

TIGHT BINDING BOOK

بَذَرُ التَّمَاهُجِ

فِي

نَشْرِحِ دِيَوَانَ ابْنِ تَيْمِيَّةَ

للدكتور ملحم ابراهيم الاسود

قد اعتمدت في وضعه على شرح الصولي المشهور لاشعار ابى تمام وهو ثقة الثقة فيه وعلى شرح ابى
العلاء المرعي الموسوم بذكرى حبيب ثم على شرح التبريزي والخارزنجي والمزدوقي والاميني والبارك بن احمد
وغيرهم من ائمة الشعراء وحكم له وعليه فيما شرحنا تماماً مستفيضاً كما سوف ترى فان الصيد كل الصيد في جوف الفرا

الجزء الاول

حقوق الطبع والترجمة محفوظة

الناسخ

الياس قوزما

صاحب جريدة العمران الميثقية

سنة ١٩٢٨ م

« طبع في بيروت سنة ١٩٢٨ م وسنة ١٣٤٧ هـ »

في

مطابع قوزما

فهرست

الجزء الاول من كتاب بدر التمام في شرح ديوان ابى تمام

صفحة

٩ مقدمة الكتاب

باب المدح

حرف الهمزة

٤١ يا موضع الشدنية ألوجناء

٤٤ قدك اتب اريت في الفلواء

٥١ هتكت يد الاجزان ستر عزائي

حرف الباء

٥٥ السيف اصدق انباء من الكتب

٦٦ احسن بايام العقيق والطيب

٧٢ ابذت اسي أن رأني مخلص القصب

٧٥ اأ يا منا ما كنت إلا مواها

٧٩ لو ان دهرآ رد رجع جواي

٨٤ من لي بانسان اذا اغضبته

٨٤ نقي جمعاقي لست طوع مؤنبي

٨٨ من سجايا الطلول ألا تيبيا

٩٦ إني أثنى من لذلك صحيفة

٩٧ لقد أخذت من دار ماوية الحقب

الحسنُ بن وهب	١٠٥
أما وقد ألفتني بالموكب	١٠٦
أخي مرعي عيني ووادي كسيب	١٠٨
لمكاسر الحسن بن وهب أطيب	١١٤
على مثلها من أربع وملاعب	١١٧
أهن عوادي يوسف وصواجه	١٢٤
قد نابت الجزع من أروية النوب	١٣١
إن بكاء في الربع من أربة	١٣٩
دنا سفر والداد تنأي وتصقب	١٤٤
سلام الله عذة رمل خبي	١٤٦
ديمة سمنحة ألياد سكوب	١٥٠
لا عيش او يتحامي جسمك الوصب	١٥٢
يا مغرس الظرف وفرع الحسب	١٥٣
حرف التاء	
نسائلها أي المواطن حلت	١٥٣
أقول لمرئاد الندى عند مالك	١٥٨
حرف التاء	
قف بالطلول أدارسات علاثا	١٥٩
صرف النوى ليس بالمكيث	١٦٤
حرف الحيم	
أبي فلا شبا يهوى ولا فلجا	١٦٧
أأطلال بنت العامري بمنيج	١٧٢

﴿ حرف الحاء ﴾

١٨١ قل للأمير لقد قلّدتني نعماً

١٨٣ ألا ايها الملك المقلّ

١٨٣ إهدِ الدموعَ الى دارٍ وفاصيحها

﴿ حرف الدال ﴾

١٨٩ سعدتْ غربةُ النوى بسعادِ

١٩٥ سقى عهدَ الحمى سبيلُ العهدِ

٢٠٣ أيسلني ثراءُ المالِ ربي

٢٠٣ أَرَأَيْتَ أَيَّ سِوَالِفٍ وَخُدُودِ

٢١٢ أأحمدُ أنَ الحاسدينَ حشودُ

٢١٣ هي فرقةٌ من صاحبِ لك ماجدِ

٢١٥ طللَ الجميعِ لقد عفوت حميدا

٢٢٣ ما لكثيبَ الحمى الى عقدةِ

٢٣٢ يقولُ أناسٌ في جبيناهُ أبصروا

٢٣٢ لأشكرنَّكَ إن لم أوتَ من أجلي

٢٣٣ أرويتَ ظمآنَ الصعيدِ الهامدِ

٢٣٤ يا بعدَ غايَةِ دمعِ العينِ إن بعدوا

٢٤١ غدتْ تستجيرُ الدمعَ خوفَ نوى غدِ

٢٤٨ أظنُّ دموعها سننَ القريدي

٢٥٤ حمتُهُ فاحتى طعمَ الهجودِ

٢٦٠ كُشِفَ الفطاءُ فأوقدي أو أأخدي

أأطلالَ هنديّ ساء ما اعتضت من هنديّ	٢٦٦
قفوا جددوا من عهدكم بالمعاهد	٢٧٠
تجرّع أسى قد أقفر الجرع الفرد	٢٧٧
جليت فداك عبد الله عندي	٢٨٤
أبا ألقاسم المحمود إن ذكر الحمد	٢٨٥
يا دار دار عليك أرهاق الندى	٢٨٧
شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي	٢٩٠
عنت أربع الحلات للأربع الملد	٢٩٧
لطمت في الإبراق والإرعاد	٣٠٣
يد الشكوى اتك على البريد	٣٠٨
يقول في قومس صبحي وقد اخذت	٣١٠
داع دعى بلسان هاجر مرشد	٣١٠
يا أيها السائلي عن عرصة الجود	٣١٥
أأفرق أن تماطلني بنيل	٣١٦
اجفان خوط ألبانة الأملود	٣١٦
ساق على ساق دعى قمرية	٣٢٠
ألدهر يسمع بالتي تهب أننى	٣٢١
أما إنه لولا ألهى ومعهده	٣٢١
خلي سبيل تهايمي ونجودي	٣٢٥
ملاмок غني لا أباك واقصدي	٣٣٠
وخود اتافته بإهداء طيفها	٣٣٣

حرف الراء

نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ	٣٣٤
يَا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ	٣٣٩
قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرِيحِيِّ الَّذِي	٣٤٠
مَعْدُؤِي بِعَدَاهَا لَمْذَمٌ	٣٤١
لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ	٣٤٢
يَا هَذِهِ أَقْصَرِي يَا هَذِهِ بَشْرُ	٣٥٢
الْحَقُّ ابْلَجَ وَالسَّيْفُ عَوَارِ	٣٥٧
أَفْنَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهُ	٣٦٤
رَقَّتْ حَوَائِي أَلْذَهْرُ فَهِيَ تَمْرَمُ	٣٦٦
شَجِيٌّ فِي الْحَشَى يَزْدَادُ لَيْسَ لِيَفْتَرُ	٣٧١
أَأَحْمَدُ إِنَّ الْخَاسِدِينَ كَثِيرُ	٣٧٤
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَرْفُوفُ قَبْتُهُ	٣٧٤
هَلْ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدْنَانَ كُلِّهَا	٣٧٥
أَطْلِيئُهُ حَيْثُ اسْتَنْتِ الْكَشْبُ الْغَفْرُ	٣٧٥

حرف السين

هَلْ ائْتَرْتُ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعْنُ	٣٨٦
قَالَتْ وَجِيُّ الْفَسَاءِ كُلِّحَرَسِ	٣٩٠
أَحْيَا حُشَاةُ قَلْبٍ كَلَنْ مَحْلُومَا	٣٩٣
مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ	٣٩٧
أَقْشِيبَ رَبِّهِمْ أَرَاكَ دَرِيَسَا	٤٠٢

٤٠٧	جَرَّتْ لَهُ اسْمَاءُ حَبْلَ السَّمُوسِ
— حرف الضاد —	
٤١١	أَقْرَمَ بَكْرٍ تَبَاهِي أَيْهَا الْخَفَضُ
٤١٣	مِهَادُ الْغَنَى لَوْلَا أَلْسُوِي وَالْمَاءُ بَضُ
٤١٧	أَهْلُوكَ أَمْسُوا شَاخَصًا وَمَقَوْرًا
٤٢١	بَدَّلَتْ عِبْرَةً مِنَ الْإِيْمَاضِ
٤٢٥	أَقْلَقَ جَفْنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غَمَضِهِ
٤٢٦	بَقِيَ بَقِيَّةٌ فَيَضِ دَمْعٍ فَائِضِ
— حرف العين —	
٤٢٩	أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمَوْدَعُ
٤٣٧	خَذِي عِبْرَاتٍ مِنْكَ عَنْ زَمَاعِي
٤٤١	قَدْ كَسَانَا مِنْ كَسَاةِ الْأَصِيفِ خِرْقُ
٤٤٢	أَبُو عَلِيٍّ وَهِيَ مُتَجَمِّعَةٌ
٤٤٧	هَذَا مَوْقِفُ الْجَزَاعِ
— حرف الفاء —	
٤٥٢	أَمَّا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرَنَ مَا سَلَفَا
٤٦٠	قَوْلَا لِأَبْرَاهِيمَ وَالْفَضْلِ الَّذِي
٤٦٣	أَطْلَأَهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا أَلْهِيهَا
٤٧٠	دَتِفُ بَكِي آيَاتِ رُبْعٍ مُدْنِفِ

فاتحة الكتاب

معلوم ان من الطبيعة ما هو ظاهر وواضح يظهر بالبديهة و يتناوله الحس^٤ الخارجي و ينقل الى النفس الداخلية بواسطة الحواس الخمس . ومنها ما هو اذق و يحتاج الى الامعان والتروي ليحصن بنار البحث والتدقيق فليستخرج منه الحقيقة كالسيكة الذهبية الواجبة خالية من الغفل وهذا يدرك بالعقل . ومنها ما هو اذق من هذه جميعها وليس للعقل قوة على ادراكه وهو الخيال او الشعور او الصور والتي يتناول هذا مركز مخصوص للشعور في الجهة الخلفية من الدماغ يختلف نموه باختلاف الناس واستعدادهم . فالبعض قام الغو فيهم والبعض ضعيف او يتنها وعلَى مركز الشعور هذا يدور بحثنا ونمونه يسمى الشاعر شاعراً وبقوته او ضعفه تكون درجة شاعريته . ثم ان الشعور هذا هو احد ركبي الادراك والركن الثاني العقل : مثلاً عندما ينظر الانسان الى اي شيء كان ترسم صورته في عقله وهو الشعور او الصور او الخيال المذكور ثم يمرض عِلَى الركن الثاني وهو العقل ليحصه ويطفقه ثم يصدر عليه حكمه وعندها يحصل الادراك وهو الركن الثالث او النتيجة فكل بشر عنده هذان الركنان ونتيجتهما الادراك ونموها يتوقف على درجة رقي الانسان في السلسلة البشرية فالمتوحشون ومن هم على الفطرة عديم هذا التصور واما العقل فيهم فضعيف جداً ولذا فالادراك ضعيف جداً ايضاً وكثير من هؤلاء يشبهون بعض الحيوانات الراقية التي لها التصور المذكور ولكن ليس لها العقل فالتصور يفعل عليها بدهيّاً او مباشرة بدون ان تتروى وتعقل وتميز فالحيوان يتأثر و يفعل تبعاً للتصور الذي يتصوره في اول وهلة ويجري حركاته وسكناته بالنسبة اليه فله عنده المقام الاول اما العاقل فيطعمهم اولاً و بعد ان يدركه يفعل بموجبه والمبرة عنده بهذا العقل والادراك . وقد خلق هذا المركز لتصور معاني النفس والافتعالات النفسانية وتموجاتها من انبساطها وارتبابها في الفرح والحزن وما يطرأ عليها من المؤثرات الخارجية التي تؤثر فيها . فهو يتناول السرور والكدر والحب والبغض والعشق والغرام والمدح والذم والشجاعة والخماس والفضيلة والزيلة والتفخيم في سبيل الشرف والجبن والحقد والخذاع والمكر وكبريائية الحب التي لا شغل للعقل او باقي الاحاساس فيها الا هذا المركز العظيم مركز الشعور والخيال وهو الذي يقيدها ويضبطها ويحيط بها علماً و يتعلمها خبراً وقس على ذلك كل

المعاني النفسية وما كان كذلك في الطبيعة وجمالها الباهر ومحرها الساحر واسرارها وغوامضها وما توحى الى بني الانسان من فلسفة ومعان بعيدة عن ان تنال حق بهذا الخيال فاين له الا حاطة باسرارها والوقوف على كنهه حقيقتها وليست نفسه الامظهرأ من مظاهرها وسراً غامضاً من اسرارها . ثم ان هذا المركز ليس للشعر فقط بل هو ايضاً لجميع الفنون الجميلة مثل التصوير والموسيقى والتثيل وهندسة البناء والغناء وغيرها فيجد ان الشاعر ميل بالطبع الى هذه كلها او بعضها ومن يرد زيادة الايضاح عن هذا المركز في الدماغ والتوسع في معلوماته فليدرس الفلسفة الطبيعية والفسولوجيا . ثم ان الشاعر سمي شاعراً لنحو هذا المركز فيه ودقة شعوره لادراك ما دق ولطف من المعاني ، لا يدركه غيره فهو كابية المنطيس او حربة الصاعقة التي تصطاد ادق كهربائية موجودة في الجو من ارجاء الفضاء وتجذبها اليها بينا غيرها من المعادن لا يفعل فعلها ولا يتأثر بشيء ، من ذلك فهو اذن صاحب الشعور وملك الحس والخيال ، واني اورد هنا مثلاً : وهوان تنصور وانت جالس عند الصباح في زمن الريح وامامك جبل عال والشمس مشرقة والنسيم العليل يهب فتلس خديك خطراته انعم من لمس الخريز وانت محاط بابدع ما تراه عيناك من المناظر الطبيعية من صخور وادوية واعشاب واشجار وانت خيوط اشعة الشمس مع خيوط النسيم اللطيف قد نسجت ثوباً ذهبياً فضياً وان هذا الثوب قد ترصع بمختلف الدر والياقوت والحجارة الكريمة التي تستميرها له من مختلف الالوان الطبيعية من صخور وياضع ومياه فطراتها كاللآلي ، ومن اشجار زاهرة ومثمرة مع ازهار الحقول الخضراء من الالوف المولفة والالوان المتعددة وان هذا الثوب قد غطي كبرقع وجه هذه العروسة البديعة ذات الوجنتين البيضاءين الجراوين وهي الجبل المتجمل بالثلج والذي فوق يياضه هذا الناصع قد غلعت عليه الشمس ثوباً ارجوايياً باهراً وان البحر عند سفحه يتتابع امواجه المازبدة تشبه بجيش عظيم لجب وهو يسجد لربة الجمال والبهاء اعجاباً وانفخاراً وذلاً وخضوعاً عند موطنه قديمها ، وان الغيوم التي تكلل رأس الجبل تشبهها بتاج الجمال لهذه العروسة البديعة الخ . ثم ان هذا الشعور هو اعتماد فطري طبيعي او وراثي ان لم يكن من جهة الابوين فمن جهة واحد منهما او من جهة الاقربين الا انما كالخلل والم او غيرهما . كثيرون يرون بهذا الجبل وكثيرون يتمتعون بطيب هوائه ومائه وجماله وصفاء منظره وينظرون ما نظره هذا الشاعر الذي ابتدع من فكره هذه الصورة الشعرية ولكن لا يشعرون هذا الشعور ولا يتخيلون هذا الخيال فلا يرون الا هواً وماءً وارضاً ومعاً

وجيلاً ومجرأً واعشاباً واشجاراً الخ . فهم ينظرون اليها كما هي بالعين المجردة ولا شك لو قابلت الصورتين في عقلك صورة الجبل وحواليه والطقس والظروف التي انت موجود فيها كما هي بحقيقتها بتلك الصورة الخيالية المذكورة انتقاراً انت هذه اعظم تأثيراً في النفس وواقع في القلب فتفعل فيك كما تفعل الخمر او السحر . وهذه هي منزلة الشعر وتأثيره في النفوس فكم حرك ابطالاً في ساحة الحرب وجعلهم يستميتون في مواقف الطمن والضرب وكما اذاع شهرة اناس فطبق ذكرهم الافاق وهم لولاه رجال خاملون في بيوتهم وكما نفى عاراً وكما ازوج بناكاً كمن كاسدت على اهلين وكما رفع مقام قبائل وشعوب وكما حط مقام آخرين وكما خلد مواقع وحوادث وكرم وبطولة وشجاعة ونغر ووفاء وحماس

انني اقسّم بحثي عن الشعر الى الشاعرية اولا والنظم ثانياً . فالنظم الذي به نتقيد الشاعرية ويعبر به عنها هو الوساطة لايصال هذه الشاعرية الى الانهام وهو الوعاء الذي به تضبط او الالة التي تحولها من بخار غير منظور الى جسم منظور من سائل الى جامد من غير مدرك الى مدرك من خيال الى حقيقة . كل بشر يثقل ولكن قليلون جداً هم الذين يقدرون يعبرون عن شاعر بنهم وافل منهم الذين يعبرون بالبلغ تبصير ليوصلوها الى العقل بحسنة بنفس الهيئة التي شعروا فيها في الخيال وهؤلاء الذين يقدرون على ذلك هم الشعراء الحقيقيون بل هم من درجة الانبياء وما النبوة الا شعور ولهذا الاعتبار فالنظم هو ام شيء في موضوعنا فليبه نتوقف مقدرة الشاعر لاننا لا نعرف الشاعر شاعراً ومنزلة شاعريته الا لما نطلع عليها منظومة اي لما يبرزها الى الوجود بمقتضى البلاغة ولا يقدر على ذلك الا بالنظم فالنظم اذن هو مقياس الشعراء وآلة بيانهم . ووعاء الشاعرية هذا او ضابطها اي التنظيم قد يكون منظوماً على اوزان وقواف معينة وهو الشعر المعروف وقد يكون كلاماً منشوراً والمعبرة بالمعنى فكما تركله شاعرية وكما نظم فارغ الا ان التنظيم فيه معنى الموسيقى والنخمة والرنه والوزن مما يجعله اكثر تأثيراً على الاسماع وافل في النفس وهذا الذي ميزه على الثروان كان قاصراً عن تناول اساليب البلاغة نظيره . والنظم انواع كثيرة منها ما كان سلساً عذياً مطرباً للسمع ويستحسنه الدوق لسهولته وانسيبائه وحسن تركيبه وورصفه الا انه فارغ من المعنى وهذا عيب كبير ومنه عكس ذلك يقيده ثقيلاً على السمع لتثويش في عبارته وتنافر في تركيبه ومخالفة اساليب البيان في نظمه الا انه ذو معنى يصح السكوت عليه وهو ايضاً عيب كبير الا انه افضل من الاول بافضلية المعنى على اللفظ ومنه ما حوى الحسن من الاثنين ونبت القبيح منها مع اللسانة

والفخامة والقوة ونمو الخيال وبعد المنزى وشرفه وهو مالة الشعراء المشودة وقلما نجد من انقنه ومن اجتمع فيه . والشاعرية او الشعر هي الخروج عن الحقيقة واتباع الخيال لوصف روعة تأخذ النفس مما يعرض عليها من المؤثرات الفعائية المختلفة التي تخرج بها عن العادة والمألوف فنحسب ما احياها من الدهشة عظيماً جداً فلا تكفي بالحقيقة للتعبير عنها وعن تأثيرها في النفس فتجفع الى الخيال والمبالغة لتعظيمها وتؤلف من وصفها سحراً ساحراً يقن العقل ويسكر الالب ويكهرب السامع فتحصل النتيجة المطلوبة وهي تعظيم الشيء المنظوم فيه هذا الشعر اضعاف اضعاف مقداره مع تأثيره في النفوس وكل ذلك يشوق على استعداد الشاعر الفطري للشاعرية ومركزه في الرقي والعمران وحالته النفسية التي ولدت فيه هذا التأثير والظروف المحيطة به ودرجة استعظامه او عدمه لهذه المؤثرات الخ . مثلاً : هوميروس الشاعر المشهور في حروب طرواده فان بطولته ابطالها وشجاعتهم وحب الوطن والشهامة وغيرها من الصفات النفيسة قد وقفت على شعوره كأعظم حادث حدث فوق الطبيعة فخرج عن الحقيقة الى الخيال والبس حوادثها ثياب الشاعرية السحرية وعظمها في النفوس حتى صارت تعتبر انموذجاً في البأس والقوة البدنية ومثالاً فذاً للوطنية بها تغلغل هو وغلغلا هي وذلك لانه حسبها امرأ غير عادي عظم تأثيره في نفسه فلم ير فائدة من الحقيقة بالتعبير عنها ولو فعل لفقدت كل ميزتها الشعرية ولما ذكرها كما مات غيرها من الحوادث . ثم ان عصره كان عصر الخيال والروح عصر الميثولوجيا والاوراكل ونخبط العالم كله في دياجير الاوهام . ثم انه لم ير او يسمع بمحدث هكذا عظيم نظيرها فلو كان شاهداً او سمع بحروب عظيمة مثل حروب عصرنا الحاضر مثلاً لما خطر في باله ان يلفظ بكلمة عنها . ثم ان درجة رقيه العقلي كانت محدودة جداً بالنسبة الى جيله كباقي ما صر به فلم يعلم شيئاً عن اساليب الحرب وفنها وهولها وما يحدث فيها من الفظائع كما يحدث في حروبنا الحاضرة كل ذلك جملة ان يقول ما قاله حتى يبرز شعره بثوب الشاعرية والشعر الوصفي الفريد في بابيه ثم لا يجب ان نقس مقدرنه وشاعريته العظيمة المتأصلة في نفسه واستعداده الفطري وقوة خياله فهو الدعامة الكبرى .

بل الشاعرية ايضاً هي موجات كهربائية في النفس بل لغة النفس ذاتها بل هي اسان الوجدان تبعثها الى الوجود مؤثرات النفس الداخلية والخارجية او هي بركات النفس الذي يثور بشتة ونجاة بلا قانون ولا ترتيب فتارة في السماء وطوراً في الحفيض لا تنمى مع النظام ولا تضبط في الاوزان ولا تجتمع في حد ولا تقييد في قيد

ككهربائية الجو التي تومض أين شامت وإيان شامت وكيف شامت فكما إن الكهرباء لم تدرك حقيقتها كذلك الشعر والخيال والشاعرية لم تدرك حقيقتها . ولكن السر والمبرة في الشاعرية هو ذلك الذي يُبسط منها بأعظم المعاني والبلغ التماير والذي يرمي إلى اشرف المقاصد وانبلها واسمى درجات الخيال بل هي تحويل الخيال إلى حقيقة يصح السكوت عليها ومقدرة الشاعر ودرجة شاعريته تتوقفان على بلوغه هذه الحقيقة المحولة وتأثيرها في النفس

فالشعر له علاقة كبيرة في الخيال وفي زمن الاوهام فلوثبتت تاريخه منذ نشأته ألهمجته يتقش مع الخيال وحس الشجرة والجهد والفخر والحلم والكرم والجود وتخليد لحوادث العظيمة التاريخية والوطنية والصفات النفسية جنباً إلى جنب كما كانت لتفتيه حالة الانسان والظروف المحيطة به حتى كان بُعداً من اعظم الفنون التي تدل على مقدرة الامة وتاريخها ورفيها وتمدنها واجتماعها وآدابها ونفسياتها الخ لانه صورة طبق الاصل عنها . اما الآن وقد حل العقل محل الوم والحقيقة محل الخيال والعلم محل الجبل وتفسير الزمان والظروف إلى عكسها فصاوكل ذلك الشعر والشاعرية لغواً بل من سقط المتاع بل اثرأ تاريخياً كاحدى العاديات او بقايا الدهر الفار فقد كسدت بضاعته وتعملت تجارته وخربت سوقه

ولدي تمثيلان حسيان لزيادة الايضاح . طابقان تمام المطابقة لاركان الشعر الثلاثة التي هي (اولا) الشاعرية (ثانياً) الكلام (ثالثاً) النظم

« التمثيل الاول » امثل الشاعرية اولا بفريضة المهندس التي بهارسم بيتاً جميلاً يريد بناؤه . والكلام ثانياً امثله بالحجارة المنتقاة المعدة لبناء هذا البيت والنظم ثالثاً بالبيت الذي بني وافرغ في بنائه كل اعتناء وكل هندسة وصنعة لا يوازه بشكل هندسي متقن مماثل تماماً ذاك المرسوم بالخريضة فالنظم هو ام الاشياء التي نتمثل به الشاعرية فهي الاولى والام وهو الثاني . وليس المقصود هنا نظم الشعر بل قد يكون النثر احياناً هو الذي يبر عن الشاعرية بالبلغ تعبير وتكون منزلته كالنظم لكم من ثمرلان وشعر فارغ كما قلت قبلاً

« التمثيل الثاني » امثل الشاعرية ايضاً بالمواد الغذائية الجوهرية للجسم اي البروتين والكر بوهيدرات والدهن والملح والماء الخ . ثم الكلام باللحم والخضراوات والبقول التي تحتوي على هذه المواد بكميات مختلفة . ثم النظم بالطبخ الذي يطبخ هذه المواد ويحصلها

بهيئة احسن ملائمة للذوق واللذة والطعم ثم اسهل على الهضم ثم اكثر فائدة في التغذية .
يوجد حجارة كثيرة ولكن لا تصلح كلها لبناء ذلك البيت كما انه يوجد كلام كثير
ولكن لا يوجد فيه التعبير الكافي عن المعنى المقصود ويوجد ايضا بناؤون كثيرون ولكن
لا يقدرّون على اتقان البناء ليظهر كما هو بالشكل الهندسي المرسوم في الخريطة والذي
هو ام من الكل هو هذا البناء الذي بناه مهندس حاذق من الطبقة الاولى حتى ظهر
كالشكل في الخريطة . فبالطبع ان هذا الشكل الهندسي الذي ابتدعه ذلك المهندس الماهر
هو الام لانه اوجده من العدم لكن البيت الذي بنى مطابقا للرسم تماما والذي اظهر لنا
الهندسة مجسمة او الشعور الداخلي محسوسا هو في نظرنا ام لاننا لا نعلم شيئا اذا نظرنا
الى الخريطة بل نفهم كل شيء من البيت . وهكذا يوجد خضراوات كثيرة ولحوم
كثيرة ولكن ليست كلها تحتوي الغذاء التام في المقدار والجودة ثم ليس كل طبخ يقدر
بطبخ هذه المأكولات حتى تظهر بشكل يروق للنظر ويجلو في الذوق ويُلتذ به
ثم بعد اكله يكون مهلا على الهضم ومغذيا بحسب ما هو مقصود منه وام هذه الثلاثة الطبخ
الذي لولاه لما حصلت الفائدة المنتظرة . فابو تمام نابغة الشعراء وصاحب ديواننا هذا
قد امتاز اولاً بسمو شاعريته فان معانيه المبكرات وشاعريته الفذة قد وضعت في مقدمة
الشعراء ثم امتاز ايضا باتقائه درر الالفاظ الى جواهر المعاني فهو الشاعر المشهور بحسن
الديباجة والسبك وهو الذي قال فيه ابن الزيات « انك تحلي شعرك من جواهر لفظك
ودرر معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواكب » ثم امتاز ايضا بالنظم
لسلاسته مع متافه النادرة قترى شعره امن من صم الجنادل وارتخ من اصول الجبال
وقلما تجد له غلطاً في النظم ولن تجد له غلطاً في اللفظ والمعنى

فكل من حافظ على هذه الثلاثة الاركان ولم يخل باحدها عد شاعراً مفلحاً بل في
مقدمة الشعراء المهيدين وديوان شاعرنا هذا كله شواهد بينة وادلة ناصعة وهو ذروة
النموذج الشعري ومنتهى ما يحصل الشاعر من الاجادة والاعجاز بل هو قمة مجد الشاعر
والشعراء وقليل من يصعدا ويعتمدان على افراد معدودون على الاصابع وكثيرون هم الذين
تزلزل أرجلهم عن جثباتها فتعوي بهم الى الحضيض

ما الفائدة من الشعر متى تدعو الحاجة اليه ؟

اقسم الموضوع الى قسمين اما ان يكون الشعر منشداً في الانسان اوفي الطبيعة :
«اولاً» في الانسان اما لمدحه او ذمه واما لنقل الاخبار والاذاعة والانتشار مما يفيد

المدح والذم او غيرهما كما هي الاعلانات عندنا اليوم وهذه كانت اعظم فائدة للشعر في عصره وفي زمن مر يديه . كان يذيع شهرة الامراء والاهيان وكان ينقل الاخبار الطيبة او عكسها عنهم مما كان له اعظم تأثير في نفوس سامعيه فاما رفعة ومدحاً للقول فيه واما خفضاً وتشهيراً به وكل ذلك يتوقف على منزلة الشاعر ومقامه في الادب ودرجة شاعريته فاذا كان من الشعراء الكبار كان كلامه نافذاً مسموعاً لا يرد ولذا كان كل من خاف على عرضه وحسبه ونسبه عليه ان يصاحب شاعراً من هؤلاء الفحول ويحسب له نفسه ان يمكن ويندق عليه عطاياه لكي يرفعه الى اعلى درجات المجد والفخر لان انتشار الاخبار هذا له المقام الاول بين العرب وكانوا يشربون ما ينشر عن احدهم من الذم والمجاء سيما في البخل او في الجبن ونحوه عاراً لا يجي وهذا الذي جعل للشعر والشعراء المقام الاول بعكس زماننا الذي هو زمان الماديات والعلم وهذه جميعها بطلت لوجود الجرائد وتناولها كل هذه المواضيع وانتشارها في كل صقع ومكان ثم لارتقاء الانسان في المدنية والعمران وارتقاء مداركه وانتقاله من الخيال الى الحقيقة ثم لوجود الشرائع والقوانين المدنية التي بها تحكم البشر وتعطي كلاً ماله وما عليه وقد عرف ان المدح لا فائدة منه سيما واكثره مما يكون عن طريق المبالغة وزيادة الاطراء فصار ميالاً الى البساطة والاختصار والاعتناء بالب لب دون القشر هندلثمين السمر . واذا قد اطرحت الخيال والجهل اللذين كانا اساس كل ذلك فقد قُتل هذا الباب في وجه الشاعر وكسدت بصاعته واصبح كل مسوءولاً عن عمله فكل مدح او ذم موجه الى احد بدون رضاه تقام عليه قضية مدنية .

« ثانياً » واما ان يكون الانشاد في الطبيعة ووصفها وفلسفتها او ما يسمى به مناجاة الطبيعة وعيشة اخلاء وهذا كله ايضا مبني على الخيال وكان منه كثير في الزمن الغابر اما الان واذا صار كل شيء مادياً فلا تجد احداً يعمل عملاً الا ويتنظر منه ربحاً ومن وراء المال ، والمال لا يأتي الا بالعمل والكد والاجتهاد وهذا مناف تماماً للتغني في الطبيعة ولا فائدة من شاعر يتاجي نفسه ويذيب دماغه في الحب ومناجاة الارواح والانشاد الذي اصبح هزواً وسخرية . ولذا قد بطلت مهنة الشاعر ايضا في هذا الفرع من الموضوع وفي كليهما جميعاً وصرت لا تجد شاعراً يتكسب من شعره ويعتمد عليه كواسطة لتعيشه وارتزاقه . نعم قد كسدت سوقه وبطلت صناعته في عصرنا الحاضر عصر الانانية ، عصر المصالح والماديات ، عصر العقل والعلم والاختراعات ، عصر تطبيق المباشرة على

الدرم والجم، عصر الجود والعمل، عصر تنازع البقاء، بقاء الأنسب، فكل من لا يقف على رجليه و يصانع بل و ينازع في عمله دأسته الاقدام فاصيب الشعر والحالة هذه بالشلل وصار نسياً منسياً بل اثرأ من اثار السلف . ثم ان هذا يمل وجود اجود الشعر وافضل الشعراء في عصره الذهبي ، في الزمن القديم زمن الجاهلية وما بعدها حيناً كانت قرص الشعر فطرياً يتناشدونه بكل سهولة وتوصل مع استيفائه اساليب البلاغة وسمو الخيال وسلامة الطبع باقل كلفة كما يحكم احدنا مع رفيقه واخيه ثم ضف امره وقل شأنه رويداً رويداً . ولو بحثت عن تاريخه لوجدته دائماً يمشى مع الخيال والجهل وبسط ادوار النمرات والحكومة

— لماذا لا يوجد شعر غزل وشعراء غزل مجيدون اليوم كما كان في زمن الجاهلية وبعدها ؟

— بمقابلةتنا رجال عصرنا بعرب الجاهلية وهذا لا يحتاج الى زيادة ايمان نجد اننا نفوقهم فعلاً وعلماً ودراية ونحن ارق منهم شعوراً واسمى خيالاً وفوقهم بمراحل في سلامة الذوق وسرعة الفهم كما يفوق جيلنا جيلهم بالمدينة والعمران والتقدم العلمي والاجتماعي — كيف يتنازع عرب الجاهلية على بني جيلنا حتى يقدر واثق على النبوغ الشعري وتبوء سدة العلياء ونحن بالقسبة اليهم في الخفيض ؟

— اولاً عرب الجاهلية كانوا بحسب السليقة والطبع ينطقون باللغة العربية الفصحى مربية . لا بد ان تكون ايها القارئ العزيز قد اطلعت على كتاب نوح البلاغة للامام علي (رضه) فكان كل نطقهم الممتد وحديثهم اليومي ولغتهم الدارجة مثل هذا الكتاب تقريباً وهي اعلى لغة عربية كتبت بينا ان لغتنا بالنسبة اليها كنسبة المكسر المشتم الى الصحيح السليم واللغة هي اهم شيء في التعبير عن الفكر باجل بيان (ثانياً) كان عندهم نظم الشعر بديهاً وطبعاً (كما كانوا في لغتهم) يتناشدونه في احاديثهم اليومية وفي مجتمعاتهم واسواقهم ونحن اصبح عندنا علماً باصول يحتاج الطالب الى تعلم زمناً ومبلغاً من المال ليلم باصوله فقط واما الاجادة فيه فلا يعلمها الا الله (ثالثاً) كانوا بحسب زمانهم وطبعهم وفلورولهم وتمثلتهم وهوائهم ومجتمعاتهم وعمرانهم وميولهم الشخصية وامزجتهم منصرفين الى اللغة والشعر فكان اهم شيء لديهم وقبلة امال من يريد ان يكون عظيماً منهم ان يجتهد في اللغة والشعر والفروسيه والنزود والحرب ويكون مضيافاً كريماً جواداً ذا شمم وعزة نفس متجنباً كلاً يلوث سمعته يجب ان يمدح ويقتصر به وباعماله وكل ذلك يتطلب

الشعر غروجه عن الحقيقة الى الخيال وهذا يمسك وماننا على خط مستقيم فكان ان هذه كلها كانت مطمح ابصارهم لقد اصبحت في عصرنا تافهة لا يعبأ بها ولذلك تكون قد عدنا اصلاً من اصول الشعر او هدم ركن كبير من اركانه بل ركنه الاعظم (رابعا) لم يكن هدم شغل يشغلهم الا رعاية الماشية والتنقل من محل الى آخر في طلب المرعى — لا زراعة ولا صناعة ولا تجارة ولا اهتمام في مواضع هذه الحيلة وملذاتها فلا يزاحمون ولا يتزاحمون في طلب الرزق والرفق الاجتماعي او النبوغ الصناعي او الفجاري ولا يتأقنون في المأكل والملبس فباط الله ومنع ارضه امامهم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ومبشتمهم في الغلاء وطعامهم بسيط جداً . ثم كانت بينهم حروب كثيرة ومزاحمات على السلطة والشرف وعلى الماديات ولكن ذلك كان محدوداً ثم انه كان كله يستدعي انشاد الشعر والحساس والفخر بل هو ايضاً اساس عظيم من اسس الوطنية (خامساً) لم يكونوا مقيدين بحكومة فكان ام شيء عندهم حرية الفكر المطلق من كل قيد ، ثم طبيعة اسفارهم في الفضاء اللانهائي حيثما الارض فراشهم والسماء غطاؤهم ورتبهم ان يكونوا نشء الطبيعة فاكثروا كل شيء منها اي الحرية التامة والبساطة التناهية مع الحقيقة الكاملة وكذلك الطبيعة هي الحقيقة ببساطة فاعطوا الى ميولهم وطباعهم الفريزية المدى في النمو فنبغوا شعراء والشعر يستدعي سمو الخيال والحرية الفكرية والحقيقة البسيطة وتجد كل ذلك ممثلاً في اشعارهم (انظر ديوان الحامسة) فهذا النوع من المعيشة مع عدم وجود ما يشغل الفكر يجبر الانسان ان ينصرف الى الخيال والشعر والطبيعة اعظم مرب للخيال وكل ذلك بعكس ما نحن عليه لاننا محصورون في بيوت خيقة نجس او كنجسين الهواء التي عنا فلا نستنشق الا مملاً بالافئدة والميكروبات وهذا مضر بالهمة ومانع لتنوعها ونمو العقل والخيال ايضاً ويبحث في النفس السأم والغصير وضوء الخلق ، ثم ان كل ما كان مألوفاً في العصر الجاهلي من الحساس والنزوة والفخر والجلود واكرام الضيف وغيره من سائر العادات المريية قد انقرض بانقراض جيلهم وانقرض معه الميل الفطري للشعر واللغة اذ انها يترتبان عليه والام من ذلك ان كلاً منا مقيّد بصنعة تصرف بكليته الى اتقانها للارتزاق منها فلا وقت عنده للشعر والخيال ثم ان لغة لا تساعد على ذلك لان لغتنا الحاضرة ليست هي اللغة المريية الاصلية بل اخلاط من لغات الفاتحين واجيال الناس الذين عاصروهم فلوا توقي احداً الالهام واراد ان ينظم لجاء بالشعر مكسراً واللغة معطمة معشمة وسقيمة والتعبير ركيكاً لانه لقد كل

مميزات الشعر والشعراء فمن اين له النظم وكيف يقدّر عليه فكأنه كان يتعذر على الجاهلي ان يتاجر ويزرع ويتعامل صناعاتنا الحاضرة المختلفة كذلك نحن نتعذر علينا صناعته وهي الايتان بالشعر الفصل فاصبحنا على طرفي تقيض اللهم الا نقرأ من جهاذة الفن ومجئتي حلبة الشعر والبلاغة وم شعراؤنا المظام المليون فهم مستثنون من ذلك لانهم قد اوتوا الالهام الشعري وحلت عليهم روحه من السماء وضربوا فيه بسهم والفر بل شربوا منه بالنكاس الروية بل هم قادة الافكار ومنار العلم الذين سلكوا سبيل من تقدمهم وطرقوا نهجاً سوياً فلمهم كل الاكرام والاعظام وطننا ان نحافظ عليهم كما يحافظ على الدر النفيس واللائي النوال لانهم انبياء العصر الماضي في الحاضر بل سلسلة اتصال بيننا وبين العرب العرباء والناطقين بالفساد بل هم قد احيوا دولة النظم والانشاد فبهم نتبرك واليهم تقبهم وعليهم نحرص وحذوم نحتذي

قلت قبلاً ان اللغة من الموانع وازيد الآن والقول انها من اعظم الموانع في ميل الابداء في الشعر لان لغتنا العربية الاصلية هي بيده عنا وما نكلمه الان ليس عربياً صرفاً بل عربياً مكسراً فقد جهلنا تمايزها واصطلاحاتها وانشاءها وكنائنها الاصلية التي تدل على المعاني الحقيقية فكيف نتطرق حسن التعبير والبلاغة والبيان من شخص لا يعلم اصول اللغة . ولا غبار على النكارتا وسمو خيالنا وتزعاجنا الشعرية وسلامة ذوقنا وطبعنا لهذا كله متوفر لدينا ولكن لا نحسن التعبير عنه لقصورنا في اللغة واذا اردت ان نتحقق ذلك انظر الى الرجل العامي الذي يباع في الاسواق تجده كله منقى وشعور رقيق وخيال لطيف حتى يحرك نفسك والسبب في ذلك لان ناظميه قدروا ان يعبروا عن هذا الشعور المحي بلغة عامية كل واحد بعبارة ويمبرها عن افكاره بكل سهولة وعندى ان هذا الرجل الفصل من كثير من غيره من اشعارنا لانه لا توجد فيها هذه المعاني ولا هذا التأثير

ثم من الامور الجوهرية اننا نحن في تمدن اوروبي وقد قلنا الفرجة بكل شيء فمن عرب بالاسم ولكننا نعرفون في هذا التيار الافرنجي في عوائدنا وطباعنا واكلنا وشربنا ونظم اجتماعنا وتمدننا وذوقنا ولم نحفظ فينا للعرب الا الاسم وهذه اللغة المكسرة المشوكة وعمما قليل متفلاشى فينا وفي كل البلاد العربية كل العوائد والطباع العربية عملاً بسنة نكون وسيطفي علينا هذا التيار الجارف فيحولنا نحن ولغتنا الى جنسه ونندغم جميعاً فيه . والتمدن الافرنجي هذا هو غير التمدن العربي وهو مناف

للشعر ونظمه خصوصاً العربي منه فاصبح الشعر والحالة هذه لاغياً وغيباً. أولوف بل من سقط المتاع وهنا يعرف فضل شعرائنا المجيدين الصكرام ومقامهم الادبي العظيم وكم اللغة مدينة لم هو. جميع الناضجين والرافعين اياها من الموت الى الحياة الذين لولاهم ماتت بلا شك ومع ذلك اني ارى حزبه ضيقاً وهم بخطور الاضمحلال والسقوط لان لا مساعد لم ولا نصير فلي الجميع ان ينهضوا لمساعدتهم بقلب واحد والا ماتت اللغة بخذلانهم

ثم ان الشعر الجاهلي ليس كل الشعر بل اعظمه وزمانه هو عصره الذهبي وذروة مجد الشعر والشعراء مما لا يوتي بمثله الان ولست ارى ان من الواجب اتباعه او ان نقدها في النظم كلا فاننا عدا عن كوننا لا نقدر على ذلك هو لا يناسب عصرنا الحاضر ولكني قد اتخذته النموذجاً يقاس عليه . ثم ان لغتنا العربية ليست متمشية مع الزمان تحتاج الى اصلاح لتوافق العصر الحاضر وتقدمه وعمرانه لتعد مع اللغات الحية وهي بطبيعتها وغزير مادتها اهل لكل اصلاح وترقي لانها بالنسبة الى كونها لغة هي افضل اللغات بلا مراء بل هي اللغة التي يجب ان تمشي الى الابد نسبة الى اشتقاقها واوضاعها وفلسفة تركيبها واصولها ولكن العيب فينا لاننا لانصلحها لتوافق زماننا . ثم لنا عظيم الامل بان ننال نبينا في ترقيتها الى مستوى العصر وتقدمه وعمرانه لتتمشى مع اللغات الحية التي تنمو كل يوم كما ينمو الجسم الحي والآن نعلمها جامدة هامة كالجسد الذي لا ينمو فعاقبته الموت لاجالة والعياذ بالله

بقي علي ان اذكر الداعي لشرحي هذا الديوان : هو اولاً كفاي الشديد به وثانياً ما اطلع على ديوان تام نظيره في اللغة العربية فصادفني هوى فوق محبة الحسان واشرب قايي حبه ثم ايضا لم اجد له شرحاً وايافاً - فخرصاً على جواهره وضناً بها عن ان تبقى في زوايا النسيان والاحمال وتحرم اللغة من هاتيك اللآلئ الفوال قد شمرت عن ساعدي الكد والجهد مدفوعاً بهيامي هذا الذي ولد في شجاعة واقداماً فوق شجاعة فارس عبس وفروسيته والآن لما اخترقت هاتيك الصعاب واتي معترف ومقر بأنني قد تطلعت بعلمي هذا على الادب ثم ان اقدمي على هذا العمل الذي لست انا من اهله ووضع نفسي في هذا المقام الرهيب واستقبالي هذا الامر المعيب الذي ترتجف منه القلوب هيبة وترتعد منه الفرائص خوفاً وذعراً هو اعظم شجاعة وجراًء الا ان طمعي بجل اولي الفضل السادة العلماء والشعراء البلقاء يربو على الكل راجياً ان يتداركوني بواضع علمهم ويسمونني بجلهم متابعين

كما عا لم يمسقط وديجت وكتبت فلتست الا من فضلات موائدم التقطت لاني بالنسبة اليهم لست شيئاً مذكوراً وانما الامور ينتائجها ونتيجه هي والحمد لله العظيم والكبرى يلوحني هذا الحد من شرح الديوان . فها هي خدي للغة وبنها وها هي جراسي وآلامي من تلك المصاعب التي كنت اعانها اطرحها بين ايديهم واقامتيك القوى متعب مشبهها حامل وزنات من اللاتي والجواهر زحماً طويلاً وهو مجتاز بها صحراء محروقة لم يجتازها احد من قبله وقد بلغ ديارم ورورد حياضهم ثم الى اليهم بهذه الوزلات الثمينة والسكنوز العظيمة وقال خذوها

اني قد اهتمدت في شرح ديواني هذا على شرح الصولي لشعراي تمام وهو اعظم الثقات فيه لانه كان شاعراً مجيداً وبنفس الوقت معاصراً لابي تمام وهو الينبوع الاصلي الذي منه استقت كامل الشراح لشعر الطائي . ثم على شرح ابي العلاء المعري الموسوم (بذكرى حبيب) ثم على شروح عدة وانتقادات مسهبة ممن حكم له وعليه من جهابذة الفن العظيم مثل المرزوقي والغزالي والعبري والمبارك بن احمد والامدي وغيرهم ووجدت كل هذه الشروح مخطوطة في الكتبخانه المصرية وهي غير موجودة في الشرق قاطبة الا في مصر المحمية مهد الفتن الشريفة ومعدن العلم والرفان وقد صححت اياها كثيرة كانت تغيرت عن اصلها بسبب ما اعتورها من اغلاط النسخ والطبع ونقلت قصائد ومقاطع يجمعتها غير موجودة في النسخ التي بين ايدينا واخفيتها الى شرحي هذا فجاء كاملاً تاماً بعونه تعالى لم يسبق اليه وبرز كالعروس المجلوة وقد راعيت حرمة الشارح وحفظت حقوقه بان ذكرت اسمه بكل ما نقلته عنه منسوبة اليه مع ارداف كلمة انتهى عند نهايته مخفياً من كل ذلك خياره وز بدته التي يجب على القاري الوقوف عليها مع الشرح المسهب من غير ايجاز غفل او تطويل بل فكان من يقرأ شرحي هذا قد قرأ الشروح المذكورة بجمعها . لم اترك منها شاردة ولا معنى جوهرياً يجب ان يحفظ ويوعى الا واخفته ثم طرحت البيدي والمخل بالاداب من باب الهجاء والنزل . لجاء شرحاً تهما باذن الله وبسطة في عباراته تبسطاً واوضحته ايضاً كاملاً حتى لا زيادة لمستزيد فهو سهل الفهم قريب المأخذ لكل من طالبه فاصح ذلك الجبل الذي لا يرتقى سهلاً سوياً تسلكه حفاة الاقدام او ذلك الشعر الذي لا يفهم من قبل مفهوم كقصيدة بسيطة عادية



ابو تمام حبيب بن اوس الطائي

ترجمته وجل ما قيل فيه

« نقلنا عن الجزء الخامس من النكية بمجلة الجامعة
الاميركية في بيروت بقلم العلامة الاستاذ جبر
خومط استاذ اللغة العربية فيها قال : وقد
اعتمدنا في ذلك على ثلاثة مصادر . المصدر
الاول مما جمعه محمد سعيد بك فجل جعفر باشا
عن ابي تمام . المصدر الثاني ما جاء عنه في دائرة
المعارف للرحوم البستاني الكبير . المصدر الثالث
ما جاء في روايات الاغاني للفاضل الاب صالحاني »

المصدر الاول

قال — محمد سعيد بك عن ابي تمام : سابق الشعراء ومخجل الفصحاء الذي
طار ذكره في الآفاق وحاز به الشرق بهجة الاشراق وهو اول من كسا معاني الشعر
روفاً جديداً لم تهتد اليه جماعة المتقدمين واعجبت به ونسجت على منواله افواج المتأخرين —
وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه به غيره وقيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة
للمرب خير القصائد والمقاطع

ونشأ ابو تمام في مصر وكان اسمر طويلاً فصيحاً حلوا الكلام فيه نغمة بسيرة . وجالس
في اول امره وطليعة عمره الادباء بمصر واخذ عنهم من النظم والنثر والادب والفضل ما
لا مزيد عليه وكان فطناً ذكياً محباً للشعراء واصحاب الفضل فلم يزل يعاني الشرح حتى ملكه
وسار ذكره وبلغ المعتصم اذ ذاك خبره فرحل اليه سرّاً برأي بعض اصدقائه وبجيبه
فعرض عليه قصائده فقدمها على شعراء زمانه وترقت حاله وبعد مدى صيته وسارت
شهرته وكان الحسن بن رباح يقول ما رأيت احداً قط اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه
من ابي تمام . وسئل الجعفي عنه فقال مداحة نواحة . ولابي تمام من الشعر الذي يتجمل
به ويمجى على السنة العامة وكثيرين من الخاصة مثله وخشون وفقاً كما احصاه بعضهم .

قال هذا الفاضل ولا اعرف شاعراً لا جاهلياً ولا اسلامياً يجتثل له بهذا المقدار من الشعر . وقال بعض العلماء بالشعر لما سئل عن ابي تمام كأنه جمع شعراء العالم فانتخب جوهره وكان يقال في طي ثلاثه — حاتم في كرمه وداود الطائي في زهده وابو تمام في شعره ولد ابو تمام سنة ٩٠ هجرية بقرية يقال لها جلم من اعمال حوران من بلاد دمشق وتوفي بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان عليّ يريد ما ولاه الحسن بن وهب وبني عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة . وابو تمام احد الثلاثة الذين اتفق عليّ تقديمهم من الشعراء المحدثين بل من المولدين والجاهلية عند البعض لتفننهم في جميع فنون الشعر واحسانهم فيها وغزارة مادة اشعارهم وكثرة فائدتها هم : ابو تمام والبحتري وابو الطيب المتنبي . وابو تمام اشعر الثلاثة عند الاكثرين بمعنى انه اشعر الاولين والآخرين ولا غرابة في ذلك عند من له رصوخ قدم في الادب وترك التقليد ونظر بالنظر النصيح نظر الاجتهاد والترجيح

وحكى البحتري قال دخلت عند سعيد بن اسلم الطائي فانشدته قصيدتي في مدحه التي اولها : هـ أفاق صب من هوى فألقا . والى جانبه شخص لا اعرفه فلما فرغت منها اقبل عليّ ذلك الشخص وقال اما تسخي ان تغفل شعري وتغشده بحضوري ثم مرّ في القصيدة فانشدها من حفظه فغفر وجه سعيد والتفت اليّ وقال يا ابن اخي قد كان في الرسائل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسألت عن الرجل فقبل انه ابو تمام الطائي فلما بعدت لحقتي الحاجب وحرني بالعودة واذا ابو تمام يفهمك فاستدناني وقال يا ابن اخي الشعر لك وانما هذه عادتي في حفظ القصيدة من مرة واحدة ولقد نعت لي نفسي فانه ما نبغ من قبيلة مجيد او شريف الا مات من كان قبله مثله او ما سمعت قول الشاعر :

اذا مرقم منا ذوا حدّ نابه تخمط منا ناب آخر مقرر

فقلت بل يحسني الله فذاك ثم زمته وكان محدثاً اليّ الى ان مات

ولما مدح ابو تمام محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي مطلعها :

ديمة سمحة القياد سكوب مستفيض بها الشرى المكروب

لو سمت بقمة لاعظام نيمي لسي نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتعلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسناً عليّ بهي الجواهر في ابياد الكواعب وما يذخر لك شيء من جزيل المكافاة

الا ويقتصر عن شعرك في الموازنة . ومن بارع شعر ابي تمام قصيدته اللامية من مدائحه في المتصم ومطلعا :

أجل ايها الربيع الذي خفّ آمله لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله
ولا يفتني على اللبيب ما على قوله (خفّ آمله) من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي
شعره من هذا كثير . ومن غرائب قصيدته البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان
يسمى على كيوان ومطلعا :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الخلد بين الجلد واللعب
وقال ابراهيم بن عباس الصولي اشعر اهل زماننا هذا الذي يقول :

مطر ابوك ابو امله وائل ملا البسيطة عدة وعديدة
نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً
ورثوا الابوة والخطوظ فاصبحوا جموا جدوداً في انطى وجدوداً

وهو ابو تمام . وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طراً الذي يقول :

وما ابالي وخير القول اصدقه حقت لي ماء وجهي ام حقت دمي
وهو ابو تمام فائقا — اي العولي وابن عبد الملك الوزير — انه اشعر اهل زمانه .
ولما قدم عمارة بن عقيل (بن بلال بن جرير الشاعر المشهور صاحب الفرزدق) لبغداد
اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وشعر ابيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم هنا شاعر
يزعم انه اشعر الناس طراً . يزعم غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فانشدوه :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد وعاد قتاداً عندها كل مرقد
وانقذها من غمرة الموت انه حدود فراق لاصدود نعمد
فاجرى لما الاشفاق دمعا مورداً من الدم يجري فوق خد مورداً
هي البدر يفتيحها تودد وجهها الى كل من لالت وان لم تودد
ثم قطع المنشد فقال له عبارة زدنا من هنا فوصل نشيده وقال :

ولكنني لم احور وفرأ عجماً ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام يوماً مسكناً الذئب به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى
لقد حجب الاغتراب . ثم انشده :

وطول مقام المرء في الحى علق لذي حاجته فاغترب تشجد

فاني رأيت الشمس زبدت بحبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
فقال عمارة كمل والله ولئن كان الشر يهوده اللفظ وحسن المعاني واحتراد المراد
وانساق الكلام فلن شاعر كم هذا اشعر الناس
وسمع ابراهيم ابن العباس الصولي ابا تمام يشد شراً له في المتعم فقال له يا ابا تمام
امراء الكلام رعية لاحسانك . وكان محمد بن حزم الباهلي يقدم ابا تمام و يفضلوه ويقول
لو لم يقل الا مويته التي اولها :

اصم بك الناعي وان كان اسما واصبح معنى الجود بعدك بلقما
والا قوله :

لو يقدرون مشوا على وجناتهم وجباههم فضلا عن الاقدام
لكفاء — ومحاسن ابي تمام تقوت الحصر وتفوق التعداد وما اوردها هنا في
المراد — انتهى ١٠ انتقيته مما جمعه محمد سعيد بك

المصدر الثاني — ما جاء في دائرة المعارف

حييب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي
قال ابو القاسم الحسن بن بشر الأمدى والذي عند أكثر الناس في نسب ابي تمام ان
اباه كان نصرانياً من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له ندوس
المطار فجعلوه اوساً . وولد ابو تمام في القرية المذكورة سنة ١٩٠ هجرية وقيل سنة
١٨٨ وقيل سنة ١٧٣ ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجربة في جامع مصر . وقيل
كان يخدم حانكا و يحمل عنده . ثم اشتغل بالشعر الى ان صار واحد عصره في ديباجة
لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى
قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقوائد وله كتاب
الحاسة وغزل الشعراء (مجموعان) وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء قيل وكان
في لسانه حبة يصعب بها عليه الكلام ولذلك قال فيه بعضهم :

يا نبي الله في الشعر م ويا عيسى بن مريم
انت من اشعر خلق الله م ما لم تكلم

ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر يقراسان اجتمع اليه الشعراء وسألوه ان يشد

فقال قد وعدني الأمير ان انشدته غداً وستمعون ، فدخل في اليوم الثاني على الأمير وامتلحه بالقصيدة التي اولها :

امن عراذي يوسف وصواحيه فزماً فقدما ادرك السؤل طالبه
فانكر عليه ابو الميثل (وهو كائب عبدالله بن طاهر) ابتداءه هذا وقال له - لم -
لا نقول ما يفهم فقال له - لم - لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة
ولما بلغ الي قوله :

وقلقل ناس من خراسان جأشها فقلت اطمئني انصرُ الروض عاز به
وركب كاطران الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياحه
لأمر عليهم ان نتم صدوره وليس عليهم ان نتم عواقبه
صاح الشعراء بالامير ابي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير اعزه الله .
وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الامير اعزه الله جائزة وعدي بها وقد جعلتها
لهذا الرجل جزاء عن قوله فقال بل نضاعفها لك ونقوم له بما يجب علينا لما فرغ من القصيدة
نثر عليه الف دينار فلقطها الثمان ولم يمس منها شيئاً
وذكر الصولي انه امتدح احمد بن المعتصم (او ابن المأمون) بقصيدة سبيلية فلما انتهى
الي قوله فيها :

اقدام عمروني مباحة حاتم في حلم احف في ذكاه اياس
قال الكندي الفيلسوف وكان حاضراً -- الامير فوق من وصفت -- فاطرق قليلا
ثم رفع رأسه وانشد :

لا تنكروا غربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فأنه قد ضرب الاقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فحبوا من سرعته وفطنته
وقيل خرج ابو تمام الي خالد بن يزيد وهو يارمينة فامتدحه فاعطاه عشرة الاف
درهم ونفقة لسفره وقال تكون العشرة الاف موفورة فان اردت الشخص فاعجل وان اردت
المهام عندنا فلك الحباء والبر قال بل شخص وودعه ومضت ايام وركب خالد يتصيد
فرأى ابا تمام تحت شجرة وبين يديه زكرة فيها شراب وغلाम يقنيه بالطنبور فقال له ابو
تمام ام لا قال ابو تمام خادمك وعبدك قال ما فعل للال فانشد :

علمني جودك الساج فإ
ما رء شهر حتى سمحت به
تتفق في اليوم بالهبات وفي
فلست ادري من اين تتفق لو

فامر له بمشرة اخرى فاخذها وخرج

قال ابو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجاء « قدم ابو تمام مادحا للحسن بن
رجاء فرأيت منه رجلا عقله وعلمه فوق شعره فاستنشد الحسن ونحن على نبذ قصيدته
اللامية التي امتدحه بها فلما انتهى الى قوله :

انا ذو عرفت فان عرتك جهالة
عادت له ايامه مسودة
قل الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم ولما قال :

لا تنكري عطل انكريم من الغنى
وتنظري خيب الركاب بنصها
فالسيل - رب للكان العالي
محبي القربى الى ميمت المال

قام الحسن بن رجاء على رجليه وقال والله لا اتمتها الا وانا قائم فقام ابو تمام لقيامه وقال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضي
بسط الرجاء لنا يرغم نوائب
عنا تملك دولة الاحمال
كثرت بين مصارع الآمال
عند الكرام وان رخصن غوال
ويحكيم الآمال في الاموال
باجل فائدة وامين فال
لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
ام لم يرد بد من التهطلال
اغلى عذارى الشعر ان مهورها
تربو الظنون به على تصديقها
اضحى سمي ايك فيك مصداقا
ورأيتني فسأت نفسك - بينها
كالغيث ليس له أريد غامه

فتمانقا وجلسا - وقال له الحسن ما احسن ما جلوت هذه العروس فقال لو كانت من

الخور العين لكان قيامك لما اوفى مهورها ثم اقام شهرين فاخذ على يدي عشرة آلاف

درهم واخذ غير ذلك مما لم اعلم به على بخل كان في الحسن بن رجاء

واشدد ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها :

على مثلها من اربع واهب اذيلت مصونات الدموغ السواكب

فلما بلغ الى قوله :

إذا انفجرت يوماً تميم بقوسها وزادت على ما وطئت من مناقب
فأنتم بذى فار أمالت سيوفكم عروش الذين استروها قوس حاجب
محاسن من مجد متى ثقروا بها محاسن اقوام تكن كالمعائب
قال ابو دلف يامعاشر ربيعة ما دحمت بمثل هذا الشعر قط فإ عندكم لقاءه فبادروه
بمطارفهم يرمون بها اليه فقال ابو دلف قد قبلها وطاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه ثم
قال لا يبي تمام تم القصيدة فتممها فاستحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله ما هي
بإزاء استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره (ابو تمام) وقام لي قبل يده فحلف عليه الا يفعل
ثم قال ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام
واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفيض ماؤها عن
ومنها : وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القفى السحر
وقد كان موت الموت سهلاً فردّه اليه الحفاظ المر واخلى الوعر
فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر
غدا ضدة والحمد نسج روائه فلم يتصرف الا واكفاته الاجر
كانت بني نهات يوم مصابه نجوم سماء خر من بينها البدر
يُزؤون عن ثاور تمزى به العلى وبيكي عليه البأس والجود والشعر
ثم قال له انشدني اياها فانشده فقال ودوت انها لك في فقال بل اندي الامير
بنفسه واهلي واكون المتقدم قبله فقال لم يمت من رثي بهذا الشعر

المصدر الثالث - روايات الاغاني للعلامة الاب صالحاني

جاء في روايات الاغاني تحت عنوان وصف ابي تمام ما نصه :
ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من نفس طي صلبه مولده ومنشأه بناحية منبج
بقرية منها يقال لها جاسم شاعر مطبوع لطيف النطنة دقيق المعاني خواص على ما يستصعب
منها وبمسر تناوله على غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق اليه جميع الشعراء وان
كانوا قد فقهوه قبله وقالوا القليل منه فان له فضل الاكثار فيه والسلوك في جميع طرقه .
وللسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد وله اشياء متوسطة واشياء رديئة رذلة
جداً ، وفي عصرنا من يتمصّب له فيغترط حيث يفضل على كل صالف وخالف واقوام

بعمدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستملون الفهم والمكايده في ذلك ليقول
الجاهل بهم انهم لم يبلغوا علم هذا ولا تميزه الا بادب فاضل وعلم ثاقب وهذا بما يتكسب به
كثير من اهل هذا الدهر ويحصلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب ما بهيهم سببا
للترفع وطلباً للرئاسة وليست اساءة من اساء في القليل واحسن في الكثير مسقطه احسانه
ولو كثرت اساءته ايضاً ثم احسن لم يقل له عند الاحسان اسأت ولا عند العيوب اخطأت
والقوسط في كل شيء جميل والحق احق ان ينبع

وقد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام انشده قصيدة له احسن في جميعها الا سيف
بيت واحد فقال له يا ابا تمام لو القيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال له انا والله
اعلم منه مثلاً تعلم ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجليل والقيبح والرشيد
والساقط وكلهم حلوا في نفسه وهو وان احب الفاضل لم يبغض الناقص وان هوي بقا
المتقدم لم يهـ موت المتأخر ، واعتذاره بهذا ضد ما وصف به نفسه في مدحه الوائق حيث قال :

جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون

احذا كما صنع اللسان يده جفا اذا غضب الكلام معين

ويسى بالاحسان ظناً لا كن هو بابنه وبشعره مفتون

فلو كان يسى بالاساءة ظناً ولا يفتن بشعره كذا في غنى عن الاعتذار له . وقد
فضل ابا تمام من الروءساء والكبراء والشعراء من لا يشقى الطاعنون عليه غباره ولا
يدركون وان جدوا اثاره وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا
شكلاً . ولو لا ان الرواة قد اكثروا في الاحتجاج له وعليه واكثر مقصوبه الشرح لجيد
شعره وافرط معادوه في التسطير لرديته والتنبيه على رذله ودينته لذكرت منه طرفاً ولكن
قد اتى من ذلك ما لا مزيد عليه

✽ وجاء ايضاً تحت عنوان (ابو تمام وعبده الله بن طاهر) ما نصه ✽

اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا عمي الفضل قال : لما شخص ابو تمام
الى عبده الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبده الله
وجده عليه وابطاً بجائزته لانه ثمر عليه الف دينار فلم يسبها يده ترفعاً عنها فاغضبه وقال
يحترضني و يرفع عليّ فكان يبعث اليه بالشئ بعد الشئ كالقوت فقال ابو تمام :

لم يبق للصيف لارعم ولا طلل ولا قشيب فيستكسى ولا ستمل

صدل من السمع ان يبي الصيف كما يبي الشباب ويبي اللهب والغزل

بني الزمان انفقوا وعرفت يسراه وهي لنا من بعدها بدل
 قبلت الايات ابا العيشل شاعر ال عبد الله بن طاهر فاني ابا تمام واعتذر اليه
 لمبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وقصم له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله
 فقال ايها الامير انتهون بمثل ابي تمام وتجنوه فوالله لو لم يكن له ما له من النباهة في قدره
 والاحسان في شعره والشائع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لدمه يوجب على
 مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله بنزعه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قصدك
 عائداً بك امله ممعلا اليك ركابه متعباً فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه
 حتى ينصرف راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سمح فيك منه ما سمع الا قوله :

يقول في قومس صحيح وقد اخذت منا السرى وخطى المرية القود
 امطلع الشمس نبني ان قوم بنا فقلت كلا واكن مطلع الجود
 فقال له عبد الله لقد نبيت فاحسنت وشفت فلطفت وعابت فاجعت ولك ولا ي
 تمام تمام العتي ، ادعه يا غلام فدعاه فنادمه يومه وامر له بالني دبتار وما يحمله من
 الظهر وخلع عليه خلة ثامة من ثيابه وامر ببذرفته (اي خفارتة) الى اخر عمله —
 انتهى ما نقلناه عن روايات الاغاني بعد مقابلته على الاغاني وتحقق المطابقة بين الكتابين

ومرجع هذه المصادر الثلاثة ومأخذها الذي اخذت عنه انما هو كتاب الاغاني المشهور
 للعلامة الاصبهاني وقد جملناها كلها هنا وبقيت في كتاب الاغاني زيادات يعلم منها ان
 اشهر من كان يحاسد ابا تمام ويطعن عليه من معاصريه د هبل الشاعر الهجاء المشهور وابن
 المعتزل واما د هبل فكان ينكر على ابي تمام المنزلة التي كان يريدوه يحملونه فيها ويتهمة
 في السرقة في اغلب ما احسن واجاد فيه حتى في مرثاته المشهورة في محمد بن
 حميد الطوسي واشهر ما اشهر عنها ان ابا دلف العجلي تمني ان يكون المرثي فيها كما مر بها
 فيما نقلناه عن دائرة المعارف فان د هبل يقول ان لبا تمام مرقق اكثر ما في تلك القصيدة
 من قول مكثف من ولد زهير ابن ابي سلمى في رثاء ذفاقة العيسى حيث يقول

ابعد ابي العباس يستعذب الشعر	فما بعده للدهر حسن ولا عذر
الا ايها الناعمي ذفاقة والندى	تعت وتشت من اناملك العشر
انعمي لنا من قيس عيلان حجرة	تقلق عنها من جبال المدى المعز
اذا ما ابو العباس خلني مكانه	فلا حملت اني ولا نالها طهر

ولا امطرت ارضا سماء ولا جرت نجوم ولا لذت لشاربها خمر
 كأن بقي القمع يوم مصابه نجوم سماء خمر من بينها البدر
 توفيت الامال يوم وفاته واصبح في شغل عن السفر السفر
 واما ابن المذل فكان يستث شعر ابي تمام و يستبرده وكثيراً ما كان يقيهم ابا تمام
 ويتهبهم عليه فيسكت ابو تمام ولا يحجر جواباً

فهم مما نقلناه ان ابا تمام كان نصرانياً و انه كان هطاراً في بلده ولكنه اي ابا تمام
 نشأ في مصر وكان يسقي الماء بالجرار في المسجد هناك . فيصح لنا اذن ان نستفتح اب
 شبان بلده من المسلمين حسنوا له الاسلام ورغبوه في كل ما يرغب فيه الشبان من
 النباهة والوجاهة وما الى ذلك مما كان الطريق اليه سهلاً مبهداً للشبان المسلمين وادبائهم
 في ذلك العصر دون من سواهم من شبان النصارى فاسلم وبالضرورة اضطر الى ترك بيت
 ابيه ولما كان لا يزال صغيراً ضاقت عليه اسباب الرزق في بلده وعجز اصحابه ان يقوموا
 بمؤنته مع السعة والرفاء مدة طويلة ف رأى الرحلة عن بلده امرأ لا مناص له منه فرحل
 الى مصر وكانت اذ ذاك كما لا تزال الى اليوم بلد خيرة ومعة يلجأ اليها الادباء والشعراء
 فيجدون فيها محلاً رجباً و يلقون من اهلها اعتناء وكرامة لا يلقون مثلها في غير هاتين البلدان
 ولما كان لا يزال صغيراً ضيق ذات اليد لا اهل ولا اصحاب له لجأ الى المسجد ليخدم فيه
 وكانت المساجد اشبه بالمدارس ومنتديات الادب يتردد اليها الطلبة والعلماء والادباء والشعراء
 ولعل كثيرين من طلبة العلم في تلك الآونة كانوا كابي تمام في ضيق ذات اليد والحاجة
 ولكن الاسلام والمسلمين ولا سيما العرب اصحاب الدين والدولة لذلك المهد لم يكونوا
 يحقرون الطلبة من اهل الفقر والمسكنة بل على العكس كانوا يبرونهم ويحسنون معاملتهم
 ولا يزال الشيء الكثير من هذا الخلق بين المسلمين لحد هذه الساعة ولما كان ابو تمام عني
 ما كان عليه من الذكاء وجودة الحفظ القيت اليه ذكاه وقوة ذاكرته انظار العلماء والادباء
 فاحسنوا مؤاساته وتوادوا اليه فاحضروه مجالسهم وانصرفت اليه عنايتهم بالتعليم والتشجيع
 ونرجح انه وجد بين كرام ذلك الوقت من العرب او من مواليهم وصنائعهم من اشتمل عليه
 وقام بمؤنته فاغناه من الخدمة والسقاية فتوفرت له اوقاته على الطلب ورواية الشعر ولم
 يلبث طويلاً حتى ظهر فضله وعرفت منزلته شاعراً وراوي يروي ١٤٠٠ ارجوزة عن
 العرب ما عدا القصائد والمقطعات واشتهر ذلك عنه

واما بقية اخلاق ابي تمام فالظاهر انه كان مولماً بالشراب والغناء مسرفاً في نفقاته

لا يلبث ان يهد ما يصل الى يده من الصلات والهدايا بذلك على ذلك ما يقتضاه منه من حكاية مع خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني . وكان فوق هذا متبصراً في امر النفلان كما كثرت امثاله من الكتاب الشعراء في ذلك العصر ولهم في ذلك مطارحات لا تحتاج الى ذكرها هنا وتجاوزت شهرة ابي تمام مصر الى بغداد والمرجع ان ذلك كان سنة ٢١٣ هـ واما بعدها فان في هذه السنة استعمل المأمون اخاه اسحق المعتصم واليا على مصر والظاهر ان اصحابه ومن كان يجب به وبشعره قدموه الى المعتصم فقر به واحسن جائزته ثم انتقل معه الى بغداد او لحقه اليها على الاثر ومن اذ الحين اخذت شهرة ابي تمام تلو وقصائده تروى الى ان توفي في الموصل سنة ٢٣٠

مدوحو ابي تمام

حفظ لنا الى الآن من قصائد ابي تمام ديوان يزيد بن علي خمسمائة صحيفة وفي كل صحيفة نحو من خمسة عشر سطراً على التعديل القريب قلت في نحو من ستين مدوحاً مذكورين ومعروفين باسمائهم منهم خلفاء ومنهم وزراء ومنهم امرء وقواد جيوش ومنهم كتاب ادباء كانوا نخبة اهل زمانهم الا ان محمد بن يوسف الثغري كان مطرح قصائد ابي تمام فان جملة منظوماته فيه الباقية الى الان تبلغ اربعا وعشرين قصيدة ويليها الحسن بن وهب ومنظوماته فيه ثلاث عشرة منظومة ويليها احمد بن ابي داود القاضي القضاة وخالد بن يزيد بن يزيد الشيباني وعدد منظوماته في كل منها اثنتا عشرة ويليها الخليفة المعتصم ومالك بن طوق التنبلي ومحمد بن الميثم بن شيانه ومنظوماته في كل منهم ثمان قصائد ويلي هؤلاء ابو داف القاسم بن عيسى البجلي ومحمد بن عبد الملك الزيات واسحق بن ابراهيم المصعبي وابو المغيث الرافعي ومحمد بن حسان الضبي وعبد الحميد بن غالب وعبد الله بن طاهر ومنظوماته في كل من هؤلاء اربع اربع ويليهم الواثق بالله ومنظوماته فيه اثنتان ومن مدوحيه الخليفة المأمون والافشين واسحق بن ابي ربيع ونوح بن عمرو الكندي ونصر بن منصور بن بسام والحسن بن رجا وسليمان بن وهب والحسن بن سهل (وزير المأمون) واحمد بن الخليفة المعتصم وله مدحون غير من ذكرنا كثيرون ومدحوا ابي تمام وان كانوا لا يزيدون عن الستين هم كثيرون لاث ستين رجلاً وكلهم ممن شيب على المديح بالف درهم والدنانير عدد لا يستغف به وفيه دليل على عظم الدولة التي كانوا من مدوحيهما واتساع دائرة سلطتهما وكثرة النفي والشرف فيها (انتهى)

أبو تمام وشعره

ومرأة نفسه الشعرية فيه استناداً الى ما فهمته من ديوانه

كيف نظرت في معظم قصائده نجد وصفاً دقيقاً لشدة فقره واحتياجه وضنكه الشديد وكونه في احط دركات الفاقة والعوز لا يملك شروى تقبر وهو باضطراب نفس مستمر قد ضمرته الايام بانايها وعركته بثقالها وهناك ترى شمس افكاره وشاعريته الساطعة تتلألأ من تحت اثقال الضبط والبؤس والشقاء وترى نار ذكائه المتوقدة تلتهب من تحت تلك الظلمات والفقر المدقع وغيابات الشقاء الغير المتناهي وانا اعتقد ان سبب اضطراب شاعرته وتوقد ذكائه ونبوغه الشعري الطائر الشهرة هو ذلك البؤس الفاضح والشقاء الدائم ومرارة النفس التي كان لديها الحنظل عسلاً والعلم والصبر حلاوة وشهداً وهو مدين لها بعجزته وهي مثيرة شملة ذكائه ومبيرة ظلمات قلبه ومفشنة افكاره الثاقبة ونباهته النادرة واصل لجميع فضائله الشعرية التي وضعت في اعلى علبين وتوجته ملكاً على معظم شعراء العرب المبرزين واعتقد لولاها لكان في مصاف غيره من الشعراء خامل الذكري منسياً وكل لهذا البؤس والشقاء والفقر والاحتياج فضل على جمهور كبير من الغطاء وقادة الافكار ونوابغ العقول الذين تبوأوا اعلى درجات الكمال والشهرة في هذا العالم فانظر الى صفحات التاريخ ترى اصحابهم بارزة نيرة مشرفة كالجواهر الثمينة في تاج المجد والفخر قد تلمت بها الاجيال القابرة وسبقى مثال الكمال والازينة الى ما سيأتي من الايام . ثم ان في قصيدته الالامية في مدح محمد بن ابي مروان الزيات وزير المعتصم التي مطلعها: « لمان علينا ان نقول ونفعل » يصف انقطاعه عن اهله واستحكام الجفاء بينهما مع بعد الشقة وطول المنعرج ويصف جلياً شدة فقر امرته واحتياجهم وعدم مبالاهم به وهو مع شدة فقره وكبر نفسه لا يطلب منهم معونة ولا مالاً ولا يظهر لهم الاحتياج ولا يجب ان يحاورهم في منازلهم يقول ما يفيد الكلام الذهبي المأثور « ليس لبي كرمه في وطنه » ولا بدغ فهو واحد من الوف صححت بهم هذه الاية وكنتي بواضها على الحق شهيداً ثم بهذه القصيدة وبنبرها يلوم زمانه كيف قدم كثيرين من اقاربه الجهلة وبؤسهم

في درجة عالية من التقى والجاه مع انضباط مداركهم وكيف اخره هو من نبوغه الفطري وشدة ذكائه ، وهذا أيضاً قد شمل كثيرين غيره من طلبة القوم ونوايغ العقول والذكاء فلا تخلو قصيدة من قصائده من وصف فقره واحتياجه ومما كة الزمان له وفيها من بديع الوصف والبيان ما يفهمك باجلى وضوح ان حرباً عواناً قد شئت بينه وبين الدهر فداسه بالقدامة وحطمه بمحدثاته ولاشاه بنوائيه حتى لم يبق منه الا الرمق ثم يلقي به الى الممدوح فيدفع عنه عاديات الزمان ويقلبها ثم ترى ان مصائب الايام قد اعتذرت له واسترخت وصاحبتة واخته لانه قد اغتنى وقال رعد الميث والسمادة بالممدوح وكل ذلك فيه ما فيه من الابداع والاعجاز ما لو صور على القرطاس لفاق كل رصفه وروايل وارباب التصوير الماهرين ، هو سحر ساحر ، ولا شك انه لم يقل ما قاله في محاربة الدهر الا بعد ان ذاق من الفقر ومرارة العيش ما يذيب القلوب ويفتت الاكباد . وتارة يصف صبره واحتماله لنواب الدهر وشحمه وهزة نفسه ثم يصف فضيلة انكار النفس والشجاعة الادبية والقناعة والصبر على مضد الفقر المدقع ثم يصف بكل تدقيق الحالة التي يكون فيها الانسان من البؤس والشقاء وما يعيق به من الآلام النفسية واضطرابات المنزل التي لا ترضى بها نفسه الاية وكيف يرى نفسه زرباً حقيراً مهاناً مع نهايته وذكائه النادر ويرى غيره عزيزاً موفقاً من لولا كونه مطبوعاً بطابع الانسان لما امتاز عن الحيوان الا بهيم بما خص به من الفهاة والبلاهة والخلول والاضطرابات الدنيوية والادبي ونحوه فتثور فيه نائرة الغيرة ونفصرم فيه نار الحمية فتسيل من فريحته سميراً حلالاً وخمراً سديلاً لا تذاق الا بالمقرول ولا تسكر الا الالباب وكيف قششت ديواله تجدد الكثير من ذلك .

وقد در الشقاء والبؤس ومرارة النفس فان لولاهما لم تفتق السنة الشعراء ولم تجر الفصاحة والبلاغة انهاراً ولولاهما لم تبرز مكنونات النفوس ولا جواهر الصدور ولم تشرح النفس ادق تشريح به تظهر اعماقها ومخونياتها والوانها واشكالها وشعورها العميق وانينها الحثي وروحها المتألمة وهزة نفسها المحتضرة فان البؤس هو المحرك الوحيد لكهربائية النفس وهو الذي يثيرها من مكانها ويهيمها من مكانها فتفيض افكاراً شعرية او تيارات كهربائية تمتد على أسالة اللسان ثم تصور وتضبط بالالفاظ وسحر البيان وتسبك بالنظم فتبرز صورة طبق الاصل للزعات النفس المنكسرة ومرآة بها ترى ادق خفاياها وكنه حقيقتهما قال الشاعر هو المصور الوحيد للنفس المستقرة ولذا سمي شاعراً لانه يشعر بآدق ما

يكون من الشعور الخفي الذي لا يشعر به غيره ومقدرة كل شاعر تقاس بمقدار ما ينال من الاجادة والابداع والوقوف على الحقيقة النفسية وابرازها كما يشعر بها تماماً وشاعرنا هو ذلك المصور الماهر الذي قد اتق بها كاملة ساهرة خلاصة وصوره البديعة في ديوانه هذا فتصلحه تجد الحقيقة

هو كبير النفس عالمي المقام اية منزع عن الذل والمهانة وانحطاط النفس في حضيض ذل الطلب والاحتقار وخساسة القدر والتمرغ في بيوت الامراء والملوك الذين كانت يمدحهم كما كان يفعل كثير غيره من الشعراء قترأ شريفاً في طلب عطائه بكامل اللياقة والاداب مع حفظ النفس في مقامها ، انظر قصيدته اللامية المشهورة : (لمان علينا ان نقول وتعلنا) وكيف انه لم يرد المكوث عند ابن الزيات مع ان ظروفه كانت تقضي عليه بذلك لانه كان بعيد الدار بعداً شاسعاً ، وقد اعداد وكرر ذلك في عدد من قصائده المشهورة الا انه مكث سنة كما يقول عن نفسه عند عياش بن لمبة الحضرمي في مصر واربع سنوات عند غيره فيها (اي خمس سنوات في مصر) ولم يمكث عند غيره بقدر ذلك لان عياشاً هذا قد اثر على عقله بكلامه المزوق وبشائسته الزائدة التي لا عطاء تحتها وبادره ببعض المال كقدمة لارضائه فطمع شاعرنا المحتاج في ماله وتوقع الفتي وبني آمالاً عظيماً على كل ذلك لانه كان اول ما هبط مصر نزل عند عياش المذكور وآماله كبيرة بالفتي والجاه نظراً لما كان سمعه عن مصر وعظمتها وغناها الا انه قد ذاق الامرئين من طول مكثه في دياره وخاب آماله في كل ما كان يرجو ويتقى ولم ينل غير الشقاء ومرارة الطلب والانتظار مع عدم الحصول اذف الى ذلك المهانة والاحتقار وصغر النفس والانحطاط الادبي ، كما وصف هو ذلك بكل دقة (انظر باب المعائب والوصف والفخر والمجاء وما يخص عياشاً منه فان عياشاً المذكور هو الوحيد الذي خدعه راهانه من بين سائر الذين مدحهم رهو له منه اكثر المجاء

ثم هو ايضاً مع كبر نفسه عارف بسمو درجته من الشعر ومقامه في عالم الادب قترأه في معظم قصائده او في كلها يصفها بانها البكر المصون تزف عروساً مجلوة على بعلها لمدوح وان لا شخص اخر يليق بها وانه قد وقف شعره عليه واختصه به من بين الناس لهو دائماً بمن في قصائده ثم يكره ذلك من غي أو امير يجود له بعزيم ماله . وهكذا لا تخلو قصيدة من ديوانه تقريباً من المباهاة بشعره وتفضيله على غيره وانه هو الذي يذيع

فضل الممدوح وشهرته في الافاق وينزع عنه كل عيب وعار لحق به بسبب ما قاله فيه شاعر اخر ثم يصف قصائده بانها الفرائب لامتيازها على مستواها من طبقة عقول الناس ولا يفهمها الا كل غريب الفهم سامي الادراك الا وانها المشال الاتى للشعر والشعراء وكل ذلك غير ممدوح من شاعر كبير مثل ابى تمام الذي لا يجب ان يمدح نفسه بل يجب ان ينتظر مدحه من غيره

ثم الاقبح من ذلك انه بينما يمدح حسب ونسب الممدوح يأتي في عرض القصيدة على مدح نفسه وقبيلته طمى وانها اشرف قبائل العرب وان الجود والكرم اوجده حاتم الطائي جده بل احياناً يفضل نفسه على الممدوح او يأتي بالذم في معرض المدح . ثم انه اذا لم يكن منصرفاً بكليته الى مدح الممدوح بل اجبر على ذلك طمعا بالمال الخ تر ذلك ظاهراً في شعره الا انه نظراً لبراعته ومقدرته الشعرية لا تجدد في ذلك تكلفاً بل تجدد المعنى الفحل والتصور العالمي والخيال البديع الا انها خالية من روحه ولم يصب فيها من نفسه كما في غيرها وهذا لا نقدر تعلمه الا بعد كثرة الامعان في ابيانه وبعد ان نقف على اسلوبه وتنديرو روحه الشعرية ونسقه المتبع في نظمها

ثم ان اكثر الذين مدحهم قد اتى عليه زمن نال منهم قدساً وذكماً حتى خاصة اصدقائه ومريديه ولو كانوا من ذوي الجاه العريض والمكانة العليا فهو لا صاحب له تقريباً وكثيرون الذين كرموه وان كان من اعلى طبقات الشعراء الفحول نظراً لهذه الغلال الغير الممدوحة فيه وكثيراً ما اعرضوا عنه ونبذوه ظهرياً اخصمهم بالذكر احمد ابن ابي دواد المشهور ومحمد ابن ابي مراد الزيات وزير المعتصم الذي كان السبب في شهرته وبعد صيته وعبد الله بن طاهر وغيرهم . وكما اني احكم له بالتبريز على كثيرين من فحول الشعراء كذلك احكم عليه ايضاً وضده ليس من حيث انه حاشا فهو ارفع كثيراً من نقد الناقدين بل من جهة آداب المدح فانه محفل كثيراً فيه وليس هو الفريد في هذا النقص فغيره كثير من الشعراء ساووه وزادوه وهذه طريقة كانت متبعة بين الشعراء في ذلك العصر فنجد آداب اولئك الشعراء واحدة واسلوبهم واحداً من حيث معالمتهم للغير في المديح وان اختلفوا في الطبقات والرتعات والشعر والاسلوب والمقدرة الخ، فيمكن ان تبصر عن ذلك كله بلغة الشعراء القدماء في عصورهم القديمة تلك . واحكم عليه ايضاً بانه قليل الحيلة في تحصيل الرزق والا لما كان سبقه من دونه في كثير من المواقف ولما افضب اخص اصدقائه وهذا نقص عظيم وخلل جسيم في آداب

السلوك وهو سبب هام من اسباب فقره واحتياجه الشديد ، ولو لامحمد بن الزيات وزير
المعتصم ولو لم يزره صدفة ولو لم يرفعه هذا الى اعلى درجات الاعتبار والاكرام وينشبر
اسمه وشهرته كشاعر فحل بعيد الصيت لكان خاتماً طول ايام حياته اذ انه لم يكن
معروفاً قبلها بملوكه في الشعر بل كان يمدح أياً كان طلباً للتكسب والتعيش نظراً
لشدة فقره حتى ابن الزيات لامه على مدحه من لا يستحق شعره وتوى كل ذلك مدوناً في
قصيدته البائية (قد ثابت الجزع من اروية النوب) .

كل من درس شعره درساً تاماً ووقف على روحه وحياته الشعرية تشقه وحده ولم
يل قط الى شعر آخر لان اللذة الساحرة والمقدرة والبلاغة وبعد التصور
والخيال وتمثيل المعاني الشعرية بشكل بارز محسوس ملموس مع طلاوة معانيه وابداعه
ودقة وصفه وتوفية كل معنى ينظم فيه حقه من الاجادة والانقان النادر الذي لا يضاهيه
فيه احد من الشعراء لا يوجد في ديوان آخر . قد يكون ان المتنبى اسمى منه خيالاً
وهذا مشكوك فيه ولكن الفرق عظيم جداً في حسن الديباجة والسبك ومثانة التراكم
وبعد غور المعاني وسحر البيان الخلاب فانه متجسم في ديوان شاعرنا . واني اشته شعر
ابي تمام بقدي حلو لافضل انواع الجواهر على اختلاف اجناسها وانواعها وهذه الجواهر مفصلة
ومخرطة باشكال بدعية جمعت بين الذوق والصنعة ثم ملبسة في بيوت من الذهب الا يبرز
وقد افرغت في عمل هذا القدر كل الصنعة والانقان ايضاً فخرى البهاء والجمال وجودة الذهب مع
فاخر الجواهر وكان احسن شيء يميل اليه الذوق السليم واحسن آلة للزينة . وهذا
الصانع الذي هو شاعرنا قد امتاز على غيره بفن الصياغة في ابداع الصنع واختراع الاشكال
والالوان الملائمة للذوق وخصوصاً بالباس الجواهر بالذهب الخالص واعداها لتكون احسن
حلي للزينة .

كثيرون غيره من الشعراء لا يجب ان نسميهم صيغاً او ربما كانوا صيغاً من الطبقة
الدنيا ، قد يجوز ان يكون عديم الجواهر المذكورة او بعضها الا انها ليست ذات قيمة
كجواهره ولكنهم جاهلون صنعة الصياغة بالذهب التي امتاز بها هو ويميزهم بلبسون
هذه الجواهر فضة او معادن اخرى غير ذات قيمة او يجوز ان يلبسوها ذهباً ولكن هيئة
التكاف وعدم الانقان باديتان عليها فتظلم لا يجذب الانظار مثل شغله ولا يروق
للذوق السليم كأداة للزينة . اعلن ان هذا التشبيه الحسي مطابق كل المطابقة لشعر ابي
تمام ولغيره من الشعراء .

قد فهمت انه كان بدمشق ثم حدث حادث الزمة بان يزحل عنها فاصداً مصر بناءً على ما سمعته عنها من بعض اصحابه من القنى وبسطة العيش متأملاً ان يذيع اسمه وشهرته فيها بمدح ملوكها وامرائها عدا عن كونه سيصبح غنياً ، والظاهر انه نزلت بدار عياش بن طيمية في مصر وجرى ما جرى له معه وقد ذكر قبلاً ولكنه اخيراً مرض بمصر واشتدت عليه الحمى وهزل جسمه والاربع انه فقد احد افراد عائلته فاضطر ان يترك مصر عائداً الى دمشق وقد مكث في مصر خمس سنوات وشهران ويومان كما يذكر ذلك في هذا البيت :

اخمة احوال مضت لمغيبه وشهران بل يومان ثكل من الثكل
انظر قصيدته في الوصف التي مطلعها : اصب بجميعا كأمة مقتل العذل
وقصيدته في هجاء عياش ومطلعها :

كأنني لم ابشكاً دخيلي ولم أترباً ولوعي من ذهولي
واول قصيدة في الديوان مدح فيها عياشاً المذكور هي : (اني جمعاني لست طوع
وطني) والظاهر انه مدحه فيها عندما انعم عليه وقابله بيشرة الخلاب عند اول
هبوطه مصر

ان بشرحي لهذا الديوان لست اقدم الى القراء الكرام كلاماً فافهاً لا معنى له . مؤلفاً من المديح والاطراء والكلام المجتهد المكرر الذي لا فائدة منه للسامع والذي يتناسفه ذوق العصر الحاضر وهو من بقايا تلك المصور التي بادت وباد اهلها . لست اقدم لم ذلك وليس هو الذي خطر في بالي عند اول شروعي في شرح هذا الديوان ولكن هناك جواهر ثمينة وفلسفة عظيمة قد استنارت بها سطوره وتلا لآت معانيه وهي : اني اقدم لم معرض صور من المروضات النفيسة تفوق ما صورده نوابغ المصورين بل هي صور قط لم ترم على قرطاس بفرشة مصور ولم تلون بالوان التصوير انما هي صور لا يصورها الا الشعراء هي صور النفس والوجدان في جميع احوالها واطوارها وتقلباتها وتغيراتها وتموجاتها واشكالها هي صور شاعر ماهر الاستاذ الاعظم في هذا الفن وروفاً يسيل زمانه امير الكلام ورب البيان وامهر من صور نفساً بشعر في شعراء العرب وهو ابوتمام حبيب الطائي الشاعر المشهور اني اقدم لم هذه الصور النفسية كاملة تامة جامعة مائة بارزة وزاهية زاهرة ساطعة كالشمس في رائحة النهار تبهر العقول وتسحر الالباب وتستولي على النفوس فتتصرف فيها كيف شاءت : هي صور الجلال والحب والدمشق والغرام والحروب

المشقة بين الحب والحبيب والمد والبعاد والجلاء والمجير وكلما خواه من استمرار النفس في هذا الباب، ثم البغض والحسد والخروج عن الطاعة والخداع والمكر والكفر والهدى والضلal ، ثم الحبل والقيظ والتقط والوان العذاب بها ، ثم الخصب والغيث بأنواعه مع سعة العيش وأعلى درجات الرفاهية والتنعم ، ثم ابدع وصف للبأس والشجاعة والفروسية وفن الحرب والاقدام والثبات وانكار النفس في مواقف الطعن والضرب ، ثم ابدع وصف للموت تحت رايات النصر والفخر والشرف ، ثم وصف للاجمام والجبن والخوف والذل فكل ذلك تراءى مجسماً في هذه القصيدة في الرثاء :

كذا قليل الخطب وليفدح الامرُ فليس لعينٍ لم يفض ماؤها عذُرُ

وقلنا تجد شاعراً قد ادرك هذا الوصف وصور هذه الصور الرائعة . ثم الفجر والبرق وسرارة النفس وآلام البعد عن الاهل والوطن وكون الانسان وحيداً شريداً طريداً لا اهل له ولا سكن هي حقائق كأنك تلمسها ، ثم ابدع وصف للغيل والنياق الاصيله وابدع وصف للسفر ومتاعبه واهواله ، واحسن وصف للملاذ القدوم من السفر والوصول ومشاهدة الاهل ، واجمل وصف للصحابي وحرها الشديد كأنك مسافر فيها وكان الحر قد لذت والتهبت بناره ، ثم ابدع وصف للكرم والجود والنجل والضيافة وابدع اسلوب في براعة الطلب واجمل وصف لوجه البخيل وشعوره المفقود لدى طلب المطاء منه . وبعبس ذلك وجه الكرم الحبي والحاد الشعور فانك ترى له وصفاً لا تجده في غير هذا الديوان . ثم ابهى وصف للطبيعة المرتفعات والمنخفضات والاعشاب والرياض والجنائن والازهار والمطر واستقبال الارض العطشانة له ، وابدع وصف لفصل الربيع تجده في هذه القصيدة : (رقت حواشي الدهر فعي تمرر) ثم اجل وصف للصحو والبرد الشديد . ثم ابدع وابدع وصف للخمر والشرب تجده في هذه القصيدة : (قدك انيب اريت في الفلوات) . وغيره وغيره كثير كالامثال والحكم الفلسفية التي تطابق تمام المطابقة على المعيشة واحوال الانسان في جميع ادواره . فن منها كثيراً أكثر من اي شاعر اخر وقد اتى بها بصور ساحرة كلها حقيقة واختبار . ثم التاريخ ووصف المواقع الحربية المشهورة كاخذ عمورية في زمن المجتصم ووصف حرب بابل ووصفاً دقيقاً والحروب العظيمة بين الدولة العباسية والروم وغيرهم وحرب العصيان والردة . ولا تنس وصف الاصل والشرف والسؤدد والحسب والنسب وانساب العرب والقبائل الوصف الذي اشتهر به

شاعرنا وحده . ثم غيره من الاوصاف الرائعة وقد نال شهرة عظيمة في الرثاء فوق كل شهرة .

وليس ما ذكرته هو من قبيل التعماد والذكر لاشياء لا اقصد ما كلاً لعمري بل لكل ما ذكرت صور حقيقية بديعة الصنع تامة الانقان كلها فن وصحر وجمال من شاعر لم يدان به احد في هذا الفن وهو من اخص مميزاته ولكنها ليست مرسومة بالفرشاة والالوان الزيتية وليس المقصود منها ظاهراً على الورق والالواح وانما هي ابيات من الشعر كثيرها جبر على ورق وتلك الصور الساحرة المطابقة لمعاني النفس هي ضمنها ولا تستخلصها الا الروية والامعان والفكر الثاقب والذوق السليم ويا لها من لذة حين تنغمس عليها وتفهمها فان ذلك الدواجن من النوص والحصول على اللآلئ والجواهر . نعم هذا ما اقدمه الى اخواني قراء هذا الديوان واني اعترف باني اصغرهم واحقرهم واضعهم لا اعلم شيئاً بته واني قد تطلعت على مواعيدهم وجمعت من نقشات اقلامهم ولا قصد لي الا النفع وخدمة اللغة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المدح

حرف الهزة

قال يمدح خالد بن يزيد الشيباني لما اراد المتعمم نفيه وكان اليه على الثغور فرغب خالد ان يكون خروجه الى مكة فاجيب الى ذلك ثم شفع فيه احمد بن ابي دؤاد لشفعه فيه اي قبل شفاعته واعفاه من الخروج واستقر نحي حاله

يَا مُوَضِّعَ الشَّدَنِيةِ الْوَجَنَاءِ وَمُصَارِعَ الْإِدْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ^(١)
أَقْرِي السَّلَامَ مَعْرَفًا وَمَحْصِيًا مِنْ خَالِدِ الْمَرْوُوفِ وَالْهَيْجَاءِ^(٢)
سَبِيلُ طَمِيٍّ لَوْ لَمْ يَذْذُهُ ذَائِدٌ تَبَطَّطَ أَوْلَاهُ بِالْبَطَاءِ^(٣)

(١) وضعت واوضعت الثاقه لازم ومتعد واوضح زيد الثاقه سيرها سيرا سهلا وسريعا . الشدنية منسوبة الى موضع باليمن او الى رجل او الى محل كريم بهذا الاسم اي الاصلية . الوجناء الشديدة . الادلاج السير من اول الليل . والاسراء سير طامة الليل ويقصد بمصارعتهما ايجاد نفسه بوصول السير بالسرى (٢) اقري اسلمها اقري . حذف الهزة للشعر . واقرأ غلان السلام غلانا . اذا بلغه اياه . مرثفا ومحسبا حالان اي ان جئت عرفة والمحب فابلق اهل مكة السلام من خالد الموصوف بفعل الجليل والشفاعة وقد اضاف الى المروف والحرب مبالغة في وصفه بهما حتى كأنهما خصاه : ان جئت عرفة والمحب اقري السلام بلاد مكة من خالد المروف بالجود والهيجاء فهو لم يذهب الى هناك بل كان على وشك الذهاب (٣) يقصد بالسيل هنا الجود وانما عبر به لانه ذاع المدوح فيه كما يندفع السيل في طريقه وهو تعبير بليغ . طمي زاد وارتمى . تطيح السيل اتسع في البطحاء . وسال مرثفا . البطح والبطحاء مسيل واسع فيه رمل ودقائق الحصى . و بطحاء مكة اسم محل مخصوص ومشهور في ارض مكة ينطبق عليه هذا المعنى . ذاد دفع ومنع : ان المدوح الذي كان قاصدا مكة لو لم يمنع من الذهاب اليها لكان سبيلا طاميا من اروق والجود ولغمرت اوائله بطحاء مكة فكيف ياتي

وَعَدَتْ بَطُونٌ مِنِّي مَنِّي مِنْ سَيِّئِهِ وَعَدَتْ حَرَى مِنْهُ ظُهُورُ حَرَاءِ^(١)
وَتَمَرَّقَتْ عَرَفَاتُ زَاخِرِهِ يُخَصِّصُ كَدَاكَ مِنْهُ بِالْإِكْدَاءِ^(٢)
وَالطَّابُ مُرْتَبِعٌ بِطَيْبَةِ وَاكْتَسَتْ بُرْدَيْنِ بُرْدَ ثَرَى وَبُرْدَ ثَرَاءِ^(٣)
لَا يَجُحَرُمُ الْحَرَمَانِ خَيْرًا إِنَّهُمْ حَرُمُوا بِهِ نَوْمٌ مِنَ الْأَنْوَاءِ^(٤)
يَا سَائِلِي عَنْ خَالِدٍ وَقِعَالِهِ وَدُ فَاغْتَرِفَ عَلِيًّا بِغَيْرِ رِشَاءِ^(٥)
أَنْظُرْ وَإِيَّاكَ الْهَوَى لَا تُنْمَكِنُنْ سُلْطَانُهُ مِنْ مُقْلَةٍ شَوْسَاءِ^(٦)

(١) البطون جمع بطن وهو ما انخفض واطمان من الارض • معنى اسم جبل بكاء • ومُنِّي جمع منية وهو ما ينشأ من الانسان • السيب الجري • الحرى ساحة الدار • حراء جبل بكاء • منه متعلقة بنت حري اي ساحة مسورة منه : لوقدر له ان زار مكة المكرمة لاصبحت بطاها القاحلة الجافة ارضا خصبة مأهولة بالسكان تقرباً منه ليشتموا بجوده العيم ولاصبح حراء الجبل الاجرد مسوداً ومأهولاً ايضاً كساحة الدار لتوارد القصد على معروفه واعلاماته الجزية

(٢) تعرفت لمحقق • عرفات جبل بكاء • كداء جبل آخر • الاكداء مصدر اكدى وهو عدم الحصول على الطلب • الكدّ به الارض الصلبة • واكدى الحاسفر اذا بنع الارض الصلبة ولم يعمل فيها ومنها اكدى الرجل اذا طلب حاجة ولم ينلها : ولتحقق جوده عرفة ولم يخل على كداء • بز آخر معروفه (٣) المرتبج المنزل ينزل به في ايام الريح • طيبة المدينة • ثوب ثرى يريد به خضرة الارض وكثرة الاعشاب والمحصب • وثوب ثراء يريد الثنى واليسار : ولتجمل المدينة بثوب الريح البهي الذي يجيه بجوده المتدفق ولاكتسب به ايضاً غنى وخصباً وافراً : اي لكان تقاطر الى المدينة كل قبائل العرب من كل حذب وصوب ولاصحت المدينة بلداً خصيباً غنياً مقصوداً من الجميع لاكتساب عطاياه الوفرة كما تقصد الحملات الخصبة لعرف زمن الريح فيها

(٣) الحرمان مكة والمدينة • اللوة المطر : يدعو لاهل الحرمين بالآل يجرموا خيراً ثم يقول انهم مع ذلك حرموا بتخليه عن القدوم اليهم غيلاً هاطلاً وذلك ما يستعظمه الشاعر ويأسف له لانهم لم يكونوا ليحصلوا على مثله من غيره

(٥) ورد البعير وغيره الماء وغيره يردده ووردآ بلنه وداناه وقد يحصل دخول فيه وقد لا يحصل • الرشاء جبل الدلو • غرف الماء واغترفه اخذه بيده قرطاً براسته ولا يكون الا للما القريب المتناول : ايها الدائل عن خالد وضاله الي اعلم الناس به واصدقهم لحي "الي" واسمع اليقين من اخباره عني بغير واسطة فانك ترى في غزير المعلومات عنه اخبارها من يشاء ولا تصدق آخرين فانهم كذبة • ويريد بذلك ان يرضع عنه عار العزل (٦) نظر بمحة شوساء اذا نظر اليه بمؤخر جهره غيظاً أو تكبراً : اذا اردت ان تنقف على الحقيقة فانظر بين مجردة عن الهوى جيداً عن النبط والتعيز والمكابرة

تَلَمْ كَرِ أَقْتَرَعَتْ صُدُورَ رِمَاحِهِ وَسَيُوفُهُ مِنْ بَلَدٍ حَذَرَاهُ^(١)
وَدَعَا فَاسْتَمَعَ بِالْأَسِنَّةِ وَاللَّهَى مِمَّ الْعِدَى فِي صَخْرَةٍ صَمَاهُ^(٢)
بِجَمَامِيرِ الثَّرَيْنِ مَا يَنْفَكُ فِي جَيْشٍ أَزَبٌ وَقَارِقُ شَعَوَاهُ^(٣)
مَنْ كُلِّ فَرَجٍ لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهُ فَرَجٌ حِمَى إِلَّا مِنْ الْأَكْفَاهُ^(٤)
قَدْ كَانَ خَطْبُ عَائِرِهِ فَأَقَالَه رَأْيُ الْخَلِيفَةِ كَوَكْبُ الْخُلَفَاءِ^(٥)

(١) فرع الجبل يفرعه فرعاً صمده وتزله ضد والبكر اقتضا : لعلت كم فتح بلداً فتحاً بكرة لم يسبقه الى فتحه احد : قال الصولي الاقتراع اخراج الدم ومنه الحديث لا فرعة لا فرعة لا فرعة فالفرعة ذبيحة كانوا يذبحونها لآلهم نذراً عليهم اول بطن تله الناقة : قال التبريزي : والعذراء مأخوذة من النيق واللثة ومنه تمدت حاجته ضاقت وامتمت

(٢) الاسنة الرماح : اقم المطايا وواحدها أهوة والأهوة في الاصل الحفة من الحب يلتقيها الطاحن في فوهة الرمح بيده ثم استعملت للمعينة : سم العدى الذين لا يقرون ولا يذعنون لشيء : في صخرة صماه متعلقة بحال من فاضل دعا : قد دعا الاعادي الظاهرين الذين لا يلينون للحصم ولا يذعنون للقول فاضع بعضهم بالمال وللواهب واذل بعضهم الاخر بالقتال حال كونه هو ممتناً عليهم فلا ينالونه كانه في صخرة صماه

(٣) بجوامع الثرين متعلقة بحال مقدم من اسم ينفك وفي جيش خبرها والجيش الازب الكثير السلاح المتجمع تشبيهه بالازب وهو الرجل الكثير الشر اي ان سلاحهم متجمع كتنجع الشر في الجلد : النارة السواء المتفرقة : الشر المكان الذي يمتنى منه هجوم العدو : وجوامع الثرين الحدود بين بلاد الدولة وبلاد الروم حيثما تكون الثغور التي يمتنى منها الهجوم : ما ينفك رابطاً بجوامع الثرين يجيوشه الحرارة كثيرة السلاح صلحهم بها حرباً دائمة ويفرق عليهم غاراته الشديدة

(٤) الفرج الاول الثرى وقصد به هنا المحسن بدليل تشبيهه بالفرج الثاني وهو المرض الحمي المصون : وكما افتتح أيضاً فتحاً بكرة ثمور الاعداء التي عزت وامتمت على غيره فكان هو كمنواً لفتحها كالفرج الحمي الصان الا من الاكفا

(٥) الخطب المصاب : العائر الذي يقي صاحبه في الثرات وقال اقاله من عزته اذا ربه من سقوطه ويقصد برأي الخليفة عدول المتصم من تيميه بعد ان شفع فيه احمد بن ابي دؤاد الذي كان موضع سراح الخليفة ومظهر امره ونبيه ولم يرد قط شيئاً الا اراده المتصم : يشير الى الفتي الذي كان حكم الخليفة عليه به ثم اهلأه منه : قال الصولي ورفض السل الى امير المؤمنين المتصم باقعه ان خالد بن يزيد المدوح اقتطع الاموال واحتجج بعضها ورفض بعضها وخالد كان ولي حياية الخراج من موضع والثاني به كان في حياية الخراج ايضاً لموضع قريب من خالد فغضب المتصم وحلف ليقول خالد او لياخذن امواله ولينفيه فلجأ الى احمد بن ابي دؤاد فاحتال هذا بالجمع بين خالد وخصمه ظم يطم على خالد حجة : ثم احضره المتصم العقوبة وقد كان ابن ابي دؤاد عرف المتصم خبره وطلان ما نسب اليه ثم شفع فيه ظم يشفمه فلما احضره المتصم خالد احضر ابن ابي دؤاد مجلس دون مجلسه فقال المتصم الى مكافك يا ابا عبد الله فقال يا امير المؤمنين ما استحق الا

فَفَرَجْتَ مِنْهُ كَالشَّهَابِ وَلَمْ تَزَلْ مَذْكُوتَ خَرَجًا مِنْ أَلْفَاءِ^(١)
 مَاسَرَفِي بِخِدَاجِهَا مِنْ حِجَّةٍ مَا يَبْتَ أَنْدُلْسِي إِلَى صَنْعَاءِ^(٢)
 أَجْرٌ وَلَكِنْ قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ أَجْرًا يَبْقَى بِشَمَانَةِ الْأَعْدَاءِ^(٣)
 لَوْ سِرْتُ لَأَلْتَقَيْتُ الضُّلُوعَ عَلَى أَسَى كَلَفٍ قَلِيلٍ أُلْسِمَ لِلْأَحْشَاءِ^(٤)
 وَجَلَفْتُ نَوَارَ الْقَرِيضِ وَقَلًّا يُلْفَى بَقَاةَ الْفَرَسِ بَعْدَ الْمَاءِ^(٥)
 فَالْجَوُّ جَوِّي إِذْ أَقَمْتُ بِبَيْطَةِ وَالْأَرْضُ أَرْضِي وَالسَّمَاءُ سَمَائِي^(٦)

دون هذا المجلس قال فكيف ذاك قال لان الناس يزعمون انه ليس مجلي محل من يشفع في رجل قال
 فارتفع الى موضعك قال مشة ما او غير مشة قال بل مشة ما قد وهيت لك خالدا ورضيت عنه لكلاءك قال
 ان الناس لا يلعبون رضاك بعد غضبك الا ان تلحق عليه فامر بذلك قال وقد استحق هو واصحابه ارزاق
 ستة اشهر وسيقبضونها لاحالة فان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة قال ليحصل منه ما استحقه
 هو واصحابه قال فخرج خالد وعليه الخلع وبين يديه المال وان الناس لينتظرون الايقاع به فصاح به رجل
 يا سيد العرب فقال له كذبت والله سيد العرب بن ابي دواد

(١) الدماء المخطوب الجسام المطالعة من قوله نعمي اليوم والليل بالبناء للمفعول نعمي مقصودا دام
 فبهما ظم ير فيها شمس ولا هلال . مذكنت كان تامة اي مذ وجدت . منه اي من الخاطب

(٢) الحجة واحدة الحج وهي زيارة الاماكن المقدسة مرة في السنة . ما فاعل سرتي ويريد بها الارض
 ليمتلكها بين اندلس وصنعا . ما كنت لا أسر بهذه الحجة الناقصة والتي ادرك الكل ان المقصود
 منها النفي ولو كنت امتلكت كل البلاد ما بين اندلس الى صنعا . والنداج القصان من قولهم خذجت
 الناقة اذا قت ولدها فاقام لاغير تمام والولد مخرج وهي مخرج او هي خارج وهو مخرج

(٣) لو نيت وكان هذا النفي الى مكة لكي نمتبه الناس حبا ويزيل من افكارهم معنى النفي فهذا
 الاجر المستعار الذي بغير محله لا يمنع شمانة الاعداء الراسخ في اذهانهم النفي ولو تلبس باي شيء كان حق الحج

(٤) الاسى الحزن . الكراف شديد الحب . قليل السلم للاحشاء الذي يستديم اضطراب افكاره وخفقان
 قلبه من الحزن : لو تم فكيف ملأ الحزن ما بين الضلوع حتى اطبقت عليه ولاصبحت في قلق دائم لاني بك كراف

(٥) جف ييس . النوار الزهر : ولم يعد نظم الشر ممكنا مادام محب القريض وساقى غرسه ومنور
 زهره بجوده بيذا

(٦) ولكن مادمت انت مقبلا في غبطة ولم تنف فانا وحدي قد انخرت ونخصت بمواهبك العظيمة لاني
 صاحب السلطة المطلقة بغير منازع

قال يمدح محمد بن -سان الضبي وكان يمدح بهذه القصيدة

يحيى بن ثابت

قَدْ كَ أَنْثَبَ أَرَيْتَ فِي الْفُلُوءِ كَمْ قَعْدَلُونَ وَأَنْتُمْ سُجْرَانِي^(١)
لَا تَسْغِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذْتُ مَاءَ بُكَائِي^(٢)
وَمُعْرَسٍ لِلغَيْثِ تَخْفُقُ فَوْقَهُ رَايَاتُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَطَفَاءِ^(٣)
نُشِرَتْ حَدَائِقُهُ فَصِيرْنَ مَالِيًا لَطَرَاتِفِ الْأَنْوَاءِ وَالْأَنْدَاءِ^(٤)
فَسَقَاهُ مِسْكُ الطَّلِّ كَافُورَ الْتَنْدِي وَانْحَلَّ فِيهِ خَيْطُ كُلِّ سَمَاءِ^(٥)

(١) قد كذا اسم فعل بمعنى يكفيك . اتشبه استحي قال الصولي هي مأخوذة من الآية وهي الحياء من فعل وأب استحياء قال ذو الرمة : « إذا ما المرء سب له بنات عذدن برأسه إبرة وعارا »
أريت زدت . الفلوا . الزيادة عن الحد . سجرا . جمع سجير وهو الخليل الصفي الجميم . والتشجير بالمحبة الصاحب الردي . وجمه شعيرا . يالأنمي استحي فانه يكفيك زيادة تعنيفي وعذلي فكيف تلوموني هذه الملامة الزائدة وانتم مصابون بدا . الترام كما احببت به انا وهجون كما احب ثم انه ابتداء بالمفرد وعقبه بمخاطبة الجمع للالتفات الكثير الاستعمال في لغة العرب

(٢) اني الفت البكاء صباية حتى صرت استعذبه فكفوا عن ملائمتكم التي لا تحبدي

(٣) المرء السكان يتزلون فيه آخر الليل للاستراحة فقط لا يبيتوا . الدجنة السحابة المظلمة والذجن النيم الاسود المتلبذ بضه فوق بعض . الوطفا . التي لها هيدب وهو خيط المطر ويريد بتحقيق فوقه رايات كل دجنة وطفاء . البرق الالاع من محيط اطراف السحابة المذكورة فظهر كالراية للطرزة التي تخفق بالريح . ويستأن تتوالى فيه الامطار فلم تزل سحب سماءه مشبعة بالمطر ومنشرة في جوه يهيدبها وهي بوميس بروقها تضطرب كالراية

(٤) الحديثة الاشجار المحاطة بسور . الطرائف الجديدة . الانواء . الامطار : قد كثرت حدائق هذا المكان وانتشرت فتواتك عليها الامطار تأتيا بدخات جديدة متتابعة

(٥) الطل اخف انواع المطر ويريد بمسك الطل اراحة العطرية المنبعثة من الارض اثر الطل الحفيف . انحل في خيط كل سماء . تعبيرا فلما يؤق بتهل ويريد جاءه كل نوع من النيث . ويريد بكافور الذي اي امطرته رشاشا خفيفا جدا فقد على اوراقه قطرات ايضا كالسكافور . وحرته ان يصف ما يكون في زمن الربيع من الامطار الحفيفة التي تنزل في سكونه وهدوء فتصيب نضير الاشجار والاعتشاب فتسدل قطرات الماء على الاوراق ثم تفرق الشمس فتظهر بكل لون رائع يأخذ بمجامع القلوب ويوح منه اريج عطري جميل وهذا الوصف يكاد يكون ابوعام قد قرء به

عُني الرِّيعُ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّمَا أَبْدَى إِلَيْهِ الْوُثْيَ مِنْ صَنَعَاهُ^(١)
 صَبَّغَتْهُ بِدُمَامَةٍ صَبَّغَتْهَا بِسُلَاقَةِ الْخُلَطَاءِ وَالنَّدَمَاءِ^(٢)
 بِدُمَامَةٍ تَقْدُو الْمُنَى لِكُوثُوسِيَا خَوَلَا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ^(٣)
 رَاحٌ إِذَا مَا الرِّاحُ كُنَّ مَطِيهَا كَانَتْ مَطَايَا الشُّوقِ فِي الْأَحْشَاءِ^(٤)
 عَيْنِيَّةٌ ذَهِيَّةٌ سَبَكَتْ لَهَا ذَهَبَ الْمَعَانِي صَاعَةً الشُّعْرَاءِ^(٥)

(١) عُني به دائماً تكون مبلية للمجهول ومستانها خصه بالعناية . أبدى ابرز . الوثي النقش في الثياب . صنعا . بلد في اليمن مشهورة بالثياب الموشاة والبسط المنقوشة والسجاد واليا ينسب افخر انواعه . من صنعا . متعلقة بحال من الوثي اي وارداً من صنعا . الرِّيع اختص رياض هذا المكان بنياته فصارت بهذه العناية نظيرة الاشجار باسماء الازهار هاتفة الاعطار منسقة الالوان منمنعة الاوراق تماثل في بداعة تميزتها وبهجة تليقها ثياب صنعا . الموشاة الجميلة الصنع وقد ابدع ابو تمام في هذه الاربعة الايات ايما ابداع واجاد ايما اجادة واخرج للبيان صورة من ابداع ما يصيغ الخيال الشعري حتى كأن من يدركها يرى بينيه روضاً ايضاً على مثال ما وصف

(٢) صَبَّغَتْهُ اتيت اليه صبغاً . وصَبَّغَتْهَا بالتشديد ايضاً شربها صباحاً . وسميت الدمامة لانها تدام في الدن اي تترك من دام يدوم اولانه يدام بها على الشراب اي يدار من دوام الطائر اذا دار في طيرانه . السلاقة الحمرة وسميت سلاقة من سلف بمعنى تقدم او خلص وهو اول ما يسيل بدون عصر منها وهو الخالص الصافي . الخنطاط . الاصداق . واتيت هذا الروض صباحاً بجمرة شربها مع مثلها من ظرف الاصحاب الاختصاص ولطفهم

(٣) الخوَل جمع خوَلِي وهو الراعي الحسن القيام على المال . على السراء والضراء اي في كل حال منهما : وصيبتها ايضاً بدمامة تسير التي خدماً لنا حينما نفر بها فلا تصورهما الا كما نشتهي ونحب فكما ان الخولي يكون ساهراً على الاملاك وانماها والبلغها الى احسن ما يريد من الحب والنماء كذلك المنى تبلغ بنا الى اعلى درجات السعادة في اي حال وجدنا فيه سواء كان في السراء او في الضراء

(٤) الرِّاح الحمرة وسميت راحاً لانها ترجح شادوها . الرِّاح الخافية جمع راة . باطن الكف : اذا تباطأها شادوها ايظقت في قلبه دواعي الشوق او تحمل الشوق بجملة كمالاً وتقله الى القلب وتزيل كل هم منه

(٥) عينية مستخرجة من النعب . ذهبيتها لها لون الذهب وهي التبيذ الذي كانوا يتخفونه للشراب . وقوله سبكت لها الخ لم يسبقه احد الى مثله ولا يعرف من صاغ هذه المعاني بأبداع من هذه الالفاظ

صَعَبَتْ وَرَاضَ الْمَزْجُ سَيِّءَ خُلُقِهَا فَتَعَلَّمَتْ مِنْ حُسْنِ خُلُقِ الْمَاءِ ^(١)
 خَرَقَاهُ يَلْبَبُ بِالْمَقُولِ حَبَابُهَا كَتَلَبَّبَ الْأَفْئَالُ بِالْأَسْمَاءِ ^(٢)
 وَضَعِيقَةً فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ ^(٣)
 جَهَنَّمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرَ الْأَشْيَاءِ ^(٤)
 وَكَانَ يَجْعَتَهَا وَبَهْجَتُهَا كَأَسْمَاهَا نَارٌ وَنُورٌ قِيْدَا بِوَعَاهَا ^(٥)

(١) هذا مأخوذ من قول أبي نواس «الادارها بالماء حتى تليها» فلن تكرم الضياء حتى تليها
 وما اعذب منها هذا الذي هو وحده اشد فحلاً في النسي من الحرّة تنسهاوسها جادت الزرائع صوغه في قالب
 الذر البديع فلن تصان بحاسنه: قال صبت اي كانت قوية لما كانت صرفاً فلما مزجت اصبحت لينة سهلة الاطلي
 فكانها اكنسبت هذه اللطافة والسهولة من طبع الماء وفي هذه الثلاثة الايات من دقة الوصف وبلاغة
 التعبير ما لم يسبق اليه

(٢) الخرقاء المرأة التي لا تحسن العمل وضدها الصانع، الحباب القواقع التي تطفو على وجه الكاس
 والمقصود هنا صورة الحرّة: وان تكن يمشيها وشراسها خرقاء. الا انها الصانع فهي تلعب بقول شاربها فتفترها
 من حال الى حال من فرح الى كدر ومن سعادة الى شقاء ومن شجاعة واقدام الى جبن واحجام الى كفا
 تتلاعب الافعال بالاسماء فانها ترفها وتنصبا

(٣) قال الصولي، اخذه من قول جرير في النساء:

يصرعن ذالالب حتى لا حراك به وهن اضف خلق الله انسانا
 ثم الم بقول عمارة بن عقيل «ضمايف يقتلن الرجال بلا دم ذبا عجباً للقاتلات الضمايف»
 اي قد جمعت الضدين في واحد كونها خرقاء وصنائع وكونها ضميقة وقوية

(٤) قال الصولي المجنبة طائفة من المتكلمين ينسبون الى رجل يقال له جهم ومن اعتقادهم ان
 الانسان لا يقدر ان يفعل شيئاً ويلزمونه القوة على ما يفعل فيقع بذلك المناقضة والطائي من وصف الحر
 فكانها ذهب مذهب جهم لانه يعمل الحر لافضل لها ثم يزعم انها اسكرته وشوقته فيختلف خبراء عنها بالمال
 الواحدة وقوله جوهر الاشياء ضرب من صناعة الشر تسميه اصحاب الفقه الثورية وذلك انه ذكر هذه
 الطائفة من المتكلمين ومن شأنهم ان يشككوا في الجوهر والعرض فاوهم السامع انه يريد الجوهر الذي
 يستعمله اصحاب الكلام وانما يقصد الجوهر الذي هو رقيق التي وصفناه ومن قوله ظهر جوهر الشيء
 اي ان الاشياء ليس لها حسن الا بالخر

(٥) الحرّة نار والكأس نور وقد جما في انا. واحد كالشمس لاحتوائها على النور والنار والجسم
 وكلها ضمن جرم واحد وهذا آية في الابداع

أَوْ دُرَّةٌ يَبْضَاهُ بِكَرٍّ أَطْبَقَتْ جَلَا عَلَى بَاقُوْتَةٍ حَمْرَاهُ ^(١)
يُخْفِي الرُّجَاةَ لَوْنَهَا فَكَأَنَّمَا فِي الْكَفِّ فَائِمَةٌ يَبْغِي إِيَّاهُ ^(٢)
وَلَهَا نَسِيمٌ كَالرِّيَاضِ تَفَقَّسَتْ فِي أَوْجُهُ الْأَذْرَاحِ بِالْأَنْدَاءِ ^(٣)
وَمَسَافَةٍ كَمَسَافَةِ الْعَبْرِ أَرْتَقَى فِي صَدْرِ بَاقِي الْحُبِّ وَالْبُرَحَاهُ ^(٤)
بِيَدِ لَنْسِلِ الْعَيْدِ فِي إِمْلِيدِهَا مَا أَرْتَبَدَ مِنْ هَيْدٍ وَمِنْ عُدْوَاهُ ^(٥)
زَقَتْ ثَوْبٌ عُكُوبِهَا يَرْكُوبِهَا وَالنَّارُ تَنْبُعُ مِنْ حَصَى الْمَعْرَاهُ ^(٦)

(١) شبه الكأس لصفاتها ولا لأنها بالدرة البيضاء البكر اي التي لم تنقبوا الحمر الموضوعة فيها بالياقوتة الحمراء وقد حملها جنينا في بطنها . حبالاً مقبول لاجله اي جعلها العذراء . وادعى لها الحمل فالتبت لها الضدين (٢) خلصت هذه الحرة وتصف وتراقى وكلما تكون السليل المتقنة روحاً بلا جسم وصفت هذا الرجاء بل كانت من البلور التي كانت كلاماً . الإلال قناء فكانت الحمر زجاجاً . والإجاج خراً ويريد ان يقول قد وضع الطفل جسم في الطفوعاه فكانك تحمل في يدك خراً متجدة فهي بنورها تكشف نور الكأس البورية (٣) قد شبه في هذا البيت رائحة الحرة بالاربع القانع من الرياض غب المطر والندى صباحاً وهذه ايضاً صورة لطيفة فيها ما فيها من سلامة الذوق . كالرياض متقنة في نعت النسيم اي قانع كالرياض وجهة تنفذ وما بعدها نعت الرياض . بالانداء متقنة بحال من الضمير في تنفذ (٤) ومسافة الواو واو رب : ان مسافة طريقي الى المدح وهي طويلة وشاقة جداً ليس بالنسبة الى بعدها او صعوبة السير فيها بل الى شوقي وعظمه للوصول اليه فهي تشبه مسافة هجر المحب جأ مبرحاً وقد ثار فيه ضرام الشوق لحبيبة قطعت وتصدت الا تصله فيها بعد فهي والحالة هذه اطول مسافة واشقها فلا هو يرتد عن شوقه ولا هي تلين

(٥) بيد متقنة بفعل محذوف تقديره قطعنا . اليد فعل كريم من الجمال . الامليد اللين الناعم من الناس او النصف ويريد به جسم الناقة وقد شبها بالنصف لتعاقبها ورقتها ورشاقتهما . ما ارتيد ما طلب او ما شئت . هيد زجر للابل . العدوا . البد والمكان الذي لا يطمئن من قد عليه : قطعت هذه المسافة اصعب الطويلة على هذه الناقة البعيدة التي استحكمت في تركيب جسمها كل ما تنصف به النايق الاصيلات وفيها من الزينة والشدّة كما تريد وتتناهى من زجر الابل اي الرعة والنشاط في السير وكلما تطلبه من البد والخروج عن محل ربك اي ان تخرج همومك وتحصل على المال والخير

(٦) السكوب النار وما راجعة للسافة . يركوبها اي اثاقه . والنار تنبع من حصى المعراة . المعراة الارض الحرة ذات الحجارة الصلبة وقد شبه وهج حرارة الشمس عند اشتداد حرها ونعوج في الهواء مع كثافته بما يطلع من هذه الحمى الصلبة وهو الينع ما توصف به شدة الحر : قد قطع على هذه الناقة الاصيلة هذه المسافة الطويلة في ارض ذات حجار ومساك وعرة في شدة الحر واعظم درجاته

وَالِ ابْنِ حَسَّانَ اخْتَدَتْ بِي هِمَّةٌ وَقَفْتُ عَلَيْهِ خُلُقِي فَرَجَائِي ^(١)
يَا غَايَةَ الظَّرْفَاءِ وَالْأَدْبَاءِ بَلْ يَا سَيِّدَ الشُّعْرَاءِ وَالْخُطَبَاءِ
عُرِفَتْ بِكَ الْآدَابُ مُعْفَلَةٌ كَمَا عَرَفْتُ قُرَيْشُ اللَّهِ بِالْبَطْشَاءِ ^(٢)
سَاوَيْتَهُمْ أَدَبًا وَجُودًا شَاهِدٌ بَلْ حَالِفٌ أَنْ لَسْتُ بِسَوَاءِ
بِمَخْلَاقِي أَسَكَّنْتُهَا خَلْدَ النَّدَى فَحَمَدْتُ مِنْهَا حَمْدَ كُلِّ بَلَاءِ ^(٣)
لَمْ يَبْقَ ذُو غَدِيرٍ لِرَيْبٍ مُلِمَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَلْجَأْتُهُ بِوَفَاءِ ^(٤)
وَإِذَا تَشَاجَرَتِ الْحُطُوبُ فَرَيْتَهَا رَأْيَا يَقُلُّ مَضَارِبَ الْأَعْدَاءِ ^(٥)

حتى كان وهج المرى يصاعد من الارض كثيفاً كما ينبع الماء من المعى فكان كأنه في اتون نار وهذه
صورة تمثل الحقيقة اصدق تمثيل ويقرّب منه قول ذي الرمة وقد رواه الصولي
رحن بنا والرو حام كأنما يطأن بنا منه على مجل جرا
ولكن شاعرنا بالغ كثيراً

(١) اخذت بمعنى سارت . الهمة العزيمة والنصد . وقفت عليه حشرت فيه . خلقي فرجائي صداقي
التي يتبعها ملازماً لها رجائي بنوالة : ان عزيمتي الصادقة قد حشني على قطع هذه المسافة الشاقة والطريق
الوعرة للوصول الى ابن حسان الذي قد اختصصته بصداقتي وانصرف الى مدحه وحده وشغفت هذه الصداقة
برجائي في ماله الذي لا يحصى

(٢) حل به اذا اعتبره واهتم بامره وبالغ فيها اخذ فيه : وانت الذي اهلكت منار الآداب واقت
سوقها وبذلك خبر مالك في سبيلها حتى صارت تعرف بك كما عرفت قريش الله يطعنا مكة

(٣) بمخلّاق متشقة بفعل محذوف تقديره فقتهم . اسكنتها خلد الندى اي هذه المخلّاق قد خلّدت
اسمك عن طريق الطاء . فحمدت منها حمد كل بلاء اي ولم تنبج هذه المخلّاق او الطباع التي خلّدت
وفطرت عليها من الجود والسخاء الا بعد ان اختبرتها فحمدت تبيّنها

(٤) هذا البيت تفسير لما يريد من البيت الذي قبله : لريب ملّة متشقة بغير ومعنى ذو غدير لريب
ملّة اي من هو مستعد ان يغير بك عندما تصيبك مصيبة ولكن لحسن درايتك قد سدّدت فاه
بسطائك واسكنته بوفائك له بالمعروف

(٥) تناجرت كثرت واشتجبت . المخطوب مصاحب الامور . فريتها قاصتها . رأياً تميز : اذا نزّأك
عليك المخطوب ومضلات الامور بان اراد الاعداً الايقاع بك او بالخلافه فان برأيك تقل سيوفهم
المسلطة وتقل عزائمهم

رَأْيَا لَمْ أَسْتَسْقِيتْ مَاءً نَصِيحَةً لَجَلَّتْهُ أَرْيَا مِنْ الْأَرْيَاءِ^(١)
لَمْ رَأَيْتُكَ قَدْ غَذَوْتَ مَوْدِي بِالْبَشْرِ وَأَسْتَحْسَنْتَ وَجْهَ ثَنَائِي
أَبْطَلْتُ فِي قَلْبِي لَوَائِكَ مَشْرَعًا ظَلَّتْ تَحْمُومُ عَلَيْهِ طَبِيرُ رَجَائِي^(٢)
فَتَوَيْتُ جَارًا لِلْحَضِيضِ وَهَمِّي مَقْرُونَةٌ بِكَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ^(٣)
إِيَّاهُ فَدَنَّاكَ مَفَارِجِي وَمَنَائِي إِطْرَحَ غَدَاؤُكَ فِي بَحُورِ عَنَائِي^(٤)
يَسِيرَ لِقَوْلِكَ مَهْوٍ فِعْلِكَ إِنَّهُ بَنُوِي أَفْتِضَاضَ صَنِيعَةٍ عَذْرَاهُ^(٥)

(١) رأياً بدل من رأياً في البيت قبله . استسقيت ماء نصيحة لو طُلب منك النصيحة والارزاد .
الاري النسل ووجه ارياء : لكنت اراوك لسدادها ومتفتها وعظم تنانها احلى من العسل
(٢) يدرك كان يندو مودتي فكانت تمو وتزيد به ومدحتك فراق لديك اسلوب مدحي واستحسنته
فدامت بنواك الكثير وودعتني به فاعرفت وتخلصت لدحك واحترت لخالس ثنائك يهبوعاً في قلبي
ووطدت عليه رجائي . الوأي الودع . انبط الماء حفر لها فاستخرجها . المشرع منهل الماء : ان اسلوب
ابي تمام في استعاراته وتشابهه لاجل ادخال المعنى الى ذهن السامع مصوراً كما هو بحقيقته الاصلية هو
اسلوب غثلي راح وقد امتاز به من بين سائر الشعراء . فهو كأنه مصوره في التصوير راحة فائقة وله
اسلوب خاص في اختيار الالوان والريوط وغير ذلك مما يتطلبه فنه وكذلك له طريقة مثلى في ابتداء
الصورة لتبلغ غاية التأثير من قوس ناظرها كما رأيت في هذه الحميدة البديعة من استسقيت ماء نصيحة
ومن هذا البيت ومن تشابهه الساحرة واستعاراته في البيت والمطر وتدريج الرياض ووصف الخمر المسكر
المطرب وكل ذلك آيات بارعات يصور بها المعنى احسن تصوير ليله الى ذهن السامع كاملاً
(٣) بنوى مك . الحضيض الارض المنخفضة . الجوزاء الثريا : لما تأمل هذا الودع في نفسي وبنيت عليه
كبار الآمال وعظام الاماني لبثت في انتظاره منتظداً عن السمي الى سواء حتى طال بي امد الانتظار
فلصنت بالحضيض بينا ان هني في علوها كأنها مطوة بالجوزاء .

(٤) اي اسم فعل بمعنى زداي زدي من نكك ولا تبلى في تنفيذ وعدك هذا الذي انا منتظره
بفارغ الصبر . الفناء . الكفاية . الفناء التعب الشديد . ويريد بحور عنائي اي جهدي وعاني العظيم من
الفر وشدة الاحتياج من السمي في سبيل الحصول على نيل عطاياك سعياً قد بلغ به المجد مي : عنائي
عظيم كالبحر الا ان جودك اعظم من قاض زاخره وغرق بحر شقائي وفكري فاستغني به عن سواك
واكف حاجتي فاغتنم بك

(٥) عظمت ثقة الشاعر بيسر المدح وعجب هذا بالسلوب ابي تمام فنه له وبش وقربه منه فتوطدت
علاقات الصداقة بينها وعظم امل الشاعر في كسب ماله ووعده بالمدح وهو دائماً تدل على كثرة النوال والحبر
التي دل عليها بالبشر وجهه . ليل كل ذلك جبل شاعرنا يني تصوراً من التني والسعادة فلما اجاباً قال له زين
قولك بالفعل فانك ان انجزت ما وعدت به تكن صنعت صنعة بكرة لم يصنعها احد غيرك

وَالِى مُحَمَّدٍ ابْتَعَتْ قَصَائِدِي وَرَفَعَتْ لِمُسْتَفِيدِينَ لَوَائِي ^(١)
يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ الَّذِي سَنَّ النَّدَى وَحَوَى الْمَكَرَمَ مِنْ حَيَا وَحْيَاهُ ^(٢)

وقال يمدح محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد

هَتَكَ يَدُ الْأَحْزَانِ سِتْرَ عَزَائِي هَتَكَ الصَّبَاحَ دُجْنَةَ الْعُلَمَاءِ ^(٣)
أَلِفَ الْأَسَى وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْأَسَى قَرَبٌ وَبَيْنَ غَوَامِضِ الْأَحْشَاءِ ^(٤)
فَكَأَنَّمَا قَلْبِي يَخْلِبُ طَائِرٍ وَكَأَنَّمَا عَلَّتُهُ بَطْلَاءٌ ^(٥)

(١) اني قد خصمت مدحي ووقتت شعري على محمد ثم ذاعت قصائدي فيه واشتهرت بين الملا

حتى استفدتها الخاص والعام

(٢) الحيا المطار ويقصد به الجود . الحياء كرم الاخلاق والمزايا الحميدة . سنّ الندى اي كان الجود مقتوداً قبله فلو جده واخط له خطة سار الناس عليها واتبعوها : هو مثال للخصال الصريفة والخصال النفيسة العالية وكرم الاخلاق وهو الذي اوجد الكرم ثم اتبعه الناس من بعده : قال المصولي : ثم ترك هذا كله واستقرت القصيدة في محمد بن حسان الضبي

(٣) هتك الستر وغيره يهتك هكذا مزقة او جذه . قطعه من موضعه او شق منه جزء او شنه طولاً فيدا ما وراؤه . الدجنة الظلمة : قد بدد الحزن عزاءه حتى لم يبق منه بقية كما بدد الصبح الظلام وكما انه اذا مضي ظلام الليل يبدو الصباح كذلك هو عندما هتك ستر عزاءه ظهرت آلامه وعذابه وما حل به من حوادث الدهر واضمح امره القديم بعد ان كان مستوراً . هذا التشبيه وان يكن فيه تنافر في المعنى نسبة لما يتبادر للذهن من اول وهلة لان في الصباح بعد ما يبدد الظلام يحصل الانسان على كل خير وسرور وفوائد كثيرة بمكس ما اذا بدد الحزن جيش العزاء . وبماه فيالندبة الى النتيجة هو عكس على خط مستقيم ولكن الشاعر عندما اراد التعبير عن افكاره لم يجد المثلج من هذا لانه يتصد شيئاً واحداً لم يجده في غيره وهو كما انه عند ابتئاق الفجر لا يبق اثر للظلام كذلك هولما هجمت عليه جيوش الاحزان لم يبق اثر لعزائه ثم كما ان ظلام الليل يهيج كل شيء عن البيوت كذلك ستر عزاءه هذا وصبره قد حجب آلامه ومصائبه عن الناس فلما هتك بدت واضمح امره

(٤) الترتب سر الليل لورود الفدا وان لا يكون بينك وبين الماء الا ليلة واحدة كأن الحزن لم يبق له الا بعض الوقت ليأتي على كامل احتشائه فيصبح هو مجتمع احزان وهو زيادة اوضحاً ايضاً

(٥) البطيلاء اصلها طولا بدون الهززة وهزرت الشعر وهي الحزمة . الخطب لجوارح الطير كالظفر اللائح . وهذه هي حاله يزدها ايضاحاً : قال كأن غلاب طائر من جوارح الطير قد نعتت في قلبه وهو في هذه الحالة من الألم الزائد عن الحد يمل نفسه بنجمة لتعذيب اصعابه وتخفيف بعض آلامه وهذه نسبة عزاءه الى آلامه

لَا مِنْ هَوَى عَكَفَتْ عَلَيْهِ شُجُونُهُ لَصْدُودٍ مُعْظِمَةٍ الْحَشَا غِدَاءُ^(١)
 إِلَّا لِأَنَّ الدَّهْرَ أَبْرَقَ صَرْفُهُ وَحَنَّتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ يَرْزَاءُ^(٢)
 وَلَقَدْ هَشَشْتُ لَهُ زَمَانَ غَضَارِي وَدَعَوْتُهُ فَأَجَابَ وَغَرَّ دُعَائِي^(٣)
 أَغْدُو عَلَى صَحْبٍ كَانَ وَجُوهُهُمْ مُرُجٌّ تَزَاهَرُ أَوْ نَجْمٌ سَمَاءُ
 وَقَدِيمٌ قَبْلَ الزَّمَانِ حَدِيثُهُ جَاءَتْ وَمَا نُسِبَتْ إِلَى آثَاءُ^(٤)
 رُوحٌ بَلَا جَسَدٍ تَعِينُ بِلَا قُوَى وَقُوَى خُلِقْنَ خَفِيَّةً مِنْ مَاءِ
 حَتَّى إِذَا فُطِمَتْ وَحَانِ وَصَالَهَا حَجَبَ الرُّقِيبُ مَصُونَهَا بِوَعَاءُ^(٥)
 فَإِذَا فَضَضَتْ فَضَضَتْ عَنْ مَخْتُمَةٍ تَرْنُو إِلَيْكَ بِدَرْقٍ حَمْرَاءُ^(٦)

(١) من هوى متعلقة بحال من فاعل عكفت . لصدود . متعلقة بنمت هوى اي هو ناتج عن صدود .
 الشجون الاحزان . مضممة الحشا ضامرة الحمر . الغداء : لم تتراكم عليه هذه الاحزان
 هوى طرأ عليه او حزن ناتج عن صدود الغاية ناعلة المحصر

(٢) يتعبد بابرق صرف الدهر تركت عليه مصائبه كالصاعقة وهو تعبير بليغ . والرزاء . والرزاء
 المصاب : لم يكن سبب هذه الاحزان ما ذكر قبلا ولكن البسب هو ان مصائب الدهر ونوازلها قد
 اجتمعت عليه وصمته

(٣) هشتت ابدت . غضارة الشباب . دله . الوغر الشديد : اتدقايك الزمان في عنفوان شباني
 وصادق عزمي فشتت له وهش لي وكلفته بقضاء حاجاتي الصبة النال فلي . واطاع اذ كنت اغدو على
 اصحاب زهر الوجوه . اما الان وقد ذهب الشباب فقد فترت همي عن . مقارعة الايام فطعت بي مصائبها
 وجفاني اسدقائي

(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)
 (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠)
 (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠)
 (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠)
 (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(٥) هي كالغداة . عندا صارت سالحة للزواج حبيبت عن اعين الناس اي بعد ان عرفت من
 العنوب وتصف وتتم عملها لتكون سالحة للزواج فحدثت في الدن

(٦) فضضت فتحت . ونا يترنوا ادام النظر يسكون الطرف : اذا فتحت الزجاجة البيضاء التي
 هي كالدرة لصفاء لونها وبياضها التي الملونة بغيراً احمر والتي اكتسبت لونه فصارت حمراء . رأيتها تنظر
 اليك من محل القدم المستدير كالقطة وكأنها لصفائها دوة حمراء

وَمَتَّلَكَ وَهِيَ صَرِيحَةٌ وَبَدِيعَةٌ
فَهِيَ الْمُدَامَةُ وَهِيَ بَعْدُ مُدَامَةٌ
أَعْنِي مُحَمَّدًا بِنَ خَالِدٍ إِنَّهُ
وَرِثَ النَّدَى وَحَوَى النَّحَى وَبَنَى الْمَلَى
شَهِدَتْ لَهُ عُصْبُ الْمَكَارِمِ أَنَّهُ
صَدَقَتْ وَمَا كَذِبَتْ وَفِيهِ بَدَائِعُ
أَنْسَى الْمُلِمَّةَ عِنْدَ وَقْتِ حُلُولِهَا
الْفُغْرُ مُفْتَحِرٌ بِهِ وَيَهْ نَمَّا
إِنْ قِيلَ مَبْتُ قَاتِلُ الْأَحْيَاءِ (١)
لَكِنَّهَا زَيْنٌ لَدَى النَّدَمَاءِ (٢)
مَأْوَى الطَّرِيدِ وَقَصْدُ كُلِّ غَنَاءِ (٣)
وَجَلَّ الدُّجَى وَرَمَى الْغَضَا بِهَذَا (٤)
هُوَ رَبُّهَا مِنْ بَعْدِ ذِي الْأَلَاءِ (٥)
كَثُرَتْ بَدَائِعُهَا عَلَى الشُّرَاءِ (٦)
فَهِيَ الدَّوَاهُ النَّاتِقُ الْأَدْوَاهِ (٧)
وَالِيهِ حِينَ سَمَا إِلَى الْعُلْيَاءِ (٨)

(١) ان هذه الحجة قد اسكرتك وصرعتك وهي تدلها بحسب طبيعتها الظاهرة ليست الا ما لا حول لها ولا قوة وان من الغريب ان يكون هذا الميت قاتلا للاحياء وهو يكرر نفس المعنى الذي وصفنا به في التصديعة السابقة البديعة ما اخترع لا على مثال اي من الغريب غير المؤلف

(٢) فهي المدامة اي ان صاحبة هذه الاوصاف هي المدامة المعروفة من قديم الزمان باوصافها واضالها ولم يزل هي هي المدامة الان بشكها واوصافها مع شراستها واضالها التبيعة في السكر ولكنها رغمًا من ذلك كله بهجة النداء

(٣) انقاء النع والاكثاف وكما يتقن به : هو مأوى الطريد وهو قبله آاله من يقصده ناهيته ويكفيه مؤونة شظف العيش

(٤) ورث الندى عن آبائه فاذا كان يجود غلانه اعتاده فصار طبعاً وبني الطلى بسيفه واجتهاده واماله وليس بالارث هدا في آخر البيت حقها التصراي هدى ومدعا لضرورة الشرور رمى الغضا بهذا اي نشر الهدى نعم البسيطة

(٥) عصب المكارم جمع عصبه اي الكتيرة المتجمعة الاكلاء التتم: قد دلت احساناته الكتيرة العظيمة المنتشرة بين الناس على انه اعظم محسن بداهة

(٦) ان مكارمه العديدة هي مكارم حقيقة صادقة وليست مجرد وعود وكل عفاته شهود عليها وهي ايضاً لسان ناطق بفضله البدائع المسكرات التي فاق بها وابتنعها على غير مثال تقدمه وهذه ايضاً فاقت وصف الشراء

(٧) النائق المزبل والطارد الملمة الحسية الادواء جمع داء : اذا نزلت بارى ملحة بنجودهم زيلها

(٨) اليه متعلقة بخل مخوف تغديره اتسي اي اتدب: نظراً لهذه الصفات المفردة فيه اصبح الفخر نفسه مفتخراً به ولا يحد فخره الا لانه نسب اليه مكانته اخذ معانيه منه

رَجُلٌ بَدَأَ قَمَلًا الشَّارِقُ نُورُهُ مَثَلًا كَالْجَوْنَةِ الْبَيْضَاءِ ^(١)
وَتَبَسَّمَ الْقَتْلُ ابْتِسَامَ أَقَامِهِ مْتَزَاهِرًا عَنِ بَاكِرِ الْأَنْدَاءِ ^(٢)
وَسَرَى لَهُ نَجْمٌ يُوَافِقُ نَجْمَهُ فَمَا الظَّلَامَ يَطْلَعُ زَهْرَاءَ ^(٣)
فِيهِ الْمَلَادُ مِنَ الزَّمَانِ وَجُودِهِ وَدِفَاعُ مَا يَجْنِي مِنَ الدَّهْيَاءِ ^(٤)
وَإِذَا الْبَيْتُ الرُّأْيِ الْبَسَّ حَبْرَهُ أَوْقَى عَلَيْهِ بِأُرْشِدِ الْآرَاءِ ^(٥)
وَإِذَا الْكَرِيمَةُ شَبَّ نَارٌ وَطَيْسَهَا ثُمَّ أَصْطَلَى الْأَفْصَى مِنَ الْإِذْنَاهِ ^(٦)
أَزْعَبَتْ صَبَّ قِيَادِهَا بِمَهْدِي وَتَرَكَتَهَا كَالرَّعْلَةِ الْعَمِيَاءِ ^(٧)
هَاتِكِ يَا مُسْتَفْهِمِي أَشْكَالَهُ وَوَرِاثَتُهُ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ
وَلَقَدْ رَجَوْتُ فَهَلْ لَدَيْكَ بِحَاجَةٍ وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تُخَيِّبُ رَجَائِي
إِنِّي أَمْتَدَحُكَ لَا لِفَائِدَةٍ وَلَا هِمِّي جَزَاءَ مَدَائِحِي بِجَزَاءِ
لَكِنْ أَرُومُ بِهِ أَحْبَابُكَ إِنَّهُ فِيمَا لَدَيْكَ لَبُغِي وَغَنَائِي ^(٨)

(١) الجونة الشمس • بدا ظهر • مَثَلًا مشرقًا : هو وصف بدع للشيب

(٢) يتصدد بتبسم القتل ابتسام أقامه • ظهرت طلائمه بمشييه وطلعتته المشرقة مع الصفاء والرواء والوفار وباهي الجيا كالأقاصي غب الندى سحراً

(٣) النجم الأولى الشيب • والتبسم الثانية الأصل • زهراء • مشرقة : جاء الشيب بياض ناصع كياض أصله ويض ياديه فكما أنه يضي ظلام المحل والشدة بهذه ككف هذا الشيب قد شأ ظلام ما قد يكون موجوداً في زمن الشباب من الطائش والحفة والنزق وعدم الرزاة ويدها بساطع القتل والملم النزير

(٤) الدهياء • المصيبة العظيمة • الملاد الملعب • جور الزمان • حلول مصائبه

(٥) أوقى عليه اشرف واقبل جزية وقوة

(٦) الكريمة الحرب • الوطيس التنور وشبوب ناروط • ما كناية عن شدة اضطرام نارها • اصطلى بالنار اذا تعرض لها حتى لقع حرها واستارها للحرب • الاقدى الابد الرعة التمام • يضرب بها المثل في شدة التعبد : اذا استمرت الحرب ووصلت الى حد من الشدة تحرق معه البعدين عنها تسلطت عليها يأسك وشجاعتك فاخذت - وورثها واطفأت نارها

(٧) اني قد امدهحك لا لأحصل على مال جائزة لمدهجي هذا كما يفعل غيبي من الشعراء فانما ارفع

مرف الباء

وقال يمدح امير المؤمنين المعتمد بالله ابا اسحق محمد بن هرون الرشيد وبذكر فتح عمورية

السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكِتَابِ فِي حَدِّهِ الْخَدُّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّيْبِ^(١)
 بَيْضُ الصَّفَائِحِ لَأَسْوَدُ الصَّخَائِفِ فِي مُتُونِينَ جَلَاءِ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ^(٢)
 وَالْعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لَأَمِعةٌ بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لِأَيِّ السَّبْعَةِ الشَّهْبِ^(٣)
 أَيْنَ الرِّوَايَةُ بَلَّ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا صَاغُوهُ مِنْ زُخْرُفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ^(٤)

من ذلك وهمي وشعري لا يرصيان به لي ولكن جل قصدي ان احيطك علماً بتقدري العظيمة في الشعر وتبريزي على جميع معاصري لتتخذني شاعرك الحامس وتلك هي بنية وغنائي
 (١) انباء اخبار مفردة تاء وهي تميز وتصدها ان ما يعرف من فعل السيف اصدق مما تضمنه الكتب في حده الخ اي ان حده يتيم اصلا بين صادقات الاور وباطلاتها : قال الصولي : حكى ان المعتمد قبل مهاجمته عمورية راسلته الروم قائلين : انا نجد في كتبنا انه لا تفتح مدينتنا الا في وقت ادراك الين والعنب وبيننا ذلك الوقت شهر يمتك من الزمان البرد والتلج فأي ان ينصرف واكب عليها ففتحا فابطل ما قالوه

(٢) الصفائح جمع صفحة السيف الرخيص . الصخائف جمع صحيفة التراسل المكتوب . الريبة الشك والخوف : السيوف البيضاء المصقولة هي التي تجلو الزكوك عن الخائض وتمحو الريب عن وجوه الاور هذه صفة السيوف لاصفة الكتب وهي التي يعتمد عليها في حال كفه وليس على الكتب

(٣) الشهب جمع شهاب وهو شمة من نار ساطعة او كل مضي متولد من النار وما يرى كأنه كوكب انتض والسبة الشهب الشمس واقمر وزحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وسميت الشمس شهاباً لدلة ماكثر على اقل وشهب الارواح اللعان المتولد من سنانها كأنها شمة نار ولائمة حال . الخمس الجيش : والحقيقة الخاصة هي ما لعت به اسنة الرماح وحدود السيوف قد رت الجاهم وامطرت الارض دماً وهو العلم الحقيقي الذي يأتي بالنتيجة المرضية وما علم التنجيم الا تخمس وبهتان . وقد شبه المنظر العام لهذه الجيوش الكثيفة والمتراسة بضها بجانب بعض قطعة واحدة برقة الجلد الذي يعتمد عليها التنجيم بتنجيمه والرمح المائة فوق هذه الجيوش بالسبة الشهب التي تنجي المنجم بالتنجيم فقال العلم الحقيقي هو في هذه الرقة من الجيوش وليس في تلك

(٤) الآن وقد ظهرت الحقيقة وتبين صدق ما انبأت به السيوف وضلته الرماح وكتب الناصر للمدح يحق لنا ان نسأل اين ماكان يزعم التنجيم وما كانوا يدعونه من الاكاذيب في روايتهم هذه وهو استلزام تهكمي مناه ان وقائع الصراعات مكذبة للتنجيم واصحابه

نَحْرُصًا وَأَحَادِيثًا مَلْفَقَةً لَيْسَتْ يَنْبَغُ إِذْ أَعْدَتْ وَلَا غَرَبٌ^(١)
 عَجَائِبًا زَعَمُوا الْأَيَّامَ مَجْفَلَةً عَنْهُمْ فِي صَفَرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبٍ^(٢)
 وَخَوْفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مَظْلِمَةٍ إِذَا بَدَأَ الْكَوْكَبُ الْقُرْبِيُّ ذَوَالْذَنْبِ^(٣)
 وَصَبَرُوا الْأَبْرَجَ الْعَلِيَّا مَرْتَبَةً مَا كَانَ مُنْقَلِبًا أَوْ غَيْرَ مُنْقَلِبٍ^(٤)
 يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ مَا دَارَ فِي فَلَكٍ مِنْهَا وَفِي قُطْبٍ^(٥)
 لَوْ يَنْتَ قَطُ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تُخَفِ مَاحِلَ يَالَاوُثَانَ وَالصُّلْبِ^(٦)
 فَتَحُ الْفَتْوحَ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ^(٧)
 فَتَحُ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُسْبِ^(٨)

(١) خرس الرجل يخرس خرساً ونحراً كذب وجاء بالاحاديث الملفقة والتي ضم بعضها الى بعض وليست من شكل واحد والمركبة والمقصود من تركيبها غير الحقيقة بل الفكاكة والزخرف والتويه على عقول الناس . النبع شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال يعمل منه التسي والفرب شجر آخر غير صلب هش ينبت على الانهار ويقصد هنا النبع والفرب انها ليست قوية وثابتة كالنبع ولا ضئيفة كالنرب اي لا اصل لها ولا حقيقة : احاديثهم تلك الملفقة المزخرفة وتنجيهم الكاذب لا يعلم لها اصل ولا ترجع الى حقيقة

(٢) عجائباً . مفعول به لفعل محذوف اي اختفوا عجائباً وجملة زعموا الخ نعت لعجائب : اختفوا عجائباً زعموا ان ايام السد مجفلة ابراجها عن ظهورها في الكواكب في صفر او رجب اي ان صفر ورجب هما شهران شؤم لا يوجد فيها الا النحس ولذا قال صفر الاصفار اي صفر الهائل ابو العجائب (٣) مرتبة . مفعول صبروا الثاني . ما كان منقلباً بدل من مرتبة . قال الصولي : يزعم المتنجون ان بروج السماء على ثلاثة اقسام اربعة منقلبة وهي الحمل ، السرطان ، الميزان ، الجدي . واربعة ثابتة وهي الثور ، الاسد ، القرب ، الدلو . واربعة ذوات جسدتين وهي الجوزاء ، السنبلة ، القوس ، الحوت . اي كانوا يتمكنون في اخبارهم في هذه البروج اذا ورد عليهم خبر في وقت الطالع فيه برج ثابت حقوقي وان كان الطالع برياً . منقلباً لم يجتوه

(٤) يؤوآون ما يتبدى النجوم من حركات وسكنات الى همان يجتازونها قصد في نفوسهم مع ان ذلك غير موجود فيها وهي نفسها غافة عما يظنون وكلما ذكر في هذه الايات هو بيان لهذه الاحاديث الملفقات والتعريضات التي يستند عليها المتنجون في توهمهم على الدول الضعيفة واتجاهات كذبيهم

(٥) القسب جمع قسيب الجديدة : لنظام هذا المنهج وتأثيره في النفوس ولكونه لمقزى ديني بأمر قد حصل تأثيره في السماء فتحت له ابواباً اجلالاً وعظمة كما ان الارض لبست اعظام دينة تزين بها احتفالاً به اي قد امتلأت السماء والارض ابتهاجاً به

يَا يَوْمَ وَقَعِ عُمْرِيَّةَ أَنْصَرَفَتْ مِنْكَ الْفَى حَفْلًا مَسْؤَلَةَ الْحَلَبِ^(١)
 أَتَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدٍ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشِّرْكِ فِي صَبَبٍ^(٢)
 أَمْ لَهُمْ تَوَرَّجُوا أَنْ تُقْتَدَى جَعَلُوا فِدَاهَا كُلُّ أُمَّ بَرٍّ وَأَبٍ
 وَبَرَّةٌ الْوَجْهِ قَدْ أَعَيْتَ رِيَاضَتَهَا
 كَيْسَرِي وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرْبٍ^(٣)
 مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
 شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبِ^(٤)
 بِكَرٍّ فَمَا أَقْدَرَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ وَلَا تَرَفَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوبِ^(٥)

(١) المني جمع منية ما يشناه الانسان • حة لا جمع حافل النافة التي حلل او امتلا ضرها بالعين •
 المسؤلة فيها الصل • الحلب الحلية الواحدة من اللبن : يا يوم عمورية بأقتنا امانينا حافة بالمره والخبر
 كما تكون النافة حاطه بلبنها الحلو الكثير اي امانينا تلك العظيمة الصادرة من هذا الفتح المين
 والنصر الالهى • انصرفت منك الفى اي صدرت منك ليتا وقلناها مسؤلة طيبة

(٢) الجدة الخط : قد اسمدت بهذا القوز جد الاسلام وانحست جد المشركين وهو تفسير
 لبيت قبله

(٣) برزة الوجه الامراء البارزة المحاسن الفائقة في جمالها والتي لم تستر عن اعين الرجال • وابو
 كرب كنية ملك من ملوك التباية واسمه اسمد بن مالك الحبري : كما اخا بموقها وركزها الحربي
 العالي المنيع ظاهرة قوتها وحسنها وجمالها كقطعة صينة تينة وجوهية في الدفاع ومن تكون بجوارته
 يكون غير مطلوب كذلك مع ميل كل فاتح للحصول عليها قد رنعت اناف جيهم وصنهم حتى كبرى وابو
 كرب • وقوله صدت يريد انها الحسناء بارزة الجمال وكل طآب وصلها ولكنها لم تواصل احدا •

(٤) هكذا هرقه في القدم وفي المناطة والجاء حتى لم تقنع من عهد الاسكندر ولم تزل كما كانت
 قوية وظلابة

(٥) هذا البيت تفسير لما قبله : فرع الجبل يفرح فرحا طله وزله ضد والبكر اقتضا وكلاهما المراد
 للجبل وللبكر • النوب جمع نوبة وهي النازلة : من عهد يزيد حتى زمن الاسكندر لم يقدر على فتحها
 فاتح عظيم من القواد او هي من ذلك العهد بكر لم تقترع حتى ثابت الدهر لم تجسر ان تعد لها يدا

حَتَّى إِذَا مَخَضَ اللَّهُ السَّيْنَ لَهَا مَخَضَ الْبَيْلَةِ كَانَتْ زُبْدَةَ الْحَقْبِ^(١)
أَتَتْهُمْ الْكَرْبَةُ السُّودَاءُ سَادِرَةً مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاةَ الْكَرْبِ^(٢)
جَرَى لَهَا الْقَالُ بَرْحًا يَوْمَ أَنْفَرَةِ

إِذْ غَوَدَتْ وَحْشَةُ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ^(٣)
لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِأَلَمٍ قَدْ خَرِبَتْ كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَهْدَى مِنَ الْجَرَبِ^(٤)
كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ قَاتِي الدَّوَابِّ مِنْ آتِي دَمٍ سَرِبِ^(٥)
بِسِنَّةِ السَّيْفِ وَالْخَطِيئِ مِنْ دَمِهِ لَأَسِنَّةُ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مَخْضُوبِ^(٦)

(١) مخض اللبن اذا خلطه ماء ثم امداره ليستخرج زبدته ومخض البعيلة يريد به ان البعيلة تطيل مخض اللبن وتكثره زيادة ليستخرج جميع زبدته : ان الله تعالى قد مخض الاجيال والحقب مخض البعيلة لهذه القلة فاستخلص منها اهلها ومنازلها وخراجاتها ونفاسها جميعا فيها فكانت هي زبدة الحقب ولم يمتصها احد قبلا وهكذا نحن المومنين باذن تعالى قد افتتنناها واخذنا كل ذلك غنيمة

(٢) السادر السادل والمتعبر ومن لا يبالي بالشيء والكربة السوداء للصبيبة الغليظة والضمير في منها واسمها وانجم الى عمورية اي اعظم المصائب جاءتهم منها بخرابا بعد ان كان اسمها عندئذ فراة الكرب لانها كانت حسنها الوحيد الذي يمولون عليه ايام الحرب

(٣) القال ضد الطيرة ويقال قتال به غيرا وتطير منه شرأ ويستعمل القال في الخير والشر ايضا والغمير في غودرت راجع الى اثرة ووحشة الساحات فمقول ثان لنودرت والرحب جميع رحبة ساحة الدار وهي مطوقة على الساحات • برحاً مصدر في • وضع الحال • ومناه الشوم • واثرة بده من بلاد الروم كان المتعصم قد فتحا قبيل عمورية اي لما فتحتنا اثرة جرى القال لعمورية بالبرح وهو الشوم فخرت مثلها
(٤) ما اسرع اخذ عمورية وخراجا على يد المتعصم كما خرب اختا اثرة من قبلها بمن يسير فكان هذا الخراب كان كداه الجرب فسرى اليها بسرعة فاقمة

(٥) قاتلي اصلها قاتلي بالهزئة اي احمر • الدواب جمع ذواتية شعر الرأس الطويل ولا ترخي الدواب الا الاطال • أن الماء او الدم صبه • والاني الحار واصله في الماء المظلي واستناره هنا لقدم • سرب سائل : كم من الاطال قد تبلت ذوائبهم التي هي عنوان البطولة بدهائهم المسكبة

(٦) خضيه بخضيه لونه بالحضاب • مخصب بنت فارس • بسنة السيف ومن دمه متلفة بمخصب : اي ان هذا الحضاب ليس لزية او بحسب سنة الاسلام وانما هي جنه السيف وفضله لال الصحابة والتابعين كانوا يرون من السنة ان يخصبوا شعورهم بالحناء والكتم ويكرهون الحضاب بالوداد ويؤثرون الحرة

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا لِنَارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّغِيرِ وَالْخَشَبِ^(١)
 قَادَرَتْ فِيهَا بِهِمِ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَمِي يَسْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهِبِ^(٢)
 حَتَّى كَانَ جَلَائِبَ الْأُحَى رَغِيَتْ عَنْ نَوْنِهَا أَوْ كَانَ الشَّمْسُ لَمْ تَقِبِ
 ضَوْءُ مِنَ النَّارِ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةٌ وَظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضَمِي شَيْبِ^(٣)
 فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَقَلَتْ وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ فِي ذَا وَلَمْ تَقِبِ^(٤)
 تَصْرَحَ الْأَهْرُ تَصْرِيجَ الْقَمَامِ لَهَا عَنْ يَوْمٍ هَبَّجَاهُ مِنْهَا طَاهِرٍ جَنْبِ^(٥)
 لَمْ تَطْلَمْ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَلِكَ عَلَى بَانَ بِأَهْلِ وَلَمْ تَقْرُبْ عَلَى عَزَبِ^(٦)

(١) لقد اعلت فيها النار يومها هذا المشهور تلك النار التي احترقت كل شيء حتى الصخر

(٢) الليل اليوم المظلم • يشأه يطرده • الضحى الساعة الزاوية من النهار حينما يبلغ الضياء • مظلمه واسطحه : ان الليل المظلم قد تحول الى نهار ضاح من نار الحراشي فيها ضؤ النار ولهبها كان يطرد هذا الظلام امامه فكانه الاصباح في وسطها

(٣) الشعب التنوير اللون : يريد ان يصور للقارى منظر الظلمة المحترقة ليلاً ونهاراً قال ان ضؤ النار كان مائلاً للظلمة وحواليها الا انه كانت تكتنفه الظلمة ليلاً ونهاراً غار منتفخ اللون اوقام من ظلام الدخان وبعبارة اخرى ليل مضي ونهار مظلم

(٤) اقلت الشمس غربت • والشمس واجبة اي وجودها واجب : كان الشمس قد طلعت ليلاً مع انها قد غربت من زمن وكأنيما قد غربت نهاراً وهي واجبة الوجود

(٥) تصرّح تكشف كما يتكشف الموت عن يوم اي يأتي بنة بدون انتظار • الجنب النجس من باب جنب على وزن ضرب وعلم وفعل : قد اتاهها هذا الفزو المائل بنة وهي راتمة في عجبها وعزها كما بيئت الموت الانسان فتكشف لها عن يوم حرب شديد كان اوله طاهر لتياهم بالفزو للعدو وهو امر ديني مفروض وآخره نجساً اذ وظفوا السي واستباحوا الارواح

(٦) الاصل فيها ان الداخل باهله كان يضرب عليها قبة ليله دخوله بها قليل لكل داخل باهله بان : لم تطلع الشمس على ذي زوج من البدو لانهم قتلوا جميعهم ولم تقرب على حزب من المسلمين لانهم تزوجوا نسائهم لانه صدور الاوامر في آخر النهار يجمع السي واقتسامه ضار لكل فارس اكثر من زوجة

ما رَبْعُ مَيَّةٍ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ
 وَلَا الْخُدُودُ وَقَدْ أَذْمِنَ مِنْ خَجَلٍ
 سَاجَةٌ غَنِيَتْ مِنَّا الْعَيُونُ بِهَا
 وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبْدُو عَوَاقِبُهُ
 لَوْ يَعْلَمُ الْكُفْرُ كَمْ مِنْ أَغْصُرٍ كُنْتُ
 تَذِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ
 وَمُطْعَمُ الضَّرِّ لَمْ تَكُنْهُمْ أَسِنَّةُ
 لَمْ يَغْرُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ
 غِيلَانُ أَبْنَى رَبِّي مِنْ رَبِّعِ الْحَرْبِ^(١)
 أَشْهَى إِلَى نَظَرِي مِنْ خَدَرِهَا الْتَرَبِ^(٢)
 عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبٍ^(٣)
 جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبٍ^(٤)
 لَهُ الْمَنِيَّةُ بَيْنَ الشُّمْرِ وَالْقُضْبِ^(٥)
 لِلَّهِ مُرْتَقِبٍ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبٍ^(٦)
 يَوْمًا وَلَا حَاجَتَ عَنْ رُوحٍ مُتَجَبِّ^(٧)
 إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ

(١) غيلان هو ذي الرمة الشاعر المشهور وميعة محبوبته من سلالة قيس بن عامر من اشراف العرب واجمل شعره في التشبيب بها على السماع الا انه لم يرها الا مرة واحدة وهي فلان اجل نداء عصرها كما انه هو كان بدويًا - اود ذميًا وتشبيهه بما ليس لانهما كانت محبة بل من قبيل عبادة الجمال والتشبيح بوصفه .

(٢) ادميت الحدود خجلا احمرت لنضارتها حياء . تربت الحدود غرغت بالغراب : وان هذه الحرائب الفظيعة التي سببها الحريق والدمار وان تكن اقبح منظر للبر فهي نزاراً لمنهاها وتبينها اشهى لنا كثيراً واجمل من الحدود الوردية الجميلة .

(٣) الساجة القباحة : وهذا ايضاً تشبيه لبيت الذي قبله

(٤) حسن منقلب اي الانقلاب الى احسن في جانب المسلمين وكان قد ظهرت عواقبه وبدت نتائجها في سوء منقلب العدو اي ان سوء منقلب العدو قد ولد النصر والبشاشة للظافرين

(٥) اي ان الله كان غنياً للكفر هذا اليوم في طيات الاحياء وثايا الالام ولم لاهون لاهيون فلم يدر الا وقد حل به كما يحل الاجل فيعط من ذروة العز الى حضيض الذل مرة واحدة
(٦) انه مرتقب اي خائف لله يحافظ على كل ما فيه مرضاته . مرتقب اي واضعاً اوامره بين يديه شديد المحافظة عليها ويقتل كل من يخالفها .

(٧) كمت السيوف والاسنة كانت واصل استعمالها ليليف فقطع . مطعم الصراي قد رزقه الله الصرطمة لا لا يفارقه . واول من نطق بهذا الحق عقبة بن عبيد . قال الصولي : يعني انه منصور ابدًا فصار النصر مطعمة له : ومطعم النصر يوم النصر مطعمه . اني توجه والمحروم محروم

- لَمْ يَفْذْ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَفَزَا مِنْ نَفْسِهِ وَجَدَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجَبٍ^(١)
رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجَهَا قَهْدَمَهَا وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ تُصِيبْ^(٢)
مِنْ بَدَمٍ مَا أَشْبَوْهَا وَاثْقَيْنِ بِهَا وَاللَّهُ فَتَاحُ بَابِ الْمَعْفِلِ الْأَشِيبِ^(٣)
وَقَالَ ذُو أَمْرِئِهِ لَا مَرْتَعٌ صَدَدٌ لِلْسَّارِحِينَ وَلَيْسَ الْوَرْدُ مِنْ كَثَبٍ^(٤)
أَمَانِيًا سَلَبْتَهُمْ نَجَحَ هَاجِسًا ظَلَى السُّيُوفِ وَأَطْرَافُ الْفَنَاءِ السَّلْبِ^(٥)
إِنَّ الْحِمَامَيْنِ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمُرٍ ذَلَوُ الْحَيَاتَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُشْبٍ^(٦)

- (١) الجعفل الجيش الكبير . رجب البحر يلجأ لجأ هاج واضطرب والجيش صا-وا واجبوا
(٢) قال الصولي كان في صورة بركان منيان فيهما طلم وكهوا يلتجئون اليهما ان نابتهم نابتة انظر التاريخ
(٣) الأشيب شدة الغفاف الشجر حتى لا يمكن الاختياز فيه ويراد بالمدل الاشيب المنيع
الحسن حتى لا يمكن للمدوا اخذه . من بدما متعة بحال من فاعل رمى اي من بدما احاطت بما
حيوشهم ومنعوها بالرماح فاصوات كالشجر الملتف
(٤) ذو امرئ قائم عام حيوشهم . المرتع من رعت الدابة اذا اكلت وشربت في خصب .
السدود من قولهم داري صدد دارك اي قبالتها او قريبا . الورد ذهاب الماشية الى الماء لتسقي .
كثب قرب : قال قائدهم تجسوا واثبتوا ايها الجنود فام تأمن من العدو المهاجم لان القلعة بعيدة على
من يمسقتها ثم لا يوجد عمل تقدر غل به هذه الجنود وتسكر قريبا منا لتضرب الناعة فتحن يبيدون
عن ان تصل حيوشهم البنا حتى اذا ضربوها من بيد لا يقدرون على الدخول اليها واستباحتها ، واييت
استتارة اسله ان الماشية اذا لم تجد عشباً لتأكل وما لتدرب ويرتأ لتسرح فيه فلا تسكن في المحل
بل ترحل عنه وقد يراد به ايضاً ان لا ماله قريب ليردوه . وما شيتهم ولا مرتع لدواجنهم ولا
عشب ترع وتأكل منه فيجبرون على الانصراف
(٥) امانياً مفعول مطلق للفعل محذوف اي تمنوا اماناً . ظلى جمع ظلبة حد الديف . السلب
الطولية : قد اهدت عليهم السيوف والرماح الطولية آراء . هذه القاسدة التي سكنوا اليها وكانت موضع
تقنهم وطمايتهم
(٦) الحمام الموت واختصاصه بالسيف والرمح وبه له خاصصة ملازمة هو يبلغ جداً وكذلك اختصاص
الحياتين بالماء والشب : ان القلعة كانت في قنة جبل عال وبعيدة عن الممران فمن قصد فتحها يجب
ان يكون مجهزاً بالميرة والذخيرة تراخه حتى قنة الجبل المذكور لتكون ملازمة لساكره وفي قبضة يدهم
وهذا امر من الصعوبة بكان ويتنقي له استعداد كبير وهو ما يتصدده قائدهم في البيت الاول وهذا
كان الجواب : ان السيوف والرماح التي هي شخص الموت ومن ورائهما شجاعه الفرسان اسود الحرب
هما الدلوان اللذان بهما تال الحياتان الماء والعشب وبذلك جيماً تؤخذ النمل وتستباح وقد نهد لهذا المعنى
بذكره اطراف الفناء السلب اي الطولية

لَيْتَ صَوْتَا زَبْطَرِيَّا هَرَقْتَ لَهُ

كَلَمَ الْكَرْمَى وَرَضَابَ الْحَرْدِ الْعُرْبِ^(١)

عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْحَصْبِ^(٢)

أَجَبْتُهُ مُطْلَأًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلَّتًا وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ^(٣)

حَتَّى تَرَكَتَ عُمُودَ الشِّرْكِ مُنْقَعَرًا وَلَمْ تُعْرِجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطُّنْبِ^(٤)

(١) هرق الماء وهراقة صبه . زبطرياً نسبة الى زبطرة بلد من دغايا المتصم فتحه الروم : قال الصولي : قيل ان امرأة من اهلها صرخت عندما سبوا وامعصمها فبلغ ذلك المتصم وكان يده كاس خمر يصر بها قال اتركوا هذا الكأس لما ارجع ثم قام فوجد من ساعته جيشاً لم يبق له نظير وفتح عبورية هذه ثم رجع وشرب الكأس الذي كان في موضعه . وقيل ان امرأة من زبطرة كتبت للمتصم : يا ابن الخلائف من قوابة هاشم : ذهبت زبطرة منك ان لم تأخأ . العُرب جمع غروب الامراء النخعية لزوجها

(٢) عداك صرفك . الثغور الاولى المواضع التي يخفى عليها من هجوم العدو والثغبة ثغور الحسان وسلسالها الحصب ريق الحسان الذي يسيل على اسنان جملة كما تسيل المياه العذبة على الحصباء ومعنى السلسال الماء الصافي السهل الدخول في الحلق والذي يجري مستطيلاً كالسلسلة . وقول الاخطل يخيد هذا المعنى وقد رواه الصولي : قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم دون النساء ولو باتت باطهار : صرفك حب الدفاع عن ثغور الخلافة والتدود عن حياضها عن التراب والانهماك بالملاذق فضلت عليهما الاصطلاح بمرئناو الحرب

(٣) الاصح ان يكون مطلقاً اي مطلقاً اياه بالسيف ومنصلاً حال من الهاء في اجبته اي متجرداً ومشراً الامر يقال انصكت في الامر اذا مضى فيه والاجود ان يكون الانصلات هنا للرجل لا . لو نسب الى السيف لكان تحصيل حاصل لان السيف لا يجارب به الا مشعراً . لم تجب الاخيرة منهاها لواجبت المرأة التي نادتك من زبطرة بغير السيف لم يكن هو الجواب المطلوب لان الجواب الذي لا تأثير فيه لا يقع منه : كان العدو شعر على الخليفة الحرب لما اخذ زبطرة فبادره بحرب اشد منها ولو لم يبنه في ميدان الصدام لما كان جوابه الجواب المنعم المطلوب

(٤) منقراً اي مقطوعاً من اصله ويروى منقراً اي رمي على التراب . ويقصد بالعمود هنا الاس والركن : بادرت لساعتك الى استعمال عمود الشرك فانصرفت بكليتك الى الدطامة الاصلية وهدمتها اي قد اخذت عبورية هذه التي كل اعتماد عليها وهي اصل قومهم ولم تل الى القصة من القرى التي منزلها كثرة الاوتاد والطنب من الخيمة

لَا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنِ تُوْفُلُسُ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ^(١)
غَدَا يَصْرِفُ بِالْأَمْوَالِ جَرَّتِيهَا فَغَزَاهُ الْبَحْرُ ذُو الْتِيَارِ وَالْحُدَبِ^(٢)
هِيَآتِ زُعِرَتْ الْأَرْضُ الْوُقُورُ بِهِ عَنْ غَزْوٍ مُحْتَسِبٍ لَا غَزْوٍ مُكْتَسِبِ^(٣)
لَمْ يَنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرِّي بِكَثْرَتِهِ عَلَى الْخَصَى وَبِهِ فَقَرُّ إِلَى الذَّهَبِ^(٤)
إِنْ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هِمَّتِهَا يَوْمَ الْكَرِيمَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ^(٥)
وَلَى وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئَ مَنْطِقُهُ بِسَكْتِهِ خَلْفَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَحْبِ^(٦)
أَحْذَى قَرَايِنَهُ صَرْفَ الرَّدَى وَمَضَى بِحَيْثُ أَتَى مَطَايَاهُ مِنَ الْوَرَبِ^(٧)

(١) الحرب سلب امتعة الناس ومالههم وتركهم بلا شيء : لما تأكد توفلس ملكهم من الحرب وأنها واقعة لا محالة وتأكد أنه مسلوب هو وماله ومنفي عليهم جميع

(٢) يصرف بالأموال جريتها اجتهد أن يرشي بالمال ليدفع عنه هذا التيار الجارف من الرجال والتيار الموج وسي تياراً لانه يجي تارة بعد تارة • عزه عليه • ذو الحذب المرتفع بأمواله • فظله ذلك البحر الخضم من الرجال وغمرته جيوشهم الجاراة

(٣) هيات جمعي بعد • عن غزو محتسب عن السبب أي بسبب غزو المتعم له • محتسب أي المتعم وهو محتسب للاجر وليس للمال والكسب : لما لم يقدّر توفلس أن يوقف هذه الحرب بالمال والرشوة وتأكد من غلبته وقهره فقد حله ورشده وتمكن من قلبه الرعب فزلزلت الأرض به وزلزالها وكاد أن ينقض عليه

(٤) الضمير ينفق راجع إلى المتعم المرئي الزائد بكثرة • متلفة بتمييز • وبه عثر حالية : لو كانت بحاجة إلى ذهب توفلس لما انفق من بيت المال خزان الذهب التي تزيد على الحق بكثرة أذعاً لا أمر الله وطوعاً لرضاته وذلك في تجهيز هذه الجيوش لمحاربة عمورية هذه وقتها
(٥) ان أسود الحرب جيش الخليفة المدوب كان مهم الوحيد في هذه الواقعة المسلوب أي الرجل الذي سلبه الخوف عنه ويعني به توفلس ملكهم وليس الامتعة المسلوبه

(٦) الهم الخطي منعه أي أخرسه • السغب من اصطحاب الموج ضرب بضه بعضاً ويكنى به عن اضطراب القلب والافتكار : ان تأثير الرعب في قلبه أورد له الذهول والحيرة والسكوت ولكن وراء هذه السكينة أفكار بأشد الاضطراب وقلب بأعظم الحنق وحالة خوف لا توصف

(٧) أحذى أعطى أي وهبهم لعرف الردى • قراين جمع قران والقران مجلس الملك الخامس وهي • فعمل أحذى الاول وصرف الردى مفعولها الثاني بحيث انجى مطاياه من الحرب أي ومضى بمكان كان

مَوْكَلًا يَفَاعُ الْأَرْضَ يُشْرِفُهُ مِنْ خِيفَةِ الْخَوْفِ لَا مِنْ خِيفَةِ الطَّرَبِ^(١)
 إِنْ يَمْدُ مِنْ حَرِّهَا صَدَوُ الظِّلِمِ قَعْدُ أَوْسَعَتْ جَاهِهَا مِنْ كَثْرَةِ الْحُطَبِ^(٢)
 تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَمَادِ الشَّرِّ تَصْجَعُ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ تَضْجِعِ الْتَبْرِ وَالْغِنَبِ^(٣)
 يَارُبُّ حَوْبَاءَ لَمَّا أَجْتَتْ دَابِرُهُمْ طَابَتْ وَلَوْ ضَمِنَتْ بِالْمِسْكِ لَمْ تَعْلِبِ^(٤)
 وَمُغْضَبٍ رَجَعَتْ يَبْضُ السُّيُوفِ بِهِ حَيَّ الرِّضَى مِنْ رَدَائِمِ مَيِّتِ الْغَضَبِ^(٥)
 وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَازِقِ الْحَجِ تَجْشَوُ السَّكَمَاءُ بِهِ صَعْرًا عَلَى الرُّكَبِ^(٦)

الحرب منه ممكناً له وهو انجى مطية حمله : قد فدى نفسه بان قدم خاضته ومقره وزجم في هذه الحرب قتلوا عن آخرهم وهرب هرباً ذمياً ونجا بنفسه وهذا فيه من القتل والمهانة ما فيه

(١) البغ واليفاع ما ارتفع من الارض • يشرفه يلو • الخفة هي تأثير الجاني يتري الانسان في حالة الفرح أو الحزن أو الخوف أو الحب أو الاتصالات النفسية على السوم به يجري الانسان افعالاً ليست تحت تسلط ارادته : وقد هرب خوفاً من الموت في جبال عالية ليرى اذا كانوا جادين في اثره غير مبال بالشفقة والتعب وغير حاسب للذل والعار حساباً

(٢) بدواً يركض • العظيم ذكر النعام وهو موصوف بالبين والخوف والسرعة • المجاحم الشديد الاشتغال : ولا بدع اذا قد رشفه واعتراه الذهول وفر هارباً فاعلا اضلالاً صنيانية لا تليق بمقام الكوك والروساء فانك (المتصم) قد اضمرت عليه هذه الحرب المحرقة بما لم يسبق لها نظير في شدةها وبكثرت المراتى فيها فصارت كأنها الجحيم

(٣) قيل ان الجيش الذي في عمورية كان تسعين ألفاً • ضجعت اعمارهم اي حل اجلهم وهو تعبير بليغ والمعنى انهم اقتسموها وقسموا على من داخلها قبل تضيح التين والنسب لان كهنة الروم كانوا تنبأوا انها لا تؤخذ قبل اوان التين والنسب واخبروا المتصم بذلك فظالمهم واخذها في زمن البرد الشديد

(٤) الحوباء النفس • ضمخ وضغج جسده بالطيب لطخه به حتى كأنه يقطر • الدابر هو اخر كل شيء • اجتته وجهه قطعه واقتله من اصله : لقد طابت نفوسنا اكثر كثيراً مما لو ضمنت بالطوب عندما قطعت دابرهم

(٥) يريد به المتصم اي عندما ابلى فيهم بلاء • حناً قد مات غضبه وطاش رضاء لما عاد ظافراً تحت لواء النصر •

(٦) المأزق موضع الحرب ووصف بالمأزق لضيقه وشدته اصله من الأزق وهو الضيق • أنكأه الا بال • الحج ضيق • جتايحوتوا جلسوا على ركبته • صعدوا جمع اصغر متكبرين وهي حال • به اي بالمأزق وتجشوا على الركب قال الصولي اي ويجشون على ركبهم من شدة ما حلوا من هول هذه الحرب الطالعة واشتهد على قوله تجشوا على الركب بهذا البيت للفقهي : ان حلوا لم نرم مواقفنا • وان حلنا جشوا على الركب

كَمْ نِيلَ تَحْتَ سَنَاهَا مِنْ سَنَى قَمَرٍ
كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ بِهَا
كَمْ أَحْرَزَتْ قَضْبُ الْهَنْدِيَّةِ مَصْلَتَهُ
بِضْرٍ إِذَا انْتَضَيْتِ مِنْ حُجُبِهَا رَجَعَتْ
خَلِيفَةُ اللَّهِ جَارِي اللَّهِ سَعِيكَ عَنْ
بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا
إِنْ كَانَ يَتَن صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمِ
قَبَيْنِ أَيْامِكَ الْأَلَا فِي نُصِيرَتِ بِهَا

وَتَحْتَ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضِ شَيْبٍ^(١)
إِلَى الْمُخْدَرَةِ الْعُذْرَاءِ مِنْ سَبَبٍ^(٢)
تَهْنُ مِنْ قَضْبٍ تَهْنُ فِي كُشْبٍ^(٣)
أَحَقَّ بِالْيَيْضِ أَبْدَانًا مِنَ الْحُجْبِ^(٤)
جُرْثُومَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسْبِ
تَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ الثَّعْبِ
مَوْصُولَةٍ أَوْ ذِمَامٍ غَيْرِ مُقْتَضِبٍ^(٥)
وَيَنْ أَيْامٍ بِدْرِ أَقْرَبُ الذَّبِ^(٦)

(١) سنا الاولى ضياء، نار الحرب وسنى الثانية رياض الوجه • وعارض الاولى السحاب المعرض في الافق وقد شبه به الحرب التي تخطر عارضاً من النار والثانية من عارض الاستان يقال القاب والفرس وهو اول ما تعرض لك رؤيته عند نظرك الى الثغر باسمها والشب هو رقعة وردة ولطافة في الاستان • ويريد الحسان اللواتي مبهون

(٢) بها اي هذه الحرب قطع اسباب الرقاب اي قطع اتصال الرقاب بالجسد او قطعها : يشير الى انها كانت ملحة كبيرة وتزاع شديد ايضاً حماية عن العرض الا انها لم تجد فايحت دماء كثيرين من الابطال توصلاً لاستباحة حريمهم

(٣) قضب جمع قضيب الديف القليل العرض وشده الصفعة • مصلة • مشورة • قضب الثانية جمع قضيب الفصن المقطوع وشبهت بما قدود الفوارس • وكشب جمع كشيبت كل الرمل وشبهت بهما اردائهم وجملة خسر في كشب نمت قضيب الثانية : كثيراً ما قتل هؤلاء الابطال (ابطال للمصمم ومظهم من الاتراك) الدو وسبوغهم مشهورة في ايديهم والذين يشبهونهم في سروجهم اغصاناً من الياض

(٤) ييض سيف • انتضيت من حجبها سلت من اعماقها • ابداناً تميز • احق بالبيض ابداناً من الحجب نمت ييض اي صارت احق بان تصد في صدور الاحياء من حجبها فكان هذه قد اصبحت لها اعماقاً فاغاضت عنها يشير الى طول المدة التي حكموا فيها السيوف في الدو حتى كانت دائماً مشهورة ثم منعددة في ايدان الاحياء وبجدة عن اعماقها

(٥) الرحم القرابة • الذمام الحق والحرمة • مقضب منقطع

(٦) ان كان من نسب وقرابة بين حادثات الدهر فان اتصارك هذا ايها الخليفة العظيم او واقعة عمورية هذه هي اشبه شيء بايام بدر من اوجه عديدة

أَبَقَتْ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمَرَضَ كَأَسَمَهُمْ صَفَرُ أَوُجُوهِهِ وَجَلَتْ أَوُجُهُ الْعَرَبِ^(١)

وقال جندب بن عمر بن طوق التغلبي

أَحْسِنْ بِأَيَّامِ الْعَتِيقِ وَأَطِيبِ وَالْمَيْشَ فِي أَطْرَافِهِنَّ الْمُغِيبِ^(٢)

وَمَصِيفِهِنَّ الْمُسْتَظْلَ بِظِلِّهِ مِيرْبُ الْمَيِّ وَرَيْمِهِنَّ الْعَصِيبِ^(٣)

أَصْلُ كَبْرَدِ الْعَصَبِ نَيْطٌ إِلَى الضَّحَى عَيْقُ بَرِيحَانِ الرَّيَاضِ مُطِيبِ^(٤)

وظِلَالِهِنَّ الْمَشْرِقَاتِ بِغُرْدِ يَبِضُ كَوَاعِبَ غَامِضَاتِ الْأَكْثَبِ^(٥)

وَأَغْنُ مِنْ دُعْجِ الظُّلُمَاءِ مُرَبِّ بَذَلَنْ مِنْهُ أَغْنُ غَيْرَ مُرَبِّ^(٦)

(١) يقال للروم بني الأصفر وقد عرفوا بهذا الاسم بين العرب • الأمراض الكثير المرض : أقيمت الروم في مرض عضال لا يشفون منه بكسر ك الهمزة الشنماء واعززت الاسلام ورفضت العرب الى اعلى درجات الفخار والحمد

(٢) احسن بايام الفتيق افضل تقضل واطيب معافاة على احسن والعيش معطوفة على ايام • في اطرافهن اي الاسطر والاصال : ما احسن ايام الفتيق وما اطيها وما احسن العيش اللذيذ في اصالهن واسطاهن زمن عرهن وايام سعدهن حينما كانت عامرة بالحبيب

(٣) ومصيفهن معطوفة على العيش • المستظل تمت مصيفهن • ورئهن • معطوفة على مصيفهن • الصيب المطاور كثيراً • المصيف المكان يسكن زمن الصيف : وما احسن مصيفهن والحسان راقعات بظلاله وما اطيب ربيهن الحبيب المعهود كثيراً

(٤) الأصل جمع اصيل • ما بعد المعر الى المغرب • برد العصب نوع من البرود الباردة فاصفة البياض • نوتشة • نيط عتيق • عتيق به الغايب لثق به وعتق المكان بالطيب انتشرت رائحته فيه • عتيق تمت برد العصب ومطيب تمت ثان • الضحى جمع ضحوة وهو الساعة الرابعة من النهار : زيادة افضاح البيت : ان اطراف هذه الايام قد جمعت بين الضحى المشرق الساطع والاصال المبردة القون فهي كبرد العصب • ملونة بالبياض والسواد ومطوية باربع الرياض المنتشرة فيها وذكية الراحة

(٥) وظلالهن معطوفة على ربيهن • الخرد جمع خريدة وهي الاولوة النير المنقوية وكل عذرا • والحية • الكواعب بارزات اليهود • غامضات الاكعب سمينات • الظلال جمع ظل المروقة : وان تكن ظلال هذه الاصال قاتمة والقون الا انها مشرقة بالفتيات البيض الناهدات السمينات

(٦) واغن معطوفة على ظلالهن اي وما اجل اغن • الاغن من بصوته غنة وهو الصوت الخارج من الحياض • الجمع شدة سواد الدين مع سمها ودعج جمع دجاجة • مررب مررب في البيت لا يبرحه • بدان اي المحلات (العتيق) : وما اجل غرالا هذه صفاته • ترب في محلات العتيق وقد بدلت منه هذه المحلات بتغييره الا انه غير اليك بل هو التزال التافر

لَهُ لَيْلَتَانِ وَكَانَتْ لَيْلَةٌ
قَالَتْ وَقَدْ أَلْقَيْتُ كَفِّي كَهْمًا
فَنَعِمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حُجِبَتْ بَدَتْ
وَإِذَا رَمَتْ خِلَتِ الظُّلُمَاءُ وَلَذَنَهَا
إِنْسِيَّةٌ إِنْ حُصِلَتْ أَنْسَابُهَا
قَدْ قُلْتُ لِلزَّيْبَاءِ لَمَّا أَصْبَحَتْ
ذُخِرَتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَالشُّرْبُ^(١)
حِلًّا وَمَا كُلُّ الْحَلَالِ بَطِيبٌ^(٢)
مِنْ نُورِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تَحْجَبْ^(٣)
رَبِيعَةً وَأَبْتَرُضَعَتْ فِي الرَّيْبِ^(٤)
جَنِيَّةٌ الْأَبَوَيْنِ مَا لَمْ تَنْسَبْ^(٥)
فِي حَدِّ نَابٍ لِلزَّمَانِ وَمُغْلَبٌ^(٦)

(١) قال الصولي : ان رواية الطيب رواية رديئة والاصح ان تكون الذرب والشرب موضع او بيت فاذا كان بيتا فانه يريد المثل الذي يثبت فيه واما الطيب فلا تكون الا بدون الالف واللام وهو واد قل الشاعر :
فاما تقط سمرأ تمزج حاجرأ
موارده بين الاحص فطيب
فيشريني حاجر بنو غزيرة من النجم او نو بنو بقرب

(٢) قالت لي وقد اعقت كلمي كلها هو حلال لك والذم من كل حلال قات صدقت وليس كل حلال بطيب

(٣) من نورها متعلقة بتييز من الضمير في بدت اي اشد اشراقا من الشمس فهذه يستر نورها الحجاب اما تلك اي المحبوبة فان نورها يخرقه فكأنها لم تحجب

(٤) وما يرنو ادم النظر يسكون الطرف وهو نظر مملوء بالسحر والدلال . ربيعة مولودة في اول التاج فككون اجل النزلان واقواما . الرب رب قطع بقر الوحش : اذا نظرت اليك دلالة كانت هي الفزاة بينها المولودة في زمن الربيع لتمام الشبه بينهما وجامع التشبيه الهيئة الحاصلة من طول المنق وسعة العينين وسعرهما والجمال الرائع

(٥) انسية منسوبة الى الانسان : هي في انسابها وشبهها من البشر الى انها في معانيها وجمالها وسحرها منسوبة الى الجن فوق البشر

(٦) قال التبريزي : الزبأ امرأة معروفة في التاريخ حكمت في مدينة سميت على اسمها الزبأ وهي المقصودة في البيت وكانت مبنية على شاطئ الفرات وقد ذكر هذا البيت بعد ذكر الزبأ لان طوق ابا هذا الممدوح احيا الرحبة التي تعرف برجة مالك بن طوق وكانت قد غلب عليها القصب والماء فغمرها في زمان الرشيد وكانت تعرف بفرصة سم ولم يذكر انه شيد فيها بناء غاراد تشييد المكروم وانها لا تخرب كغراب المدن على عظم مجدها اي ان هذه المدينة مع ما هي مشهورة به من الظامة ومغالبه الايام قد خربت الا ان مجدهم لا يخرب ابد الدهر لانهم اسسوه على السباح والبلل التي هي دائما خالدة بهم وعامرة بشاء الناس عليهم وشعرهم فيهم

إِمْدِيَّتُهُ عَجَمَاءَ قَدْ أَمْسَى الْبَلَى فِيهَا خَطِيْبًا بِاللِّسَانِ الْمَرْبِ^(١)
فَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْفَنَاءَ عِرَاصُهَا أَوْصَالَ فِيهَا الدَّمْرُ صَوْلَةً مُنْصَبِ^(٢)
لَكِنْ بَنُو طُوقٍ وَطُوقٌ قَبْلَهُمْ شَادُوا الْعَالِي بِالنَّاءِ الْأَغْلَبِ^(٣)
فَسَتَّخَرْتُ الدُّنْيَا وَأَبْنِيَّةُ الْعُلَى وَقَبَائِلُهَا جُدُدٌ بِهِمْ لَمْ تَخْرَبِ^(٤)
رُفِعَتْ بِأَيَّامِ الطُّغْيَانِ وَغَشِيَتْ بِفِرَاقٍ لَوْ أَنَّ السَّمَاحَةَ مَذْهَبِ^(٥)
يَاطِلِيَا مَسَاعَتَهُمْ لَتَنَالَهَا هَيْهَاتَ مِنْكَ غُبَارُ ذَلِكَ الْمَوْكِبِ^(٦)
أَنْتَ الْمُعْنَى بِالْفَوَاقِي تَبْتَنِي أَقْصَى مَوْدَّتِهَا بِرَأْسِ أَشْيَبِ^(٧)

(١) لمدينة بدل الزباء • عجماء أي خربة قد محي آثارها إلى وقعدت مطالها حتى لا يمكن الاسترشاد بها عليها وقوله خطيباً باللسان المراد أي قد تمكن منها وتغادى بها الخراب واتشر فكيفما ملت فيها تقرأ بأوضح عباراته .

(٢) المراسم جمع عرسمة ساحة الدار • سال على قرينه سطا واستعال عليه حتى قهره في ميدان الحرب : فكأنما الفناء اتخذها سكناً له ابدياً فليس يارح وكان الدهر تم عليها مجدداً وعزها القديم الذي كان خالداً بها وغلب الأيام فجزبها لغريباً فظلياً ودرس مطالها

(٣) هذا البيت مقول القول

(٤) ولكن بنو طوق قد بنو صروح المجد بالثناء فاصبحت منية لا يتورها الدمارين أنها قد خربت من قبل كل ما كان مجدداً وعلية لغيرهم واستجددها فوق اناضهم لأنها قرنت المجد بالساح واولئك لم يقرنوه .

(٥) الضمير في رفعت راجع إلى ابنة العلى • غشيت طلعت • الفراق الماء الجاري بسهولة وقد شبه به طلاء الذهب : ان بني طوق قد رضوا قباب البلى على استة الزماح وظلي السيوف وصهوات الخيل في الحرب ثم هذا الصرح العظيم قد غشوه بالساح الذي هو كزقراق الذهب فصار على أهميته وروقه من الزخرف ولا يكمل إلا بهاتين الصفتين المجد والكرم والبناء لا يتم حسنه إلا بفرقاق الذهب المطلي به .

(٦) لست الذي ينشق عنه غبار ذلك الموكب أي لن تبلغ شأؤهم في المجد

(٧) المعنى المصاب بالناء للتشديد والألآم من جرا • حين • الفواني القواني يستغنيان بمحسنين من التحسين : إذا جريت ان حرز ما احرزوه من الجمل والفظور في الجود والبأس تكون كالأشيب الذي يعني أقصى مودة الحسان وقد حال الذيب دون أمانيه

وَطِيَّ الْخَطُوبِ وَكَفَّ مِنْ غُلَوَائِهَا
مُتَأَنِّفٌ أَعْرَاقِ الْوَشِيحِ إِذَا أَتَمَّى
فِي مَعْدَنِ الشَّرَفِ الَّذِي مِنْ حَلِيهِ
قَدْ قُلْتُ فِي غَسَقِ الدُّجَى لِعَصَابَةِ
الْكَوْكَبِ الْجُشِيِّ نُسَبَ عِيُونَكُمْ
يُعْطِي عَطَاءَ الْمُحْسِنِ الْخُضْلَ الَّذِي
وَمُرْحَبٍ بِأَزَارِينِ وَيَشْرُهُ
يَقْدُو مَوْمِلُهُ إِذَا مَا حَطَّ فِي

عَمْرُ بْنُ طَوْقٍ نَحْمُ أَهْلَ الْغُرْبِ^(١)
يَوْمَ الْفَخَّارِ تَرِي تُرْبِ الْمَنْصِبِ^(٢)
سَبَكَتْ مَكَارِمُ تَقْلَبِ ابْنَةِ تَقْلَبِ^(٣)
طَلَبَتْ أَبَا حَفْصٍ مَنَاخَ الْأَزْكَبِ^(٤)
فَاسْتَوْضِعُوا الصِّيَاءَ ذَاكَ الْكَوْكَبِ^(٥)
عَفْوًا وَيَتَذَرُّ اعْتِذَارَ الْمَذْنِبِ^(٦)
يَغْنِيكَ عَنْ أَهْلِ لَدْنِيهِ وَمَرْحَبٍ
أَكْنَفِهِ رَحْلَ الْمَكِيلِ الْمَلْفَبِ^(٧)

(١) الخطوب الامور العظيمة والحوادث الجسام • الطواء زيادتها عن الحد وشدةها • قد قتل محل الزمان وذلل الخطوب الجسام • وغلل الدهر عمر بن طوق الذي هو ضياء اهل الغرب ونجمهم

(٢) الوشيع الثقافة القراية • الرق اصل كل شي • تري ندي مبال • المنصب الاصل : شبه اصله يروق او شروش الشجرة الممتدة كثيراً من اتري الندي والملفة التناؤ والمغنى ان اصله عريق في القدم وواضح الاتصال بضمه بعض وهو اصل تام وثابت مما

(٣) العاني ما يزين به من مصوغ المدينيات او المجاورة الكريمة : هنا استعار للشرف ممدداً كما للحلي التي تصاغ من الذهب معدن ومن هذا المعدن سبكت مكارم وشرف تطلب بن تطلب وهي اشرف القبائل عند العرب فكان هذا المعدن اشرف معادن الشرف

(٤) الفسق الساعة الثالثة من الليل • مناخ الاركب محط الرجال • الاركب جمع ركب

(٥) الجشعي نسبة الى جشم حي من تطلب وهم من اجداده • نصب البين التام في النظر واستوضح ظان الشيء وعن الشيء • وضع يده على عينيه لينظر هل يراه

(٦) خَذَلْنِي وَأَخْذَلْنِي الذي بانه حتى ترشش نفاه • لا ازم ومتعد • يقال اعطيت غفراً وعلو المال اي بدون مسألة : هو يعطي بسخاء لمن لا يسأله ثم يقدر اعتذار المذنب المتعسر بسخاءه

(٧) أَمَلٌ وَأَمَلٌ خيره رجاء متوقفاً حصوله • الملفب الركوبة التي يبلغ منها التعب اشد من كثرة السير : كل من يخطو رحاله في باب يأتى كد من الحصول على عطائه • مومه له خبر يندو واسمها محذوف تقديره طالب عطائه

سلسُ اللَّبَانَةِ وَالرَّجَاهِ بِيَابِهِ
 الْمَجْدُ شَيْخَتُهُ وَفِيهِ فُسْكَاهَةٌ
 شَرِسٌ وَيَتَّبِعُ ذَاكَ لَيْنٌ خَلِيقَةٌ
 صَلْبٌ إِذَا أَعْوَجَ الزَّمَانُ وَلَمْ يَكُنْ
 أَلُوْدٌ لِلْقَرَبَى وَلَكِنْ عُرْفُهُ
 وَكَذَاكَ عَتَابُ بْنُ سَعْدٍ أَصْبَحُوا
 هُمْ رَهْطٌ مِنْ أَمْسَى بَمِيداً رَهْطُهُ
 وَمُنَافِسُ عُمَرَ بْنِ طَوْقٍ مَا لَهُ

كُتِبُ الْمُنَى مُتَدُّ ظِلِّ الْمَطْلَبِ^(١)
 سَجَّحٌ وَلَا جِدَّ لَيْنٌ لَمْ يَلْعَبِ^(٢)
 لَا خَيْرَ فِي الصَّبَاءِ مَا لَمْ تُقْطَبِ^(٣)
 لَيْلَيْنِ صَاحِبِ الْحُطْبِ مَنْ لَمْ يَصْلُبِ
 لِلْأَبَدِ الْأَوْطَانِ دُونَ الْأَقْرَبِ^(٤)
 وَهُمْ زِمَامُ زَمَانِنَا الْمُتَقَلِّبِ^(٥)
 وَبَنُو أَبِي رَجُلٍ يَغْيِرُ بَنِي أَبِي^(٦)
 مِنْ ضَعْفِهِ غَيْرُ الْحَصَى وَالْأَثْلَبِ^(٧)

(١) سلس سهل • اللبانة الحاجة • كتب المنى قربه • تمتد ظل المطلب أي باب الطلب واسع لديه ومفتوح فلا يجب طالباً ولو بها طلبته : قضاء الحاجة الصعبة سهل عليه والحاجة عند قوله بجملة ينال كلما يطلب

(٢) التيسية الطيبة والخلقى والعادة • السجج الذين : ان من طبعه وعاداته الجدة والراثة والوقار الا انه يمزجها بالفكاهة احياء فهو سمع الاخلاق ايضاً وان من عين الحكمة واصالة الرأي ان يمزج الجدة بالعب

(٣) الصباء التيد • تقطع تزع وهو ايضاح لما سبقه اي لا تصلح الصراخ الا باللين كما لا تصلح الصباء الا بالمزج

(٤) الدُرف العطاء والاحسان • قال النولي : اي يخلص ذوي قرباه بالود دون العطاء لانهم غير محتاجين وهرقه لمن لا نسب يته وبنهم

(٥) عتاب بن سعد قبيلة المدوح • الزمام الحبل من قد ونحوه يوضع في خزام في انف الجمل ليضبطه في السير : قبيلة المدوح نظراً للقضائل الثريفة المتعطين برا التي هي قوام الانسانية اصبحوا صباحاً : تقديره قبائل عصرهم وانغودجاً في الجود والمعروف يتبهمهم به في خطوهم فهم يقومون ما اعوج من الزمان واهله ويضبطونه كما يضبط الزمام الجمل

(٦) رهط الرجل قومه واهله الاقربون

(٧) ناسف ظلاً في الشيء منافسة ورغب فيه على وجه المبالاة • المعنى الحجارة الصغيرة • الاثلب قتات الحجارة • الضغن الحقد وضغته اي ضغن منافسه من ضغته يتميز : كل من يريد ان يباريه او يسابقه في الكرم والمجد والفرف شعر من نفسه بالتصور والتلف فرمي من حقد وحسده بنياً يفر به كثيراً كأنه يرشق نفسه بالمعنى والاثلب وقد شبهه بالجواد المنقصر عن الجواد السابق الذي لا يكون نصيبه الا المعنى التي تضره به حوافر الجواد السابق

نَيْبُ الْخَلَائِقِ وَالنَّوَالِ وَلَمْ يَكُنْ
يُشْحَوِيهِ فِي الْحَبْدِ أَشْرَقَ وَجْهُهُ
بَحْرٌ يَطْمُ عَلَى الْعَقَاةِ وَإِنْ تَهَجَّ
وَالسُّوْلُ مَا حُلِبَتْ تَدْفَقُ رِسْلَهَا
يَا عَقْبَ طَوْقِي أَيُّ عَقْبٍ عَشِيرَةٍ
قِيَدْتُ مِنْ عَمْرِ بْنِ طَوْقٍ هِمِّي
نَفَقَ الْمَدِيحُ بِبَابِهِ فَكَسَوْتُهُ
أَوَّلَى الْمَدِيحِ بَانَ يَكُونُ مَهْذَبًا

يَا الْمُسْتَرْجِحَ الْعِرْضِ مَنْ لَمْ يَتَمَبَّ^(١)
لَا يَسْتَنْبِرُ فِعَالٌ مَنْ لَمْ يَشْحَبْ^(٢)
رَيْحُ السُّوَالِ بِمَوْجِهِ يَفْلُوَابِ^(٣)
وَتَجِفُّ دَرَنْهَا إِذَا لَمْ تَحْلَبْ^(٤)
أَنْتُمْ وَرُبُّهُ مُعْقِبٌ لَمْ يُعْقَبْ^(٥)
بِالْحَوْلِ أَلْتَبَّتِ الْجَنَانُ أَلْقَلْبَ^(٦)
عِقْدًا مِنَ الْيَاقُوتِ غَيْرَ مُثَقَّبِ^(٧)
مَا كَانَ مِنْهُ فِي أَغَرِّ مَهْذَبِ^(٨)

(١) السُّوَالُ المطا • الخلائق جمع خليفة الطبيعة والحياة المخلوق عليها الإنسان • الرض • وضع المدح أو الذم من الإنسان : لكونه فطر على حب المجد والكرم والجود تره لا ينفك تعباً في سبيل تحصيلها بعمل الاعمال العاطية وبذل المال الكثير توفيراً لمرضه وشرفه
(٢) الشحوب تغير السحنة من ضعف أو تعب : قد كد واجتهد للحصول على المجد والكرم حتى تعب وشحوب وجهه فاستقاراضاضه ولا ينال العلي الا على سلم من التعب
(٣) يطم • يملو • يزيد ولكن لا يضر • العفاة طالبو الهدى • يطولب للمبالغة يزداد علوه
(٤) السُّوَالُ جمع الناقة الشاة وهي التي مضى على نتائجها سبعة اشهر او ثمانية قبل لبنها • الرسل اللبن : لذته الوحيدة في بذل المطا • فاذا لم يسأل تنقص عيشه وكلما سئل كلما زاد بذله كالشول كلما حلب كلما زادت

(٥) عَقْبُ الرجل او عَذْبُهُ ذريته واولاده • ربة هنا للتكثير : يا ذرية طوقي اعظم بكم من نسل لانكم باعمالكم وسجاياكم الحيدة من البأس والجود قد احببتم آباءكم وكثيرون الذين لم يولدوا اولاداً نجباء فكأنهم لم يبقوا فادعى اسمهم وسجاياهم الحيدة باولادهم
(٦) الحَوْلُ الذي مرت عليه الاحوال واكسبت حكمة • القَابُ الذي قلأ الامور وعركها قيدت منه همتي وضعت به كل امالي ووقفت نفسي على خدمته
(٧) اليَاقُوتُ الدر والفيروز المثقب افضل انواعه : قد مدحه جميع شعراء العرب حتى نفق المديح ببابه اي حتى قصر مدحهم عن ان يتناول جميع صفاته الا انهم لم يفلتوا شأواً ومدحهم هذا الذي هو الذل والسر المنقوب

(٨) بان يكون مهذباً متلفة بأولى اي اولى المديح بالتهذيب وأولى مبتداً وما كان خبرها

غُرِبَتْ خَلَاتُهُ وَأَغْرَبَ شَاعِرُهُ فِيهِ فَأَحْسَنَ مَغْرِبٌ فِي مَغْرِبٍ^(١)
لَمَّا كَرُمَتْ نَطَقْتُ فِيكَ بِمَنْطِقٍ حَقٍّ فَلَمْ آئِمَّ وَلَمْ أَتُحَوِّبِ
وَمَتَى مَدَحْتُ سِوَاكَ كُنْتُ مَتَى يَضِيقُ عَنِّي لَهُ صِدْقُ الْمَقَالَةِ الْكَذِبِ^(٢)

وقال يمدح الحسن بن مهمل

أَبَدْتُ أَسَى أَنْ رَأَيْتُنِي مَخْلَسَ الْقُصْبِ وَآلَ مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ إِلَى عَجَبٍ^(٣)
سِتٌّ وَعِشْرُونَ تَدْعُونِي فَأَنْتَعِمَا إِلَى الشَّيْبِ فَلَمْ تَظْلُمْ وَلَمْ تَحْبِ^(٤)
يَوْمِي مِنَ الدَّهْرِ مِثْلُ الدَّهْرِ مُشْتَهَرٌ عَزَمًا وَحَزَمًا وَسَاعِي مِنْهُ كَالْحَقْبِ^(٥)

(١) اغرب زيد اتي بالغريب : قد تفردت اخلاقه بالجوادة والحسن حتى كانت فوق مستوى قومه فكانت تعد عندهم غريبة فتطابعت من المديح المختار الذي هو فوق مستوى الشراء فكانا غريبين ويريد بالشاعر نفسه

(٢) آثم والمحبوب اخطى : لما اخترت حميد صفاتك وكرم سجايك وجودك العجم مدحتك بتدريه مدحاً صادقاً ففصلت لك ثوب المديح بقدر ثوب الحاصل الجميدة التي انت متحل بها وهذا نسقي في المديح فاذا لم اجد بشخص امدحه صفات تستحق مدحي فلا امدحه واذا مدحته اكون كاذباً

(٣) الاسو، الحزن . القُصْب جمع قصبة كصيفة وهي الحصلة من الشعر التي تقتل قتلاً ولا تضفر شفرأ . اخلس الثبات اختلط رطله يبابه . العُجْب الانحباب بي والمعجة الي . العُجْب انكار لا يرد عليك ودعوة تعترى الانسان عند استعظام الشيء : لما رأت طلائع الشيب قد لاحت في خدك شمري قد ظهرت عليها الكتابة وصار ما كانت تمنع به وزهره من شبابي وسواد شمري تمنع من زواله ومن يماض اشبي

(٤) لم تحب لم تأثم : سني السادسة والعشرون تدعوني للشيب فاذعن لها بحقي وليس في ذلك من الم ولا حرج ولم تظلمني

(٥) ساع جمع ساعة . الحقب جمع حنبة من الدهر لا وقت لها . يومي من الدهر اي ايامي بمباركة الدهر . عزماً وحزماً تميز : لا عجب من مشيبي في السادسة والعشرين لان ايامي في متارعة الخواب وحادثات الدهر مشهورة فكانت هكذا مؤثرة في جسدي وحياتي - حتى كانت تعد ساعة منها بالسنين الكثيرة

فَأَصْغِرِي أَنْ شَيْبَا لَاحَ بِي حَدَثَا وَأَكْبِرِي أَنِّي فِي الْمُنْهَدِ لَمْ أَشِبْ^(١)
فَلَا يُؤْزِفُكَ إِيْمَاضُ الْقَتِيرِ بِهِ فَإِنَّ ذَاكَ الشَّابِئِ سَامُ الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ^(٢)
رَأَتْ تَشْنُتُهُ فَأَهْتَجَ هَاتِحُهَا وَقَالَ لَا عِجْهَا لِلْعَبْرَةِ أَنْسَكِي^(٣)
لَا تُتْكِرِي مِنْهُ تَخْذِيدًا تَجَلَّلُهُ

فَالسَّيْفُ لَا يَزْدَرِي إِنْ كَانَ ذَا شُطْبِ^(٤)
لَا يَطْرُدُ أَلَمٌ إِلَّا أَلَمٌ مِنْ رَجُلٍ مَقْلِقِلٍ لِبَنَاتِ الْقَفْرِوِ الثُّغْبِ^(٥)
مَاضٍ إِذَا أَلْهَمَ الْتَفَّتْ رَأَيْتَ لَهُ يُوْخِدُهُنَّ أَسْطِلَالَاتٍ عَلَى الثُّوبِ^(٦)

(١) كوني اشيب في زمن الحداثة هو قليل في جنب هول مقارعتي للايام ويسد من الخوارق كوني لم اشب وانا في المهد

(٢) أَرْقَى يَأْرُقَى أَرْقَا سَهْرَ اللَّيْلِ • القتير اواطل الشيب • الايماض لمعان البرق خفيفاً وقد شبه به ظهور طلائع الشيب في الشمر الاسود وهو تشبيه يدل على سلامة الذوق والبراعة وكذلك ابتسام الرأي والادب تشبيهاً بل وهي من مميزات شاعرنا ومماته بلوغ القل والحلم والادب اشده • فلا تحزني بل سري لذلك فان هذا الشيب هو عنوان القل قد جله بالنتيجة الفضلى

(٣) أَلْدَجَّ النَّارَ في الخطاب وقدها وَأَمَجَّ الذي في الصدر : أَمَجَّ أَمَجًا خَلَجَ ولمع فلان الجلد احرقه هو لازم ومتمد • الاعاج حرقه القواد من الحب وجهها لواعج • البيرة الدمة • تشنن الجلد اخلاقه اي ان يكون بجله المتقدمين بالنسب فيه غصون وتجدد من الهزال : لما رأت انهزال جسمه ونحوه من رمان الشباب الى نحول الشيوخ البجرة اضطربت نار الحب في صدرها فبردها بخدرف الببرات

(٤) تخدد لجه نصف وكان فيه غصون وحفر من الهزال : لا تتكرني هذا الهزال الذي اوردته شعوباً وضطاً فاليف يستعب ويكرم ان يكون ذا شطب وهي خطوط غائرة في صفتيه

(٥) الهم الاول الحزن والثانية ما هم الرجل فيه نفسه وما يجيل لفتها وإيقاظه فكره • قتل في الارض ضرب فيها • والقتال الدائم السفر • بنات القفرة التباقي المودعة على الاسفار فلا تنفك مسافرة فيها ولم تألف البيوت • الثوب جمع ثوب وفاقه ثوب تحرك رأسها في السير وهو دليل النشاط والسرعة • ويريد بالرجل نفسه •

(٦) أَلْهَمَ جمع رهمة وهمته وهو الزم الشديد • الوخد السير السريع • استطال على الثوب تلب على مصائب الايام • ماض بدل رجل في البيت • وبه يريد نفسه

سَتَصْبِحُ الْعَيْنُ فِي ذَا اللَّيْلِ عِنْدَ قَتَى
كَثِيرٍ ذِكْرُ الرِّضَى فِي سَاعَةِ الْغَضَبِ^(١)
صَدَفَتْ عَنْهُ فَلَمْ تَصْدَفْ مَوَدَّتَهُ
عَنِّي وَعَاوَدَهُ ظَنِّي وَلَمْ يَخْبِ^(٢)
كَالْفَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَأَفَاكَ رَيْقَهُ
وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ لَجَّ فِي الطَّلَبِ^(٣)
خَلَائِقُ الْحَسَنِ اسْتَوَوْا فِي الْبَقَاءِ فَقَدْ
أَصْبَحَتْ قُرَّةُ عَيْنِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ^(٤)
كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ أَخْلَافِهِ أَبَدًا
وَإِنْ ثَوَى وَحْدَهُ فِي جَهَنَّمَ لَجِبَ^(٥)
صَبَّغَتْ لَهُ شَيْمَةٌ غَرَاءَ مِنْ ذَهَبٍ
لَكِنَّهَا أَهْلَكَ الْأَشْيَاءَ لِلذَّهَبِ^(٦)
لَمَّا رَأَى أَدَبًا فِي غَيْرِ ذِي كَرَمٍ
قَدْ ضَاعَ أَوْ كَرَمًا فِي غَيْرِ ذِي آدَبٍ
سَمَا إِلَى السُّورَةِ الْعَلِيَاءِ فَاجْتَمَعَا^(٧)
فِي فِئْلِهِ كَأَجْتِمَاعِ النُّورِ وَالْعُشْبِ

- (١) كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب دلالة على الحلم الواسع ولا يكون الا في الرجال العظام وسادات التوم
- (٢) صدفت عنه ملك عنه وانصرفت : رحلت عنه ومودته لم تزل تطلبي . وعَاوَدَهُ ظَنِّي اي كلما املت نواله كلما حصلت عليه بدون ان اخيب
- (٣) رَيْقُهُ اوله : اي هو كالفيث اذا جثته امطرك باوله واذا رحلت عنه تبمك اي جوده يملك اينما كتب .
- (٤) ان خلائق المدوح هكذا فضلت حتى اعتبرت في نظر المجد انتم ما لديه بل اغوذجاً يقاس عليه فيجب لثقلها ان يدوم
- (٥) ثوى مكث . الجعل الجيش . القبح كثير الجلبة والاصوات : يقصد ان مجسم صفاته تجسما فقال بينا الاخلاق الفاضلة في التبر هي اثر او ممدومة فانما في المدوح تامة حتى لو مثلت تمثيلاً محسوساً لكان هو جاً على رأس جيش عظيم وان يكن وحده
- (٦) كما ان الذهب هو افضل المادن كذلك شيمته افضل انثيم
- (٧) السورة المنزلة والعرف وما طال من البناء لجهة السماء وحسن . الذور الزهر : قد تسمى بكمال نحو الاداب والكرم فيه وقد حوامها بشخصه مجتمعين كاجتماع الزهر والعشب في نبات واحد وذلك لما رأى وجود واحد منهما بفرده في الانسان يعد نقصاً عن التمام وهو يجب الكمال قد حازهما معاً . قال التبريزي : ويموز ان يعني بذلك المادح نفسه لانه قال لما رأيته هذا المدوح ادبياً ولا مال لي اكون به كريماً اعطاني مالاً اتكرم به فاجتمع الاران في ضله كما يجتمع الذور والعشب . قلت ولعل هذا اصح

بَلَوْتُ مِنْهُ وَأَيَّامِي مُذَمَّمَةٌ مَوَدَّةٌ وَجِدْتَ أَحَلَّ مِنَ الشُّبِّ^(١)
مِنْ غَيْرِ مَا سَبَّ مَاضٍ كَفَى سَيِّئًا لِّلْعَرَّ أَنْ يَمَتِّي حُرًّا بِلَا سَبَبٍ^(٢)

وقال يمدحه أيضاً

أَأَيَّامَنَا مَا كُنْتَ إِلَّا مَوَاهِبًا وَكُنْتَ بِإِسْعَافِ الْحُسَيْنِ حَبَابًا
سَنُفَرِّبُ تَجْدِيدًا لِعَهْدِكَ فِي الْبَكَاءِ فَمَا كُنْتَ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا غَرَائِبًا^(٣)
وَمُعْتَرِكٌ لِّلشُّوقِ أَهْدَى بِهِ الْهَوَى إِلَى ذِي الْهَوَى نُجْلُ الْعِيُونِ رَبَّائِيَا^(٤)
كَوَاعِبُ زَادَتْ فِي لَبَالٍ قَصِيرَةٍ تَخِيلَنِي مِنْ حُسْنِهِنَّ كَوَاعِبَا^(٥)
سَلَبَنَ غِطَاءُ الْحُسْنِ عَنْ حُرِّ أَوْجُهُ تَظَلُّ لِّلْبِ السَّالِيهَا مَوَالِيَا^(٦)

(١) الشب رقة الثغر وصفاؤه وجهه • بلوت اختبرت • وإيامي مذمة أي في زمن عسري وشقاوي وهي حالية : قصده في زمن يؤسي ويعني غش في وجهي وأكرم أشياء في غاوض في ظني سرورا وجهه
(٢) أي يمتي يطلب الرزق : من دون أية علاقة أو صلة اتصال وسابق معرفة بين وبينه لما رأته وتوسست في وجهه النيل وكرم الاخلاق وكنت بحكم التأكد من كرمه وسخائه قد طلبت منه مباشرة مع كبر نفسي وعدم انكسارها لغيري في ذل السرار فإفاض علي غطاءه سخاء • كأنني صديقه الحميم فهو المطبوع على السقاء والكرم وأنا ذو النفس الكبيرة الذي لا يطلب المعروف إلا من أربابه فلا يحتاج إلى واسطة يثقل بها فكلاهما حر صادق

(٣) أغرب في الضحك وفي البكاء بالغ فيها : أيامنا الماضية كانت كلها إقبال واسعاد بوصول الحبيب قد جاد بها الزمان فهي غريبة عن أيامه التي كلها شقاء وتماة ولنا كلا جديدا ذكرها نبالغ في البكاء حزنا طويلا لأنها لن تعود

(٤) الرائب جمع ربية وهي المترية في البيت لم تبرحه • نُجْل جمع نُجْلَاء والعين التجلاء الواسعة : ومعترك للشوق أو وامة حرب كبيرة بين القلوب والعيون قد تجندل فيها صريحا غرام واسرها الهوى بشراكه فتألفت القلوب واتحدت على الحب وذلك بين ذي هوى وربية بيت نشأت على الدلال والهيبة
(٥) الكواعب بارزات اليهود : وصف الليالي بالقصر لأن ليالي السرور قصيرة ثم قال ان هذه الليالي لعظم وقها في نفسي ولحسنها الخيلها كواعب جيلات

(٦) سلب الثوب والنظام اذا ازاحه بلطف وسهولة • حر الوجه الظاهر منه • لب السالبيها لقول الرجال الذين سلبوها عتقا في الحب (ال جمعي الذي) سلب غطاء الحسن اسفرن وهو تبيير بليغ : كشف النظام فابرزن الحسن بجماله وكماله في وجوههم التي ما نامت سالبات لقول محبيها السالين م لمن بدورهم فالعشق متبادل

وَجُودَةٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا كَوَاكِبٌ
سَلِيلِي هَلْ عَمَرْتُ الْفَقْرَ وَهِيَ سَبَاسِبٌ
وَعَرَبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقِ
خُطُوبٍ إِذَا لَا قِيَمَتَهُنَّ رَدَدَتْني
وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِلنَّوَائِبِ أَصْبَحَتْ
وَقَدْ يَكْهَمُ السَّيْفُ الْمُسَمَّى مَنِيَّةً
فَافَّةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ مُضْرَبًا
تَوَقَّدَ لِلْسَّارِمِ لَكَانَتْ كَوَاكِبًا
وَعَادَرْتُ رَبِّي مِنْ رِكَابِي سَبَاسِبًا^(١)
وَشَرَفْتُ حَتَّى قَدْ أَسَيْتُ الْمَغَارِبَا
جَرِيحًا كَأَنِّي قَدْ لَقِيتُ كِتَابِيَا^(٢)
خَلَّاتُهُ طُرًّا عَلَيْهِ نَوَائِبَا^(٣)
وَقَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ الْمُظْفَرُ خَائِبَا
وَأَفَّةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ ضَارِبَا^(٤)

(١) السباب التفتار التي لا عشب ولا ماء فيها • غادرت ترك والاستغناء انكارى معناه التأكيد : لشدته حبه لها كان دائماً في طلبها فكم يطلبها عمر من قفار بجلوله مع رفاته المسافرين فيها اياماً واشترأ • وكما اقررت ربوبه العامرة برحيله منها ليلحق بها • ولم تشرق وغرب فكان ينهك في الشرق او في الغرب حتى لم يعد يعرف غيره • ولله يريد بهذه الحبيبة طلب الرزق من شدة فاقته الذي كان يقتش عليه بكل جهد وعناء

(٢) الحطوب الامور العظيمة او • صاحب الزمان • الكتاب جمع كتيبة وهو الجيش : نواب الزمان التي كانت تفتاني من الفاقة وشدة الاحتياج وما يترتب عليها من البلايا كانت كثيرة وعظيمة عليّ • بكيش كبير وقد حاربتني وجرحتني جراحاً مضوية بالغة

(٣) قال الصولي : اي من لم يتق للقتال • وغلبه كانت اخلاقه من الاعوان عليه ولذلك قبل التضامن لا يكابر ولكن يصابر • ومثله قول القائل :

فان انا لم اقبل من الدهر عفو • على الكره في طال هني على الدهر

: كانت اخلاقه نواباً عليه لانها هي التي سببت له المصائب بمنايلته للايام التي لا تقهر او انه يريد من فشل الانسان بمقاومته الايام زاد في توبيخ نفسه وقنط من حياته وكثيراً ما يتوده اليأس والحيرة الى آلم النتائج وربما الانتحار فالأفضل ان ينكسر لها مرغماً فينجو

(٤) يكهم يكل • النية الموت وتسمية السيف بالنية تبسير بلع • المضرب حد السيف : اي فاقة الرجل الظافر ان لا يجد سيفاً قاطعاً يضرب به فتظهر شجاعته وأفة السيف ان لا يجد شجاعاً • ومن استماله ليظهر مضامره • قال الصولي وانما يعني نفسه ان له همة وعزاً الا انه لا مال له لباعده • ويظهر

وَمَلَانِ مِنْ ضَعْفِ كَوَاهُ تَوْقَلِي
 شَهِدْتُ حِسِّيَّاتِ الْعُلَى وَهُوَ غَائِبٌ
 وَكُنْتُ أَمْرًا أَتَقَى الزَّمَانَ مَسَالِمًا
 إِلَى الْحَسَنِ أَقْدَنَا رَكَائِبَ صَبْرَتِ
 نَبَذْتُ إِلَيْهِ هِمِّي فَكَأَنَّمَا
 لَوْ اقْتَسِمْتَ أَخْلَاقُهُ الْقُرُ لَمْ تَجِدْ
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تُخَصِّي فَوَاضِلَ كَفِّهِ
 عَطَايَا فِي الْأَنْوَاءِ إِلَّا عِلَامَةً
 إِلَى الْهِمَّةِ الْقَتْسَا سَتَامًا وَغَارِبًا
 وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَهِيدًا كَانَ غَائِبًا^(١)
 فَلَا بْتَ لَا الْقَاهُ إِلَّا مُحَارِبًا^(٢)
 لَهَا الْحَزْنَ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاةِ رَكَائِبًا^(٣)
 كَدَرْتُ بِهَا نَجْمًا عَلَى الدَّهْرِ ثَاقِبًا^(٤)
 مَمِيحًا وَلَا خَلْقًا مِنَ النَّاسِ غَائِبًا^(٥)
 فَكُنْ كَاتِبًا أَوْ فَاتِحًا لَكَ كَاتِبًا^(٦)
 دَعَتْ تِلْكَ أَنْوَاءُ وَهْدِي مَوَاهِبًا^(٧)

(١) وملآن من ضعف الواو استفتاحية ولأن مبتدا والخبر جلة كواه • توقلي التوقل الصعود
 الضعف المحذ • السام حدة الجمل • الثارب ما بين السام واصل النقي • يريد شاعرًا يزاح على ابواب
 الملوك والارباب • وهو ليس من ذكاه ومدبرته فيصفه بالبلادة وعدم الخبرة لان اباحام تدرج في مراتب
 المجد والبلادة • وذلك غير جاهل وغائب عنها حتى لو كان حاضراً

(٢) آليت اقسمت : يظهر ان شاعرنا مع ما هو مشهور به من الشاعرية لم يكن واضطأخه في مركزها
 بل ان غيره سببه وذلك عجز منه وغول الا انه بعد ان عرف مقامه غالب الايام ليحل نفسه محلها ويأخذ
 مركزه في باب الملوك

(٣) الحزن ضد السهل : اي كان طريقها الى المدح كله موعراً

(٤) نبذت طرحت • كدَرَتِ النجم اقص • النجم الثاقب المضي : قال المرزوقي : طرحت الى
 هذا المدح همتي وعظمت به رجائي فامسك رب الزمان عن الاساءة الي • والكتابة في • حتى كأنما قضيت
 بهذا المدح نجماً ثاقباً على الدهر احرقه به كما تحرق الكواكب التي تجمل رجواً للشياطين اذا
 قذفت بها

(٥) المميب والدائب من به السبب • الخلق من الناس السقط الردي : لوه سرحت اخلاقه الشريفة على
 البذر لكفهم ولما وجدت في احد عيأ حق من سخط الناس وادنيائهم

(٦) الفواضل الصبر وما يتفضل به الانسان من البطايا

(٧) الانواء جمع نوالطر : هي تشبه الانواء من كل الوجوه الا انها مختلفة عنها في الاسم

فَأَقْسِمُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِي أَوْصَفِ حَامِدًا لَا كَذِبَ فِي مَذْحِجِهِ لَمْ أَكْ كَاذِبًا
 ثَوَى مَالُهُ نَهَبَ الْعَمَالِي فَأَوْجِبَتْ عَلَيْهِ زَكَاةُ الْجُودِ مَا لَيْسَ وَاجِبًا^(١)
 وَتَحَسَّنُ فِي عَيْتِهِ إِنْ جِئْتَ زَائِرًا وَتَزْدَادُ حُسْنًا كُلَّمَا جِئْتَ طَالِبًا
 خَدِينُ الْعُلَى أَبْقَى لَهُ الْبَذْلَ وَالنَّهْيَ عَوَاقِبَ مِنْ عُرْفٍ كَفَتْهُ الْعَوَاقِبُ^(٢)
 يَطُولُ أَسْثَارَاتِ التَّجَارِبِ رَأْيُهُ

إِذَا مَا ذُو الْحَزَمِ اسْتَشَارُوا التَّجَارِبَا
 بَرِئْتُ مِنَ الْأَمَالِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ لَدَيْكَ وَإِنْ جَاءَتْكَ حُدُبًا لَوَاعِبَا^(٣)
 وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مَذْنِبًا يَوْمَ اتَّعِي سِوَاكَ بِأَمَالِي فَعِثْتُكَ تَائِبَا^(٤)

(١) لو اطلعت للشمر حنانه والخيال لسانه ولو خبرت الالفاظ كلما تشمتي وتريد من المعالي في مدح صفاته لم ابلغ مدح فضائه وفواضله: انك لتكاد تقرأ تاريخ كل شخص مدحه ابو تمام من ابياته لانه يصفه بما فيه كلالاً وتاماً

(٢) زكاة الجود مال محدود يعطى في سبيل الكرم : هو اعظم محب للمعالي والشرف فاوجب ذلك عليه ان يكون اعظم جواد في ايامه ليحصل على اعلى درجة من المجد والسؤدد وهذا بدد ماله نهب السوء

(٣) الخدين الصديق الملازم لصديقه وهي خبر والمبتدا هو : العرف الاحسان والمعروف : العواقب الاخيرة عواقب الزمان وغدوره : يناله الكثير قد احرز السلي حتى صارت ملازمة له كالصديق الصدوق لانها لا ترتاح الا اليه ولا تليق الا به فاحسانه الى طالبي عطاياه اثمر له طيب الاحدوة ومنع عنه كل ما ينسب لغيره من البخل والاعمال الشائنة وبطلات الفقراء الذين احسن اليهم قد نجما الله من مصائب الايام وحدائنها

(٤) يطول بفضل : ان التجارب هي الاستاذ الاعظم الذي لا يغلط عند ما تأخذ رأياً وهي التي يستشيرها كل ذي خبرة وتجربة لتزيد حكمة ودراية الا ان رأيه يفضلها جميعاً اسالة وحكمة

(٥) أذلّ فلان فلاذ رجاء غيره متوقفاً حصوله : حُدُباً لَوَاعِبَا بلغ منها الاعياء اشده حتى كادت تموت برئت اامن الامل يضم التاء اصح اي ان امالي بك عظيمة جداً ومطالبها من الجاه والمال وتولي المناصب وغيره لاعظم فاطرها لديك متبرأ منها ووافياً انك تعضيها لي كلها كما اشتقي وارغب وان اتسك من باب غيرك وقد لمدرك كما اشد الجهد واليأس من كثرة الطلب والحاجة

(٦) اتعني اقص

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي

لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّ رَجَعَ جَوَابِ أَوْ كَفَّ مِنْ شَأْوَيْهِ طُولُ عِتَابِ
لَعَذَلْتُهُ فِي دِمْتَيْنِ بِإِمْرَةٍ تَمْحُوَتَيْنِ لِيُزَيِّبَ وَرَبَابِ^(١)
تُتَيْنِ كَالْقَمَرَيْنِ حُفَّ سَنَاهُمَا بِكَوَاعِبِ مِثْلِ الدُّمَى أَتْرَابِ^(٢)
مِنْ كُلِّ رَيْبٍ لَمْ تَرُومْ سُوءًا وَلَمْ تَخْطُ صَيًّا أَيَّامَهَا بِتَصَابِ^(٣)
أَذَكْتَ عَلَيْهِ شِهَابَ نَارٍ فِي الْحَشَى بِالْمَذَلِ وَهَذَا أَخْتُ آلِ شِهَابِ^(٤)
عَذَلَا شَيْبَهَا بِالْجُنُونِ كَأَنَّمَا قَرَأَتْ بِهِ أَوْرَاهَا شَطْرَ كِتَابِ^(٥)

(١) التأو والتاية والامد • كف من شأويه ارجعه عن عتاده وغيه • هذا لام • الدمنة ما تلبس من اتار الدار • إمرة اسم عمل • ليزيب مثقلة في نعت دمتين • لو كان الدهر يرد جواباً لمن لاهمه في تفرق شمل الاحبة اولو كان طول العتاب يردعه عن غيه لعذله في درس معالم هذه الديار وتفتيت شملها فكم وكه سبقي غيبي من الشراء ولكن لا حياة لن تنادي

(٢) تنتين اي زيب وزياب وهي بدل • القمران الشمس والقمر • حف احيط بهما من جانبيهما • السنا الخنثى • السنا الرضة • الكواعب باروزات اليهود • الدى جمع دمية تتال من عاج او رخام او الصورة المنقوشة اتراب جمع ررب من ولد ملك

(٣) الريم من الغباء الخالص اليأس • وام اراد • الرميا السبوة والفتوة • التصابي التظاهر بالصبا اي ان تمسح وتجميل لتظهر كأنها في عنوان الصبا ورياح الشباب • من كل ريم مثقلة بنعت كواعب اي متعجات • من تلك الكواعب المتعجات والمؤلفات من كل ريم طاهرات القلوب سليمان النية من السؤ في غضارة الشباب ورياح الصبا غير متصايات

(٤) اذك اوقدت • شباب شمس ناز • وهماً ضحاً • آل شباب قال الصولي يريد بآل شباب يعني شباب من بني يربوع بن حنظل بن مالك بن زيد مائة تيم لانهم في العرب معهودون وهؤلاء هم الذين عنانهم ليد بقوله: «يرعون منفرق اللديد كأنهم في الزايرة حاجب وشهاب» • قلت وله يريد بما من وخطها الشيب كما يفسره المعنى بعده: قد سلفتك بالسنة حداد اراءة اخرى متصاية قد بدا بها الشيب عذلا على ميثاق الى هذه الدى الكواعب الاتراب وذلك هجرة وضحاً منها
(٥) الورها • الخفا • عذلا بدلاً من شباب ناز • ويريد بشرط كتاب قدما منه مبتور لا معنى له اي عذلا كالحذيان قد اوجت به الحدة واثارة الغضب ولم يسلط عليه العقل

أَوْ مَا رَأَتْ بُرْدِي مِنْ تَسْجِرِ الصَّبَا
لَا جُودَ فِي الْأَقْوَامِ بَلَّمْ مَا خَلَا
مُتَدَقِّقًا صَقَلُوا بِهِ أَحْسَابَهُمْ
قَوْمٌ إِذَا جَلَبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْوَعَى
يَا مَالِكُ بَيْنَ الْمَالِكَيْنِ وَلَمْ تَزَلْ
لَمْ تَزِمِ ذَا رَحِمٍ بِبَاقِقَةٍ وَلَا
لِلْجُودِ بَابٌ فِي الْأَنَامِ وَلَمْ تَزَلْ
وَرَأَيْتَ قَوْمَكَ وَالْإِسَاءَةَ مِنْهُمْ

وَرَأَتْ خِضَابَ اللَّهِ وَهُوَ خِضَابِي^(١)
جُودًا حَلِيقًا فِي بَنِي عَتَابِ^(٢)
إِنَّ السَّاحَةَ صَقِلُ الْأَحْسَابِ^(٣)
أَيَقُنْتَ أَنَّ السُّوقَ سَوْقُ خِرَابِ
تُدْعَى لِيَوْمِي نَائِلِي وَعِقَابِ
كَلَّمْتَ قَوْمَكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ^(٤)
يُمْنَاكَ مِفْتَاحًا لِذَاكَ الْبَابِ
جَرَحَى بِظْفِيرِ الزَّمَانِ وَتَابِ^(٥)

(١) هنا الاستهزاء بتركيب أي أنها قد رأت وأنا كنت في شاب وفي ريان الصبا • البرد الثوب المخطط ويرد أي أي هيئة وجمي الذي فيه عنوان القوة والصبا ثم شعري المالك السواد • الخضاب اللون ويقصد شعر رأسه هنا • خضاب الله أي طيبي اسود : ولذا هذه الحفاه المتصاية التي بدأ فيها الشيب تلج في عذلي الم ترني مقتبل الشباب غض الاهاب حالك الشعر والطبع اميل الى الحسان عملا بناموس الطبيعة شيبه الشكل منجذب اليه فكيف اميل اليها

(٢) الحليف الذي يحلف لصاحبه ان لا يتأذره ولا يخلو به • بني عتاب قبيلة المدوح : فسلط الجود ان لا يكون لغيرهم ملازماً • قال الصولي : بنو عتاب من الاواقم من بني جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط واباهم عن عمرو بن كلثوم بقوله :

وَعَتَابًا وَكَلْتُمَا جِيًّا • هُم ثَنَا تَرَاتِ الْاَكْرَمِينَا
وَذَا الْبَرَّةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ • بِهِ نُحْمِي وَنُحْمِي الْمَجْرَمِينَا

(٣) الاحساب ما حسب للانسان من اعماله وما كرهه شريفاً وقد شبه هنا الجود الملازم للاحساب بالصقل الذي يحصل السيوف فهما كان السيف هندياً قاطعاً ان علاه الصدا • يزدوى به وضبط حقه وكذلك الحسب الذي علاه صدا • البخل هما كان عالياً وشريفاً بمحتر

(٤) دورحم من كان يتعمد صلة قرابة • بائعة داهية : كانت العادة عند الكبار من الملوك والروسا • ان لا يحاطبوا العامة من اقارب واباعد الا من وراء حجاب حفظاً لمنزلهم في النفوس ولكن المدوح نظراً لعظم فضله وتواضعه كان يصل ذوي قرابه ويعطف عليهم ويكلمهم وجهاً لوجه ولم يندرج به

(٥) قد اساءوا اليك فضبت عليهم وقاصصهم قصاصاً صاروا فزلت بهم من جرائم ذلك نوازل الدهر فكذلك سوء حلم ولا اثم عليك لانهم المذنبون

فَمُ صَبَرُوا تِلْكَ الْبُرُوقَ صَوَاعِقًا فِيهِمْ وَذَلِكَ آتٍ وَسَوَاطِ حَتَابٍ (١)
فَاقِلَ أَسَامَةَ جَرَمَهَا وَأَصْنَعْ لَهَا عَنْهُ وَهَبَ مَا كَانَ لِلْوَهَابِ (٢)
رَفْدُوكَ فِي يَوْمِ الْكَلَابِ وَشَقُّوا فِيهِ الْمَزَادَ بِحَقْلِ كَالْلَّابِ (٣)
وَمُ يَعْنِ أَبَاغَ رَاشُوا لِلْوَعَى سَهْمِكَ عِنْدَ الْحَارِثِ الْحَرَابِ (٤)
وَلِيَالِي الْحَشَاكَ وَالْثَرَارِ قَدْ جَلَبُوا الْجِيَادَ لَوَاحِقِ الْأَقْرَابِ (٥)

(١) اي تمسروا لما اضربك عليهم بتدبير الحد في الامور حتى صبروا رأيتك بهم سخطاً عليهم وسبابة اخرى كانوا يمشون اليك وانت تسهم بحملك هذا الحلم شجهم اخيراً على شق عصا الطاعة حتى ضربهم واذلهم

(٢) قال الصولي : أسامة حي من الاراقم وم من رعط المدوح قطعوا الطريق في علمهم فطردم فاعتذروا وتابوا وشفع فيهم ابو تمام فعفا عنهم . وهب ما كان للوهاب اي اصفع عن تلك الذنوب اكراماً لله تعالى (الوهاب الله تعالى)

(٣) قال الصولي : يوم الكلاب يوم كان بين الملكين شرحبيل بن الحارث عم امرئ القيس واخيه سلمة بن الحارث وقتل شرحبيل يومئذ قتله ابو حنن عامر بن النعمان التغلبي وكانت بنو تغلب مع سلمة وكانت تميم مع شرحبيل وهذا الكلاب الاول واما الكلاب الثاني فكان بين بني تميم والرباب وبين بني الحارث بن كعب . وقوله شققوا فيه المزاد يريد انهم اراقوا ما مهم من الماء وقالوا لا تقرب الا من الكلاب (وهو عين ماء) والا متناعطاً وعن ذلك الاخطل بقوله :

واخوها السفاح ظمأ خيله حتى وردن من الكلاب نهالا

ورفدوك اعانوك . الاب في القافية المرة ذات المجارة السود وقد شبه الجيش بما كثرته . المزاد

جمع مزادة وعاء من جلد يستقى به

(٤) عين اباغ اسم محل كانت فيه وقائع حروب في الدهر الاول . راش السهم اذا الرقى له الريش وراشوا سهمك اعانوك . والحارث الحراب من ملوك العرب كان يدهي الحارث النساني ايضاً . قال الصولي كانت بنو تغلب مع النعمان يوم جاء الحارث بن ابي شمر الى عين اباغ لمحاربة النعمان فهزموا الحارث النساني

(٥) الحشاك والترثار نهران : حصلت على الترثار وافتحان بين قيس وتغلب في يومين الاول منها كان لتغلب لما كثروا القتل من قيس وادركوا دما قتلهم يوم الحياور وزادوا على ذلك ايضاً واما يوم الحشاك فان تغلب تسبه يوم الدائرة وقصد ابو تمام ان يحلف قلب مالك على بني تغلب ومالك من جسم بن بكر فذكر تناوبهما على قيس في الواقعات التي كانت بينهما وترافدهما وان كان كل واحد منهما انما دافع الاعداً وناهضهما بالآخر وهذا يوم كان لتغلب على قيس قتلوا فيه عمير بن الحباب السلمي بالترثار على قتي الحشاك وقد ذكر هذا اليوم الاخطل فقال :

لبعري لقد لامت سليم وعمر على جاب الترثار رغبة البكر - الاقرب الحواصر ولواحق الاقرب الضامرات

قَمَضَتْ كَوَلَّهُمْ وَدَبَّرَ أَمْرَهُمْ
لَارِقَةُ الْحَضَرِ اللَّطِيفِ فَذَنَّتُهُمْ
فَإِذَا كَشَفْتُهُمْ وَجَدَتْ لَدَيْهِمْ
أُسْبُلَ عَلَيْهِمْ سِتْرَ عَفْوِكَ مُفْضِلاً
لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمَ أُسْوَةً
أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ الْقُلُوبِ رِضَاهُمْ
وَالْجَعْفَرِيُونَ اسْتَقَلَّتْ ظَنُّهُمْ
حَتَّى إِذَا أَخَذَ الْفِرَاقُ بِقِسْطِهِ
وَرَأَوْا بِلَادَ اللَّهِ قَدْ لَفَظَتْهُمْ
فَأَتَوْا كَرِيمَ الْحَنِيمِ مِثْلَكَ صَاحِبًا
أَحْدَاثُهُمْ تَذْيِيرَ غَيْرِ صَوَابٍ
وَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ
كَرَّمَ أَنْفُسِهِمْ وَقِلَّةِ الْأَذَابِ
وَأَفْخَحَ لَهُمْ مِنْ نَائِلِ بَذَنَابٍ^(١)
وَأَجْلَهَا فِي سَنَةٍ وَكِتَابٍ
كُلًّا وَرَدَّ أَخَايْذَ الْأَحْزَابِ^(٢)
عَنْ قَوَائِمِهِمْ وَهُمْ نَجُومُ كِلَابٍ
مِنْهُمْ وَشَطَطُ بِهِمْ عَنِ الْأَحْبَابِ
أَكْنَفَهَا وَجَعُوا إِلَى جَوَابِ
عَنْ ذِكْرِ أَحْقَادٍ مَضَتْ وَضِيَابِ^(٣)

(١) الذَّنَابُ جمع ذَنُوبٍ وهي الدُّلُوبُ المُنْتَظَّةُ ماءً أو الحُطَّ والنَّصِيبُ • افْخَحَ اعْطَى • النَّائِلُ العَطَاءُ •
مُفْضِلاً مَضْعُوباً لاجله أي تفضلاً منك

(٢) قال الصولي : المؤلفة القلوب هم الذين ذكروا في آية الصدقة وهم قوم دخلوا في الإسلام رغبة في الفَنَاءِ والعَطَاءِ منهم جماعة من قریش وجماعة من غيرهم مثل أبي سفيان بن حرب وأبي سميان بن الحارث بن عبد المطلب والنضير بن الحارث أخو النضر بن الحارث الذي قتله النبي (صلى الله عليه وسلم) صبراً وعُيَيْنَةَ بن حصن من غير قریش والعباس بن مرداس وغيرهم كثير • والاحزاب كل من تحزب على الإسلام وأعرف ذلك أن بني الذين شهدوا غزوة الخندق من المشركين واليهود ولم يرد النبي (صلى الله عليه وسلم) أخاخذ أولئك لأنه لم يأخذ غنيمته وإنما رد أخاخذ أو مأس وغيرهما

(٣) يعني بني جعفر بن كلاب كان قد وقع بينهم وبين قومهم خلاف بسبب أن غنيماً قتل رجل منهم قعد بنو أبي بكر عن نصرتهم بل آثروا عليهم فيقول لا قتل أنت بقومك • أضله أو ملك بهم • فارتحلوا عن بلادهم وجاوروا في بني الحارث بن كعب فلم يحمدا جوارهم وتمضمومة في بسبب الأشياء فقلعوا عنهم وهم لا يعلمون وسارت بنو الحارث في أثرهم وضربهم فرجعت بنو جعفر إلى جواب الكلابي وكان أسود فلما رجعت إليه بنو جعفر وجدوا عنده ما يجهون ولما حكموه حل الدماء وأصلح بينهم • أخذ الفِرَاقُ بِقِسْطِهِ أي • ألوا فراق أهلهم وعشيرتهم • لَفَظَتْهُمْ أَكْنَفَهَا أي ضاقت الدنيا في وجههم • كَرِيمَ الْحَنِيمِ كَرِيمَ الْخَلْقِ والسَّجَايَا • الضيَابُ الحقد القديم الكامن في الصدر

لَيْسَ الْغَيْبُ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَايِي (١)
 قَدْ ذَلَّ شَيْطَانُ الْتِفَاقٍ وَأَخْفَتَ بِيضُ السُّيُوفِ زَيْبَرُ أَسَدِ الْغَابِ (٢)
 فَأَضْمَمَ قَوَاصِيَهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَزْخُرُ الْوَادِي بِغَيْرِ شِعَابِ (٣)
 وَالسَّهْمُ بِالرَّيْشِ الْوُؤَامِ وَلَنْ تَرَى يَتَا بِلَا عُمْدٍ وَلَا أَطْنَابِ (٤)
 مَهْلًا بَنِي غَنَمٍ بِنِ قَلْبِ إِنْكُمْ لِلصَّيْدِ مِنْ عَدَنَانَ وَالصَّيَابِ (٥)
 لَوْلَا بَنُو جُشَمٍ بِنِ بَكْرِ فِيكُمْ رُفِعَتْ خِيَامُكُمْ بِغَيْرِ قَبَابِ (٦)
 يَا مَالِكُ أَسْتَوْدَعْتَنِي لَكَ مِثَّةً تَبَقَى ذَخَائِرُهَا عَلَى الْأَحْقَابِ (٧)

(١) المتغايي المتظاهر بالنباوة : ان سيد القوم يجب ان يكون صفوفاً يرى هفوت شعبه ويتجاوز عنها تفضلاً وتكرماً منه كانه غي عن مرئها

(٢) اخفتت اسكتت • الزئير صوت الاسد : المهور من هذه الايات وخصوصاً الاخير هو اولاً قد ظهر فيه الصبيان فمما عنهم هذا الغو فهادوا فضر بهم واذلم كما يستفاد من (م صبروا تلك البروق صواعقا) والان قد ضربهم القرية الاخيرة فامات منهم من م سبب التمرد والتفاني والى ذلك اشار بقوله (ذل شيطان التفاني) ثم زاد في ضربهم فقتل من كانوا يتمدون عليهم من الابطال كما قال (واخفتت ببيض السيوف زئير اسد الغاب) اي فاذا قد وصلت الى هذا الحد فبددت المناقطين وقتلت من قتلت من 'هامة ذمارهم ومن شدوا ازروهم في المروق من طاعتك قف عند ذلك واعطف عليهم واعف عنهم لانهم قبيلك ومهادك

(٣) يقال لسيل الماء الى الوادي شعب وشعبة لانه لا يأتي الا من الجبل • يزخر يملو : كما ان الوادي لا يملو ويرتفع بدون روافده وفروعه فانت لا تعظم الا اذا ضمت اليك قومك وقبيلتك (٤) الريش الوؤام هو الذي يلام بضه بضاً وهو ان يكون بطن كل ريشة الى ظهر اخرى وهو اجود الريش واذا كان بطن الى بطن او ظهر الى ظهر يسمى لئاباً او لئباً وهو مذموم والاول مدح والاسم يكون صائباً ومحمد متى كانت ريشة لؤاماً والمقصود الاتحاد والاتفاق

(٥) الصيد جمع اصيد وهو المائل عنقه والرافع رأسه كبراً وشرطاً وهو مأخوذ من البعير الاصيد اي المصاب بداء الصاد فيميل عنقه ورأسه ويرفضها وينفخ يافوخه (٦) الحيام تكون لا واسط الناس والقباب لا تكون الا للملوك اي لولاهم لا عدم منكم سيد ولما ذكر منكم رئيس

(٧) لمة الاحسان • الاحقاب السنون : ان احسانك الي بطاياك الكثرية قد ذخر لك فضلا ومنة بجلي ما حيت وتزبدها فضلا اذا سمعت لسكلاي يهفون عن قومك

يَلْخَاطِبًا مَدْحِي إِلَيْهِ بِمُجُودِهِ وَلَقَدْ خَطَبْتَ قَلِيلَةَ الْخُطَابِ^(١)
خَذَهَا ابْنَةُ الْفِكْرِ الْمُهَذَّبِ فِي الدُّجَى وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ رُقْعَةِ الْجَلْبَابِ^(٢)
يَكْرًا تُورَثُ فِي الْحَيَاةِ وَتَتَنِي فِي السَّلَامِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَسْلَابِ^(٣)
وَيَزِيدُهَا مَرُّ اللَّبَالِي جِدَّةً وَتَقَادُمُ الْأَيَّامِ حُسْنَ شَبَابِ

وقال في صديق له

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتَهُ وَجَهَلْتَ كَانَ الْحِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ
وَلَمَّا طَرَبْتَ إِلَى الْمَدَامِ شَرِبْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَسَكِرْتَ مِنْ آدَابِهِ
وَتَرَاهُ يُصْنِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ وَيَسْمَعُهُ وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي

تَقْبِي جَمْعَانِي لَسْتُ طَلُوعَ مُوْتَبِي وَلَيْسَ جَنِينِي إِنْ عَذَلْتَ بِمُصْحِي^(٤)
فَلَمْ تُوقِدِي سُخْطًا عَلَى مَنْتَصِلٍ وَلَمْ تُتْزِلِي عَتَبًا بِسَاحَةِ مُعْتَبٍ^(٥)

(١) يا من استعجيت بمجودك مدحي الذي قلما امدح به الا انبل الناس وخلصهم شرًا وحسباً

(٢) خذ هذه القصيدة الصماء وهي من مختارات نظمي وقد نظمها ليلاً وافكارها مجتمعة ومنسقة
للشعر حادة ثاقبة لم يعرض لها ما يشبهها • رُقْعَة مفعول مجازي القدر

(٣) يكرأ بدل من ابنة الفكر اي فريدي في اباء • تورث في الحياة اي ان المفهوم من الارث ان
يكون بعد الموت ولكن هذه القصيدة وهي حية • تورث اباءها الذي هو الشاعر • اكتبته له من الحمد
والشعره وبعد الصيت في الشاعرية • وتتنني في السلم الخ اي وتسلم الممدوح ماله ونبيه له في زمن
السلم مع ان السلب يكون في زمن الحرب قطع

(٤) تقبى لغة في اتقى • يقال جمع الفرس اذا شرد ومنع الياد • التأنيب التوبيخ • الجنب الفرس
الثاني الذي تقوده • الى جنب الفرس الذي انت راكبه او يريد به الشيء الذي منه في جنبه اي قلبه
وهواه ونفسه • الجنب فيما اتصب فيه فاني لا اطالع الموت اذا انت • وليس قلبي بتقاد لي ان لم تولا
هواي يسلس القياد لي فاقتاده ضيئاً ما تلوميني فاني غير متبر

(٥) متصل بـي • المعتب البريء من العتاب • طالما اتاني بخلص في المحبة ولم اسمع للعدل فنار عذلك
بكون علي برداً وسلاماً

رَضِيتُ الْهُمَى وَالشَّوْقَ خِدْنًا وَصَاحِبًا
فِي أَنْتِ لَمْ تَرْضِي بِذَلِكَ فَأَغْضَبِي^(١)
يُصَرِّفُ حَالَاتِ الْفِرَاقِ مُصَرِّفِي^(٢)
عَلَى صَنْبِ حَالَاتِ الْأَسَى وَمَقْلَبِي^(٣)
وَلِي بَدَنٌ يَا وَيْ إِذَا الْحُبُّ ضَافَهُ^(٤)
وَحَوَاطِيهِ تَمْسِيَةٌ رَشِيَّةٌ^(٥)
تُصَدِّعُ شَمْلَ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ^(٦)
بِمَخْتَلِبِ سَاجٍ مِنَ الْطَّرْفِ أَخَوِي^(٧)
مِنْ الْمُطْعِمَاتِ الْحُسْنِ وَالْمُؤْتِمَاتِ^(٨)
لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسَ بْنَ خَبْرٍ بَدَتْ لَهُ^(٩)
فِي أَنْتِ لَمْ تَرْضِي بِذَلِكَ فَأَغْضَبِي^(١٠)
عَلَى صَنْبِ حَالَاتِ الْأَسَى وَمَقْلَبِي^(١١)
إِلَى كَيْدِ حَرَمِي وَقَلْبِي مُدْبِ^(١٢)
مُهْنَفَةٌ الْأَعْلَى رِدَاحُ الْمُحَقَّبِ^(١٣)
وَتَشْعَبُ بِالْبَثِّ مِنْ كُلِّ مَشْبِ^(١٤)
وَمُقْتَبِلِ صَافٍ مِنَ الثَّرَى أَشْبِ^(١٥)
مَجْلِيَّةٌ أَوْ فَاضِلًا لَمْ تَجْلِبِ^(١٦)
لَمَّا قَالَ مُرَائِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ^(١٧)

(١) هذا البيت تفسير لبيت الذي قبله

(٢) بيت بحبيب لا يرحم فيمدني أشد العذاب بأصعب حالات الفراق وذلك العذاب عذب لدي

(٣) قد شبه الحب بضيف ضافه قدم له بدنه ناضجاً على حرار الكبد وعذاب القلب للالتهب ومع
هذا العذاب اللذة العظيمة

(٤) الحوط الصن • الرشاء الفزال • مهنة ضارة البطن دقيقة الحصر • الرذاح الثقيلة الاوراك •
الحطب محل الحقاب وهي منطقة من حلى تشد المرأة بها حقوبها

(٥) تصدع تكسر وتفرق • تشب تكسر • ويريد بتصدع شمل القلب من كل وجهة اي من
حسنها وجمالها وساحر مانيها وتزقه بشدة الشوق شرمزق • البت شدة الحب

(٦) القتبيل القبل • المختبل المريض • ساج ساكن منكسر • الطرف العين • الحوراء التي يابها
ناصح وسوادها حالك • الثرى الاشعب القم الجامع لكامل معاني الرقة والطف مع حسن نظام الاسنان
ورقة الشفاء واستدارة اللبس

(٧) من الواقي قد آتاه الله الحسن كاملاً سواء كانت مجلبة او غير مجلبة اي اذا كانت مزينة
بالتياب او غير مزينة فجعلها طبعي اصلي لا يحتاج الى صنعة • تفضل اذا لبس الفضل وانصرف الى
شغل البيت • القاضل لا لبس الفضل وهو ليس البيت العادي

(٨) ام جندب هي مشوقة ارى القيس وكان شديد الكلف بها اي لو رآها لاهته عن
ذكر تلك

فَمِنْكَ شَقُورِي لَا أَرْتَادُكَ بِالْأَذَى عَمَلِي إِنْ لَا تَبْكُرِي تَقَاوِي ^(١)
 أَحَاوَلْتُ إِرْشَادِي فَمَقَلِي مُرْشِدِي أَمْ أُسْتَمِتْ تَأْدِيبِي فَدَهْرِي مُؤَدِي ^(٢)
 هَمًّا أَظْلَمًا حَالِي ثُمْتُ أَجَلِيَا ظَلَامِيَهُمَا عَن وَجْهِ أَمْرٍ أَشِيب ^(٣)
 شَجَى فِي حُلُوقِ الْحَادِثَاتِ مُشْرِقِي بِهِ عَزَمُهُ فِي الْأَثَرَاتِ مُغْرِب ^(٤)
 كَانَ لَهُ دَيْنًا عَلَى كُلِّ مَشْرِقِي مِنْ الْأَرْضِ أَوْ قَارِأَ عَلَى كُلِّ مَغْرِب ^(٥)
 رَأَيْتُ لِمَيْشِي خَلَاقٍ لَمْ يَكُنْ لِتَكْمُلْ إِلَّا فِي الْأَبَابِ الْمُهْذَب ^(٦)
 لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَفِضْ وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ أَمْرُهُ بَرْقِ خَلْب ^(٧)
 أَخُو أَرْمَاتٍ بَذَلَهُ بِذَلِّ مُحْسِنِ إِلَيْنَا وَلَكِنْ هُذْرُهُ عَذْرُ مُذْنِب ^(٨)
 إِذَا أَمَةُ الْعَافُونَ أَلْفُوا حِيَاضَهُ مِلَاءً وَأَلْفُوا رَوْضَهُ غَيْرَ مُجْدِب ^(٩)

(١) شقور جمع شقور وهي الامور المتصلة بالقلب الهامة له . راد دار وذهب وجاء في طلب شي .
 تأوي به اتاه ليل . ارتيادك اسم لا وخبرها محذوف تقديره لا ارتيادك بالاذى مطلي : ان هذه الحسية
 التي هذه اوصافها هي غاية ما يشناه قلبي ولا اريد اصلا ان تكثري من التردد علي لتلوميني على جهل
 فذلك يؤلمني كثيرا فان كنت لا تبكرين في الهجي . الي نهائاتي ليل

(٢) استمت اردت

(٣) ان عظمي ودهرني قد جلبا بؤسي ومذلتي الاول بسلوكه سبل التوايه والذل والالتفات بمعاداتي
 وتذليلي ولكن كل ذلك قد انجلي عن امرد في حكمة الشيوخ واختباراتهم

(٤) الشجا ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه فنع من البلع وهو يدل من امرد اشيب . مشرق
 نمت شجا ومغرب معطوفة عليها . الترمات القفار : ان بزمي قد تظلت على حادثات الايام وكنت
 شجا في حلق حادثات الدهر لاني قهرتها وجبت البلاد شرقا وغربا

(٥) هو لا يتفك مسافرا في مشارق الارض ومنازلها كان له عليها دينا او يطالبها بتار

(٦) الاباب المختار المصفي

(٧) البرق الحجاب القارغ من المطر . غاض الماء جف . شام البرق نظر اليه متوسما فيه
 المطر .

(٨) الازمات الشدائد

(٩) العافون طالبو المطاء . ام قصد . القوا صادفوا

إِذَا قَالَ أَهْلًا مَرْحَبًا نَبَتْ لَهُمْ

مِيَاهُ النَّدَى مِنْ تَحْتِ أَهْلِ وَمَرْحَبٍ
يَهْوُكَ أَنْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِحَفْلِ وَتَحْرًا لِأَعْدَاءٍ وَقَلْبًا لِمَوَكِبٍ^(١)
مَصَادُ تَلَاَقَتْ لَوْذَا يَرْبُودُهُ قَبَائِلُ حَيٍّ حَضَرَمَوْتٍ وَيَرْبُ^(٢)
بَارُوعَ مَضَاءٍ عَلَى كُلِّ أَرْوَعٍ وَأَغْلَبَ مَقْدَامٍ عَلَى كُلِّ أَغْلَبٍ^(٣)
كَلَّوْذِمٍ فِيمَا مَضَى مِنْ جُدُودِهِ

يَذِي الْعُرْفِ وَالْإِحْمَادِ قِيلَ وَمَرْحَبٍ
ذَوُونَ قُبُولٍ لَمْ تَزَلْ كُلُّ حَلْبَةٍ تُحْزِقُ مِنْهُمْ عَنْ أَعْرَ حُجُبٍ^(٤)
هَمَامٌ كَنَصْلِ السِّيفِ كَيْفَ هَزَزَتْهُ وَجَدْتَ النَّيَا مِثْلَهُ فِي كُلِّ مَضْرِبٍ
تَرَكْتُ حُطَامًا مَنِيكَبٍ أَلْهَرِ إِذْ نَوَى زِحَامِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتُكَ مَنِيكِبِي^(٥)
وَمَا ضَيْقُ أَقْطَارِ الْإِلَادِ أَضَافَنِي إِلَيْكَ وَلَيْكِنْ مَذْهَبِي فِيكَ مَذْهَبِي^(٦)
وَأَنْتَ يَهْصِرُ قَايَتِي وَقَرَاتِي بِهَا وَبَنُو الْأَبَاءِ فِيهَا بَنُو أَبِي

(١) يهولك أو تحك عليك مشاعرك أعجاباً وعظمةً وتحيراً عندما تراءى يسقيبرونه للتدبير وحل المضلات وهو مصدر بأعظم الرجال وعندما تراءى ينحرا عادية نحر الانعام في الحرب وعندما يكون مختلفاً به في وسط المواكب محاطاً ومسطحاً بمجاشيت وانباعه

(٢) المصاد أعلى الجبل • لوذا لا تلتون محنون • اليرود جمع ريد وهو حرف بارز بالجبل
(٣) باروع متلفه بلوذا • مضاء غلاب ومنفذ مثبته • الاروع الذي يجلبك بمجالة وجارة منظره
(٤) ذوون جمع ذو لقب ملوك اليمن الذين يتدى اسم كل منهم بذو • قُبُول جمع قَبِيل الملك أو من ملوك حمير سمي به لانه يقول ما شافينه هذه • الفرس المجوب الذي ارتفع تحجيلة فبلغ الجَبَب وهو ركة اليد وعروق الرجل

(٥) المنكب مجتمع راس الضد والكشف • حطم كسر
(٦) قال الصولي : لم يلجئني ضيق البلاد علي وكساد بضاعي ولكن قضاء حلك لان في الارض نسحة وفي اهل الفضل والافضال كثرة ولكن قضاء حلك والثناء عليك لقضك وكرمك هو مذهب اعتمدته ودين ادين به

وَلَا غَرْوَانِ وَطَأْتِ أَكْنَافَ مَرْتَبِي لِمَهْلٍ أَخْفَاضِي وَرَفَّتْ مَشْرَبِي^(١)
 قَقَوْتِ لِي مَا أَعَوَجَّ مِنْ قَصْدٍ هَمِّي
 وَيَبَضَّتْ لِي مَا أَسْوَدَّ مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِي^(٢)
 وَهَاكَ ثِيَابَ الْمَدْحِ فَأَجْرُزُ ذُبُولَهَا
 عَلَيْكَ وَهَذَا مَرَكِبُ الْحَمْدِ فَأَرْكَبُ^(٣)

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري

مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ الْأَمْحِيَا فَصَوَّابٌ مِنْ مَقْلَتِي أَنْ تَصُوبَا^(١)
 فَاسْأَلْنَهَا وَأَجْمَلْ بُكَاءَ جَوَابَا تَحْدِ الشُّوقَ سَائِلًا وَمُجِيبَا^(٢)

(١) لا غرو لا عجب . المهمل الذي قد اعمل في الرمي . الأخفاض جمع خفض وهو الفتح من الابل
 قال ابو الغلاء المري : ادحتني عن الحمل والترحال فاهملت اخفاضي ظم احتج مع فذلك الى استعمالها
 وركوبها للاتجاع اي الي زرتك من بلد بعيدة فارغيت مهمل اخفاضي في نواحي وطيفة وردت مشربي
 (يريد مشربها) اي جلته رفها والرفه ان تقرب الابل متى شئت
 (٢) ققوت لي ما اعوج من قصد همي اكرمتني ورضت مقاي الادبي وشعري . ويضت لي ما
 اسود من وجه مطلبي اعطيني عطاء واغرا واكرمت متواي

(٣) خيال واسع وقصور بديع : قد نجح له المدح من صدى ولحنها البلاغة والنصاحة وطرزه بذهب
 الكلام ورصمه بدور المعاني الرقيقة الساحرة التي قل من اتى بها وخاطه له ثوبا من البيان والبدع لاني
 يوازيه من ثياب الذهب وجميع المجازة الكريمة وكفى به عظما كونه ثوب المدح فند من يتبره بل هو اني
 من كل شي . فاحرز ما احرز من المال والاعتناء بآره والاهراز لشأه وكله رخيص بجانب هذا الثوب
 الثمين ، هكذا كانت العرب تعتبر المدح وانواعه وهذا اصل علاقة الشعراء بالمدوحين وهذه هي
 الرابطة المحسنة التي لا تنفك بينهما

(٤) السجاييا الطبع . الطلول آثار الدار . تصوب تهطل : كلمت الطلول مستفسرا عن كان فيها
 من الاحباب لاطني لاهج ذفرتي ولما كان من طليعة هذه الدلول عدم الاجابة افضت دموعي لآبرد
 لوعتي

(٥) المعنى ان الذي يدفعه الى غطابة الطلول ويجيز له سؤلها هو الشوق لانه لو اذعن للعقل وحده
 لتمذر عليه ذلك فغلب الشوق على العقل وسألها ثم لما رأى ان لا جواب فاضت دموعه والشوق هو الذي
 اجاب بغضاها ايضا

قَدْ عَهَدْنَا الرُّسُومَ وَهِيَ عَكَازٌ لِمَيِّمًا تَزُدْهِكَ حُسْنًا وَطِينًا
أَكْثَرُ الْأَرْضِ زَاوِيًا وَمَزُورًا وَصُورًا مِنَ الْهَوَى وَصُبُورًا
وَكَمَا بَا كَانَمَا أَلْبَسَهَا غَلَاتُ الشَّابِ بُرْدًا قَشِيًا^(١)
بَيْنَ الْبَيْنِ قَقْدَهَا قَلَمًا نَهَ رَفُ قَقْدَ الشَّمْسِ حَتَّى تَقِيًا^(٢)
أَعَبَ الشَّيْبُ بِالْمَفَارِقِ بَلْ جَدَ دَفَأَ بَنِي تَمَازِيرًا وَلَعُوبًا^(٣)
خَضِبَتْ خَدَّهَا إِلَى لَوُؤُوهِ الْعَةِ يَدِمَا أَنْ رَأَتْ شَوَاتِي خَضِيًا^(٤)
كُلُّ دَاءٍ يُرْجَى الْدَوَاءُ لَهُ إِلَّا لَا الْقَطِيعَيْنِ مَيْتَةً وَمَشِيًا
يَا نَسِيبَ الثَّغَامِ ذَنْبُكَ أَبَقَى حَسَنَاتِي عِنْدَ النَّوَائِي ذُنُوبًا^(٥)
وَلَتْنِ عَيْنَ مَا رَأَيْنَ لَقَدْ أَنْكَرَنَ مُسْتَكْرًا وَعَيْنَ مَعِيًا^(٦)

(١) عَكَازُ أَي سَوْى عَكَازُ الْمَعْرُورَةُ • النِّبَا الْقُوَّةُ وَالشَّابُّ : كَمَا أَنَّ عَكَازَ كَانَتْ عَطَّ رَحَالِ الشَّرَاءِ • وَهَوَاؤُ النَّظْمِ وَمَقَامُ الْمَنَافَةِ بِمَجَازِ الْعَرِيَّةِ وَإِدَابُهَا كَذَلِكَ الطُّولُ هِيَ كِبَى الشَّاقِ وَنَاشِدِي الْحَبِيبِ وَالْحُبَّةِ وَمَتْنِكِي السَّيَابَةِ وَكَأَنَّهَا كَتَابٌ غُفِلَ عَنْهَا الدَّرَسُ سَابَقَتْ فَرَامِجُ الشَّرَاءِ فِي النَّسِيبِ وَالنَّشِيبِ فِي أَهْلِهَا وَتَقَبَّحَتْ وَتَدَبَّتْ مَاضِي حَيْدَهَا وَضَعَتْ عَلَى مَذْيَجِ الْحُبِّ فِيهَا أَبْكَارَ الْمَعَانِي

(٢) الْبَيْنُ الْبَعْدُ : بَعْدِي عَنْ مَنَاجَاةِ الطُّلُولِ نَظَرًا لَشَيْبِي قَدْ أَقْدَنِي قُدَّةً لَا تَمُوزُ وَهَذَا فَلَمَّا كُنْتُ أَعْرِفُهُ قَبْلَ الْآنِ لِأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ قِيَمَةَ الشَّابِّ إِلَّا بَعْدَ الْمَشَيْبِ كَمَا لَا تَعْرِفُ قِيَمَةَ الشَّمْسِ وَمَنْعَهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَشَيْبِ

(٣) الْمَفَارِقُ حَيْثُمَا يَفْتَقِ الشَّمْرُ فِي الرَّأْسِ وَيُرِيدُ يَقُولُهُ جَدُّ أَي زَادَ انْتِفَادًا فَأَبْكَى عَشِيقَتِي تَمَازِيرًا وَلَعُوبًا

(٤) خَضِبَ لَوُؤُوهُ • إِلَى لَوُؤُوهِ الْفَدَى مُتَلَقَّةٌ بِمَتَّ دَمًا وَدَمًا مَقْبُولٌ ثَانٍ لَخَضِبَتْ أَي خَضِبَتْ خَدَّهَا دَمًا جَرَى إِلَى لَوُؤُوهِ الْفَدَى • التَّوَادُّعُ جَلْبَةٌ قُفْصُ الرَّأْسِ : لَمَّا رَأَتْ طَلَاعَ الشَّيْبِ قَدْ انْتَشَرَتْ فِي رَأْسِي أَضْرَمَ ذَلِكَ أَحْزَانَهَا فَجَبَّتْ دَمًا فَاضًّا عَلَى خَدَّيْهَا ثُمَّ جَرَى إِلَى عُنْتِهَا فَكَانَ مَسَاوِيًا بِلَوْنِهِ وَجَاءَهُ لَوُؤُوهُ الْفَدَى

(٥) الثَّغَامُ نَبَاتٌ وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْوُجْهِيلِ يَبِضُّ إِذَا يَسُ • النَّوَائِي الْمُسْتَنْتَبَاتُ بِحُسْنِهِنَّ عَنِ التَّحْسِينِ

(٦) الْمُسْتَكْرَ الَّذِي يَنْكُرُهُ كُلُّ إِنْسَانٍ : وَلَا مَلَامَةَ عَيْنٍ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ قَدْ اسْتَكْرَنَ الْمُنْكَرُ وَمَعِينِ الْحَبِيبُ وَهُوَ الشَّيْبُ

أَوْ تَصَدَّقَنَ عَنْ قَلِي لَكَفَى بِالشَّيْبِ سَبِيْنِي وَيَنْهِنُ حَسِيْبًا^(١)
 لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ لِلشَّيْبِ خَيْرًا جَاوَرَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْئًا
 كُلُّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ الْأَلْبَابِ خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَجِيْبًا
 طَابَ فِيهِ الْمَدِيحُ وَالنَّدَى حَتَّى فَاقَ وَصَفَ الدَّرْيَارِ وَالْتَشْيِيْدَا^(٢)
 لَوْ يُفْلَجَا رُكْنُ النَّسِيْبِ كَثِيْرٌ بِمَعَانِيهِ خَالَهُنَّ نَسِيْدَا^(٣)
 غَرَبَتْهُ أَلْعُلَى عَلَى كَثَرَةِ الْأَهْلِ لِي فَأَضْحَى فِي الْأَقْرَبِينَ جَنِيْدَا^(٤)
 قَلِيْلٌ عُمُرُهُ فَلَوْ مَاتَ بَرَزَ وَمُقِيْمًا بِهَا لَمَاتَ غَرْبًا^(٥)
 سَبَقَ الدَّهْرَ بِالتَّلَادِ وَلَمْ يَذْ تَنْظُرِ النَّائِيَاتِ حَتَّى قَوْبًا^(٦)
 وَإِذَا مَا الْخُطُوبُ أَعْفَتْهُ كَانَتْ رَاحَتَاهُ حَوَادِثًا وَخُطُوبًا^(٧)

(١) تصدقن تفرغن وهي مبطوعة على عين • القلى البش • والام في لكفى واقعة في جواب لو وحسيباً مفعول به لكفى : اي اذا التواني تفرغاً مني فكفى بالشيب سيباً (محسوباً) جوهرياً

(٢) التشيب وصف محاسن النساء مع الترض للجن والتشيب والتشيب واحد وهو اطيب شعر يروق للذوق وتطرب له النفس

(٣) ركن النسيب نائب فاعل يفاجا وكثير بدل والماء في معانيه راجعة للمديح في البيت قبله وكثير هو كثير غرة المشهور بنسبه : لو ان كثيراً الذي هو ركن النسيب ومن برز فيه على اقرانه سمع مدحه هذا لادعته وتافت نفسه اليه وخاله لحسنه وبهجته نسباً وهو مبالغة في شدة حسنه لان النسيب هو الذي ما قيل اليه النفس من الشعر

(٤) غربت جلت غربياً • جنياً اجنبياً : تفرد بكمال صفاته الفاضلة حتى اصبح فوق اهله وذويه اكثر من ضار يحد غربياً بينهم

(٥) اي انه وهو من اهل مرو وواحد من سكانها ومولود فيها ثم مات فيها فكان غربياً لا يمتاز من سواء

(٦) التلاد واتلاد المال القديم للموروث والطارف المال المحدث : اي لا ينتظر بتلاد ماله طول نائيات الدهر فيبذله فيها اذا نابت لكنه يسبقها به فيجود عفواً

(٧) آلهاء في اعنته راجعة للتلاذ : اذا اعفت التوايب فتلاذه فلم تذهب راحته كلياً في ماله ما لا يقبله الخطوب او ان الحوادث والخطوب لم تذهب بماله فاذا لم تكن حوادث وخطوب فراحته في تفرق ماله من اعظم الحوادث

وَصَلِبَ الْقَتَاوَ وَالرَّأْيَ وَالْإِسْلَامَ سَائِلٌ بِذَلِكَ عَنْهُ الصَّلِيَّا^(١)
وَعَوَّ الدِّينَ بِالْجِلْدِ وَلَكِنْ (م) وَهُوَ الدُّوْرُ صَارَتْ سُهوبًا^(٢)
قَدْرُوبُ الْإِسْرَاقِ تُدْعَى فُضَاءَ وَقُضَاءُ الْإِسْلَامِ يُدْعَى دُرُوبًا^(٣)
قَدْ رَأَوْهُ وَهُوَ الْقَرِيبُ بَيْدًا وَرَأَوْهُ وَهُوَ الْبَعِيدُ قَرِيبًا^(٤)
سَكَنَ الْكَيْدُ فِيهِمْ إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ إِزْبِ أَنْ لَا تُسَمَّى أَرِبًا^(٥)
مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصِيحٌ وَإِنْ هُمْ حَاطَبُوا مَكْرَهُ رَأَوْهُ جَلِيًّا^(٦)
وَلَتَعْمَرَ الْقَتَاوُ الشَّوَارِعَ تَمْرِيَةً مِنْ تِلَاعِ الْطَّلَا تَمِيعًا صَيًّا^(٧)
بِفِي مَكْرٍ لِلرُّوْعِ كُنْتَ أَكِيْلًا لِلنَّيَا فِي ظِلِّهِ وَشَرِيًّا^(٨)

- (١) صليب القتاو شديد البأس صادق الزمة صليب الرأي حازم والصليب الاخيرة يكني بها عن الروم الذين قهرهم في الحرب
- (٢) الوعر ضد السهل والوعر كثير الوهدة • الجلاء متعلقة بحال من الدين والجلاء الثبات مع الشجاعة في الحرب • السهوب السهول • هو صعب جداً يتناضله عن الدين ولا يقهر وثابت الزمة لا يلين فيشدته هذه قد الان بأس العدو واذله لخصن الاسلام وجهه منيعاً كما انه قد عورة العدو وصماه وجهها سهلاً
- (٣) الدروب جمع درب وهو مدخل بين جبلين : قد ظل دروب العدو ويريد بها صمابه فآزال • وانما وصيرها سهلاً فضاء ثم ان فضاء الاسلام الذي كان في ايام غيره سهلاً قد عززه ووطد اركانه وصيره سداً منيعاً كالجبل بينه وبين العدو
- (٤) رآه العدو بعيد المثال مع قربه منهم الا انه هو وان يكن بيدا عنهم فسطوته واحابه متمكنة في قلوبهم فيذيقهم العذاب متى شاء
- (٥) الارب الدهاء • سكن الكيد خفي واستتر فيه فلم يظهر العدو • فهم بمعنى منهم متعلقة بحال من سكن : انه لما خفي كيده عنهم قالوا لا كيد له فقال ان من اعظم دهاء به ان لا يسمى داهياً اي من اعظم دهائه ان يحيرهم بكيده فلا يظنون به الدهاء
- (٦) فصيح ظاهر جلي • جلياً غريباً اي غير مفهوم عندكم او اجني غير عربي او اعجمي في الاصل
- (٧) اشترع التنا سدد الرمح • ترمي اي تحلب من مري الناقة مسح برصها لتدن • الطلي جمع طلاة جانب النقي • التلاع المرتفع • التبعج الدم الاسود او دم الجوف
- (٨) المسكر جعل السكر • الروع الحرب • مكر للروع في ساحة الحرب • اكيل وشريب فيل
- بمعنى الحاصل اي مؤثلاً ومشاروا

لَقَدْ أَنْصَتَ وَالشِّتَاءَ لَهُ (م) وَجَهَ يَرَاهُ الرِّجَالُ جَهْمًا قَطُوبًا^(١)
 طَاعِنًا مَنَحَرَ الشَّمَالِ مَتَبِحًا لِبِلَادِ الْعَدُوِّ مَوْتًا جَنُوبًا^(٢)
 فِي لَيْالٍ تَكَادُ تَبْقِي بِحَقْدِ الشَّمْسِ مِنْ رِيحِهَا الْبَلِيلَ ثُحُوبًا^(٣)
 سَبَرَاتٍ إِذَا الْحُرُوبُ أُيخِتْ هَاجَ صَيْبُهَا فَصَارَتْ حُرُوبًا^(٤)
 فَضَرَبَتْ الشِّتَاءَ فِي أَخْذَعِيهِ ضَرْبَةً غَادَرَتْهُ قَوْدًا رَكُوبًا^(٥)
 لَوْ أَصَحْنَا مِنْ بَعْدِهَا لَسَمِعْنَا لِقُلُوبِ الْأَيَّامِ مِنْكَ وَجِيًّا^(٦)

(١) انصت رجعت مسرعا • الجهم البؤس • قد عدت اليهم مسرعا في زهر الشتاء وعزوتهم غير مبال بالبرد الشديد الذي تهرب منه الرجال

(٢) المنحرج النحر • متبعا مقدرا • جنوبا آتيا من جهة الجنوب : كان فرد العدو الموجود بالجهات الشمالية قد دعاه الى عاربته في زمن البرد الشديد والزهر طلي واسرع واجبا فابلى فيهم بلاء حسنا واذا هم الموت الزووم الذي جلبه لهم من جهة الجنوب

(٣) في ليال منطقة بحال من طاعنا • البليل الريح الباردة مع مطر • الشجوب تغير السحنة : ان البرد في تلك الليالي كان هكنا شديدا حتى كاد ان يغير في لون الشمس التي هي • صدر الحرارة وقد شبه الشمس هنا بالرجل المتلى • وجهه دما الذي كثرة البرد تغير من سعته ونحوها الى اصفرار

(٤) سبرات جمع سبرة النداة الباردة • الصبىر شدة البرد • ابيخت اطفئت : ان هذا البرد هو بلاء بجم ذاته الا انه اذا حدث فيه حرب فالبلايا والاطوار الناتجة من كثرة الترض له والميت في الخلا • ونحوها تتضاعف فالحارب في ايامها يلزم ان يكون ذا شجاعة فائقة مضاعفة ليتغلب على صدم البرد ثم العدو الحقيقي وقصد اذا اطفئت الحرب الحقيقية او لم يكن حرب فالبرد حرب بمحذاته فكيف اذا اجتمعا

(٥) الاخدع حرق في النار في موضع المجاعة وهما اخدعان ويقال اقام اخدعيه وضرب اخدعيه اذا اذهب كبره واذله • قودا من الخيل التي تقاد بالقود : لقد اذلت الشتاء وبرده فاهلك صاغرا وهذا اول صدم قهرته

(٦) اصاخ استمع واصفى • الوجيب الرجزان • بعدها اي بعد هذه الحرب او الفزوة : اي بعد ان تغلبت على هذا البرد العظيم قد التفت الرعب في قلوب الايام فلم تتجاسر بعدها ان تؤذيك لانه ليس لديها اذى اشد منه

كُلُّ جِصْنٍ مِنْ ذِي الْكِلَاحِ وَآكُشُو

ثَاءَ أَطْلَقَتْ فِيهِ يَوْمًا عَصِيًّا

وَصَلِيلًا مِنَ السُّيُوفِ مَرْنًا وَشِهَابًا مِنَ الْحُرْبِ دَبِيحًا^(١)

وَأَرَادُوكَ بِالْيَتَاتِ وَمَنْ هَا لَذَا يُرَادِيهِ مُتَالِمًا أَوْ عَصِيًّا^(٢)

فَرَأَوْا قَشَمَ السِّيَاسَةِ قَدْ (م) ثَقَفَ مِنْ جُنْدِهِ الْقَنَا وَالْقُلُوبَا^(٣)

حِجَّةَ اللَّيْلِ يَشْمُسُ الْحَزْمُ مِنْهُ إِنْ أَرَادَتْ شَمْسُ النَّهَارِ غُرُوبًا^(٤)

لَوْ تَقَصَّوْا أَمْرَ الْأَزَارِقِ خَالُوا قَطْرِيًّا قَدْ سَمَا لَهُمْ أَوْ شَيْبًا^(٥)

ثُمَّ وَجَّهَتْ فَارِسَ الْأَزْدِ وَالْأَوْحَدَ فِي النَّصْحِ مَشْهَدًا وَمَغِيبًا

(١) ذي الكلاع واكثوثا • صعباً شديداً • الصليل صوت وقع الحديد بضربه على بض •
مرناً مصوتاً صوتاً رناناً وهذا لا يحصل الا من السيوف الهندية اذا ضربت على بعضها نظراً لصلابة حديدتها
وجودة طبعا • دُوبوب كثير الديب والانتشار

(٢) اليات الاغارة في الليل • راداه اي ان يهجم كل واحد على الآخر بقصد الانتقام به وقته •
متالما وعصيا جيلان

(٣) القشمة المسن من الرجال والنسور • ثقف الريح قومه وسواءه بالثقاف وثقف القلوب حلاً على
الاولى والمعنى اعد عدته ودوب رجاله وشجيم : قد جمع بين الرأي والحكمة والشجاعة مع اعداد العدة
وتدريب الرجال

(٤) حجة الليل بدل من قشمة وهو وصف في الشدة والدهاء • يشمس الحزم يقوى : ان المعروف
عن الحيات انها تكون سافرة خدرة ولا تشتد الا متى شمس ولكنة هو حجة الليل شامة بدون شمس
بل تكون اقوى بعد غروب الشمس : يشير الى مهارته في الهجوم ليلاً

(٥) قال الصولي: الازارقي من الخوارج نسبوا الى نافع بن الازرق • وقطري بن النجاشي من بني مازن
بن مالك بن تميم تقاض امره في زمن الحجاج وبني مروان حتى سُميت اليه البعوث العظيمة • وشيب بن
نعم بن يزيد الشيباني رئيس الخوارج ايضاً انتهى • تقصوا اي ذهبوا في العلم بقصة المذكورين الى
كلياتها وجزئياتها : لو ادرك الروم حقيقة امر الازارقي وشيب وقطري المذكورين وتقصوها لعلوا ان
الشبه تام بين المدحوح وبين هؤلاء في البأس والشجاعة واصالة الرأي يجمعهم عليهم واستباحتهم

فَتَصَلَّى مُحَمَّدٌ بْنُ مَعَاذٍ جَمْرَةَ الْحَرْبِ وَأَمْتَرَى الشُّؤْبُوبَا^(١)
 بِالْعَوَالِي يَتَكَنَّنُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ صَدْرُهُ أَوْ حِجَابُهُ الْمَحْجُوبَا^(٢)
 طَلَبْتُ أَنْفُسَ الْكَمَاةِ فَشَقَّتْ مِنْ وَرَاءِ الْجُبُوبِ مِنْهُمْ جُيُوبَا^(٣)
 غَزْوَةٌ مُتَبِعٌ وَلَوْ كَانَ رَأْيِي لَمْ تَفَرِّذْ بِهِ لَكَانَتْ سَلُوبَا^(٤)
 يَوْمٌ فَتَحَ سَقَى سَوَادِ الضَّوْاحِي كَتَبَ الْمَوْتُ رَأْيَا وَحَلِيَا^(٥)
 فَإِذَا مَا الْأَيَّامُ أَصْبَحْنَ خُرْسَا كُطُمًا فِي الْفَغَارِ قَامَ خَطِيَا^(٦)
 كَانَ دَاءُ الْإِسْرَافِ سَيْفُكَ وَأَشْتَدَّتْ شَكَاةُ الْهَدَى فَكُنْتُ طَيِّبَا^(٧)
 أَنْضَرْتَ أَيْكُنِي عَطَايَاكَ حَتَّى صَارَ سَاقًا عُودِي وَكَانَ قَضِيَا^(٨)

(١) اصطلح وصلّى الثار اذا تعرض لها ودنا منها حتى لقعها حرها • قال ابو زكريا (التبريزي)
 محمد بن معاذ هو فارس الازد الذي وجه اليه اتمى • الشؤبوب الدفعة القوية من القطر • اتمى
 مسح الصرع للطح ويريد ضرب المراكين فكانه احطب دماءه بالرماح وهي مذكورة بعد
 (٢) بالعوالي متطقة بامترى • العوالي الرماح • يتكنن يترقى السراو الحجاب • يترقى القلوب ضمن
 الصدور بعد ان يترقى هذه عنها

(٣) الكماة الذين كروا انفسهم بالسلاح اي سترها • الجيب القلب والصدر وقصد بالجيوب الاولى
 الصدور وبالثانية القلوب • هو معنى شمري لطيف وبلغ جداً : كأن هذه الرماح باسنتها طلبت الانفس
 وهي موجودة في الدم في القلب فاخترقت الصدور ثم القلوب حتى انزعجت الانفس منها وهو تفسير لما قبله وهو
 المعنى الذي ياده الشاعر او يتدرج اليه بعد ذلك

(٤) المتبع التي تبها ولدها • والسلوب التي لا ولد لها : هذه غزوة قد تبها غيرها من جنسها فاهلكت
 الاصداء • ويبددهم وذلك لانك كنت منفرداً برأيك السائب ولكن لو شاركوك بارائك لكانت غزوة
 واحدة ولم يتبها غيرها

(٥) الضواحي خارج البلد • والضواحي السوداء التي اشتد فيها الفرك • الكتّاب قدّر الحلية
 (٦) الضمير في قام راجع الى يوم فتح • كظم جمع كظم من كظم اذا امسك وكتم : ان هذا
 الفتح ويومه المشهور لا اعظم فترا من كل ما سبقه من الايام التي يجب ان تخرس اذا هو اخضر
 (٧) الشكاة المرض : ان الهدى قد اشتد مرضه بكرة الكفر الموجود حواله فكان سيفك مرضاً
 لهذا الكفر فاماته واباده وكنت الطبيب المعاري

(٨) انضر النسن كان ذاوا ثم اخضر • ايكني شجري • الساق اي ساق الشجرة المحضرة •
 الخشب النسن الذي قطع فيس

مُطَرّاً لِي بِالْجُمَا وَالْمَالِ مَا أَلْفَاكَ إِلَّا مُسْتَوْهَباً أَوْ وَهَباً^(١)
فَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ رِشَاءً وَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ قَلِيّاً^(٢)
بَاسِطاً يَأْنَدِي سَحَابٌ كَفٍ بِنْدَاهَا أَمْسَى حَيِّبٌ حَيِّباً^(٣)
فَإِذَا نِعْمَةٌ أَمْرِيءَ فَرَكَتُهُ فَأَهْتَصِرْهَا إِلَيْكَ وَلَهِيَ عَرُوباً^(٤)
وَإِذَا أُلْصِقُ كَانَتْ وَحْشِيّاً فَلَمِلْتَ بِرَغَمِ الزَّمَانِ صُنْأَ رَيْباً^(٥)
فَبَقَاءً حَتَّى يَفُوتَ أَبُو يَعْقُوبَ فِي سِنِّهِ أَبَا يَعْقُوباً^(٦)

(١) مطراً حال من الكاف في عطايك • مستوهاً طالباً الهبة مفول ثان لافلاك • وهوب كثير المطاء : اي تستوهب لي من الملك او غيره من الوزراء لجألك عنده او تبني كثيراً من مالك الخاص
(٢) الرشا جل الدول • التلب البشر : وهذا تفسير للبيت الذي قبله اي كنت رشاء اي شفيماً لغيرك وواسطة وكنت قليلاً اي مطياً من مالك

(٣) باسطاً معطوفة على مطراً • حبيب الاول اسم الشاعر والثانية بمعنى محبوب والمبني انك توتني فاجني الناس لاني اعطيهم من عطايك والفني يحب لوجين اعطاه الناس ولكنه المستقنهم قال احيحة بن الجلاح وقد رواه التبريزي :

اني مقيم على الزوراء • اعمرها ان الحبيب الى الالهين ذو المال
وقال آخر : كان فقيراً حين يأل حاجة الى كل من يلقى من الناس مذهب
وقد يريد بالمعنى وجهاً آخر : لقد غمرني بطايك الكثيرة التي حصلت عليها من مالك رأساً او بوساطة عند الملوك وذوي الجاه فصار حبيب الفقير لنفس الذي حاكته الايام حبيباً الفني المتمتع في رغد العيش والذي بها غلب الدهر

(٤) امرأة فارك تبغض زوجها والقروب المتعبة زوجها وهي مؤنة ولها وهي من بلغت من الحب اشده وهامت على وجهها بسبه • هصر النفس والنفس اذا عطفه وكسره من غير بينة : هو مخاطب المدح يقول ان الجود والكرم وهو ما يبرع بهما بالنسبة لا يلقان بغيرك ويكرهانه اشد الكره كما تكره الامراء الفارك زوجها الا انها محبان اليك وبادد الوله لئلا تترك وتمتع بهما لانها قد خصا بك دون الناس

(٥) وهذا زيادة تفسير لنفس المعنى : اي اذا كان الصنع وحشياً ونازراً عند غيرك يكرهه ولا ينضم اليه فان بما طمعت عليه من صفات الكرم المتأصلة فيك قد استأنس اليك هذا الصنع وصار عندك ريباً وتحت بانسه واحتكاره في بيتك رغمًا عن نوائب الزمان ونوازل

(٦) بقاء مفول مطلق : فلتش عمراً طويلاً حتى تمراكم من اسحق ابي يعقوب ابي اسرائيل

وقال في أبي سعيد أيضاً

إِلَيَّ أَتَنِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةٌ ظَلَمْتُ هُمُومَ النَّفْسِ وَهِيَ غَوَالِبُ^(١)
وَطَلَبْتُ وَدَرِي وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا فَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَتَجَدُّكَ طَالِبُ^(٢)
فَلْتَلَبَّيْكَ حَيْثُ كُنْتَ قَصَائِدُ فِيهَا لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ مَارِبُ^(٣)
فَكَاثَمًا حِيَّ فِي السَّمْعِ جَنَادِلُ وَكَأَنَّمَا حِيَّ فِي الْقُلُوبِ كَوَاكِبُ^(٤)
وَعَرَائِبُ قَاتِيكَ إِلَّا أَنَّهَا لِيَصْنِيْعَكَ الْحُسْنِ الْجَمِيلِ أَقَارِبُ^(٥)
نِعِمَّ إِذَا دُعِيتَ بِشُكْرِ لَمْ تَزَلْ نِعْمًا وَإِنْ لَمْ تُزْعَ فِيهِ مَصَائِبُ^(٦)

(١) وهي غرواب حالية : اخذت رسالتك فلما ذكرت عني همومي الكثيرة التي كانت غلبني
(٢) الثالث جمع توبة ثلاثة لا ماء فيها : تطلب في هذه الصحيفة صداقتي وهذا تبادل النعمة لان
لصدي ان احصل على عطائك وانت تريد ان امدحك اظهاراً وترغيباً لمجدك
(٣) المآرب الحماجات : فلتلتبنيك تصادني التي تصادف منك رضى وقبولاً لانها نعم ما يشتهى اهل
الجاه والمحب
(٤) الجنادل الصغور: هي متينة كراسيات الجبال ومن الشعر الفصل الذي يتعدى أسلوب الجاهلية
تبدو تيمنه على الاسماع كهم الجنادل في اول وهلة ولكنها تكون كواكب مبهجة لصدور عند من
يتلمعها لانها ترمي الى الحب العالي وتصرح صفات المدوح تفرحاً ونصف كلامها باعلى والبلغ مدح
(٥) وعَرَائِبُ اي لا امتيازها على سائر المدح تمدح غريبة ولكنها كعطائك الذي يفوق كل عطاء
فما اقارب

(٦) ان هذه القصائد هي نعم ان نالت التبول وكافأت عليها بما يماثلها من الطاء الوافر والا فهي
نعم : وهذا يدلنا على امور جوهرية في ماهية الشعر ومركزه الادبي والاجتماعي وتأثيره على الملوك وذوي
الجاه المريض . هذا شاعر لا يملك الا لسانه وقوة يائه وفصاحته وبلاغته وسمو شاعريته الطائفة الثيرة
قطر والا فهو شفيف فقير لا حقيقة له ولا مقام اذا جرد منها . وهذا ابو سعيد المصنف بجماله
وحبه ونسبه وهو يبدد من هذا الشاعر بقوله له اني شاعر مفرد وانت محسن مفرد انت تريد مدحي
لتعمر اسمك وانا اريد عطائك لاستغني فاذا اكثر من الطاء تكن سيداً ومتمتعاً بهذا المجد المطلوب
الذي على كلامي وشعري فاصبح هو له فضل على المدوح يساويه مساومة شديدة بخالي الايمان ومن
شتمها التهديد وهذا مقام رفيع للشعر والعصاة وهي مكاة عالية جداً وتسليطاً ذني واجتماعي وفكري عظيم
لنعم تجمع عندهم الحب والنسب والعرف حتى اقل شائبة او رشاشه طارططع هذا القوب التاسع الياس
ولخط من مقام الشخص كثيراً كخطبه يعقيد بشاعره . ومنذج مجده وشعره تعييدل له بدر الاموال ليسترضيه

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِي وَقْدِي
بِنْدَاكَ وَهَوِيَ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبٌ^(١)
وَتَنَابَتْ أَيَّامُهُ وَشُهُودُهُ
عَصَبًا يُفِرُّنَ كَأَنَّهُنَّ مَقَانِبُ^(٢)
مِنْ نَسَكَةٍ مَغْفُوفَةٍ بِمُصِيبَةٍ
جُبَّ السَّانِمُ لَهَا وَجَدَّ الْفَارِبُ^(٣)
أَوْ لَوْعَةٍ مُتَوَجِّةٍ مِنْ فُرْقَةٍ
حَقَّ الدُّمُوعِ عَلَيَّ فِيهَا وَاجِبُ^(٤)
وَوَلَيْتُ مَذْزُمَتِ رِكَابِكَ لِلنَّوَى
فَكَانَنِي مَذْغِبَتَ عَيْنِي غَائِبُ^(٥)

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني لما كان والياً على الثغر

لَقَدْ أَخَذْتَ مِنْ دَارِ مَاوِيَةَ الْحَقْبُ
أَتَحْلُ الْمَغَانِي لِلْيَلَى فِي أَمِّ نَهَبٍ^(١)
وَعَهْدِي بِهَا إِنْ نَاقَضَ الْعَهْدَ بَذَرَهَا
مَرَّاحُ الْهَوَى فِيهَا وَمَسْرَحُ الْخُصْبِ^(٢)

(١) كثرت خطايا الدهر في أي ابتعادك عني وحرمانني من عطائك زاد قري واحتياجي وما كسني الزمان فكثرت خطاياك عندي إلا أنني بحسبك توسلت من الخير والاسعاد من رسالتك هذه فاني اراه سيذل لي صاغراً ويثوب عن سيء فله وذلك بنداك الذي اتوجه ولا شك عندي بالموصول عليه
(٢) مصعب جماعات • المغان من الخيل زهاء الثلاثة والذئاب الفارة : قد اغارت علي مصائب الدهر كمنطلي حوادثها كأنها ذئاب ضارية

(٣) نكبة مصيبة • مغوفة محاطة • جب السنام أي هكذا شديد قهرها وقطعها حتى تذيب السنام وتقطع النقي • جذ قطع
(٤) ناقة متوجة جلي • ولوعة متوجة من فرقة كأن الفرقة ملأت صدره ولوعة فزادته حزناً ولواعج لحق عليه البكاء تديداً لها

(٥) الوله ذهاب العقل من شدة الحزن • زومت ريكابك وضع الزمام استعداداً للرحيل : عندما تأكدت من استعدادك للرحيل طار لي حزناً لفراقك فاصبحت مقدر الانكار غائياً عن الوجود
(٦) الحمة تمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة أو السنون جمع احباب أو مصعب وحقاب • التحل العطاء بدون عوض • المغاني المساكن • نحل خبر والمغاني مبتدا • ليلي متطرفة بنحل • هي توكيد للمغاني نهب معطوفة على نحل : ان السنين قد درست معالم دار ماوية ترى هل قدر لها ان تكون نهياً بين يدي الايام لتعمر آثارها او تكون هبة تستوهبها فلا تردها ابداً

(٧) ناقض العهد بدهرها قضي عهدنا بدها والوصل • المراح محل ميته الماشية ليلاً والمرح محل سروجها لمرص نهارة : اني احصد هذا الدار لما كانت عامرة بماوية وكان قد تكررت منها جناتي واخلاها بوسلي حينما يشتد لعاج الهوى ويظهر التذيق في الحب مرتع الهوى ومسرحه الخصب • الواو من وعدي حالية ولذلك هو يجب كيف تغيرت هذه النار بلقاء مع انه قريب العهد منها بالمران والفرام وهي درست كأنها لم تنب بالاس

مُؤَزَّرَةٌ مِنْ صَنَعَةِ الْوَبْلِ وَالنَّدَسِ

يَوْثِي وَلَا وَثِي وَعَصَب وَلَا عَصَبُ^(١)
تَحِيرُ فِي آرَامِهَا الْحُسْنُ فَأَعْتَدَتْ^(٢)
قَرَارَةً مِنْ بُصْبَى وَنَجْمَةٍ مِنْ بَصْبُو^(٣)
سَوَاكِنَ فِي بَرٍّ كَمَا سَكَنَ الْأُمَى^(٤)
نَوَافِرُ مِنْ سُوءٍ كَمَا نَفَرَ السَّرْبُ^(٥)
كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ لِيَفِئْدَاءُ أَصْبَحَتْ^(٦)
وَلَيْسَ لَهَا فِي الْحُسْنِ شَكْلٌ وَلَا تَرَبُّ^(٧)
لَهَا مَنْظَرٌ قَبْدَ النَّوَاطِرِ لَمْ يَزَلْ^(٨)
يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي خَفَارَتِهِ الْحُبُّ^(٩)
تَقْطُلُ سُرَاةَ الْقَوْمِ مِثْقَى وَمَوْحَدًا^(١٠)
نَشَاوَى بِعَيْنِهَا كَأَنَّهُمْ شَرَبُ^(١١)

(١) أَذَرُ الرُّوحُ بَضَهُ بَضًا إِذَا تَلَّحَقَ وَانْتَفَ الْوُثْيُ خَشَّ التُّوبَ • التَّعَصَّبُ تَوَبَّعًا يَتَّقِي مَقُوشَ :
وَالْيَ أَحَدُهُمَا رَوِيَّةٌ يُوَابِلُ الْمَطْرَ وَالتَّدْيُ غُرُورَةُ الْبَيَاتِ الْإِلَاقُ وَاللَّتْفُ بَضَهُ عَلَى بَضَى وَمَدْبِجَةٌ بِجَمِيعِ
أَنْوَاعِ التَّقَشِّ مِنَ الزُّهُورِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَلْوَانِ الْمُتَنَوِّعَةِ حَيْثَا لَمْ يَكُنْ وَثِي يَدْبُلُ صِنْعَ الطَّيْمَةِ الْبَدِيعِ فَكَيْفَ
حَصَلَ هَذَا التَّغْيِيرُ الْقَبَاحِيُّ مِنَ الْبُحْيِ إِلَى ضِدِّهِ مِنَ الْحُصْبِ إِلَى الْجَدْبِ

(٢) تَحِيرُ فِي آرَامِهَا الْحُسْنُ أَيُّ هُوَ مُلَازِمٌ لَهَا لَا يَفَارِقُهَا • التَّرَادَةُ مَوْضِعٌ مَا يَقِرُّ الْإِنْسَانُ : قَدْ
لَازِمَ الْحُسْنِ أَوَانِهَا الْجَمِيلَاتُ كَالنِّزْلَانِ وَكُلٌّ فِيهِنَّ فَلَيْسَ يَارِحُ فَاصْبَحَتْ مَعَ هَذِهِ الْمَنَازِلِ الْحُصْبِيَّةِ الَّتِي
قَدْ تَمَّ فِيهَا الْهَنَاءُ مَحَلَّ سَكَنِ الْمَشُوقَاتِ الْجَمِيلَاتِ وَقَبْلَةَ الْمُنَاقِ الْفَتَنِ يَنْصَبُونَ أَجْسَامَهُمْ هَدَفًا إِلَى سَهَامِ الْعِيُونِ
(٣) الْأُمَى الَّذِي يَتَمَثَّلُ الرِّخَامُ أَوْ الصُّورُ الْمُتَقَوِّشَةُ • السَّرْبُ قَطِيعٌ مِنَ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ • سَوَاكِنَ فِي بَرٍّ أَيُّ

لَا يَفَارِقُنِ الْبَقِيَّةَ وَالْمَقَافَ وَلَا يُوَاقِفُنِ التَّيْبِيعَ وَالْفَسَادَ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ السُّوءِ كَمَا يَفِرُّ السَّرْبُ مِنَ الْإِنْسَانِ
(٤) الْكَوَاعِبُ بَارَزَاتُ الْيَهُودِ • التَّرَبُّ مِنَ وَلَدِ مَتَكْ • الْفِئْدَاءُ الْمَرْأَةُ الْمُتَنَبِّئَةُ لِبَأٍّ وَالَّتِي بَشَّرَتْهَا لَطِيفَةٌ
وَحَسَنًا عَلَى السَّكَمَالِ وَالطَّوْفَةِ الْعَنَقِ • التَّرَبُّ الثَّانِيَةُ النَّظَرُ : مِنْ الْجَمِيلَاتِ بَارَزَاتُ الْيَهُودِ قَدْ وَلَدْنَ مَعَهَا
أَوْ مِنْ عَمَرِهَا إِلَّا أَنَّهُمَا تَقَوَّضَتَا حَسَنًا وَجَمَالًا إِذْ لَا نَظِيرَ لَهَا • وَجِلَّةٌ وَلَيْسَ حَالِيَةً وَقَدْ سَدَّتْ مَسَدَ
مَعْقُولِي أَصْبَحَتْ

(٥) قَبْدَ النَّوَاطِرِ أَيُّ إِنْ شَخَّصْنَا نَصَبَ الْبَيْنِ كَأَنَّهُ مُقَيَّدٌ فِيهَا لِحَسَنَاتِهَا وَتَأْثِيرُهُ فِي النَّفْسِ • خَفَرُ أَجَارِهِ
وَحَمَاهُ وَمَنَّهُ : نَظَرَ الْجَمَالَ وَتَأْثِيرُهُ فِي النَّفْسِ قَدْ انْطَبَعَتْ صُورَتُهَا فِي ذَاكِرَةِ عَقْلِهَا فَكَيْفَ أَنْجَحَتْ كَانَتْ
انْطَارُهُ مُتَبَدِّدَةً بِهَا حَتَّى إِذَا اجْتَهَدَ وَحَوْلَ نَظَرِهِ عَنْهَا ، ثُمَّ هَذَا النَّظَرُ قَدْ تَجَسَّمُ فِيهِ الْجَمَالُ فَالْحُبُّ مُلَازِمٌ لَهُ
وَحَارِسُهُ وَحَامِيهِ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ

(٦) سُرَاةٌ جَمْعُ سَرِيٍّ الشَّرِيفِ ذُو الْمُرُوءَةِ • نَشَاوَى سَكَارَى • التَّرَبُّ الْجَالِسُونَ عَلَى الشَّرَابِ : إِنْ
إِشْرَافُ الْقَوْمِ لَا يَزَالُونَ سَكَارَى مِنْ مَجَرَّدِ النَّظَرِ إِلَى عَيْنَيْهَا الَّتِي سَحَرَهَا يَفْعَلُ فِي التَّوَلُّو كَمَا تَقْطُلُ الْحَمْرُ
فِي شَارِبِهَا وَقَدْ شَبَّهَ عَيْنَيْهَا بِكَاسِ الْحَمْرِ وَهُوَ يَدْبِجُ

إِلَى خَالِدٍ رَاحَتْ بِنَا أَرْحَبِيَّةٌ مَرَّاقِبَهَا مِنْ عَزِّ كَرَكَرِهَا نُكْبٌ^(١)
جَرَى النَّجْدُ الْأَحْوَى عَلَيْهَا فَصَبَتْ مِنَ السَّيْرِ وَرَقَاوْنِي فِي نَجْرِهَا صَهْبٌ^(٢)
إِلَى مَلِكٍ لَوْلَا سِجَالُ نَوَالِهِ لَمَّا كَانَ لِلْمَعْرُوفِ قَتْلٌ وَلَا لُثْبٌ^(٣)
مِنْ أَلْيَسٍ مَحْجُوبٍ عَنِ السُّوءِ وَالْخَفَى

وَلَا تَحْجِبُ الْأَنْوَاءُ مِنْ كَفِّهِ الْحُجُبُ
مَصُونُ الْمَالِي لَا يَزِيدُ أَذَالَهُ وَلَا مَزِيدُ أَوْلَا شَرِيكَ وَلَا الصَّلْبُ^(٤)
وَلَا مَرْتَا ذَهْلٍ وَلَا الْحَصْنُ قَالَهُ وَلَا كَفَّ شَاوِيهِ عَلِيٍّ وَلَا الصَّعْبُ^(٥)
وَأَشْبَاهُ بَكْرٍ الْمَجْدِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَقَاسِطُ عَدَنَانَ وَأَنْجَبَةُ هِنَبٌ^(٦)

(١) المراقب جمع يرفق موصل الذراع من الضد . الكراكر الصدر . نُكْب . انكبة . ارجحية نسبة الى ارجح حي من ههذان يلعب اليهم نوع من الابل الثجايب : قصدا . ديار المدوح على اصيلة من الثياق منسوبة الى ارجح وقد بلغت هذه الثافة معظم قوتها وكل تركيب صدرها فكانت مراقبها بيده عن صدرها اي بيده ما بين الرقطين واسعة الصدر وهو عنوان القوة

(٢) التجرد الرق . الاحوى الاسمر . الورقاء رمادية اللون . التجرد الاصل . الصهب جمع صهباء . وهي البيضاء بشقرة والثياق الصهب افضل الثياق عند العرب : ان هذه الثياق الصهب ذوات الاصل المشهور اصبحت رمادية اللون مما بلل اديمها من الرق

(٣) السجل جمعا يسجل الدلو العظيمة فيها ١٠٠ قل او كثر او مل . الدلو ماء ولا يقال لها سجل اذا كانت فارغة . النوال المطاء . الثقي المتع . اللثب خيط اللبن عند الحلب وهو مثل اي لولاء لكان الجود معدوا

(٤) يزيد ومزيد وشريك والصلب آباؤه واجداده : ان معاليه مصانة من كل عيب فكما انها كانت سالمة مصانة تامة في زمن آباءه واجداده كذلك قد تسلسلت اليه بقاءه وحفاظه عليها كما كانت

(٥) مرسم ذهل جازله كل باسم مرة وهما من ذهل . والحصن وعلي والصعب من اجداده . كف شأويه ومن شأويه اعاق تخاديه في الجهد والى الشأ والامد . والثاية . غاله اخذه من حيث لا يدري واهلكه : ولم يفته اصله المصون المتسلسل اليه من اجداده المذكورين . ولم يمتنع ان ينال اعلى درجة من الجهد والى فهو فرع تلك الارومة الشريفة ومنها ما وبها جاز اعلى درجات الجهد والى

(٦) اشباه يُشَبِّهه وانجبه واشبي الرجل اذا ولده اولاد اذكيا . واشبي غلاما ولده اذا اشبهوه : آباؤه قد انجبهوه وهو قد اشبههم باصله وفله بهذا الفرع من ذلك الاصل وانجبه مطبوعة على اشباه

مَضُوءٌ وَهُمْ أَوْ تَادُ نَجْدٌ وَأَرْضُهَا يُرَوْنَ عِظَامًا كُلًّا عَظْمُ الْخُطْبِ^(١)
وَمَا كَانَ بَيْنَ الْهَضْبِ فَرْقٌ وَبَيْنَهُمْ سِوَى أَنَّهُمْ زَالُوا وَلَمْ يَزَلِ الْهَضْبُ^(٢)
لَهُمْ نَسَبٌ كَالْفَصْرِ مَا فِيهِ مَسَلِكٌ خَفِيٌّ وَلَا وَادٍ عُنُودٌ وَلَا شَعْبٌ^(٣)
هُوَ الْأَضْحِيَانُ أَلْطَلْقُ رَفَّتْ فُرُوعُهُ
وَطَابَ الْأَثَرَى مِنَ تَحْتِهِ وَزَكَ الْقُرْبُ^(٤)
يَذُمُّ سَنِيدُ الْقَوْمِ ضَيْقَ مَحَلِّهِ عَلَى الْعِلْمِ مِنْهُ أَنَّهُ الْوَاسِعُ الرَّحْبُ^(٥)
رَأَى شَرْقًا مِمَّنْ يُرِيدُ اخْتِلَاسَهُ بَعِيدَ الْمَدَى فِيهِ عَلَى أَهْلِهِ قُرْبُ^(٦)
فَيَاوَسَلِ الدُّنْيَا بِشَيْبَانٍ لَا تَقْضِ وَيَا كَوَكَبِ الدُّنْيَا بِشَيْبَانٍ لَا تَخْبُ^(٧)

(١) الاوتاد جمع وتد الجبال : هم جبال نجد وارضها فيجدم وعظمهم مشتركة وثابتة كجبالها ولا عظمة او مجد من شخص آخر يذكر بجانبهم وكما عظمت مصائب الدهر يرون اعظام منها
(٢) اولكمهم وان قنوا واضمحلتوا فان مجدهم وشرفهم واعمالهم هي لم تزل كذهه الجبال باقية ابدية
(٣) العنود المتوتري • الشب الطريك في الجبل : ان نسبهم تاصع الياض خال من كل لطعة هيب كسفيحة العبر وظاهر بين لا التواء فيه ولا عوج
(٤) الاضحيان نبات كالافحوان • رفّت فروعه اهتزت وتمايلت خصباً ونماء • زكا القرب جاد وخصب
(٥) قال الصولي : سنيذ القوم رئيسهم ومن تستند اليه امورهم والمضى اذا نظر رؤساء القوم الى رفاة هذا المدوح الرحب وعمله الواسع ورحله المتعمل لكل من يقصده من الزوار والفاضة صفر في عيونه على انفسهم ومناقب رحابهم واغنيبتهم عندهم حتى يذمونها ويشكون ضيقها على علم منهم بسمتها
(٦) ممن يريد اختلاسه متعلقة نعمت شرفاً وقد شخص الشرف ومثله بالماثل بدليل استعماله له من لغته وفطامته • فيه متعلقة بمجال من بعيد المدى على اهله متعلقة بمخبر مقدم وقرب مبتدا مؤخر : ان هذا السيد الشريف مع عظم مجده ومقامه قد استسفر شرفه بجانب هذا السؤدد العظيم واحب اختلاسه منه ولكنه كان بعيد المدى عليه ان يقدسه ويتنحله لنفسه لانه قريب عنه بقدر ما هو سهل عليهم لانهم مولودون فيه
(٧) الوشل الماء الخليل • فاض الماء جف • خبا النور انطفأ : اي لم يبق للوجود انسان الا هذا الذات الذي يديموه له بالبقاء فكانه اذا جف هذا المين وانطفأ هذا الضوء اصبحت المسمورة كلها يساً محلاً وظلاماً دامساً

(٧) الوشل الماء الخليل • فاض الماء جف • خبا النور انطفأ : اي لم يبق للوجود انسان الا هذا الذات الذي يديموه له بالبقاء فكانه اذا جف هذا المين وانطفأ هذا الضوء اصبحت المسمورة كلها يساً محلاً وظلاماً دامساً

فَمَا دَبَّ إِلَّا فِي يَوْمِهِمُ النَّدَى وَلَمْ تَرْبُ إِلَّا فِي حُجُورِهِمُ الْحَرْبُ
أُولَئِكَ بَنُو الْأَحْسَابِ لَوْلَا فِعَالُهُمْ دَرَجَنَ فَلَمْ يُوجَدْ لِكُرْمِهِ عَقَبُ^(١)
لَهُمْ يَوْمُ ذِي قَارٍ مَضَى وَهُوَ مُفَرَّدٌ وَحِيدٌ مِنَ الْأَشْبَاءِ وَلَيْسَ لَهُ صَعْبُ^(٢)
بِهِ عَلِمَتْ صُحُبُ الْأَعَاجِبِ أَنَّهُ بِهِ أَعْرَبَتْ عَنْ ذَاتِ أَنْفُسِهَا الرُّبُ^(٣)
هُوَ الْمَشْهُدُ الْفَصْلُ الَّذِي مَاتَ بِهَا

لِكِسْرَى بِنِ كِسْرَى لَا سَنَامٌ وَلَا صَلْبُ^(٤)
أَقُولُ لِأَهْلِ الثَّرِّ قَدْ زَيَّبَ النَّأَى وَأُسِفَتِ النِّعْمَاءُ وَالنَّأَمُ الشَّعْبُ^(٥)
فَسِيحُوا بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ وَإِرْتَمُوا فِينَا خَالِدٍ مِنْ غَيْرِ دَرْبٍ لَكُمْ دَرْبُ^(٦)

(١) الاحساب ما حسب للانسان من الاصل المأثورة . درجن اقرض اي الاحساب : ان الاحساب محفوظه سلسلتها في هؤلاء الناس فكما انها تسلسلت لهم عن خير سلف الى غير خلف كذلك هم يورثونها لذريتهم بعدهم ولولا فاعلمهم المعتبره دعامه لهذه الاحساب وانغوضا لشرق لاقرضت من الدنيا ولم تجد عقباً لها

(٢) يوم ذي قار من ايام العرب المشهوره بين شيبان وجنود كسرى وقد انتصروا به على الفرس . وحيد من الاشياء لا مثيل له في ايام العرب التي كانوا يقتخرونهم بها

(٣) الاصحاب الاحمر اسود

(٤) المشهد الفصل الواقعة الفاصلة التي جا يتنلب احد المتعاضدين على خصمه غلبه نهائيه فينتفصل النزاع وتبطل الحرب . السنام حديد الجمل . الصلب من الكاهل الى عجب الذنب : ان يوم ذي قار كان الموقه الفاصله بين العرب والجم اذ تمت فيه الغلبه للعرب عليهم فتضعفوا

(٥) رأب اصلح الفاسد . التأى المبرحات والقتل والضرب او السداد . الصعب الصدع : اني ابر ساكي ثور الروم بان خالداً تولى الدفاع عنها وسدت هذه الثلمه التي كم كنا نخشى هجوم العدو منها ثم بسط المدوح انعاماته على الجميع وجمع تحت كنفه شملهم

(٦) اثنا ساحة الدار . الدرب المفضل بين جبلين ويقصد الملجأ الحصين : طوفوا شرق البلاد وغربها لا تخافوا من احد واقتصدوا دياره الرحبه في الملجأ كم الوحيد وكتبه امالككم فهو الذي حماكم وامنكم من العدو المهاجم

فَتَى عِنْدَهُ خَيْرُ الثَّوَابِ وَشَرُّهُ
أَثَمُ شَرِيكِي بِسِيرُ أَمَامَهُ
وَلَمَّا رَأَى تَوْفِيلُ رَايَاتِكَ الَّتِي
تَوَلَّى وَلَمْ يَأَلُ الرَّدَى فِي أَتْبَاعِهِ
كَأَنَّ بِلَادَ الرُّومِ عَمَتْ بِصَبْحَةٍ
بِصَاغِرَةِ الْقُصُوصِ وَطَمِينٍ وَأَقْتَرَى
فَدَا خَائِفًا يَسْتَجِدُّ الْكُتُبَ مَذْنًا
وَمَا الْأَسَدُ الضَّرْفَامُ يَوْمًا بِمَا كَسِرَ

وَمِنْهُ الْإِبَاهُ الْمِلْعُ وَالْكَرْمُ الْمَذْبُ^(١)
مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي صَوَائِفِهِ الرُّعْبُ^(٢)
إِذَا مَا اسْتَقَامَتْ لَأَيَّاقُومَهَا الصُّلْبُ^(٣)
كَأَنَّ الرَّدَى فِي قَصْدِهِ هَائِمٌ صَبُ^(٤)
فَقُصِّتْ حَشَاهَا أَوْ رَغَاوَسُطَهَا السُّقْبُ^(٥)
بِلَادَ قَرْنَطَاوَسَ وَإِبْلِكَ السُّكْبُ^(٦)
عَلَيْكَ فَلَا رُسْلَ ثَنَتِكَ وَلَا كُتُبُ^(٧)
صَرِيحَتِهِ إِنْ أَنْ أَوْ بَصْبَصَ الْكَلْبُ^(٨)

(١) الإباه الامتناع وصفه بالملح كما وصف الكرم بالملوحة اي انه قد جمع بين الفضيلتين لا امتناع المر والكرم المذهب كلا في وقته وهذا من مقتضيات الحرم وهو مجزوم فيجب عليهم ان يركنوا اليه ولا يميلوا مع الروم عليه ويحولوه كما جرت العادة في ايام غيره
(٢) اثم من التسم وهو الإباه وعرة النفس . شريكى نسبة الى شريك احداجدا . اي هو اثم شريكى عظيم الهبة فان سطوته تولد الرعب في قلوب الاعداء البيدين عنه مسافة شهر فكيف الاقربون فحذار حذار من بطشه . الصوايف غزوات الصيف وغزوة الروم هذه صايغة « لامتناعهم في الجبال »
قاله الصولي

(٣) توفيل ملك الروم المعاصر له

(٤) تولى انهم . لم يأل لم يتصر . الردى الموت

(٥) قال المبارك بن احمد — السب مطلقا الذكر من ولد الناقة ولا يقال للاثني سنية ولكن حامل قاله الجوهري ولما عقرت نمود الناقة ناقة صالح رغا ستمها البكر فيهم فاهلكهم الله وقال الاصمعي هلكت نمود حين رغا السب ثلاث رغوات فاهلوا ثلاثة ايام ثم اهلكوا عن آخرهم

(٦) صافرة القصوى وطمين حبلان والباه متعلقة برغا . الروايل المطر النزر ويقصد به حيثه المنتشر المتدفق كالطر . السكب المنسكب

(٧) الصير في هذا راجع الى توفيل . الكتب جمع كتاب يتصد بها ما كان يذلل اليه به من الرسائل ليستطفه . مذعنأ حال من فاعل يستجد اي مطيأ وخاضعاً وطبك متعلقة في يستجد : عبثاً ما تذلل اليك واستطقتك برسالته وكتبه الكثيرة لان قلبه قد ذاب خوفاً منك ولكن ذلك لم يمنعك عن قتاله . والبيت جواب الشرط في البيت الاسبق « ولما رأى توفيل راياتك التي الخ »

(٨) الصريمة الزميمة . بصيص السكب حرك ذنبه خوفاً او طلباً للطعام

قَمَرٌ وَتَارَ الْحَرْبُ تَلْفَحُ قَلْبَهُ وَمَا الرُّوحُ إِلَّا أَنْ يَخَامِرَهُ الْكَرْبُ^(١)
مَضَى مُدْبِرًا شَطَرَ الدَّبُورِ وَتَفْسَهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءِ ظَنِّهَا أَلْبُ^(٢)
جَفَا الشَّرْقُ حَتَّى ظَنَّ مَنْ كَانَ جَاهِلًا بِدَيْنِ النَّصَارَى أَنَّ قِبْلَتَهُ الْقَرْبُ^(٣)
رَدَدَتْ أَدِيمَ الْغَزْوِ أَمْلَسَ بَعْدَ مَا غَدَا وَلِيَالِيهِ وَأَيَّامُهُ جُرْبُ^(٤)
بِكُلِّ فِتْنَى ضَرْبٍ يُعْرِضُ لِقَنَا مُحِبًّا مُحَلًى حَلِيهِ الطُّغْنُ وَالضَّرْبُ^(٥)
كَمَا إِذَا تُدْعَى تَزَالُ لَدَى الْوَعَى رَأَيْتَهُمْ رَجُلَى كَأَنَّهُمْ رَكْبُ^(٦)
مِنَ الْمَطَرِ بَيْنَ الْأَوَّلَى لَيْسَ يَنْجَلِي بِغَيْرِهِمُ لِلدَّهْرِ صَرْفٌ وَلَا زَبُ^(٧)
وَلَا أَجْتَلِيَتْ بِكَرٍّ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِدٌ وَلَا ثِيْبٌ إِلَّا وَمِنْهُمْ لَهَا خِطْبُ^(٨)

(١) تلفح تحرق • الروح الصرة والعدل الذي يريح المشتكي والفرح والسرور • بخامره • يخاطبه
او يخطبه الكرب الحزن والنهم يأخذ بالنفس : يهروبه من امام المدحود قد ذاق ما ذاق من الويل والحرب
ومراوة الموت وان كل ما حل به هو راحتنا وسرورنا وتشفيانا منه بالنصرة والعدل

(٢) شطرية • مديراً راجعاً الى الوداء او هارباً • الدبور الريح القوية • الالب الاجتماع على
المدور • فقد نكس هارباً خائفاً وشدة الخوف التي ما زجت نفسه قد اقبلت عليه عدواً مجدداً في آثره

(٣) شبه النزو هنا بجلد الناقة الجرية وهو الذي يكون فيه بقع قد اكملها المرض ويريد ان النزو
اهمل وترك قبله فأكمله الاهمال كما يأكل الجرب جلد الناقة الا ان المدحود قد توسع فيه واثقته في ايامه
حتى سد تلك الثلة واصلح الفاسد فصار هذا الجلد الاجرب املس صحيحاً ويريد بهذا النزو قزو
الروم في الثنور التي صار والياً عليها يقول ان الروم لما امنوا هذا النزو في زمن سلفه طاموا في الارض
ال انه قد جدده وشدده وطأه عليهم فاذهلهم فاصبح هذا الجلد الاجرب مالساً

(٤) القى الضرب الماضي الزيمة الخفيف اللحم والشمم العذب • عكس • مزين • الحظي الزينة • قد

احييت هذا النزو بفتنة ذوي شهامة وعزة نفس زهقهم اثار طعن الرماح وضرب السيوف في وجوههم

(٥) كناية جمع كمي وهو الفارس المسلح • تدعى تزال يطالبون للقتال في ساحة الحرب : قال الصولي

اي اذا كانوا راكبين ونودوا من الاقران تزال تزلوا ولا ينزل عن فرسه ويصادم فرسه وجهاً لوجه الا
كل فارس بطل وكثيرون يدعون تزال ولا ينزلون • قال الشاعر :

لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا فَتَزَلْنَا وَأَخُو الْحَرْبِ مِنْ طَائِفِ التَّزَلَا

(٦) الاولو الذين • صروف الدهر مصاحبه • الأقرب الشدة

(٧) اجتلى البروس على بطلها عرضها عليه بمجملوة • الخطب الذي يجلب الامراء • التيب ضد

البكر اي المزوجة : ولهم الشجاعة النادرة يجوضون غمار الحروب بكراً وثباتاً ويلعبون فيها بلا حسناً

جُعِلَتْ نَظَامُ الْمَكْرُمَاتِ فَلَمْ تَدُرْ رَحَى سَوْدَدٍ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا قُطْبُ^(١)
 إِذَا أَفْخَرْتَ يَوْمًا رَيْبَةً أَقْبَلْتَ مُجْتَنِّيَ مَجْدٍ وَأَنْتَ لَهَا قَلْبُ^(٢)
 يَجِفُّ الذَّرَى مِنْهَا وَتَرْبُكَ لَيْنٌ وَيَنْبُو بِهَا مَاءُ الْقَمَامِ وَمَا تَنْبُو^(٣)
 يَجُودُكَ قَبِيضُ الْخَطُوبِ إِذَا دَجَتْ وَتَرْجَعُ عَنْ أَلْوَانِهَا الْحِجْعُ الشُّبُّ^(٤)
 هُوَ الْمَرْكَبُ الْمُدْنِي إِلَى كُلِّ سَوْدَدٍ وَعَلَيَاءُ إِلَّا أَنَّهُ الْمَرْكَبُ الصَّعْبُ^(٥)
 إِذَا سَبَبَ أَمْسَى كَهَامَا لَدَى أَمْرِي أَجَابَ رَجَائِي عِنْدَكَ السَّبَبُ الْقَضْبُ^(٦)
 وَسَيَارَةٌ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ يَنَازِحُ عَلَى وَخْدِهَا حَزْنٌ سَحِيقٌ وَلَا سَهْبُ^(٧)

(١) القطب الجديدة المترعة في وسط الرمح والتي عليها تدور ويراد به الاصل والمرج : انك لحدود المكرمات والسخاء ظر ينعج المروف او ينفذ العطاء في اي عمل الا وانت اصله . النظام هو خيط القدر فاذا لم ينظم فيه الحرز كان سلكا

(٢) مجتنبي مجدي تكون هي من عن جاني المجد اذا بلغ منها الفخر في فضائلها حده واما انت فركز منه في القلب ومجتنبنا الجيش ميسته وميسرته والقلب في الوسط وفيه اعظم قوت الجيش واشد اباطه

(٣) ينبو بها ماء القمام لم يطرها والمتصود العطاء : ان ربيعة لا تجود بالعطايا وانت الجواد الذي لا يتقطع جوده ولا يجيب مؤمله

(٤) الخطوب معائب الدهر والايات السودا . الحجع جمع رجة السنة . الشهب يضاه القون يكني بها عن السنين المجبة التي لا اخضر فيها فهي دائماً يضاه يابسة

(٥) هو راجع الى المتصل والمفهوم من كل ما اتى عليه من صفات المدح من كرم وبأس وطياء وحسب واخصه الكرم فهو المدني الى كل سؤدد وطياء ولكن الحصول عليه من اصعب الصعاب

(٦) السبب هو الحبل وما يتوصل به الى الذبر واعتلاق القرابة . الكهّام الذبر القاطع . الضبب القاطع : اذا كانت امال العطاء عند غيرك خائبة فان آمالي بك عظيمة ومؤكدة تدر علي من خيالك الكثيرة .

(٧) وسيارة معطوفة على السبب الضبب ويريد بها قصيدته هذه . النازح البعيد . الوخد السير البرج . الحزن ضد السهل . السحق البعيد . التهب الا أرض المستوية البعيدة : ولحقق ارجوه منك قصيدتي هذه يمدحك التي ستشتر في الاغاني سهلا ووعرها

تَذُرُّ ذُرُورَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَتُحْسِي جُوحًا مَا يُرْدُّ لَهَا غَرْبُ^(١)
عَذَارَى قَوَافٍ كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ أَبَاذُرِيهَا لَا ظِلَّ مِنْكَ وَلَا غَضَبُ^(٢)
إِذَا انْشَدْتَ فِي الْقَوْمِ ظَلَّتْ كَانَتَا مَسْرَّةٌ كَبِيرٌ أَوْ تَدَاخَلَتَا عَجَبُ^(٣)
مُفَضَّلَةٌ بِاللُّوْلُو أَلَسْتَ لَهَا مِنْ الشَّعْرِ إِلَّا أَنَّهُ اللُّوْلُو الرُّطْبُ^(٤)

وقال يمدح الحسن بن وهب وبذكر حلة اهداها له

الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ كَالنَّيْتِ فِي أَنْسِكَايَةِ
فِي الشَّرِيخِ مِنْ حِمَاةٍ وَالشَّرِيخِ مِنْ شَبَابَةٍ^(٥)
وَالْخِصْبِ مِنْ نَدَاهُ وَالْخِصْبِ مِنْ جَنَابَةٍ^(٦)
وَمَنْصِبٍ نَمَاهُ وَوَالِدٍ سَمَاهُ^(٧)

(١) ذَرَّتْ الشمس اذا ارسلت اشعتها وهو تشبيه عظيم في باب • القرب الحد من الآلة القاطعة :
شبه قصيدته بالنس لبهاثها وبجلها فكما ان الشمس تنشر اشعتها في كل صقع ومكان كذلك لا احد
يكذب ما فيها نظراً لمكانة الشاعر وطوكه في البلاغة فهي تدج صفاته في المشارق والمغرب وتحمو ما
كان عالماً بالاذهان من عيب في اخلاقه كما تنير الشمس الحلات المظلمة وتطهرها
(٢) عذارى قوافٍ ممان ابكار لم يسبق اليها • غير مدافع لم يزاحك احد عليها • اباذورها
منفضها : اني اذف اليك عروساً هذه الممانى المبكرات التي سلكت سبل البلاغة والابتناع في مدحك
وانت بل لها وقد مدحتك بما بحق ولم تك غاصباً لها لان صفاتك العالية قد اوجبت المدح
(٣) اي اذا انشدت في القوم وجدها قد اضررت كبراً وتداخلها عجب لما رأوا فيها من جودة
الالفاظ ومتنخل الممانى وذكر المفاخر والشرف والعز فاستطالت بذلك وهذا على ما خطر منها بالبال
اذا انشدت من جودتها

(٤) فضل القدر جبل بين كل خريزتين خروزة مخالفة لها • اللؤلؤ الدر والرطب اضل انواعه
وهو الجديد الذي استخرج قريباً من الصدفة وهو اشد لمناً واجود مائة من غيره
(٥) الصرخ المظلم والنفوان • الحبيى القتل

(٦) الندى العطا • الجناب ساحة الدار وما قرب من محلة القوم
(٧) المنصب الاصل والمرجع ومنصب مطروقة على الخصب • ناه انشاء ونسب • ووالد سما به اي
قد نشأ في اطيب اصل وترعرع في حضن والد رفته وهآلى مقامه

نُطِيبُ كَيْفَ شِئْنَا فِيهِ وَلَمْ نَحَابِهْ^(١)
وَحَلَّةٌ كَسَامَا كَالْحُلِيِّ فِي الْتِهَابِهْ^(٢)
فَأَسْتَنْبَطْتُ مَدِيحًا كَالْأَرِيِّ فِي لِيَابِهْ^(٣)
فَرَأَحَ فِي ثَنَائِي وَرُحْتُ فِي ثِيَابِهْ^(٤)

وقال بمدحه ايضاً

أَمَا وَقَدْ أَخَفَّتَنِي بِالْمَوْكِبِ وَمَلَأْتَ مِنْ ضَبْعِي إِلَيْكَ وَمَنْكِبِي^(٥)
فَلَا عَرْضَ عَنِ الْخَطُوبِ وَجُورِهَا وَلَا صَفْحَ عَنِ الزَّمَانِ الْمَذْنِبِ^(٦)
وَلَا لَيْسَنَكَ كُلُّ يَتِّ مَعْلَمٍ يُسْدِي وَيُلْغِمُ بِالْكَتَاءِ الْمُعْجِبِ^(٧)

(١) اطيب بالغ في المدح • حابه قال بما ليس فيه ترضية له وداهنه

(٢) وحلة اي ورب حلة والحلة لا تكون الا من ثوبين او ثوب له بطانة • الحامي الرينة من مصوغ المعدنيات او المجارة الكريمة وجهها حامي • الهاب الحلي بهاؤه ولما نه عند خروجه من تحت يد الصانع

(٣) استنبطت البهر ماء اخرجت • الأري السبل • الاصاب جمع لصب وهو الشعب الصغير في الجبل اضيق من القريب واوسع من الثريب •

(٤) هو البسق حلة حقيقية شديدة اللعان وانا ايضاً قد البسته حلة معنوية من المدح والثناء قدبه على تلك رونقاً وبها يل هي اعظام قدراً وهي حلة الجهد والتغفر : وهذه هي قصيدة صغيرة جامعة للجميل معاني اللوح كقصيدة كبيرة

(٥) اما فتوكيد اي ولا في تأكدت الحامي بالموكب اي قد صرت من خاصتك • الضبع الضد ما ين المرق الى الكتف • المنكب المنكب الذي يجمع راس الضد والكتف : ولما تيفت اني صرت من خاصتك محفوظاً ببنائك ومنذراً علي نواك توجهت بطالباتي اليك • لآت من ضبعي اليك اي سهلت لي وساعدتني

(٦) واذا قد اردت عيبي فاني اعرض عن الخطوب وجور الزمان اذ لا يهمني امرها واصنع عن الزمان المذنب لاني اذلته بك

(٧) الثوب المذم الذي عليه لم من طراز ونحوه • سدى الثوب خيوطه الممتدة فيه طولاً ولحم خيوطه الممتدة عرضاً • الكتاء الحمد • المعجب المدح الذي يجب خاصة الناس

مِنْ بَرَقِ الْمَدْحِ الَّذِي مَشْهُورُهُ تَمَكَّنَ فِي كُلِّ قَلْبٍ قَلْبٌ^(١)
 نَوَارُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ الْقَضِ الَّذِي يَجْنُونَهُ رَجَمَانُ أَهْلِ الْغَرْبِ^(٢)
 أَبَدَيْتَ لِي عَنْ صَمْعَةِ الْمَاءِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَعِدُّهُ كَثِيرَ الطُّغْلِبِ^(٣)
 وَوَرَدْتَ بِي بِجُبُوحَةِ الْوَادِي وَلَوْ خَلَفْتَنِي لَوَقَفْتُ عِنْدَ الذَّنْبِ^(٤)
 وَبَرَقْتَ لِي بِرَقِ الْيَقِينِ وَطَلَمًا أَمْسَيْتُ مُرْتَبِعًا لِبَرْقِ خُلْبِ^(٥)
 وَجَمَلْتَ لِي مَدْنُوحَةً مِنْ بَعْدِ مَا أَكْدَى عَلَيَّ تَصَرُّفِي وَتَقْلِي^(٦)
 وَالْحُرُّ بَسْلُهُ جَمِيلٌ عَزَائِهِ ضَيْقُ الْمَحَلِّ فَكَيْفَ ضَيْقُ الْمَذْهَبِ^(٧)

(١) البزة الثوب . والآب الذي قلب الامور وعركها : اني لأمدحك ممدحا يروق ويوجب ليس الصغار الذين يرشون بالثاء من المعاني والمدح البسيط ولكن بالمدح الذي يدهش كبار المفكرين والشعراء بجواهره المصنعات المتفاعة

(٢) النوار الزهر الايض . النش الثام الطري : هو زينة العرق واحسن ما قيل في القربوطيب الثناء الذي يفوح منه سيطر كليهما

(٣) الناجب ما يطو سطح الماء الراكد من الطبقة الزرقاء لطول مكثه : قال الصولي قال صليت لي البطاء وسلكته وكنت اعده من غيرك عسراً كدراً لجله (غيرك) كالماء يطوه الطحلب

(٤) مجبوحه الوادي اوسع هطلة فيه عند ممطم الماء . خلقتني تركني المذهب مسيل الماء من الجبل الى الوادي . البرق الحجاب القارخ من المطر وعكسه البرق اليقين : قال الصولي يقول وصلتني بالمعظم الذي هو كجبوحه الوادي ولو اعطيني مقدار طلبتي ورغبتي لقتنت باليسر الذي هو كالذنوب ولكنك تجاوزت بي المي ثم قال وبرقت لي برق اليقين اي وعدتي وعداً صادقاً وكان غيرك يمدني فيظف فكنت ذا برق صادق وكان ذا برق خائب

(٥) المندوحة المتسع . اكدى عليّ وتصرفي وتقلي اي طلبت الرزق بكل قواي وكامل ما يوسعي من الجبل فرجعت خائباً : اي قد اوصلتني لهذه الدوحة العظيمة من التسع بنمك الفزرة بعد ان سدت ابواب الرزق في وجهي حتى لم ادع باباً الا وطرقته وكانت تبقي بعد كل ذلك الحية والقتل ولا ملام علي اذا طاش لي وتهدت جبل مراءي فاذا كان الحر يسليه جبل صبره ضيق المحل فكيف اذا اصيب بضيق المذهب . قال الصولي ويريد في البيت الاخير وصف حاله في بلدة سمرن رأى : يقول الم يكفني ضيقتي الشديدة الحاصلة من وجودي في هذه البلدة التي انا فيها كالسجين حتى يضاف الى ذلك سد ابواب الرزق في وجهي وضيق مفاهي وزيادة الاضاح فيها يلي

هَبَاتٍ يَأْتِي أَنْ يَصِلَ إِلَى الشَّرَى فِي بَلَدِهِ وَسَتَاكَ قِيَهَا كَوْنِي
وَلَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ غَنِيمِي خَرَّ الزَّمَانُ بِهَا وَبَرَدَ الْمَطْلَبُ
أَمَّا وَأَنْتَ وَرَاءَ ظَهْرِي مَعْقِلٌ قَلَانَهْضُنْ بِمَقَارِ صُلْبٍ صُلْبٍ
وَلِذَاكَ كَانُوا لَا يَحْشُونُ الْوَعَى إِلَّا وَقَدْ عَرَفُوا طَرِيقَ الْمُنْهَرَبِ

وقال يمدح سليمان بن وهب

أَيُّ مَرْتَعَى عَيْنٍ وَوَادِي نَسِيبٍ لَحَبْتُهُ الْأَيَّامُ فِي مَلْهُوبٍ
مَلَكَتُهُ الصَّبَا الْوُلُوعَ فَالْتَقَتُهُ قَعُودَ الْإِلَى وَسُورَ الْخُطُوبِ

(١) السرى سيرا الليل . قال الصولي البلدة المذكورة هي سرمن رأي : وان تكن هذه البلدة لبال
لبلا شديد الظلام في نظري فاني لا اسئل فيها وانت معرق بوجهي كالكوكب
(٢) بها اي سرمن رأي . حر الزمان يريد به شدة الحر في هذه البلدة . برد المطلب
عدم الحصول على المطاء . بسهولة وبدون مشقة : ولقد خشيت ان يجتمع علي في هذه البلدة مع قلة المطاء
وقلة ذات اليد مناخا الوبي وحرها الشديد
(٣) المقل الحصن . فذكر الظهر فترامه مجتمعة . صأب شديد الصلابة : ولكن واذا قد تأكدت
منك الاخلاص والوفاء فقد اشتدت عزيمتي بعد الضعف وتماسكت فترات ظهري وصلبت لاني اعتمد
عليك في الحصول على ما أري فانت معقلي وحصني
(٤) يحشون يوقدون : كانوا لا يقدمون على شهر حرب الا وقد عرفوا خروجهم قبل دخولهم وهو
ما اثار هذه الحرب العوان بينه وبين الدهر الا لما عرف كيف يخرج منها باتكاله على المدوح الذي
يكفيه شر الفقر ومصائب الدهر وبتيته عن الناس
(٥) اي لتتظلم . الدين بقر الوحش . لحبت من قولهم لحبت القتيل اذا سرعت او قطعت بالسير
اي هشت الايام ومحته

(٦) اي قد ملكت الايام الصبا هذا المقل . الصبا الريح الشرقية وهي مفعول ملكته الثاني والايام فاصلا
الولوع اي التي تمودت درس ديار الاحبة . السور البقية الباقية من الكأس يد الثرب القمود التي
من الايل اول ما يصلح للركوب واستار لليلي اي ان الايام التت هذا المقل على ظهر البلى التي وقد
خيه بالتي لانه يهوي به حيثما شاء وكيفما اتفق : لقد لعبت به الانواء وانما تخليه الدهر بخطوبه الجسيمة
تضطعم واندر فا تراه الآن منه ليس الا البقية الباقية من اعمال خطوب الدهر فيه فكما ان شارب
الكأس يد ان يسبها يبقى منها بقية كذلك خطوب الدهر يد ان اسكته اجت هذه البقية المشدودة

نَبْ عَيْنِكَ الْغَزَا فِيهِ وَقَادَ الْذ
دَمَعٌ مِنْ مَقْلَتِكَ قَوْدَ الْجَنْبِ (١)
صَحِيَّتَ وَجَدَكَ الْمَدَامُ فِيهِ
بَنَجِمْ بِعَيْنِهِ مَصْحُوبَ (٢)
يُمْلِئُهُ عَلَى الْفِرَاقِ مُرِبَّ (٣)
أَخْلَبَتْ بَعْدَهُ بَرُوقُ مِنْ أَلَمِ (٤)
وَيَا قَدْ أَرَاهُ رِيَانَ مَكْسُومِ (٥)
بَسَقِيمِ الْجَفُونِ غَيْرَ سَقِيمِ (٦)
فِي أَوَانٍ مِنَ الرَّيِّحِ كَرِيمِ (٧)
وَزَمَانٍ مِنَ الْحَرِيفِ حَسِيبِ (٨)

(١) نَبْ البعير ذررد واستناره للغزاة • الغزاة الصبر والسلوان • الجنب الفرس أو البعير يقاد الى جانب آخر وفاصل قاد مخلوف تقديره الحزن وذكر الجنب لان الذي يقاد جنبياً هو ضد القاد • لما عظم الخطب بسبب ما حل في هذه الربوع وسد على الصبر ان يحمله قد فاضت العبرات حرقة ولوعة وتقربنا لهذا الكرب المحاصل

(٢) الوجع حرقة الحب • التبعج الدم الاسود • بنجع مبتقة مصحوب ومصحوب بنت صبرة اي صبرة مصحوبة بنجع • صبحرت الدماغم عشقتك فثابت في امتاعها دوت له وثابت ذمومها دأ نجماً (٣) الملك السحاب الدائم والمرب المقيم بمعنى واحد ملك بدل بنجع ورب مطبوعة قليلا وهي بنت الدمع • الثأو المدى : هنا وصف لصاحب الدماغم للذكورة ان هذه الدماغم وهذه الحرفات لا تكون الا من فتي قد حرقة الفراق بناره وكوي قلبه الغرام فهو حليف الصباية يتلذذ بذكارات الهوى الفاضح لا لتكشف له دمة لفراق حبيبه ولا يجب ان ينسى عذابه العذب

(٤) اخلبت بعده بروق من البهريز يرد الخيل المذكور (ملحوب) واخطب البرق كان نارفاً من المطر اي قد استولت عليه الكآبة والحزن بعد ايامه الماضية السارة ولم يقل قط غزلاً في غير اهل • التشبيب والسبب ذكر عانس النساء مع العرض للجن • التندير قطعة من الماء غادرها السحاب (٥) قال ابو الغلاء المري هذا كلام معروف من كلام العرب يقول اقترت الدار بما قد اراها وهي آتية اي هذا بذاك كأنهم يذهبون الى ان الدهر يوم ويوم واليا بمعنى الجزاء • المكافأة كما يقال لارسل خذ هذا الدرهم بما قد خدمتني اي من اجل خدمتك اياي

(٦) سقيم الجفون الذي في جفونه فتور وانكسار ساحر وسقيم الثانية مريض • مرِب الالحاظ منهم يقتل الشاق • غير مرِب ولكن لا رية حقيقة فيه : اي قد بدل منها الدهر تلك المحلات الخفية التارة بمحلات خراب مندثرة وحسان غرد سقيمات الجفون بقدر لا اتيس فيه وهذه سنة الدهر هذا بذاك

(٧) انه يتذكر اجتماع التمل في ذلك الحفل النامر الحسب في زمن العز والجاه في ايام مشهورة عظيمة ومن الريح والحريف ثم ما صارت اليه الآن من الخراب

فعلية السلام لا أشرك إلا
 فسوال إجابتي غير داع
 رب خفصر تحت السرى وغناه
 من عناء وفقر من شحوب
 فل العيس ما لديها وألف
 بين أشخاصها وبين السحوب
 لا تذلن صغير همك وأنظر
 كم يذي الأثل دوحه من قضيب
 ما على الوسخ الرواتك من عتب م اذا ما أتت أبا أيوب
 حول لا فعاله مرع الذم ولا عرضه مراح العيوب

(١) الهاء في عليه راجعة الى سقم الجفون . قال الأمدى : لا اشرك الاطلاق في لوعي اي اني اجل بكائي خالصاً لا حبي ولا اشرك بها النازل اي لا ابكي عليها كما ابكي على حبيبي كما فعل امرو القيس اذ قال : قنا بك من ذكرى حبيب ومزل (البيت) فاستوقف ليكي على الحبيب والمزل
 (٢) اجابتي غير داع اي اوجب الطول التي اخطبها وهي لم تقبدي معي بالكلام ودعائي بالتفر غير محبب اي اذعو الطول المذكورة وهي لا تحبيني : لست من اولئك الشعراء الذين يتكئون الى الطول ويفضون اليها بما حل بهم من الم القرائ فانها لا تنفس كبراً ولا تفرج همأ
 (٣) خلع العيش سته . السرى معي القيل . الذناء الاستثناء عن العي . الذفرة زيادة المائة والحياة في العي الحى . الشحوب تغير السحنة : اني قد تبعت من شكوى لاهج الشوق الى الطول ورسوم ديار الاجة فان ذلك لا فائدة منه سوى تجديد نار الشوق في جوانحي وليس لي الا ركوب الاسفار التي كم فيها من راحة الفكر وسعة العيش والاستقاء عن كل عتاء وتعب وهو اجس افكار فيقبل الشحوب بالقصرة

(٤) فسل العيس اي دع عنك سؤال الاطلاق وسل العيس قاطعة هذه السهول الواسعة البعيدة الاطراف فهذا يبدد احزائك ويزيل همك لا تلك

(٥) لا تذلن لاهقرن . الاثل شجر عظيم واحدة اثلة جمه اثلثات واثول . الدوحة الشجرة الكبيرة . القضيب الفرع المتطوع من الشجرة وهنا الفرع مطلقاً : لا تلهقرن مابك من الاحزان والهموم وان بدت لك صغيرة ولا تتيقن عليها مصبها ممياً فان هذه الصغار ستكون يوماً مبرحة فكم اشجار عظيمة اصلها من قضيب صغير

(٦) الوسخ الترابي المرسات . الرواتك متقاربات الخطى في السير
 (٧) حول بصير باحوال الزمان . العروش موضع المدح . والذم من الانسان . المرع محل برقع الماشية والراح محل مينها ليلاً وهو مجلوه

- سُرْحُ قَوْلُهُ إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ عَقْدَةُ الْعِيِّ فِي لِسَانِ الْحَطِيبِ ^(١)
وَمُصِيبُ شَوَاكِيلِ الْأَمْرِ فِيهِ مُشْكِلَاتٌ مَلَكَتْ لُبَّ الْأَلِيبِ ^(٢)
لَا مَعْنَى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُذِّبَ فِي عَيْنِهِ بِحَبِيبِ ^(٣)
سَدِّكَ الْكَفِّ بِالْتَدَى عَائِرُ آلِهِ مَعْرُوفٌ إِلَى حَيْثُ صَرَخَةُ الْمَكْرُوبِ ^(٤)
لَيْسَ يَرَى مِنْ حَلَّةٍ مِنْ طِرَازِ الْأَحْزَانِ قَاجِرٍ بِهَا مُسْتَتِيبِ ^(٥)
فَإِذَا مَرَّ لَا يَسِ الْحَمْدُ قَالَ أَا قَوْمٌ مِنْ صَاحِبِ الرِّدَاءِ الْقَشِيبِ ^(٦)
وَإِذَا كَفَّ رَاغِبٍ سَلْبَتُهُ رَاحَ طَلْقًا كَأَنَّكَ كَوَّبَ الْمَشْبُوبِ ^(٧)
مَا مَهَاةُ الْحِجَالِ مَسْلُوبَةٌ أَطْرَافُ رَفُ حُسْنًا مِنْ مَاجِدٍ مَسْلُوبِ ^(٨)

(١) سُرْحُ منطلق اللسان في الكلام . العي في ضد السرح والري في النطق التقيد والردود وعدم ملاقة اللسان

(٢) التواكل الخواصر واصاب شاكلة الامر اصاب الحقيقة . فيه وما بعدها حال من الامر : يهل ما اشكل من الامور في حال استحكام حقائقها وابهامها وعند ما تنك على القيب عقله ولبه
(٣) معني متب : انك لا تراه . مما تراكت عليه من المتاعب والمشاكل الا متصرفا بها بسهولة وحالا عندها بكل دقة وتأن . ومما ظهر له من الاشياء التي يتعجب منها النيران ويتعجبون بها تراها عنده كغيرها من الاشياء العادية وهذا كله لطول تجربته واختباراته وهو قمرى في غيره
(٤) سَدِّكَ الكف بالندي ملازم له لا ينفك مجود . صرخة المكروب استغاثته : ما زال يذلل ماله للمحتاجين ومصنيا لكل طالب مونة ومن هو في شيق وكره

(٥) يرى من الري ضد اللبس . الطراز في الثوب ما رسم في ذيله من وشي وعروق والتوب المرز غالبا يكون من الثياب الفاخرة . يريد بالتأثير الشاعر الذي يقصد مادحا لئال عطاء . بشارته مستتب طلب الثواب : انك لاتراه الا ممدوحا من الشعراء الطالبين عطايا باجل وافضل انواع المديح
(٦) التشيب الجديد : بجوده وبأه حاز افضل الثناء بل تخصصت لخدمة دون سواء خاصة الشعراء فصار ذلك علامة فارقة له عن غيره حتى اذا مر جذب انظار الناس وتعبجوا من حصوله على هذا المقام الرابع
(٧) المشبوب المحرق . سلبت اخذت عطاء : بعد ان يجود بطلانه الكثير لطالبه تراه بهجا مشرق الوجه وهذا ايضا قمرى بآخر

(٨) الهامة البقرة الوحشية . الحجال حجرة العروس ويقصد بهمة الحجال راحة الجمال المصانة المتحجبة مسلوقة تزع عنها نوجا وبرز جالها . مسلوب الثانية الذي اخذ منه العطاء . قريبا : ليست بديعة الجمال والمصانة بجعلها عندما تبرز بحاسنها ويكون جالها على انه باحسني او اجمل من ماجد عند ما يذلل عطاء .

وَاجِدٌ بِالْحَلِيلِ مِنْ بُرْجَاءِ الشُّوقِ وَجَدَانِ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ ^(١)
 آمِنُ الْجَبِّ وَالضُّلُوعِ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْفِشُّ وَهُوَ دَرَعُ الْقُلُوبِ ^(٢)
 لَا كَمُصْفِيهِمْ إِذَا حَضَرُوا الْوُدَّ دَ وَلَا حَ قُضَابَتُهُمْ بِالْمُغِيبِ ^(٣)
 فَهُوَ يُؤْوِي خَلَانَهُ فِي حَوَائِي خُلِقَ حِينَ يَجْدُ بُونَ حَصِيبِ ^(٤)
 يَنْطَلِي عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُ تَدَّ صُلُّ أَخْلَافُهُ نُصُولُ الْمَشِيبِ ^(٥)
 كُلُّ شَيْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهَبٍ فَهُوَ شَيْبِي وَشَيْبُ كُلِّ أَدِيبِ ^(٦)
 لَمْ أَزَلْ بَارِدَ الْجَوَانِحِ مَذْ خَفَتْ دَلْوِي فِي مَاءِ ذَاكَ الْقَلِيبِ ^(٧)
 يَنْتُمُ بِالْمَكْرُوءِ دُونِي فَأَصْبَحَ تَ الشَّرِيكَ الْمُخْتَارِ فِي الْمُحِبُّونِ ^(٨)

- (١) وجد يجد وجدانا وهو واجد بمن احب حبا شديدا . الحليل الصديق . برجاء الشوق شدة .
 انه حب صديقه حبة بالغة كحبة الماشق لمشوقه
- (٢) الجب ما اتسع على البحر من القيع . وجهه وهو درع القلوب حالية قد سدت مسد خبير
 اصبح : ان ثوبه لا يتأثر على رجل غش ولا تنجى منلوعه على حقد او غل فظامره كباطه خال من كل
 ربة ينما ترى النش متشبا بين الناس ظاهرا وباطنا
- (٣) لاح قضايتهم قاطر المعاء عنها : هو ليس من اولئك الناس الذين يظهرون الصافي لاصحابهم
 عند حضورهم ثم يتأبونهم عند ذهابهم ويطنون في امراضهم وحبيهم
- (٤) يقصد باجبت خلاته اي اذا حصل منهم ما يؤثر على الصداقة من الغيتاب او جفاء او وحشة
 هو في هذه الحالة يأخذهم اليه ويمالمهم بكل تودة وسمة صدره وعفو وحلم حتى يظهرهم من كل ذلك
 ويردهم اليه اصحابا مخلصين كما كانوا
- (٥) اي ان هذا الاحي قضيتهم الذي مر ذكره قبلا . ينطلي عن اصدقائه باغتيا به الشنيع كما
 ينطلي المغيب بالخصاب فلا يلبث ان يظهر
- (٦) كل موضع وعمل كنتم فيه آل وهب فهو منزلي ومنزل كل اديب اي اتم من اشراف الرب
 اختصتم باشراف الخصال قد اعتادت الشعراء قول دياركم ومدحكم
- (٧) الجوانح جانب الصدر ويردت جوانحه زال غوفه وسكن عطشه على الاستمارة . خفيضت
 بحر ك . القلب البئر : قد اطمانت وزالت احزاني وغاوفي عند ما التجأت اليكم وقبلموني كواحد منكم
 فطم رجلي بنوا السكم
- (٨) بتم المكروه دوني احسكم ما فالكم من المكروه لاجلي . ودعستوه يعني فلم يثني مني . نصرت
 مشاوكا لكم بالهويوب قط

لَمْ أَدْعَ مِنْ بَعِيدٍ لَدَى الْإِذْنِ وَ لَمْ أَتْنِ عَنْكُمْ مِنْ قَرِيبٍ ^(١)
 كُلُّ يَوْمٍ تَوَلَّوْنَ بَنَاتِي بِجَاهِ قُرْبِي وَيَزِيدُ غُرْبِي ^(٢)
 إِنَّ قَلْبِي لَكُنْزٌ لَكُمْ لَكَ الْكَيْدُ الْخَرَى م وَقَلْبِي لَقَبْرٌ لَكُمْ كَمَا الْقُلُوبُ ^(٣)
 لَسْتُ أَذِي بِمُحَرَّمَةٍ مُسْتَزِيدًا فِي وَدَادٍ مِنْكُمْ وَلَا لِي تَهْنِئَةٌ ^(٤)
 لَا تُصِيبُ الصَّدِيقَ قَارِعَةُ النَّاسِ نَيْبٌ إِلَّا مِنَ الصَّدِيقِ الرَّغِيبِ ^(٥)
 غَيْرَ أَنَّ الْعَلِيلَ لَيْسَ بِمَذْمُومٍ م عَلَى شَرَحِ مَا بِهِ لِلطَّيِّبِ ^(٦)
 لَوْ رَأَيْنَا التَّوَكِيدَ حُطَّةً عَجَزَ مَا شَفَعْنَا الْأَذَانَ بِالتَّوْبِ ^(٧)

(١) لم ادع من بعيد لدى الاذن اي لم اتف بعيداً ثم استأذن بالدخول عليكم هذا معني ولم اتن عنكم من قريب اي وبعد ان اقرب اليكم لوقت معين لم اتن راجعاً مطروداً شأن الزبائن بل كنت احاطل كواحد منكم

(٢) وزغرف ذين والزغرف الزينة . الحياء الطاء بدون موضع . الحياء الفرد الفرد لا مثيل له والبر والاحسان

(٣) الكيد عمل الخون والخبث والحقد والفرح عند العرب ومر كرها في جوانح الصدر المذكورة آتفاً والكيد الخرى الحرفة والالتياح والميل العزوف الذي ينشعبه الانسان نتيجة لطفة الحب الشديد والخون والفرح : ان يبلي اليكم بلطفه الناشئ من قد يمه الحب ويبلي لتفكير عادي كرامة الناس

(٤) ادل بكذا توسل وهي من ادل الدلو في البئر : اني لا اكر شدة اتصال القرابة والمودة ولنا وازيد في البرهان على نجحتي لكم لكي استزيد من ودادكم او عطفكم علي او اكرم سلا فان ذلك تتوفر لدي ولكن القلب طلع بذلك ظلي على اظهاره

(٥) القارعة الاسم من فرع اي ضرب فالقارعة الضربة او الاز . التائب التوبيع . الصديق الرغيب المرغوب في صداقته : لا يهمل التائب بين الاصدقاء الا في صداقة توتحت عراها واشتدت او امرها كصداقتنا فاعذروني اذا لمحت في طلب الطاء ويكت احتياجي الى ما كنتم ولا تتدوها لكم تأمياً (٦) ولكن استيعبكم هنرا قد اشتد بي داء الفقر والاحتياج وكادت تقتلني تضارب الزمان من

صديق ذات اليد واثم طيبي وهل يلام المريض اذا شك انزله لطيفه

(٧) قال ابو الهلاء المري التوب الداء الثاني ومن قولهم توب الرجل بالخطية اذا داهم المرة بعد المرة واصله من تاب يتوب رجوع وقال الحارثي التوب التدحج للاقامة كيجتمع الناس اليه ويحضروا الصلاة والمعنى لو علمنا ان توكيد الامور من افعال الحاجرين او تكرار السؤال لطايعكم وما يهكم يمد مجراً لما جئنا الى الاذان للاقامة فوكناها بما قال الجوهري التوب في صلاة الفجر ان يقول المؤمن ويكرر الصلاة خيراً من التوب

وقال يمدح الحسن بن هب ويصف غلاماً اهداه له (*)

لَمَكَاسِرُ الْحَسَنِ وَهَبٍ أَطِيبُ وَأَمَرْتُ فِي حَنَكِ الْحُسُودِ وَأَهْذَبُ^(١)
وَلَهُ إِذَا خَلَقَ التَّخْلُقُ أَوْ نَبَا خَلُقُ كَرُوضِ الْحُزْنِ أَوْ هُوَ أَخْصَبُ^(٢)
ضَرَبَتْ بِهِ أَفْقُ الثَّناءِ ضَرَائِبُ كَأَلَمِكَ يَفْتَقُ بِالْندَى وَيُطِيبُ^(٣)
يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ لَسِيمَهَا أَرْجَا وَتَوَكَّلْ بِالضَّمِيرِ وَتُشْرَبُ^(٤)
ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّامَةِ فَاتَّوَتْ فِيهِ الظُّنُونُ أَمْذَهَبُ أَمْ مُذَهَبُ^(٥)
وَرَأَيْتُ عُرْثَهُ صَيْحَةً نَكْبَةٍ جَلَلِي فَقُلْتُ أَبَارِقُ أَمْ تَوَكَّبُ^(٦)

* انظر القصيدة التي مطلعها : « ابا علي لصروف الدهر والنير » في باب المعانيات

(١) المكاسير جمع مكسر وهو الاصل : قال الصولي واصل ذلك فيها يكر من الاشياء التي ليست بالحيوان اذا كسرت وجدت طيبة الرائحة وطيبة الطعم : ان اصل المدوح وحسبه وطيب عنصره هو اطيب ما يكون عند اسدقاته كما انه امر ما يكون على حاسده

(٢) خَدَقَ بلي . التخلق التلبس بالاخلاق الطيبة والتظاهر بها ونبا التخلق لم يوجد . الحزن عند السهل : عندما نجد التخلق بالاخلاق الطيبة ضيقاً او معدوماً فان خلقه الاصيل الذي لا تمنع فيه هو كالرياض في تضاريتها وطيب اريجها بل اخصب . وذكر روض الحزن لانه اجد من وط الرعية واذا كان في موضع حال كان احسن واخصب (قاله الصولي)

(٣) ضربت به ذهبت وانتشرت . الفرائب جمع ضريبة وهي السجدة والطبيعة . وفق المسك بغيره استخرج رائحته بقي يدخله عليه . الندى تيه يتطيب به كالبحرور : ان المسك تبقى طبيعته الذكية كاملة فيه اذا لم يفتق بالندى وكذلك المدوح ذو اصل شريف وحسب الا ان كرمه قد اذاع : ثم . وطيب عنصره في الافاق فلأت الاسماع والقلوب

(٤) استنبط استخرج . الاراج الرائحة الطيبة : نسيم هذه الفرائب او اريجها المندري يحرك الروح اللطيف او الاحساس الشريف فيرتاح اليها ويهرب عنها قلبه وتزج به

(٥) قال الصولي المذهب الجنون : ان السامة غلبت عليه واستولت على شجاعته وسجايه فهو يفرط فيها ويمرغ لروما حتى قبل على طريق التشكك هذا خلق ومذهب مختص به دون سواء ام جنون ومذهب والمذهب من قول العامة بفلان مذهب اذا كان يلج في الشيء ويغري به واكثر مما يستعمل ذلك في الطهارة يقال بفلان مذهب اذا كان يتطهر ثم يظن ان طهارته لم تكمل فيبعدها اي اختلطت فيه الظنون امذهب منه ام مذهب فيه

(٦) الفرة الوجه . نكبة مصيبة او حادث هام . الجلال العظيم والمخبر ضد : قد رأيت وجهه مشرقاً في ملحات الزمان عند ما تكون الاوجه عابسة فلم اقدر اميزه عن السكوكب المنير

مَتَّعَ كَمَا مَتَّعَ الضُّحَى فِي حَادِثٍ دَاجٍ كَانَ الصَّبْعَ فِيهِ مَغْرِبٌ ^(١)
يَقْدِرُهُ قَوْمٌ أَحْضَرَتْ أَعْرَاضَهُمْ سُوءَ الْمَعَائِبِ وَالنَّوَالِ مُغِيبٌ ^(٢)
مِنْ كُلِّ مَرَّاقٍ الْحَيَاءِ كَأَنَّمَا غَطَّى غَدِيرِي وَجَنَّتِي الطُّلُبُ ^(٣)
مُتَدَسِّمٌ التَّوَيْنِ يَنْظُرُ زَادَهُ نَظْرًا بِحَدِّهِ وَوَجْهَهُ صَلْبٌ ^(٤)
فَإِذَا طَلَبْتُ لَدَيْهِمْ مَا لَمْ أَتْلُ أَذْرَكْتُ مِنْ جَدْوَاهُ مَا لَا أَطْلُبُ ^(٥)
ضَمَّ الْفَتَاءَ إِلَى الْفَتَوَةِ بُرْدَهُ وَسَقَاهُ وَسَمِيَّ الشَّبَابِ الصَّبَبُ ^(٦)

(١) منع النعمى بلغ منتهى اشرافه : ان وجهه كان باشد اشرافه وبها في هذا الحادث العظيم المظم الذي لشدة ظلامه كان الصبح فيه مغرباً

(٢) اي اذا تزلت نوازل الدهر لا يكشفونها او يذفونها باعمالهم الحسنة مثل الجود وغيره كما يفعل هو فيذهبهم الناس فكأن اعراضهم في تلك الساعة احضرت المآل

(٣) هراق الحياء الذي قد الحياء وماء هراق كثير الصب وغديرى وجنتيه صنعتيهما • الطلُب خضرة كأنها مشب تلو لالا المتعص من زمن : يقديه هؤلاء الناس ذوار الاعراض الدرة بجميع انواع العائب وشديدو البطل فلا اثر للعباء في وجوههم الكالحة كالغدير الذي يلوه الطلُب وهو تشبيه يبلغ لان الوجه المثلنى حياء يكون مشرقاً ويؤثر فيه اقل مؤثر فهو نظيف الشعور كلما الصافي

(٤) ديسم التوين بوصف ودرس وقصد بالتوين المحسوس من النسيج والثوب الثاني المتوي او ثوب الصفات الحميدة فهو قد رهما جيداً • ينظر زاده نظراً يحده يديم النظر اليه اما ليعرسه من الآكلين او ليتبع برآه حرصاً وبخلًا • وجهه صلب شديد خشن كناية عن الوجه الذي لايحياء فيه وهو ايضاً تشبيه يبلغ فكما ان الوجه ذا الحياء هو حاد الشعور سريع التأثر وقد شبهه بالماء الصافي قبلًا كذلك الوجه الذي لا حياء فيه لا يتأثر بظلم المؤثرات ولذلك سمى صائباً وخشناً

وروى : متيسم التوين ينصر زاده نظرٌ يُجِدُّ به وخذ صائب

متيسم التوين اي ايض اللباس يقول ان هذا المهجو هو حسن اللباس متأق فيه الا انه شحيح يجمع زاده من آكلية نظرٌ يجد في وجهه من ينظر اليه لتحديدده وخذ صلب اي صفيق صلب لايحياء فيه يقول اذا استنثت به زاده نصره ينظره وقعة وجهه واعظ ان هذا اصح لانه ادق وصف لوجه البخل

(٥) الجدى العلية : اذا طلبت مالاً من هؤلاء الناس ولم اذ فان المدوح يطيقى عندما لا اطلب

(٦) الفتاة الشباب الفتوة الحرة والكرم • البرد الثوب • الوسى مطر الربيع الاول لانه يم الارض

بالنبات • الصبب المنسكب

وَصَفًا كَمَا يَصِفُوا الشَّهَابُ وَإِنَّهُ
تَلَقَّى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَثِيحُهُ
إِنَّ الْإِخَاءَ وَلَادَةٌ وَأَنَا أَمْرُهُ
وَإِذَا الْكُرَّجَالُ تَسَاجَلُوا فِي مَشْهَدِ
أَحْرَزْتَ خَصْلَتَهُ إِلَيْكَ وَلَقَبْتَ
وَلَقَدْ رَأَيْتَكَ وَالْكَلامُ لَا لِي
فَكَأَنَّ قِسًا فِي عُكَاظٍ يَخْطُبُ
وَكَثِيرٌ عِزَّةٌ يَوْمَ يَنْسُبُ
تَكْسُوا أَلْفَاظَ وَتَسْتَحِفُّ مَوْقَرًا
فِي ذَاكَ مِنْ مَبْنَعِ الْحَيَاءِ لَمْ يُشْرَبْ
وَعَلَيْكَ مَسْعَةٌ بُقْضَةٍ فَتُجَبُّ^(١)
مِنْ أَوَاخِي حَيْثُ وَلْتُ وَأُنْجَبُ^(٢)
فَمَرِجٌ رَأْيِي مِنْهُمْ أَوْ مُعْرِبٌ^(٣)
أَرَاهُ قَوْمٌ خَلْفَ رَأْيِكَ يَنْجَبُ^(٤)
تُومٌ فِكْرٌ فِي النِّظَامِ وَتَيْبٌ^(٥)
وَكَأَنَّ لِي الْأَخِيَّةَ تَنْدُبُ
وَأَبْنُ الْمَقْبَعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسَبُّ
طَوْرًا وَتَبْكِي السَّامِعِينَ وَتُطْرَبُ

(١) قال الحارثي يقول تلقى السعود اذا لقيت ليمت وان كنت مبغضاً في الناس فانك تجلب الى ظهرك اذا لقيت فاعطاك بشره . وقال المرزوقي يعني ان هذا اللدوح حسن القبول اذا رأته سمعت به واجبت وان كنت قبل مبغضاً الى الناس حيث اليم لا قبله عليك واستعدادك به

(٢) الاخاء من آباء اذا أخذوا آخاً ويريد به هنا الاخلاص في الصداقة والمحبة . وتجب الشجرة ينجبها ترع المعاء عنها وبلغ الى اصلها : ان الاخاء عندي ولادة كاخوة الاخوة وليس سطحي مصطنع او في النشر كما عند غيره فاني حينما اميل الى بالغ في اخائي الى الخالص الصميم الى ما تحت الثمر

(٣) تساجلوا تفاخروا وتفاخسوا . المزج الزامي الذي لم يخرج بابه عن المراح او حلة التوم بل يرحلها في الجوار ثم يرج ذبيت في الحق . المغرب يتكلم وهو الذي يخرج بابه بيدياً عن حلة التوم ويرحلها في المساء لا يرجها الى الحق بل تبيت بيدياً وقد استدار الاول الى الذي يأتي بالاراء البطيعة التي لا تكله . كبير عنا . والثانية التي من يأتي بالاراء السامية والخاصة التي لها يعمل الروية والفكر

(٤) المحصل اصابة الزامي للقرطاس وخصلة ان تحسب بقرطاس اي اصابة القرطاس : من يجب القرطاس مرتين تحسب له اصابة ثلثة وهو الفوز وحاز خليفه اي قد حصل الفوز التام في الاراء السامية اي انك قد فزت بقصص الببق في اراءك السديدة وخطابك بينا آراء غيرك تأتي وراءك كالجنينة

(٥) توم اي لا لى . والفرد تومانيقوهي الدرة او التوم : قد سمعتك بخطبك فوجدت كلامك لا لى بهن ابارك لم تسبق اليها والبعض الآخر قد سبق اليه الا انها كلها لا لى مثلها كذا الامراة المنيخة

قَدْ جَاءَنَا الرِّفْأُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ خِرْقًا وَلَوْ شِئْنَا لَقُلْنَا الْمُرْكَبُ^(١)
لَدُنْهُ الْبَيَانُ لَهُ لِسَانٌ أَهْجَمُ خُرْنٌ مَعَانِيهِ وَوَجْهٌ مُرَبُّ^(٢)
يَرْنُو قَيْلُهُ فِي الْقُلُوبِ بِطَرَفِهِ وَيَعِينُ لِلنَّظَرِ الْحُرُونِ فَيُصْجِبُ^(٣)
قَدْ حَرَفَ الرَّاوُونَ خَمْرَةَ حَلْدِي وَأَظْلَمْنَا بِالرَّيْقِ مِنْهُ سَقَطَبُ^(٤)
حَدُّ نَحِيَّتَيْهِ وَأَجْرٌ حَلَقَتْ مِنْ دُونِهِ عَنَاقَهُ لَيْلٍ مُرَبِّ^(٥)
خَذُهُ وَإِنْ لَمْ يَرْتَجِعْ مَعْرُوفُهُ مَحْضٌ إِذَا فَكَّتِ الرَّجُلَ هَدَبُ^(٦)
وَأَنْفَعُ لَنَا مِنْ طِيبِ خَيْبِكَ نَفْعَةٌ إِنْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ بِمَا تُؤْهِبُ^(٧)

وقال يمدح ابا دلف القاسم بن عيسى الهللي

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاهِبٍ
أَذِيكَ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ^(١)

(١) الحرق النقي الحسن الكريم الخفة قال الصولي والذي دهش وهجر ووصف به ولد الظبي ولكنه يستحسن
(٢) يرنو يديم النظر بسكون الطرف • يلتم يهرح • عن عرض • النظر الحرون الغير الميال الى
شيء • لو نظر الى الخلى يجذبه اليه فيرققه بهراك جبه

(٣) صرف الرانون خمره شربوها صرفاً بانظارهم • قطب الحرة مزجها بالماء

(٤) حد خبر اي ضحك هذا حد حيث به اي باللام وهي حالية واجر معطوفة على حد قال المرزوقي
يقول : انا اشكرك على صنيك في هبتك ولكن لا تؤجر عليه اذ كان اللام نال منه ما لا يستحق به
الاجر ان سلم في استخدامه من الوزر

(٥) قال المرزوقي : خذه وارنجه اي اللام الحزري على عظم محله لدي وجلالة قدره هندي واذا
كان المحض المهذب من الرجال لا يرتفع معروفا ولا يسترد عطائه على شرط ان تمتح لي بعض اخلاقه الطيبة
وسجايك السهلة الشريفة يدل هذا اللام (لاسلوه واصبر عنه) اذا كانت الاخلاق يتأق فيها الهبات • اذا
فك الرجل هذب اي اذا كان يوجد في الرجال محض لا يريد يرتفع عطائه • ولكن لا يوجد

(٦) الاربع المنازل • الملاعب ملاعب الرياح اي مداخلها ومخارجها • اذيك حقرت : ان الكاء
على رسوم هذه الدار هو مستحب وألوف وليس بالبدعة ولا القريب فدعني اذرف الدموع عليها والخرج
كرة احزالي فكم اذيك مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ على مثلها

أَقُولُ لِقَرَّحَانٍ مِنَ الْبَيْنِ لَمْ يُضِيفْ رَسِيسَ الْهُوَى بَيْنَ الْحُشَا وَالْقَرَائِبِ^(١)
 أَعْنِي أَفَرِّقْ شَمْلَ دَمْعِي فَأَنْتَنِي أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بِأَلْتَقَارِبِ^(٢)
 وَمَا صَارَ يَوْمَ الدَّارِ عَذْلُكَ كُلُّهُ عَذْوِي حَتَّى صَارَ جَهْلُكَ صَاحِي^(٣)
 وَمَا بِكَ إِرْكَائِي مِنَ الرُّشْدِ مَرَكَبًا أَلَا إِنَّمَا حَاوَلْتُ رُشْدَ أَلْكَ كَاتِبِ^(٤)
 فَكَلِّفْنِي إِلَى شَوْفِي وَمِيرَ يَسِيرِ الْهُوَى إِلَى حَرِّ قَاتِي بِأَلْثُمُوعِ السَّوَارِبِ^(٥)
 أَمِيدَانِ الْهُوَى مَنْ أَتْلَحَ لَكَ أَلِيلِي فَأَصْبَحْتَ مِذَانِ الصَّبَا وَالْجُنَائِبِ^(٦)

(١) القرحان السالم • البين الفراق • رسيس ثابت • الحشا ما في البطن او ما انضمت عليه الضلوع
 كالقلب والكبد والرجة • القرائب جمع تربية وهي عظام اعلى الصدر مما يلي الترقوتين : اقول للخطي من
 الحب الذي لا لوعة حب ولا غرام ثابت متأصل في قلبه واحشائه

(٢) ايها العذول الخطي من الهوى الذي بفضلك منعتني عن الذهاب الى اطلال الحبيب الدارسة
 ومنعت عباتي عن ان تسبل طيبا فتخرج كبريتي اليك اتوسل ان تُعزني وتطعيني الى الذهاب اليها ثم
 البكاء الغمر طيبا فاني ارى شملهم البدد لن يجتمع

(٣) قال الامدي ما صار يوم الدار عذلك كله عدوي لانه هذه على الوقوف على الدار وهو
 يجب ذلك وهتاره فصار خلافة عليه بالعذل عدوا له ثم قال حتى صار جهلك صاحبي اي لما لم تساعدني على
 الوقوف فاحتجت الى السير منك صار جهلك صاحبي لاننا اصطبعنا ضرورة • وقيل اراد حتى صار جهلك
 بالهوى صاحبي اي ناضي لانك منعتني من الوقوف على الدار فصار ذلك ناضي لانه عاد بمصلحة على ركابي
 اذ لم اصنعها بالتبرج على الدار والوقوف والتردد فيها ويدل على قوله هذا « وما بك اركابي من الرشد »
 البيت بعده ويؤيد السبب الذي من اجلة هذه على الوقوف على الدار

(٤) ما بالك تحلفني على اتباع سيل ارشادك لمحاول ان ترشد الركايب التي لا تفنك عن متابعة
 الاسفار وجوب البلاد فهو من هواها

(٥) وكل اليه الامر سلمه اليه وفوضه لآخره • السوارب السواقل : ارجوك ان تتركني استسلم
 الى هواي واليهي على ما يبيض من عباتي يطفي • لاعج زفراتي واحترافي فاشفي نفسي من احزانها
 التي كادت تقتلني

(٦) ايا ربوع الحبيب وانت ميدان الهوى فكم اسالت فيك هجيات الشاق سهام السيون وطبي
 الاحداق فكنت معتزكا للفرام ومسرحة الآساذ والآرام فكيف بليت حتى صرت ميداناً للرياح
 الدارسات

أَصَابَكَ أَبْكَارُ الْخَطُوبِ فَشَتَّتْ هَوَايَ بِأَبْكَارِ الظُّبَا الْكَوَاعِبِ^(١)
وَرَكِبْ يُسَافِقُونَ الرِّكَابَ زُجَاجَةً مِنْ أَلْسِنَةٍ لَمْ تَقْصِدْ لَهَا كَفَّ قَاطِبِ^(٢)
فَقَدْ أَكَلُوا مِنْهَا الْفَوَارِبَ بِالسَّرَى وَصَارَتْ لَهَا أَشْبَاهُهُمْ كَالْفَوَارِبِ^(٣)
يُصَرِّفُ مَسْرَاهَا جُذَيْلُ مَشَارِقِ إِذَا آتَاهُ هَمٌّ عَذِيقُ مَقَارِبِ^(٤)
يَرَى بِالْكَعَابِ الرُّودَ طَلْعَةً ثَائِرِ وَيَالِ لِمَرِيسِ الْوَجَنَاءِ غُرَّةَ آيِبِ^(٥)

(١) إبتكار الخطوب اشدها • إبتكار متعة بتشتيت أي بتشتيت إبتكار : لقد هفت آثارك نوازل الدهر العظيمة فكادت أن تفتني آثار حيك من قلبي وكنت أن أنسى تشبيبي بإبتكار الظباء الكواعب لأن هذه الحبيبات وهن الضاربات على أوتار قلبي ومثيرات غرامي قد تشقت شغلين وانسوت ديارهن

(٢) يسافقون المشاركة من سقى • الركب الاناس الراكون • الركاب الركاب • قطب الحار مزجا بالماء : ان هؤلاء المسافرين يسيرون هذه الركاب سبياً شديداً غير ممزوج بالعين والتودة وذكر المشاركة هنا لمباداة التأثير في الاثمين

(٣) الفوارب الكواهل • السرى معني الليل : لشدة هذا السير وحفه ولمداومته ليلاً ونهاراً قد ذابت كواهل هذه الركاب او استنفها من شدة الهزال ثم لكونهم لم يزالوا على رجال مجاهلهم فقد صارت هذه الجمال تحسبهم غواربها لموتها هذا المنظر • قصد بأشباحهم اجسادهم التي تحولت الى اشباح هزيلة من كثرة الدؤوب في السير

(٤) الهاء في مسراها عائدة الى الفاعلة التي عبر عنها بالركب • يصرف مسراها أي يسيرها بحسب ارادته ومشيئته • عذيق مغارب معطوفة على جذيل مشارق بإسقاط حرف العطف • جذيل تصغير جذل وهو عود ينصب تحتك به الجمال الجرية وعذيق تصغير عذق وهو عتق النخلة والكيابة مثل النقود من الغنم ويكنى بذلك عن الرجل المجرى : ان قائد هذه القافلة او هذا الركب هو رجل اسفار وتجارب احسك بالبلدان والاسفار واستفاد منها حكمة ودراية وصار قطب قومه وريسمهم كله قائدة لهم يفيد بأرائه وتجاربهم لاستنبره وبماله وعطائه لطالبيه كما يفيد الجذيل الجمال الجرية المحسكة به فيشفيها من جربها وكما يفيد العذيق مجتوّه ويريد بذلك نفسه

(٥) الكعاب بارزة الهدين • الرود الجارية الناعمة • الثائر الهائج طالب القتال • الرمس الناقة الشديدة • الوجناء القوة : هو رجل قد طبع على حب الاسفار وشغف بها فيلذه التجول والبدع عن الامل والدار ويروق له منظر التايق الشديدة المسافرة فتكون مفرحة وسارة له متغنياً السفر عليها وملفاته ورجوعه سالماً ويكره جداً الاقامة في المنازل حتى ان انشيت فيها وهو منظر الكواعب يكون عنده كنظر ثائر • هنا رأى الغلبة وليس النظرية

كَانَ بِهِ ضِيقًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ الْأَرْضِ أَوْ شَوْقًا إِلَى كُلِّ جَانِبٍ^(١)
 إِذَا الْيَسِيرُ لَاقَتْ فِي أَبَادٍ قَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ^(٢)
 هُنَاكَ بَلَقَى الْجِدَّ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ تَمَامُهُ وَالْجُودُ يَرْجُو الدَّوَابِ^(٣)
 تَكَادُ عَطَايَاهُ يَمِينُ جَنُودِهَا إِذَا لَمْ يَمُودْهَا يَتَمَمَّ طَالِبِ^(٤)
 إِذَا جَزَّكَتْهُ هِزَّةُ الْجِدِّ غَبَرَتْ عَطَايَاهُ أَسْمَاءُ الْإِمَانِي الْكَوَاذِبِ^(٥)
 تَكَادُ مَفَانِيهِ تَهَيَّشُ عِرَاصَهَا فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى كُلِّ رَاكِبِ^(٦)
 إِذَا مَا غَدَا أَغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ هَدِيًّا وَلَوْ زُفْتُ لِلْأَمِّ خَاطِبِ^(٧)

(١) النفس المحترقة : فهو يكره المنازل والبقاء فيها كرهاً شديداً كأن به جحداً طويلاً وهب مناظر العلويات والهباري والقفار التي يسافر فيها كأن به كل الشوق إليها

(٢) اليسير الابل اليسير يخالط يخالطها شقرة • النوايب المصائب : اذا اليسير اوصلني الى ابي دلف يقدر زال همه ودويته اذات مصابي وامنت بهدأتان الدهر

(٣) التامم جمع تامة • الأحرار تلقى في احناق الصبية لتعظيمهم من الشرور النير المنظورة وتقطع هذه التامة عندما يصير الولد شاباً • الدواب جمع ذواية خصل الشعر ولا ترعى الذوايب الا في عنوان الصبا والشجاعة : انك في دار المدح تلقى الجهد والجلود على انهما واشدهما قوة ومضارة حينما نشأ وترعرعا

(٤) قد تمكنت منه عادة الجلود حتى اذا اتفق له زمن ولم يجد به يستعتم عليه ان يجد طريقة للجلود والا يصل له الضرر والاذى لخلقة هوائه فتكون تنمة الطالب في اذنيه الذئبي يفرح به كما يفرح المعاجان بنمة خير الماء

(٥) المهرة خفة تأخذ الإنسان في السرور والفخر والحلماس وغيره من الماني النفسية وهنا يريد الجهد : يعطيه مجده ولكرمه وجوده اذا اهتز وحرك للعطاء اعطى وتغادى في البذل حتى لم يكن من فقير معدم فتغيرت به اسماء الاماني الكواذب واصبحت امانياً صواديق

(٦) الماني المنازل • هتئ • تسم • المراس ساحات الدارة حتى دياره ايضاً تراها ضاحكة ومتلاثلة او انما لو تثلث بصر السكائن هي تذهب الى البقاء من كثرة جنبا للعطاء

(٧) غدا سار في النداء واغدى سير فيها • الهدى الروس تهدي الى زوجها : واذا قد طبع على الجلود فهو عندما تهور فيه فائرة الكرم وتحركه ارجية البذل لا ينفك يجود على الناس بماله ولو كانوا غير مستحقين

يَرَى أَفْجَحَ الْأَشْيَاءِ أُوْبَةَ آمِلٍ كَسَتْهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حُلَّةَ خَائِبٍ ^(١)
وَأَحْسَنَ مِنْ قَوْزٍ قُتِيحُهُ الصَّبَا يَبَاحُ الطَّلَايَا فِي سَوَادِ الْمُطَالِبِ ^(٢)
إِذَا أَلْجَمْتَ يَوْمًا لَجِيمٌ وَحَوْلَهَا بَنُو الْحَصْنِ فُجُلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَائِبِ
فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَسَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرُّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ ^(٣)
جَمَافِلُ لَا يَتَرُكْنَ ذَا جَبَرِيَّةٍ سَلِيمًا وَلَا يَحْرَبْنَ مَنْ لَمْ يَحَارِبِ ^(٤)
يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاصٍ قَوَاصِمٍ ^(٥)
إِذَا الْحَبْلُ جَابَ قَسَطَلُ الْحَرْبِ صَدْعُهَا

صُدُورَ الْعَوَالِي سَيْفٍ صُدُورَ الْكَتَائِبِ ^(٦)
إِذَا أَفْخَرْتَ يَوْمًا نَقِيمٌ بِقَوَسِهَا وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ ^(٧)

(١) اي ان افجح شي عنده هو ان يرى طالباً آملاً بنوال آخر قد اردت وقد البه هذا بوال الحية والقتل
(٢) ويرى احسن بل اجمى من ازهار الرياض وابهج منها مفتحة بالسم اللطيف الطلایا التي تبيض
سواد الطالب
(٣) يقال الهم الفرس اذا ادخل العجام في فمه ولا يقال لجم . قال الصولي : ولجيم هو لجم بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل وم قوم الي دلف السجلي لانه من مجل بن لجم واراد بقوله اللمت يعني ليوم
وقفة للدفاع عن حريم او لاجيا . مكربة . والحسن هو ثعلبة بن عكابة بن صعب او ابوه
(٤) الجعاطل الجيوش . ذو جبرية قوي وذو بأس . يجر بن يسلين
(٥) عواص منبوعة لم تأكل . عواصم تمنهم من يريد ان يؤذيهم بشر في حاميهم وامنتهم . قواصم
جمع قاض . من قولهم سهم قاض . اي قاتل اي سيوف قتالة . قواصب قواطع
(٦) جاب اخترق . القسطل شبار الحرب . صدعوا شققوا او كسروا . الوالي الرماح . صدورها
استنها . الكتائب جمع كتيبة القطعة المتجمعة من الجيش او الجماعة من الحبل اذا اغارت من المساهة الى
الالف وهذه هي المقصودة

(٧) قوس بني نعيم اشارة الى قوس حاجب بن ذرارة وقصته انه كان تدبر هو واهله في ارض
الرائق فانكر ذلك عليه والي الحيرة فكتب الى كسرى فكتب اليه يقول ان ارادوا ان يرحوا بارضنا
فليقدم علينا وندم . وسطينا رهائن منهم فقدم عليه حاجب بن ذرارة فلما علم ما يريد طلب منه الرهائن فقال
حاجب ليس ممي الا قوسي هذه فخذها فضحك منه اصحاب كسرى فقال لهم الملك يحذوها منه فانه لم
يسأها الا ولها عنده شأن فاسترهنوا منه القوس وذهب غنى لهم بما واقتهم عليه ضار ذلك ممدوداً
من مناقب بني نعيم (قاله الصولي)

فَأَنْتُمْ يَذِي قَارِ أَمَالَتْ سَيُوفُكُمْ

عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْمَ حَاجِبٍ^(١)

مَحَاسِنُ مِنْ تَجِدَ مَتَى تَقْرُنُوا بِهَا	مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنْ كَالْمَنَائِبِ
مَعَالٍ تَمَادَتْ فِيهِ اللَّوْكَ كَأَنَّمَا	تُعَاوِلُ ثَأْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْكُفَّاءِ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَفْشِينَ وَهُوَ الَّذِي بِهِ	بُصَانُ رِدَائِهِ الْمَلِكِ عَنْ كُلِّ جَاذِبٍ ^(٢)
يَأْتِكَ لَمَّا اسْتَخْذَلَ النَّصْرَ وَاسْتَسْنَى	أَهَابِي تَسْنِي فِي وَجْهِهِ التَّجَارِبِ ^(٣)
تَجَلَّتْهُ بِالرَّأْيِ حَتَّى أَرَيْتُهُ	بِهِ مِلَّ عَيْنِهِ مَكَانَ الْعَوَاقِبِ ^(٤)
بَارَشَقٍ إِذْ سَأَلَ عَلَيْهِمْ عِمَامَةً	جَرَتْ بِالْعَوَالِي وَالْعِتَاقِ الشَّوَاظِبِ ^(٥)

(١) الذين استرهنوا قوس حاجب م الفرس اي أنكم اتم غلبتم الفرس انفسهم يوم ذي قار وهذه اعظم من تلك

(٢) قال الصولي : الافشين هو اشهر قواد المتصم وكان عبدا له سباه الافشين وهو لقب ملك اشروسته مدينة الافشين وهو فارسي كما ان الاخشيد هو لقب ملك فرطنة والاخشيد (اي جوهر المعروف) هو من فرطنة عبد لاحد امراء مصر اتمى . يشير الى الاغلاط الحربية التي اركبها الافشين في هجومه على بابك الحربي وكان المدح من قواده فاصلح غلظه وردة الى صوابه مما جعله ان يحدد عليه وكاد يقتله لو لم يخلصه منه احمد بن ابي دواد بمخاطرة عجيبة

(٣) استخذل النصر الافشين خيه وترك نصرته . اهابي جمع اهباء مثل اعصار واعاصير واهباء جمع هبوة وهو النبار والضمير في اكتسى راجع للافشين . اهابي تسني في وجوه التجارب اي قد اعظم عتله واغند عليه تجاربه الذي كان متأكدا من ضعفها فكان جعله معترضا بينه وبين تجاربه كما يتعرض النبار الكثيف بين الانسان واليخ المنظور فيجعبه عنه

(٤) تجلته بالرأي افشنت عليه من رأيك السديد حتى تجلت عليه الحقيقة وبهر بالعواقب بل عليه (٥) ارشق اسم محل كان الافشين متحصنا به في حرب بابك . العوالي الرماح . العتاق الخيل الاصيله الشواظب الضامرة : كان الافشين متحصنا بارشق هو وحيوته وكان من جملة قواده ابو سعيد محمد بن يوسف وابو دلف المدح وفي شتاء سنة ٢٢١ هجرية هجموا على بابك في حياله الا انه نظرا لشدة البرد والزمهرير ولصعوبة الطرق وعلى الخصوص لكون بابك كان مترصدا لهم ومراقبا حركاتهم وسكناتهم قد باغتهم في جيشه وكاد يقتفي عليهم جميعا لولا شجاعة ابي دلف وابي سعيد فهما اللذان خلاصاه من هذا المأزق الحرج بعد ان باد معظم جيشه والى ذلك يشير هذا البيت ثم ان الافشين قد حقد على ابي دلف وخاف الضيعة فصار يترقبه حتى اوقعه في جريمة كاد بها يقتفي على حياته لو لم يخلصه من الموت بكل صعوبة احمد ابن ابي دواد قاضي المتصم انظر التارخ

سَلَّتَ لَهُمْ سِفِينِ رَأْيَا وَمَتَصَلَاً وَكُلَّ كَنَجْمٍ فِي الْأُجُنَّةِ ثَائِبٍ^(١)
وَكُنْتُ مَتَى تُهَزَّزُ لِحَطْبٍ تُشْبِهْهُ

ضَرَائِبَ أَمْضَى مِنْ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ^(٢)

فَذِكْرُكَ فِي قَلْبِ الْخَلِيفَةِ بَعْدَهَا خَلِيفَتُكَ الْمُفْنَى بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ^(٣)
قَابَ تُنْسَ يَذْكَرُ أَوْ يَقُلُ فَيْكَ حَاسِدٌ

يَقُلُ قَوْلُهُ أَوْ تَنَأَ دَارُ يُصَاقِبِ^(٤)

فَأَنْتَ لَدَيْهِ حَاضِرٌ غَيْرُ حَاضِرٍ بِذِكْرٍ وَعَنْهُ غَائِبٌ غَيْرُ غَائِبٍ
إِلَيْكَ أَرْحَنًا عَازِبُ الشَّعْرِ بَعْدَ مَا تَهَمَّلُ فِي رَوْضِ الْمَعَانِي الْعَجَائِبِ^(٥)
غَرَائِبُ لَأَقْتِ فِي فَنَائِكَ أَنْسَهَا مِنْ الْمَجْدِ فَهِيَ الْآنَ غَيْرُ غَرَائِبِ^(٦)

(١) عندها بآرائك الثاقبة أولاً وسيروك الطامعة ثانياً قد ظلت هذه الجيوش الكتبية نشئت شطهم فاقشمت غمامة جيوشهم الكثيفة من هذا الجبل كما تنفتح النمامة المظلمة

(٢) تشبه نطيطه • ضراب جمع ضربة الطبيعة والسجبة • المضارب حدود السيوف • وتعودت أنك عندما كنت تلتدب (المدوح) لأمر هام كنت تفيض عليه من الحزم والعزم والشجاعة وأصالة الرأي والتبصر بالعواقب التي هي من سجاياك الحميدة حتى تنعمه وتتمجزه

(٣) لفتى اسم مفعول من فقاء يقفوه أي تبعه أي الذي إذا ذكرت يتبع ذكرك أو ينسب إليه أعلى المراتب وأطيب الذكر • بعد أن اتضح للطفيفة كل ما أظهرته في هذه الواقعة من المميزات الدالة على مواهبك العظيمة قد خصصك بأعلى المراتب لديه وقرن ذكرك بأفضل المناقب وحلت بقلبه محلاً رفيعاً لم يقدر أحد على مزاحمتك فيه • والضمير في كل هذه راجع إلى ذكرك في قلب الخليفة

(٤) ظله قتله من حيث لا يدري • يُصَاقِبُ يُصَاقِبُ يُصَاقِبُ

(٥) أراح الأبل إذا راحها حول الحلة ثم ريثها في المراح في الحلة واعزب الأبل راحها بعيداً من الحلة وبينها في أما كتبها وعلى النائب يكون راحها اخصب واجود من تلك • تهمل إذا رمى على بهل • هو تمثيل مطابق تماماً أي لم ادخلك إلا بعد أن تتخطى لك أفضل الثمر واجوده الذي قد صرفت زمناً في نظمه وسبكها في قالب الابداع

(٦) أنس به ضد قرأ أي سكن وأطمان : أن هذه المعاني المبكرات هي بمجد ذاتها غرائب في الابداع لانها ارق من المستوى المعروف والمألوف بين طبقات الثمراء • ولكن قد انت في فناءك لانها واقت ماقد فصلت له من المجد الاثيل ولما أصبحت غير غرائب اذصادفت كفوها وقد كرر هذا المعنى مراراً وتكراراً في أشهر قصائده وهو تفسير البيت قبله

وَلَوْ كَانَ بَفْنَى الشَّعْرِ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ حَبَاصُكَ مِنْهُ فِي الْمُسُورِ الذَّوَاهِبِ^(١)
 وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْقَوْلِ إِذَا انْجَلَتْ سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِيتَ بِسَحَابِ^(٢)
 أَقُولُ لِأَصْحَابِي هُوَ الْقَائِمُ الَّذِي بِهِ شَرَحَ الْجُودُ الْبَيَاسَ الْمَذَاهِبِ^(٣)
 وَإِنِّي لَأَرْجُو عَاجِلًا أَنْ تَرُدَّنِي مَوَاهِيهِ بَحْرًا تُرْجَى مَوَاهِي^(٤)

وقال يمدح ابا العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب

أَنْ عَوَادِي يُوسُفُ وَصَوَاحِبُهُ قَمَرٌ مَا قَعِدَ مَا أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَالِبُهُ^(١)
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَسْتَخْلَصِ الْحَزْمُ نَفْسُهُ فَذُرْوَتُهُ لِلْحَادِقَاتِ وَغَارِبُهُ^(٢)

(١) قرئ جمع : حوت صفات ومجداً وفخراً قد استغدت الشعر كله بل زادت عليه وفأبته لو كان يلقى أو مدحت بفضل الشعر واجوده حتى لم يبق ما يقال لانه حوت المحامد والمكارم جميعا حتى لم يفضل منها شيء لم نحو

(٢) قال الصولي : يقول لو كان الشعر ضاء لافناه كثره عطايك قبل وبعد ولكنه مما صابت العقول يقول الشعراء واذعاهنم فاذا انكشفت سحاب اعتبها سحاب كما ان البحر لا يحتاج الى ماء المطر ليزيده ولكن هي طليعة السحاب فانها لا تنفك تطر

(٣) كثيرون غيره من اصحاب المفاخر والجود والكرم كل عند مذهب للمباح متبعه ولكن النقص مرائق ومحتاج جميع هذه المذاهب حتى لا تعد مذهباً حقيقياً في الكرم الا ان المدح هو اختط خطة التدي الحقيقية وحده وقال هذا هو الجود الحقيقي فاقبوه فانتشرت خطته هذه المثلى وازالت كل لبس واصبحت المثال الاعلى للتدي والكرم

(٤) عوادني جمع عادية وهي ما يشغل الانسان ويصرفه عن العبي ويوسف هو يوسف بن يعقوب ومسلته مشهورة مع امرأة سيده والى هذه القصة يشير البيت - فقيماً طالما : هل تريد تشغلني النوافي من مقاصدي وهي عزمي من السفر لا ارضى الاقامة والمثلة - وهل يردن ان يخلصني كما خدعن يوسف فلن يلفن ذلك في فم ما وثباً لان لا بد لكل طالب مواظب على طلبه من ان يبلغ سؤله

(٥) هذا البيت تفسير لذني قبله : استظمت الحزم نفسي جعلت عليه مجلته خالصاً من الشوائب كالنارخي ونحوه : اذا كان الانسان لا يتدور بالهزم والحزم كاملاً وغالماً بل يستلن لكل ما يترفع من المصائب والمصائب جيداً فيسهلن اذن لحادقات الدهر

أَعَاذَنِي مَا أَخْشَنَ اللَّيْلَ مَرَكَبًا وَأَخْشَنُ مِنْهُ فِي اللَّيَالِ رَاكِبُهُ (١)
 ذَرِبْنِي وَأَهْوَالَ الزَّمَانِ أَقَانِيَا فَأَهْوَالُهُ أَلْغَطَنِي تَلِيهَا رَقَائِيهِ (٢)
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَانَ عَلَى السَّرَى
 أَخُو النَّجْعِ عِنْدَ الْحَادِثَاتِ وَصَاحِبُهُ (٣)
 دَعَيْتَنِي عَلَى أَخْلَاقِي الصَّمِّ لِلَّتِي هِيَ الْوَفَرُ أَوْ مِيرِبُ تَرْنُ نَوَادِيهِ (٤)
 فَإِنَّ الْحَسَامَ الْهِنْدَوَانِيَّ إِنَّمَا خَشَوْتُهُ مَا لَمْ تُقَلِّلْ مَضَارِيهِ (٥)
 وَقَلَّلَ نَاسٌ مِنْ خُرَاسَانَ جَاشَهَا فَقَلَّتْ أُمْنِيَّتِي أَنْضَرُ الرُّوضِ عَازِيهِ (٦)

(١) وانت التي تلويني على ركوبي الاخطار وتجنسي الشاق فاني على علم من ان سير الليل هو من الصعوبة بكان فيجب على من يسير فيه ان يكون اخشن منه واخشن منه مبتدا وراكبه خبرها في اللغات متعلقة بحال مقدم من الهاء في رآكه والجملة استدراكية

(٢) ذريبي اتركيني . واهوال الواو المية واهوال منصوبة على المية اي اتركيني اتركس باهوال الزمان واعر كما وتر كفي فلا بد لها من ان تقبها الرغائب ولا بد من ان تكسبي حكمة وتجربة . أقانها المشاركة من فني اي كل منايغي صاحبه هي توتر في وتصل مني رجلاً وأنا اذلقها فاعلمها

(٣) ازمع على السرى هزم على السير ليلاً : اي ان السرى اعظم مفرج المصائب عند حلولها

(٤) قال ابو العلاء المري : اخلاقه الصم يريد انه اذا عزم على امر فقه ولم يسع لتول الواوئل وكان اخلاقه صم على معنى الاستتارة . فني هي الوفراي الرحلة التي تؤدي الى الوفراي المال . او سرب ترن نواديه يقول ارحل فاما ان اتول فاما ان يقوم علي سرب نساء . تدبني والسرب الجماسة من النساء والوحش والطير

(٥) الحسام الهندواني المسوب محله الهند وهو اضلل السيوف . خشوته مبتدا والخبر محذوف تقديره خشوته اصله والجملة من المبتدا والخبر خبر ان الاولى : ان السيف الهندي تكون خشوته الاصل في مضاهه ضلها الموئل فاذا ملس ونعم من كثرة الضرب وكلم حده سقط عن رقبته وخسر

(٦) قال المرزوقي : اقلني هذه العاذلة بعد خراسان من الشام فاستوفرت وجرحته فقلت لها اسكني واعطاني فانه كلما يمتد التصد زاد منه كما ان الرياض متى كانت انأى من التجسين كان نيلها اتم واعم فقلت زهرع وحرك . الجأش التلب

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَالْقِلْبُ تَسْطُو غِيَابُهُ^(١)
لَأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ نَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ نَتِمَّ عَوَاقِبُهُ^(٢)
عَلَى كُلِّ مَوَارِ الْمَلَاطِ تَهْدَمَتْ عَرِيكَتُهُ أَلْعِيَاءُ وَأَنْضَمَّ حَالِيهِ^(٣)
رَعَاهَا وَمَا الرُّوضُ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ رَعَتْهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةُ^(٤)
فَأَضْحَى الْفَلَاحُ قَدْ جَدَّ فِي بَرِي نَحْضِهِ وَكَانَ زَمَانًا قَبْلَ ذَلِكَ بِلَاعِيهِ^(٥)
فَكَمْ جِزْعٍ وَادِجَبَ ذُرُوءَ غَارِبٍ وَيَا لَأَمْسٍ كَانَتْ أُنْمَكَتُهُ مَذَانِيهِ^(٦)

(١) اطراف الاسنة اسنة الرماح • عرسوا تزولوا ليلاً • على مثلاً يريد ممرسهم اكوار الجمال التي شهبها بالاسنة مضاء وسلاية ونفاذاً • غيايب ليل ظلامه الشديد : ان ركبا نحن فيه مؤلف من فتية كاسنة الرماح يابض عجا وجمال طلعت ونفاذاً في العزيمة والرأي ومضاء في الامور وصلاية مع تحفاة في الاجسام كان ممرسهم على مثلهم من الايق الاصيلة التي هي ايضاً كالاسنة بالمان في المذكورات فلم ينفارقوا اكوارها بل واصلوا السير بالبري في الظلام الحالك

(٢) هنا عام التشبيه باسنة الرماح : فكما ان اسنة الرماح تحرق وتنفذ من كل ما يترضها كذلك هم مزعمون على تنفيذ ما ارجهم ومقاصدهم يسفرهم من تجشم كل الصعاب من سير وسرى وسهر وجوع وعطش وكل متاعب السفر مستدين ان يتحلوها بكل عزيمة وجد ونشاط ولومهما كلفت حتى يصلوا الى المدوح ويمدحوه ولكن ليس عليهم ان يلزموه بالانعام عليهم واكرام متوالم او يضمنوا انهم يفوزون برحمتهم هذه كما ان اسنة الرماح تنفذ من كل شيء تقدر عليه وتحميد الطعن والقتل الا انها لا تكفل الاصر

(٣) همزة العلياء للشر • على كل موار الملاط متنامة بفعل يحذوف معطوف على عرسوا اي وساروا • الملاط عند البعير او كنفه من مار التي تحرك بسرعة وجاء وذهب فطابق الاسم ميماء الرميكة السنام : ساروا على نياق سريعات تحرك اعضاءها واكتناها بحفة وسرعة ودواح وبجي مستمر الى ان اورشها فلك الجهاد العظيم ذوباً في اسنمتها وضموراً في خواصرها : يا هم حالية ارتفع الى جهة ظهره اي ضمير

(٤) الفيايى طلوات لا ماء فيها • حبة ستين • والواو في وماه الروض حالية : ما اكثر ما رعت هذه النياق هذه الفيايى في وقت غضارتها واخضرارها في زمن المطر الا انها (الفيايى) الآن ترعاها بدورها اي تضمتها ونزلها سيراً وسرى

(٥) الحصى الأحمر للسجن وهو قد رما قبله : بعد ما كانت هذه الطلوات مرتناً ومسرحةً لهذه الجمال تفرح فيها كيف شامت وقد اكتنفت فيها لحماً سمياً قد جاء دور الفلأه المذكورة فافابت هذا السن بطول الاسفار فيها

(٦) جزع الوادي جانب • جب قطع • الثارب السكاهل • الذروة اعلى الذي انمكتت سمئت تاهكة اي سنامه • مذانب الوادي مجاريه النيقة التي تصب فيه يريد الشعب الثابت في المذانب

إِلَيْكَ جَزَعًا مَغْرِبَ الْمَلِكِ كُلَّمَا
 قَلَوْا أَنَّ سَيْرًا رُمْنُهُ فَاسْتَطَعْنَهُ
 إِلَى مَلِكٍ لَمْ يَلْقَ كُلُّكَ بِأَسِهِ
 إِلَى سَائِبِ الْجُبَارِ بَيْضَةً مَلِكِهِ
 وَأَيُّ مَرَامٍ عَنْهُ يَمْدُو نِيَاطُهُ
 وَقَدْ قَرَّبَ الرَّمْيَ الْبَعِيدَ رَجَاؤُهُ
 إِذَا أَنْتَ وَجَّهْتَ الرِّكَابَ لِقَصْدِهِ
 وَسَطْنَا مَلَا صَلَّتْ عَلَيْكَ سَبَاسُهُ^(١)
 لَصَاحِبِنَا شَوْقًا إِلَيْكَ مَغَارِبُهُ^(٢)
 عَلَى مَلِكٍ إِلَّا وَلِلَّذَلِّ جَانِبُهُ^(٣)
 وَأَمَلُهُ غَايَ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ^(٤)
 عَدَا وَتَكِلُ النَّاعِمَاتِ أَحَاشِيَةُ^(٥)
 وَسَهَلَتْ الْأَرْضُ الْفِرَارَ كِتَابُهُ^(٦)
 تَبَيَّنَتْ طَعْمَ الْمَاءِ ذُو أَنْتَ شَارِبُهُ^(٧)

(١) جزع الأرض قطعها عرضاً مغرب الملك الشام لانه هو قاصد المدوح من الشام والمدوح بجزاسان • صأت عليك أكثرت التاء عليك قال الصول : وقال لمن يشي عليه في الجود والذي اذا مات صأت الأرض عليه وبكت ويقال ضد هذا لمن كان ضدًا • قال الله تعالى فإبكت عليهم السماء والأرض • قال الحارثي : قطعنا اليك أيها الملك من المغرب فكلنا توسطنا ملأ أي مفازة وجدنا فيه من آثارك ما استوجب التناء عليك والدعاء لك

(٢) نون الالاف راجعت الى المغرب • ومطربه بدل من نون الالاف فاعل صاحبنا : لشدة اشتياقي مغارب الملك إليك وسرورها العظيم بفتياك تود قليلا ان تسير نحوك لو ملكك ذلك

(٣) الكلكل مائيس الأرض من صدر البعير أو الفرس عندما يربض أو يبرك

(٤) بيضة الملك حوزته واصله وجرومته • آمله طالب العطاء منه : يمدوا على الجبار فيتميه • ويستولي على اصل قوته وجرومته ملكه وسطاه لم يأتيه طالب العطاء فيمن عليه بأفضل ماله

(٥) أي للاستغناء الانكار أي لا يوجد المرام المقصد ويريد به الوجهة المقصودة وهنا الابداء الناسبة • يمدو عنه يشل عنه أو يحرف عنه • النباط الابداء والمغازات المصلة يصبها النير المتناهية الناعجات التوق البيض السرية • الاخاضت الجبال الحثنة العظيمة • الواو في وتكل طالية • عدأ مفعول مطلق من يمدو : لا توجد ابداء أو مسافات مهما عظمت تنفع مغازاتها النير المتناهية أو تصرف قاصديه عن زيارته ولو كانت النباقي السرية بمجاها الحثنة والصعبة المسالك لان الشوق للوصول الى دياره قد ذلل كل صعوبة

(٦) الواو في وقد حالية • المراد العورة : كيف وقد قرب الرجاء بماله الكثير المسافات البعيدة وسهلت جيوشه الاراذي الصعبة وذللها فازالت جميع المخاوف

(٧) ذو الذي : اذا وجهت الركب نحو بلاده ظهر لك كل شيء رخيًا ومُمرًا وقصدًا حتى الما ترى بها طمأ ولذة تميزها عن غيرها من المياه فكانت بمنزلة كل شيء يهدأ لها ويهدأ لها

جَدِيرٌ بِأَنْ يَسْتَحْيِيَ اللَّهَ بَادِيَا
 سَمًا لِلْعَلَى مِنْ جَانِبَيْهَا كَلْبِيَا
 فَنَوَلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يَنْبُلُهُ
 وَذُو يَقْظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرُهَا
 وَأَيْنَ يَوْجُهُ الْحَزْمُ عَنْهُ وَإِنَّمَا
 أَرَى النَّاسَ مِنْهَا جِ الْبَدَى بَعْدَ مَا عَفَتْ
 فَنِي كُلِّ تَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَغَايِرِ
 بِهِ ثُمَّ يَسْتَحْيِي الْبَدَى وَيَرَاقِبُهُ^(١)
 سُمُو عَابِ الْمَاءِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ^(٢)
 وَحَارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يَحَارِبُهُ
 إِذَا الْخُطْبُ لَأَقَاءُ أَضْمَحَلَّتْ نَوَائِبُهُ^(٣)
 مَرَّائِي الْأُمُورِ الْمُشْكَلاتِ تَجَاوِبُهُ^(٤)
 مَهَابِعُهُ الْتَمَلَّى وَنَحَتْ لَوَاحِبُهُ^(٥)
 مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَفِي مَوَاهِبُهُ^(٦)

- (١) قال الصولي : هذا الملك خلق بأن يستحي الله من انفاق ماله كله ويستحي الندى ويريد المال لفرقه له : اي انه باتباعه غطته هذه بالندى وبذل المال قد تجاوز حد البشر حتى لا يثبت امامه مال لا يدهه كله فهو والحالة هذه خلق بأن يستحي الله على ارتكاب هذا الشطط الذي تجاوز القصد ومال الى ان يكون مأثماً كما انه خلق بأن يستحي الجود ايضاً لان باتباعه هذا الجود القاض خوف كل الناس من اسم هذا النوع من الجود حتى عطل اسمه وصارت كل الناس مهما كان مالها عظيماً ومهما اجت الحامد في سيئه تهرب منه وتأتاه لضرره الاكيد فيها فوجب عليه ان يستحي المال الذي يدهه فيه هذا التبدد ويغنيه هذا الغناء يستحي بمعنى يخاف ويحذر
- (٢) جانباً المالي اي المالي المكتسبة عن طريق المطا . والمواهب ثم تلك المحصلة من الفوز في الحروب اي اليأس والندى . الباب معظم الماء جاشت زخرت وعذت . غواربه اعلى امواجه
- (٣) استمر مروره واستحكم وقوت شكيته : هو (المدوح) اي ذو يقظات لا يسي ولا يغل حتى انه لعظم اتبعه الثام ويقظاته لا يمكن الدهر والايام من ان تأخذ على غرة بل بالاحرى يخالبها فيطلبها
- (٤) وقيل مرايا الامور المشكلات الخ والمرايا والمرائي جمع مرأة وانما يراد بالاولى الكثرة اي ان مرايا تعيد كثرة العدد اكثر من مرائي والمعنى واحد : كيف يستهم عليه وجه الحزم وكيف يشذ عنه وغلقت منه وعنده من التجارب والتدابير الطيفة ما يبره مشكلات الامور وخفيات التواب اي انه قد تجرب بجميع الامور المشكلات وحل قدها فاذا عرض عليه شيء منها قابله بتجاربه الماضية فينظر اليها كما ينظر الى المرايا يجد كل خفي فيها مصوراً وهكذا مجله
- (٥) ادى الناس يبين او اوضح لهم . المتهاج الطريق الواضح وكذا الواجب الطرق الواضحة .
- عفت دوست . المبح الطريق الواسع . التملئ المستقيمة . نحت طمست
- (٦) بما انه القاض جوده على الناس وعلهم كيف يحمودون فلما جادوا هم بدورهم كان جودهم هذا بالحقبة من مواهب لانه هو الاصل فيه

لِيُحْدِثَ لَهُ الْإِيمَانُ شُكْرَ خَنَاعَةٍ قَطِيبُ صَبَا تَجْدِي بِهِ وَجَنَائِبُهُ^(١)
 فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَلَيْسِ الدَّهْرُ فِعْلُهُ لَأَفْسَدَتِ الْمَاءُ الْقَرَارَحَ مَعَائِبُهُ^(٢)
 فَيَا أَيُّهَا السَّارِيُّ أَمِيرُ غَيْرِ مُحَاذِرٍ جَنَّانَ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبُهُ^(٣)
 فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انْتِقَامِهِ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَاتَدُبُّ عَقَارِبُهُ^(٤)
 يَقُولُونَ إِنَّ اللَّيْلَ لَيْتُ خِفَتُهُ نَوَاجِذُهُ مَطْرُورَةٌ وَمَخَالِبُهُ^(٥)
 وَمَا اللَّيْلُ كُلُّ اللَّيْلِ إِلَّا ابْنُ عَثَرٍ يَعِيشُ فَوَاقٍ نَاقَةٍ وَهُوَ رَاهِبُهُ^(٦)
 وَيَوْمَ أَمَامَ الْمَوْتِ دَخَضَ وَقَفَّتْهُ وَلَوْ خَرَّ فِيهِ الَّذِينَ لَأَنْهَالَ كَائِبُهُ^(٧)
 جَلَوْتَ بِهِ وَجْهَ الْخُلَيْفَةِ وَالْقَنَا قَدْ أَسَمَتْ بَيْنَ الصُّلُوعِ مَذَاهِبُهُ

(١) الخناعة الذل • الصبا الریح الشرقية • الجنايب الریح الجنوبية : ثم ان جوده هذا تجاوز الناس الى الایام فطبعا على الكرم حتى ان الصبا والجنوب تطيبا بجمها برمائاً على ذلها وخصوصا له لانه قد طبعا بطابعه

(٢) الماء القراح الزلال ، هذا البيت قد مر قبله : لولم يغير طباع الدهر ويطبعه بطبعه على الكرم لم (الدهر) الدنيا فساداً بطابعه وتناول فساد كل شيء حتى الماء الزلال

(٣) الساري المائي يلاً • جنان الظلام شدته • الردى الموت

(٤) بث فرقى ونشر وهو مثل في شدة انتشار خوفه ورجعه حتى على الجمادات

(٥) الحقيقة النبيضة الملتفة • النواجز الايناب • مطرودة معدودة

(٦) عثر مأسدة • فواق الناقة المدة بين الحلبتين : ليس الاسد اسد الناقة فوالايناب والمخالل المحددة وانما الاسد الساري ونش المأسدة هو الذي يعيش فواق ناقة من هيئته وسطوته اي ان من التادر ان يعيش اسد من خوفه ويطشه وذاك الذي يعيش مدة فواق ناقة فقط من خوفه يكون اسد الاسود السارية

(٧) الدخض الرقى • كاتب اسم جيل : ويوم الدين كانت فيه سهام الموت معددة وصافية حتى لم يُبْقِ ولم تذر قد استهدفت لها وثبت غلبت وحيث حمى الدين الذي لولاك لكانت لاندكت اوكاته

سَقَيْتَ صَدَاهُ وَالصَّفِيحَ مِنَ الطَّلَى رَوَاهُ نَوَاحِيهِ هَذَابٌ مَشَارِبُهُ^(١)
لَيْلِي لَمْ يَقْعُدْ بِسَيْفِكَ أَنْ يُرَى هُوَ الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ عَفْوَكَ غَالِبُهُ^(٢)
فَلَوْ نَطَقَتْ حَرْبٌ لَقَاتَ حَقِيقَةً إِلَّا هَكَذَا فَلْيَكْسِبِ الْمَجْدَ كَاسِيَهُ^(٣)
لِيُعْلَمَ أَنَّ الْفَرَّ مِنْ آلِ مُصَنَّبٍ فِدَاةَ الْوَعَى آلُ الْوَعَى وَأَقَارِبُهُ^(٤)
كَوَاكِبُ مَجْدٍ يَعْلَمُ اللَّيْلُ أَنَّهَا إِذَا نَجَمَتْ بَاءَتْ بِصَغِيرٍ كَوَاكِبُهُ^(٥)
وَيَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيَذْرَكَ شَأْوُهُ تَزْحَرْحُ قَصِيصًا أَسْوَى الظَّنِّ كَاذِبُهُ^(٦)
فَحَسْبُكَ مِنْ نَيْلِ الْمَرَايِبِ أَنْ تُرَى عَلِيًّا بِأَنْ لَيْسَتْ تَمَالُ مَنَاقِبُهُ^(٧)
إِذَا مَا أَمْرُوهُ أَلْتَمَى بِرَبْعِكَ رَحْلُهُ فَقَدْ طَالَبْتُهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهُ^(٨)

(١) صده عطشه ويقصد الرخ • الصفيح هريض الصلعة أي السيف • الطلى الاثنان واصولها • رواه نواحيه أي حتى ارتوت جانباً الرخ اوناحيته من دماء الابطال والكفار وما القدمشوايها واعذها وجملة هذاب مشاربه من المبتدا والمجايشائية

(٢) ليالي منصوبة على الظرفية متعلقة بسقيت • لم يقعد بسيفك فاعل يقعد محذوف تقديره العجز • هو الموت مبتدا وخبر نائب فاعل يُرَى : لم يقعد بسيفك العجز عن ان يكون هو الموت الزوام الذي يقبض نفوس الابطال وقد رأى عدوك شخص الموت في صفحته فاسكتت عن قتله الا ان عفوك كان اعذار • وجملة ان يُرَى وما بعدها مجرورة بمن المقدرة أي العجز عن كونه يُرَى

(٣) الفر الأبيض الوجوه : هم مثيروا الحروب وهم آباؤنا وذووها

(٤) نجمت ظهرت • باءت رجعت • بصغر بذل

(٥) الشأو الناية • تزحرح اجد • قصياً بعيداً

(٦) يكيك في هذا التعرض لجاراته في مراتبه ان ترى نفسك ذليلاً وبيداً عن ان تنال منايه وذلك يذكرك شرراً وقد تكرره هذا المعنى في قصيدة مثل هذه

(٧) من التي يربك رحله لا بد من نجاح مطالبه أي قد ظهرت يوماً كدت للشاعر وجوه النجاح في مطالبه عند ما قصده وهو من براعة الطلب

وقد مل يمدح ابا جعفر محمد بن عبد الملك بن ابي مروان الزيات

قَدْ نَابَتْ الْجُزْعَ مِنْ أَرْوِيَةِ الثُّوبِ وَأَسْتَفْقَبَتْ جِدَّةً مِنْ دَارِهَا الْحَقْبُ^(١)
أَلْوَى بِصَبْرِكَ إِخْلَاقُ الْوَلَى وَهَمًّا بِبَيْتِكَ الشُّوقُ لِمَا أَقْفَرَ أَلْبَبُ^(٢)
خَفَّتْ دُمُوعُكَ فِي إِمْرِ الْحَبِيبِ لَدُنْ

خَفَّتْ مِنَ الْكَثَبِ الْقُضْبَانُ وَالْكَثْبُ^(٣)
مِنْ كُلِّ مَمْكُورَةٍ ذَابَ النَّعِيمُ لَهَا ذَوْبُ أَلْفَامٍ فَمَنْهَلٌ وَمُنْسَكِبُ^(٤)
أَطَاعَهَا الْحُسْنُ وَأَمْحَطَ الشَّبَابُ عَلَى قِيَامِهَا وَجَرَتْ فِي وَصْفِهَا النَّسَبُ^(٥)
لَمْ أَنْسَهَا وَصُرُوفُ الْبَيْنِ تَطْلُمُهَا وَلَا مَعُولُ الْأَوَاكِفِ السَّرْبُ^(٦)
أَذْنَتْ نِقَابًا عَلَى الْخُدَيْنِ وَأَنْتَسَبَتْ لِلنَّاطِرِينَ بِقَدَرٍ لَيْسَ بِتَنْقَبُ^(٧)

(١) نَابَتْ الثَّابِتَةُ ثُوبٌ اصَابَتْ • الجُزْعُ منهطف الوادي • أَرْوِيَةُ اثنى الوعل وهو اسم امرأة • الثُّوبُ المصائب • استعقب التي اذا شده في موخر الرجل وحمله • الجِدَّةُ الجديد • الْحَقْبُ جمع حبة السنون : ان ثواب الايام قد تَوَلَّى في الربوع المشوذة لم ذهب بمجدها وابيها
(٢) الْوَى اخفى • صَبْرُكَ الباء زائمة • اخلاق مصدر لخلق بلي • خَفَّتْ ارجع بالصيغة حركتها وذهبت بها • أَلْبَبُ اسم عمل : ان اندراس آثار الدار ذهب بصبرك كما اثار الشوق لبيتك بخراب ربوع الحبيب

(٣) خَفَّتْ دُمُوعُكَ اسرعت • وَخَفَّتْ الثانية بمعنى ترحل • الْكَثَبُ المطمئن من الارض بين الجبال • الْقُضْبَانُ والكثب يكفى بها عن الحبيب المعتدل القوام والتفتيل الازداف : زيادة شرح لنفس المعنى : قد بكيت كثيراً عندما وجدت ان الحبيب قد ترحل من منازل بين الجبال !

(٤) المكمورة المدجة الحق • ذاب النعم كناية عن زيادة نعيمها ورفاهيتها حتى لا زيادة لستزيد
(٥) اطاعها الحسن حتى تتجمل به وتظهر بآته وامحط الشباب على قواها كأنها ليستة برداً واندمجت به اندماجاً • النَّسَبُ جمع نسبة وهي المندار والقياس اي ذهبوا في الابداع في وصفها كل مذهب وقياس
(٦) صرُوف البين غصص البعاد • الواكف السائل الذي يتبع بضعه بعضاً تقيطاً • السَّرْبُ المنسكب او اكثر من التقيط ويكنى بها عن الدمع : هنا يحف خلطاً في موقف الوداع وقد تجمعت غصمه المرة ولم تجد ما تشمد عليه في افراج كربها الا دموعها المنسكبة !

(٧) النِقَابُ التناع على ماردن الانف • انقبت بركت وظهرت اي قد استترت بالنقاب لثلاً تعرفت عرفاً عندما لانها مروهة ومشهورة بحسن القوام (قاله الصولي)

وَلَوْ تَبَسَّمْ عُبْنَا الطَّرْفَ سِيفِي يَرِدُ وَفِي أَفَاحِ سَقَتِهَا الْحُمْرُ وَالضَّرَبُ
 مِنْ شَكْلِهِ الذَّرِّي فِي رَصْفِ النَّظَامِ وَمِنْ صَفَائِهِ الْفَتَقَانِ الظَّلْمُ وَالشَّنْبُ^(١)
 كَانَتْ لَنَا مَلَبًا نَلْهُو بِزُخْرَفِهِ وَقَدْ يَنْقِصُ عَنْ جِدِّ الْفَتَى اللَّيْبُ
 وَعَاذِلِي هَاجَ لِي بِاللَّوْمِ مَارَبَةٌ بَاتَ عَلَيْهَا هُمُومُ النَّفْسِ قَصْطُهَا^(٢)
 لَمَّا أَطَالَ أُرْتِمَالُ الْمَذَلِ قُلْتُ لَهُ

الْحَزْمُ يَنْبِي خُطُوبَ الدَّهْرِ لَا الْخُطْبَ^(٣)
 لَمْ يَجْتَمِعْ قَطُّ فِي مِصْرٍ وَفِي طَرْفٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَالنُّوبُ^(٤)
 لِي مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ آخِيَّةٌ سَبَبُ إِنْ تَبَقَّ يُطَلَّبُ إِلَى مَعْرُوفِي السَّبَبُ^(٥)
 صَحَّتْ فَلَا يَتَّارَى مَنْ نَأْمَلَهَا مِنْ قَرَطٍ نَائِلِهِ فِي أَنَّهَا نَسَبُ^(٦)

(١) حاج الطرف مال يصره . الله رب السبل الايض التلظ آية . ثم آية . ثم لو قسمت لرأينا اسنأاً
 جية كالبرد وثمر منقلباً ولطيفاً مستديراً كالاحوان وريماً طوباً كالسل ومسكرأ كالخر هو كالدر النظم
 شكلاً وجمالاً ثم من طيبة صفاء الثمر ولطف معانيه قد سحر الابواب لاختوائه على الريق والثلج وهو
 احسن ما استحسن من مجموع شكل الفهم من رفته وصره مع استدارته ولطفه وحسن الرصف في الانسان
 وترتيبها وكما يوحى به سحر

(٢) المأربة الحاجة . اصطفت الموج ضرب بعضه بعضاً مع صوت وهذا وصف طين الاصل
 لاضطراب الافكار : ان الماذل بمنزلة قصد ان يثبني عن زيارة المدح وذلك لفرض في نفسه
 فكدر نفسي واشغل بالي فلهذا الا اني قد تبينت الحقيقة فصبيت

(٣) اذا كانت البرية تبي خطوب الدهر فكيف تؤثر فيها خطبك

(٤) المصر المكان . الطرف الناجية . التوب المصائب

(٥) الآخية حود يدفن طرفاه في الارض ويعز وسطه ويربط فيه حبل كالحلقة لتربط فيه الدابة
 وهنا العهد والذمة . سبب بدل من آخية : ان بيني وبين المدح واسطة اتصال متينة البرى التي ان
 بقيت هكذا قوية تتعذب الناس لطلب عطائي لاني به استغني

(٦) ماوى جادل : ان من تحقق كثرة احسان المدح وعطاياه الي ما شك ابدأ في ان هذه
 الصداقة قد استحكمت حلقاتها واصبحت نسبة قراءة اذاني صرت مشاركة له بحاله

أَمْتُ نَدَاهُ فِي الْعَيْسُ الَّتِي شَدَّتْ لَهَا أَلْسَرَى وَالْفَيَافِي أَنَهَا نَجِبٌ^(١)
مَمَّ سَرَبَ نَمَّ أَضْنَى هِمَّةً أَمَّا

أَضْنَتْ رَجَاءً وَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي نَسَبُ^(٢)
أَعْطَى وَنُطْقُهُ وَجْهِي فِي قَرَارَتِهَا^(٣) تَصُونَهَا الْوَجَنَاتُ الْفَضَّةُ الْقُسْبُ^(٤)
لَا يُكْرَمُ الظَّفَرُ الْمَعْلَى وَإِنْ أَخَذَتْ^(٥) بِهِ الرَّغَائِبُ حَتَّى يُكْرَمَ الطَّلَبُ^(٦)
إِذَا تَبَاعَدَتْ الدُّنْيَا فَمَطْلَبُهَا^(٧) إِذَا تَوَرَّدَتْهُ مِنْ شِعْبِهِ كَتَبُ^(٨)
رِذْهُ الْخِلَافَةُ فِي الْجَلَّى إِذَا نَزَلَتْ^(٩) وَقِيمُ الَّذِينَ لَا أُولَافِي وَلَا أَوْصِي^(١٠)
جَفْنُ يَعَافُ لَدِيدُ النَّوْمِ نَاطِرُهُ^(١١) شِعْأَ عَلَيْهَا وَقَلْبُ حَوْلَهَا يَجِبُ^(١٢)

(١) أَمْتُ قصدت • الندى العطا • العيس الابل البيض لحائط يابض شجرة او ظلمة خيفة •
السرى معي الليل • الفيا في القلوات لاما • فيها • الابل النجبة الكريمة الاصل
(٢) أَمُّ القصد • الهمة العزيمة • الأَمُّ القرب • القسب النقي : هذا احسن ما يمثل نفسه به من
قصد المدح وحصوله على بيته من المال الكثير قال : انه قد افتركا أولاً ان يقصد المدح ثم هذا
التقص قد تأمل في نفسه حتى مال اليه بكيته فولد فيه عزيمة وطد النفس على بلوغها وهذه العزيمة ولدت
رجاء وهو ان تأمل بان أعطى مع الترجيح او التأكد من ذلك وهذا التأكد كان بمطع فانتج له مالا واغراً
(٣) نطفة الوجه ماؤه وهو شعوره المحي علامة الحياة • قرارتها مكانها • الوجنات الفضة التي لم
يبدل ماؤها • القسب جمع قسب الجديدة : ان ببطائه هذا قد حفظ كرامتي وصان ما وجهي من ان
ايذه لقناس في طلب العطا • فلذا بقيت وجناتي خضة جديدة

(٤) ان العطا • لا يعد شريفاً وان كان كثيراً وبحسب رغبة الطالب الا اذا كان طلب هذا العطا •
شريفاً وبكس ذلك اذا كان الطلب بالحاح وبطريقة دينية مع التلکؤ والرض مراراً من جانب الممطي
فيجد جوده وان جاد بالالوف جوداً سنياً دينياً والشاعر يريد يقول ان المدح قد بادره بالعطا الجزيل
من غير ان يهوجه الى ذل السؤال

(٥) الدنيا هنا معناها متاع هذه الدنيا من مال وعرض • الشب الطريق • كتب قرب : في حالة
السرو والقرار الشديد اذا عز منال الطلب عند غيره فانه سهل وقريب لديه

(٦) الردء اللون والناصر • الجلى عظيم الامور • التيم على الامور متوليا • الوافي القاتر الهمة •
الوصب النصب

(٧) شِعْأَ عليها خوفاً او شفقة • شيب يضطرب

طَلِيْمَةً رَأَاهُ مِنْ دُونِ يَضْتَهَا كَمَا أَتَى رَأَاهُ فِي الْقَرْوِ مُتَصِيبٌ^(١)
 حَتَّى إِذَا مَا أَتَى التَّدْيِيرَ ثَابَ لَهُ جَيْشٌ يُصَارِعُ عَنْهُ مَالَهُ لَجِبٌ^(٢)
 شِعَارَهَا أَسْمُكَ إِنْ هَدَّتْ مَحَاسِنَهَا إِذَا أَسْمُ حَاسِدِكَ الْأَدْنَى لَهَا لَقِبٌ^(٣)
 وَزَيْرُ حَقٍّ وَوَالِي شُرْطَةٍ وَرَجَا دِيْوَانِ مَلِكٍ وَشَيْعِيٍّ وَمُحْتَسِبٌ^(٤)
 كَالْأَرْحَبِيِّ الْمَذْكُورِ الْمَرْطَى وَالْوَحْدُ وَالْمَلْعُ وَالْقَرِيبُ وَالْحَبِيبُ^(٥)
 عَوْدٌ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُهُ فِيهَا مِنْ مَسِيٍّ وَبِهِ مِنْ مَسِيٍّ جَلِبٌ^(٦)
 ثَبَتَ الْحِطَابَ إِذَا أَصْطَلَتْ بِمُظْلِمَةٍ فِي رِجْلِهِ أَلْسُنُ الْأَقْوَامِ وَالرُّكْبُ^(٧)

(١) بيضة الخلافة أصلها وجوهرها . أتى ارتفع . الرأي . الطليعة التي تسير أمام الجيش للاستكشاف : كما هي الطليعة الجيش من كل مفاسي . كذلك رأي هي الخلافة ساهراً بقطاً

(٢) اتصفى دهر . ثاب له انضم إليه . العجب ذو الجلبة والسياح أي الكثير ويريد الحرب المضوية بسديد الإلراء وصادق الزينة

(٣) السمار اللامة : اذا ذكرت الخلافة وسئل من ناصرها وحامي حماها والمدافع عن يضاها فاسمك يكون الجواب ويريد بالقب اتباع منه والمستهن أي اذا ذكر اسم حاسدك وزاحك على منصبك نسبت إليه العائب والبيئات ولك كل الحسنات بالنسبة للخلافة كل منكما بالخلافة

(٤) الفرطة الجند . المحتسب نائب الوالي : بينما انت وزير الحق والعدالة انت مدير الجنود ودعامة ديوان الملك ونائبه بكل حال

(٥) الارحي غل كرم من الخيل . المذكم من الخيل الذي تم سنه وكلك قوته وما بقي من انواع سير الخيل . الارحي نسبة الى ارحب وهو حي من هبذان كانت تدسب لهم خيار الابل ثم ان انواع السير المذكورة في هذا البيت بعضها محتض في الخيل والاكثر في الابل والارحج انه يقصد بالارحي جلاً وليس فرساً بدليل قوله عود في البيت التالي : اي انه يجمع اصلاح الملك كما يجمع هذا الارحي هذه الضروب من السير

(٦) القود المسن من الابل . تساجله تناظره . الجأب جمع جأبة قفرة تلو الجرح عند برئه : قد عركته الايام وعركها فاستفاد منها حكمة ودراية وصادفت به غلأياً قهاراً فكل منها احدث أثراً باقياً في الآخر

(٧) ثبت الخطاب ثابت في آرائه وخطابته غير متلجع ولا ضئيف الرأي . في رجله في عهده وإيامه . اصطلت اضطرت

لَا الْمَنْطِقُ الْقَوِيُّ يَزْكُو فِي مَقَامِهِ يَوْمًا وَلَا حُجَّةُ الْمَلُوبِ تُسْتَلَبُ^(١)
 كَأَنَّمَا هُوَ فِي قَادِيَةِ قَبِيلِهِ
 لَا الْقَلْبُ يَهْفُو وَلَا الْأَحْشَاءُ تَضْطَرِبُ^(٢)
 وَتَحْتَ ذَاكَ قَضَاءُ حَزْ شَفَرَتِهِ كَمَا بَعْضُ بِأَعْلَى الْفَارِبِ الْقَتْبِ^(٣)
 لَا سُورَةُ تُتَقَى مِنْهُ وَلَا بَلَّةٌ وَلَا يَحِيفُ رِضَى مِنْهُ وَلَا غَضَبُ^(٤)
 أَلْقَى إِلَيْكَ عَرَى الْأَمْرِ الْإِمَامُ فَقَدْ شَدَّ الْعِنَاجُ مِنَ السُّلْطَانِ وَالْكَرْبِ^(٥)
 يَسْهُو إِلَيْكَ وَضَوْهُ الرَّأْيِ قَائِدُهُ خَلِيفَةُ إِنَّمَا آرَاؤُهُ شَبُّ^(٦)
 إِنْ تَنْتَبِهْ مِنْكَ فِي الْأَوْقَاتِ رُؤْيَتُهُ فَكُلُّ لَيْثٍ هَصُورٍ غِيْلُهُ أَشْبُ^(٧)
 أَوْ نَلْقَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ مُكْرَمَةٌ يَوْمًا فَقَدْ أَلْبَيْتَ مِنْ دُونِكَ الْحُجْبُ^(٨)

- (١) في مقاومه امامه في ديوانه • القوي الذي لا معنى له • الملوب التبع • في ديوان وزارة يقضي الحق وينصف الظالم فلا تكون المنازاة الا بموجب القانون فلا تقبل حجة واهية ولا يجيب صاحب حق وان دعاه جهله وتبيحه الى عدم الايضاح
- (٢) هنا القلب اضطرب : اذا جلس في ديوان قبيلته القضاء ترّ النفوس آمنة والقلوب مطمئنة هادئة من حله وبشره وطول اقامته لان كلاً متأكد انه سيرد له حقه ويتصرف له من خصمه
- (٣) الفارب بين اصل النقي والظهر • القَتْب رجل الناقة : ولكن ورا • هذا الحلم قضاء عادل يقطع لي من يقع عليه من الخاطئين كما يجر الزحل في ظهر الجبل
- (٤) السورة المدة التي تخرج بالرجل عن دائرة الحلم • البله ضيف الضل • يحيف يضلم : قد جمع بين جميع سميات الحكم العادل فلا يستغفه او يبيحه امر ما يخرجه عن جادة الصواب ولا وصة قصور في مداركه او موارفه • تُحَدِّثُ هو قوام الحق رضي او غضب
- (٥) العنّاج والكرْب حبلان تشد بهما الدلو : قد القى اليك الخليفة متاليد السلطنة فاستندت الى احسن من يقوم باعبائها
- (٦) يشو يرى النار ليلاً فيقصدها : ان الخليفة يستغي برأيك في الجلي فينبغي ظلمات المشاكل ويهملها ولكن اراده ايضاً شهب بالوقت نفسه • وهذا استدراك يمنع تفصيل الوزير على الخليفة
- (٧) المصور من صفات الاسد • الاشب اي هكلنا كثيف لا يجتاز : وان امتنعت هناك رؤيته باحتجابه فلا محجب فالاسد المصور يختار الثياب الكثيف
- (٨) او اذا كان بينك وبينه حجاب ملوكي فكذلك بينك وبين من دونك حجب ايضاً

وَالصَّبْحُ تَخْلِفُ نُورُ الشَّمْسِ غُرَّتَهُ
أَمَّا الْقَوَائِي فَقَدْ حَصَّنَتْ عُدْرَتَهَا
مَنْتَ إِلَّا مِنْ الْأَكْفَاءِ نَاكِحَهَا
وَلَوْ عَصَلَتْ عَنِ الْأَكْفَاءِ أَيْمَهَا
كَانَتْ بَنَاتُ نَصِيبٍ حِينَ ضَنَّ بِهَا
أَمَّا وَحَوْضُكَ تَمْلُؤُهُ فَلَا سَقِيَتْ
لَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لَمْ تُخَوِّجْ وَأَتَجَدَّهَا
وَقَرْنَهَا مِنْ وَرَاهِ الْأُفْقِ مُحْتَجِبٌ^(١)
فَمَا يُصَابُ دَمٌ مِنْهَا وَلَا سَلْبُ
وَكَانَ مِنْكَ عَلَيْهَا اللَّطْفُ وَالْحَدَبُ^(٢)
وَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي أَطْهَارِهَا أَرْبُ^(٣)
عَلَى الْمَوَالِي وَلَمْ تَحْفَلِ بِهَا الْعَرَبُ^(٤)
خَوَامِسًا إِنْ كَفَى أَرْسًا لَهَا الْفَرْبُ^(٥)
مَا الْعِرَاقِينَ لَمْ تُخَفِّرْ بِهَا الْقَلْبُ^(٦)

- (١) يظن يأتي بعد قرن الشمس اول ضلعا: يطلع الصباح اولاً وبعدة تأتي الشمس التي هي السبب في اشراقها وان تكن محتجبة في الافق اي كذا انت حاصل عليه من الغفوذ والجلاء فهو سببه
- (٢) عذرتها بكارتها . الكاح عقد الزواج . الحدب المطف: قد حبت حتى القريض وحفظت حرمة ومنعت ان يمدح بفعل الشر الاكل من يستحقه فاستحققت التاء الجزيل
- (٣) عض المرأة منها الزواج ظلاً . الام الرجل والمرأة النير المتزوجين مطلقاً . الارب الحاجة الاطهار جمع طهر وهو نظافة المرأة من الحيض : لومنعت ان يمدح بالشر الفعل الاكل من يهبه ومن هو كفو له لم واثت كفو له عرضت عليك مبتكراته وهي على اتم رضاها وجمالها ولم يكن لك رغبة في ان تغدح بها فاذا تكون تبيحها هل يموت فينا الشر ونحرم ثمة
- (٤) اي لكنت الخ وهو جواب لو . ونصيب هو شاعر اسود من موالى آل مروان الممزوج بناته من الموالى ولم ترغ فيها العرب فبقين بلا زواج وكسدت عليه وهو ايجاح تخيلي لنفس المعنى ويقصد الشاعر بذلك ان المدحوح كان يلومه لانه كان يمدح بشعره النفيس من لم يستحقه فاجابه ابو تمام ان ذلك صحيح ولكن عند عدم وجود الكفو يلزم ايضاً ان يقال هذا الشر ويمدح به والا مات القريض وماتت بموته القاكرة وحُرمتنا من الكعب وبذلك يتبس نفسه طرداً كما سترى فيما بعد
- (٥) نائب فاعل سقيت محذوف تقديره الى وخوامساً مفعولها الثاني . الخوامس الابل التي ترد اليوم الاول والخامس ورعى فيها بينهما . الارسال جمع رسل وهو قطع الابل . العرب الماء الذي يقطر من الدلوين المحوض والبئر : اذا كان حوضك هكذا مملوءاً ومياهك هكذا غزيرة حتى ان الماء الذي ينظر من الدلوين البئر والمحوض يكفي بلجات الابل فلا لزوم لابلتي القليلة ان تقرب كل خمسة ايام مرة واحدة وهو استعادة بمعنى اذا كنت هكذا غيوراً على الادب ونحب الشعر هذه المحبة فلا يجب ان امدح غيرك بل فلا تقف نفسي عليك واختص بها ذلك
- (٦) احوجت البئر فاس ماؤها . الرافان الكوفة والبصرة . الذأب جمع قليب الآبار : لو لم تلتشف ماء دجلة لم يحتاجوا الى حفر الآبار فيها ولو كان مستحقوا هذه القوائى يملكون دائماً لان يمدحوا بها لكانوا يعلمون الكثير عن بذل اوجبتنا لن لا يستحقونها

لَمْ يَنْتَدِبْ عَمْرٌ لِلْإِبْلِ يَجْعَلُ مِنْ جُلُودِهَا الْقَنْدَ حِينَ عَزَّهُ الْذَهَبُ^(١)
لَا شَرِبَ أَجْهَلُ مِنْ شَرِبَ إِذَا وَجَدُوا

هَذَا الْخَيْنَ قَدَّارَتَ فِيهِمِ الْعَلْبُ^(٢)

إِنَّ الْأَسِنَّةَ وَالْمَازِيَّ مَذْ كَثُرَا • فَلَا الصِّيَاحِي لَهَا قَدْرٌ وَلَا الْيَلْبُ^(٣)

لَا نَجَمَ مِنْ مَعَشَرٍ إِلَّا وَهْمَتُهُ • عَلَيْكَ دَائِرَةٌ يَا أَيُّهَا الْقُطْبُ

وَمَا ضَمِيرِي فِي ذِكْرِكَ مُشْتَرِكٌ • وَلَا طَرِيقِي إِلَى جَدِّكَ مُنْشَبٌ^(٤)

لِي حُرْمَةٌ بِكَ لَوْ لَا مَا رَعَيْتَ وَمَا • أَوْجَبْتَ مِنْ حِفْظِهَا مَا خَلَّتْهَا تَجِبُ^(٥)

(١) ندب فلان فلاناً للأمر إذا دعاه اليه وحده عليه وهي إشارة الى قصة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما سمع بسل القنود من جلود الابل : وهكذا امير المؤمنين عمر « رضه » لم يهوج الى حمل القنود من جلود الابل لو كان لديه الذهب ليسبها منه والمضى واحد اي ان عمله هذا كان اضطراراً وليس اختياراً كما عمل من هو اعظم منه

(٢) الدرب جمع شارب • اللعين هنا الماء الأبيض النقي كالنضفة • اللب جمع علبه وهي وعاء من الجلد يشد الى قضيب من فرع شجرة ويجلب فيه : كل من يرى امامه هذا الماء التزير النافس والزلال ولا يشرب منه بل يشرب من اللب ذات الماء التليل والذير الصالح للشرب يكون في اشد الجمل : ان كل من يتيسر له الحصول على هؤلاء العارفين بالشعر والاجواد الكرام الذين يستحقونه ولا يمدحهم وينال عطائهم بل يميل الى الثير المستحقين يكن بأشد الجمل والنبوة

(٣) الاسنة الرماح • الماذي الدرع • الصياحي قرون البقر كانت تستعمل في الحرب للظمن • اليآب جلد كان يتخذ درعاً : عند وجود الرمح والدرع الحقيقتين فلا لزوم لاستعمال تلك العديمة النفع ويريد يقول طالما المدح وامثاله موجودون فلا لزوم للانتجاع الى غيرهم من الصمايك

(٤) وما ضميري في ذكراك مشترك اي لا ذكر لاحد سواك في ضميري • ولا طريقي الى جدوك منشب اي ولا اقصد احداً سواك لطلب العطاء

(٥) انك لو لم ترع حرمتي وتحافظ على شرفي لم يمنه احد : كما قلت آنفاً ان ابا تمام ذو موهبة شعرية نادرة بتدري ما هو حاله من اي امتداد فطري لتحصيل الرزق ولذلك هو كان فقيراً جداً حتى اضطر ان يبيع من لا يليق بشعره لاجل تحصيل قوته ولكن عندما ملكت منزله ومقام شعره وذاع اسمه نوطاً ما حتى كان بحضرة المدح لانه هذا على ذلك كما يشرب اليه يتصيدته هذه ثم ان المدح اكرمه اكراماً لم يستدعه كما هو ذكر ذلك في هذا البيت وما قبله واعتبره من المدح امرأ عظيماً

بَلَى لَقَدْ سَلَتْ فِي جَاهِلِيَّتِهِم
 إِن تَمَلَّيَ الدَّلُو بِالْأَلُو النَّرِيَّةِ أَوْ
 لَلنَّقَى لَيْسَ كَحَقِّي نُصْرَةً عَجَبُ
 يُلَاسِي الطُّبُّ الْمُسْتَحْصَدُ الطُّبُّ^(١)
 دَعَائِمُ الْمُلْكِ فَلْيَعَزَّزْ بِكَ الْأَدَبُ
 سَوْقًا وَمَا لِي أَرَى سَوْقًا وَلَا جَلْبُ^(٢)
 مَالًا وَأُخْرَى بِهَا مَالٌ وَلَا عُشْبُ^(٣)
 يَكُلُّ قَهْمٌ غَرِيبٌ حِينَ تَقْتَرِبُ^(٤)
 خُذْهَا مُفْرَبَةً فِي الْأَرْضِ آيَسَةً
 مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ فِيهَا إِذَا أُجْتَنِبَتْ
 مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِيهِ الْمُذْنَفُ الْوَصِيبُ^(٥)

(١) فاعل سالت حذف تقديره نصرة الحق دل عليه . اجدد : المعنى انه كان متبع في زمن الجاهلية ان الرب اذا نزل وبني بيته بين يومهم فاذا لاس طلب بيته طلب جاره قد وجبت على هذا نصرة والاخذ بحقه فياء بحق الجوار وهكذا اذا علمت دلوه الترية بدلوها هذا الاخر « عن الصولي » اي مع وجود هذا القانون المتعارف والمتبع بين العرب الي استغرب جداً واتعجب كيف ان حتي لم يهتم وجواري لم يهتظ وانت الوحيد الذي حفظته ورعيته ولولاك لنفاح

(٢) الجأب الحيل المجلوبة او الجلبية من الحيل . فمأ كثيراً . السوقي الذي يساق او يؤخذ من هذا الجلب : قال الصولي ما لي ارى . ما غني كالجأب الكثير المتواتر ولا ارى سواقاً اي ولا ارى من يريد ما يأخذها بمحتها وما تساوي وما لي ارى سواقاً كثيراً يؤخذ من عند غيري وهو لا جلب له اي اني ارى الاقبال على شمر غيري مع وكاكته والاعراض عن شمري مع كثرة وسو مقامه

(٣) الجرف اكلا . اللطف . قال الصولي من يعرف قدري وقد شريري ويريد لا تبسط يدك لكافاتي ومن يقدر على بذل المال فلا يملكه فلا يجمع لي هذان كما لا يجمع الماء والشب : وهذان البيتان فيهما ايضاح للمعنى القصيدة ولما قيلت لاجله وذلك يدل على ان ابائنا لم يكن معروفاً وكان يحارح ويحاهد ليأخذ له مر كراً يليق به

(٤) مفربة في الارض اي منتصرة يعني بها قصيدته هذه . آتة بكل فهم غريب اي لا ينهمها جيداً الاكل ساي الادراك بعيد التصور حين تقترب اي حين تقترب

(٥) من كل قافية خبر لبتدا محذوف تقديره هذه القصيدة مؤلفة من كل قافية فيها متعلقة بخبر مقدم اي موجود فيها ومن كل الثانية متعلقة في مبتدا مؤخر تقديره فاكهة ومن متعلقة بنت المبتدا المحذوف اي نوع والجملة من المبتدا والخبر جواب الشرط اذا اجتنب . الذنف المتقدم في المرض . الوصف الموجع : كل من يغوص على معانيها ويتدبرها جيداً يجني منها ثماراً باضات تكون شفاء لكل داء عيا

الْجِدُّ وَالْهَزْلُ فِي تَوْشِيْعِ لَحْمِهَا

وَالْتَبَلُّ وَالْخُفُّ وَالْأَشْجَانُ وَالطَّرَبُ^(١)

لَا يَسْتَقِي مِنْ حَبِيرِ الْكُتُبِ رَوَتْهَا وَلَمْ تَزَلْ تَسْتَقِي مِنْ تَجْرِهَا الْكُتُبُ^(٢)

حَسْبَةُ فِي صِمِيمِ الْمَدْحِ مَنْصَبُهَا إِذَا كَثُرَ الشِّعْرُ مَلَقَى مَا لَهُ حَسَبُ^(٣)

وقال يمدح ابا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

إِنَّ بُكَاءَ فِي الرُّبْعِ مِنْ أَرِيَّةٍ فَشَايَا مُغْرَمًا عَلَى طَرِيَّةٍ^(٤)

مَا سَجَسَجَ الشُّوقِ مِثْلُ جَاحِيهِ وَلَا صَرِيحُ الْهَوَى كُمُوتِشِيَّةٍ^(٥)

جِذْتُ بِدَانِي الْأَكْنَافِ سَاحَتَهَا نَائِي الْمَدَى وَكَيْفَ الْجِدَا سَرِيَّةٍ^(٦)

مُزْنٌ إِذَا مَا اسْتَطَارَ بَارِقُهُ أَعْطَى أَيْلَادَ الْأَمَانِ مِنْ كَذِبَةٍ^(٧)

يُرْجِعُ حَرًّا أَيْلَاعِ مُرَّةٍ رِيًّا وَيُثْنِي الرِّمَانُ عَنْ نُوبَةٍ^(٨)

(١) توشيع نسج • التَّبَلُّ الذكاء • الخف ضد البيل • والاشجان والطرب شدان

(٢) هي مبتكرة لم تلج على منوال ما تقددها الا انها لم تزل مثالا يجتذى عليه واغوذجا

لشعر والشرا

(٣) حسيبة ذات حسب وشرف اي من خل النمر • في صميم المدح منصبا اي قصد بها محض

المدح والاعلاص فيه بينا غيرها كثير من القوائد ملقى لا يبا بها لانها من لافه الشعر ولا انها عارية عن

الاعلاص ويخصد بها التليق والمداينة طعماً بال الممدوح

(٤) الريح المنزل • الارب الحاجة • شايا نابا وهو ما اعتاده العرب من خطاب الاثنين : قد

استمرت في قلبه لوعة الغرام فرأى ان لا بد من تبريدها بخرق الدهوع على ربوع الحبيب فساداه

على البكاء تنقيداً لكرهه وتبريداً لوعته انما ايها الخليلان من لواضع الحب

(٥) السجج المتدل • الجاسم الشديد الحرارة • الموتئب المختلط : يقول لصاحبه تاباني على

هواي فان هواي صريح وهو اكما موتئب

(٦) حيمت مطريرت • داني الاكثاف كناية عن المطر النزر • نائي المدى مطر عام • واكف

الجدا متناج الهطل • مرب سائل

(٧) البرن السحاب : ان هذا السحاب المتج بالمر متى ما ابرق وارعد صدق بقباج تهطله

(٨) حرّاً شديدة العطش • التلاص سائل الماء ولا تكون الا في الصحارى • مرّة • ثلاثة •

يشي الزمان عن نوبه يضيغ الحول ويدهل خصباً

- مَتَى يَصِفَ بَلَدَهُ فَقَدْ قُرِبَتْ بِمُسْتَهْلٍ الشُّبُوبِ مُنْشِكِيهِ ^(١)
لَا تَسْلُبُ الْأَرْضُ بَعْدَ فُرْقَتِهِ عَهْدَ مَتَابِعِهِ وَلَا سَلْبِيهِ ^(٢)
مَزَجَرُ الْمُنْكَبِينَ صَهْلَقُ يُطْرُقُ أَزْلُ الزَّمَانِ مِنْ صَخِيهِ ^(٣)
غَارَتْ صُدُوعُ الْقَلَا بِهِ فَلَقَدْ صَحَّ أَدِيمُ الْقَضَاءِ مِنْ جَلْبِيهِ ^(٤)
قَدْ سَلَبَتْهُ الْجُنُوبُ قَالَتَيْنِ وَالْأُدْنَى وَصَافِي الْحَيَاةِ فِي سَلْبِيهِ ^(٥)
وَحَرَشَتْهُ الدُّبُورُ وَأَجْتَنَبَتْ رِيحُ الْقَبُولِ الْهُبُوبَ مِنْ رَهْبِيهِ ^(٦)
وَتَارَكَتْ وَجْهَهُ الشَّالُ فَقُلْ لَا فِي زُرُورِ الْأَدَى وَلَا حَقْبِيهِ ^(٧)

(١) قريت من القرى النيافة • الشوبوب الدفة القوية من المطر

(٢) النتائج جمع مُتَبِع وهي الناقة التي تبعها ولدها والدُّب جمع سلوب وهي الناقة التي مات أو ذبح ولدها واستمرار المتابع والسلب له ذهاب كأنه شيء صوت الدجج من الثوق ومتابع النعم بالولاد الذوق : لا أُنْأَب الأرض عهد هذا الضام لا المطر ولا غير المطر فتبقى ثرية منتجة

(٣) المنكب الناحية والجانب ومزجر المنكبين كناية عن صوت المطر الغزير الحاصل من شدة انسكابه • الصهلق الشديد من الاصوات • يُطْرُق ينظر الى الأرض خجلاً ودهشاً • الصخب كثرة الصياح • الازل الشدة

(٤) غارت صدوع القلا به قد اختفت وزالت شقوق الأرض الحاصلة من شدة اليبس بسببه وهنا الباء سببية • ولقد صح اديم القضاء من جأبه الجأبة وجها جُأَب الثمرة تلو الجرح عند البرء : هنا شيء الثقوق في سطح الأرض بجراح في الجلد وقد برئت او زالت بهذا المطر

(٥) اي ان ريح الجنوب التي هي ريح المطر قد امتزجت هذا السحاب وسليت منه مائه وامطرته غزيراً على الأرض فهم البسيطة واخشب الارس وكثر الخبز والرزق فقيه صفاء الحياتين الدين والدنيا

(٦) الدبور الريح الحارقة للصبا • حرشته زادته • القبول ريح الصبا • الرهب الخوف • الدبور الريح التي تجب مع المطر فزيد انتشاره والقبول الريح التي تنشفه : قد زادته الدبور ونظراً لكثرة خاتمه القبول فلم تضره له لانه قلبها

(٧) تاركةً خلاً على حاله وصالحه • هل فاحكم • زور قاة • حقه احتياسه من حقه المطر وغيره احتسب : ان هذه الرياح المختلفة الجهات لم تقدر ان تحوله عن تطلاله او تحبه او توتر فيه فاحكم اذا بالخصب وسعة البش نتيجة ذلك

دَع عَنْكَ هَذَا إِذَا أُنْقَلْتَ إِلَى السَّمَاحِ وَشَيْبَ سَهْلُهُ بِمُقْتَضِيَةِ (١)
 إِنِّي لَهُ وَمَيْسَمٌ يَلُوحُ عَلَى صُورِ هَذَا الْكَلَامِ أَوْ صَبِيَّةٌ (٢)
 لَسْتُ مِنَ الْعَيْسِ أَوْ أُكَلِّفَهَا وَخَدَايَاوِي الْمَرِيضَ مِنْ وَصِيَّةِ (٣)
 لِلْمُصْطَفَى مُحْتَدَا أَبِي الْحَسَنِ أَنْصَعَنْ أَنْصَاعُ الْكَدْرِيِّ فِي قَرَبَةِ (٤)
 تَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ
 نَجْمُ بَنِي صَالِحٍ وَهُمْ أَنْجَمُ الْعَالَمِ مِنْ عَجْمِهِ وَمِنْ عَرَبِهِ
 رَهْطُ النَّبِيِّ الَّذِي تَقَطَّعَ أَسْبَابُ الْبَرَايَا سِوَى سَبِيَةِ
 مَهْذَبُ قُدَّتِ النَّبُوَّةُ وَالْإِسْلَامُ قَدْ الشَّرَاكَ مِنْ نَسَبِهِ (٥)
 لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرَّبَلَهُ أَكْسَبَهُ الْبَاوُ غَيْرَ مُكْنَسِهِ (٦)
 وَالْحُظُّ يَهْطَاهُ غَيْرُ طَالِيهِ وَيَخْرُزُ الدَّرُّ غَيْرُ مُجْتَلِيَةِ

- (١) شيب امزج • سهله الذي يأتي علواً • مقتضيه العالي الذي يأتي بعد اعمال الروية
 (٢) قال الصولي : قد استمار للكلام صموذاً وصياً اي صعباً وسهلاً وللفي انا قادر على جميع فنون
 الكلام من الصعب والسهل ووصي لايج عليه • وميسم اي ولي ميسم وهي مبتدا وخبر
 (٣) لست من العيس يدعو على نفسه اي اكون غير متاد على الاسفار ولا تكون هذه العيس
 بنت الغفار • اوال ان • الوخذ السير السريع • الوصب الوجع : لا اكون انا ولا يأتي من المتادي الاسفار ان لم
 احملها على سرعة السير الثاني الذي يشقني من مرض الهم
 (٤) للمصطفى متلفه بأنصع • المتحد الاصل وهي منصوبة على التمييز • انصاع رجع وحوئل
 وانعطف • الكدري جلس من التظا قائم اللون شديد الطيران • اقرب طلب الماء : ان هذه النبايق
 النجيبات قد اشتهت في سرعة سيرها وبها الزائد بلوغ الممدوح القفا الكدري العطاش للشفقة
 على مورد الماء
 (٥) الشراك سير النمل على ظهر الندم

- (٦) غير مكتسبة حالية من الماء في اكسبه : من جلاله يرى به الناس كبراً ولا يفعل هو في نفسه
 كما يقال يهطاه الناس وهو لا يعظم نفسه او ان جلاله وقدره يعظمه من غير ان يسمى في اكتساب العظمة •
 البأو الكبر والعظمة

كَمْ أَعْطَبَتْ رَاحَتَهُ مِنْ نَسَبٍ سَلَامَةً الْمُتَعَفِّينَ فِي عَطَبِهِ ^(١)
 أَيُّ مَدَاوِي لِلْحَلِّ نَائِلُهُ وَهَائِي لِإِزْمَانٍ مِنْ جَرَبِهِ ^(٢)
 مُشِيرٌ لَا يَكِلُ فِي طَلَبِ أَلْفَلْيَاءِ وَالْحَاسِدُونَ فِي طَلَبِهِ
 أَعْلَامُهُ دُونَهُ وَأَسْبَقَهُمْ إِلَى النَّدَى وَاطْيُ عَلَى عَقْبِهِ
 يَرِيحُ قَوْمٌ وَالْجُودُ وَالْحَقُّ وَالْحَاجَاتُ مَشْدُودَةٌ إِلَى طَنْبِهِ ^(٣)
 وَهَلْ يُبَالِي إِفْضَاضَ مَضْجِعِهِ مِنْ رَاحَةِ الْكُرُمَاتِ فِي تَعَبِهِ ^(٤)
 تِلْكَ بَنَاتُ الْمَخَاضِ رَائِعَةٌ وَالْمَوْدُ فِي كُورِهِ وَسِي قَتَبِهِ ^(٥)
 مَنْ ذَا كَتَابِهِ إِذَا أَصْطَكْتَ أَلْ أَحْسَابُ أَوْ مَنْ كَعْبِدُ مُطْلَبِهِ ^(٦)

(١) الشب المال • المتعفين طالبي المال

(٢) أي • مداوي أي مداور عظيم وهي « اي » نعت مداو ومداو خبر نائله مبتدأ • النائل المطا • وهائي معطوفة على مداو وهو الذي يتأ الجمل الجربة أي يدهنها بالنظران : هو مفير طباع الزمان من الشر للغير والاساءة للمعروف والحل للخصب

(٣) يريح قوم من باب راح للأدب راحة وراحة اشرف وفريح به • الطنب وتد الخيمة : ترى غيره لا م لهم الا الراحة والرضا بما هم عليه من الحول بينما هو قوام بالجود والحق وقضاء • هام الامور التي قواها به واعتادها عليه كاعتاد البيت على الطنب

(٤) إفضاض المضجع خشوته • قض عليه مضجعه لم يطمئن به النوم : هو لا يبالي بدم نومه لان همه منصرف الى البذل والمجد والعلى وعظام الامور

(٥) بنات المخاض النياق الجبال • التود البير الذي اعتاد حل الانتقال • الكور الرجل الركب • القتب الاكاف وهو اكاف صغير على قدر سنام البير يتخذ القمل : ان • من هم الاكل والشرب والنوم مراح كبنات المخاض ولكنه هو كالمود الذي لا يهجه نفسه بل راحة الاخرين وسادتهم فهو لا يزال دائماً في العمل لاجل نعمهم وسامرا لراحتهم

(٦) عباس وعبد الطلب اجداده الهاشميون • اصطكت الاحساب تفاخروا بها : اذا تفاخروا باحساب العرب فلا حسب يداني حبه

هياتِ أبدى اليقين صفتَه وَبَانَ نَبْعُ الْفَخَارِ مِنْ غَرَبِهِ ^(١)
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بَنُ قُسَيْمِ النَّبِيِّ فِي حَسْبِهِ ^(٢)
الْبَسَةُ الْمَجْدُ لَا يُرِيدُ بِهِ بُرْدًا وَصَاغَ السَّمَاخَ مِنْهُ وَبِهِ ^(٣)
لَقَمَانُ صَمْتًا وَحِكْمَةً فَإِذَا قَالَ لَقَطْنَا الْيَاقُوتَ مِنْ خُطْبَةٍ
إِنْ جَدَّ رَدَّ الْخُطُوبَ تُدَمَّى وَإِنْ يَلْعَبُ فَجِدُّ الْعَطَاءِ فِي لَعِبِهِ ^(٤)
يَتَلَوُّ رِضَاهُ الْغَنَى بِإِجْمَاعِهِ وَتَحْذَرُ الْحَادِثَاتُ فِي غَضَبِهِ
تَزِلُّ عَنْ عَرْصِهِ الْعُيُوبُ وَقَدْ تَنْشَبُ كَفَّ الْغَيْبِ فِي نَشِيهِ ^(٥)
تَأْتِيهِ فُرَاطُنَا فَتَحْكُمُ فِي لِحْيَتِهِ تَارَةً وَبِ فِي ذَهَبِهِ ^(٦)
بِأَيِّ سَهْمٍ رُمِيَتْ فِي نَصْلِهِ الْأَمَاضِي وَبِ فِي رِيشِهِ وَفِي عَقَبِهِ ^(٧)

(١) هيات: بُدءَ • شبه اليقين بالصبح ولذا نسب إليه الصفحة ويريد اشراقه • النبع شجر صلب
تصل منه القسي • الغرب شجر آخر غير صلب • بيد جداً ان تقارب انساب العرب نسبة وهذا واضح
كالصباح فشتان بين النبع والغرب
(٢) عبد الملك وما بعدها مضاف ومضاف اليه مبتدا والنبي في حسيه مبتدا وخبر والجملة خبر
المبتدا الاول

(٣) البسة اي نسبة الشريف • لا يريد به برداً اي لا يريد غيره ثوباً بدلاً منه • صاغ السماخ
منه وبه منه لانه زكي الارومة منطبع على السماخ متصل إلى السماخ في نسبة وبه اي بالنسبة الى اعماله
(٤) الخطوب صروف الزمان : اذا جرد صادق عريته فويل للخطوب فان جراحا دامت
واذا ارتاح لندى فظاؤه السير يبادل نوال غيره وان كثر
(٥) تنشَب تطلق • تشب المال ويريد بكف النبي الذي لا يحسن الزلف والتلق وغيره من
اسباب اكتساب العطا : يجوز لان الجود من طبعه فهو يحسن على من يطلب او من لا يطلب منه من
يستحق او من لا يستحق

(٦) الفُرَاط جمع فارط وهو الذي يتقدم القوم الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء والأجن الفضة :
من مجرد ورودنا ساحتها يبدأننا باعطائها بدون ان نطلب
(٧) قال الصولي : اي بأي ماحد ظفرت مني في بياض ونصاحت وحبته ظاني في كل الاوجه ماض
ونافذ وآت بما لم يأت به آخر

لَا يَكْمِنُ الْفَدْرَ لِلصَّدِيقِ وَلَا
أَهْدَى دَيَابِجَهُ إِلَيْكَ فَتَى
يَأْبُرُ غَرَسَ الْكَلَامِ مِنْكَ فَغْذُ
وَأَجْتَنِ مِنْ زَهْوِهِ وَمِنْ رُطْبِهِ
أَمَّا تَرَى الشُّكْرَ مِنْ رَبِّائِطِهِ
جَاءَ وَسَرَحَ الْمَدِيجُ مِنْ جَلْبِهِ

وقال يخاطب علي بن مرّة ويستهد به فرواً

دَنَا سَقَرٌ وَالْدَّارُ تَنَآى وَتَصَفُّبُ
وَيَنْتَسَى سُرَاهُ مِنْ بُعَافِي وَيُضَعِّبُ
وَأَيَّامُنَا خُزُرُ الْعُيُونِ عَوَاسِ
إِذَا لَمْ يُخْصِمَا الْحَازِمُ الْمُتَلَبِّبُ
وَلَا بُدَّ مِنْ قَرْوٍ إِذَا اجْتَنَابَهُ أَمْرُوهُ
غَدَا وَهُوَ سَامٍ فِي الصَّنَائِرِ أَغْلَبُ

(١) مقي صادق صديقاً لخاص له المحبة وبكل ذلك يعني نفسه وبسبابة أخرى : باي مادم ظفرت
ومحب لك لا يندبر بالصدق ولا ينشده ولا يزدويه فيدعوه بلقبه دون اسمه استخفافاً به

(٢) أهدي قدم هدية • ديايجه جمع دياج وهو الثوب الذي سداه ولحمته حرير ويريد افضل
قصائده • اضاف من الضيافة والياء من بالذبح بمعنى لاجل • المجتبى المختار : اهدي اليك احسن قصائده
التي حوت المديح الصادر عن القلب والمرصعة بجواهر المعاني ومن خل الشعر المنتخبة من اطلع الكتب
(٣) يأبر يلقح الزهر • الزهو البسر الملون • الرطب البسر الناضج او الناضج من طلع النخل : ان هذا
الشاعر الذي اهداك خلاصة مدحه « ويعني نفسه » قد جدت عليه بساتينك فالتمعت بنات افكاره فولدت
لك ناضج المديح من يسر وروطب لذيذ فاجتته

(٤) الرباط جمع ربيطة وهو المربوط من الابل وغيرها • السرح الدارح للرمي من الابل
وغيرها • الجلب المجلوب والاستنهام انكاره اي انك قد شاهدت ذلك وتحتته اي ان الشكر مدخر
لك عندي دون سواك كادخار الابل المربوطة للحاجة وقد اقيت بمدحها لك اسراباً مجلوبة اي قد خصصتك
بإتكار مدائحها التي هي معدة ومتنوعة لك وحذك

(٥) تنأى تبعد • تصبب تقرب • الأثرى • الشيء القليل • يُعاق ينعم عليه : اني على سفر وبعد
النار وقربه متوقفان على ما يكون عليه المسافر من الاستعداد فان أنعم عليه وكان معه من براقته نسي
مشاقه واتماه

(٦) العيون الحزر الضئيلة اي غداوة • لم يخصها لم يتدبرها • المتلبب العاقل الحازم

(٧) اجتنب الثوب لبسه • غذا بمعنى صار والمجلة الحالية بعدها سدت سدد اسمها وغيرها • الصنائير
الامم البرد الشديد

أَمِينُ الْقُوَى لَمْ تَحْصُصْ الْحَرْبُ رَأْسَهُ وَلَمْ يَنْضِ عَمْرًا وَهُوَ أَشْمَطُ أَشْيَبُ^(١)
يَسْرُكُ بَأْسًا وَهُوَ غَيْرُ مُغَيَّرٍ وَيَعْنُدُ لِلْأَيَّامِ حِينَ يَجْرُبُ^(٢)
تَقْلُّ الْبِلَادِ تَرْتَبِي بِضَرَبِهَا وَتَشْمَلُ مِنْ أَفْطَارِهَا وَهُوَ يَجْنُبُ^(٣)
إِذَا الْبَدَنُ الْمَقْرُورُ أَلِيسَهُ غَدَا لَهُ رَاشِحٌ مِنْ تَحْتِهِ يَتَصَبَّبُ^(٤)
إِذَا مَدَّ ذَنْبًا قُلُّهُ مِنْكَ أَمْرِي يَقُولُ الْحَشَا إِحْسَانُهُ حِينَ يَذْنِبُ^(٥)
أَنْتَ إِذَا اسْتَعْتَبْتَ مَصْفَعَةً بِهِ قَمَلَتْ عِلْمًا أَنَّهَا سَوْفَ تُعْغِبُ^(٦)
يَرَاهُ الشَّقِيفُ الْمُرْتَعِثُ قَبْلِي حَسِيرًا فَتَنْشَاهُ الصَّبَا فَتَنْكَبُ^(٧)

(١) لمحصص خلق • الحرب السنين • رأسه شره • نضى واضى الثوب رعه واخلقه وابلاه •
اشمط الشعر مختلط سواده بياضه : هذه هي صفات القروان يكون ثوباً غير منزوع شره وجديداً
لم يؤله الايام

(٢) منفر مقنم المالك : وان يكن باهي الزينة جديداً وقوياً غلاباً فزمان وردد حين يلبس

(٣) الضرب التلج والجلد • تشمل تدير شمالاً او تأتي بالبرد الشديد من الجهة الشمالية • يجنب
اتباعاً ليشمل يسير جنوباً او لايالي • هو والبرد اعدا • لا يتفان او على طرفي قهض اذا جاء من
السمان يجمي ذلك من الجنوب

(٤) المقرور المصاب بالبرد الشديد • راشح نت لنتوت مخدوف اي جسد راشح عرقاً من
شدة الدف

(٥) مد الثوب للتكيب بسطه • التكيب الكتف • ذنباً تميز • احسانه حين يذنب مبتدا وخبر
والجمله مقول القول : اذا رمى الكتف بذنله فده نمر الاحتيا في الداخل من كثرة الدف
الحاصل فتقول احسانه هذا الدن

(٦) استعتب طلب رفع الكتاب او الملامه عنه من قولهم استعنته فاعتني او استرضيته فارضاني
واعتبه رفع عتابه او اعذر وارضاه • اثبت غزير الشعر وكشفه • المصقة البرد الشديد : كنت اذا
استرضيت البرد الشديد به على يقين تام انه سيرضيك ويذل لك صاغراً ويأتي اليك مستزراً

(٧) الشفيف البرد النارس او مطرفيه برد • المرتن • المكيب • يثني يرجع • حسيراً كليلًا •
تنشاه تأتيه • تنكب تنكباى قيل عنه

إِذَا مَا أَسَاَتِ بِالثِّيَابِ قَقَوْلُهُ لَهَا كُلَّمَا لَاقَتْهُ أَهْلٌ وَمَرَحَبٌ^(١)
إِذَا الْيَوْمُ أَمْسَى وَهُوَ غَضْبَانٌ لَمْ يَكُنْ

طَوِيلٌ مُبَالَغَةٌ بِهِ حِينَ يَقْضِبُ
كَأَنَّ حَوَاشِيَهُ أَلْعَى وَخُصُورُهُ وَمَا انْحَطَّ مِنْهُ جَمْرَةٌ تُلْهَبُ^(٢)
فَهَلْ أَنْتَ مُهْدِيهِ يَنْتَلِ شَكِيرِهِ مِنَ الشُّكْرِ يَمْلُؤُ مُصْفِداً وَمُصَوِّبُ^(٣)
لَهُ زَيْهَرٌ يَخْفِي مِنَ الذَّمِّ كُلَّمَا تَجَلَّبَبَهُ فِي تَغْفَلٍ مُتَجَلَّبِبُ^(٤)
فَأَنْتَ الْعَلِيمُ الطَّبُّ أَيْ وَصِيَّتُهُ يَهَا كَانَ أَوْصَى فِي الثِّيَابِ الْمُهْلَبُ^(٥)

وقال يمدح ابا الحسن محمد بن المهيم بن شيانه من اهل مرو

وكتب اليه بها مرضاً به جاء ابي صالح بن يزيد الكاتب

سَلَامُ اللَّهِ عِيَّةٌ رَمَلُ خَبْتٍ عَلَى ابْنِ الْهَيْثَمِ الْمَلِكِ الْأَبَابِ
ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً جَذَبَتْ فَوَادِي إِلَيْكَ كَأَنَّهَا ذِكْرَى التَّصَايِي

(١) إذا ما أسأت بالثياب أي إذا أتته هذه الريح الباردة التي من عاداتها أن لا تغفل بالثياب وتورث البرد الشديد بالأجسام فهو يقول لها اهلاً ومرحباً غير مكترث بها

(٢) أي تلبث منه حرارة النار منتشرة في كل الجسم

(٣) الشكير صائر الريش واستناره للشعر الأبيض الرقيق ويريد به شعر القرو • يلو مصعداً ويهوب أي يجوب الآفاق سهلاً وجيلاً أي النكر

(٤) الزهير شعر الجلد والقرو وهنا قد استناره إلى ثوب المدح الذي سيذكره به وقد شبهه بهذا القرو • قوله كما أن هذا القرو يعني لابس من البرد كذلك هذا القرو من المدح يعني لابس من المدح حينما يلبسه ويتصدر به في مجالس الرجال

(٥) الطب الحاذق بالطب وهذا البيت يشير إلى قول المهلب بن صفرة لبيته : ما رأيت أحداً قط بين يدي إلا أحببت أن أرى علي عليه فاعلموا يا بني بأن ثيابكم على غيركم أحسن منها عليكم • وقال : البسوا ثيابكم بمقدار ما تعرف بكم ثم اجدوا على غيركم « قاله اصولي »

فَلَا تَغِيبْ عَنْكَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ الْأَنْوَاءِ أَلْطَافُ السَّحَابِ ^(١)
 سَقَتْ جَوْدًا نَوَالًا مِنْكَ جَوْدًا وَرَبْعًا غَيْرَ مُجْتَبِ الْجَنَابِ ^(٢)
 فَتَمَّ الْجُودُ مَشْدُودُ الْأَوَاحِي وَتَمَّ التَّجِدُّ مَضْرُوبُ الْقِيَابِ ^(٣)
 وَأَخْلَاقُ كَأَنَّ الْمِسْكَ فِيهَا وَصَفْوُ الرِّاحِ بِالنُّطْفِ الْعِذَابِ ^(٤)
 فَكَمْ أَحْيَيْتَ مِنْ ظَنِّ رَفَاتٍ بِهَا وَعَمَّرْتَ مِنْ أَمَلِ خَرَابِ ^(٥)
 بِمَيْتِ مُحَمَّدٍ بِحَرِّ خِضَمٍ طُمُوحُ الْمَوْجِ مَجْنُونُ الْعَبَابِ ^(٦)
 بَفَيْضِ سَمَاحَةٍ وَالزُّنْ مُكْنِئٍ وَيَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعُضْبُ نَابِ ^(٧)
 فَذَاكَ أَبَا الْحُسَيْنِ مِنَ الرِّزَايَا وَمِنْ دَاجِي حَوَادِثِهَا الْفِضَابِ ^(٨)

(١) تغييب أي تأخيره يوماً وتقطع آخر فهو يطلب له السيادة الدائمة غير المنقطعة بالسحاب العظيمة المثلثة مطراً

(٢) الجود الاول المطر وهي مفعول ثانٍ لست مقدم ونوالاً عطاء وهي المفعول الاول . جوداً الثانية ومعناها ايضاً المطر لست نوالاً وربما معاطوفة على نوالاً وجملة غير مجتبى الجناب حال من جوداً الاول اي حال كون هذا المطر ملازماً لندباركم وما حول حلتكم : سقى هذا المطر الفزير انما مآلك المتنبئة التي كل واحدة منها مثل هذا المطر ثم سقت ربوعك المباركة امطار دائمة الانسكاب لا تجرح هائلة عليها

(٣) ثم هناك . الاواخي الاصول وهي جمع آخية وقد سر : هناك في دارك الجود عريق في الندم والعز والجهد ضاربة اطنايه

(٤) واخلاق مسطوية على الجود . النطف جمع نطفة وهي المياه الصافية : هي صورة شعرية يمثلها للمثل المنوي كما تمثلها للذوق الحسي فكما انك تكون على جانب عظيم من اللذة اذا شربت خمر جيدة فيها مسك وممزوجة بالمال الزلال كذلك بعقلك المنوي تذوق مثل ذلك من اخلاق هذا المدحوح عندما تقابلوه وهي من مميزات ابي تمام الشعرية

(٥) الزينات الخطام او كل ما اكدر وبلى . بها اي بالاخلاق : فكلم جدت فاعنيت من ماتت آماله في دار غيرك وارعدت عينه بعد ان يفس من نواهم

(٦) الحفص الزاخر . طموح مرتقم . الباب معظم الما

(٧) السباحة الكرم . مكدر لم يحد . ونيا الحسام ينبو لم يقطع

(٨) الرزايَا المصائب . داجي مظلم . حوادِثُها المضايقات مصائب الدهر العظيمة

حُسُودٌ قَصَرَتْ كَفَاهُ عَنْهُ وَكَفَتْكَ لِبَطَانٍ وَلِلضَّرَابِ^(١)
وَيَحْسِبُ مَا يُفِيدُ بِلَا عَطَاءٍ وَتُعْطِي مَا تُفِيدُ بِلَا حِسَابِ^(٢)
وَيَفْدُو يَسْتَتِيبُ بِلَا نَوَالٍ وَأَنْتَ فَقَدْ تُبِيلُ بِلَا ثَوَابِ^(٣)
ذَكَرْتُ صَنِيعَةً لَكَ أَلْبَسْتَنِي أَثِثَ الْمَالِ وَالنِّعَمِ الرَّغَابِ^(٤)
تَجِدُّ كُلَّمَا لُبِسَتْ وَتَبْقَى إِذَا ابْتَدَلْتَ وَتَخَلَّقْتَ فِي الْحِجَابِ^(٥)
إِذَا مَا أَبْرَزْتَ زَادَتْ ضِيَاءُ وَتَشْعَبُ وَجَنَاهَا فِي النَّقَابِ^(٦)
وَأَلَسْتُ بِالْعَمَّانِ الْعُفْسِ عِنْدِي وَلَا فِي مِثْلِكَ بِالْكَرِ الْكَعَابِ^(٧)
فَلَا يَبْعُدُ زَمَانٌ مِنْكَ عِشْنَا بِنُصْرَتِهِ وَرَوْقِهِ الْعِجَابِ^(٨)
كَانَ الْعَبْرَ الْمَدِينِي فِيهِ وَقَارَ الْمِسْكِ مَفْضُوضُ الرِّضَابِ^(٩)

- (١) حسود فاعل فداك والماء في عزه راجعة الى حسود وكفك الواو حالية وكفك مبتدا والبطان خبرها ويقصد بذلك صالح بن بزاد : قد قصرت كفاه عن ان تجود على نفسه يعني فكيف يجود على غيره وعن ان يهيئ نفسه فكيف غيره مع انك انت لا تنفك يدك من الطمان الى الجود
- (٢) ما يفيد كل ما فيه فائدة لطلب يجوز ان يكون عطاء او غير عطاء كالنصيحة مثلا . للمفعول الاول لحسب محذوف تقديره النصيحة وما يفيد مفعول ثاني وبلا عطاء متعلقة بحال من فاعل يفيد : حاسدك هذا يحسب مجرد افادته من يطلب العطاء منه بالنصيحة والارشاد عطاء مع انك تعطي انت بدون حساب
- (٣) يستيب يطلب الثواب . بلا نوال متعلقة في حال من فاعل يستيب : وهو يطلب من اولئك الذين ينعم عليهم بالارشاد ان يمدحوه مع انه لم ينم عليهم يعني . وانت تنعم ولا تطلب المدح او المكافأة
- (٤) الصنعة المعروف . اثيت كثير . الرغائب الوافرة المرغوبة
- (٥) تجدد تجدد . ابتذلك اقلعت جانبا واحملت . اي كلما ذكرت هذه النعم التي لك علي وظمت تجدد ذكرها فاذا سمرت وحجبت خانت
- (٦) تشعب من الشجوب وهو تدمير السحنة . النقاب التنازع على ارباب الانثى قسرت به المرأة وجهها وقد شبه نعمته بالحناء وهو يريد يديها يشمره في الملا
- (٧) العوان مفرد وجهها عوان من النساء من كان لها زوج . العففس جمع عانس وهي الابنة التي طالت مكنتها في بيت ابيها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ولم تنزوج : انك لا تمدحها صفة عظيمة
- ذلكم تجود بانها علوا كل يوم الا انها هندي اغزر الطباط النينة
- (٨) قار المسك وعاوه . مفضوض مفتوح . الرضاب فئات المسك

لِيَالِيه لَيَالِي الْوَصْلِ تَمَّتْ يَا يَامِ كَيَّامِ الشَّبَابِ
أَقُولُ يَعْصُ مَا أَسَدَيْتُ عِنْدِيهِ وَمَا أَطْلَبْتَنِي قَبْلَ الْغِلَابِ ^(١)
وَلَوْ أَتَيْتُ اسْتَطَعْتُ لِقَامَ عَنِّي بِشُكْرِكَ مَنْ مَشَى فَوْقَ الثَّرَابِ ^(٢)
إِذْنُ شُكْرِكَ مَذْ حَجٍّ حَيْثُ كَانَتْ بَنُو دِيَانِيَا وَبَنُو الضَّبَابِ
وَجِئْتُكَ فِي قَضَاعَةٍ قَدْ أَطَافَتْ يَرْكُنِي عَامِيرٌ وَبَنِي جَنَابِ
وَلَا سَتَجِدْتُ حَنْظَلَةً وَعَمْرًا وَلَمْ أَعْدِلْ بِسَعْدٍ وَالرَّبَابِ
وَلَا سَتَرَدْتُ مِنْ قَيْسٍ ذُرَاهَا بَنِي بَدْرِ وَصَيْدِ بَنِي كِلَابِ
وَلَا حَفَلَتْ رَيْعَةً لِي جَمِيعًا يَا يَامِ كَيَّامِ الْكِلَابِ ^(٣)
فَأَشْنِي مِنْ صَمِيمِ الشُّكْرِ نَفْسِي وَتَرَكْتُ الشُّكْرَ أَثْقَلُ لِلرِّقَابِ
إِلَيْكَ أَثَرْتُ مِنْ تَحْتِ الثَّرَاقِي قَوَافِي تُسَدِّرُ بِلَا عِصَابِ ^(٤)

(١) اسديت امنت . : وما اطلبتني قبل الطلاب اي اعطيتني ما اريد قبل ان اطلبه اي عرف
ما في نفسي لجدت علي قبل ان تخرجني الى السؤال

(٢) ان الشكر الممد لك في شيمري هو فوق . استطيع الانصاح عنه بكثير ولو اني استطعت ان
اسافر الى جميع قبائل العرب المشهورين وانشر مدحك بينهم واستعنتهم على شكرك لاطاعوني وقام بشكرك
كل من مشى فوق الثراب منهم

(٣) اذن لشكرك مذ حج وفرطها بنو ديان وبنو الضباب ولشاركتني قضاة وركنا طمر وبني
جناب ولا تجدني حنظلة وعمرو ولم تجاوز عن سعد والرباب بل اخذتهم معي ولاخذت ايضا وانضم الي
سادات قبائل بني قيس بني بدر والكرام الاشراف من بني كلاب ثم لو جئت ربيعة بذكرك ومدحك
اسكان لكلامي وقع في قوسهم واحتلوا بي كما يحتفلون ليواسمهم واعيادهم المشهورة مثل ايام الكلاب

(٤) الثراقي جمع ترقة وهي فوق اعلى الصدر ويريد من قلبه . اثرت امنت . تسدرو تحيضي لينا .
العصايب شد فخذني الناقة لتدري : ان مرورك هذا الذي ولد لك في قلبي شكراً عظيماً قدزرت قد اعاج
خاطري فأني بالقوافي التي تذكوب سلاسة وطباً

هِيَ الْقُرْطَاتُ فِي الْأَذَانِ تَبْقَى بَقَاءُ الْوَحْيِ فِي الصَّمِّ الصِّلَابِ ^(١)
عِرَاضُ الْجَاهِ تَجَزَعُ كُلُّ وَادٍ مُكْرَمَةٌ وَتَفْتَحُ كُلُّ بَابِ ^(٢)
مُضْمَنَةُ كِلَالِ الرُّكْبِ تُقْنِي غَنَاءَ الزَّادِ عَنْهُمْ وَالرَّكَابِ ^(٣)
إِذَا عَارَضَتْهَا فِي يَوْمٍ فَخِرٍ مَسَحَتْ خُدُودَ سَابِقَةِ عِرَابِ ^(٤)
تَصِيرُ بِهَا وَهَادُ الْأَرْضِ هَضْبًا وَأَعْلَامًا وَتَنْقُلُ فِي الرُّوَايِ ^(٥)
كَتَبْتُ وَلَوْ قَدَرْتُ هَوَى وَشَوْقًا إِلَيْكَ لَكُنْتُ سَطْرًا فِي الْكِتَابِ ^(٦)

وقال بمدح محمد بن عبد الملك الزيات

دِيْمَةٌ سَمْعَةُ الْقِيَادِ سَكُوبٌ مُسْتَقِيثٌ بِهَا الْفَرَى الْمَكْرُوبُ ^(٧)

(١) الذُّرْمَاتُ الملقى • الصم الصلاب الصخور : لعظمها في النفوس وبهاؤها تتعلق بها الاذان على مر الدهور وتزبن بها كالانراط فتكون ثابتة كالوحى المحفور في الصخور
(٢) تجزع تقطع عرضاً • عراض الجاه بالغة اعلى الجاه • مكْرَمَةٌ حال : وتنتشر في كل البلاد شرقاً وغرباً وتكون معتبة عند افاضل القوم ومن لم يرد يسمع امتثالها من الغير تجذبه اليها بسحر زياتها ومبتكرات معانيها فيتمشيتها
(٣) كِلَالٌ جمع كال وهو المتعب • الرُّكْبُ رُكبان الابل والركبان جمع الركاب • الركاب الابل واحدها راحلة جميعا ركب وركابات وركائب • مضمنة اي موجود : ضمنهم او قد حفظوها : وقد ذاع صيتها لحفظها الركبان وتداولها اللسان وعذبت في الافواه والاسباع فصارت تقني التسيين منهم عز الزاد والسوى مع غيرهم حتى عن الركائب ايضاً فكانها تحملهم وتقبلهم قسدهم وهم لا يشعرون بتعب السفر
(٤) اذا عارضتها او اقعمتها مع غيرها في سوق المفاخر بالشر والادب فأكدت من انها تسود سواها وتسبقها في الفخر كما تأكد من الفرس الاصيل في السبق
(٥) الوهاد الارض المنخفضة • الهضاب اتلال المرتفعة • الرواي التلال المرتفعة ايضاً : اذ المسافر بانشادها يقطع الوهاد الخفية بكل سهولة كما يقطع الهضاب والرواي الصعبة التي لا طريق فيها كأنه تلم فيها طريقاً واساً مسلوكة وهو زيادة تيسير المعنى في البيت الاسبق (تقني غناء الزاد والركاب)
(٦) قال هذا لانه كتب بها اليه ولم ينشدها بخبرته

(٧) الديمة المطر الذي يدوم بدون رعد ولا برق • سمعة القياد متتابعة وسلسلة الانسكاب
الرى المكروب الشديد الجفاف من شدة الحر

لَوْ سَمِعَتْ بُقْعَةً لِإِعْظَامٍ نُمِّي لَسَعَى نَحْوَهَا أَلْكَانُ الْجَدِيبُ
لَدَّ شُؤْبُوبِهَا وَطَابَ فَلَوْ تَسَدَّ طِيْعُ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْقُلُوبُ^(١)
فَعَيَّ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ وَعَزَالَى تَنَشَأُ وَأُخْرَى تَذُوبُ^(٢)
كَشَفَ الرُّوضُ رَأْسَهُ وَأَسْتَسَرَ الْمَحَلُّ مِنْهَا كَمَا أَسْتَسَرَ الرُّيْبُ^(٣)
فَإِذَا الرِّيُّ بَعْدَ مَحَلٍّ وَجَرَجَا نَ لَدَيْهَا بَيْرَيْنِ أَوْ مَلْهُوبُ^(٤)
أَيُّهَا النَّيْتُ حَيْلًا هَذَا لَكَ وَعِنْدَ الشَّرَى وَحِينَ تَوُوبُ^(٥)
لَأَيِّ جَعْفَرٍ خَلَاتِقُ فَتَحْكِي عَنْ قَدْ يُشْبِهُ النَّجِيبُ النَّجِيبُ^(٦)
أَنْتَ فِينَا فِي ذَا الْأَوَانِ غَرِيبُ وَهُوَ فِينَا فِي كُلِّ وَقْتٍ غَرِيبُ^(٧)
ضَاحِكُ فِي تَوَائِبِ الدَّهْرِ طَلِقُ وَمَلُوكُ يَكُونُ حِينَ تَوُوبُ

(١) الذُّبُوبُ الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ • اللُّوبُ فَاعِلٌ تَسْتَطِيعُ وَعَاقِبَتُهَا عَلَى التَّانُوعِ

(٢) العُرْلَاءُ مَصْبُ الْمَاءِ مِنَ الرَّايَةِ جَمْعُ هَزَالٍ وَهَزَالَى وَتَوَلَّى السَّمَاءَ هَزَالِيَا إِشَارَةً إِلَى شِدَّةِ وَقُوعِ الْمَطَرِ : هَذِهِ صُورَةٌ تَمَثَّلُ مَا يَجِدُ مِنْ تَهْطُلِ الْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي تَلْبَسُ بِهَا الْأَرْيَاحُ فَتَجْتَمِعُ بِدِفْعَاتِهَا فِي مَحَالٍ مُخْتَلِفَاتٍ حَتَّى يَكُونُ مِنْهَا مَصَبٌ أَوْ مَحِيلٌ ثُمَّ تَغْيِرُ الرِّيْحُ سَهْمًا فَيَتَحَوَّلُ انْدِفَاعُ ذُخَارِ هَذِهِ الْأَمْوَارِ إِلَى مَحَالٍ ثَانِيَةٍ فَتَلْتَمِشُ هَذِهِ السُّيُوفُ مِنْ هَذَا الْمَحَلِّ وَتَنَشَأُ فِي مَحَلٍّ آخَرَ وَهَكَذَا

(٣) اسْتَسْرَأْتِهَا • الْمَرْبُ الْمَتَمُّ

(٤) فَاقْلَبِ الْمَحَلَّ إِلَى رِيٍّ وَخَسْبٍ وَاصْبِحْ جَرَجَانِ الَّذِي هُوَ جَبَلٌ أَوْ مَحَلٌّ مَشْهُورٌ بِالْجَنَافِ وَالْيَسِ كَانَتْ بَيْرَيْنِ أَوْ مَلْهُوبٍ وَهَذَا مَعْلَانٌ مَشْهُورَانِ بِالْحَسْبِ

(٥) اسْرِعْ وَاجْعَلْ أَيُّهَا النَّيْتُ فَاعِلًا وَسَهْلًا بِكَ فِي أَيِّ وَقْتٍ تَأْتِي • حَيْلًا اسْمُ فِعْلِ بِمَعْنَى اقْبَلْ وَاجْعَلْ وَتَدَدَّتِ الْأَلَامُ لَغَبَطِ الْوِزْنِ • اللَّذِي الْمَجْمُوعُ صِبَاً • الرِّى مَعْنَى الْبَلِّ • تَوُوبُ تَرْجِعُ

(٦) تَحْكِي تَشْبِيهُنِ أَيِ الْمُلَاقَى وَالْمُلَاقَى جَمْعُ خَلِيَةٍ وَهِيَ طَبَاعٌ نَظَرُ عَلَيْهَا وَقَصْدُ تَحْكِيكِ أَنْ النَّيْتُ يُشْبِهُ خَلَاتِقَهُ لِأَنَّ الْمَدُوحَ اعْظَمَ مِنْهُ جُوداً : هَذَا كَلَامٌ يَبْهَجُ النَّفْسَ وَيُسْكِرُ بِمَجْمَا سَحَرَهُ الذُّلُوبُ مِنْ هَذَا التَّطَلُّسِ النَّادِرِ فِي حَسَنَةٍ

(٧) إِنْ الْمَطَرُ فِي هَذَا الْأَوَانِ أَوْ إِنْ الْجَنَافِ وَالْمَحَلِّ لَيْسَ بِالْمَادِي وَلَا بِالسَّالُوفِ بَلْ غَرِيبٌ نَادِرٌ كَمَا إِنْ الدُّوْحُ هُوَ فَوْقَ مَسْتَوًى قِيَمَتِهِ وَمَعَارِيهِ بِجَلَالَتِهِ الْمَطْبُوعَةِ عَلَى الْكَرَمِ وَعِزَّةِ النَّفْسِ فَكَانَتْ غَرِيبٌ بَيْنَهُمْ

فَإِذَا الْخُطْبُ طَالَ نَالَ الْبُذَى وَالْبُذَى مِنْهُ مَا لَا تَنَالُ الْخُطُوبُ^(١)
 خُلْفُ مُشْرِقٍ وَرَأْيُ حُسَامٍ^(٢) وَوَدَادُ عَذْبٍ وَرِيحُ جَنُوبٍ^(٣)
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ وَكُلُّ أَوَانٍ خَلْقٌ ضَاحِكٌ وَمَالٌ كَثِيبٌ^(٤)
 إِنَّ تَقَارِيهَ أَوْ بُعَايِدَهُ مَا لَمْ تَأْتِ فَحْشَاءٌ فَهَوَ مِنْكَ قَرِيبٌ
 مَا أَلْتَقَى وَفَرُّهُ وَتَأَلَّاهُ مَذْكَانٌ إِلَّا وَوَقْفُهُ الْمَغْلُوبُ^(٥)
 فَهُوَ مُذْنِبٌ لِلْجُودِ وَهُوَ بَقِيضٌ وَهُوَ مُقْصِرٌ لِلْمَالِ وَهُوَ حَبِيبٌ^(٦)
 يَأْخُذُ الْمُتَقِينَ قَسْرًا وَلَوْ كَفَتْ دُعَاهُمْ إِلَيْهِ وَادٍ خَصِيبٌ^(٧)
 غَيْرَ أَنَّ الرَّايِي الْمُسْتَدَّ يَحْتَاطُ مَعَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُصِيبُ^(٨)
 وقال أيضاً يعود في عاتقه

لَا عَيْشَ أَوْ يَتَحَامَى جِسْمَكَ الْوَصَبُ فَتَنْجَلِي بِكَ عَنْ خُلْصَايِكَ الْكُرْبُ^(٩)

- (١) الخطب الامر العظيم او المصاب : عند حلول مصائب الزمان واشتدادها يكون فعل يئس في المال تبديده وبذله للمستعين اكثر تأثراً وإيقاعاً من فعل مصائب الزمان
 (٢) الخلق السجاي والطباع والرياح الجنوب التي تأتي بالطر وهو من قبيل صوغ ذهب الكلام الى جوهر اللطاني وهو آية في الابداع
 (٣) اي انه دائماً يأس ضاحك طلق الحياء مبدد للمال
 (٤) الوفرة المال الكثير . الفائل العدا
 (٥) فهو مدن للجود يحب كثرة البذل وهو ينقض اي للمال لاقية له عنده الا اذا بذله في سبيل الاحسان . وهو متمسك للمال وهو حبيب اي يكره ان يجمع المال عنده كما يفعل البخل بل غاية ما يتقناه ان ينفقه في سبيل العطاء والخير ولذا فهو حبيب من الجميع
 (٦) المتفنون طالبو العطاء . قسراً قهراً : لا ينفك يجود على قاصديه بالمال ولو لم يكن لهم حاجة اليه وكان ينهم وينه واد خصيب يكفل لهم النفي وسعة العيش
 (٧) قال الصولي ان مثله كمثل الراي الحاذق يعلم انه يصيب كيف رى ولكنه يحتاط بان يصنع صليماً جيداً . قال الخارزنجي يقولون يأخذهم قسراً فيجرهم الى نواله ولا يدعمون يتناوبونه بانفسهم مع طمعه بانهم يتناوبونه وذلك احتياطاً لجوده كما ان الراي المصيب يحتاط لوجه رميته مع علمه انه يصيب
 (٨) الوصب الوجع او المرض . او الى ان . خلصوا لك الذين اخلصوا لك في الصداقة . الكُرْبُ جمع كربة وهي الانقباض الشديد الحاصل من الحزن

لَمَّا أَبَا جَعْفَرٍ وَأَسْلَمَ فَقَدْ سَلِمْتَ بِكَ الْمُرُوءَةُ وَأَسْتَعْلَى بِكَ الْحَسَبُ^(١)
إِنَّا جَمَلْنَا فُجْزَانَاكَ أَعْتَلَّتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَعْتَلَّ إِلَّا أَلْمَلُوكُ وَالْأَدَبُ

وقال ايضا

يَا مَغْرَسَ الظُّرْفِ وَقَرَعَ الْحَسَبُ وَمَنْ بِهِ طَالَ لِسَانُ الْأَدَبِ^(٢)
إِنَّا عَمِدْنَاكَ أَخَا عَلَّةٍ بِالْأَمْسِ نَأْتِكَ يَبْعُضُ الْوَصَبِ
فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ وَلَا زِلْتَ فِي عَافِيَةِ أَذْيَالِهَا تُشْهَبُ

حرف التاء

وقال يمدح حبيش بن العافى قاضي نصيبين ورأس العين

أُسَامِلُهَا أَيَّ الْمَوَاطِنِ حَلَّتْ وَأَيَّ الْبِلَادِ أَوْطَتْهَا وَأَيْتِ^(٣)
وَمَاذَا عَلَيْهَا نَوَّ أَشَارَتْ فَوَدَّعَتْ إِلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَأَوْمَتْ
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهَا النُّوَى قَوْلِي عَزَاهُ الْقَلْبُ لِمَا تَوَلَّتِ^(٤)
فَأَمَّا عِيُونُ الْعَاشِقِينَ فَأُتْمِحِنَتْ وَأَمَّا عِيُونُ الْكَاشِحِينَ فَقَرَّبَتْ^(٥)

(١) لما كلمة دعاء فقال للمائر اي يرمك الله من سقوطك

(٢) طال لسان الادب اي تسابت الشرا في اتناء عليه وفي التفتن في مدسه بالشعر ونظامه فيه
فألفوا وزادوا وانشأوا واستفادوا فأتعت دائرة الادب كله لانه هو الذي احيا - وقه وشجع عليه

(٣) اوطى بالوطن وبالمكان اي طأ به . ايت من اياا بالمكان توقف ومكث فيه وحركت التاء
بالكسر للقافية

(٤) انزوى البعد . توات بها ذهبت

(٥) الكاشحون مضطربو العداوة . اسختت البيوت بكث حزناً وقررت ضد اسختت
لفظاً ومعنى

وَلَمَّا دَعَانِي الْيَتِيمُ وَلَيْتُ إِذْ دَعَا
 فَلَمْ أَرَ مِنِّي كَانَ أَوْفَى بِعَهْدِهَا
 مَشُوقٌ رَمَتْهُ أَسْنَمُ الْيَتِيمِ فَاتَّخَذَنِي
 وَلَوْ أَنَّنَا غَيْرُ النَّوَى فَوَقَّتْ لَهُ
 كَأَنَّ عَلَيْهَا الدَّمْعَ ضَرْبَةً لِأَرْبِ
 لَيْتَ ظَمِئَتْ أَجْفَانُ عَيْنٍ إِلَى الْبُكَاءِ
 عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ أَنَّى اسْتَقَلَّتْ
 وَمَجْهُولَةُ الْأَعْلَامِ طَامِسَةُ الصَّوَى
 إِذَا مَا تَنَادَى الرَّكْبُ فِي فَلَوَاتِهَا
 وَلَمَّا دَعَاهَا طَاوَعَتْهُ وَلَبَّتْ
 وَلَا مِثْلَهَا لَمْ تَرْزَعْ عَهْدِي وَزِمَّتِي
 صَرِيحًا لَهَا لَمَّا رَمَتْهُ فَأَصْمَتِ^(١)
 بِأَسْنَمِهَا لَمْ تُصْمِرْ فِيهِ وَأَشَوَّتِ^(٢)
 إِذَا مَا حَامَمُ الْأَيْكِ فِي الْأَيْكِ غَنَّتِ^(٣)
 لَقَدْ شَرِبْتُ عَيْنِي دَمًا فَتَرَوْتُ^(٤)
 وَأَنَّى اسْتَقَرَّتْ دَارُهَا وَأَطْمَأْنَنْتِ^(٥)
 إِذَا أَعْتَسَفَتْهَا الْعَيْنُ بِالرَّكْبِ ضَلَّتِ^(٦)
 أَجَابَتْ نِدَاءَ الرَّكْبِ مِنْهَا فَأَصْدَتْ^(٧)

(١) المشوق المشتاق • اتنى مال • صريحا تمييز • لها متعلقة بصريحا • اصمت اصابت فقلت

(٢) النوى البعد • فوق السهم وضع القوق بالوتر واستعد للرمي • غير النوى مفعول به • تقدم من فوق • اشوى اصاب النوى وهو غير المقتل من الاحياء • وهذا تصغير للبيت الذي قبله ويريد باسمها الصد والجفاء • وجميع انواع المذاب التي تذب بها المشوقة عشيقها غير البعد فلو عذبت بها كلها الا البعد لاحتل لم تعجب منه مقلدا

(٣) صار الامر ضربة لازب اي لازما تابعا او تأكد حصوله • الايك الشجر الكثير المنلف • عليها متعلقة بحال مقدم من ضربة لازب • الضمير في عليها راجع الى عيني المذكورة في البيت بعده

(٤) كثيرون يشترطون نقط البكاء عند فراق احبهم ولكنهم لا يكون الا اني قد بكيت دما عند فراق حبيبي هذا حتى ارتوت عيناى والبكاء داء كناية عن الحزن الشديد

(٥) استقالت تهدأت • وارتحلت • اننى ايتها

(٦) ومجهولة الواو استفحاحية • الاعلام اعمدة او جبال يهتدى بها في الصحارى • الصوى علامات من الحجارة اقل بروزا من الاعلام • اعتسف مثل الطريق او غطتها بغير هدى ويريد صحرا • لمرشد فيها

(٧) اصدت اوجعت الصدى وهو يشير الى وعورة الطريق بين كثير من الجبال والصحور في مرتفع ومنخفض مع بعد الثقة

تَسْمَعُهَا وَاللَّيْلُ مَلَقِي جِرَانَهُ وَجَوَزَاوُهُ فِي الْأَفْقِ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ^(١)
يُمُفَعِّمَةُ الْإِنْسَاعِ مُوْجِدَةُ الْقَرَا أَمُونُ السُّرَى تَجْوُو إِذَا الْغَيْسُ كَلَّتْ^(٢)
طَمُوحٌ بِإِنْيَاءِ الزِّمَامِ كَأَنَّمَا تَخَالُ بِهَا مِنْ عَذُوبِهَا طَيْفَ جِنَّةٍ^(٣)
إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الْجُودُ سَهْلًا مَنَالَهُ وَخَيْرُ أَمْرِي شَدْتُ إِلَيْهِ وَحَطَّتْ
إِلَى خَيْرٍ مِنْ سَاسِ الْبَرِيَّةِ عَدْلُهُ وَوَلَدَ أَعْلَامَ الْهُدَى فَاسْتَقَرَّتْ^(٤)
حَبِيشُ حَبِيشِ بْنِ أَلْعَاقِي الَّذِي بِهِ أَمِرَتْ حِبَالُ الَّذِينَ حَتَّى اسْتَمَرَّتْ^(٥)
وَلَوْلَا أَبُو اللَّيْثِ الْهُمَامُ لَأَخْلَقْتُ مِنَ الَّذِينَ أَسْبَابُ الْهُدَى وَارْتَّتْ^(٦)
أَقْرَ عَمُودَ الَّذِينَ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَقَدْ نَهَلْتُ مِنْهُ اللَّبَالِي وَعَلَّتْ^(٧)
وَنَادَى أَلْعَاقِي فَاسْتَجَابَتْ نِدَاءَهُ وَلَوْ غَيْرُهُ نَادَى أَلْعَاقِي لَصِمَّتْ

(١) تسمعتها سرت فيها على غير هدى • الواو من واليل حالية • والليل ملق جيرانه أي كثيف الظلام وطويل لا ينقضي وهو مأخوذ من جران البعير • الجوزاء الترياء استقلت ارتفعت ولا استقلت أي كائنها ثابتة في علها وهو كناية عن طول الليل : تسمت هذه القلاة في مقام غلام الليل واشده والتريا كانت تظهر كائنها ثابتة في علها والليل لم يأذن بالزوال

(٢) مفعمة الانساع ممتلئها كناية عن القوة والشدة • الانساع جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد • مؤجدة محكمة اندماج وتركيب • اقرا الظهر او قراهه مجتمعة • امون السرى أي راكمها يكون اميناً على نفسه من النار ومخاطر المشي في الليل • تنجو من الزجاء وهو سير سريع
(٣) طمعت الدابة طامحاً نشرت وجمعت • الزمام حبل من جلد يشد بخزام الجمل ليضبطه كالاجام للخيول • ينماء الزمام أي باناء جذب الزمام : اتدة نشاطها وسرعها في السير يكاد لا يضبطها الزمام فكما جذبت به طمعت واندفعت كالليل كائنها من الجن

(٤) وطد ثبتت • اعلام حبال • استقرت ثبتت

(٥) أمرت احكمت فلا • استقرت ثبتت وغويت وهي مطاوع أمرت

(٦) اخلقت بليت • اسباب حبال او اصول • ارتت بليت

(٧) اقرت ثبتت • في مستقره في مركزه ومحل قراره • وقد الواو حالية • نهلت شربت اولاً وهو الشرب الكثير وعلت شربت ثانية وهو الشرب القليل : لقد ثبت دعائم الدين وافرده على اصوله به • كانت زعزت اركانه الايام من قبله

وَبَيَّطَتْ بِمَقْوِيهِ الْأُمُورُ فَأَصْبَحَتْ
وَأَحْيَا سَبِيلَ الْمَدْلِ بَعْدَ دُثُورِهِ
وَيُلَوِّي بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ أَنْتِقَامُهُ
وَيَجْزِيكَ بِالْحُسْنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا
يَلُمُّ أَخْثَالَ الْمُتَعَيْنِ نَوَالَهُ
إِذَا ظُلُمَاتُ الرَّأْيِ أَسْدَلَتْ قُوبَهَا
هُمَامٌ وَرَيْيُ الزُّنْدِ مُسْتَحْصِدُ الْقُوَى
بِهِ أَنْكَشَفَتْ عَنَّا الْغِيَابَةُ وَأَنْفَرَتْ

بِظَلِّ جَنَاحِهِ الْأُمُورُ اسْتَظَلَّتْ^(١)
وَأَنْهَجَ سَبِيلَ الْجُودِ حِينَ تَعَفَّتْ^(٢)
إِذَا مَا خُطُوبُ الْدَّهْرِ بِالنَّاسِ أَلَوَتْ^(٣)
وَيَغْفِرُ الْعُظْمَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ
إِذَا مَا مِلِمَاتُ الزَّمَانِ أَلَمَتْ^(٤)
تَطْلَعُ فِيهَا فَجْرُهُ فَتَجَلَّتْ^(٥)
إِذَا مَا الْأُمُورُ الْمُشْكَلَاتُ أَظَلَّتْ^(٦)
جَلَايِبُ جَوْرِ عَمَّا وَأَضْمَحَلَّتْ^(٧)

(١) بيّطت عقلت أو اسندت إليه • الحقو المصاب : لقد التبت إليه مقابلد الاعمال وهام الامور فديرها احسن تدبير

(٢) دثوره استعاده • انهج اختط النهج وهو الطريق الواضح • تعفت طلعت

(٣) يلوي يميل الوى بوعده لم ينجزه : يصرف مصائب الدهر على عكس ما تريده فكانه يشيها عن عزها انتقاماً منها عند حلولها بالناس وذلك بجوده وحسن تدبيره للامور

(٤) يلم بجميع ويصلح وينظم • المتفنون طالبو الطاء • النوال المطاء • الملمات المصائب • المات اصابت : عند حلول مصائب الدهر اذا قطع طلاب الطاء من الحصول على مطالبهم في باب غيره وتفرقوا خيبة وفلا فكرمه وشهرته في البذل يجذبهم الى داره ويجيان فيهم ميت الاكمل

(٥) اسدل الثوب اسبله وغطى به : عندما تكتبش الامور وتكمل فرباً يوضحها ويحل مشكلاتها

(٦) هام ذومة عليه • وريي الزند حاد الذهن قوي الارادة • مستحصد مستحكم : عند نزول التوازل واستحكام حلقاتها فانه بمجدة ذهنه وبهيمته عليه وقوته المستحكمة يرى ينير ظلمات هذه المشاكل ويبددها

(٧) الغيابة الغلام • انخرت اضمطت وهنا بمعنى تلاشت • جلايب جمع جلباب وهو التميمين الواسعة مثل « قيس النوم » واستمارها للجور يريد انه كان شاملاً : بدله بدد ظلماتنا التي كنا متكمين فيها ولائق الجور والظلم المنقضى

أَغْرَ رَيْطُ الْجَاشِ مَاضٍ جَنَانُهُ إِذَا مَا الْقُلُوبُ الْمَاضِيَاتُ أَرْجَعَتْ^(١)
 نَهْوضُ يَثْقُلُ أَلْبِ مَضْطَلَعٍ بِهِ وَإِنْ عَظُمَتْ فِيهِ الْخُطُوبُ وَجَلَّتْ^(٢)
 تَطَوُّعٌ لَهُ الْأَيَّامُ خَوْفِ اتِّقَامِهِ إِذَا أَمْتَمْتَ مِنْ غَيْرِهِ وَتَأَبَّتْ^(٣)
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلُ مَجْدٍ مُؤَلَّفٍ وَشَمْلُ نَدَى بَيْنَ الْعُفَاةِ مُشْتَبِّ^(٤)
 أَبَا أَلَيْثٍ لَوْلَا أَنْتَ لَا نَصْرَمَ النَّدَى وَأَذْرَكَ الْأَحْدَاثُ مَا قَدْ تَمَّتْ^(٥)
 أَخَافَ فُؤَادَ الدَّهْرِ يَطْشُكَ فَأَنْطَوَتْ عَلَى رَهَبٍ أَحْشَاؤُهُ وَأَجَنْتْ^(٦)
 حَلَّتْ مِنَ الْعِزِّ أَلْنِيفِ مَحَلَّةً أَقَامَتْ بِفُؤَادِهَا أَلْعُلَى قَابَلَتْ^(٧)
 لِبَنَاتِهَا تَنْوُخُ أَتَنَّهُمْ خَيْرُ أَسْرَفٍ إِذَا أَحْصَيْتِ أَوْلَى الْيُوتِ وَعَدَّتْ^(٨)
 وَأَنْتَ مِنْهَا فِي أَلْبَابِ الدَّيْرِ لَهُ تَطَاطُاتِ الْأَحْيَاءِ صَفْرًا وَذَلَّتْ^(٩)
 بَنَى لَتَنْوُخَ اللَّهُ مَجْدًا مُؤَبَّدًا تَزِلُّ عَلَيْهِ وَطَاءُ الْمُتَنَبِّتِ^(١٠)

- (١) اغر ايض ويقصد بها مشرق الوجه وجواد كريم . ريط الجاش غير هياك في ساعة الرعب . ماض جناه حاضر الذهن قوي البديهة . ارجعت ارجعت خوفاً
 (٢) اليب . الحمل الثقيل . مضطلع به قوي كفو له . جأت عظمت : هذان البتان وما قبلهما تفيد معنى واحداً وهو هما انتدبت عليه المصائب وهما التيس الرأي فانه غير هياك في ساعة الخوف بل ثبت الجنان صادق الزينة حاد الذهن محل مضلات الامور بكل تأن . ويصرف نوب الايام
 (٣) تجلجل بمجده وجاهه فهو يحرس عليهما كل الحرس بل كل يوم يزيد اليهما مجداً . وكريم بماله فيدده لكل طالب
 (٤) انصرم الندى مات الجود . الاحداث مصائب الزمان
 (٥) هيتك وسطوتك تجاوز تأثيرهما البشر حتى اوجبت قلب الدهر فانطوت احشاؤه على الذعر والخوف فلاها
 (٦) النيف المرتفع . الفودان جانباً الرأس . ابنت استقرت اي العلى : حالت مقاماً رفيعاً من العز استه على دطامتي الرأس والندى فاستقر وتوطد بعد ان كان واهياً
 (٧) هو من لباب عشيرة اي من خيارهم . صفرأ ذلاً
 (٨) بني افه لتنوخ مجداً ابدياً لا تزعره الايام ولا يقدر احد ان يثبت عليه الا اهله والسامعي
 لنيله تزل به قدمه فهوي به الى الحضيض

إِذَا مَا حُلُومُ النَّاسِ حِلْمَكَ وَازَتْ رَجَعْتَ بِأَحْلَامِ الرِّجَالِ وَخَفَتْ^(١)
 إِذَا مَا يَدُ الْأَيَّامِ مَدَّتْ بَنَانَهَا إِلَيْكَ بِمَغْطَبٍ لَمْ تَنْلِكَ وَشَلَّتْ^(٢)
 وَإِنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَشْرِ أَرَقْتَ دِمَاءَ الْحَمْلِ فِيهَا فَطَلَّتْ^(٣)
 إِذَا مَا أَمْتَطَيْنَا الْعَيْسَ نَحْوَكَ لَمْ تَخَفْ عِثَارًا وَلَمْ تَخْشَ اللَّيَّاءَ وَلَا الْيَّيَّ^(٤)

وقال يمدح مالك بن طوق

أَقُولُ لِرُتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ تَوَدُّ بِمَجْدَوَى مَالِكٍ وَصِلَاتِهِ^(٥)
 فَتَى جَعَلَ الْأَمْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ سَرِيحًا إِلَى الْمُتَاحِ قَبْلَ عِدَائِهِ^(٦)
 وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ مَمَاحِهِ لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ
 وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً وَجَازَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ

(١) الحلم الرزاة وسعة العقل مع الصبر والثبات ونبات الجأش خصوصاً في المصائب : ان حلك هذا هو عظيم حتى لو قبس به اي حلم آخر لرجحه

(٢) الشلل فساد في اليد من موت الصب او شبه موته : هكذا عظمت حتى لم تنلك الاقدار التي ذا جروئت ان تمد اليك يداً لا صابها للشلل

(٣) ازيمات شدائد : طأت ذهبها هدرأ بدون دية . ارقت دماء المحل استنارة : اي امت المحل حتى ليس له من عودة ولا يجرؤ الدهر على الاخذ بثاره منك باعدته والتفتك بالناس جوعاً مادمت موجوداً

(٤) الليياء والتي كناية عن الشدائد والصعوبات

(٥) تودذالتحي . اراد الندى جاءه من محل بعيد طالباً العطاء . صلاته عطاياء : التجي . اليه ولازمه من دون الناس ولا تطلب جود آخر ظاله انتهى الكرم

(٦) لمعروف المطا . المتاح المستقي ويريد طالب العطاء . العداة الوعود : هو رجل ظالي العرض يخاف من اقل شيء . يلتم سمته فنان عرضه بمعروفه الذي يذله الممتفين قبل ان يمدم

لجَادِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ لِرَبِّهِ وَوَسَامُ مِنْ صَوْنِهِ وَصَلَاتِهِ^(١)

حرف اطاء

وقال ايضا يمدح مالك بن طوق التغلبي

فَيْفَ بِالطَّلُولِ الدَّارِسَاتِ عَلَاتًا أَضْمَتْ حِبَالُ قَطِينِينَ رِثَاتًا^(٢)
قَسَمَ الزَّمَانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا وَقَبُولِهَا وَدَبُورِهَا أَثَلَاتًا^(٣)
فَتَأَبَّدَتْ مِنْ كُلِّ مَخْطَفَةِ الْحُشَا غِدَاءَ تَكْسَى يَارِقًا وَرِعَاتًا^(٤)
كَالظُّبِيَةِ الْأَدْمَاءِ صَافَتْ فَأَرْزَنْتَ زَهَرَ الْقَرَارِ الْقُضْرِ وَالْجُنْحَانَا^(٥)
حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الْحَرِيفُ رِوَاقَهُ صَافَتْ بَرِيرَ أَرَاكِيهِ وَكِبَاتَا^(٦)
سَيَافَهُ اللَّحْظَاتِ يَغْدُو طَرْفُهَا بِالسَّحْرِ فِي عُقْدِ النُّعَى نَفَاطًا^(٧)

(١) سباحه اعظم من ان يرويه مال طوقه صر ماله لقاسم الناس باعظم من المال وهي الحياة ولما كان ذلك متعذراً عليه وجاز له ان يهود بحسناته بدلاً من المال والروح « لان الحسنات هي عمل الخير اكراً ما لوجه الله تعالى وطلباً لمرضاة نهي والصلاة ملكه تعالى » اي لوجاز له ان يشتدي على ما يجب لله تعالى وهو اعظم كثيراً من المال لجاد بها « وواسام » اعطاهم وذلك مع تمام السودية لله والقيام بالقروض الواجبة بدون كفر . من غير كفر لربه متفقة بحال من جا

(٢) علانة الرجل الذي يجمع من هنا ومن هناك اي سائح يجمع الاخبار والطلومات الخ وحذرت الناء للترخيم . الطلول الدارسات آثار الدار المعهودة . قطينين ساكنين . رثت حبالهم تفرق شملهم

(٣) الصبا الريح الشرقية . القبول القبيلة . الدبور القرية : درست مطالها الرياح وتفرق ساكنوها

(٤) تأبدت الدار اذا أقترت من ساكنيها وسكنتها الوحوش . مخطفة الحشا ضامرة البطن .

غيداء طويلة ناعمه . يارقاً حلي في اليد . رعان اقراط : قد اقترت من ساكنيها من كل ضامرة الحشا

غيداء المزينيات بالحلي المختففات وسكنتها الوحوش الاوابد بدلاً منها

(٥) كالأظية خبر ليتبدأ محذوف . الادماء بضاء بسرة . الدار والجشبات بنان

(٦) ضرب الحرير رواقه جاء بكل فروته . صافت شئت . برير اوراقه اول ثمره . اكبات الناضج

منه : اي انها تشبه الظبية الادماء وهي في هذه الحالة

(٧) سيافاً الأعداء لحاظها سيف . طرما عينها . الثبات في القدر النظم في التصب الحائاً

صوته وهو من عمل البحر عندما وهذا تشبيه تشبيلي بالغ . يلغنه من الابداع اي انها تبث من لحظاتها

سحراً في النوى فتفتتها

زَالَتْ بِعَيْنِكَ الْحُمُولُ كَأَنَّهَا تَحُلُّ مَوَاقِرُ مِنْ تَحْيَلِ جَوَآنَا^(١)
يَوْمَ الْيَلَمَّا لَنْ أَزَالَ لِيْنِهِمْ كَدِرَ الْفَوَادِ لِكُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَا
إِنَّ الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ مَوْهِنَا مَنَعَتْ جَفُونَكَ أَنْ تَذُوقَ حَثَاثَا^(٢)
وَرَأَيْتُ ضَيْفَ الْعَمَلِ لَا يَرْضَى قِرَى إِلَّا مَدَاخِلَةَ الْفَقَارِ دِلَاثَا^(٣)
شَجَعَاءَ جِرْنَهَا الدَّمِيلُ تَلَوُّكُهُ أَصْلًا إِذَا رَاحَ الْمِطْيَ غِرَاثَا^(٤)
أُجِدُّ إِذَا وَتَ الْمَهَارَى أَرْقَلْتُ رَقَلًا كَتَحْرِيقِ الْفَضَا حَثَاثَا^(٥)
طَلَبْتُ فَتَى جُشَمَ بَنِ بَكْرِ مَالِكَا ضَرْغَامَهَا وَهَزْبَرَهَا الدِّلْهَانَا^(٦)
مَلِكُ إِذَا اسْتَسْقَيْتَ مِزْنَ بَنَانِهِ قَتَلَ الصَّدَى وَإِذَا اسْتَسْقَيْتَ أَغَاثَا^(٧)

- (١) زالت بعينك الحمول تحمل اهل هذه الدار عن عينك الباء بمعنى عن والحومل جمع حمل او حمل وهي الهوداج او الابل التي عليها الهوداج . تحل . واقر . اى اتفلقها حملها . كثيراً وهذا تشبيه عربي بحت . جوات اسم محل
(٢) الطارقات التي تأتيك ليلاً . موهناً للضعف وهي مفعول لاجله . الحثاثات الوم اقبال السريح الذهاب : ان الهموم التي تداورك ليلاً قد سحقتك الرقاد واذا بت جسدك
(٣) القرى الضيافة الفقار قرأت الذهر مجتمعة ومداخلة الفقار الباقى التي توقفت وانديجت فقرات ظهرها اندماجاً محكماً وهو عنوان القوة . دلالت سرعة
(٤) ناقة شجعاء سريعة تل القوائم . المطي جمع مطية . الجرمة . اجتزته الجمال وذوات الاظلاف عموماً من الاكل الغير المضمون الى فمها لتمضه ثانية ثم تصيده الى مدها . الدميلة السير اللين . راح سار مساً . غرانا جيعاً : هذه الباقى « مداخلة الفقار » هي ذات رشاقة وخفة في نقل قوائمها « وجرحها الدميل » اى قد تموت السير فهي لا تنفك تسير دواماً كما اذا لا تنفك تأكل وتجر دواماً حتى في وقت المساء عندما تكون الابل مراحة
(٥) أُجِدُّ قوية . وت قرت او كسك . المهاري الثياق النسوبة الى مهارة بن حيدان رجل من العرب وهي افضلها . ارقك اسرعت . حثاثات سريع مستمر . النضا شجر معروف سريع الاشتعال لا يطفئ . بسهولة وجرحه شديد الحرارة
(٦) الفرغام والمزير والبلطات الاسد
(٧) استسقيت طلبت ان تسقى . المزة الدفعة من المطر ومزن بناته جوده . قتل الصدى ارواك
واذا طلبت اغاثته اغاثك

قَدْ جَرَّبْتُهُ تَقْلُبُ ابْنَةُ وَائِلٍ لَا خَاتِرًا غَدْرًا وَلَا نَكَثًا^(١)
 مِثْلُ السَّبِيكِ لَيْسَ عَنْ أَعْرَاضِهَا بِالْقَيْبِ لَا نَدِيًّا وَلَا بَحَاثًا^(٢)
 ضَرَحَ أَقْذَى عَنْهَا وَشَذَبَ سَيْفُهُ عَنْ عِيصِهَا الْخُرَابَ وَالْجُبَاثَا^(٣)
 ضَاحِي الْحَيَا لِلْهَجِيرِ وَلَلْقَنَا تَحْتَ الْعِجَاجِ تَحَالَهُ مِخْرَاثَا^(٤)
 هُمْ مَرْقُؤَا عَنْهُ سَائِبَ حِلْمِهِ وَإِذَا أَبُو الْأَشْبَالِ أُخْرِجَ حَاثَا^(٥)
 لَوْلَا الْقَرَابَةُ جَاسَهُمْ بِوَقَائِعِ تَنْبِيِ الْكُلَّابِ وَمُلْغَا وَبَعَاثَا^(٦)

(١) خَتَرَ خَدَعَ • غَدْرًا تَمَيَّزَ • نَكَثَ لَمْ يَفْ يُوْعَدِهِ • لَا خَاتِرًا غَدْرًا أَيِ فُوجِدَتْهُ كَذَلِكَ

(٢) مثل السبيكة أي خال من الدغل واليب • الدس المتجسس : قد جرّبه فليته تقلب بن وائل وهي اشرف القبائل عند العرب فوجدته لا عيب فيه لا يفتاب ولا يبعث عن الاعراض ليعرضها للعائب ولذا اجمت على انتخابه رئيساً لها

(٣) ضرح دفع • اقذى جسم غريب يدخل في العين فيمكرها • شذب قطع • الميص خيار الشجر • الخراب الخرب كثيراً • الجباب المفسد • حفظ قيتك كالقطة سالمة من كل ما يكر صفوها وابدأ بسيفه كل عدو شاء ان يستيبحها ويخربها وكل مفسد يقصد نيا • وقوله ضرح اقذى تشبها لها بالقطة أي ان محافضته عليها كمحافضة الانسان على • قتله من اقذى وهي بلوغ نهاية الاعتناء والمطف طيبا

(٤) ضاحي الحيا بارز الوجه • الهجير شدة الحر • العجاج غبار الحرب : هو ليس مترها ولا ممتل الاعمال الشاقة شأن من هم بطقته بل هو يعرض وجهه للهجير وجسمه للاعمال العظيمة المتعبة كما انه في الحرب يفتقر الصفوف كالخمرات

(٥) البباب جمع سبية وهي شفة مستطيلة : قال الصولي يذكر قتله لما وُتِي نصيبين جماعة من بني تغلب • اخرج ضيقوا عليه • عاث افسد

(٦) قال الصولي : جاسهم تخلفهم • بات موضع بالمدينة كانت فيه الحرب بين الاوس والخزرج واما هم حرب بين تميم وبين بني حنيفة والكلاب الاولين المسلمين شرحبيل وغلفاء مع احدهما تميم ومع الاخر تغلب والكلاب الثاني بين عبد يثوث بن وقاص الحارثي وبين قيس بن عامر المقرري فاستر تميم الرباب عبد يثوث وقتلته بالنعمان بن جساس التميمي بن عصم قتله اثير التميمي

بِالْحَيْلِ قَوْفَ مُتَوْنِهِنَّ قَوَارِسُ
لَكِنْ قَرَأَكُمْ صَفْحَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ
عَفَّ الْأَزَارِ تَنَالُ جَارُهُ بَيْتِهِ
عَمْرُو بْنُ كُلْثُومَ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي
رَدَعُوا الزَّمَانَ وَهُمْ كُھُولُ جِلَّةٌ
أَتَيْتِي عَلَيْهِ نَجَّارَهُ فَأَتَى بِهِ
تَزَكُّو مَوَاعِدُهُ إِذَا وَعَدَ أَمْرًا
وَتَرَى تَسْعَبْنَا عَلَيْهِ كَأَنَّا

مِثْلُ الصَّقُورِ إِذَا لَقِينَ بُغَاثًا^(١)
وَأَبُوهُ فِيكُمْ رَحْمَةً وَغِيَاثًا^(٢)
أَرْفَادُهُ وَتَجَنَّبُ الْأَرْفَاقًا^(٣)
تَرَكَ أَلْعَلَى لِبْنِي أَبِيهِ تَرَاثًا^(٤)
وَسَطُوا عَلَى أَحْدَائِهِ أَحْدَاثًا^(٥)
يَقْطَانُ لَا وَرِعًا وَلَا مِلْثَاقًا^(٦)
أَنَسَاكَ أَحْلَامَ الْكَرَى الْأَضْفَانَا^(٧)
جِسْنَاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثًا^(٨)

(١) الْبُغَاثُ طَائِرٌ صَغِيرٌ . بِالْحَيْلِ مُتَمَلِّقَةٌ فِي جَاسٍ . فَوْقَ مُتَوْنِهِنَّ خَيْرٌ . مُتَوْنٍ خَيْرٌ . قَوَارِسُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ
مِثْلُ الصَّقُورِ نِسْبَةٌ قَوَارِسُ وَالْجِلَّةُ كَلْبَانُ نِسْبَةُ الْحَيْلِ
(٢) قَرَأَكُمْ صَفْحَهُ صَفْحٌ هُنَا كَمِ . الْبَغَاثُ الْمَلَأُ . وَأَبُوهُ مَعْطُوفٌ عَلَى اسْمِ لَمْ يَزَلْ أَيْ لَمْ يَزَلْ هُوَ
وَأَبُوهُ . رَحْمَةً خَيْرُهَا وَغِيَاثًا مَعْطُوفٌ عَلَى رَحْمَةٍ
(٣) عَفَّ الْأَزَارِ طَائِرُهُ . الْأَرْفَادُ جَمْعُ رَفْدٍ الْمَطَا . الْأَرْفَاقُ الْفُجْعُ جَمْعُ رَفَاتٍ وَهُوَ ذَكَرُ
الْجَمَاعِ وَالْحَدِيثُ بِهِ

(٤) عَمْرُو بْنُ كُلْثُومَ أَخْبَرُ وَالْمُبْتَدَأُ مَحْذُوفٌ التَّنْذِيرُ جَدُّ الْمَدُوحِ . تَرَاثًا ارْتَا
(٥) رَدَعُوا الزَّمَانَ أَرْجَعُوهُ عَنْ تَغْيِيهِ وَغُلْبِهِ عَلَى أَمْرِهِ . الْكَهْلُ مَنْ سَنَ ٣٥ إِلَى ٥٠ سَنَةً .
الْأَحْدَاثُ الْأَوَّلَى مُصَابِغُ الزَّمَانِ وَالثَّانِيَةُ الشَّبَابُ وَهِيَ حَالِيَّةٌ أَيْ بِحَالِ حَدَاتِمْ
(٦) أَتَيْتِي عَلَيْهِ نَجَّارَهُ كَأَنَّهُ يَرِيدُ خَلْقَ عَلَى مَنَوَالِ أَصْلِهِ وَشَرْفِهِ وَقَبِيلَتِهِ فَلَمْ يَقْعُرْ كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ
شَيْئًا . النَّجَّارُ الْأَصْلُ . الْوَرِعُ الْخَائِفُ . الْمَلَأْتُ هَذَا الْمَلْجَ (بِالزِّيَادَةِ) أَيْ الْمَسْتَزِيدَ
(٧) مَوَاعِدُ جَمْعُ مَوْعِدٍ . الْأَضْفَانُ جَمْعُ ضِفْتٍ وَهِيَ قَبْضَةُ حَشِيْشٍ مُخْتَلِطَةٌ بِالرُّطْبِ بِالْيَاسِ وَأَضْفَانُ
أَحْلَامُ أَحْلَامُ مُخْتَلِطَةٌ مِنْ كُلِّ وَادِعٍ لَا يَسْجُحُ تَأْوِيلُهَا وَلَكِنْ هُنَا يَقْصِدُ بِنَفْسِكَ الْوَعْدَ الْفَارِقَةَ عَنْدَ غَيْرِهِ
كَالْأَحْلَامِ الْأَضْفَانُ وَلَهُ يَرِيدُ أَنْ لَقْدَ عَطَايَاهُ بِنَفْسِكَ لَقْدَ الْأَحْلَامِ وَهِيَ أَعْظَمُ لَقْدَ لَا تَنَالُ إِلَّا بِالْحُلْمِ
(٨) تَسْعَبُ عَلَيْهِ أَدْلُ عَلَيْهِ : تَرَى تَزَادُنَا عَلَيْهِ بِكُلِّ ادِّلَالٍ طَلِبًا لِعَطَائِهِ كَأَنَّا أَصْبَحْنَا مِنْ ذَوِي
قُرْبَاهُ وَنَطْلُبُهُ بَعِيرَانَا عَنْدَهُ أَوْ بِنَا نَفْرَضُ لَنَا عَلَيْهِ

كَمْ مُسْهِلٍ بَكَ لَوْ مَدَّتَكَ قِلَاصُهُ تَبْغِي سِوَاكَ لَا وَعِثْتَ إِيسَانَا^(١)
خَوَلْتَهُ عَيْشًا أَغْنَى وَجَامِلًا دَنَرْنَا وَمَالًا صَامِتًا وَأَثَانًا^(٢)
يَا مَالِكَ أَيْنَ الْمَالِكِينَ أَرَى الَّذِي كُنَّا نُؤْمِلُ مِنْ إِيَابِكَ رَأَانَا^(٣)
لَوْ لَا أَعْتَادُكَ كُنْتُ فِي مَدْنُوحةٍ عَنْ بَرْقَعِيدٍ وَأَرْضٍ بَاعِيَانَا^(٤)
وَالْكَامِخِيَّةِ لَمْ تَكُنْ لِي مَوْطِنًا وَهَقَايِرُ اللَّذَاتِ مِنْ فِيرَانَا^(٥)
لَمْ آتِنَا مِنْ أَبِي وَجَدِ جِشْنَهَا إِلَّا حَسِبْتُ بِيُوتَهَا أَجْدَانًا^(٦)
بَلَدُ الْفَلَاحَةِ لَوْ أَتَاهَا جَرُولُ أَغْنَى الْحُطَيْتَةَ لَاغْتَدَى حَرَانًا^(٧)
تَصْنَدَا بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صَقَالِهَا وَتَرَدُّ ذِكْرَانِ الْعُقُولِ إِنَانَا^(٨)
أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهُوَ خَلْعِي خَافِي فِيهَا وَطَلَعْتُ السُّرُورَ ثَلَاثَا

(١) الأسهل الماشي في الأرض السهلة وهنا الحاصل على عطاياك بسهولة • مدتك جاوزتك • القرامس جمع قلموس وهي الناقة الفتية • أوعثت سارت في الوعر : كل من اعتاد فيض كفه بالعطاء لو قصد غيره لباء بالحنية والفنيل ونحوه كل مهانات المال والبخل وغيرها التي لا توصف

(٢) خَوَلْتَهُ اعطيته • عَيْشًا أي رعداً • جَاءَ لَا جمع جل • دَنَرْنَا كثيراً • المَال الصامت كل مال غير حي

(٣) واث ابطاء

(٤) أَعْتَادُكَ أي اعتادي على مناجتك • بَرْقَعِيدٍ وباعيناث محلان : كان الشاعر قصد هذه المحلات لغاية المدح فيها ولكن هذا خطأ عن المحذور

(٥) الاجادات القبور

(٦) قال الصولي : انما خص الحطيطه لبيت قاله « الحطيطه » لعمر ابن ابي طالب « رضه » يشكو اليه : والحرة التدمي وان هتبرتي زرعوا الحروث وانني لا ازرع اي لو كان بها الحويطة مع امانته في الشمر وحظه لما كان الا حراً لانه اهل الفضل فيها

وقال بمدح ابا المنيث موسى بن ابراهيم الرافعي

صَرَفُ التَّوَى لَيْسَ بِالْمَكِثِ يَنْبُثُ مَا لَيْسَ بِالنَّيْثِ ^(١)
 هَبَّتْ لِأَحْبَابِنَا رِيَّاحُ غَيْرِ سَوَاوٍ وَلَا دَثُوثِ ^(٢)
 بُدُورُ لَيْلِ التَّامِ حُسْنًا عَيْنُ حَقُوفٍ ظِلَابِ مِثِ ^(٣)
 بَيْنَ الْأَسَاوِيرِ وَالْخَلَائِجِ لِي وَالْذَّمَالِيجِ وَالرُّعُوثِ ^(٤)
 مِنْ كُلِّ رُعُوبَةٍ تَرَدَّى بِشَوْبِ فَيَنَانِهَا الْأَيْثِ ^(٥)
 كَالرَّشَاءِ الْوُجْهِ أَطْبَاءُ رَوْعٌ إِلَى مَغْزَلِ رَغُوثِ ^(٦)
 رَعَتْ جَنَابِي عَوِيْرَضَاتٍ مِنْ خَزَمَاتٍ وَمِنْ شَثُوثِ ^(٧)
 وَلَا حِبِّ مُشْكِ لِي التَّوَاهِي مُنْغَرِقِ السَّهْلِ وَالْوُعُوثِ ^(٨)

(١) مكث رزين • غير مكث لا يؤمن له اي خداع غرار غير رزين ولا ثابت • ينبث يكشف : لا تأمن معروف الغيالي فانها طمعت على الغدر والخداع تدهك باعدائها من حيث لا تدري وتكشف لك عن مصائب ليست بالحساب

(٢) دثوث لينة المهبوب : هبت عليهم ريح الفراق قوية فزقت شلهم

(٣) عين غزالان • حقوف رهال مستديرة • ميث جمع ميثاء السهول • حسناً تميز

(٤) الرعوث الافراط • وبين الاساور منطقة بحال من يدور

(٥) الرعوبة السينة التامة • تودى اي تدرى تسكني • فينانها شرها الكثيف امرأه
 فينانة كثيرة النمر • الاثيث الكثير الملتف

(٦) الرشاء ولد الفزال • الوجع الطويل النقي • أطباء فاده • الروع الخوف • مغزلام غزال
 رغووث مرضع • وهو تشبيه غاية في الدقة والابتناع : هي كولد الفزال الذي عرض له خوف فالتجأ الى امه فأمراً

(٧) جنابي ناحيتي • عويرضات اكبات او جبال صغيرة • خزومات جمع خزومة وهي شجرة يقتل من لحائها الحبال • شثوت جمع شت نبات طيب الرائحة وهو البت الذي يرطاه الغلاباء • هذا البيت هو نم مغزل
 (٨) ولاحب الواو واو رب الاحب الطريق لحبته الابل اي داسته وهو فاعل بمعنى مفعول اي ملحوب • مشكل التواحي لا يعرف الى ابن يؤدي • الوعوث الوعورة واراد بالمنغرق الواسع وطريق
 وعر المسالك قاطع السهول والارض الواسعة موحش جيد عن كل ايس لا يطم الى ابن يؤدي

لَمْ تُزَجِرِ الْعِيسُ فِي قَرَاهُ مَذْعَصِرُ نُوحٍ وَعَصْرِ شِيثُ^(١)
كَأَنَّ صَوْتَ النَّعَامِ فِيهِ إِذَا دَعَا صَوْتُ مُسْتَفِيشُ^(٢)
قَلَصَتْهُ بِالْقِلَاصِ تَهْوِيسِ بِالْوَحْدِ مِنْ سَبِيلِهَا الْحَيْثُ^(٣)
مِنْ كُلِّ صَلَبٍ الْقَرَا مَوْجِ وَكُلِّ عِبْرَةٍ دَلُوثُ^(٤)
ذِيهِ مَبْعَةٍ مَشَبَهَا الدِّقْقَى وَذَاتِ لُوثٍ بِهَا مَلُوثُ^(٥)
يَطْلُبَنَّ مِنْ عَقْدٍ وَعَدٍ مُوسَى غَيْرَ سَحِيلٍ وَلَا نَكِيشُ^(٦)
بِتَانُ مُوسَى إِذَا أُسْتَهْلَتْ لِلنَّاسِ قَابَتْ عَنْ الْفِيُوثُ
حَيْثُ النَّدَى وَالسَّدَى جَمِيعًا وَمَنْجَاُ الْحَاثِفِ الْكَرِيشُ^(٧)
حَيْثُ لَبُونُ النُّوَالِ تَهْمِي غَيْرَ شَطُورٍ وَلَا قُلُوثُ^(٨)

(١) القرا اعلى الطريق : هو طريق في صحراء لم تطأها قدم انسي ولم يسلكها الركبان

(٢) النعام لا يكون الا في الغفار الموحشة جداً التي لا انيس فيها

(٣) قلعته قطعت من قلع الطل اذا هصر وقلعت الاوار شرته . القلاص الباقى الفتية . الوحد السبر السرج . الحثيث السير المتواصل

(٤) العبارة الناقة القوية . دلوث سريمة . القرا هترات الظاهر مجتمعة

(٥) اليمعة القوة والغطاط . الذي الدقيق الذي به يتدافع الجسم بضه فوق بعض . اللوث

القوة . ملوث مجبول مبهوك

(٦) التقدم ضد الحبل . السحيل من الثياب ما كان غزله طاقاً واحداً ومن الحبل ما يقتل فتلا واحداً وهو ضد المريم . التكتيت المتقوض : يطلب من المدوح وعداً صادقاً غير متقوض اي لا يريد كالحبل المقتول فتلاً واحداً او كالثوب المندوج نجباً مفرداً بل فليكن قوياً يحكم القتل قوياً لا كذب فيه ولا خلف وهو تمريض بالمدوح كأنه اعتاد الوجود الكاذبة

(٧) الندى الكريم . السدى المعروف . الكريت المصاب بالكوارث اي المصائب

(٨) الشاة والثاقة ذات العين هي الآيون واصله في الذوق . النوال المطا . تهمي تسيل . شطاور من الشطراي الصف وهي التي يمس خلفها لان بها اربعة اخلاف والذكور التي يمس ثلاثة اخلاف من ضرها . قال الجوهري : دَأَتْ بَنَاتُهُ إِذَا صَرَّ مِنْهَا ثَلَاثَةُ اخْلَافٍ فَإِنْ صَرَ خَافَتَيْنِ قَبْلَ شَطَرٍ بِهَا فَإِنْ صَرَ خَلْفًا وَاحِدًا قَبْلَ خَافَتٍ بِهَا فَإِنْ صَرَ اخْلَافَهَا جَمِيعًا قَبْلَ اجْمَعِ بَنَاتَهَا وَاكْشَ

وَالْمَجْدُ مِنْ تَالِي قَدِيمٍ ثُمَّ وَمِنْ طَارِفِ حَدِيثٍ ^(١)
 إِنْ تَسْتَبِيهُ تَجِدْ عَرَامًا مِنْ مُسْتَبَاطِ مُسْتَبِيثٍ ^(٢)
 وَحَيَّةٌ أَفْوَانَ لَصَبٍ تَعِيثُ فِي مُهْجَةِ اللَّيْثِ ^(٣)
 تَقْدُو الْمَنَایَا مُسَخَّرَاتٍ وَقَفَا عَلَى سِمَةِ النَّفِیثِ ^(٤)
 وَصَارِمَ الشُّفْرَتَيْنِ عَضْبًا غَيْرَ دَدَانٍ وَلَا أُنَیثٍ ^(٥)
 لَيْثٌ وَلَكِنَّهُ حِمَامٌ صَبَّ أَنْتَقَامًا عَلَى اللَّيْثِ ^(٦)
 أَنْكَدُ بِأَرْيِ النَّوَالِ مَا لَمْ يَخْلُ مِنْ الْعُشْبِ وَالْجُثُوثِ ^(٧)
 مَا الْجُودُ بِالْجُودِ أَوْ تَرَاهُ لَيْسَ يَنْزِرُ وَلَا لَيْثٍ ^(٨)
 طَالَ الْمَدَى فَأَعْتَزَّكَ عَتَبٌ مِنْ صَادِقِ الْوُدِّ مُسْتَرِیثٍ ^(٩)

(١) المجد التالذ الموروث والطارف الحديث

(٢) تستبه تستخرج ما عنده • الأرام ما يظهر من شدة الرجل في الحرب والمقصومة ونحوها •
 المستبات هو الشخص الواقع عليه القتل والمستبيث الفاعل أي إذا أحببت أن تستخرج ما عنده وتقف
 على حقيقة دخاله تجد هناك مضاً • في الزيمة اصدق من حد السيف وكرماً طائناً في بذل العطاء • يفوق
 -واه وهو كل ما ينتظر من كريم الاصل عليّ الهمة

(٣) افوان ذكر الحيات • القصب الشرب في الجبل • تعيث تفسد • البوث الاسد • وحية
 معطوفة على عراماً

(٤) المنايا الموت • النفث كل ما يخرج من الصدر وقد شبه بالحية ويكنى بالحية عن الملك والرئيس
 (٥) الددان الغير انقطع • الاثيث الحديد النير الذكر • وصارم معطوفة على حية • عضياً بدل
 (٦) نكد زيد إذا كثرت أسواله وقل ناته وأنكد افضل تفصيل • الارى السمل • النوال العطاء
 وتذنيه العطاء بالسمل تشبيه بليغ • الجثوث جمع جث وهو ما يكون في عسل النحل من الشمع الذي لا
 عسل فيه وما يجمع فيه من الاوساخ • والعشب يقصد بقايا الاعشاب التي يجمعها النحل مع الارى وتكون
 مع الشمع من ضمن الاوساخ ايضاً ويريد ما لم يحل من المن والمطل وهو ترميض ايضاً في بخله
 (٧) اوال ان • التزر القليل • الليث البطي • لا يكون الجود جوداً الا اذا كان كثيراً وسرياً
 اي لاحقاً لطلب مباشرة

(٨) طال المدى أي طال المدى ولم تجود فتبت عليك انا صادق الود فاستبطأ لك • سترت مستبطى

خُذْهَا فَمَا نَالَهَا يَنْقُصُ مَوْتُ جَرِيرٍ وَلَا أَلْبَيْثُ ^(١)
وَكُنْ كَرِيماً تَجِدْ كَرِيماً فِي مَدْحِهِ يَا أَبَا الْمُنَيْثِ ^(٢)

مرف الجيم

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري و يصف وقته بالخرمية

أَبِي فَلَا شَبَابًا يَهْوَى وَلَا فَلْجًا وَلَا أَحْوَارًا يُرَاعِيهِ وَلَا دَعْبًا ^(٣)
كَفَى فَقَدْ فَرَجَتْ عَنْهُ عَزِيَّتُهُ

ذَلِكَ الْوُلُوعَ وَذَلِكَ الشَّوْقَ فَأَنْفَرَجَا ^(٤)

كَانَتْ حَوَادِثُ فِي مَوْقَانٍ مَا تَرَكْتُ لِلْغُرَمِيَّةِ لَا رَأْسًا وَلَا تَبَجًا ^(٥)
تَهَضَّتْ كُلُّ قَرْمٍ كَانَ مُهْتَضِمًا وَفَتَحَتْ كُلُّ بَابٍ كَانَ مُرْتَبَجًا ^(٦)

(١) جرير الشاعر المشهور : خذها قصيدة مشهورة وتقوم مقام شعرها وان ما نالها من يوقصها قال ابو العلاء : وانما اتي بالبيت للقافية وليس هو من كبار الشعراء ، اي ما دمت باقيا فساكن غيري من الشعراء باقى لم يميت فقد اغتبت غناهما

(٢) كن كريماً بطلانك تجد كريماً في مدحه اياك . قال الصولي : عندما مدحه بهذه القصيدة كان حاضراً الشاعر يوسف الرراج المصري وكان ذكياً فظناً فقال لابي المنيت قد ذمك بهذا البيت اي انت بطيخك لست كريماً ولكن اذا تكلفت الكرم تجد من يتكرم عليك بالمدح . فاعتناط ابو تمام من ذلك ومجاء هذا الشاعر وتجد ذلك في باب الهجاء

(٣) التنب الجمال والسر في التفر . الفلج تباعد نسي الاطيف بين الانسان . الاحوراد واجتماع السواد الحلائك بسواد العين مع الياض الساطع في ياضها . الدهج شدة سواد العين مع سنها
(٤) حبه المجد كغناه الميل الى التواني فان هذا منقصة وضعف في الذمية ولكن همته الكاملة بددت كل ذلك وحقرته له تشبده

(٥) موقان بلد من بلدان بابل . التبع ما بين الكاهل الى الظهر ووسط الثدي وممظمه
(٦) تهضمت اختصبت او قتلت . مهتضم رقيق المحرور يد به سادات القوم والتعبدان . مرتبجا مقفولا

أَبْلَغَ مُعَمِّدًا أَلْتَنِي كَلَاكِلَهُ

بَارِضٍ خَشِنٍ أَمَامَ الْمَوْتِ قَدْ أُيْجَا^(١)
مَا سَرَّ قَوْمَكَ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ أَبَدًا

وَأَنْ غَيْرَكَ كَانَ اسْتَنْزَلَ الْكَدَجَا^(٢)

لَمَّا قَرَأَ النَّاسُ ذَاكَ الْفَتْحَ قُلْتُ لَهُمْ

أَضَاءَ سَيْفِكَ لَمَّا أُجِثَ أَصْلُهُمْ

مِنْ بَعْدِ مَا غَوْدَرْتُ أَسْدُ الْعَرَبِينَ بِهِ

لَا تَعْدَمَنَّ بَنُو نَبْهَانَ قَاطِبَةً

إِنْ كَانَ يَارِجُ ذِكْرُكَ مِنْ بَرَاعَتِهِ

وَيَوْمَ أَوْشَقَ وَالْأَمَالُ مَرُشِقَةٌ

إِلَيْكَ لَا تَبْقَى عَنْكَ مُعَرَّجَا^(٣)

(١) محمد أي المدح . قال الخازنمي : أبلغ هذا المدوح الذي قد أقام بأزاء العدو يقارعهم فيه متوقفاً لهلاك جرأة وثقة مبالاة . جملة أمام الموت قد أوجها حالة . أوجج به الأرض جلد به الأرض وصره

(٢) الكدج موضع بينه أي استنزل أهل الكدج وهذا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وهو كثر في كلام العرب . قال الخازنمي : الكدج حصن بابك يقول أبلغ محمد أنه ما يجب قومك على حبيم لك وهرك منهم أن تغد لهم وإن غرك كان صاحب هذا الفتح لغزهم بك . والبيت كله مفعول أبلغ التالي في البيت قبله ولعله يريد الافتين أي لا يريدونه أقل شجاعة وشهرة منه في هذا الفتح (٣) المخرج النقية والمناخ . حدثوا ولا حرج أي تكلدوا ضها فلا مانع بمنصم الكلام فهما تكلمتم بقصر كلامكم عن الإحاطة بوضعها . قرأ أي قرأ

(٤) غودرت تركت . فسرأ هراً . الرعاع سفلة القوم : قد ظفرت من بعد ما كان سادات القوم وإبطالهم يتنادون هراً وذلك للسفلة المهج قتلت هؤلاء الرعاع وأضاء سيفك ظلمات الكفر والذل ورجعت منتصراً . اجث قطع مستأصلاً . دجا اعظم

(٥) يارج يفوح براحة طيبة . البراعة التفتق والكمال (٦) أوشق إليه حداد الغار . تبقي تغلب . منرجاً يلاً عنك . والآمال حالة . الواو في يوم استغناحية والآمال مرشقة إليك أي آمال الناس متعلقة بك

أَرْضَعْتَهُمْ خِلْفَ مَكْرُوفٍ قَطَمَتْ بِهِ مِنْ كَانَ بِالْحَرْبِ مِنْهُمْ قَبْلَهُ لَهْجاً^(١)
 لِلَّهِ أَيَّامُكَ اللَّاتِي أَغْرَتَ بِهَا ضَفَرَ الْهَدْيِ وَقَدِيمًا كَانَ قَدْ مَرَجَا^(٢)
 كَانَتْ عَلَى الَّذِينَ كَالسَّاعَاتِ مِنْ قِصَرٍ وَعَدَّهَا بِأَيْكٍ مِنْ طُولِهَا حِجَبَا^(٣)
 أَصْبَحَتْ تَدْلِفُ فِي الْأَرْضِ الْقَضَاءَ لَهُ
 نَصَبًا وَأَصْبَحَ فِي شِعْبِيهِ قَدْ لَحَبَا^(٤)
 حَادَتْ كِتَابِيهِ لَمَّا قَصَدَتْ لَهَا فَحَا ضِحْماً وَلَقَدْ كَانَتْ تُرَى لُجَبَا^(٥)
 لَمَّا أَبَوَا حَمِجَ الْقُرْآنِ وَاضِحَةً كَانَتْ سَيُوفُكَ فِي هَامَاتِهِمْ حُجَبَا^(٦)
 أَقْبَلَتْهُ فَخَمَّةٌ جَاوَاءَ لَسَتْ تُرَى فِي نَصَبٍ فُرْسَانُهَا أَمْنَا وَلَا عِوَجَا^(٧)
 إِذَا عَلَا رَهْجٌ جَلَتْ صَوَارِمُهَا وَالذُّبُلُ السُّمُرُ مِنْهَا ذَلِكَ الرَّهْجَا^(٨)

(١) الخلف حلقة شراع الناقة: أثرت عليهم حرباً ذبونها بها انسيهم علم الحرب وحلقوا الأيدي كروها بعد
 (٢) اغار الغنصيرة احكم فتلها فكان ضفرها لشدة لقتل غائراً وضفر الهدى يريده به حل الهدى من
 اقامة الضاف اليه مقام المضاف . « رَجَّحَ اضطر بوقلق » قد وطدت بإيامك الهدى وثبتته على اساس مكين
 لا يتزعزع بعد ان كان قديماً مضطرباً
 (٣) الحجيج السنين : تلك الايام كانت كالساعات عند الاسلام لانه كان بها ظفرهم بينما كانت
 كالسنين على بابك لانها كانت لهلاكه

(٤) نسباً مفعول مطلق اي منتصباً نصباً : اصبح تدهوه للقتال وتتعدها . منتصباً له وهو قد لجأ
 الى شعيه اي الى حصنه خوفاً من سطوكم . لمحج لجأ
 (٥) كتابه جيوشه . الحجج جمع لجة الماء العظيم . الضحاضح جمع ضحاضح وهو الماء التليل الثور
 (٦) الحجج البراهين : لما حكمتهم القرآن بينهم ولم يذهبوا لحججه لانهم كفروا فقطعت رؤوسهم
 بالسيف لانها هي الحجة الدامغة التي لها يجمع الجميع
 (٧) اقبلته استقبلته بما . الفخمة السكتية العظيمة . الجأواء السوداء . لما علاها من صداء الحديد .
 لا امت فيها ولا عوج لا انخفاض في صفونها ولا ارتفاع فهي بنظام تام . قال الجوهري الامت
 للسكان المرتفع وكما كان منتصباً كالخناط
 (٨) الهمج البار جاءت الفبار اوزاته وجأى الدلام كنفه واناره . الذبيل جمع ذابل الرماح العلبة . الضمير
 راجع الى الفخمة

يَيْضُ وَسُمُرٌ إِذَا مَا غَمْرَةٌ زَخَرَتْ
لِلْمَوْتِ خَضَتْ بِهَا الْأَرْوَاحَ وَالْمُهَجَا^(١)
بِزَالَةِ نَفْسٍ مَنْ لَاقَتْ وَلَا سِيَّامَا
إِنْ صَادَقَتْ تُغْرَةً أَوْ صَادَقَتْ وَدَجَا^(٢)
رَأَيْ الْحَمِيدِينَ أَفْتَحَ الْأُمُورَ بِهِ مَنْ أَلْفَحَ الرَّأْيَ فِي يَوْمِ الْوَعَى نَجَا^(٣)
لَوْ عَايَنَاكَ لَقَالَا بِهَجَّةٍ جَذَلَا
أَبْرَحَتْ أَيْسَرُ مَا فِي الْعِرْقِ أَنْ يَشْبَحَا^(٤)
أَحْطَتْ بِالْحَزْمِ حَيْرُومًا أَخَاهِمِمْ كَشَافَ طَحْيَاءَ لَا ضَيْقًا وَلَا فَرْجَا^(٥)
سَمُّوا حُسَامَكَ وَالْمُهَجَاةَ مُضْرَمَةً كَرَبَ الدَّاءِ وَسَمُّوا رَأْيَكَ الْفَرْجَا
إِنْ يَنْجُ مِنْكَ أَبُو نَصْرِ فَمَنْ قَدَرِ تَنْجُو الرِّجَالَ وَلَكِنْ سَلَهُ كَيْفَ نَجَا^(٦)

- (١) الغمرة معظم الماء • الموت متعلقة بنت غمرة • زخرت عظمت وارتفعت • المهج جمع هجة وهي دم الروح أو القلب
- (٢) الثغرة ثغرة النحر بين الترقوتين • الودج واحد الودجين أكبر عرقين بجانبى الفخذ يجتمعان في الثغرة أي تبرز نفس من تصادفه كما يبرز الشراب من الوعاء بالميزل ويريد بها السيوف والرمح
- (٣) التفتح أزواج والفتح الامور بالرأي إذا تدبرها بالحكمة والروية فكانت مصيبة ولا بد من ان تنتج له خيراً وهو تخيل لطيف • تنج من الاتجاع أي الولادة • قال الصولي : الحميدان هما حميد بن قسطنطية وحيد الطوسي وهما جاءا وكلمهم طائفيون
- (٤) أبرحت أتيت بالبرح وهو العجب • وشجرت بك قرأته تشيج وشجاً اشتبكت واتصلت • بهجة وجذلاً • فعول لاجله • لو عاينك الحميدان المذكوران لفرحا وابتهاجا عظيمًا وقالوا هكذا فلتكن الابناء فاحر بالولد ان يشبه آباءه
- (٥) الحزوم الصدر وضلع الفؤاد • الطحياء الفتنة • لا ضيقاً ولا فرجاً حال من الحزم : أحطت فؤادك بالحزم مستملاً خطة عادلة ليست بالضيق ولا بالوامة أي أفك قد استمعت الحكمة ولم تنصر ولم تسمع النفس مداها بالزيادة .
- (٦) قال الصولي ابو نصر كنية بابك او عظيم من قواده

نَدَّ حَلَّ فِي صَخْرَةٍ صَمَاءَ مُعْتَقَةٍ
يَعَادُو بِسُيُوفٍ طَالِمًا شَهْرَتِ
يَشْرِبُ ضِمْرَاتٍ طَالِمًا خَرَقَتْ
يُؤَسِّفِيْنِ يَوْمَ الرُّوْعِ تَحْسِبُهُمْ
مِنْ كُلِّ قَرْمٍ يَرَى الْإِفْدَامَ مَادَبَّةً
نَتْنَى مُحَمَّدًا الثَّوَابِ رِمَاحُهُمْ
نَدَّ كَانَ يَعْلَمُ إِذْ لَاقَى الْحِمَامَ ضَعْفَى
أَنْ سَوْفَ تُهْدِي إِلَى آثَارِهِ بُهْمًا

فَأَنْحَتَ بِرَأْيِكَ فِي أَوْعَارِهَا دَرَجًا^(١)
فَخَلَفْتَ مُتَرَفًا مَا كَانَ قَبْلُ رَجَاً^(٢)
مِنْ الْأَنْتَامِ الَّذِي كَانَ الْوَعَى نَسْجًا^(٣)
هُوَجًا وَمَا عَرَفُوا أَفْنَا وَلَا هَوْجًا^(٤)
إِذَا خَدَا مُعْلِمًا بِالسَّيْفِ أَوْ سَجَاً^(٥)
وَيَسْتَحْفُونَ عَلَيْهِ عِبْرَةً نَسْجًا^(٦)
لَا طَالِبًا وَزَرَأَ مِنْهُ وَلَا وَحْجًا^(٧)
يُمِيسِي الرَّدَى مُسْرِياً فِيهَا وَمُدْلِجًا

(١) الملقب ما صائبً وارتفع من الارض وحواله سهل : قد امتنع في هذه الصخرة فدير برأيك تديراً لتصل اليه مرتقياً هذا الحصن ثم لتقبض عليه
(٢) وغاده مطوقة على انحت برأيك في البيت قبله اي فاجتهد من الغداة . يسوف مشاة بغاده . طالما ظرف زمان اي في كل الاوقات التي شهت فيها . اخلف الوعد لم يفر . المترف المتنم : شن عليهم غارة شواء واقتلهم بسيوف من عادتها ان تخب آسأل هؤلاء المترفين الذين التهودين على الحرب والعالين بك سوء

(٣) شَرِبَ ضَامِرَةً ومجدولة المتعل غير مترهلة وهي مطوقة على سيوف
(٤) ويوسفين يقصد بهم فرسانه الشجعان . الهَوْجُ جمع اهوج وهو الطويل في طينش وحن وتسرع . الأَفْنَ قص في القل : ثم قوم لكثرة تسودم على الحرب وبسائرهم اليها تظنهم هوجاً وذلك يستحب في الشجعان في تلك الحال ثم يَنْ أَنْ ذَلِكَ أَقْوَةُ قُلُوبِهِمْ لَا لِأَسْطَرَابِ خَلْقٍ وَقَلَّةِ عَقْلِ
(٥) الْقَرْمُ السبد وقد شبهه بالنعل من الجمال بدليل ما نسب اليه من الوحد والوسج وهو ضرب من سير الابل . المَادَبَّة طام الدعوة . مُعْتَمِلاً واضاً علاءة الشجعان على رأسه تميزه عن غيره في الحرب وهي حال من فاعل خدا . بالسيف متعلقة بخدا . وسج مطوقة على خدا
(٦) مُحَمَّدُ أَيِ ابْنِ حَيْدِ الطُّوسِيِّ المعروف الذي قتل في وقعة ضد ابيك . الثَّوَابِ المية . يسفحون يسكبون . نَسْجٌ غَسٌّ بالبكاء ونسجاً مصدر نسج وهي تميز من فاعل يسفحون اي سيكون عليه بصوت النسيج وهو تزييد صوت البكاء في الصدر كالنواقي

(٧) الزَّرْ وَرَ الوَسْجُ الملجأ . لَا هُنَا لِنَفْيِ الْحَالِ . لَا طَالِبًا وَزَرَأَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ لَاقَى وَلَا وَحْجًا مطوقة على لا طالباً وزراً ومنه متعلقة بوزر

لَوْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا لَدَيْهِ إِذَنْ مَا مَاتَ مُسْتَبْشِرًا بِأَلَمَوْتٍ مُبْتَهَجًا^(١)
وَلَوْ أَنَّ فِعْلَكَ أَمْسَى صُورَةً لَتَوَى بَذَرُ الدُّجَى أَبَدًا مِنْ حُسْنِهَا سَمِجًا^(٢)

قال أبو تمام يمدح قومه وقد ذكرها التبريزي

أَاطْلَالَ بِنْتَ الْعَامِرِيِّ يَمْنِجُ غَنَاؤُكَ مَحْظُورٌ عَلَى الدَّنْفِ الشَّعْبِيِّ^(٣)
أَجِيبِي سُؤَالِي وَأَعْرِفِي إِنْ عَرَفْتِي مَقَامِي عَنْ صَحْبِي وَحَقِّ تَعْرِجِي^(٤)
وَمِنْ فَعَلَاتِ الدَّهْرِ تَوْفَانٌ ذِي حَيٍّ عَلَى عَرَصَاتِ كَالْكِتَابِ الْمُنْجِجِ^(٥)
أَرَبَّتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَكَ وَأَرْقَى يَهَانًا جَانِ الرَّيْحِ مِنْ كُلِّ مَنَاجِجِ^(٦)
فَلْيَعَيْنِ مِنْهَا أَنْ تَرَى سَحَقَ أَيْصِرٍ فِلَادَةً مُلَقًى بِالْعَرَاءِ مُسْتَجِجِ^(٧)

(١) بهما جمع بهيمة وهو الشجاع • مبرأ من اسرى اي مثنى الليل كله • مدح من ادخل سائر من آخر الليل • ان وما بعدها بتأويل مصدر سد مسد مفعولي علم : لم يمت بمجد فرحاً ومستبشراً الا لما كان عالماً بانك يوماً ما ستعود الفرسان الى محل مصرعه وتأخذون بثاره كاملاً

(٢) توى مكث وهنا بمعنى اصبح • سجع قبيح • حسنها اي الصورة : لو تجسم فمك هذا وتصور بالمحسوس لكان بدر الدجى بالنسبة اليه قبيحاً اي لكان اشد اشراقاً من البدر

(٣) غناؤك همك • محظور ممنوع • الاطلال اثار الدار • منجج محل • الدنف المنرف على الخطر من المرض ويريد به مرض الفرام • الشعبي الحزين

(٤) اي اعرفي مقامي وحق تمكثي فيك حال كوني اعزلت عن صحتي وانفردت اليك
(٥) من فعلات الدهر اي من عجائبه • يقال تَبَجَّ الحُطَّ اذا غمَّاه وترك يانه : ان افعال الدهر الخؤون بتشتيت شمل الحبيب وغريب دياره هي التي اطاشت لب اللبيب واستصغرت ليقف على هذه الاطلال الدارسات

(٦) اربت بها الانواء لازمتها • الأجان هبوب الريح • المنأج موضع الأجان : مادامت الرياح والامطار هذه العرصات حتى غشا وطست معالمها

(٧) السحقي البالي • الا بهر جبل الحياء • المشجج الوتد الذي تشقق من كثرة الدق : ليس للعين فيها من الخط الا ان ترى تعزية لها وتبريداً لحرقتها رمة جبل مريوطة كالنلادة في وتدر • ملقى بالقاء • مشجج الرأس بالهبر وهو الحجر قدر • ايدق به الجوز او يملأ الكف

- وَمَطْوُورَةٌ مِنْ غَيْرِ كَرِهٍ وَلَا رِضَى عَلَى دَائِرِ بَالِي السَّادَةِ أَخْرَجَ (١)
 وَهَلْ ذَلِكَ أَوْسٌ مِنْ قَرِيبِ عَهْدَتُهُ يَهَا وَالنَّوَسِ مُتَمَامَةٌ لَمْ تَحْلَجْ (٢)
 لَهُمْ جَامِلٌ مِنْ رَاجِحٍ وَمَغْزِبِ زُهَاءُ إِشَاءُ الْبَصْرِ الْمُتَنَجِّجِ (٣)
 أَفَانِيْنَ خَلَانٍ لَهَا وَخَلَايِلِ عَوَاسِرُ بَرٍّ فَارِكَاتُ التَّبْرِجِ (٤)
 يُطِئْنَ بِمِثْلِ الْبَذْرِ يَزْنُونُ إِذَا رَنَّا بَعِينِي وَهَادِي الْمَرَاتِعِ بِمُفْرَجِ (٥)
 يَجُولُ وَشَاحَا وَيَخْرُجُ حِجْلَهَا إِذَا مَا تَهَادَتْ فِي شَوَاهَا الْخُدْجِ (٦)

(١) السادة الشخص من كل ذي شخص من غير كره ولا رضى اي من الجلد لاجابة فيها .
 المظورة الاتاني وعن يالي السادة الرمد والاخرج الذي في لونه خُرْجَة وهو يبيض في سواد وليس
 للعين فيها الا ان ترى اثافي قد احاطت برمد كأنها ظفر . وبشؤون الاتاني بالاعطار من الابل لانها
 محبطة بالرماد كأنها تحو عليه وبشؤون الرماد بالفصيل الادوق اي الذي لونه لون ارماد « تبرزي »

(٢) الأوس البطية والموس . المتامة اللثمة . لم تحاج لم تجذب بعضنا من بعض اي لم تفرقا
 وجملة والنوى متامة خالية يقول وهل تكون هذه الاتاني والرماد والوند عوضاً عن فريق وجمع احبة
 عهدنهم لهذه الاعلال قبل ان تلب فينا ايدي الفراق

(٣) الجامل جماعة من الابل . الحزب الذي لا يروح الليل الى المراح وعكسه الراجح . الاشياء
 النحل . المتنجج الملف الذي تحركه الريح فيضطرب . زُهَاء مقدار : جالهم كانت كثيرة العدد لانه
 كنعن البصرة المشهور بكثرة

(٤) افانين شروب مختلفة وهي مضافة الى خلان . هواسر بر من قولهم عصرت النافاة اذا رفعت
 ذنبها وامتنعت عن القمل واشتقاقه عن السراي ان هؤلاء النسوة يمتنعن امتناعاً لبرهن من البر الذي
 هو دين . فاركات التبرج مبغضاته من فركت المرأة زوجها اذا ابغضته والتبرج تكشف المرأة واطوارها
 بحاسنها وهو من قولهم سفينة بارجة اذا لم يكن لها غطاء . خلان جمع خليل واخلال جمع خلية ويقصد
 الرجال والنساء : اي محبات لما كان منهن من البر في التحضر والتستر ومبغضات للتبرج والكشف والفتشاء

(٥) الوهادي الذي يرعى وهاد الارض المطمئة اي الغزال . البعرج ولد البقرة الوحشية . يطئن
 بأسنه ويضعفان بلطف ودل . يمثل البدوي بوجه مثل البدر

(٦) الوشاح شيء ينظم من القوتو والحُرْز يكون على كشح المرأة . قال الجوهري الوشاح ينسج
 عريضاً من ادم ويرسج بالجواهر وتشد المرأةين عاتقها وكشها . الشوى الاطراف وتسلف فيه الساقان
 والقدمان والكتان والعصمان . الخدج الكتبية اللحم : اي انها ضامرة الحشا متمثلة الاطراف . مخرج يضيق

وَنَقْدَحُ فِي قَلْبِ الْحَلِيمِ بِمُغْرَبٍ
غَذَاهَا حَفَاءَ أَوْلَادَيْنِ وَأَسْعِفَتْ
غَبَرْتُ بِهَا الْأَيَّامُ لَمْ آتِ مَخْرَجًا
وَلَا دَاخِلٌ مَا كُنْتُ مِنْ بَابِ خُطَاةٍ
وَأَعْصِمُ عِنْدَ الْمُشْكِلَاتِ بِمِرَّةٍ
وَطَالَ قُطُونِي أَرْضَ مِصْرَ لِحَاجَةٍ
أَقْلَبُ فِي أَقْطَارِهَا الطَّرْفَ كَيْ أَرَى
قَفْعَتِي بِأَسِي وَأَعْلَمُ أَنِّي

مُسَاكِلِ لَوْثِ الْأَفْعَوَانِ مُنْعَجٍ^(١)
بِعَاشٍ وَرَيْقِ الْفُصْنِ غَيْرَ مَزْلَجٍ^(٢)
وَلَمْ أَقْتَرِفْ فِيهَا أَقْثَرًا فَأُخْرِجَ^(٣)
غَبَاشٍ وَلَمَّا أَدْرِمُ مِنْ أَيْنَ مَخْرَجِي^(٤)
وَرَأَيْ إِذَا اسْتَنْجَحْتُهُ غَيْرَ مُخَدِّجٍ^(٥)
يَقَالُ لَهَا أَقْبِخْ بِهَاتِي وَأَنْمِجِ^(٦)
وَلَسْتُ بِرَاءَ ذَاكَ عُصْمَةٍ مُلْتَجِي^(٧)
مَقُودٌ بِجَبَلٍ لِلْمَقَادِيرِ مُدْمِجٍ^(٨)

(١) المغرب الذي له غرب وحد واشتريني نفرا الايض . شاكل . شابه . الثغر المفلج هو الذي تقاجت اسنانه اي بدت عن بعضها بندية لطيفة مستحسنة بنظام واحد كالافعوان
(٢) حفاء الولدين من قولهم هو عفي به اذا كان برأ ماظفا . العيش الرخ الثبر الواسع لكنه ينقثر الى القناعة . قال الجوهرى عطاء من لقل قليل
(٣) المخرج المأثم . الاقتراف الاجرام . غبرت بها الايام اي صرفت دهرأ بمصاحبتها : بقيت بصحبها دهرأ ولم اعرض لها بما يؤمنني ولم اقترف ذنباً بها ولكنني عفت
(٤) الحطة النباش التي لا يهتدى لها وهو من النباش وهو مظلة آخر الليل ويخال امرأ عماش اذا لم يدر كيف يوثق وكفك لبة عماش اي مظلة لا يهتدى فيها . ما كنت مادمت اي من طادتي وبجياتي : هذه خطي بجياتي الا اسير في طريق مظلم او آت اراً مبهما الا اذا عرفت كيف اغلص منه
(٥) اعصم استمدك . لمررة الزينة : واستسك عند مبهات الامور يحزم ورأى اذا استقضت به في مشكلات الامور جأى مضلاتها . المخدج الناقص
(٦) قطوني سكتاي : قد هبط مرأ مؤملاً بالكسب والشهرة وبعد الصيت فضابت آسأله فهو يقبح مقاصده هذه وما آل اليه امره من القتل العظيم ومحجب مكته فيها طويلاً لحية امله ويريد الاسراع بالرحيل عنها
(٧) اي اني كنت اتمش في اقطار مصر كيف اتجهت على من التجي اليه ويصح لي بحق ان التجي اليه

فلم اجد . عصمة . ملتجي بدل ذاك
(٨) قفنتي بأسي قاذي الى القناعة ورضيت بالذل والمسكنة بعد ان كنت طموحاً الى الكسب والطلب
الحبل المدمج القوي المحكم التمثل اي وعدت اني مساقي بازمة الاقدار حيث لا ينفع كد ولا اجتهاد

وَمَنْ أَنَسُ تَذَخَّرُ الصَّبْرُ لِلْأَمَى
عَهْدَنَا إِلَى الْبَيْضِ الْمَآثِرِ لَا تَرَى
وَنَهْتَاجُ لِلْيَوْمِ الْعَبَّاسِ الْمُهْجِ
مُسَلَّمَةً إِلَّا اضْرَبِ مَتَوَجَّحٌ^(١)
شَبَّاطِيٍّ وَالْأَشْعَرَيْنِ وَمَذْجِ^(٢)
بُدُورُ تَشْقُ اللَّيْلِ عَنْ كُلِّ مَذْجِ^(٣)
قَلِي مَا أَنَاكَ كُلِّ مَانٍ وَمَنْتِجِ^(٤)
جَلَبْنَا إِلَيْهَا الْمُقَرَّبَاتِ كَأَنَّهَا

سَيُورِي الْحُسْنِ قُدَّتْ مِنْ سَرَاحِينَ مَنَاجِ^(٥)
كَسَاهَا جَلَابِيْبًا مِنَ الْعُنُقِ أَنَّهَا سَلَايِلُ مِنْ تَسْلِ الضَّيْبِ وَأَعْوَجِ^(٦)

(١) البيض المآثر السيوف التي بها اثر ابي الفرند . قال الجوهري السيف المأثور الذي يقال انه حمل
الجن . قال الاصمعي وليس هو من الاثر الذي هو من فرند السيف . عهدنا الى البيض الخ اي يننا
عهد ان لا يفارق احدنا الاخر لانه لا يرى فيه كفو له

(٢) قال الصولي : التناسل جنس من الناس يشب احدهم على رجل واحدة وقيل هم الذين مسخهم
الله لكل واحد منهم رجل ويد . جربت أصيبت واشتدت الشبا الحد . شباطي . والاشعرين
ومذج فاعل ترى

(٣) مذج ماش في الظلام . تشق الليل تكشف الظلام . الشرى الشجر المتلف . قال الجوهري
الشرى طريق في سلى كثير الاسود : ان هو لا الذين ذكرتهم طي والاشعرين ومذج كاسد الشرى
في البأس والتجدة على ان وجوههم لاشبه وجوه الاسود لانها كالبدر حسناً وتشق الظلام عن الساري
فيه وتلك بجهة قبضة

(٤) وحرب الواو واو رب مريناها جلبناها او اشعلناها . المنتج الاثني الولود من الابل والثاء . المان
خشبة في رأسها حديدة تثير الارض . وكل ذي مانر ومنتج اي كل ذي زرع وابل والمنى ان هذه
الحرب اثلثنا قلى وبضاً من كل ذي زرع وابل لانها تبتل ذلك فابضنا اربابه ولم يقدروا لعلنا
على ان ينزعوه منا « الحارزنجي » قلى خبر مقدم واسم الموصول ما مبتدا موخر والجملة بدو صلتها
(٥) المقربات الخيل تقرب ومتنى بها لاصلها . الراحين جمع سرحان الذئاب وقد شبهها بالذئاب شكلاً
ومضاء وجرياً واحتمالاً للمشاقي الا ان الذئاب قبيحة النظر وهي ذات حسن وجمال فهي تشبهها بكل
شيء الا بالحسن

(٦) المثنى كرم التجار . الضييب واعوج خلجان مشهوران من اصايل الخيل : كل صفات وتقاطيع
وشكل هذين الفرسين الاميين هي متجسة فيها وكفاها بذلك كرم تجار

- إِذَا مَا تَلَاَقَيْنَا بِهَا دَرَّةٌ مَشْرِ ^(١) أَقْمَنَاهُ تَقْوِيمَ السَّبِيحِ لِلْوَجِي
- بِمَادَّةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى مُشَبِّهِ ^(٢) بَصَرَاهُمَا صَرَعَى الطَّرِيقِ الْمُحَرَّجِ
- تُطِيفُ بِهِ غُبْرُ السَّبَاعِ وَتَنْبَرِيهِ
- لَهُ دَارِجَاتُ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ مَذَرَجِ ^(٣)
- يُخَذِرْنَ هَامَاتٍ تَدَخِرُجُ مِثْلَ مَا ^(٤) تَدَخِرُجُ بَالِي الْخَنْظَلِ الْمَتَدَخِرُجِ
- يَوْمَ اعْتَرَاكَ صَادَقَتُ عَافِيَانَهُ ^(٥) مَعَ الْبَارِحَاتِ التُّكْدَ أَشْأَمَ أَبْرَجِ
- نَرَى فِيهِ بَسَلًا أَنْ نَوْؤُبَ بِجَيْلِنَا ^(٦) وَرَايَاتُنَا فِيهِ سُدَى لَمْ تُصْرَجِ
- نَرَى شَرِبَ أَكْوَاسٍ مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تُدَرِ
- بِرِيٍّ وَلَمْ تُقْطَبْ بِمَاءٍ فَصُرَجِ ^(٧)

- (١) تلاقينا تداركنا . الدرة الاحوجاج . الوجي الفرس الحافي والذي اثرت فيه شدة الحمى حتى ظلم : بها نتم اعوجاج اعدائنا ومن قصدنا بأذى حتى نصلحه كما يتم البيطار اعوجاج الفرس الوجي
- (٢) المادبة المدعاة للطعام وهنا يراد بها معركة الابطال لانها مادبة السباع والجوارح لما نصيب فيها من لحوم القتلى ودمائهم : يقول قومنا درهم بمركة من بعد اخرى يشبه صرعاها المقتولين بنخل مغمرة قد لون نرها وازهى . والمهرج اللون الذي قد احمر بشره وشبه حرة الدم الذي اصابهم بحمرة التمر والرطب والطريق صف النخل
- (٣) تطيف اي تحيط به السباع اي بهذه المركة والمير تجمعت عندها على لحوم القتلى ودمائهم من كل ناحية من النواحي
- (٤) الخذرة الرمي ومنها خذروف الوليد : وقد رجع هنا الى السبوف والحيل فقال انها في هذه المراك الهائلة تقطع الرؤوس وتزى بها الارض فتدخرج كما يتدخرج الخنظل البالي وكثيراً ما تشبه العرب الرؤوس في الخنظل في مواقع الحرب
- (٥) يوم اعتراك يوم الحرب . العافيات التي تصيف الطير وترجموهم وتحكم بالانغ والبارح على اموره اشأم ابرج اي انغمها من بروج السماء . الأكد مفعول اول لصادقت واشأم ابرج مفعولها الثاني
- (٦) البسل الحرام . السدى الميمل . التصريح التلطيح بالدم : نرى حراماً علينا ايانا بجيلنا عن الحرب وراياتنا كما كانت قبل اي لا نرجع الا وراياتنا مغمرة بدماء الابطال
- (٧) نرى شرب كؤوس الموت في هذه المواقع الدموية التي تشيب الاطفال الدلدينا كثيراً من شرب كؤوس الخمر وهي لعظم لذتها عندنا مهما شربنا منها لانزوى ثم اتنا لا نخرجها بشئ آخر غير الحفيظة والبأس بل نغريها صرفاً لتكون لذتها اعظم ولنوفي الشجاعة حقها

إِذَا ذَاقَهَا الْوَضَاحُ صَدَّ كَأَنَّمَا تَجَلَّبَبَ ضَاحِي وَجْهِهِ بِالْأَرَنْدَجِ^(١)
وَذَلِكَ مَا أَوْصَى بِهِ أَدَدٌ فَلَمْ نَعْرِ عَنْ وَصَايَاهُ وَلَمْ تَنْصَجْ^(٢)
لَنَا الْعَدَدُ الْجُمْهُورُ وَالْمَوْتِلُ الَّذِي إِلَى كَيْفِيهِ يَلْتَجِي كُلُّ مُلْتَجِي^(٣)
وَأَنْدِيَّةٌ يَضْرَحْنَ كُلُّ قَبِيْعَةٍ وَزُعَيْنِ أَوْ رَادَ الْخَنَّا كُلُّ زَعَجِ^(٤)
كَهْوَلٍ وَشَبَّانٍ إِذَا قَامَ فِيهِمْ خَطِيبٌ رَمَى عَنْ مَنْطِقِي غَيْرِ مُجْلَجِ^(٥)
وَيَبِيدُ تَرَامَى بِالْعَفَاءِ وَجُوهَهَا إِذَا مَعَجَتْ أَرْوَاحُهَا كُلُّ تَمَعَجِ^(٦)
كَأَنَّ قَفَا أَلِيلِ الْمُرْدَى بِأَلْيَا قَفَا رَاكِبِ أَتْبَاجِ بَحْرِ مُلْجَجِ^(٧)
دَابَّتْ بِهَا السَّيْرُ الْخَثِيبُ بِمَجْسَرَةٍ وَسُوجٍ تَرَامَى فِي قَرَائِنِ وَصُجِ^(٨)

(١) الوضاح الأبيض وضاحي وجهه ظاهره : إذا ذاق الوضاح الوجه هذه الاكواس صد عنها واسود وجهه كأنما غشي اردنجا وهو الجلد الاسود . ويريد بالوضاح الشجاع الطلق الحيا في مسان الحرب

(٢) ادد قبيلة . تخمر نيل : هذه الفمال والبسالة في الحرب هو ما وروثاه عن ادد جدنا وهو الذي سنه شريعة لنا لانحيد عنها بجنة او يرة ولم تنذر من صراعتها وجورها علينا لانها مازجت نفوسنا ورضيناها لنا طبعاً . تنصج من الفجاج اي لم تنصج جزءاً

(٣) اندية جمع ندي المجلس . يفرحن يذفنن . اوراد جمع ورد اي القوم الواردون : لنا المجالس المكرمة التي لا تحوي ضمنها الا على القوم واشراهم ونحرم عليها ورود جماعات الخنا

(٤) تلجج في كلامه تردد فلم يلفظه سويّاً بصراحة

(٥) الغاء الزراب . ميجت ميت هو بأ شديداً . واراد بوجوها سطوحها وأدنتها : وفلوات متزامية الاطراف تصف فيها الرياح كتثير فيها محجاً من النبار متلبداً . ويسير الواو واو رب

(٦) المردي اللبس رداء . اتباج البحر اعاليه . الأتجج الذي دخل في لجة البحر . الميل حجر ينصب ليبتن متدار مسافة ما ويريد به الدائر في هذه الصحاري الواسعة فلا يظاير منه عن بعد الا شيع كالعمود يقول كان جانب الميل الذي غشي بالكاف قفا ساج يسبح في البحر اي كأننا غرق في الاكل كما يفرق الساج في الماء فلا يبدو منه الا قفاه

(٧) دابت السير ثابتته ولازمته . الوسوج التي تمشج وسجاً وهو ضرب من سيرا الايل . الجسرة الناقة القوية على السير

- وَقَبِيَّةٌ صِدْقِي وَأَظْبُونِي فَوَاطِبُوا
 غَلَامٌ سِفَارٍ غَيْرُ مُؤَكِّ شَعْبِيَّةُ
 فَأَوْرَدَتْهُمْ حِينَ أَفْرَى اللَّيْلُ عَنْهُمْ
 ظَنُّونَا جَرُّوراً نَيْلَهَا حِينَ تُرْتَجَى
 كَمَا فَرَّتِ الْكَفُّ الصَّنَاعُ وَمَزَقَتْ
 مُقَدَّدَةً مِنْ نَسِجٍ خَرَقَاءَ لَمْ تَرَى
 بِمَسْرِ عَلَى مَا خَيْلَ الدَّهْرِ مُذِلِّجٌ^(١)
 لِذَخِيرٍ وَلَا مَبْقَى عَلَى الزَّادِ مُشْرِجٌ^(٢)
 لِأَزْهَرٍ بِمَا أَحْدَثَ الشُّوقُ أَتْلِجٌ^(٣)
 كَلَوْنِ الْهِنَاتِخْتِ الْإِنَاءِ أَلْشَّجَجِ^(٤)
 عَنِ السَّحْلِ لِنَفْيِ أَتْحَمِي مَفْرَجٌ^(٥)
 بِنَيْدٍ وَلَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهَا بِمَنْسَجِ^(٦)

(١) وقبية مطوفة على جسة : ثابت السبر على هذه النياق التوية على الشر مصحوباً بفتية ذوي
 عزيمة صادقة وسريرة حسنة قد جربوني بركوب هذه الاسفار فالقوني اخ صدق نظيرهم يتغلب على الزمان
 ولا يبالي بمجاذات الايام

(٢) الموكي الذي يوكي سقاءه اي يشده . الشعب القربة البالية . المخرج الذي ينظم الذي ويشده :
 لا اشد راس قربي واخذ ما فيها من الماء وامتنع اصحابي ولا مزودي فاحتفظ بما فيه منهم

(٣) افرى الليل انجاب وانشق . الازهر الصبح . مما احدث الشوق متعلقة بنمت ازهر وابلج
 نمت ازهر . لآزهر متعلقة في افرى واللام بمعنى عن اي افرى او انشق عن : والمعنى اوردهم عند
 الصباح ومعنى مما احدث الشوق اي مما احدث هذا الصبح شوق الشمس وسيرها حتى بلغت الموضع الذي
 انشق فيه ضوءه فاضاء . وتبين لعين النائم (الحارزنجي)

(٤) ظنوناً مفعول ثانٍ لاوردتهم والظنون البشر التي لايدري فيها ما ام لا . الجرور البعيد التمر
 نيلها ماؤها . الهناء القطران المشجع المتلم اي مضرب المثل في السقاء

(٥) فرئت شئت . اللفتان شفتان من الثوب . الاتحامي ضرب من الثياب الملونة وغالباً بالبياض
 والسواد فقط . مفرج ذو فرجين : يقول اوردهم عندما ازهر السبح بشراً نيلها الماء الزلال ظاهراً من
 جنباتها المشققة صفاء ولما ن باهر كما فرئت المرأة الصانع ثوباً اتحماً ملوناً باءـ واد والبياض ذي لفتين
 عن برد ايض ناصع البياض . الاتحامي يكون كالملطف فوق الثياب والسحل الثوب الاصلي تحته

(٦) مقدمة مشققة وهي نمت الاتحامي ويريد النطق المؤلف منها الاتحامي ولذا اتها : ان هذا الاتحامي
 هو كالبرد من نسج خرقاء وامر ضيف السج ومقدد يرى ما وراه وهو وصف دقيق الى ارجاء البشر
 او جنباتها المهذمة التي يرى الماء من خلالها المتعددة وقال من نسج خرقاء اي امرأة غير صناع نسجه
 نسج وحدها غير متبعة فيه اصول النسج على المنسج او المنوال . لم تترين لم يلهم واليد اللمعة

فَجَنَّا لَهَا حَدْبًا يَخُونُ نَحْضَهَا تَوَاتَرُ أَكْوَارِ عَلَيْهَا وَأَحْذَجُ^(١)
 فَتَالَتْ قَلِيلًا ثُمَّ جَنَّتْهُ وَأَعْتَرَتْ إِلَى مِيرٍ مِرْقَالٍ عَلَى الْإَيْنِ مَرْهَجُ^(٢)
 كَانَا عَلَى صَمِّ السَّنَابِكِ الْفَتِ تِلَاعُ الرُّبَى أَزْوَاجٍ قَلْوٍ مُسْتَحَجِ^(٣)
 رَعَى الْمُسْبِكُ الْمَادَ حَتَّى إِذَا ذَوَتْ غَضَارَتُهُ وَأَهْتَاجَ كُلُّ التَّهْيِجِ^(٤)
 دَعَتْهُ دَوَاعِي ظُمْنِهِ وَأَنَارَهُ إِحْتِدَامُ النَّهَارِ وَاللَّظَى الْمُتَوَهِّجِ^(٥)
 فَأَوْتَبَهَا مَرْوُودَةً مِنْ شَدَاتِهِ وَأَوْفَى عَلَى أَكْتَادٍ تَجْوَةُ مُتَجِ^(٦)

(١) إذا وصف النوق بالهرال قبل ضبا حدب لانه يذوب سننها فتظلم عظام ظهورها متحنية .
 يخون ينقص . البعض للعم . الكور رجل البعير . الاحداج جمع حدج مركب من مراكب الفناء .
 لها اي للبشر . مجنا أوتنا

(٢) اعترت من العرة الاصل اي اتمت الى اصلها . السر الخالص . الارقال نوع من سبر الابل
 السريع . المهرج كثير النبار : قد تالت قليلاً من هذا الماء ثم طرحت به من فيها متمنية الى اصلها الشريف
 الخالص الذي لا ياتي بمشاق السفر وكثرة التعب والفناء ويصبر على العطش الزائد بل بالاحرى يزداد
 نشاطاً كلما كثرت متاعبه

(٣) القلو البعير الذي يقلع انه اي يشلها او يطردها امامه . ألئت جمعت تلاح فاعلها ازواج مفصولها
 والجملة نمت صم السنايك : يقول كانا اذا ركبنا هذه الابل ركبنا اتناً من حر الوحش يحسوها غير
 مكدم لانها ازواجه (الحارزنجي) فتسير بسرعتها

(٤) المسبكر المستد الطويل . الماد النض التام . هاج التبت اذا يبس والذوى قبله والتهيج نهايته
 قال ابو اللا . اني بلفظ التهيج على غير لفظ اهتاج وذلك كثير في الشعر والكلام القصيح والبيت نمت قلو

(٥) قال ابو اللا : الاحتدام شدة الحر وشدة وقود النار وهذه القصيدة قالها ابو تمام في اول
 امره لانه تبع فيها شعراء الجاهلية ثم اختار مذهبين من مذاهب الثمراء وهما التجنيس والاستمارة فاخذ
 منهما بحفظ جزيل . قات ولطه هذا حذو لامية العرب لمقاربتها في اللفظ والمعنى والوزن واحلوب التعبير
 الجاهلي وما يبرهن على نظما في حديثه . يله لفظ اكثر من المعنى وعدم غوصه على المعاني العالية التي
 اشتهر امره فيها كما في حربي الباء والفاء

(٦) اوتبها جعلها ان تشب وتعدو او طردها امامه . مَرْوُودَةٌ خاتمة . شذاته بأسه . اوفى اشرف .
 النجوة ما ارتفع من الارض . اكْتَادَ جمع كَتَدَ وهو اعلی التي . متنج خبر لمبتدا محذوف تقديره هو
 متنج والجملة حالية ومتنج متنجاً نفسه كيف الورد واي ماء يرد او يكون كالذي ياجي اياه ويشتد به

فَلَمَّا مَضَى حَدُّ النَّهَارِ نَجَّأَ بِهَا مَفَاضَ مَعِينٍ لِلْعَوَزِ مُنْجٍ^(١)
لَهُ شَجَرَاتٌ قَدْ حَفَنَ بِضَائِيءٍ تَوَعَّلَ مِنْهَا فِي أَرَاكِ وَعَوَسَجٍ^(٢)
فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ بُشْرَايَ فُرْصَةٌ أَطْلَتْ وَرِزْقٌ بَابُهُ غَيْرُ مُنْجٍ
وَحَازِرُهُ حِينَئِذَا يَقُولُ لِنَفْسِهِ حَذَارٍ وَأَحْيَانًا يَقُولُ لَهَا لَجِي^(٣)
فَلَمَّا قَلَى التَّطَوِيلَ وَابْتَزَّ رَأْيَهُ

وَسَيِّسُ صَدَى فِي الْكَيْدِ بِالْوَرْدِ مَذْجٍ^(٤)
نَقَمَ مُرْتَادًا قَبَّ وَقَعَمَتْ قَبَّتٌ غِشَّاشًا كُلُّ قَوْدَاهُ سَمَحَجٍ^(٥)
فَمَا رَاعَهُ إِلَّا حَفِيفٌ مُذَاقٍ هَوَى عَنْ تَهَامِي الْأَسُونِ مَحْدَرَجٍ^(٦)

(١) نجا أسرع • المعين الماء الجاري والظاهر على سطح الأرض • المفاض حيث يفيض هذا الماء أو محل فيضانه • المرجع المهل : لما مضى حد النهار وامسى قصد هذا الحمار بآتته • مفاض ماء • معين سهل • مرض لمن يرده • العواذب جمع عاذب وعازبة البعيد والبعيدة أي الوحش المأذية قال الحارزنجي واختار ورودها ضميراً خوفاً من الصياد

(٢) له شجرات أي لهذا المعين • حفنن احذقن أو احطن من كل الجهات • الضايء الضائي • الصائد يقال ضباً بالأرض إذا لصق • توعَّل تعمق في غيباتها

(٣) حاذره أي أن الحمار حاذر هذا الماء المحضوف بالشجر وخشي أن يرده بآتته فاحياناً يقول لنفسه حذاراً واحياناً يقول لها ادخلي فهو متردد بين الأمرين

(٤) ابتز رأيه استلبه • قلى التطويل ابغضه • رسيس صدى أي العطش التأصل في نفسه أو الذي اغذ منه كل مأخذ • بالورد ملهج متعلقة بحال من الهاء في رأيه • الملحج الكثير التحدث والولوع ولداً شديداً بالنهي : لما طال الأمر بهذا الفعل واحتلب رأيه شدة حرارة العطش الواقعة في السكبد وغلب عليه تفعُّم مرتاداً

(٥) تفعُّم وقع في الماء وهو في شك من أمره هل يسلم أم لا وقد حمت الآن انفسها أيضاً • القوداء الأتقان الطويلة النقى • غشاشاً قليلاً • مرتاداً أي يرتاد لهذه الآن أنم صائداً أم لا وكذلك يفعل هذا الحمار الوحشي يتقدم آتته فان احس برية قروان امن شرع وشرعن • السب الجرمع المتتابع • السميج الطويلة على وجه الأرض وقيل الضامرة (الحارزنجي)

(٦) راعه افترعه • الحفيف صوت اختراق السهم للهوا • المذلق النصل المحدد الطرف • الأسون الاوتار هنا وفي غيره الجبال وطاقاتها أي الاشراك التي تعمل من الجبال • المخرج المقتول : فما راع الحمار الا صوت سهم هوى عن اوتار محكمة الجدل مصنوعة في تهامة

فخاص وأخطاها ومَرَّ يَشْلُهُ نَجَاءَ كَبْرَقِ الْعَارِضِ التَّبَوِّجِ ^(١)
يَفُوتُ عَقَابِلَ الظُّنُونِ وَأَنْفَجَتْ لَهُ جَائِمَاتُ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ مَنَفَعٍ ^(٢)
فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ الْغَبَارُ كَمَا انْجَلَى عَنِ الْمُتَفَرِّي دَجْنٍ وَطَفَاءِ زَبْرَجٍ ^(٣)
أَطْفَنَ بِهِ وَمَدَّ لِلرَّبِّ هَادِيًا لَحِيْمًا كَهَادِي الْكَوْذِي الْمَوْدَجِ ^(٤)
يَشُقُّ جَلَادِي الْفَسَادِ بِمُصْنِتٍ أُعِينَ بِإِمْرَارِ التَّوْظِيفِ الْمُتَمَلِّجِ ^(٥)

صرف الهاء

وقال يلدح نوح بن عمرو السككي الحمصي

قُلْ لِيْلَامِيرٍ لَقَدْ قَلَّدْتَنِي نِعْمًا فُتُ الشَّاءِ بِهَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
يَا مَانِي الْجَاءِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهِ شُكْرِيكَ مَا عِشْتُ لِلْأَسْمَاعِ مَمْنُوحُ

(١) حام حاد ومال • يشله يطرده اي الفحل • النجاء العدو الشديد • تبوِّج البرق لم وتكشف
عن السحاب : رمى الصائد هذه الاتن فأخطاها السهم ومَرَّ الفحل يطرده ويمسحه نجاء • وعدو شديد
وسرج كالبرق

(٢) العقابيل الدواهي • انفجت انبرت • جائمات الطيور والارانب وغيرها الراضة في وكنائها :
مر الفحل يعدو عدواً يفوت الطرف حتى الظنون فلا يدركه الوهم وهو يثير الطير الجائمة في افاحيصها
بشدة وقع قوائمه

(٣) انجلى انكشف • المتفري لايس الفرو • الدجن البآل والدى • الزبرج السحاب : فلما
انجلى عن الفحل النبار بان من تحته متنبأ ومريد اللون مبتلا من العرق لشدة عدوه فاشبه رجلاً
لايس فرو قد بلغه المطر

(٤) اطفن حطن • الهادي المتق • المودج الشديد الوداج وهي عروق تكثف الحانوم
الربو البؤر : لما صار الفحل الى اته ووقف اطاف به وقد مدَّت لتفتس عنقا وحلقوا واسماً يجيش فيه
تردد نفسه الشديد ليلتريج

(٥) الجلادى • ا • صلب من الارض • المصمت الصاب الأسم النير المحجوف ويريد الحافر • الوظيف
ما بين الرسع الى الركبة • المصلح للقتول • الامرار شدة القتل : هذا الحمار يشق الارض شقاً بحافره
الصلب المحككة التركيب في وظيف مقتول وشديد الابعصاب والعفلات

لَمْ يُلَيْسِ اللَّهُ نُوحًا فَضَلَ نِعْمَتِهِ إِلَّا لِمَا بَثَّهُ مِنْ شُكْرِ نُوحٍ^(١)
 ذَمَّتْ سَمَاحَتُهُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَمَا يُمَيِّ وَيُصْبِحُ إِلَّا وَهُوَ مَمْدُوحٌ^(٢)
 وَلِلْأُمُورِ إِذَا الْأَرْاءُ ضَيَّفَتْ بِهَا يَوْمَ التَّجَاوُلِ مِنْ آرَائِهِ فَيُفْجِجُ^(٣)
 لَمْ يُغْلِقِ اللَّهُ بَابَ الْعُرْفِ عَنْ أَحَدٍ بَابُ الْأَمِيرِ لَهُ الْمَأْلُوفُ مَفْتُوحٌ^(٤)
 لَمْ يَقْدَمِ الْمَجْدُ مَنْ كَانَتْ أَوَائِلُهُ مِنْ آلِ كِسْرَى الْبَهَائِلُ الْمَرَا جِجِ^(٥)
 وَارِي الْقُوَادِ فَلَوْ كَانَتْ بِعِزَّتِهِ تَذَكَّى الْمَصَابِيحُ لَمْ تَغْبُ الْمَصَابِيحُ^(٦)
 كَأَنَّهُ لَا جَمَاعَ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ فِي جِسْمِهِ رُوحٌ^(٧)

(١) بَثَّهُ نفعه • قال ابو الغلاء هذا من الاجلاء الذي تقدم ذكره عند قوله البعث لان القصيدة او كانت على السين لصلح ان يجعل مكان نوح • وحي ولو كانت على الدال لجعل مكانه هوداً • وقال الصولي يريد قوله عز وجل في نوح انه كان عبداً شكوراً

(٢) الدنيا هنا متاع الدنيا او الماديات : انما يجب متاع هذه الدنيا او الماديات جميعاً ليجود بها بالعطاء وليس ليقتنبا ويجمعها وان كان لا لذة عنده بلع المال فلا لذة باقتنائه فاصبح المال حقيراً لديه • ولذا • مدحه متداول على السن الناس صباح مساء

(٣) يوم التجاول عند ما تجول القوسان بعضها على بعض في الحرب • فيج جمع انيع اي متسع : ارادوه تحمل المضلات وتوضح المشكلات في اشد تعقيدها حتى في غمرات الحرب يكون لديه • تسع من اصالة الرأي واعمال الروية

(٤) المألوف الذي الله الناس : ابواب الرزق عنده مفتوحة لكل طالب والكل قد انقوا وهي مباحة للجميع فلا حذر للمحتاج اذا لم ينع اليه

(٥) اوائل اجداده • البهائل الاسياد • المراجيح المفضلون على سواهم

(٦) واري القواد ذكيه متوقده : هو متوقد القواد ذكاء فلوان ذكاءه كان ناراً واضاء المصابيح لم تنطفئ

(٧) الجارحة العضو : قال الخارزنجي : اي كان روحك عالم الانوار فكل روح لكل جسم من روحك وهذا غاية المدح • واصله يعني على انه يوجد عالم فوق الفلك الاعظم وهو عالم مجتمع الارواح وكل روح في كل جسم من ذلك العالم

أَلَا يَا أَيُّهَا
أَعْرِضْ عَنِّي الْإِلَهَ
أَنَّهُ بِأَسْمٍ
فَلَمْ أَمْدَحْكَ

وقال :

ويكذب من قال

إِهْدِ الدَّمْعَ إِلَى
أَشْلَى أَرْمَانُ عَدَا

*

(١) المولى سابع قد

(٢) الإصاحبة الأصم

الجنب الأيسر والعرب تـ

(٣) الطرف النظر

(٤) المدح الذي ان

مدحى لتصريحه ان ينال

(٥) اهدى يطالب صا

« اثارها » « سهم تعيب »

سهم واخر من مدا من التز

(٦) اشلى دابته اشلا

غاب غيبة بعيدة الهاء في ناز.

حسدا لها على عزها ومجدها

- مِنْ مَلَايِمِهَا ^(١)
 غَيْرُ بَارِحِهَا ^(٢)
 فِي مَنَاسِمِهَا ^(٣)
 قَصَى جَوَانِحِهَا ^(٤)
 فِي جَوَارِحِهَا ^(٥)
 مِنْ صَحَا صَحِهَا ^(٦)
 سَرَى لِبَارِحِهَا ^(٧)

مع مليحة
 وهي على كبد ما تستقر
 لازم لها بكبدي الحري التي

ار زيارة غير طويلة : قال
 : ينتفع بلبنها وقتاً ثم يردّها
 : الحقبى الا اذا اسكت

نسه هجرها جرى في جسده
 : او الطرب قال الشاعر :
 ر باله القمار
 سألها ان تبصر لزادت
 بها الصبر

معاصج جمع مصصج وهي
 ناري النافسة المهلكة حال
 : يحزن ولا تشغلني من بعد الشقة
 برب تصف بذلك الابل قال
 ر « يقول بيكر الحادي
 يا المنهرة في السير • لبارحها

تُصْنِي إِلَى الْخَذَوِ إِصْفَاءَ الْقِيَانِ إِلَى
 حَتَّى تَوُوبَ كَانَ الدَّلْحُ مُعْتَرِضٌ
 هُشًا لَأَنْفِ الْمُسْنِي حِينَ قَدَمَا
 إِلَى الْأَكَارِمِ أَفْئَالًا وَمُنْتَبَا
 آسَاسُ مَكَّةَ وَالْأُنْيَا يُعْذَرَتَا
 قَوْمٌ هُمْ أَمْنُوا قَبْلَ الْحَمَامِ بِهَا
 كَانُوا الْجِبَلِ بَيْنَ قَبْلِ الْجِبَلِ وَهُمْ
 وَالْفَضْلُ إِنْ شَمِلَ الْأُظْلَامُ سَاحَتَا
 مِنْ خَيْرِهَا مَفْرَسَا فِيهَا وَأَوْسَمَهَا
 نَعَمْ إِذَا اسْتَعْرَبَتْهُ مِنْ مُطَارِحِهَا^(١)
 بِشَوْكِهِ فِي الْمَآقِي مِنْ طَلَائِحِهَا^(٢)
 لَهَا شِمْرٌ فَضْلَهَا فِيهَا ابْنُ صَالِحِهَا^(٣)
 لَمْ يَرْتَعْ الدَّمُ يَوْمًا فِي طَوَائِحِهَا^(٤)
 لَمْ يَنْزِلِ الشَّيْبُ فِي مَبْنَى مَسَاجِدِهَا^(٥)
 مِنْ بَيْنِ سَاجِدِهَا الْبَاكِي وَتَائِحِهَا^(٦)
 سَالُوا وَلَمْ يَكُ سَيْلٌ فِي أَبْطَحِهَا^(٧)
 مَصْبَاحُهَا الْمُتَجَلَّى مِنْ مَصَابِحِهَا^(٨)
 شَعْبًا تَحْطُّ إِلَيْهِ عَيْرٌ مَادِحِهَا^(٩)

- (١) الحدو الغناء لحث الابل على السير • الثيان جمع قينة الغنية • الدَّمُ والدَّمُ واحد • مطارحها الذي يدل على الغناء ويراجعها اليه أي يعجبها الغناء فيشتد سيرها عليه • ولم يقولوا الغناء الا بل • استعربه تقومه
 (٢) تَوُوبَ رَجَعَ • تَطْلُعُ من شجر الصغى العربي وهو ذو شوك حاد • مَآقِي البين جمع مَاقِي
 طرفها مما يلي الاذن وهو شجرة الدوم • الدلائح النوق المتعة شديدة • ولم يصفون الابل اذا اجت
 بان عربوا قدع فقلتها قد اصابتها شوك التطلع
 (٣) شِمْرُ ابْنِ اَنْت من سائر حيت • وتعرض للفلاح بان ارتفع لياوذة هاشم اقبيلة المدوح • وفيها ومنها فضل
 بن صالح هذا المدوح • وجهة فضلاء في ابن صالحها حالية • فقلها مبتدا وفيها الخبر وابن صالحها بدل من فضلها
 (٤) طَوَائِحُهَا ذواضيها أي اجدادها واسلافها
 (٥) قال ابو الغلا المرعي : هؤلاء القوم كانوا اساس مكة والدنيا نابة مثل الجارية المدراء •
 مساجد الرأس جانبها والدنيا بذرتها حالية • وجلة لم ينزل الشيب الخ تمت الدنيا
 (٦) أَتَمْنُوا أَي آمِنُوا واطمأنوا • قال ابو الغلا : هؤلاء قوم قدما كانوا يكتمل ان يكتمها
 الحمام • يَصْنَعُ حَمَامٌ مَكَّةَ لِأَنَّ مِنْ لَدُنْ صَيْدِهِ عَجْرَمَ وَالسَّاجِدِ الَّذِي يَأْتِي بِصَوْتِهِ عَلَى طَرِيقَةِ وَاحِدَةٍ
 (٧) الدلائح جمع دلائع • ويقعد بها بدلاء مكة : انه اسباب بلاد من قبل ان تكون فيها الجبال
 وقبل ان تزيل الجبالها انما سالت بساياتها القديرة وهذا بالية في قدمهم وكرمهم ومجدهم
 (٨) الدليل اسم المدوح وهي مبتدا ومصابيحها خبرها والجملة جواب الشرط : أي ان قبيلته افضل
 القبائل وهو لبابها او مصباحها بل افضلها ومجاها الوحيد في زمن السائدة
 (٩) الرمي لا واحد من الغنم القافلة • من خيرها مفرسا أي من اشرفها والمها في فيها راجعة الى
 قبيلة • اوسمها شعبا أي اكثرها عشيرة ومقصود من الشرا • والمداح اكثر من جيم

لَا يَفْتَرُ يُزْجِي فَتَى الْيَاسِ سَاهِمَةً إِلَى فَتَى سِنِهَا مِنْهَا وَقَارِحَهَا ^(١)
 حَتَّى تُنَاولَ تِلْكَ الْقَوْسَ بَارِيَهَا حَقًّا وَتُلْقِي زَنَادًا عِنْدَ قَارِحَهَا ^(٢)
 كَانَ صَاعِقَةً فِي جَوْفِ بَارِقَةٍ زَيْبُهُ وَاعِلًا فِي أُذُنِ نَلِجِهَا ^(٣)
 سِنَانٌ مَوْتٍ دُغَابٍ مِنْ أَسِنَّتِهَا صَفِيحَةٌ تُحَامِي مِنْ صَفَائِهَا ^(٤)
 ذُو تُدْرُهُ وَإِبَاءٌ فِي الْأُمُورِ وَهَلْ جَوَاهِرُ الطَّيْرِ إِلَّا فِي جَوَارِحِهَا ^(٥)
 يَا حَاسِدَ الْفَضْلِ لَمْ أَعْرِفْكَ مُعْتَشِدًا لِعَمْرَةٍ أَنْتَ عِنْدِي غَيْرُ سَامِحِهَا ^(٦)

(١) لا يفتأ أصلها لا يفتأ وخلفت للشمر • يزجي يسوق • فتى اليبس أي المعتاد الاسفار ويريد نفسه ساهمة ضارة من شدة السير وهي تمت نوقاً المحذوفة الى فتى سنها أي المدحوش الشاب • وقارحها أي الذي له حكمة الشيوخ من القارح وهو الجمل الذي يزنا به منها أي من هاشم قبيلته • فتى اليبس اسم يفتأ ويزجي خبرها وساهمة مفعول يزجي

(٢) تُنَاول تعطي • يرى ييري القوس اذا فتحها • زَنَاد جمع زَنَد وهو الود الذي تقذف به النار والود المتقوف الذي يدخل فيه الزند هو الزندة وهما زَنَدَان وليس زَنَدَانِ والجمع زَنَاد : لم تزل تزجي مطاياك ونهر لها حق تبلغ من هو وحده الخلاصة والمصنف والمختار من قبيلته واكرمهم واعظمهم أبجداً وبالنتيجة اولائهم جدياً بالمديح وبالجدود

(٣) الزئير صوت الاسد • وغل دخل بدون اذن • اثناع الكلب • الهاء في نالجها راجعة للقبيلة قال ابو العلاء : جل عدوه ومن يتكلم في قبيلته مثل الكلب الناجح وهذا كلام يستعمل كثيراً فيشبه الرجل الحسب الذي يتكلم في الشريف بالكلب الناجح قال الشاعر :

وهل كان الخطيئة غير كلب وماء الله ان نبح النجوم

أي بأسه وهيبته ذعر وورعب في قلب كل من يجسر ان يعرض في قبيلته بالذم

(٤) السنان الرمح • الموت الذفاف الربع القتال حالاً • الصفيحة اليد المريضة

(٥) ذُو تُدْرُهُ صاحب قوة • اباء امتناع • جوارح الطير اكلة اللحم المفترسة منه : يقال فلان ذُو تُدْرُهُ اذا كان ذا حدة يدفع به العدو والحصم

(٦) محتشد بأذل جهده • النمرة معظم الماء : ايا حاسد الفضل انت اياها الرجل من قبيلته وعشيرته لا اعرفك الا خاءلاً فإثر الهمة بعيداً عن كل فضل فتى قصدت وهممت ان تنافسه في علوه فإني لا اراك الا مقصراً ومرتداً بالفضل

لِكُوكِبٍ تَازَحَ عَنْ كَفَرٍ لَامِسِهِ وَصَفْرَةٍ وَسَمَاءٍ فِي قَرْنٍ نَاطِحِهَا ^(١)
وَلَا تَقُلْ إِنَّا مِنْ نَبْعَةٍ فَلَقَدْ بَانَ ثَجَابٌ إِيْلَهُ مِنْ نَوَاضِحِهَا ^(٢)
سَمِذَعٌ يَغْطِي مِنْ صَنَائِعِهِ كَمَا تَقَطَّتْ رِجَالُ مِنْ فَضَائِحِهَا ^(٣)
وَفَارَةُ الْمِسْكِ لَا يُغْنِي تَصَوُّعَهَا طُولُ الْحِجَابِ وَلَا يُزْرِي بِفَائِحِهَا ^(٤)
لِلَّهِ دَرْكٌ فِي الْخُودِ الَّتِي طَمَحَتْ مَا كَانَ أَرْقَاكَ يَا هَذَا لِطَائِحِهَا ^(٥)
نَقِئَةُ الْجَيْبِ لَا لَبَأٌ يَدْخُلُهَا فِي بَابِ عَيْبٍ وَلَا صَبْحٍ بِفَاضِحِهَا ^(٦)
أَخَذَتْهَا لَبُوءَةُ الْعَرِيسِ مُلْبِدَةً فِي الْغَابِ وَالنَّجْمِ أَدْنَى مِنْ مَنَاحِهَا ^(٧)

(١) تازح يبد . لكوكب متعلقة بمل محذوف مطوف على محشداً تدبره ومتداولاً وصغرة متعلقة على كوكب : اذ ان اراك متداولاً لان ترتني لكوكب هو بيد جداً عن كفك او تتطاح صغرة اثر استدامها ظاهر في رأسك

(٢) الثيمة الاصل . الثجائب الابل السكرية . النواضح ابل يستقي عليها : ولا تقل اننا كلنا من اصل واحد وقبيلة واحدة فالابل فيها نواضح ونجائب وكلها يناق فالانسان يسو بعله وما طبع فيه من الخصال الثمينة وليس بجحسه

(٣) السمذع السيد الكريم : انما تذر الرجال بالافساح وليس بالجنس فهو نجست فيه الفضائل حتى اسما برداً مشرقاً كان شعاراً له يتناز به بين الناس كما امتاز غيره بلبسه القضايح ثوباً قدراً ثمانه الفوس : وهذا ترميز بأحد افراد قبيله والارجح من اقواله

(٤) فارة المسك وعارؤه . فانها غيرها العواح : مما طال احتجاب المسك في وعائه لا يمنع انتشار رائحته الذكية كما ان احتجاب الممدوح لا يمنع الناس من عطاياها

(٥) قال السولي : يعني انها طمحت عليه فارتفعت الى طامعها اي مرتبها يريد انه تزوج بها . ويعني بذلك ان اراك جارية عبيد الله بن صالح بن عبد الملك بن صالح وكان اعنتها وتزوج بها ابنت ان تتزوج بالفضل بن صالح اخي عبيد الله بن صالح فانه قتل اخاه عبيد الله بن صالح من اجلها : ما كان ارقاك اي ما كان اهلك اي ما ابنت تلك المرأة عليك الزواج ما كان اقدرك على اصلاها ورفغ نفسك لان تكون مساوية لها ثم تزوجها والامح قريب من الخج

(٦) هة الجيب غنية لله يريد بذلك وصف محاسنها وعفتها ووراثتها

(٧) العريس غاب الاسد . ليد في المكان يليه ملبد افام فيه . مناكها الزوج بها : تزوجها وقامها اعز من مقام البوة المحمية من الاسد في الباب وارفع من النجم في كبد السماء . لبوة حال من ها في اخذتها

لَوْ أَنَّ غَيْرَ أَبِي الْأَشْبَالِ صَافَحَهَا
جَاءَتْ بِصُفْرَيْنِ غِطْرَيْنِ لَوْ وَزِنَا
بِهَاشِمِيِّنِ كَالْبَدْرَيْنِ إِنْ لُحِجَتْ
نَاصِلَيْنِ قَدْ أَثْبَتَا فِي قَلْبِ شَانِيهَا
وَكَذَبَ اللَّهُ أَخْبَارًا قُرِفَتْ بِهَا
مُضِيئَةٌ نَطَقَتْ فِينَا كَمَا نَطَقَتْ
لَئِنْ قَلْبُكَ جَاسَتْ بِالْسَّاحَةِ لِي
وَهَلْ رَأَيْتَنِي قُرَيْشٌ سَاحِبًا رَسَنِي
إِذَا الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ
وَأِنْ غَرَّابُهَا أَجْدَبْنَ مِنْ بَلَدٍ

شَكَتْ بِدِخْلِيهَا كَفَنِي مُصَافِحَهَا^(١)
يَهْضُبُ رَضْوَى إِذْنَ مَا لَا يَرَا جَمِيعَهَا
مَقَالِقُ الدَّهْرِ كَأَنَّا مِنْ مَفَاتِيحِهَا^(٢)
نَارَيْنِ أَوْقَدَتَا فِي كَشْحِ كَاشِحِهَا
بِحُجَّةٍ تُسْرِجُ الدُّنْيَا بِوَاضِحِهَا^(٣)
ذَبِيحَةُ الْمُصْطَفَى مُوسَى لِدَائِحِهَا^(٤)
لَقَدْ وَصَلْتُ بِشُكْرِي حَبْلَ مَا تَحِيهَا^(٥)
إِلَيْكَ عَنْ طَلْقِهَا وَجَبًا وَكَالْحِيهَا^(٦)
يَوْمًا فَنَأَتْ لَعْمَرِي مِنْ مَدَائِحِهَا^(٧)
كَانَتْ عَطَايَاكَ مِنْ أُنْدَى سَارِحِهَا^(٨)

- (١) لو كان شخص آخر غيره لما أمكنه ان يتزوج بها بل لكات قتله
(٢) النطريف السيد الكريم ويريد جما ولديه الذين ولدتهما له لحجت افلتت شانيها . بنفها اي
قيئته . الكاشح مضمير المداوة
(٣) قال الصولي : اراد سماية نسي به فيها الى المتصم فلم تكتب . قرف فلان بكذا عابه او انه
بحجة متعلقة يكذب
(٤) مضية نمت حجة
(٥) القلب البشر . جاشت فاضت . المالح المستقي : لقد اجزلت لي الطاء فاشكر لك معروك وازيدها
به اذ بالشكر قدوم التمس
(٦) اهلها الطلق الوجه الباش الضعوك . الكالخ الشديد البوسة وهو استهزام انكاري معناه المبري
قريش متصرفا اليك تاركا . لما كان منهم طلق الوجه او عابسه اي قد رأت ذلك وتحققتني وانا مذهبي
فيك مذهبي لا احيد عنه
(٧) اذا كانوا هم يمدحون بالقصائد فان بك تمدح القصائد او تشرف بمدحك
(٨) غرائبها المنفردة يسمو معانيها اي القصائد . اجدين من بلد لم يوجد من تقال فيه لان جوده وفعله
قليل لا يستحقها . مسارحا مراعيها اي لكات عطاياك اخصب بقعة ترضى فيها هذه القصائد الثرية بل انت
اليق بها والشخص الوحيد الذي يجب ان تقال فيه

عرف الدال

قال يمدح ابا عبد الله احمد بن ابي دؤاد

سَمِدَتْ غُرْبَةُ النَّوَى بِسَعَادٍ فَعَبِي طَوْعُ الْإِتِهَامِ وَالْإِنْبَادِ^(١)
فَارَقْتَنَا فَلَمْدَامِجِ أَنْوَالِ^(٢) سَوَارٍ عَلَى الْخُدُودِ غَوَادِ^(٣)
كُلُّ يَوْمٍ يَسْتَقِنُ دَمْعًا طَرِيفًا يَمْتَرِي مِرْنَةً بِشَوْقٍ تِلَادِ^(٤)
وَاقِعًا بِالْخُدُودِ وَالْبَرْدُ مِنْهُ وَاقِعٌ بِالْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ^(٥)
وَعَلَى الْعَيْسِ خُرْدٌ يَبْتَسِمُ^(٦) عَنِ الْأَشْبِ الشَّيْبِ الْبَرَادِ^(٧)
كَانَ شَوْكُ السَّيَالِ حُسْنًا فَأَمْسَى دُونَهُ لِلْفِرَاقِ شَوْكُ الْقِتَادِ^(٨)

(١) سمدت النوى بموتاة سداد اياها في وجوها فتصير بها مرة الى تمامه ومرة اخرى الى نجد فهي تائبها على ذلك (الحارثي)

(٢) الانوال الامطار • سوار تأتي ليلاً • غواد تأتي صباحاً • بني بدموع حارة صباح
مساء لفرقها

(٣) يفتح يسكن • الطريف المحدث • التلاد القديم • يمتري يشترج المزج المطر والبرد : كلا
جنت الدموع اهاجها كامن الشوق ففاضت من جديد

(٤) اي ان الدمع يسيل على الخدود فيحرقها بجرارته العظيمة وما بدموع الحب والفرام والحزن
الا سغينة وحارة والبرد منه في القلوب والاكباد لانه ينقع النلة ويغشي الحرقة • وقوله في محل آخر
» لقد احسن الدمع الحمامة « (البيت) وقول ذي الرمة : وقد رواء الصولي :

لعل انسكاب الدمع يقب راحة
من الوجد او يشفي غمي البلابل

(٥) خرد جمع جريدة وهي الاؤلؤ الذير المتقوية ويقصد بها الفتاة او المرأة الحية • الاشيب
اي الثغر الاشيب وهو يطلق على جمجمة الثغر والاسنان وما فيه وما احتوى عليه من مائنه الساحرات
وينصد هنا الاسنان والريق بدليل قوله النابت اي للفلجات والبراد الريق العذب وهو جمع البارد

(٦) السيال شجر ينبت في البلاد الحارة قطله شوك اعقب دقيق ابيض اللون يشبه الثغر •
شرك التناد من شجر اخر بنفس الاقليم الا انه حاد وموؤذ • لفرق متعلقة بحال من الهاء في دونه
قال المبارك بن احمد : ان هذا الثغر كان في الحسن كشوك السيال فلما فارقتنا لم يصل اليه فكان شوك
التناد دونه انتهى • قلت وهو لا • قوم تاهوا في حب الطبيعة حتى شهبوا بشوكها فنور الحسان

شَابَ رَأْيِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْقَوَادِ
وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بَوْسٍ وَنَعِيمٍ طَلَانُجِ الْأَجْسَادِ ^(١)
طَالَ إِنكَارِيهِ الْبَيَاضَ وَإِنْ عَمَرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنِ السَّوَادِ ^(٢)
نَالَ رَأْيِي مِنْ تَغَرُّقِ الْوَمِّ مَالَمَ يَسْتَنْبِلُهُ مِنْ تَغَرُّقِ الْمِيلَادِ ^(٣)
زَارَنِي شَخْصُهُ بِطَلْعَةِ ضَمِيرٍ عَمَرْتُ بِجَلْبِي مِنَ الْقَوَادِ ^(٤)
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْرَيْتَ زَنْدًا فِي يَدِي كَانَ دَائِمَ الْإِصْلَادِ ^(٥)

(١) القلب والقواد هنا يقصد بهما المجموع العصبي للإنسان : شاب رأسه لكثرة ما حل به من الهوم والهن وهو نتيجة التأثيرات العصبية التي تقف في الجسم فهذه تكون الاولى ثم يعقبها بواذر الضعف والانحلال ومنها الذيب ويصعد هنا بهذه التأثيرات تلك الملهكة الناتجة عن الحب والغرام

(٢) لما كنت في ريمان الصبا وعنوان الشباب كنت اكبر كل شعرة يضاء في رأسي ولكن واذا قد هجمت علي هذه الهوم بجيوشها فاشانني قبل اوان الشيب فإذ خوفي من هذا الذيف الغريب الذي حل في رأسي وصرت انكره واظنني لعمرت عمراً قصيراً وانصح في اجلي الامر الذي هو صعب الحصول لان هذه الهوم كادت ان تختم حياتي لانت الذيف وشاب رأسي بجملة فعمرت انكر السواد فكل وما نمود . واخذ الشبي هذا المعنى قال :

خلقت الوا لورودت الى الصبا افارقت شبي موجب القلب باكيا

(٣) قال التبريزي : الثغرة هي الثغرة والذلمة تكون في النبي ولذلك نسي كل بلد جاور عدواً نراً كان مناه انه مكتشف للمدور فإراد بقوله نال رأسي من ثغرة الهم اي وجد الشيب الهم فرجة دخل على رأسي منها لان الهم يشيب لامعالة . واراد بثغرة الميلاد الذي يرجع فيه عليه الشيب من عمره لانه يجد السبل في ذلك الوقت الى الحلول برأسه فجعله ثغرة من هذا الوجه فاراد ان اشيب حل برأسه من جهة همومه واحزانه لما لم يبلغ السن التي توجب حلوله به حيث كبره

(٤) المواد زانرو المريض : طلع عليه هذا الشيب مصحوباً بالغمم والمرض والهمال لانه قبل اوانه ونتيجة امر غير طبيعي وهو الاتياد الى الهوى والهوم والاحزان وهكذا كثر عنده لمواد لانهم وجدوا فيه الانحطاط والضعف الممجل ففاجأه وظل به - و حاله اي كأنه بحالة مرض حقيقية .

(٥) اوريت اشملت . الزند عود يشعل به وقد مر . الاصلاذ عدم اشتغال الزند : انجحت طلي فاضت علي عطائك بعد ما خابت آمالي وموالي كثيرة عند غبرك

أَنْتَ جَبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سَنَنِ الْأَمَالِ إِذْ ضَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادٍ ^(١)
فَكَانَ الْمَغْدُ فِيهَا مُقِيمٌ وَكَانَ السَّارِي عَلَيْهِنَّ غَادٍ ^(٢)
وَضِيَاءُ الْأَمَالِ أَفْتَحُ فِي الطَّرْقِ فِي الْقَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ الْبِلَادِ ^(٣)
كَانَ فِي الْأَجْفَلَى وَفِي الثَّقَرَى عَرْوٌ فَكَّ نَضَرَ الْعُمُومِ نَضَرَ الْوَحَادِ ^(٤)
وَمِنْ الْخَطَرِ فِي الْعُلَى خَضَرَةُ الْمَعْرِفِ فِي الْجَمْعِ مِنْهُ وَالْأَفْرَادِ ^(٥)
كُنْتُ عَنْ غَرْسِهِ بَعِيداً فَأَذِنْتُ بِنِي إِلَيْهِ بِذَلِكَ عِنْدَ الْجُدَادِ ^(٦)

(١) 'جبت كشفت' . الذين الطريق . المهادي من يهدي الناس الى الطريق . الحادي حادي الابل : قبك لم يكن طريق للآمال الا وطست معالمه وقد ضل فيه حتى هداته الا انك قد كشفت الظلام عن هذا الطريق وجعلته نهجاً سوياً فصار كل من امل رجلاً لحصل

(٢) قال الصولي يقول استوت طرق الآمال اليك بجودك وامانات وملأت الدنيا وبأخت من يصدقك ومن لا يصدقك فالمدد اليك كالنعم منك والساري بنسائها كالنادي . وقال الآمدي : اوضعت سبل الآمال بجودك وكرمك حتى امانات طرقها اليك وسلكتها . وولوك وانقين بان قد زالت ظلمتها اي شكوكها فكان الغد فيها (السرور) . قيم اي فكان الخبز السير في سبل هذه الآمال . قيم اي كأنه قد بلغ واطمان ووصل الى ما اراد وكان الساري عليها عاد اي وكان الذي سرى لبلا قد قطع الابل بالسرى وصار غادياً اي واصلاً الى البنية

(٣) انما الانسان في هذه الدنيا امل فاذا كان قلبه مستغنياً بنور الامل اصبح كل شيء مستقيماً امام عينيه وبالعكس اذا خابت آماله لو كانت الدنيا مضيئة في عينيه فلا تكون ظلاماً دامماً

(٤) الآية كأي ان تدعو الناس عامتهم . الثقرة الدعوة الخاصة . العرف العطاء . النضر الاسم من الاضرار والخصب الكثير : عطاؤك سواء كان للفرد او للجماعة كان شاملاً وغزيراً خصبياً

(٥) اي ومن سمو حظك وبلوغ علو مجدك درجات الكمال ان يكون عطاؤك كثيراً ونضراً ومدراً فوائده عظيمة الى المعطى له سواء كان فرداً او جماعة

(٦) الفرس يريد زمن غرس النخل . الجداد اوان جني الثمر : اني لم اكن اهلاً لمطامك التزير الذي امسفته علي لاني لست من خاصتك الذين تمبوا له واستحقوه بالمواظبة على خدمتك وملازمة بابك والاذعان لارك ونهيك ولكنني غريب ظم اقب في غرسه ولكنك رغماً عن ذلك قد اعطيني نصيباً وقرأ منه مع حاشيتك في زمن الجداد

سَاعَةً لَوْ تَشَاءَ بِالنَّصْفِ فِيهَا لَمَنْعْتَ الْبَطَاءَ خَصْلَ الْجِيَادِ^(١)
 لَزِمُوا مَرَكَزَ النَّدَى وَذُرَاهُ وَعَدْتَنَا عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْغَوَادِي^(٢)
 غَيْرَ أَنَّ الرُّبَى إِلَى سُبُلِ الْأَنْشَاءِ أَذْنَى وَالْحَطُّ حِطُّ الْوَهَادِ^(٣)
 بَعْدَ مَا أَصْلَتْ الْوُشَاءُ سَيُوفًا قَطَعَتْ فِي وَفَى غَيْرُ حِدَادِ^(٤)
 مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخَتْهَا بِالرَّأْيِ كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادِ^(٥)
 فَتَقَى عَنْكَ زُخْرُفُ الْقَوْلِ سَمْعٌ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِغَيْرِ الْأَسْدَادِ^(٦)
 ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ دُونَ عُورِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ^(٧)

(١) النصف الانصاف اي لوعاءلني بالانصاف • خصل الجياد قصب البقي : لم يكن سبق له معرفة بالمدوح وهذه اول مرة مدحه مقدمه هذا واكرمه مع اصحابه الثابت كرامتهم عنده فقال الشاعر انك وضعتني مع اصحاب الدرجة الاولى واكرمتني معهم ولو انك كنت اخرتني ولك الحق بذلك لانك لم تعرفني

(٢) الذرى الاعالي • عدتنا صرنا • الغوادي كل ما يعرف الانسان ويجوله عن قصده : ان خاصلتك وذويك هم ملازموك ومجاورك اينما كنت وانت مركز الندى والجود فاستمعوا نداءك الحق والانصاف واما انا فقد ابعديني عن ينوعك البياض كثرة المشاغل وخطوب الدهر وهذا اسو حظي

(٣) الربي والهضاب ما ارتفع من الارض • الوهاد ما انخفض من الارض : هذا البيت هو حسن تباين عن معنى البيت السابق يقول : ولئن حصلت نصيباً وافراً من عذائكم مع اني اسند من القربين اليك فان الامطار تلسكب اولاً على الروابي الا انها تجتمع اخيراً في الوهاد فيكون حذبا منها الاوفر (٤) اصلت السيف شهره • الوشاة المنسدون • قطعت وهي غير حداد اثرت في وان تكن كاذبة : يريد ان قد وثقي به للممدوح بما لم يحصل فثر ذلك فيه اولاً باعتبار تصديق الوشاة ولكن قد اتضح اخيراً كذبتها فتهرات ساحتها • قد بلغوا المدوح انه طعن على • مدح بن عدنان (السولي)

(٥) دواختها بلأري فلانها واستغسرت عن حقيقتها ونسبها ويروي زوجها بلأري اي لما قرنت لرأي بها شغف اسنادها

(٦) زخرف القول المنق والمزين ببيانات - لوة لافقة ومقبولة كاذبا • فتيقة • السدا • الدواب • القرصة المشرفة والمعبر الى التبر اي لم يكن سمعك معبراً للكذب

(٧) ضرب الحجة والسد اقامه ونسبه • الحلم والوقار الرزفة والجزم واسال الرأي • الهاء بطله واجمة للسمع • عور الكلام جمع عورا • الكلام المعبى انقأش : انحط الحلم والوقار سمعك بسد منبع من الحلم واصالة الرأي فنع اي كذب او عيب يدخل اليه وهو تثليل شخصي رائج

وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَالِي أَنْ تُسَمِّيَ مَطِيَّةَ الْأَحْفَادِ^(١)
وَلَتَمْرِي أَنْ لَوْ أَحْصَيْتَ لَأَقْدَمْتَ لِحَتِّي صَنِيبَةَ الْحُسَادِ^(٢)
حَمَلُ الْمَبْءِ كَامِلٌ لَكَ أَمْسَى لِحُطُوبِ الزَّمَانِ بِالْمِرْصَادِ^(٣)
عَانِقُ مُتَّقٍ مِنَ الْهُونِ إِلَّا مِنْ مَقَاسَاةٍ مُفْرَمٍ أَوْ نَجَادِ^(٤)
لِلْمَالَاتِ وَالْحَمَائِلِ فِيهِ كَلُوبُ الْمَوَارِدِ الْأَعْدَادِ^(٥)

(١) حوان اضلاع • مطية الاحقاد اي ان تقم داخلها الاحقاد وهذا ابداع في الوصف تفرد به شاعرنا

(٢) قال ابو الغلاء : هذا البيت يروى على وجوه شتى منها امنية الحساد وصنيبة الحساد من الضيف اي الحقد وروى اخرتم لحتني صنيبة الحساد اخرتم اي جعلتهم مثل القروم من الابل والضيبة من الشاة من قولهم سقاء شبيبي اذا كان قد كمل من جلد الشاة اي جلت حسادي الذين هم كالضأن قروماً كالابل وهذا معنى وجيا • والمعنى الثاني الوارد في اكثر النسخ هو صنيبة الحساد كما في البيت ويريد الحساد من الصيغ منهم اي حسادي كثير قد اقتشروا في الارض طوفت هذه الساية تقدم عليك حسادي من الصيغ يكثرون من النول ويصوبون • اغفلت • وقد روى بعضهم صنيبة الحساد من الضيف وهو الحقد فهو كالفضيلة من الفضل والرزيلة من الرذل • قال كثير :

ما زلت رفاك تسلي ضيفي ونخرج من مكانها ضبابي

(٣) العيب • الحمل الثقيل • المرصاد المكان يرصد فيه العدو : التظاهر ان اعداء • اي تمام كانوا يدروا له مكيدة امام المدح لو كانت لزمته تبعتها لكان في خطر التل ولكن اشمت فيه اعداؤه ولكن المدح بحمله ودرايته تدبر الامر وعص الحفظة فانتقله من بين ثالب الموت والعار فكانه بذلك شئت شمل سرور الزمان المتجمعة على قتل الشاعر

(٤) الهون الذل • مفرم دين او صعوبات او خسائر • التجاد حائل السيف • قال الخارزنجي : يقول عاتقك خامس من ان يلحقه ذل ومصون عن ان يذل ويهان بحمل شيء الا مفرم بحمله من اهله او سيف يقاتل الاعداء به فيقتله

(٥) الحملات جمع حمالة وهو ما زعم من غرم في دية ونحو ذلك • لحوب جمع لاحب وهو الطريق الواضح • الموارد جمع موود الماء • يورد اليه ليدتقى منه • الاعداد جمع عد الماء الحي الذي لا يضب • الحملات خبر مقدم والمبتدا محذوف تذييره اثر • فيه متعلقة بنعت اثر المحذوفة • كالحوب متعلقة بنعت اثر ايضاً : آثار ما يجتمعه من المازم في مصاعب الامور والاعمال العظيمة وآثار حائل السيف هي في كنفه كالطريق المطروق الواضح لشرع الماء الحي السير الباسط

مِلَيْتِكَ الْأَحْسَابُ أَيْ حَيَاؤُ وَحْيَا أَرْزَمَ وَحْيَةً وَادٍ^(١)
 لَوْ تَوَاحَتْ يَدَاكَ عَنْهَا فُوقَا^(٢) أَكَلَتْهَا الْأَيَّامُ أَكَلُ الْجُرَادِ^(٣)
 أَنْتَ تَنَاضَلْتَ دُونَهَا بِعَظَايَا عَائِدَاتٍ عَلَى الْعُمَاوِ بَوَادٍ^(٤)
 فَلَمَّا هَلَلَّ النُّوَالُ أَتَيْنَا^(٥) ذَاتَ نِيرَيْنِ مُطَبَّاتُ الْأَيَادِي^(٦)
 كُلُّ شَيْءٍ غَثٌّ إِذَا عَادَ وَالْمَعْرُوفُ غَثٌّ مَا كَانَ غَيْرَ مُعَادٍ^(٧)
 كَادَتْ الْمَكْرُمَاتُ تَنْهَدُ لَوْلَا أَنَّهَا أَيْدَتْ بِحَيِّ آيَادٍ
 عِنْدَهُمْ فَرْجَةٌ الْأَلْيَفِ وَتَصْدِيقُ مِ ظُنُونِ الرُّوَادِ وَالْوُرَادِ^(٨)
 بِأَحَاطِي الْجُدُودِ لَا بَلَّ يَوْشِكُ الْجِدِ لَا بَلَّ يَسُودُ الْأَجْدَادِ^(٩)

(١) ملاء الله عمره عليه اطلاقه ومنه به ومليتك الاحساب دامت لك متممة بك ودمت لها متممة جا
 سيداً ورزقاً • حيا ازمة مطر في وقت الحبل وحية واد مثل في النمة والدعاء : في البيت معنى التعجب
 اي اعطاك بك حياة للاحساب وابقاك الله لها فينقذك قدعها واعظم بك حياة للملوك وخصباً للمجدب
 وحية واد للاعداء

(٢) الله وافي المدة بين الحليتين : لو لم تحافظ على الاحساب بلزومك هذه الحلقة المثلى من الجود
 واغلة الملوك وقهر الاعداء الخ • اغفلتها مدة يسيرة لانشائها الايام ولم تجد من يتعصم بك

(٣) تناضلت حاربت • عطايا عائدات بواد • مستمرة : انت حاربت كل الموانع التي اعترضتك • فغداً
 ليكنها بطاياك المستمرة والضمير راجع للاحساب ايضاً

(٤) هليل الثوب نسجه • نسجاً • سخيلاً وقيناً • ذات نيرين محكمة نسجت على لحنين • ما بينات الايادي
 الايادي المتراكبة اي تطعي الواحدة ثم تتلوها الاخرى فتركب فوقها اي تواصلان الدعاء : اذا كان
 غيرك يمجود ببطاء • سخيلاً فانت تجود بالمال الكثير بكتنا يديك الواحدة في اثر الثانية

(٥) الفث المنزول ضد السمين ومن الكلام الردي المتبذل • ما • مصدرية : كل شيء متى اعيد
 وتكرر كالحدث والقصة مثلاً • يد رديتاً • وبمتدلاً • بعكس العطاء فانه يد رديتاً اذا لم يتكرر

(٦) الليف الملوك • الرواد المتجولون في طلب العطاء • او غيره • الرواد النادمون لفرجة من القرج
 (٧) احاطي جمع حظ على غير القياس : قال الخازننجي يقول لم يحنون ظنون الرواد بما خصهم الله

به من النرف والسؤدد وبما اغناهم به من الاموال والنعم وبما ركب فيهم من الجد في الاوراي قد
 جموا الاشياء التي لا يمت السؤدد الا بها من الجد في العافية وصدق النية وسؤدد الاجداد والقدرة
 التي بها يجدون الدليل الى تشييد بنيان السؤدد

وَكَاَنَّ الْأَعْنَافَ يَوْمَ الْوَعَى أَوْ لِي بِأَسْيَافِهِمْ مِثْنُ الْأَعْمَادِ
فَإِذَا ضَلَّتِ السُّيُوفُ فِدَاءَ الرُّوْعِ كَانَتْ هَوَادِيًا لِلْهُوَادِسِ^(١)
قَدْ بَثَّتُمْ غَرَسَ الْمَوْدُوِّ وَالشَّحْنَاءِ فِي قَلْبِ كُلِّ قَائِرٍ وَبَادٍ^(٢)
أَبْغَضُوا عَزِيَّتُمْ وَوَدُّوا نَدَاكُمْ فَقَرَوْكُمْ مِنْ بُغْضِي وَوَدَّادٍ^(٣)
لَا عِدَمَتُمْ غَرِيبَ مَجْسِدِ رَبِّقُمْ فِي عَرَاهُ نَوَافِرَ الْأَضْدَادِ^(٤)

وقال ايضاً يمدحه و يعتذر اليه

مَنْعَى عَهْدِ الْحِمَى سَبِيلُ الْعِبَادِ وَرَوْضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادٍ^(٥)
تَزَحَّتْ بِهِ رَكْبِي الْعَيْنِ إِنِّي رَأَيْتُ الدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ الْمَتَادِ^(٦)

(١) الرُّوعُ الحرب • هَوَادِيًا تهدي • الهوادي جمع هادي النق : اي اذا لم تهد السيف في يدي فهدني الى ضريحها فانها في ايديهم لا تقرب الا الاعتناق

(٢) قسمتم الناس بالنسبة الى معاملتكم ايام و شعوركم نحوكم الى قسمين قسم حسدوا بجدكم و همكم فكان لكم منهم الشحنة والبغض لئلا تفهم اياكم وتقصروا عن علاكم وقسم طعموا بنوا لكم فكان لهم منه نصيب وافر قالوا اليكم واحبوكم وذلك في جميع ساكني الحاضرة والبادية

(٣) هو تفسير البيت قبله

(٤) غريب بجد بجد فوق مستوى معاصريكم وهو «معلوم النفاير في غيركم • ربقتم شددتم • عراه وابطأه • نوافر الاضداد مقول ربقتم ويريد بها من احبهم لعلها يام ومن ابغضهم حسداً لهم على بخدم : اسستم بناء بجدكم العظم على اساسين متافرين من الاضداد وهما بغض الناس لكم حسداً على بجدكم ثم حب الآخرين لكم لعلها يام الوافرة

(٥) الهد يجوز ان يبنى به المنزل ويجوز ان يبنى به الزمان الذي تهدم فيه • سبل العباد امطار يجمي بعضها اثر بعض اي متتابعة • رَوْضٌ صار روضاً • مع اي من الحمى • الحاضر المنزل في الحاضرة باد المنزل في البادية

(٦) ترح البشر اذا استخرج ماء ما • ركي بشر • المتاد الددة وما يعتد عليه الانسان : بكيت هذه الاطلال حتى جفت دموعي لاني وجدت الدمع احسن ما يعتد عليه الان ان لتبريد حرقه الوؤاد

فِي أَحْسَنِ الرُّسُومِ وَمَا تَمَثَّى إِلَيْهَا الدَّهْرُ فِي صُورِ الْجَبَادِ^(١)
وَإِذْ حَبْرُ الْحَوَادِثِ فِي رُبَاهَا سَوَاكِفٌ وَهِيَ غَنَاءُ الْمَرَادِ^(٢)
مَذَاكِي حَلَبَةٍ وَشُرُوبُ دَجَنٍ وَسَامِرُ فَيْتَةٍ وَقُدُورُ صَادِ^(٣)
وَأَعْيُنُ رَبِّبٍ كُحِّلَتْ بِسِخْرِ وَأَجْسَادُ قَضَمَخُ بِالْجَسَادِ^(٤)

(١) صور البعاد يريد الاشكال التي يظهر بها البعاد كتنفر الاحباب والرجل والبدن ونحوه : البيت فيه معنى تعجب اذ يقول ما كان احسن هذه الرسوم لما كانت غارة بأهلها زمن عزها ومجدها حال كون يد الدهر لم تعد اليها ولم تنحوها شروب واشكال البعاد الذي طرأ على أهلها فخرها بتشتيت شملهم وجملة وما تسمى حالية وما نافية اي ما احسنها والدهر لم يتمشى اليها
(٢) الهاء في رباهما راجعة الى طير الحوادث وهي راجعة الى المنازل التي تحولت الى هذه الرسوم الدماء من قولهم روضة غناء اي مشبة خصيبة كثر طيرها وفي اصواتها غنة ويقال للفرقة الكثيرة الابل غناء وسواكن الطير استنارة يقال فلان واقع الطير اذا ذل ونثر وروى الصولي قول الشاعر :

فَمَا تَمَرَّتْ جَنِي وَلَا قَلٌّ مَبْرَدِي وَلَا أَصْبَحْتَ طَيْرِي مِنَ الْخُوفِ وَقَمَا
ويريد الي لم اذل كما تذلل الطير الواقعة اما في الشبكة واما ان يكون اصابتها صاعقة فالتفتها الى الارض لان بعض الطير اذا سمع رعداً قامصاً وقع وضعت اتنى المراد الذهاب والجي وقذا المراد كثر اهلهما وانتشروا وراحهم ومجثمهم : اي وما كان احسنها في زمن عزها ذاك عندما كانت فاطمة عنها حوادث الدهر وعندما كانت حائلة بأهلها وناسها
(٣) مذاكي جمع مذكر من الخبل الذي قد تم ذكاه وسنه . الحلبة الجملة من الخيل ترسل لبرهان . الفُروب جمع شرب . الدجن النير يوم دجن اي غائم . قال ابو العلاء : الشراء تذكر الشرب في يوم الدجن قال طرفة :

« وَيَقْصُرُ يَوْمَ الدَّجْنِ وَالِدُ جَنِّ مَعْجَبٍ بِهَكْنَةٍ تَحْتَ الْغَارِفِ الْمَدْدُ »
وسامر فتية اي قوم يتحدثون في منزه التمر . وكل هذا الوصف الدقيق الذي اتى عليه في هذا البيت ليعبر ما انت عليه هذه الرسوم من العمران والرخاء والرفاهية في المعيشة فمن لا هم ولا ملها الا الزمان والاسمر ولا كل والشرب والتمتع في ملاذ الحياة . قال الصولي : قدور صاد اي نحاس والقصد منها قدور العايخ وله يريد الصناد جمع السيدن بكسر الصاد مثل جار وجبران وهي المذكورة بشعراي ذويب وهي حجارة تحمل منها النذور اذ قال : وسود من الصيدان فيها مدايب نضارة اذا لم تستفدها نهارها قلت لها النذور التي تعمل من الفخار التامع استعملها لان في جميع احياء الدب . قال المبارك بن احمد وجدت في شرح هذا البيت من شدة السواد هذا القدور . وقال ابو عمرو : سالت بعضهم عن الصيدان فاخذ من الارض حجراً فيه شيء يرمي فقال هذا السيدان . ويقال موحجر الفضة واراد به ما يبرق في برام الحجارة
(٤) الرب الرب القطيع من بقر او حش يشبه بها النساء . قضمخ تطلق حتى يقمار . الجساد العفران

بُزْهَرٍ وَالْحِذَاقِ وَالْإِنْدَاقِ وَآلِ بُزْدٍ
فَإِنْ يَكُ فِي بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي
مُ عِظْمُ الْأَثَافِي مِنْ نِزَارٍ
مَعْرَسُ كُلِّ مَغْضَلَةٍ وَخَطْبُ
عَدَوْتِ يَهُمُ أَمَدٌ ذَوِي ظِلٍّ
وَكَثْرَ مَنْ وَرَائِي مَاءٌ وَادٍ
إِذَا حَدَثُ الْقَبَائِلِ سَاجِلُومُ
فَإِنَّهُمْ بَنُو الدَّهْرِ الْجَلَادِ
فُتِرَجُ عَنْهُمْ الْفَرَاتِ بِيضُ
جِلَادٌ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الْجَلَادِ

(١) زهر والحذاق وآل برد اسما قبائل اجداد الشاعر ابي تمام وهم الاجداد المشتركون مع قبيلة المدوح وقبائل العرب الاصيلة . ورت قدمت . الزناد ما يتدح به النار : ابي باجدادي الكرام المذكورين قد نبئت في كل عمل صالح . بزهر واخوانها متعلقة بورت . الباء للواسطة . ورت في كل سالحة زنادي اي ادركت كما طلبت من الفضل

(٢) الاميت الكثير المثلث : وان يكن اصلي من بني اد دغان مرجع قوتي ومالي وفوقي من بني اباد هنا يريد بفضل اباد قبيلة المدوح على اد د قبيلته وقد مهد في هذه القصيدة بمدح اباد وادد ووصفهم بانهم اصل العرب وعظمى الاتافي واخطب في مدحهم والتناء على المدوح كل ذلك لينفي عنه ما لحقه من التهمة بانه قدح في مضراو قبيلة المدوح

(٣) الاتافي جمع اثنية وهي ثلاثة حجار الموقدة قال الصولي واتافي زار . مضر وريسه واياو ومنهم تفرعت العرب ويقصد بظم الاتافي اي الاصول العظيمة ويقصد بأهل الهضب والتجاد اعالي القوم واشراهم من العرب الذين ينزلون بالامامكي العالية ليعرف مكانهم ويقصد بهم الناس وهم لذلك يوقدون النار في المرتعات

(٤) معرس منزل . المضلة كل مسألة او امر قصرت عن ان تتدبره الانعام . الخطب الامر العظيم . الآد القوة : بما انهم خير من في البلاد فانهم المرجح لحل مضلات الامور وهم اصل كل قوة وجود وفضيلة

(٥) اكثر من ورائي ماء . وادي اي اعظم واغنى من اهلي وغيرهم . امد ذوي ظلاً اي اوسع اهلي وامدم ظلاً يريد ظلم الذي انا عاتش فيه وهو اكثر دواً من ظل غيرهم واسبع

(٦) حدث القبائل اي التبايل ذوات الاصل الحديث . ساجلوم فاخروهم . بنو الدهر التلاد هم ذوو اصل وحسب ونسب قديم هريق في الشرف

(٧) الثمرات الشدائد . بيض سادة ابطال . جلاذ اقوياء . القسطة غيار الحرب . الجلاذ الحرب

وَحَشَوْ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ مِنْهُمْ
لَهُمْ جَمَلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَآيَا
لَقَدْ أُنْسَتْ مَسَاوِي كُلِّ ذَهْرٍ
مَتَى تَحُلُّ بِه تَحُلُّ جَنَابًا
تَرُشِّحُ نِعْمَةُ الْأَيَّامِ فِيهِ
وَمَا أُشْتَبِهَتْ طَرِيقُ الْمَجْدِ إِلَّا
وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا
مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي

مَعَاقِلُ مُطَرَّدٍ وَبَنُو الطَّرَادِ^(١)
تَمَشَّتْ فِي أَلْقَانَا وَحُلُومُ عَادِ^(٢)
مَحَاسِنُ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي دَوَادِ^(٣)
رَضِيحًا لِلسَّوَارِيهِ وَالنَّوَادِي^(٤)
وَتُقَسَّمُ فِيهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ^(٥)
هَذَاكَ لِقِبْلَةِ الْمَعْرُوفِ هَادِ^(٦)
وَمِنْ جَدِّوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي
وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ^(٧)

(١) مُطَرَّد اسم مفول من اطردت الرجل اذا جلته طريداً • وبنو الطراد من المطاردة في الحرب وهم اذا قتل الانسان شيئاً فأكثرت منه جلوه ايأ له فيقتولون هو ابن حرب اذا وصفوه يشهدوا وهو ابن ارض اذا كان يسري فيها • ومعنى اليت انه يتوسط التوابت منهم رجال هم معاقل المطردين وبنو الطراد وبعبارة اوضح : لوسرحت حوادث الايام ووقفت على حقيقتها وتاريخها لوجدتهم السبب في احداثها ومنها وتكليفها من حال الى حال ولوجدت لهم خللاً في كامل اسبابها وسيرها وتناشها

(٢) اذا المنايا تمشت في التناي في شدة مبعمان الحرب في وقت تكون الحياة او الموت بدقيقة واحدة (وهو تفسير فريد في بابه) في هذا الوقت لهم قوة وشراسة السباع ولهم حلوم قبيلة عاد المشهورة في ايام السلم

(٣) محاسن المدوح لكثرتها وشيوعها لو تفرقت على مساوي الدهر الفظيعة لمحتها وانست ذكرها من الوجود

(٤) الجنبان ما حول الدار من المحلات المتسمة • الدواري الامطار التي تأتي ايلاً • النوادي التي تأتي مباحاً وهو يصفه بالخير والحسب والكرم

(٥) ترشح من رشحت الوحشية ولدها اذا ربته وعلمته المشي ونعمة الايام -مة البش وخصبه اي ان الانتجاع اليه يكسب الانسان بمجوعة البش وبوامضته تقسم ارزاق البباد • ترشح ترشح

(٦) اشتبهت طريق المجد ضاعت معالمها : اذا ضاعت معالم المجد والشرف والحسب وسألت عنها تهديك الناس اليه لانها تجسمت فيه واشهر بها بين الناس فهو قبلة المعروف

(٧) قلقت ركابي في البلاد طائل تجولي فيها : مهما سافرت او تجولت بلاد الدنيا فاني لا اتمناه من الخير والوجود والعطاء هو مقم يبابك لا يبرحه

مَعَادُ الْبَيْتِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ نَدَى كَفَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي^(١)
 أَتَانِي عَايِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي عَقَارِبُهُ بِدَاهِيَةٍ قَادِرٍ^(٢)
 وَتَاخِرٍ كَأَنَّ الْقَلْبَ أَمْسَى يَجْرُ بِهِ عَلَى شَوْكِ الْتَنَادِ^(٣)
 كَأَنَّ الشَّمْسَ جَلَمَهَا كُسُوفٌ أَوْ اسْتَعْرَتْ بِرَجُلٍ مِنْ جَرَادٍ^(٤)
 بِأَنِّي نَأْتُ مِنْ مُضَرٍّ وَخَبْتُ إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الْجُودِ^(٥)
 وَمَا رُبُّهُ الْقَطِيعَةُ لِي يَرْبِعُ وَلَا نَادِي الْأَذَى مِنِّي يَنَادِ^(٦)
 وَأَيْنَ يَمُورُ عَنْ قَصْدِي لِسَانِي وَقَلْبِي رَاغِبٌ بِرِضَاكَ غَادِ^(٧)
 وَمِمَّا كَانَتْ الْحِكْمَاءُ قَاتٍ لِسَانَ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ^(٨)

(١) كما ان الناس مهما طالت حياتهم معادهم الاخير هو البيت كذلك معادي انا وقبة آمالي مهما حيث وايضا ذهبت هو جود كفيك فان اليه المصير

(٢) عار الفرس اذا شر دونه وعابر الانبياء خبر لم اعلم مصدريه . عناربه يقصدشورره . التناد العاهية ويلزم ان يكون معناها مايزيد على العاهية دهاء حتى وصفوها بها لان وصف التي بمثلها لامس له وقد يجوز للتوكيد والتعظيم

(٣) التنا الخبر ويكون في الخبر والفروهي اما يدل من عابر الانبياء او خبر لبتدا محذوف . شوك التناد شوك شجر قوي حاد مؤذ : هذا تشبيه تخيلي : اي خبر سو طرق مسمي فلما هي بسببه حزن شديد كال به قلبي جر على شوك التناد

(٤) الرجل مخصوص للجراد وهي القطعة العظيمة منه

(٥) نلت من مضر قدحت فيها وهي قبيلة المدوح . خبت من الحب وهو نوع من صدف الخيل . الشكية المصدر من شكا قظلم اليه واخبره عنه بدو فله به . باقي متعلقة بنت خبر : وتحرير هذا الخبر الي طمنت في قلبك واشكتك من سو اضاك الي . قيل انه طمن بمضر بقوله : « تزوجني عن طريق الجند بامضر » من شره قدوصل خبره الى ان ابي دواذولة اتراماتي في هذه القعيدة على تاريخ واجاد مضروود واداد (٦) القطيعة الهجران : ليس الاذى والهجران من شيعتي

(٧) حار عن قصده حاد . راجع سائر في الماء . غاد سائر في الصباح : انما قصدي ومثالي ان احصل على رضاك الذي ينش به قلبي صباح مساء فكيف يجيد لاني عن هذا القصد بما نسبالي من الذم والسباب (٨) بهذا البيت يريد يبرهن للممدوح صدق ولاته واماته له متشاك يقول الحسكتم ان لسان المرء ترجان قلبه قال فكيف يكون اساني حائدا عنك مع ان قلبي لايفتا يلجج بالنفاه عليك وهو ترجان القلب ينشر فعلا مكنوناته

وَقَدْ بَمَا كُنْتُ مَسْئُولَ الْمَلَأِي وَمَأْدُومَ الْقَوَافِي بِالسَّدَادِ (٧)
 لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا إِذَا وَصَبْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوَادِ (٨)
 وَبِئْرْتُ أَسُوقَ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى أُنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ (٩)
 وَكَيْفَ وَعَتَبُ يَوْمٍ مِنْكَ فَذَرِ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ حَرْبِ الْفَسَادِ (١٠)
 وَلَيْسَتْ رَغْوَتِي مِنْ قَوْفٍ مِذْقٍ وَلَا جَمْرِي كَمِينٌ فِي الرَّمَادِ (١١)
 وَكَانَ الشُّكْرُ لِلْكَرْمَاءِ خَصْلًا وَمِيدَانَا كَمِيدَانِ الْجِبَادِ (١٢)

(١) قدما طالما او من عادي . المأدوم المزوج او المصنوع بالادام : ثم كيف يحصل . بي ذلك مع ان من عادي ان آتي في مدحك بالمعاني العذاب مثل السل والمزوجة بالسداد والاحلاس والحاليه من كل بادرة اذى قال المبارك بن احمد اي ان . ما في اشاري فيك قديماً لم اخطأ بها يوذي فتكون مرة ولم اجل ادم قواني غير السداد فإ بذلك هي فهو كذب

(٢) اي فعلت ذلك نصبت اذا اياديك بالسواد

(٣) قال الحارثي : اليمر الابل الموقرة التي تنقل عليها الميرة . يقول ان جازيتك بالاحسان اسامة كنت كمن ارتد عن دينه في دار الحرب . وقال الرزوقي : تنولي كيف يجوز هجائي لغر وعدولي عن الثناء عليك وعليهم وقلبي وادى لك منحنى في هواك والسان انما يترجم عما في القلب (ومما كانت الحكماء قالت البيت) ويخدمه في ابانة ما يكتبه ويطويه وان فعلت ذلك فقد صرت احدو غير اللؤم وانخت الكفران في دار مجاهدة النعم . وقال الرزوقي ومعنى البيت : ان اقدمت على ذكرك وقلت قبيلتك واصلك فقد سؤدت وجه معروفك وامبرت اللؤم من اصله ومعدته . وستت عبره حتى انخت كفران النعمة في دار مجاهدتها واستبدلت بواجب حفظها موجب تضييعها

(٤) فذر فرد . قال ابو البلاء : حرب الفساد كان بين طي في الزمن الاول فهي جرت اسهل من اسهل منهم واخرج من الجليلين فلذلك قال حاتم :

جاورتهم زمن الفساد فلم اذمهم في السر واليسر
 وقال البرج بن مسهر : فان ترجع الى الجليلين يوماً نصابهم قومنا حتى المبات
 وقال الحارثي : هي حرب كانت لا ياد على طي

(٥) المذق اللبن المخلوط ماء . ولست اظهر خلاف ما ابطن ولكني سالم النية والطوبة

(٦) الحقل اصابة النيرس ويقصد بها هنا الميدان للبقاء : كما انهم يصبون ميداناً لبقاء الخيل ليرفوا المياد منها كذلك بالشكر تمنع الناس فن كان ذا اصل وكريم الاخلاق اذا اكرم لا يخون على حد قول المتنبي :

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

عَلَيْهِ عَقَدْتُ عَقْدِيَّ وَلَاحَتْ مَوَاسِمُهُ عَلَى شَيْمِي وَعَادِي^(١)
وَعِزِّي يَا كُلُّ الْمَعْرُوفِ سُحْتًا وَتَشَجُّبُ عِنْدَهُ بَيْضُ الْأَيَادِي^(٢)
تَثَبَّتْ أَنْ قَوْلًا كَانَ زُورًا أَتَى التُّعْمَانُ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ^(٣)
وَأَزَتْ بَيْنَ حَيٍّ بَنِي جِلَاحٍ سَنَا حَرْبٍ وَبَيْنَ بَنِي مَصَادٍ^(٤)
وَعَادَرَ فِي صُرُوفٍ أَلْهَرُ قَتْلَى بَنِي بَذْرِ عَلَى ذَاتِ الْأَصَادِ^(٥)

(١) عليه عقدت عقدي أي هذا الخلق الراجح لاصلي وشرطي وهو إذا احسن إلينا أو شكرنا لأنني ولا نذم وقد اغذته أساساً لأخلاقى وعوائدي ومعاملتي للناس • مواسمه علامات الظاهرة • الرثيم جمع شعبة الخلق والعادة والذليج • المأد جمع عادة

(٢) السحت المال الحرام • قال أبو أميلا • السحت ما لا يركة فيه ولذلك سمو المحرم من المكاسب سحتاً لأنه لا يثبت خيره ولا تحمد طاقته • تشجب تنذر • تشجب عنده يرض (الابادي عنده ينكر الجليل : ثمن المعروف والاحسان النكر وأنا كل احسن اني كنت اكني هذا الاحسان بالشكر فاستحق هذا المعروف وأقاله بمدايرة فهو حلال لي وطيب ونهيري يحسن اليه ولا يشكر فهو حرام عليه وسحت فنندي تنذر ونهري يرض الابادي وعنده يشجب لونها

(٣) التعمان هو الدمان بن المنذر وزباد هو ثمانية قدياني وهو زياد بن عمرو بن ضباب وكان يلته عنه انه تشجب بأمراته أو غير ذلك فاعتذرو اليه قبل عذره وأن له برامة ساحت (الاصولي)

(٤) قال أبو العلاء : أوتت النار إذا حرّ كما لقد وقد استعير للحرب • بنو جيلاح معروفون ببني الجلاح من كلب بن وبرة حذف منها الألف واللام وبنو مصاد من بني عليم بن ضباب وهم يرجعون الى كلب ايضاً أي ان أقوال الناس لم تزل تفرق بين بني الالب الواحد وتغير الاولاد • قال الصولي جلاح ومصاد من كلب البس كانت بينهم حروب كثيرة • فاعل أوتت محذوف تدبره الوشاة

(٥) قال الصولي : يعني حرب داحس والغبراء كانت بين بني بدر الغزاريين وقيس بن زهير العبسي يقول كان اصل حريمهم الرهان ثم قويت بالبلاتنة والاشتر • قال أبو العلاء : ضرب المثل بقصة حذيفة بن بدر وأخوته مع قيس بن زهير العبسي وذات الاصادة قال انها عين ماء والاصاد جمع اصيدة وهي حظيرة من الشجر وذات الاصاد هي الموضع الذي أجرى فيه داحس والغبراء واطم عليها داحس فقتل يهر بن أبي العبسي :

لطمن على ذات الاصاد وجسكم يرون الأذى من ذلة وهوان
وهو الموضع الذي قتل فيه حذيفة وأخوه جعفر الجبابة ويجوز ان يكون قريباً من ذات الاصاد وان كان يبعد عنها لجائز ان يكون جعل القتلى كأنها على ذات الاصاد لان اجتماع الشركان عندها

فَمَا قَدَحَاكَ لِلْبَارِي وَلَيْسَتْ مُتُونُ صَفَاكَ مِنْ نَهْرِ الرُّوَادِي^(١)
وَلَوْ كَشَفْتَنِي لَوَجَدْتَ خِرْقًا يُصَابِي الْأَكْرَمِينَ وَلَا يُصَادِي^(٢)
جَدِيرًا أَنْ يَكُرَّ الطَّرْفَ شَرَرًا إِلَى بَعْضِ الْمَوَارِدِ وَهُوَ صَادٍ^(٣)
إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي يَلِيهَا سَائِقٌ عَجِلٌ وَحَادٍ^(٤)
جَوَابِرَ عَنْ ذُنَابِ الْقَوْمِ حَبْرَى هَوَادِي لِلْجَعَامِجِ وَالْهُوَادِي^(٥)
شِدَادُ الْأَمْرِ سَالِمَةُ النَّوَاحِي مِنَ الْإِقْوَاءِ فِيهَا وَالسِّنَادِ^(٦)

(١) القديح السهم قبل ان يراش وينصل • الصفا الصخرة السوداء • انهر جمع نهضة وهي الكثرة • الباري الذي يجري السهام • المرادة الرامة بالحجارة من رداء يردية اذا رماء والمرادة المشاركة بالرمي وهو استعارة : ان هتك لا يؤثر الكذب فليس سهمك مما يستصفه اباري فيبره بمجديده ولا متن حجره رخوًا فيكسره المرادي ويدحرجه ويرى به كيف شاء اي لست الموبة بايدي الوشاة يتصرفون بك كيف شاؤوا فلامك راس كالجلال لا يتزعزع

(٢) الحريق الذي ينغرق بالمعروف او يستمال او يوتر فيه • يصادي بداجي او يداري اي يظهر خلاف ما يبطن وهي ضد يصافي اي يظهر ما بقلبه • كشفتني علمت حقيقة امرى وما انطويت عليه

(٣) يكرّ الطرف شرراً اي ينظر بمؤخر عينيه للاحتتار او للغضب او يتنار بافقه مترعاً • صادر عطشان: شبعني الاخلاص وكرم الاخلاق لي طبع قد صدقتك ولا اداهن طمعه بالمال ثم افي شريف وابي النفس حتى لو كنت بأشد العطش امر يصري علي الماء الزلال مرةً ما افقة وكبراً لان لي منه المنلة والذناة • قد اخترتك واصطفيتك لما فيك من عاसन الخلال وطيب التصبر ولا اميل لتترك ولو كان عنده كل المال لانه دنيء وانا لا احلي ولا اداجي

(٤) افي اسرعت بارسال قصيدتي هذه اليك ذات المعاني الابكار لا تلاقى ما حصل من سوء التفهم بيننا ويجوز ان يقصد بابكار المعاني تلك التي لم يسبق اليها الشاعر او لم يمدح بها الممدوح او هي بكر لم يقرعها غيره

(٥) تجوز تعدل • ذنابي القوم السفلة • الهوادي جمع هادي وهو المنق : يمتد بابكار المعاني فهي حاضرة بين سفلة القوم لا ترضى ان تغيل لاحد منهم فتعدل عنهم حتى تهدي اليك وانت السيد الرئيس الذي يليق بها

(٦) شداد الامر قوية متينة ويريد من خل الشعر • الافوا • والسناد من عيوب العاقبة

يُذِلُّهَا بِذِكْرِكَ قَرْنٌ فِكْرٌ إِذَا حَرَتْ فَتَسْلُسُ فِي الْقِيَادِ (١)
لَهَا فِي الْهَاجِسِ الْقِدْحُ الْمَعْلَى وَفِي نَظْمِ الْقَوَافِي وَالْعِمَادِ (٢)
مُنْزَعَةٌ عَنِ السَّرْفِ الْمَوْرَسِ مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْعِمَادِ (٣)
تَنْصَلُّ رِبْهَا مِنْ غَسِيرِ جُرْمِ إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوَدَادِ (٤)
وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِينَ تَسْلُفٌ مَسَامَعُهُ بِالسِّنَةِ حَدَادِ (٥)

وقال يمدحه

أَيْسَبُّنِي قِرَاءَ الْمَالِ رَبِّي وَأَطْلُبُ ذَاكَ مِنْ كَفِّ جِمَادِ
رَغِمْتُ إِذْنُ بَانَ الْجُودُ أَمْسَى لَهُ رَبٌّ سِوَى ابْنِ أَبِي دُوَادِ (٦)

وقال يمدحه : يعترف اليه ويسأله عن يزيده

أَرَأَيْتَ أَيْ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ غَنَتْ لَنَا بَيْنَ الْمَوَى فَزُرُودِ (٧)

(١) يذللها بذكرك قرن فكر يعني ان يذكر اسمك لها ، تصبح ذلولاً : هي تحرر وتنع القياد اذا اردت بها مدح غيرك ولكن بمدحك هي اطوع لي من بنات قدس في الحال وتقاد صافرة الي
(٢) الهاجس الحاضر ويقصد الشعر . المدح انطلى سابع سهام المير الاوفر ربحاً : هي في المقام الاول من الشعر تكملة انظم متينة النوافي خالية من العيب . وفي نظم التوافي والمعادى ولها فيها صيدها ويتوزع المدح المعلن ٥٥ يريد اقامة الوزن يعني العروض : قاله الصولي)

(٣) السرفى الرفقة . المورس المستور

(٤) نصل تجرباً . الجرم الذب من غير جرم اليك حالية من ربه : تبعاً ربه من اي قصد اخر يقصد سوى النصيحة والوداد لازالة سوء التفهم حال كونه غير مذهب اليك
(٥) ياذن ييسر اذنه الى الواشين المتسدين . تسلف بالسنه حداد جواب الترتط اي يتأذى وينجرح معنوياً من تأثير كلام الوداة الحاد

(٦) ازعج نال قولاً صدقاً او كذباً والصود الكذب هنا ومعنى البتين : واذا قد خلقت فقيراً فلا يجب ان التجي الى آخر لاه بجر المطايا وكف الاخرين جاد
(٧) غنت ظهرت

أَتَرَابُ غَافِلَةٍ أَلْيَالِي أَلَّتْ عِقْدَ الْهَوَى فِي يَارِقِ وَعُقُودِ^(١)
يَتَضَاهُ بَصَرُهَا أَصْبَى عَيْتَ الصَّبَا سَحَرًا يَخُوطُ الْبَابَةَ الْأُمْلُودِ^(٢)
وَحَشِيَّةُ تَرْجِي الْقُلُوبَ إِذَا أَخْدَتَتْ وَسَنَى قَمًا تَصْطَادُ غَيْرَ الصَّيْدِ^(٣)
لَا حَزَمَ عِنْدَ مُجْرِبٍ فِيهَا وَلَا جَبَّارَ قَوْمٍ عِنْدَهَا بَعِيدِ^(٤)
مَنْ لِي يَرْبِعُ مِنْهُمْ مَعُودُهُ إِلَّا الْأَسَى وَعَزِيمَةُ الْجَلُودِ^(٥)
إِنْ كَانَ مَسْعُودٌ سَقَى أَطْلَالَهُمْ سَبُلَ الشُّوْنِ فَلَسْتُ مِنْ مَسْعُودِ^(٦)

(١) الأتراب هنا اللذات أو صفات الحسن المختلفة فيها . غافلة الأليالي لاسم له . اليارق حلي اليد :
ان صفات الحسن المختلفة ولذاته في هذه الحساء غافلة الليالي التي عرست لنا بين الهوى وزرود قد
القت عقد الهوى من سوائف وخدود وعيون حشوها السحر كل ذلك مع عقودها واساورها الزاهية الزاهية
(٢) الصبا من الصبوة وهو زمن ريسان الشباب وغضارة السر . الصبا الريح الشرقية . عيت مفعول
مطلق . الخوط النصن والاملود الناعم منه والاملس وقد روي بينها الصبا وهو أكثر مواقة للصق :
هي سكرى من خر الشباب تسلط عليها الغرام فيحرقها كيف شاء . كاشرك الريح الشرقية فحسن البابة الناعم
(٣) وحشية تشبه بقر الوحش . وسنى ناعسة الطرف غنياً ودلالاً وقد شبه الطرف بالسهم الصائب
الصيد الكرام . ومن التريب تشبيه الانس بالوحش والانس اخضر والطاف ولكن هذه سجية قوم
ننأوا في الطبيعة وتربوا فيها وأثرت قلوبهم بسحرها الفلسفي فادبج جمالها القتات في غفوسهم حتى صار
اغوذجاً يشبهون به ويقيدون عليه . ويحمد بقوله ثا تصداد غير الصيد انها الحساء المنعمة فلا يهبط
يهواها وعاء الناس ووسطهم بل السادة والملوك منهم

(٤) ان الحازم المجرى يضل له اذا رأها قال الصولي وهو من قول النابغة :

لوانها عَرَّضَتْ لَاشْمَطَ رَاهِبٍ يَلْحَقُ الْإِلَهَ صُرُودُهُ مَتَعِدٌ

لنا ليجتسها وحسن حديثها . والحالة رشداً وان لم يرشد الضرورة الغير المنزوجة
الصنيد من عتد عن الحق اذا مال عنه علماً به اي ان الجبار العتيد يذل وينزلها صاغراً لحسنها وجمالها
(٥) اي من يعنى او يعنى على ما اصابني من ربهم الذي عهدته عامراً الحبيب من زمن قريب فليس لي الا
الصبر والمزينة على التجلد . الجلود الوحل الجلد اي السبور على . منذ الايام . الأسمى الصبر والتضحية
(٦) قال الصولي : يقول ان كان مسعود وهو اخو ذو الرمة وقف قبلي في الديار فلتت منه لانه
لا دمع لي فسايبك مما ترفته في دياره . عا . أكاد انتهى . ويقصد بالبكاء هنا استمرار ما والبكاء الدائم
اكثر من سته ومسعود هذا كان نسي اخاه عن البكاء على الاطلال قال ذو الرمة :

عتية مسعود يقول وقد جرى على الحقيق من واكف الدمع قاطرُ

اي الدار تبكي اذ بكيت صباية وانت ابروه قد حلتك الشائترُ

اي ان كان مسعود بكى على الاطلال وهو ما لا يتأتى له ذلك لما بكيت وهو مبالغة في الامتناع
لاني ابيت حكم ليد في البكاء بكيت سنة كاملة وهذا يكنيني

ظَمْنُوا فَكَانَ بُكَائِي حَوْلًا بَعْدَهُمْ ثُمَّ أَرْعَوَيْتُ وَذَاكَ حُكْمٌ لَيْدٌ^(١)
 أَجْدِرُ بِجَعَرَةٍ لَوْعَةٍ يُطْفَأُهَا بِالْمُغِ أَنْ تَزْدَادَ طُولُ وَفُودٍ^(٢)
 لَا أَقْدِرُ الطَّرِبَ الْفِلَاصَ وَلَا أَرَى مَعَ زِيرٍ نِسْوَانٍ أَشِيدُ قُبُودِي^(٣)
 شَوْقٌ ضَرَحْتُ قَذَاتَهُ عَنْ مَشْرِئِي وَهَوًى أَطْرَتُ لِحَاءَهُ عَنْ عُودِي^(٤)
 عَائِي وَعَامُ الْعَيْسِ بَيْنَ وَدِيقَةٍ مَسْجُورَةٍ وَتَنُوقَةٍ صَبْحُودٍ^(٥)
 حَتَّى أَغَادِرَ كُلَّ يَوْمٍ بِالْفَلَاحِ لِلطَّيْرِ عَيْدًا مِنْ بَنَاتِ الْعَيْدِ^(٦)

(١) وهكذا قد اطمت هواي وبكيت على رسوهم حولاً كما لا بد ان ظمنوا ثم ارعويت وتأسيت
 بالصبر الجميل مقتدياً بليدي في غيابه لولده غاية البكاء او نتائج الهجرة اذ قال :
 الى الحول ثم اسم السلام عليهما ومن يبك حولاً كما لا قد اعتذر

(٢) كلما بكى الانسان اطفا لوعة غرامه كلما استمرت نارها فيه فان غاية البكاء تبريد لوعة الحزن
 وايس اطفاؤها ان كثرت زبده شراماً وتورت النحول والموت ولا يطفئها الا الضبر والتأسي

(٣) يقال اقرته نافي اذا امكنته منها واقتر الصيد امكنتك من قمار ظهره • لا اقر الطرب
 الاصل اي لا امكن الطرب من التلاص او لا اعيرها لاجل الطرب او لا استعملها انا او اعيرها في
 سبيل الطرب والشق والغرام • زير النوان معاهرين وشاديين ولا ارى مع زير نوان اشد قيودي
 اني ولا اسلم قيادي الى زير نوان ولا اراقه ولا اعاديه فلا يقدر يشرف في على هواء فاني رجل قد
 انفذت الحزم دأبي والجد ديدني

(٤) اضرح رضع • الذئبة ما يحكر الماء من التراب • لحاء البود قشره • ان معاذة الغواني لما تمكر
 الذناب وتكدر الخاطر قد ترعنها من بالي ومنعت نفدي ان احتاج للصباية • هوى اطرت لحاءه عن عودي
 اني قد امت حياة الهوى في باطراحه كما يمت الرجل البود اذا قشره • شوق ضرحت قذاته عن مشري
 اني توقوت وصفيت من تمكير عقلي بهذا الهوى الذي يكدره وكلاهما تعبير بلوغ جداً

(٥) الوديعة شدة الحر • المسجورة الموقودة • التنوفة الغلاء البعيدة الاطراف • الصبحود المحماء
 كثيراً من شدة الحر • وهكذا تركت الزيام لاربابه وملت الى الاسفار البعيدة على هذه النياق
 الاميلات منتفلاً من فلاة حينما تحرقني الشمس الى فلاة اخرى كالتيور تحماء بالهجير

(٦) اغادر اترك • عيداً وليدة • بنات العيد النياق المنسوبة الى عيد وهو غل منجب تنسب اليه
 كرام النجايب : وطال سفرني هذا حتى قتلت عيديات كثيرات من شدة التعب فكانت وليمة
 لجوارح الطيور

- هَيَاتِ مِنْهَا رَوْضَةٌ مَحْمُودَةٌ حَتَّى تَنَاحَ بِأَحَدِ الْقَحْمُودِ^(١)
 بِمَرَسِ الْعَرَبِ الَّذِي وَجَدَتْ بِهِ أَمِنْ الْمَرْوَعِ وَنَجْدَةِ الْخَبُودِ^(٢)
 حَلَّتْ عَرَى أَثْقَالِهَا وَهَمُومِهَا أَبْنَاءَ إِسْأَعِيلَ فِيهِ وَعُودِ^(٣)
 أَمْلُ أَنَاخَ يَوْمٍ وَفُودًا فَاعْتَدُوا مِنْ عَيْنِهِ وَهُمْ مَنَاحُ وَفُودِ^(٤)
 بَدَأَ الْتَدَى وَأَعَادَهُ فِيهِمْ وَكَمْ مِنْ مُبْدِيٍّ لِلْعَرْفِ غَيْرِ مُعِيدِ^(٥)
 يَا أَحْمَدُ ابْنَ أَبِي دُوَادَ حَطَّيْنِي بِحِيَاظَتِي وَلَدَدْتَنِي بِلَدُودِي^(٦)
 وَمَنْحَتَنِي وَدَا حَمِيْتُ ذِمَارَهُ وَذِمَامَهُ مِنْ هَبْرَةٍ وَصُدُودِ^(٧)

(١) هيات اسم فعل بمعنى بدأ منها متعلقة بجهات . روضة فاعل جهات : هذه النياق التي انهمكوا تدآبالدير والسرى والتي قتلت كثيرات منها بأسناري هذه النوايلة الهللكة ستواصل اسفارها الناقة ولا تحصل على رياض فناء تمتنع بمرعاها حتى تناح بديار المدوح وهو نخاس جيل

(٢) ممرس العرب محط رحالهم . المروع الخائف . المنجود القموم والمكروب والنجدة القوة اي فوجدت عنده نجدة لمن استنجد وامنان لن خاف

(٣) قال ابو اللات اسعيل يعني به النبي صلعم او عوس ولد هود عليه السلام واثنته ارماء بأولاد هود الى اليمن لانهم ينسبون الى قحطان بن هود وفي الحاشية : الهاء في فيه راجعة للممرس وابناء اسعيل يعني رحط بن ابي دواد لانهم ولدوا له بن سلفان يقول ولد له مكرم ويتردد ولد هود اثمانية اي هو مناخ جميع العرب

(٤) امل أناخ بهم وفوداً اولوا عظامه وفودوا عليه وفوداً كثيرة فنالوا اولوا لم ارخلوا مباحاً من عنده ومهم وفود كثيرة اي نالوا ثباتاً وامانية وعييداً حتى صار مهم وفود كثيرة . وفوداً حال من هم . اغتدوا - ااروا في النداء

(٥) بدأ التدى واعاده اي ما فرغ من توزيع الدماء عليهم حتى اعاد السكر مستتراً بدون انزعاج وكثير من الناس الذين همسون مرة واحدة ولا يشنونها

(٦) اي احطنت بحياطة مثلي اي اكرمتني كما يكرم اعدائي ولم يقتصر بحج واجبي . اللود ما يؤجر به الانسان في احد شقي فله اي يحسب

(٧) الذمار اقلزم حمايته . الذمام الحرمة

وَلَكُمْ عَدُوٌّ قَالِ لِي مَثَلًا
أَنْشَعَتْ أَيْادُ فِي مَعْدَةٍ كُلِّهَا
تَمِيكَ فِي قُلُلِ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى
إِنْ كُنْتُمْ عَادِي ذَاكَ النَّبْعِ إِنْ
وَتَرَكْتُمُوهُمْ دُونَنَا فَلَا تَنْتُمْ
كُتُبٌ وَحَائِمْ أَلْدَانِ نَقَسًا
هَذَا الَّذِي خَلَفَ السَّحَابَ وَمَاتَ ذَا

كَمْ مِنْ وَدُودٍ لَيْسَ بِالْوَدُودِ^(١)
وَهُمْ أَيْادُ بَنَائِهَا الْمَمْدُودِ^(٢)
زُهرٌ لِزُهرٍ أَبُوتُهُ وَجُدُودِ^(٣)
لُسُوبًا وَقَلَقَةٌ ذَلِكَ الْجُلُودِ
شُرَكَائُنَا مِنْ دُونِهِمْ فِي الْجُودِ^(٤)
خُطَطَ أَلْعَى مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ^(٥)
فِي الْحَمْدِ مِثْلَ خِضْرٍ صَنِيدِ^(٦)

(١) ولكم عدو أي اعداء كثيرون « اللام فتوكيد » ودود كثير الحب « نول بمعنى الفاعل »
انودود المحبوب : كثيرون من الذين يجهون تباعدا كانوا يقولون لي لماذا انت نجبه كثيرا مع انه هو
لا يهيك وهو تريض بما يقصد

(٢) اياد قبيلة المدوح . قال المرزوقي اياد بن زرار بن معد بن عدنان يعني ان اياداً تشيد ما نر
مد وترفع بيان شرفها فم لمدا كالايد للبناء وهو ما بين حول الجدار ليضده ويوثقه

(٣) تميمك ترفعك وانت تنسب اليها . قال المكارم اعلاها . زُهر الاول النجوم وزُهر الثانية
قبلته ويقصد اشراف قبيلته

(٤) العادي القديم من كل شيء . النبع شجر صلب ينبت في الجبال تعمل منه التمس ويريد به الاصل
كناية قال هو من نعمة كريمة او كريم البنية اي كريم الاصل وشريفه . قال ابو اللات : اي ان كنتم
شكاه غبنا في النسب فانتم شركاؤنا في الجود لان كتب بن مامه يضرب به المثل في ذلك الحديث مع النفرى
لما آثره بالاعلى نفسه في اسفر حتى ملك وسلم النفرى وبه يضرب المثل اسق اخاك النفرى فيسقيه ويقي
على ظمأ ثم يذكر ابو اللات حائفاً وكتب بن مامه من اياد

(٥) الطارف الحديث . التليد القديم : يعني ان كتباً جد المدوح وحاتم الطائي جد اي
نام هما من بين العرب اللذان اتى اليهما كل مجد وحسب ونسب وكرم وهما وحدهما اقتسماه ولم
يذكا لاحد فضلة

(٦) هذا يقصد حائفاً . خاف السحاب ورثه بجوده وكره . مات ذا في الحمد اي مات عطشاً ويريد
كتب الذي آثر صاحبه على نفسه فمات خالداً في الحمد . الحضرم الكريم . الصنديد السيد التجاع

إِنْ لَا يَكُنْ فِيهَا الشَّهِيدُ قَقَوْمُهُ لَا يَسْمَحُونَ بِهِ بِأَلْفِ شَهِيدٍ^(١)
 مَا قَاسِيَا فِي الْمَجْدِ إِلَّا دُونَ مَا قَاسِيَتُهُ فِي الْعَدْلِ وَالْوَحِيدِ^(٢)
 قَامَتِ مَقَالَةُ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ أَرَاؤُهُ عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْيَسِيدِ^(٣)
 يَسْتَأْمُ بَعْضُ الْقَوْلِ مِنْكَ بِفَعْلِهِ كَمَلًّا وَعَفْوًا رِضَاكَ بِالْمَجْهُودِ^(٤)
 أَمْرِي طَرِيدًا لِلْحَيَاءِ مِنْ أَلْيِ زَعَمُوا وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدٍ^(٥)
 كُنْتُ الرَّابِعَ أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ^(٦)

- (١) الشهيد فيها القتل في سبيل العلي والمسلمين والحمد لله وحده وصلى الله عليه وآله وسلم في راجعة إلى الميعة : وان تكن ميعة هذه ليست كميعة الشهداء بالمعنى الحقيقي فانه بدون شك مات شهيد الحمد والكرم والحسب الزاكي مما يفوق ميعة الشهداء وهو شهيد الحمد لانه حتى لا يبدلوه بآلف شهيد
- (٢) قاسي قاسي اي كابدوا احتمل شدة وقاسى في المجتهد تعباً كثيراً في تحصيله . التوحيد الايمان بالله وحده وان يقال لا اله الا الله : ان ما تكبده كعب وحاشى من الشقاق في تحصيل الحمد والكرم هو اقل ما كابدته انت في حصولك على العدل والتوحيد . قال ابو الفداء كان بن ابي دواد يرى رأى المنزلة وهم يسعون انفسهم اصحاب العدل والتوحيد : نون عن انفسهم جندب الاسدي .
- (٣) لم تشبه اراؤه لم يختلف ولم تكن ثامسة ولا ذات وحدين بل كانت واضحة ذات مبدءاً واحداً من الاول . اشتباه اليبدا ان تكون غير واضحة واليبدأ جمع يبداء وهي الغلا لا اله الا الله : مبدء السداقة والاخلاص لك في المحبة هو ثابت في لا يرتزع وواحد لم يرتزع . رشحاً عن كل السموات التي هي السموات في طريقك اليك ورشحاً عن البعد وغيره
- (٤) يتم : يطلب والشهير راجع الى زائر . المجهود قدر الزافة . بفعله متعلقة بالاول . كلا حال من فعله : اني لا احلب منك الا ان تعرف بكهنتين او ثلاثة بعديني الكامل بدحي واخلاصي اليك وان تردني علي رشحاً قليلاً جهد استطاع
- (٥) امرى : مني ليلاً اي الزائر . طريداً مطروداً . الرهبة الخوف : ان سبب الجفاء بيني وبينك لا تشاره وشيوعه على السنة الناس جعاني اهرب منهم ومنك من شدة الحياء فقط وليس من الخوف لمعي اني كنت على حق وانها اشاعات كاذبة . قال المرزوقي : ان الطائي هجا مفسر وقال منها بقوله ترحضي عن طريق الحمد يا مفسر
- (٦) انت الربيع وانا ساع ورايك لا تمتنع بتمك الغزيرات ولكن ورائي خالد بن يزيد الجليل ارتكن اليه واحتجى به الذي هو قر اليبائل افضل من الجليم وكانا عائذون بذلك « هو يهدده بمسألة المذكور » . امامه اي الزائر جملة بوراهم سالية . قال الحارثي يقول كنت في كثر الخمر . الفع امامه كالربيع الذي يمش الناس بديه ووراهم في شرف المرتبة خالد كانه قر ويريد بوراهم اي ورا . شفاعته وكشف . اخبر عنه من الكذب كما يكشف القمر اللثة

فَالْفَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٍ رَافَةٍ وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْدُ حَدِيدٍ^(١)
وَعَدَا تَيْنُ مَا بَرَاءَةُ سَاحَتِي لَوْ قَدْ نَفَقْتُ تَهَامِي وَنَجُودِي^(٢)
هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى الْثَنَّتَ بَعْدَ مَا قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُودٍ^(٣)
فَتَزَعَزَعَ الزُّورُ الْمُوَسَّسُ عِنْدَهُ وَبَنَاهُ الْأَفْكَ غَيْرُ مَشِيدٍ^(٤)
وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجَى مَلِكٍ بِسُكْرِ بَنِي الْمُلُوكِ سَعِيدٍ^(٥)
مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتُ دُونَ يَزِيدٍ^(٦)

(١) زُهر قَبيلة المدوح • سحابة رافعة يستطفه ليرأف به ويعفو عنه مجله وطول اناته والركن الخ
يقصد بذلك خالد الذي استجار به واستانه على المدوح وهو يهدده به وجعله جيلًا من حديد ليكون
امنع اذا التجأ اليه

(٢) برئت ساحتها ظمًا بريئًا وأفرج عنه • ما هنا نكرة ويراد بها التمثيل • نفقت تهامي ونجودي
اظهرت كل نجباتي وما عندي يقال نفقت الطريق اذا نظرت هل فيه احد ام لا

(٣) قال التبريزي : الوليد هو الوليد بن عبد الملك ولا توفي عبد الملك اخذ الحجاج يزيد بن المهلب
غيبه وكان واجداً عليه فهرب من حبسه واستجار بسلطان بن عبد الملك فكاتب الحجاج الى الوليد يفرجه
فيه ويأمره بقتله فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز ابن الوليد يحاماه فيه فوجه سلطان معه ابنه
ايوب الى الوليد اخيه وامر ايوب ابنه ان يكون في السلسلة مع يزيد بن المهلب وقال لا يفارق يدك يدك حتى
تقتل معه او تنجيه فلما دخل على الوليد عفى عن يزيد ووجه الى سليمان وتثبت في امره حتى ظهر له كذب
الحجاج عليه : اي ان الوليد تثبت في امر يزيد بعد ما قال الناس ان يزيداً هالك لاعاله حين اغرى
به الحجاج

(٤) اي اضطرب وتزعزع بناء الزور المؤسسة عليه هذه التهمة الباطلة على يزيد بن المهلب وكفلك
• بنا • الكذب واهي الاركان

(٥) قال ابو الللاء : ابن ابي سعيد يزيد بن المهلب لان المهلب يكنى بابي سعيد • المحبى بكسر
الحاء القل • والمك هو سليمان بن عبد الملك • بسكر الملوك يعني آل المهلب

(٦) اي قد شفع لي خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني وهو ايس دون ايوب بن سليمان • وعبد العزيز
هو عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك كان شفع الى ابيه ايساً في يزيد : تشفع خالداً في كما شفعنا في
في يزيد واعف انت عني كما عفا الوليد عن يزيد وانت است دون الوليد ولست انا دون يزيد

تَقْبِي فِدَاؤُكَ اِسِيْ بَابُ مُلِمَّةٍ
لِهَ الْمُقَارِفِ الْبُهْتَانِ غَيْرُ مُقَارِفٍ
لَمَّا أَظَلَّتْنِي سَأَاؤُكَ أَصْبَحْتُ
مِنْ بَنَدٍ مَا ظَنُّوْا بِأَنْ سَيَكُوْنَ لِي
أَمِيَّةٌ مَا صَادَقُوا شَيْطَانَهَا
نَزَعُوا بِسَهْمٍ قَطِيعَةً تَهْمُوْ بِهَا
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ
لَمْ يَزِمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْأَقْلِيدِ^(١)
وَمِنْ أَلْبَعِيدِ الرُّحْمِ غَيْرُ بَعِيدٍ^(٢)
تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَفِي شُهُودِي
يَوْمٌ يَغْيِيهِمْ كَيَوْمِ عَيْدٍ^(٣)
فِيهَا بِغَيْرِيَّةٍ وَلَا يَمْرِيْدُ^(٤)
رِيْشُ الْعُقُوْقِ فَكَأَنَّ غَيْرَ سَدِيْدٍ^(٥)
أَتَاخَ لَهَا لِسَانَ حَسُوْدٍ

(١) اللمة المصيبة • الاقليد لفتاح • طالما انت تحمل مشكلات الامور وتنفو عن اعظم الذنوب او تكون الواسطة للنفو عنها فالي اراك لاتنفو عن ذنبي هذا الصغير • لانه جنته قاضي القضاة كان الكل في الكل في نفس الماكل وجميع المسائل القانونية امشف الى ذلك انه لم يكن يرد شيئاً الا واراده للمنع (٢) المقاروف الثانية المقارب • البهتان الباطل والكذب • الرمح الشيرة • المقاروف الاولى الفصل : انت مشهور بانك صنوح حلیم وسند وملجأ لمن هو بعيد عن رحله وعشيرته فلا تعامل من اقرب ذنباً بالمثل

(٣) لما عفوت عني وظللتني بدونك واناء اذك لك كثيرة شهد لي اولئك النور المناقمون الذين رووا الفتنة واتين ٤ شهود الزور عليّ لديك فكانوا حاضرين ومتنظرين ان يكون لي يوم كيوم عبيد فخابت آلامهم • عبد هو عبيد بن الابرص الشاعر قتله الزمان بن المذفر ملك الحيرة وكان لفتهان يوم نحس ويرم بمن فلقه يوم يؤسه فقال اغضبي اغر من اهله ملعوب فانشد :

اقتر من اسله عبيد فاليوم لا ييدي ولا يعيد

قال له انعمان اي قتلة تريد ان اقتك فقال اسكرني واغضدي في الاكل فقل به ذلك فنفر دمه ومات ناطق بدمه فرس •

(٤) الغرقت الخبيث • يريد بالغ منتهى الخبيث والمسكر : خاب ما كانوا يشتمون لي من ان هذه البرطة التي وقوني فيها تكون التامية علي ولكنها قد تلاشت واضمحلتم اياك وعقوك • اصادقوا شيئا بها • اي اي نوا امية شر وكذب لم تكن اما ا تاباً لا يريدونه من قلبي فتوجب وقفي علي بل خابوا وقتلوا (٥) نزع بالسهم اذا وضع الوق في الوتر وجذب الوتر الى صدره مستمداً للرمي وهي استمارة • هاهنا هو الطائر اذا خفق بجناحيه بطار • العقوق تكران الجبل • التاليمه الهجران : اغتموا فرصة اقتطعي عنك مدة الزمن فوشوا في انيك ناسيين لي العقوق وانكار اياذك اليضاء علي ذنباً ونسبة ذنبي الى لعقوق زادتة فظاعة ثم اشر وا صدرك علي مدعين اني نلت من مضروهي الجريمة التاليمه نصرت اخشي منك على حياتي ولكنهم والحمد لله لم يتنجسوا

لَوْلَا أَشْتَعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يَعْرِفُ طَيْبُ عَرَفِ الْعُودِ^(١)
لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ لِلْحَاسِدِ التُّعْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ^(٢)
خُذَهَا مُثَقِّفَ الْقَوَافِي رَبِّهَا إِسْوَابِغِ النِّعْمَاءِ غَيْرُ كُنُودِ^(٣)
حَذَاهُ تَمَلُّاً كُلُّ أُذُنٍ حِكْمَةً وَبَلَاغَةً وَتَدْرِ كُلُّ وَرِيدِ^(٤)
كَالطُّعْنَةِ النُّجْلَاءِ مِنْ يَدِ ثَائِرٍ بِأَخِيهِ أَوْ كَالضَّرْبَةِ الْأَخْذُودِ^(٥)
كَالدُّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَيْفَ نَفْلُهُ بِالشَّدْرِ فِي عُنُقِ الْكَعَابِ الرُّودِ^(٦)

(١) الحاسد على النعمة ينشرها لئلا يتكرر التكلم عنها بالحمد فيزيد بذلك عظم اسمها ومزلتها كالرائحة الطيبة التي تنتشر من تحريق البندان المطرية فلولا النار لم تظهر رائحتها والحمد عليها محرق كالنار الا انه عظم الفائدة للمحسود كانتشار الرائحة الطيبة

(٢) لولا ان الحسد شر لان الحاسد يعيش طول حياته بنصرة ومادة نفس وانه مذموم من الله والناس ولولا ان عواقب حسده قد تكون احياناً شراً عظيماً على المحسود مثلاً لو ان المدحود صدق كلامه في اكان قتلني ونحو ذلك من نتائج الحسد الوخيمة لكان له الفضل الكبير على المحسود لان بحسده يدفع المحسود الى اصلاح نفسه من الثواب ويذبح اسمه وشهرته وفضائله للناس لان الحسد لا يكون الا على شيء مذموم

(٣) خذها اي قصيدته هذه مثقفة بهذبة لا عيب فيها • الكنود كافر النعمة • سوابغ النعماء الاحسان والبطاء الكامل : تنجد في كل قصيدة من قصائده العامرة يفتخر بنفسه وشاعريته وان يكن ذلك غير مستحسن فهو يدل على ان الشاعر يهوى غن قصائده من اثنى معادن الكلام الذهبية وينفخ فيها من روحه الشعرية تمتلئ حياة

(٤) خذها خفيفة سرية اي انها سيارة في البلاد • تدرك كلوريد تستنزف دم من جسدها او يماندها • الوريد عرق كبير في العنق : هذه القصيدة جامعة : اولاً كالدمنة النافذة في قلوب الحساد تؤلم وتجرح وتستنزف دم كل وريد منهم (قد تلهم) ثم انها من جهة اخرى مملوءة حكماً تملأ الاذان والقلوب

(٥) الطعنة النجلاء الوامة • الضربة الاخذود التي خدعت في الجسم اي عملت حفرة مستطيلة ثائر باخيه من ثار التيل والليل طلب دمه وقتل قاتله اي انه قد اجترأ قتلها في تجردها فوضعا في صينة من قوارس الكلام وبلغ المعالي التي تقع على الواشي والحاسد اشد من وقع الطعنة النجلاء من كف ثائر باخيه او كالضربة الاخذود في جسمه

(٦) الشذر قطع من الذهب تانط من مدته ولم تستخرج باذابة المجاورة • الرود جمع رود وهي الجارية الناعمة

كَشِيقَةِ الْبُرْدِ الْمُسْنَمِ وَشَيْءٌ فِي أَرْضِ مَهْرَةَ أَوْ يَلَادِ تَزِيدُ^(١)
يُعْطِي بِهَا الْبَشْرَى الْكَرِيمُ وَيُعْطِي بِرِدَائِهِ فِي الْحَفْلِ الشَّهِيدُ^(٢)
بُشْرَى الْفَنِيِّ أَبِي الْبَنَاتِ ثَابِتٌ بُشْرَاؤُهُ بِالْفَارِسِ الْمَوْلُودُ^(٣)
كَرْفَى الْأَسَاوِدِ وَالْأَرَاقِمِ طَالَمَا نَزَعَتْ حِمَاتٍ سَخَامٍ وَحَقُودِ^(٤)

وقال أبو تمام وقد حرص على أن يسمع ابن أبي دؤاد هذه القصيدة
فحجبه عن الدخول إليه وتأخر ذلك

أَأَحْمَدُ إِنْ الْحَامِدِينَ حُسُودُ وَإِنْ مَصَابِ الْمُزْنَ حَيْثُ تَزِيدُ^(٥)
فَلَا تَبْعِدُنْ مِنِّي قَرِيبًا فَطَالَمَا طَلَبْتُ فَلَمْ تَبْعِدْ وَأَنْتَ بَعِيدُ^(٦)

(١) شقيقة (شفة بالدارج) الحاش من حرير وغيره المنسوج قطعة واحدة • وسيت شقيقة لأنها
لحاط مع مثلها يعمل منها جماً ثوب • الوشي النقش • غم الوشي إذا قشقه وطرزه بخطوط قصيرة مجتمعة
في قطع • قال أبو اللؤلؤ المري : مهرة مسكن في بلاد اليمن والتصب يعمل هناك وهو يزيد من قضاة
وانهم تلبس البرود والتزيينات

(٢) أحبي يعني بالثوب إذا اشتبه به • الحفل الشهود المؤلف من عليّة القوم • يعطى بها البشري
الكريم أي هو يعطي بمشربه بها أنها خصت بدمه عطايا كثيرة له ظم منزلها عنده • هذه الدائع تكون له
زينة كالثوب الخمين المطرز يزين به في مجالس اعظم الرجال فترفع مقامه وتشرفه

(٣) أي ان المبرر بها يدفع مالا • وأقرأ بقدر ما يدفع الخبي المبرر بمولود ذكر بعد • ولد له سبع
بنات مثلاً فكذلك يجب ان تكون هذه قصيدة هذه ومقامها عند المدوح • ثم أجمع بشيراً المبرر بالخبر السار

(٤) رفق جمع رقية وهو • أقرأ ليمع الحمية من الأذى أو يطردها أو يحجزها في محملها • الاسود جمع
اسود وهي الحمية السوداء • الاراقم جمع ارقم وهي الحمية الرقطة • السخام الاحقاد : هنا شبه الاحقاد
بالخيال فكما ان الحيات تلتصق بطريقة خفية بدون ان يعلم بها احد الى الحبل الذي تفتده كذلك الاحقاد
تلتصق بالصدور بطريقة خفية • ثم ان سم الاحقاد قتال كسم الافاعي • ثم كما ان الرق تبرى اللسوع
بالسم المذكور كذلك هذه القصيدة تنفي من سم الاحقاد القتالة وتزيل سوء النقام الحاصل وهو تشبيه
تاد بمجسم

(٥) حُسُود كثيرون • مصاب من صاب يصب أي عمل انكساره : لا تبتأ ولا تتم بالحساد فانهم
كثيرون ولا عمل اذ لك لهذه التجارة الخاسرة اذ لا فائدة منها وكنتك هي منبع الجلود تحول الى حيث
تريد فاجل حظي وأقرأ •

(٦) أي فلا تبعد عني مقابلتك القريبة • في ويسورة لذي فكتم كنت اطلبها وانت بعيد عني فلا
كنت تبعد بها علي ولا تحجب نفسك عني

أَصْبَحَ تَسْمَعُ حُرَّ الْقَوَائِي فَأَيْهَا كَوَاكِبُ إِلَّا أَنْهَنْ سَمُوهُ^(١)
وَلَا تُنْكِنِ الْإِحْلَاقَ مِنْهَا فَإِنَّمَا يَلْدُ لِبَاسُ الْبُرْدِ وَهُوَ جَدِيدُ^(٢)

وقال يمدح علي بن الجهم الشامي وكان له صديقاً واراد سفرأ

هِيَ فُرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَا جَدِ فَقَدْأ إِذَا بَةُ كُلِّ دَمْعٍ جَمِيدُ^(٣)
فَأَفْرَغَ إِلَى ذُخْرِ الشُّؤُونِ وَصَدِيدِ فَالْذَّمْعُ يَذْهَبُ بَعْدَ جَهْدِ الْجَاهِدِ^(٤)
وَإِذَا قَفِذْتَ أَحَا فَلَمْ تَقْفُذْ لَهُ دَمْعًا وَلَا صَبْرًا فَلَسْتَ بِفَاقِدِ
أَعْلِي يَا أَبْنَ الْجَهْمِ إِنَّكَ دَفْتَ لِي سُبًا وَخَمْرًا فِي الزُّلَالِ الْبَرْدِ^(٥)

(١) اصبح اصغ . حر القواني ويريد قصيدته السابقة الثمر الحقيقي الفعل الذي لا يدا من ولا يهابي بل يسمع الدح في أنه سيكون المدح به ابدأ سيد الطالع ذا سمة حسنة اينما سار

(٢) الأخلاق مصدر اخلق التوب اذا بلى : شبه قصيدته المذكورة بمدحه بالتوب الذين الامع المنصل على قدر صاحبه فاذا لبسه صاحبه صار به جديداً وكل منها يزين الاخر ويعرفه الناس ويناع اسمه فيكسب شهرة وبالعكس اذا لم يلبسه يبق مهلاً هجوراً لم يبلى التوب ولا به لا يستفيد منه شيئاً فتستع القائمة من الطرفين وهذا تتبيل مطابق كل المطابقة اي فلا تنبذها ظهراً بقدم عهدا فانما همن لبس التوب وهو جديد

(٣) فندأ اذابة كل دمع جامد البكاء انواع بضه الميل الى البكاء بدون ان يجري دمع والبعض الاخر تجري فيه دموع قليلة والآخر وهو البكاء الحقيقي الذي يقصده الشاعر تجري فيه الدموع سيولاً فكان هذه الدموع للذكورة التي هي في عرف الشاعر شيء جامد قد ذابت من حرارة الحزن للعراق بقدر ما يذوب منها بقدر ما تكون فيه درجة الحرارة تقيلاً او خفيفة

(٤) افزع الى التجي . ذخر الشؤون الدموع للذخورة . وصد به يقصد ان الدموع تكون هذبة كلما بردت حرارة الحزن او الحب فتلذ للبأك وتطفى لهيه وهذا ناتج عن شدة التوق وجد الجاسد مبالغة في الجهد : اسرع والتجي الى الدمع واذهب فان البكاء به لتيزد وبرد لحرارة الحزن اسرع قبل ما يبلغ الجهد مبلته والحزن اشده وعندها حرارة الحزن هذه الشديدة تكون قد اذابته فينفذ وبالفجة لانه يبرد حرقتك

(٥) دفت مزجت : اي في قريك كنت بلذة عظيمة كآني اثروب زلالاً بارداً ممزوجاً بالخر وفي يدك كاد الحزن يقتلني فكنت كن شرب سباً ممزوجاً بالماء وانت هو الذي فعل ذلك فصفنت وارسم : شبه مودته بالزلال البارد وقره بالخر وسده بالسّم وكلاهما محي وتقال اذا مزجه بها (قاله الصولي)

لَا تَبْعُدَنَّ أَبَدًا وَإِنْ تَبْعُدْ فَأَا
 أَنْ يَكْدَ مُطَرَفِ الْإِغَاءِ فَإِنَّا
 أَوْ يَخْلِفُ مَاهُ الْوَصَالِ فَمَاؤُنَا
 أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبُ يُونُفُ يَبْنَا
 أَوْ كُنْتَ طَرَفًا كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 أَوْ قَدَمَتِكَ أَلْسُنُ قُلْتُ بَانَهُ
 أَوْ كُنْتُ يَوْمًا بِالْجُجُومِ مُصَدِّقًا
 صَعْبٌ فَإِنْ سُوِّحَتْ كُنْتَ مُسَامِحًا
 أَخْلَاقُكَ الْخَضِرُ الرَّبِّي بِأَبَاعِدِ^(١)
 نَعْدُو وَتَسْرِي فِي إِخَاءِ قَالِدِ^(٢)
 عَذْبُ تَحْدَرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدِ
 أَدَبُ أَقْمَانِهِ مَقَامَ الْوَالِدِ^(٣)
 لِلْأَشْفَرِ الْجَعْدِيِّ أَوْ لِلذَّائِدِ^(٤)
 مِنْ لَفْظِكَ انْشَعَبَتْ بِلَاغَةُ خَالِدِ^(٥)
 لَزَعَمْتُ أَنَّكَ أَنْتَ يَكْرُ عَطَارِدِ^(٦)
 سَلَسًا جَرِيرُكَ فِي يَمِينِ الْقَائِدِ^(٧)

(١) ولأن سافرت فانت حاضر نصب عيني وخاطر في فكري دائماً فكانك حاضر ولم تبعد وكيف يُنسب من الاخلاق كالرياض الحسية التي بالها الندى وتنفحها نسيم البحر براحتي العطرية : ناشدتك الله الا تبعد عن عيني فذاك الله من كل سوء فمن كان مثلك اخلاقه كرهه الربى الناضرة لا يجب ان يبعد لان لا مثيل لك

(٢) مُطَرَفُ الْإِغَاءِ الْإِغَاءُ الْمُسْتَعْدْتُ . الْإِغَاءُ الْإِغَاءُ الْقَدِيم . يَكْدِي لَمْ يَنْجِ : اِذَا كَانَ الْإِغَاءُ الَّذِي اسْتَعْدْتَاهُ مِنْ جَدِيدٍ لَمْ يَكُنْ وَاسِطَةً لِتَوْثِيقِ مَرَى الْمَوَدَّةِ يَبْنَا فَاعْتَمَدْنَا عَلَى الْإِغَاءِ الْقَدِيمِ النَّابِ (٣) وَإِنْ اخْتَلَفَتْ الْبَزَعَاتُ وَالْإِمَائِلُ وَالْإِخْلَاقُ إِنِّي تَكْدُرُ صَفَاءُ الْوَصْلِ فِي لَأَخْرَيْنِ وَتَكُونُ سَبِيلاً لِاتِّصَالِهِمْ فَإِنْ طَبَعْنَا وَتَوَاعَيْنَا هِيَ وَاحِدَةٌ وَمَوْضِعَةٌ عَلَى كُلِّ مَنَا بِالتَّسَاوِي وَمِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ وَابٍ وَاحِدٍ قَدْ جَمَعْنَا فِي النَّصْبِ وَهُوَ الْأَدَبُ

(٤) الطَّرَفُ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ . غَيْرَ . دَافِعٌ حَالِيَةِ أَيِّ بَكْلٍ تَأْكِيدُ الْأَشْفَرِ الْجَعْدِيِّ وَالذَّائِدِ فَرَسَانِ كَرِيمَانِ : أَيُّ أَوْ شَبَهَانِ أَغْنَانَا الْجِيَادُ الْكَرِيمَةُ لِأَشْبَهَ كُلِّ مَنَا إِخَاءٍ بَكْلٍ تَكْدُرُ فَكُلُّ مَنَا جَوَادٍ (٥) انْشَعَبَتْ انْفِصَلَتْ : وَإِنْ كُنْتُ أَقْدَمُ مَنِي سَنًا فَانْتَ أَعْلَى مَنِي فِي الْبَلَاغَةِ كَسْبًا وَبَلَاغَةً خَالِدِ هَذَا لَيْسَتْ إِلَّا جُزْءًا مِنْ بِلَاغَتِكَ وَهُوَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ يُوصَفُ بِالْبَلَاغَةِ وَكَانَ فِي زَمَنِ أَمِينِ الْبَاسِ الْمَسَاحِ (قَالَهُ الصَّوَلِي)

(٦) الْمُنْجَمُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَطَارِدَ هُوَ الْوَالِدُ الشَّعْرَاءُ وَالْإِغَاءُ كُنْتُ لَوْ كُنْتُ مِنْ يَدْرِقِ الْجُجُومِ لَعَلَّكَ بَكَرَ لِهَذَا الْإِلَهِ وَيُرِيدُ أَفْضَلَ الشَّعْرَاءِ قَاطِبَةً

(٧) الْجَرِيرُ جَلِيلٌ يَجْعَلُ لِلْجَرِيرَةِ الْمَنَازِلَ وَالزَّمَامَ لِلْهَابَةِ جَمْعُ أَجْرَةٍ . صَعْبٌ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيُّ أَنْتَ صَعْبٌ : أَنْتَ لَا تَسْمَعُ مِنْ لَأِيسَاحِكَ بَلْ صَعْبٌ تَفْتَتِ الْبَسْمُ فِي شَرْكَهِ وَتَتَلَمَّزُ مِنْ يَدْرِقِ الْإِغَاءِ وَلَكِنْ بِالْعَكْسِ مَنِي سُوِّحَتْ كُنْتُ سَلَسَ الْفِيَادِ لَيْنَ الرِّيَاكَةِ

أَلَيْسَتْ فَوْقَ بَيَاضِ مَجْدِكَ نِعْمَةٌ يَتَضَاءُ تُسْرِعُ فِي سَوَادِ الْحَسِيدِ^(١)
وَمَوَدَّةٌ لَا زَهْدَتْ فِي زَاغِبٍ يَوْمًا وَلَا هِيَ رَغَبَتْ فِي زَاهِدٍ^(٢)
غَنَاءُ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَفْتَدِيَ فِي رَوْضِهَا الرَّاعِي أَمَامَ الرَّائِدِ^(٣)
مَا أَدْعِي لَكَ جَانِبًا مِنْ سُودٍ إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ^(٤)

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني

طَلَّلَ الْجَمِيعَ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدًا وَكَفَى عَلَى رُزْمِي بِذَلِكَ شَهِيدًا^(٥)
دِمْنٌ كَانَ الْبَيْتَ أَصْبَحَ طَالِبًا دِمْنًا لَدَى آرَامِهَا وَحَقُودًا^(٦)

(١) سواد الحاسد شدة غيظه من الحسد وتسرع في سواد الحاسد أي تظنه بسرعة ويقدر بالنية البيضاء الكرم والجود أي أنك زيادة على بؤسك وطيب بحدك فنت الأكرم
(٢) ومودة مطوقة على نعمة وهي مفعول ثان لا ليست : أنك تحب الصديق الراغب في صداقتك حياً بما حق لا تنجعه يزهد في حبك أبداً ولكنك أرفع من أن تتذلل لمن ليس له رغبة في صداقتك لتجعله صديقاً لك

(٣) الروضة الغناء الكثيرة الأشجار والنبات • الرائد المرسل يرى إذا كانت الأرض صالحة للرعي أولاً فإن كانت كذلك يدعو الراعي بأشيته ليرعاها • غناء نمت الخير وهو المبتدأ محذوفان تقديره هي روضة غناء والجملة نمت مودة : أن • وذلك هذه كالروضة الغناء لا لزوم للرائد أن يتفقدوها ويعرف إذا كانت صالحة للرعي أولاً بل يباشرها بجزائه أي أن صداقتك هذه هكذا كاملة ويقلب سليم حتى تجذب الناس إليك ليكونوا أصدقاء لك دمنة واحدة بدون تجربة

(٤) مدحي لك بالمسب والنسب الشريفين هو واضح وجلي بشخصك بل أنت اعظام شاهد عليه فافصفتك إلا بما فيك تماماً

(٥) الطلل ما تبقى من آثار النار • عفوت درست • حميداً رشيداً تميزه درست أيها الطلل وانت محمود لأنك من أجل من غارتك خفي بالدرس ثم قال وكفى بذلك أي بما رأى من تغير حال الطلل شهيداً على رؤمي لأنه أثر هذا الأثر في الجلود الذي لا يقل ولا يميز فكيف تأثير في معلمي وتميزي

(٦) الدمن ما تلبس من آثار النار ودمن الثانية المجد القديم • آراها نسأوها الجيلات : وقد خربها الدهر حقداً عليها واعتقاً منها على أيامها الماضية التي كانت كلها غبطة ونعيم

قَرَبْتَ نَازِحَةَ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَوَى وَتَرَكْتَ شَأْوَ الدَّمْعِ فِيكَ بَعِيداً^(١)
خَضَلًا إِذَا الْعَبْرَاتُ لَمْ تَبْرَحْ لَهَا وَطَنًا سَرَى قَلِقَ الْمَحَلِّ طَرِيداً^(٢)
أَمَوَاقِفَ الْفَتَيَانِ تُطَوَى لَمْ تَزُرْ شَرَفًا وَلَمْ تَتَدُبْ لَهْنُ صَعِيداً^(٣)
أَذْكَرْنَا الْمَلِكَ الْمُضَلَّ فِي الْهَوَى وَالْأَعَشِيَيْنِ وَجَرُولًا وَلَبِيداً^(٤)
حَلَّوْا بِهَا عَقْدَ النَّسِيبِ وَتَمَنَّوْا مِنْ وَشِيهَا رَجَزاً بِهَا وَقَصِيداً^(٥)
وَاحَتَ غَوَايِي الْحُمَى عَنْكَ غَوَايَا يَلْبِسُنَ نَأْيَا تَارَةً وَصُدُوداً^(٦)
مِنْ كُلِّ سَابِقَةِ الشَّبَابِ إِذَا بَدَتْ تَرَكْتَ عَمِيدَ الْقَرَيْتَيْنِ عَمِيداً^(٧)

(١) نازحة القلوب الدلوب النازحة البعيدة . الجوى لوعة الحب . قربت يريد اللطال النأو المدى : انت ايها اللطال باندراسك قد قربت الجوى والحزن من قلوبنا التي كانت بعيدة عنها واطلقت لعباتنا مداها ضاقت حزناً وصارت بعيدة العهد بانقطاعها

(٢) الخضل والحاضل كل شيء قد ترشش نداء . خضلاً حال من الدمع : هو دمع فائض لا ينفك يسفع على الحدين دواماً لا يقر له قرار اذا غيره من الدموع لم تبحر الحاجر

(٣) مواقف الفتيان محل احبته للشوادين وعهدهم في هذه الاطلال . تلوى تمنى . لم تَزُرْ شرفاً لم تأت بها . متفقاً اثارها . الشرف المرتفع من الارض والصعيد المنخفض : اني احب لك ايها الحلى الذي لا اثر للفرام في قلبه فكيف ان . واقف الفتيان الاحبه تمنى ولم تزر اطلالها ولم تندب علامتها الا تعتبر بمن تقدمنا من الشراء وقتندي بهم

(٤) الملك المضلل في الهوى امرؤ القيس الاعتيان اعشى بني قيس وهو ميسون بن قيس بن جندل واعشى همدان وهو عبدالرحمن بن عبد الله وجرول هو الحياثية بن اوس بن حوية ولبيد هو ابيد بن ربيعة العامري اذكرنا لذيهم راجع لطلال . حلوا بها عقد النسيب تفتنوا به وشرحو اكل ما فيه المقدرات وايدعوا فيه . النسيب ذكر محاسن النساء والتعرض للجن . تمنوا طرزوا ووشوا : اذكرنا ايها اللطال ما كان من امر هؤلاء الشراء الفحلر واذني عهدهم بوقوفهم على الاطلال والتفتن في النسيب والتفجع طليها نأى نحن بعيد سيرتهم الاولى

(٥) غوايى الحوى جمع غانية . هك غوايى مستغنيات عنك . التأى البعد والصدود الاعراض : يقول راحت جوارى الحوى غنيات عنك لما رأين النسيب قد اشتل برأسك فمن يبعدن عنك مرة ويسددن اخرى

(٦) سابقة الشباب في غفوان الصبا . بدت ظهرت . الاميد الارلى السيد الذي يمتد عليه في الايام . عميد الثانية من هذه الشق . القريتان مكة والطائف

أَرْبَيْنَ بِالْمُرْدِ الْفَطَارِفِ بُدْنًا غِيدَا أَلْفَنَهُمْ لِدَانَا غِيدَا^(١)
 أَخْلَى الرِّجَالِ مِنَ اللَّيْسَاءِ مَوَاقِعَا مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بَيْنَ خُدُودَا^(٢)
 فَاطْلُبْ هُدُوءًا بِالتَّقَلُّلِ وَاسْتَنْزِ بِالْبَيْسِ مِنْ تَحْتِ السَّهَادِ هُجُودَا^(٣)
 مِنْ كُلِّ مَقْطِيعَةٍ عَلَى عِلَالِ السَّرَى وَخُذَا بَيْتَ النَّوْمِ عَنْهُ شَرِيدَا^(٤)
 تَخْدِي بِتَنْصِلَتِ يَطْلُ إِذَا وَتَى ضَرْبَاؤُهُ حِلْسًا لَهَا وَقُودَا^(٥)
 جَمَلَ الدُّجَى جَمَلًا وَوَدَّعَ رَاضِيًا بِالْهُونِ يَتَّخِذُ الْقُمُودَ قُمُودَا^(٦)

(١) المرء جمع ارد من لم ينبت له الشعر في عارضيه . الفطارف جمع فطريف وهو السيد الفطيف .
 بدناً ممتلي الإبدان . غيداً جمع غيداء . وهي الناقصة البنية الإعطاف . بدناً وغيداً حالان من الفطارف
 لداناً مقول ثان لا لفتحهم : هذه النبتة الجميلات قد ازدودن علينا بالمرء الفطارف ذوي الأجسام المستتة
 واختبرتهم بدلاً عنا مرضات من جبال لأن شبيه التي منجذب اليه

(٢) قال الصولي البيت مأخوذ من قول الاعشى :

وارى النواني لا يواصلن الذي فقد الشباب وقد يصلن الامردا

ولنصور الفري مثله :

كرهن من الشيب الذي لورأينه بين رأيت الطرف ضهن ازودا
 ونحوه قول الآخر :

ارى شيب الرجال من النواني كوقع شيبين من الرجال
 (٣) التقطت كثرة الاسفار والتقل من محل الى اخر . الهجود النوم . السهاد السر . هجوداً تميز من
 فاعل استتر . من تحت السهاد متعلقة بمجال من هجودا . استتر بمعنى استخرج : اعلن اسفارك في البلاد
 منتقلاً من محل الى اخر لتصل على النفي والقبوة ومن ثم الراحة والهدوء واستخرج من ركوب البيس
 وهدم النوم في الاسفار نوماً وراحة اي حصل الراحة من التعب
 (٤) المطيعة من اعطى البير اذا اتاد ولم يستصحب . حال السرى مصاحبه . الوعد المبر
 السرج وهي تميز من مطيعة : من كل ناقة سهلة الاتقاد مع السرعة رغمًا من مشاق السفر وهذه السرعة
 تنفر النوم . من كل مطيعة متعلقة ببيت تفصيلي للبيس

(٥) تخدي تسرع . المنصلت الماضي في الامور . وتى قر . ضرباؤه نظراؤه وامثاله . الحارس كسائه في
 ظهر الناقة تحت البرذعة . التقود خشب الرجل ويعني بذلك نفسه

(٦) الهون الذل . راضياً مقول ودع وهو البساق في الحق الراضي في المنفعة . القمود
 الجمل اول ركوبه . وجلة يتخذ القمود قموداً تحت راضياً : هذا المنصلت ركب الدجى جملاً وودع
 كولا راضياً بالقمود في بيته ويتخذ قموده هنا جملاً يعتمده ويرضاه

طَلَبَتْ رَيْعَ رَيْعَةِ الْمُنَى لَهَا قَفَّيَاتٌ ظِلًّا لَهَا مَمْدُودَاً^(١)
بَكَرِيًّا عَلَوِيًّا صَغِيرًا أَلْ حِصْنِي شَيْبَانِيهَا الصَّنِيدَا
ذُهِلَهَا مَرِيًّا طَرِيًّا بُنِيَ يَدِيهَا خَالِدَ بْنِ يَزِيدَا
نَسَبٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودَاً^(٢)
عَرِيَانٌ لَا يَكْبُو دَلِيلٌ مِنْ عَمَى فِيهِ وَلَا يَبْنِي عَلَيْهِ شُهُودَاً^(٣)
شَرَفٌ عَلَى أُولَى الزَّمَانِ وَإِنَّمَا خَلَقُ الْمُنَاسِبِ مَا يَكُونُ جَدِيدَاً^(٤)
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَبْعَةِ عَلَوِيَّةٍ فَجَدِيدَةً لَفُتْنْتُ عُودَكَ عُودَاً^(٥)

(١) طلبت أي الثالثة • ريع ربيعة أي المدوح خالد بن يزيد الذي شبه بفصل الربيع لحسبة وخيريه وريضة قبيلة • المنى من أمهات الجبل إذا أرختها ولها راجعة لريضة أي المرعى لها الطول : طلبت هذه الأيل ريع ربيعة وخسبها وخيرها وكنها الموطى للطالين المنتجين لطلبها وطلها المدوح خالد بن يزيد (٢) الفلق الفجر : نسبة مفرق ساطع كالصبح في وضوحه وصحة تسليده من أمجاد أولاد أمجاد وغير كفلنى الفجر في قفاوة الأصل وطيب النصر

(٣) الريان النجم الذي لا يستره شيء • يَكْبُو يستر • من عَمَى متعقة بتشديد • فاعل يبني محذوف تقديره وصاحبه : نسبة بين ظاهر كل من قبته، بدئياً من أجداد أجداده حتى يصل إليه لا يضل وصاحبه لا يلزمه شهود ليعهدوا له بسعته ليثبت منه

(٤) الحاقى القوب القديم البالي • على أولى الزمان أي قديم موجود من أول الزمان : أصله قديم ولكن لا يخفى من قدمه أنه رث وبال لا يل هو بهذا المعنى أشرف وأجدر من كل نسب • ما اسم موصول خبر خلق المناسب • خلق المناسب ما يكون جديداً أي أن النسب القديم هو الذي يعد شريفاً وجديداً وبالعكس النسب الجديد الحديث وهو الذي يعد خافلاً

(٥) قال المرزوقي : يقول لولا أنني أعرف أصلك وأنه من عتقه كالنخيل في الأشجار وهو شجر تتخذ منه القسي وجهه نجدياً لأنه إذا كان منتهى الجبال والهنداب كان أصدق وأصلب لفنتك أصلك من طيبة المود التي يتجذر به انتهى كلامه • وقال أبو اللؤلؤ المري : نجديّة نسبة إلى نجد لأن آباءه كانوا مهاجرين بها وطوية يعني منسوبة إلى علي بن بكر بن واصل جدّه : أي أنني شمت من أصلك الطيب رائحة البودود والند الذيته لشجنته هود الطيب المعروف وهو لم يوجد في نسب آخر سوى نسبك فلم أعجب أو أغير لأن أصلك من نبتة طوية نجديّة وم أشرف الأصول • ويريد بالنبتة هنا الأصل من قوله فلان كريم النبتة أي طيب الأصل وعلى ذلك يفضل رأي أبي اللؤلؤ

مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَأَيْلٍ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُذَّةً وَعَدِيدًا
أَكْفَاؤُهُ تَلَدٌ أَرَجَالَ وَإِنَّمَا وَلَدَ الْخُتُوفَ أَسَاوِدًا وَأَسُودًا^(١)
رُبْدًا وَمَأْسَدَةً عَلَى أَكْتَادِهَا لَبْدٌ تَخَالُ فَلَيلُهُنَّ لُبُودًا^(٢)
وَرَأَوْا الْأَبُوءَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا جَعَمُوا جُدُودًا فِي الْعَلَى وَجُدُودًا^(٣)
وَقَرُّ الْقُفُوسِ إِذَا كَوَاكِبُ قَمْصَبٍ أَرْدَيْنَ غَفِيرَتِ الْوَغَى الْمَرِيدًا^(٤)
زَهْرٌ إِذَا طَلَعَتْ عَلَى حُجْبِ الْكَلَى تَحَسَّتْ وَإِنْ غَابَتْ كَانَ سَعُودًا^(٥)
مَا إِنْ تَرَى إِلَّا رَيْسًا مُقْصَدًا تَحْتِ الْعُجَاجِ وَعَامِلًا مَقْصُودًا^(٦)
فَزِعُوا إِلَى الْخَلْقِ الْمَضَاعِفِ وَأَرْتَدَوْا فِيهَا حَدِيدًا فِي الشُّؤُونِ حَدِيدًا^(٧)

- (١) الاساود الحيات العظيمة • اكفا • جمع كفوف وهو المثل • الختوف جمع ختف الموت
(٢) رُبْدًا جمع ربد • الحية الخبيثة وهي بدل اسودا • مأسدة شتيع الاسود وهي بدل من
اسودا • الاكتاد جمع كتد وهو يتجمع الكتف ورأس العبد • لبْد جمع لبدَة وهي شعر عنق
وكتف الابد • القليل الشعر المتجمع • الأبود الصوف المتلبد • جملة على اكْتَادها الخ نت مأسدة
ويريد يقول ان رجاله الشجعان يشبهون الحيات والاسود التي لبدها كثير وكثيف فوق بطنه البيض
كالبند وكما كان الاسد بهذه السفة كما كان بالإنسان النوة والبأس والشراسة وتشبيهه بالحيات دليل الدهاء أي قد
اجتمعت فيهم الشجاعة مع العقل والرأي
(٣) الجدود الاولى الحفاوظ والثانية آباء الآباء او الامهات : ورثوا النسب الشريف من اكرم
جدود ثم ورثوا عنهم ايضاً اعظم نصيب في الدنيا لجموعا بين الاثنين اشرف اصل واعرق
مجد واعظم نصيب في الدنيا والحب
(٤) وقَرُّ جمع وقور وهو ثابت الجأش في مسلمان الحرب • قال الصولي : قصب وجل كان يصل
الاسنة • قال امرؤ القيس : رديئة فيها اسنة قصب وكواكب قصب الاسنة
وغفريت الوغى المرید قربها وداهيها
(٥) هذه الاسنة التي هي كالكواكب قد خالفت سننها في التنجيم فهي اذا غابت في الكلى واخترقها
كانت سعداً لانها اذا اشرفت عليها وطلت كانت نحساً لهم ولم تخترقها
(٦) مُقْصَدًا أي مقننًا • النامل مادون السنن بقدر ذراع : ما كنت ترى الارئيساً مقتولاً
نحت غبار الحرب ورءى مكذوراً ترك في الطعون ومحمد من الدعن ما يكسر له الرمح ويسمى الإبرار قال
أَجْرَهُ الرمح ولا تماله (المرزوقي)
(٧) الخلق المضاعف الدروع المضاعف نزع حلقها • حديد الاولى سيوف وحديد الثانية قاطعة

وَمَشَوْا أَمَامَ أَبِي يَزِيدَ وَحَوْلَهُ مَشَى يَهُذُ الرَّاكِبَاتِ وَثَبَدَا^(١)
يَقْشُونَ اسْفَحَهُمْ مَذَائِبَ طَعْنَةٍ سَجَّ وَأَشْنَعَ ضَرْبَةً أَخْدُودَا^(٢)
مَا إِنْ تَرَى الْأَحْسَابَ يَفْضًا وَضَحًا إِلَّا بَحِثُ تَرَى الْمَنَابَا سُوْدَا^(٣)
لَيْسَ الشَّجَاعَةُ إِنِّهَا كَانَتْ لَهُ قَدْ مَا نُشُوغًا فِي الصَّبَا وَلَدُودَا^(٤)
بِأَسَا قَبِيلًا وَبَأْسَ تَكْرُمٍ جَشْمٍ وَبَأْسَ قَرِيحَةٍ مَوْلُودَا^(٥)
وَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدَ فِي نَدَى وَوَعَى وَمَبْدِيَةٍ غَارَةٍ وَمُعِيدَا
يَقْرِي مُرْجِيهِ مُشَاشَةً مَالِهِ وَشَبَا الْأَمِينَةِ ثَغْرَةٍ وَوَرِيدَا

(١) الراسيات رؤوس الجبال . مشياً وثبداً معي الابطال والاسود وهو معي يتناقل وثبات مع التصميم واظهار علامات الشجاعة والذي يسع له صوت لثله

(٢) يقشون اسفحهم يقشون او يباشرون . اسفحهم من سفع الدم اذا سقته واراقه . المذاب مجاري الماء التي تتعد من الجبل الى الوادي واستمرارها للطننة لكثرة تقعر الدم منها . السبح الماء الذي يجري على وجه الارض وهي نمت طعنة . واشنع مطوقة على اسفحهم اي اشنهم . الضربة الاخود التي عملت حفرة مستطيلة في الجسم : ان قوم هذا المدوح يدثونه ويلتفون حوله وهو اسفحهم مجارى طعنة اي اوسهم طعنة ويدثونه ايضاً وهو اشنهم ضربة اخدوداً

(٣) يقدر ما تكون الصعوبات لتحصيل الجهد والعرف خطرة ومبدية من التهلكة بقدر ما تكون الاحساب ايضاً ناصة

(٤) القشوخ السوط . اللود ما يصب بالمسقط من الدواء ليقسط به : هو مولود بالشجاعة وضما مع اللين وتمرس بها منذ الصغر . قال الخسارزنجي : القشوخ الوجود في الغم كله واللود في اخذ شقي الغم

(٥) البأس الشجاعة والقوة وهي بدل من الشجاعة . بأساً قبيلًا موروثاً من قبيلته . وبأس تكرم . جشم اي بأس نكله لكي يزداد عند الذكر به كرمًا . جشم من نجسم اي تكلف . وبأس قريحه مولوداً أي ولدهه ونشأ فيه واصل القريحة اول ما يخرج من البشر اذا حفرت وكذلك قريحه كل شيء اوله

أَيَنْتَ أَنْ مِنَ السَّاحِ شَجَاعَةٌ تُدِي وَأَنْ مِنَ السَّامَةِ جُودًا^(١)
وَإِذَا سَرَحْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ قِيَاهِ لَمْ تَلَقَ إِلَّا نِمَةً وَحَسُودًا^(٢)
وَمَكَارِمًا عَتَقَ النَّجَارَ تَلِيدَةً إِنْ كَانَ هَضْبُ عِمَائِتَيْنِ تَلِيدًا^(٣)
وَمَتَى حَلَلْتَ بِهِ أُنَالَكَ جَهْدَهُ وَوَجَدْتَ بَعْدَ الْجَهْدِ فِيهِ مَزِيدًا
مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَانُ وَرُبَّمَا كَانَ الزَّمَانُ بِآخِرِينَ بَلِيدًا^(٤)

(١) مُشَاشَةٌ مَالُهُ خِيَارُهُ • وَمِيدِي غَارَةٌ وَمِيدِي أَيُّ مُسْتَمَرًّا وَمَوَاصِلًا عَمَلُهُ فِي شَرِّ النَّارَاتِ عَلَى الْأَعْدَاءِ • شِبَا الْأَسِنَّةِ حِدَاهَا • الثَّغْرَةُ قَرَّةُ الْحَرِّ • وَشِبَا مَمْطُوفَةٌ عَلَى مَشَاشَةٍ أَيُّ وَيَقْرِي شِبَا الْأَسِنَّةِ ثَمَرَةُ عَمَلِهِ وَوَرِيدُهُ : قَالَ الْحَارِزِيُّ يَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ فِي تِلْكَ الْأَحْوَالِ أَيُّتَنَ أَنْ مِنَ السَّامَةِ شَجَاعَةٌ وَمِنْ الشَّجَاعَةِ سَامِحًا أَيُّ هُوَ فِي شَجَاعَتِهِ وَقَتْلَ أَعْدَائِهِ وَالْأَكْثَارِ مِنْ طَلَبِهِ وَقَتْلِهِ كَالسَّمْحِ الْجَوَادِ لِأَنَّهُ يَكْتُمُ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّرِّ وَالْأَكْثَارِ هُوَ سَامِحٌ وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهًا وَهُوَ شَجَاعَةٌ وَسَامِحَةٌ تُدِي وَهُوَ فِي أَضْلَالِهِ عَلَى أَوْلِيَاءِهِ وَالْأَكْثَارِ مِنْ عَطَايَاهُمْ وَمُبَارَكُهُمْ كَالشَّجَاعِ الْجَرِيءِ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ مِثْلَ ذَلِكَ السَّطَاءِ الْأَجْرِيِّ رَابِطُ الْجَاشِ • وَقَالَ الصَّوَلِيُّ يَقُولُ مَنْ كَانَ شَجَاعًا كَانَ جَوَادًا لِأَنَّهُ لَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَيَسْخُلُ بِمَالِهِ هَذَا مِنْ هَذَا وَقَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ ابْنُ الرَّوِّحِيِّ فِي قَوْلِهِ :

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَكْرَمَ مِنْ شَجَاعٍ وَإِنْ أُعْطِيَ الْقَتِيلُ مِنَ التَّوَالِ
وَذَاكَ لِأَنَّهُ يُعْطِيكَ مِمَّا يَحْمِيهِ عَلَيْهِ أَطْرَافُ التَّوَالِي
شَرِي دَمُهُ بِهِ حَقٌّ إِذَا مَا حَوَاهُ حَوَى بِهِ حَمْدُ الرِّجَالِ

وَقِيلَ وَجَدَ فِي بَعْضِ حَوَاشِي دِيوَانِ أَبِي تَمَامٍ (الشَّجَاعَةُ مِنَ الْجَوْدِ لِأَنَّهُمَا سَامِحَةٌ بِالنَّفْسِ وَلِذَلِكَ قَالُوا كُلُّ سَخِيٍّ شَجَاعٌ وَكُلُّ شَجَاعٍ سَخِيٌّ وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذَا ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجَوْدُ بِالنَّفْسِ أَفْضَى غَايَةِ الْجَوْدِ
وَقَالَ الْحَكِيمُ : الْبِخْلُ شَجَاعَةٌ فِي الْوَجْهِ • وَأَقُولُ أَنَا هَذَا شَرَحَ مُوجِزٌ وَافٍ بِالْفَرَضِ لِفَلَسْفَةِ الشَّجَاعَةِ وَالسَّامِحِ وَالْبِخْلِ وَمَصْدَرُهَا كُلُّهُمَا النَّفْسُ وَهِيَ طَبِيعَةٌ مُتَأَصِّلَةٌ وَلَوْ لَدَتْ فِيهَا
(٢) أَيُّ تَجِدُ مَنْ يَجُودُ عَلَيْهِ بِمَالِهِ وَهُمْ كَثِيرُونَ رَاقِبِينَ بَشِيطَةً وَنِيمَ وَتَجِدُ حَسَادَهُ عَلَى مَجْدِهِ أَرْوَغِ فِي شَقَاءٍ وَجَعٍ

(٣) عَتَقَ النَّجَارَ ذَاتَ أَصْلٍ عَرِيقٍ فِي الدَّمِ • قَلِيدَةٌ قَدِيمَةٌ مَوْرُوتَةٌ • حِمَاةٌ جِيلٌ وَقَدْتَنَاهُ : لَهُ مَكَارِمُ ذَاتُ أَصْلٍ عَرِيقٍ فِي الْقَدَمِ مَوْرُوتَةٌ مِنَ الْأَجَادِ ثَابِتَةٌ وَأَزَلِيَّةٌ رَاسِخَةٌ كَالْجَلْبِلِ الْمَذْكُورِ
(٤) مُتَوَقِّدٌ مِنَ الزَّمَانِ أَيُّ لِعَظَمِ قُوَّتِهِ وَاسْتِعْدَادِهِ يُوْثِرُ فِي أَحْوَالِ الزَّمَانِ عَلَى حَدِّ الْقَوْلِ الْمَأْتُورِ (الرِّجَالُ أَتَكْبِفُ الْأَحْوَالُ) أَيُّ يَحْدِرُ بِحِمْلِ الزَّمَانِ نَحْمًا وَسَعْدًا لِأَعْدَائِهِ وَمَرِيدُهُ وَبُؤْسًا وَشَقَاءً لِبُخْضِهِ يَزِلُّ وَيُوبِلُ وَيَقْرُ وَيَنْقُ وَيَنْتَقِلُ وَيَجِيءُ الْخَالِزُ الزَّمَانُ يَطْلُبُهُ لِعَظَمِ قُوَّتِهِ فَهُوَ مُطِيعٌ لِأَمْرِ وَمُتَقَدِّمٌ لِمَا أَفْضَى وَحُكْمٌ وَهَذِهِ صِفَاتُ الرِّجَالِ

أَبْقَى يَزِيدُ وَزَيْدٌ وَأَبُوهُمَا وَأَبُوهُ رُكْنُكَ فِي الْفَخَارِ سَدِيدًا
سَلَفُوا بِرِزْوَانِ الدَّرَكِ عُبَا صَالِحًا وَمَضُوا يَعْدُونَ الْإِنْسَاءَ خُلُودًا
إِنَّ الْقَوَائِي وَالْمَسَاعِي لَمْ تَزَلْ مِثْلَ الْجَمَانِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا^(١)
فِي جَوْهَرٍ نَزَّرُ فَإِنَّ أَلْفَتَهُ بِالشَّعْرِ صَارَ فَلَايِدًا وَعُقُودًا^(٢)
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ وَكُلِّ مَقَامَةٍ يَأْخُذُ مِنْهُ ذِمَّةً وَعُودًا^(٣)
فَإِذَا الْقَصَائِدُ لَمْ تَكُنْ خُفْرَاءَ هَا لَمْ تَرْضَ مِنْهَا مَشْهُدًا مَشْهُودًا^(٤)
مِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَتْ الْعُرْبُ الْأُولَى يَدْعُونَ هَذَا سُودَدًا مَعْدُودًا^(٥)

(١) القوای الشعر • المسامی الفاخر التي تمال بالسمی • الجمال اللؤلؤ • الفريد حجارة كريمة او ذهب تفصل بين عدد معين من حبات اللؤلؤ تزيد منظرًا وجمالًا : ان الاعمال المجيدة اذا مدحت بشعر كهذا اشتهت عند اللؤلؤ الزين بالفريد فاته يكسبها رونقًا وجمالًا وبهاءً طلالًا في المنظومة اشد تأثيرًا في النفوس من المتنورة

(٢) هي يقصد الاعمال المجيدة : هي لا آلي • تنفرقات لانعام لها ولكن انا تولوا ما الشاعر النحل ونظامها بسلك نظامه الرائع تصبح متاهة غيبًا • وليا فخرًا واذا كانت متنورة ضاعت وتبعثرت ولم تكن اداة لفرقة

(٣) معترك اي ساحة الحرب • مقامه مشهد اعمال مجيدة باهرة تخلد صاحبها في المجد ويجب ان تذكرو • ياخذ اي الاعمال المجيدة • منه اي من الشعر : فالشعر لا يبدل من ان يدخل في كل معركة حرب او مقام اعمال مجيدة فينظمها وهكذا تخلص الى الابد وبدونه تغيب فهو له ذمة عليها وحق وحرمة

(٤) خفراء ما حراسها : ان هذه الاعمال العظيمة سواء كانت في ساحة الحرب او في مقامات الرجال اذا لم تنظم في الشعر وتنفذ فيه تمامًا لا يعرف عنها شيء ولا تعتبر كعمل ذات اثر عظيم وخالد اي اذا لم تدفع وتنتشر بين الناس • فالشعر كما قلت كان الواسطة الوحيدة للنشر والشهرة والمدح والذم والفخر الى آخره بين العرب

(٥) الاولى الذين وهي خبر لمبتدأ محذوف اي هم الاولى والجملة خبر كان • السودد الشرف : ولذلك العرب هم وحدهم كانوا يستحبون كل عمل لا ينفذ ولا يمدح بالشعر : تردأ محدودا او يسودا لا يصح السكوت عليه • قال الصولي : كانوا يقولون فلان محدود السودد اي لم يكتب مدحه وفي حاشية محدودا اي معروف الحد لانه يكون مقصرا من كماله اذا لم يقل فيه الشعر

وَبَيْدَ عِنْدَهُمُ الْعَلَى إِلَّا عَلَى جَمِلَتْ لَهَا مُرُّ الْقَيْصِدِ قِيُودًا^(١)

وقال بحدده ايضا

مَا لِكَيْتَبِ الْحَمَى إِلَى عَقْدِهِ مَا بَالُ جَرَعَائِهِ إِلَى جَرْدِهِ^(٢)
 مَا خَطْبُهُ مَا دَهَاهُ مَا غَالَهُ مَا نَالَهُ فِي الْحَسَنِ مِنْ خُرْدِهِ^(٣)
 السَّالِبَاتِ أَمْرًا عَزِيمَتَهُ بِالسَّحْرِ وَالنَّافِثَاتِ فِي عَقْدِهِ^(٤)
 لَيْسَنَ ظَلِيلٍ ظِلٌّ أَمِنَ مِنَ الدَّهْرِ وَظِلًّا مِنْ لَهْوٍ وَدَدِهِ^(٥)
 فَهِنَّ يَخْضِرْنَ عَنْ بِلَهْنَةِ الْعَيْشِ وَيَسْأَلْنَ مِنْهُ عَنْ حَمِيدِهِ^(٦)

(١) يند يشد . المرر الحبال المحكة النمل : وكذلك كان عديم ايضا كل المكالم اذا لم تتجد بالشر وتذاع بين الناس تفرق وتبديد ولا تحس من المنافع الحيدة لانتفاء المجد كما ان الموتى اذا لم ينظم في سلك القدر بحسب ضائعا ولا يد حلية يتزين بها

(٢) الكشيظ قل الرمل . القعد الرمل المنقذ . الجرطاه . ومر يطوه رمل . الجر د سهل بلا نبات

(٣) خُرْد جمع خريدة وهي الاسرة الحبية او الفتاة : ماذا اصاب مغاني الحسان الغائيات التي خربت بدهن واصبحت قفارا وروا لا فاحلة اني اتعجب من ذلك ويؤلمني جدا

(٤) السالبات امرأ عزيمة اي باقتنائهن تجمل قوى من ميل اليهن خفريات . والنافثات في هذه الساحرات يسحرهن وهو تبيير يأخذ بمجامع القلوب

(٥) الدد الدهر والعب : ان هذه الغائيات الساحرات قد تطعن بطبعين ملازمين لهن الاول انهن لا يبالين بمحادثات الايام مما تغلبت لانهن لم يحتدن المبالاة والثانية ان لهن الا بالزمن والهم والعب وسحر قلوب الرجال . قال الصولي : ومحبان يكن من بنات الاغنياء ليشتتن بالهم والعب ويأمن حوادث الايام لا يتيسر ذلك لآخرين وجبل ظللا للامن لانه يهجر صاحبه من الخوف وهو ظللا لانه يهجره عن الحزن

(٦) بلهنية العيش صمته ورفاهيته . والمجعد يوس العيش وشدة قتال عيش جعد اي انهن لا يرفضن الا التهم ورفاهية العيش ولا يصدغن انه يوجد شقاء في العالم لانهن لم يلقنه ولهذا يستخبرن عنه كيف يكون وما هو

وَرُبُّ أَلَى مِنْهُنَّ أَشْنَبَ قَدْ رَشَفْتُ مَا لَا يَذُوبُ مِنْ بَرْدِهِ^(١)
 قُلْتُ مِنَ الرِّيقِ نَاقِعِ الذُّوبِ إِلَّا أَنْ بَرَدَ الْأَكْبَادِ فِي جَمَدِهِ^(٢)
 كَالْحَوْطِ فِي الْقَدَرِ وَالْفَزَالَةِ فِي الْبَهْجَةِ وَأَبْنِ الْفَزَالِ فِي غَيْدِهِ^(٣)
 وَمَا حَكَاهُ وَلَا نَعِمَ لَهُ فِي جِيدِهِ بَلْ حَكَاهُ فِي جِيدِهِ^(٤)
 قَالَرُبُّ قَدْ عَزَّنِي عَلَى جَلْدِي مَاحٍ مِنْ سَهْلِهِ وَمِنْ جَلْدِهِ^(٥)
 لَمْ يَبْقِ شَرُّ الْفِرَاقِ مِنْهُ سِوَايَ شَرِّهِ مِنْ نُؤْيِهِ وَمِنْ وَتْدِهِ^(٦)
 سَأَخْرِقُ الْحَرَقُ بِأَبْنِ خَرَقَاءَ كَأَ هَبْنِي إِذَا مَا أَسْتَحِمَّ مِنْ تَجْدِهِ^(٧)

(١) المراد له سمره مستحسنة في الشفة . اشلب ذو الشلب وهو الجمال الساحر المستفاد من مجموع الشفاء والاستان . رشف شرب مصاً بئان ورشف ما لا يذوب من برده قبلته طويلاً ومصمت فاه واستانه وقد شبه الاستان بالبرد الا انها لا تذوب مثله وذكر الألى وهو اسرار الشفة لاستحسانه مع يباس الاستان

(٢) اختلفت مرة في السفر فيها ما قد شبه بها القم . ناعم الذوب هو السمل وشبه به الريق . برد الاكباد في جمده الماح . في جمده واجبة قلت اي المستحب عند التخييل ان يكون هذا الثغر قليل الريق (ليس ناشفه ولا كثيره) : يقول رب فم المي الشفاء قلت ناعم فيه الريق الذي هو كالمدل وشفاء الاكباد في برد القلت وجمده اي الثغر

(٣) الحوط النصف الناعم . الفزالة الشمس عند اهل شروتها . الفيد طول النقي وتثنيه تنجياً ودلالاً (٤) حكاها اشبهه . لانعم له في جيده اي لاسومة ولا حلي اورقة في جيد ابن الفزال كما في جيد

هذه الثانية وانما حكاها في جيديده وهو رقة عنقه مع طوله وتثنيه دلالاً وحسن الشفاء كالنزال (٥) عزني على جلدتي قوي في عاطفة الشوق والحنين لتلك البوع المندودة حتى لم يقدر علي جلدتي وتصبري من ان يضبطالي . مح بلي . جلد الثانية الارض الصلبة وماح فاعل عزني

(٦) الوؤي فاة حول الحمية تمنع السيل عنها وجمال النوي والودد شري الريح لانها وحدها المذاق يتيان من متاع البيت ويثيران الذكرى وهما احط آلات الحلي واقفا فائدة ويمكن الاستغناء عنها

(٧) الحرقى الفلاة الواسعة . ابن خرقاء الجبل والخرقاء الناقة التي تشبه بالريح وهي التي نهب من كل وجه قال الصولي : وقصده بذلك قول الثانية : « واقطع الحرقى بالخرقاء قد جعلت » بعد الكلال تشكي الابن والسأما الملقب ذكر النمام . التجدد الرق وجملة اذا استحم من تجده حالية : ستقطع المناووز بكرم من الابن يسرع في جريه كالريح ولا يعلم ابن يتصاعد اخفاؤه ومناسحه كذكر النمام اذا هي واجل من حرقه فانه يطلو طهاً ولا يعلم ابن يصع رجليه

مُقَابِلٌ فِي الْجَدِيلِ صَلْبُ الْقَرَا لَوْ حُكَّ مِنْ عَجِيهِ إِلَى كَتَدِهِ^(١)
تَأْمِيكَ نَهْدِهِ مَدَاخِلِهِ مَلْمُومِهِ مَحْزَنِيْلِهِ أَجْدُهُ^(٢)
إِلَى الْقُدَى أَبِي يَزِيدَ الَّذِي بَصِلُ عَمْرُ الْمُلُوكِ فِي عَمْدِهِ^(٣)
ظُلُّ عَفَاةٍ يَحِبُّ زَائِرَهُ حُبُّ الْكَبِيرِ الصَّغِيرِ مِنْ وَلَدِهِ^(٤)
إِذَا أَنَاخُوا بِبَابِهِ أَخَذُوا حُكْمِيهِمْ مِنْ لِسَانِهِ وَبَدِهِ^(٥)
مِنْ كُلِّ لَهْفَانٍ زِدَتْ فِي أَوْدِ الْأَ أَمْوَالٍ حَتَّى أَقَمْتُ مِنْ أَوْدِهِ^(٦)
مُسْتَطَرَّ حَلٍّ مِنْ بَنِي مَطَرٍ يَحِثُّ حَلَّ الطَّرَافِ مِنْ عَمْدِهِ^(٧)

(١) رجل مقابل أي كريم القلب من جهة أبويه • الجدليل محل نجيب مشهور عند العرب • اقرا الظاهر • حك هنا من حك الذهب إذا امتنع بالحك ليظهر عياره • العجب طرف السلة القنارية مما يلي الذئب • الكند مجتمع الأكتاف وهي شاة الظاهر بين الكتفين أي هو كريم ونجيب سليل نجب لو اختبر وامتنع من كنده إلى عجه لم تر فيه عيباً

(٢) تأمكه سمين وممتلئ سنامه • نهده بارز صدره • مداخله مداخل وبحكم بدل نقاره بضمه يمش • ملامه مجتمع جسمه ويجدول حذله • البعير المحزول المرتفع في سيره • المؤجد من البناء المحكم أي تام تركيبه • وكلها بدل من ابن خرقاء وهي كلها صفات ممدوحة في تركيب قنار الجبل تدل على أصله وخلوه من العيب أو هو حار لجبل المحاسن الممكن وجودها في كرام الابل

(٣) الضر الماء الكثير • الخد الماء الدليل أي أن اعظم هذه الملوك وأكثرها عطاء يقتل عن قليل

(٤) وأد جمع وكد • ظل عفاة هو ظل الطالبين عطاءه ينتجثون إليه فيرجعهم من التوب والفقر والهم ويوسط عليهم عطفاً عظيماً كما يجب أبو الاولاد الكبير في الذين اصغر اولاده فانه يزه أكثر من جميعهم (٥) حكمة بهم من لسانه ويده القروض لهم عنده ويجب عليه اعطائهم إياه من تصالح ومال وآداب وحكم عالية

(٦) لهفان خائف ومتحير ياره الأود الاعوجاج : أي زدت في اتفاق المال حتى اصلحت اعوجاجه ومن كل لهفان بدل من الوار في أناخوا

(٧) مستطَر يطالبون عطاياه فيجود بها بكثرة • الطراف بيت من ادم : هو كثير البذل والجلود لعتبه قد حل في قومه وذويه في ذروة المجد والشرف كما يهل الطراف من البذل وكما انه يفرغمهم م بدعهمونه ويضدونه

فَوْمٌ فَعَا طَارِفُ الْمَدِيحِ لَهُمْ وَوَصْنُهُمْ لَا تَحْ عَلَى تَلْدِهِ
فَهْمٌ يَمْسُونَ الْبُخْتَرِيَّةَ فِي أَرَادِهِ وَالْأَنَامُ فِي بُرْدِهِ ^(١)
لَا يَنْدُبُونَ الْقَتِيلَ أَوْ يَأْتِي أَا حَوْلُ لَهُمْ كَامِلًا عَلَى قَوْدِهِ ^(٢)
إِنَاهُ مَجْدٍ مَلَانٌ بُورِكَ فِي صَرِيحِهِ لِلْعَلَى وَبِ فِي رُبْدِهِ ^(٣)
وَهَضْبُ عِزٍّ تَجْرِي السَّاحَةُ فِي حُدُورِهِ وَالْإِبَاهُ فِي صُودِهِ ^(٤)
يَزِيدُ وَالْمَزِيدَانِ فِي الْحَرْبِ وَالْزَا يَدَانِ الطُّودَانِ مِنْ مُصْدِهِ ^(٥)
نَمَ لَوَاهِ الْخَمِينِ أَبَتْ بِهِ يَوْمَ خَمِينِ عَلِي الصُّعَى أَفِيدِهِ ^(٦)

(١) قال الرزوقي يعني انهم مدحوا قديماً وحديثاً وخلفاً وسلفاً اذ كانوا يتناسقون في ابتناء العالي ويتشابهون في طلب المكارم ثم يهرصون على تخليد الذكر بحصرها في الشعر لحديث المدح لهم وقديمه ظاهر عليه اترم غير غفل من علاماتهم فهم يمسون البُخْتَرِيَّةَ اي يبخثون في بروده اي في حلل المدح يعني للهذبة الجيدة . قال الحارثي يقول م يبخثون في برود المدح المقول فيهم والحق يمسون في برود عطايه ونائه التي اعطاهم وفواضله التي تقاضل بها عليهم اي المدوح وعن بالانام من مدحه فاعطاه وغير المادحين اي من الناس في بلنية الجيش منه

(٢) ندب الميت بكاء ممدداً حسنا . او يعني الى ان القود القتل بالقتل : لا يندبون القتييل ولا يهدأون حتى يأخذوا بناره وبعد ان يأخذوا بالنار لا يندبونهم حتى يأتي الحول على ادراك التارك كلاً فاذا وفي الدام من قوده بكوه

(٣) الصريح الجيش الخالص تحت الرغوة . زبد . رغوة . انا . خبر لمبتدا محذوف تقديره هو اما اي اصلهم : شبه اصلهم الكامل بالمجد والعلى بالانا . اللان ثم قال بارك الله بهذا الدرف الكامل والمجد الخالص ثم بارك في اصله وفره فهو صاف . صفي لا يجب فيه ولا قص

(٤) الهضب الجبل . حُدُورُهُ منفضاته . الاياه . حزة النفس والتمم . صمده ارتناه : ثم راعون من البر في شائعات القدي اما البهاة فتندفق متحدرة من عن جوانب هذا البر الشاخ بحيث يتاله كل واحد بكل سهولة واما مقلاتلون يسو . لانهم من النسة في مكان

(٥) الطود الجبل . الاسعد جمع مصاد وهو اعلى الجبل وبقي البت اسماء اجداده وآبائه : ان آباءه واجداده المذكورين مثلن وحسون يتعصم بهم

(٦) الجيش الجيش . الخميس الثانية من ايام الاسبوع . القواء . الزاية . عالي الضعى صاطع الضياء . آذده قريب البهـ . قال الحارثي : نعم لواء الجيش الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتقاع الضعى في آخر وقته يعني حتى آذو قرب انضائه ودخوله في الضعى الاكبر وذلك حين قد له على ارضية

خَلَّتْ عُمَابًا يَبِضُّهُ فِي حُبٍّ رَأَتْ الْمَلِكَ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُدُورِهِ^(١)
 فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَفِي مَدَدِهِ^(٢)
 وَمَرَّ تَمُومُو ذَوَابِتَهُ عَلَى أَسْمَرَ مَنِي يَوْمَ الْوَعَى جَسَدِهِ^(٣)
 مَارِنِهِ لَدُنْهِ مُتَقَفِهِ عَرَّاصِهِ فِي الْأَكُفِّ مُطَرَدِهِ^(٤)
 تَخَفُّفُ أَفْيَاؤُهُ عَلَى مَلِكِ يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرَدِهِ^(٥)
 نَالَ بِعَارِي الْقَنَا وَلَا بِسِهِ فَبَعْدَ آتَيْتُ الْجُوزَاهُ عَنْ أَمَدِهِ^(٦)
 يَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ لِلْمَلَى لَقَمٌ قَصْدٌ لِمَنْ لَمْ يَطَأْ عَلَى قَصْدِهِ^(٧)

(١) حجرات جمع حجرة وهي الناحية • الشدة جمع سدة وهي البوار أو ساحة باب الدار : اذا نظرت الى هذا اللواء (المذكور قبلاً) حسب عقاباً يضاه طارت في الهواء فوق جناحه ودياره وقد شبهه الراية بالعقاب

(٢) شاغب خاضع : هذا اللواء ضربته الريح وهو ضربها فتقاتلا في الجو وهو مسكنه حينما يعني طول زوابعه خافقاً • وقاتل الريح وهي من مدده فكما انه اوقع ثمة القنب على اللواء في الاول لانه هو شاغب الجومع انه له فضل عليه لانه فيه ساكن كذلك اوقع الثبة عليه في الثاني بتقاتله للريح مع انها لها الفضل اليه ايضاً لانها اذا لم تمده لا يفتق ولا يتحرك

(٣) تمومو تخفق • الذوابة ضفيرة الشعر المرسلة • جريد الدم به مجرّد فهو جاسد وجريد آصق • على اسمر من يريد به الريح الذي عليه اللواء • مرّ مطوقة على شاغب والضمير راجع لواء وذوآبته اي اللواء : وقد حل هذا اللواء فوقه فكانت تخفق ذوآبته المتدليتان من جانبيه على عصاه كالرّيح المحصول هو عليها وقد تطلّخ بالدماء في ساحة الحرب وهو والريح واحد

(٤) مارته من اوصاف الرمح الصاب الابن • الدن الابن • للثقب المذهب والمعدل بالثقاف • العراس الذي يبرأ ويضطرب • المطرد الذي انابيه بنسبة واحدة وكأها من صفات الرمح وهي بدل من اسمر من المقدمة اي هذا الرمح الحامل للراية هذه صفاته وهو والريح الذي يطحن به سيان

(٥) انياؤه اي انبياه هذا اللواء • الطرد مزاوله الصيد : اي يرى طراد الابطال شيئاً طادياً مأثوفاً عنده كالصيد الذي هو لفرقة والريضة

(٦) نال بباري القنا عاري القنا ما قاتل به الاعداء ولا يباي ما ليس الاولية التي تقدمت له • تبين تدنو وتقترب • الامد للدي : قد نال بأسه وشجاعته في قارة الابطال عللاً اوضح من الجوزاء فهي تزه عن غايته وتبين دونه

(٧) انام الطريق الواضح • القصد المستقيم • القصد قطع الرماح في ساحة الحرب

يَا قَرَحَةَ النَّفَرِ بِالْخَلِيفَةِ مِنْ يَزِيدِهِ الْمُرْتَضَى وَمِنْ أُسْدِهِ ^(١)
تَضَرَّم نَارَاهُ فِي قِرَى وَوَعَى مِنْ حَدِّ أَسْيَافِهِ وَمِنْ زَنْدِهِ ^(٢)
مُمْتَلَى الصَّدْرِ وَالْجَوَانِحِ مِنْ رَحْمَةٍ تَمْلُؤُهُمْ مِنْ جَسَدِهِ ^(٣)
يَأْخُذُ مِنْ رَاحَةٍ لِشَغْلٍ وَيَسَدُ تَبْقَى لِبَيْشِ الزَّمَانِ مِنْ ثَأْدِهِ ^(٤)
فَهُوَ لَوْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ أَسْمَدِهِ لَحَزَ عُضْوًا مِنْ يَوْمِهِ لِفَدِهِ ^(٥)
إِذْ مِنْهُمْ مَنْ يَدُّ سَاعَتَهُ أَلْطَلَقَ عِيَارًا لَهُ عَلَى أَبَدِهِ ^(٦)
أَلْوَى كَثِيرُ الْأَسَى عَلَى سُودَدٍ أَلَا مَيْشٍ قَلِيلُ الْأَسَى عَلَى رَغْدِهِ ^(٧)

(١) قال التبريزي : كان يزيد بن يزيد ولد يقال له اسد والخليفة ابن يزيد خالد ابنه

(٢) القرى النضيفة • الوعى الحرب • من حد اسيافه اي في الحرب ومن زنده اي في الضيافة

(٣) الجوانح اضلاع الصدر • مملوون من جسده : اي ان جوانحه مملوءة رحمة وهذه الرحمة قد ملأت جسده ايضاً

(٤) يأخذ من راحة لثقل يشغل بعضاً من اوقات الراحة في الشغل فهو منتصد في الوقت • لبش الزمان لشدته • التأد الندى والرطوبة : قد خصص لكل ساعة عملها بمقتضى المهمة والحزم عنده للشغل وقت والراحة وقت بها يستريح ويحوش ما قد تم بذخر من سعة امواله وكثرتها لما يتوقع من ضيقها عليه وقتها

(٥) اسعده اسد ايامه : لو استطاع ان يتصرف في الزمان وقطباته اسكان بذخر يستأ من ايام سواده الى ايام نمحه فيجعلها كلها سعيدة

(٦) ساعته الطلق زمن السعادة ورغد البيش وهي مقول يمد الاول وفعولها الثاني عياراً ومنها طلق الحيا اي باش الوجه : هو محسب الامور ولا يتطوع للايام فيأخذ من يومه لئده ومن سعده الى نمحه وليس كبعض الناس الذين اذا بيش الزمان في وجهه يركن اليه ولا يحسب الى المستقبل طاماً ان كل ايامه ستكون هكذا سعيدة الى الابد

(٧) الألوى الذي لا يلين لخصمه • الاسى الحزن : هو قوي التكة صب المراس لا يلين لخصمه وكثير النصب والتعب في سبيل الحصول على السيادة والترف ولا يهجم بها ضحي لاجلها من رغد البيش وتنعمة ورفاهته.

قَرِيحَةُ الْعَقْلِ مِنْ مَعَاذِهِ وَالصَّبْرُ فِي الْتَائِبَاتِ مِنْ عُدْوِهِ^(١)
يَا مُضْمِنًا خَالِدًا لَكَ الشُّكْلُ إِنْ خَلَدَ حَقْدًا عَلَيْكَ فِي خَلْدِهِ^(٢)
إِلَيْكَ عَنْ سَبِيلٍ عَارِضٍ خَظِلٍ أَوْ شَوْبُوبٍ يَأْتِي الْحَيَامُ مِنْ نَفْسِهِ^(٣)
مُسْفِهٍ شَرُّوهُ مُسَحَّحِهِ وَإِلَيْهِ مُسْتَهْلِهِ بِرَدِّهِ^(٤)
وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعُلَى مَلِكٌ صَدْرَكَ أَوَّلَى بِالرُّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ
أَخْلَقَكَ الْفَرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثَرَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ
وَمَشْهَدٍ صَبْرٍ الْكُمَاةُ بِهِ خُطْبَانُهُ سَلْمًا إِلَى شَهَدِهِ^(٥)
كَأَنَّمَا مَبْرَمُ الْقَضَاءِ بِهِ مِنْ رُسُلِهِ وَالْمُنُونُ مِنْ رَصَدِهِ^(٦)
أَرَتْ مِنْ خَالِدٍ يَنْصَلِتِ الْإِقْدَامُ يَوْمَ الْهَيَاجِ مُنْجَرِدَةً^(٧)

(١) قريحة العقل طيبة العقل والروية المولود فيها . المائل الحصون . العدد جمع عدة وهو الاستعداد وما اعدته لحوادث الدهر

(٢) المضمن المومر صدره عليك من الضمن وهو المقد . الشكل قد الولد . خلد حقدًا افكر به وحفظه . الحاد القلب والنفس

(٣) إليك عن نجيب . الحذل الندي . الشوبوب الدمنة القوية من المطر . عذوه متراكمة . ويريد يصفه بالندوة العظيمة التي تجلب الموت على من حلت به

(٤) للأسرى القريب من الارض . الأثر الكثير الماء . المسح السائل من فوق . الوايل المطر النزير . السهل الملائي وكلما امت طارش وهي مبالغة في وصف قوته

(٥) المهدد واقعة حرب . الكماتة جمع كمي وهو القارس المسلح . الخطبان المنطل الذي فيه خفاط وخضر . العهد السبل بقرصه : ان الابطال في حرب كهذه قد ذاقوا من المذاب مرارة القتال فصبوا عليه من الصبر حتى توصلوا اخيرا الى البطوة والتمهرة والنصر الذي هو احلى من الدمل . وجملة صير الكماتة الخ نعم مشهد

(٦) مبرم القضاء القضاء المحتوم . رسل جمع رسول . والمنون من رصده اي راصد للنفوس ليضيقها به اي بالمشاهدة من رسله ومن رصده حالان . مبرم مبتدا وارت خبرها والمنون مفعولة على مبرم

(٧) الارث الذي في لسانه الرثة وهي العجة والحجسة . المنصلت من صلت القوس ركعته . المنجرد السرج الممتد به الجري وهو لا يوقى على شيء : القضاء المبرم والمنون اراصد للنفوس في هذه الموقعة الحربية كانا ابطا منه في قبض النفوس : هنا العجة والنصاحه استعملتا مجازا

كَابِدَرِ حُسْنًا وَقَدْ يَبَاوِدُهُ عُبُوسٌ لَيْثُ الْعَرِينِ فِي لَبْدِهِ
كَالسِّيفِ يُعْطِيكَ مِثْلَ عَيْنِكَ مِنْ فِرْنِدِهِ نَارَةٌ وَمِنْ رُبْدِهِ^(١)
تَأْتِيهِ أُنْسَى دِفَاعُهُ الرُّوزِ مِنْ عَوْرَاهُ ذِي تَرَبٍّ وَمِنْ فَنْدِهِ^(٢)
وَلَا تَنَامِي أَحْيَاءَ ذِيهِ بَيْنَ مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ^(٣)
جَلَّةٍ أُنْمَارِهِ وَهَمْدَانِهِ وَالشَّمِّ مِنْ أَرْذِهِ وَمِنْ أَدَدِهِ^(٤)
فِي غُلَّةٍ أَوْقَدَتْ عَلَى كَيْدِ أَا ثَائِرٍ نَارًا تَعْنِي عَلَى كَيْدِهِ^(٥)

(١) الفرند من السيف جومره ولعانه • ريد جمع رُبْدَة وهي انخمار في اللون : هو تسبيليت الذي قبله : هو اذا ابقم كالسيف بلمان فرندة واذا عبس كالسيف الهندواني الماضي ذو الحرشة والهنون الثام

(٢) انسى اي أُنْسَى وهو استنهام انكارى بمعنى لا انسى • العوراء الكلمة القبيحة • الثرب النجمة • الفند ذهاب العقل من الكبر ثم كثر حتى سسى كل قول ليس بمحمود فتدأ • ومن فنده اي ومن ذي فنده ويريد بها الواشي التمام : يقصد دفاعه منه في وجه ابن ابي دؤاد عندما وشي به اليه ثم اعتذر ابو تمام الى احد المذكور واوضح له جلياً انها دسيدة فلم يقبل بل امر على بغضه ومما كست الى ان وقف خالد بن يزيد المدوح بوجهه وخلصه من شره

(٣) تناسى اي تناسى • احيا • ذي بين اجداد المدوح وقيلته • قال الصولي : قيل الحشد والحشد ان هتهد الرجل في جمع جيش او كلام ويريد هنا الكلام اي حاربته بجيوش الكلام التثنية كالجيش فاتهصر عليه (انتهى) اي ان العمل الذي عمله المدوح هو عمل فاضل يمد من المذاقب الحميدة الشريفة التي يسو بها اسله وقيلته تسليماً لديها مغفراً لاته وقف في وجه الزور والبهتان ودافع عن الحق واتهصر للفضيلة بعد ان كاد ان يقضى عليها

(٤) كلها بدل من ذي بين ويقصد بذلك ان يأتي على بيان اشراف قبيلته واحداً واحداً ويطلبهم اصلاً لذكره واعطاءاً لدمه وشهرته كما فعل قبل في هذه القصيدة وكان يريد كما اراد هنا زيادة التوكيد والبلاغة في الوصف

(٥) النلة شدة العطش ويريد بها هنا النعمة والحمة • الثائر المطالب بالثار ويريد المدوح • تعني على كبده اي تعني على ابي تمام ازالها من كبده : لما تحقق المدوح ان ابا تمام كان مغلولاً في قضيت مع ابن ابي دؤاد وان الشاعر قد برأ ساقته امامه وظهر ان اصل كل ذلك من فعل الوشاة والحساد وان احمد ابن ابي دؤاد لم يزل مصرراً على عناده وبغضه لابي تمام • فذمراً له الشر وهو في ذلك الوقت كان الامر الناهي ثم من جهة ثانية لا رأى المدوح ايضاً ان ابن ابي دؤاد اجبف بحق ابي تمام ولم ينم عليه لخاصة

آثَرْنِي إِذْ جَمَلْتُهُ سَنَدًا كُلُّ أَمْرِي لَا حِجْلَ إِلَى سَنَدِهِ ^(١)
 إِثَارَ شَرْزِ الْقَوَى رَأَى جَسَدًا أَوْ مَعْرُوفٍ أَوَّلَى بِالطَّبِّ مِنْ جَسَدِهِ ^(٢)
 وَجِثْتُهُ زَائِرًا قَبَاوَزَ بِي أَوْ أَخْلَاقَ مِنْ مَالِهِ إِلَى جُدُودِهِ ^(٣)
 قَرَحْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَلِي رَقْدٌ يَنَالُهُ الْمُتَعَفُّونَ مِنْ رَقْدِهِ ^(٤)
 وَهَلْ يَرَى السَّرُّ عُدْرَةَ رَجُلٍ خَالِدُ الشَّيْبَانِي مِنْ عَقْدِهِ ^(٥)

مدحه وادبه النادر وفصاحته فيه التي هي خبار شعره كل ذلك اضرم نار النية في قلبه فغمره على الحق المهضوم وغمره على الجود والكرم الذي حبث بمقرضها ابن ابي دؤاد المذكور فاحصم غيظاً ووقف في وجهه وخلص الشاعر من قبضة يديه وهو عمل عظيم وشجاعة من المسموح ان يقف هذا الموقف في وجه اعظم عظيم ومن اذا قال فعل فآثر ذلك تأثيراً بالآتي في ابي تمام وحرك شاعريته فقال :
 قد اتصرت لي عند بلوغي حد الظلم الفاحش الذي اوقد غلة في قلبي تهي علي ازالها وبالوقت نفسه كانت هذه الغلة او المظلة على كبد الجود والكرم بمعنى انها طار لايمضي واخلاق جسم لا يصلح فالتصير هو الجود لانه ربه وللغنية لانه عمادها وقد الهيت كبده غيرة وحمية فغشاها برغم ابن ابي دؤاد ورد كبده في شعره

(١) آثَرْنِي اختارني : لما التجأت اليه كسند عظيم فعمرني واكرمني واختارني شاعره الخاص ولا بدع اذا لجأت اليه من دون الناس فكل لا حِجْلَ الى سنده وهو سندي الاوجب

(٢) ايثار مفعول مطلق من آثَرْنِي في البيت . شَرَزَ القوى شدبدها : قد غار للمعروف غيرة القوي ذي الاباء والشم عند ما رأى المعروف قد اعتصمت حقوقه وأخل بنظامه فضلل ان يماوي هذا الخلل وان يسد هذه الثغرة متنبهاً بجسد المعروف اولي من جسده

(٣) الاخلاق جمع خَلَقَ وهو التوب البالي

(٤) الرند البطا . ينالها المتفقون تمت رند . من رنده منطقة بحال من وقد الاول : خرجت من عنده ومعني عطافاً من جوده قد جدت بها على الناس المتفقين معي اكثرها

(٥) السَرُّ نائب فاعل يُرى وهو المفعول الاول وعُدْرَةُ المفعول الثاني وهي الاحتذار . المَعْدُ جمع عُدَّة من قولهم قد اعتد فلان . المَالُ واشترى ضيعة ليجلها عُدَّة كَانَتْهَا مأخوذة من هذا المحيط اي بطيخة الانحلال : كل من نال من جود خالد السهم لم يطلب . آخر ان يجود عليه بماله لا يمكنه ان يشتر بالسر لان خالداً عُدَّة

وقال يمدحه أيضاً

يَقُولُ أَنَاسٌ فِي جَيْبِنَاءَ أَبْصَرُوا عِمَارَةَ رَحْلِي مِنْ طَرِيفٍ وَقَالِدِ^(١)
أَصَادَفْتُ كَثْرًا أَمْ صَبَحَتْ بَغَارِقُ ذَوِي غِرَّةٍ حَامِيَهُمْ غَيْرُ شَاهِدِ^(٢)
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ دَيْدَنِي وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ خَالِدِ^(٣)
جَذَبْتُ نَدَاهُ غَدَوَةَ أَلْسَبِ جَذْبَةٍ فَعَرَّ صَرِيحًا بَيْنَ أَيْدِي الْقَصَائِدِ
فَأَبْتُ بُعْثِي مِنْهُ يَنْضَاءُ لَذَنِي كَثِيرَةٌ قَرَحَ فِي قُلُوبِ الْخَوَاسِدِ
فِي النَّاهِدِ الرِّيَا إِذَا نِعْمَةُ أَمْرِيءَ سِوَاهُ غَدَتْ مَسْخُوحَةً غَيْرَ نَاهِدِ^(٤)
فَرَعْتُ عِقَابَ الْأَرْضِ وَالشَّعِيرَ مَادِحًا لَهُ فَأَرْتَقَى بِي فِي عِقَابِ الْحَامِدِ^(٥)
فَأَلْبَسَنِي مِنْ أُمَهَاتٍ تِلَادِهِ وَأَلْبَسْتُهُ مِنْ أُمَهَاتٍ فَلَائِدِي^(٦)

وقال يمدحه ويشكره على الكلام في امره

لَأَشْكُرَنَّكَ إِنْ لَمْ أَوْتَ مِنْ أَجَلِي شُكْرًا يُؤَافِيكَ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ^(٧)

(١) الصارة البليان ويريد حله الكبير • جيبنا اسم محل

(٢) ذوي غرة غاطين • غير شاهد غير حاضر

(٣) ديدني عادي

(٤) الناهد بارزة الهدين • الريا المتلثة حياة • المسوخة ضد الناهد اي التي نهدها بمساحة

صدورها أو مسحا من صدرها

(٥) فرحت عذاب الارض والتمر • ادحا قلت فيه الاشعار المتكررات وسومت به الى اعلى طبقات المالني الثرية وتحوكت في الافاق مادحا اياه ومكفنا رفته الى اعلى درجات الحمد

(٦) رفا لبسي من جريل كره وجوده المشهور الموروث عن ابيه والبسته المديح من امهات قصائدي فلادة في حقه

(٧) ان لم اوت من اجلي ان لم يوافني القضاء المحتوم اي ان لم امت

وَإِنْ تَوَرَّدَتْ فِي بَحْرِ الْبُحُورِ نَدَى فَلَمْ أَنْلِ مِنْهُ إِلَّا غُرْفَةً بِيَدِي ^(١)

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الطائي

أَزَوَيْتَ ظَمْآنَ الصَّعِيدِ الْهَامِدِ وَمَلَأْتَ مِنْ جِرْعَتِكَ عَيْنَ الرَّائِدِ ^(٢)
وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ صَادِيًا فَكَّرَعْتُ فِيهِ شَيْمَ أَلَدٍّ مِنَ الرُّلَالِ الْبَارِدِ ^(٣)
فَهَمَزْتَ لِأَسْمِكَ مَنَزِلًا وَمَحَلَّةً فِي الشَّعْرِ بَيْنَ شَوَارِدِ وَشَوَاهِدِ ^(٤)
فَهَوَّ الْمَرَّاحُ لِكُلِّ مَعْنَى عَازِبٍ وَهُوَ الْعِقَالُ لِكُلِّ بَيْتٍ شَارِدِ ^(٥)
كَمْ نِعْمَةٍ رَزَيْتَنِي بِسُمُوطِهَا كَالْعِقْدِ فِي عُنُقِ الْكَعَابِ الْتَاهِدِ ^(٦)

(١) لو انصت علي بطايبك التي هي كالبحور الزاخرة لكفنتي منها غرفة بيدي وهي جل ١٠ احتاج اليه لاني لست ممن يذخرون المال فاني سأفقده كما اكتسبته في سبيل الجود والكرم ولكن لذني في ان ارى فيك الكرم المطبوع وانك سيد اسياذ العرب بلا منازع ففتاء النفس ولذتها هي غاية ما يتوصل اليه كل انسان وهي ما يلقبونه بالسعادة

(٢) السعيد وجه الارض • الهامد الارض بلا نبات ولا مطر • الجزع منطف الوادي • الرائد المرسل في طلب المرمى • عم جودك الجميع فقال كل كفايته حتى البسطة المفرطة واليك فاروقها وانصرتها فلا زائر عينه من باهر حلها

(٣) صاديًا عطشان • كرع الماء اذا بالغ في الشرب منه بلذته حتى ارتوى • الشيم جمع شيمة ما طبع عليه الانسان • الرلال الماء الحالي من الطعم واللون والرائحة • على عاداته ابو تمام من التشثيل الحسي فكما ان العطشان لما يجد ماء زلالاً باردًا في ظل ظليل يعرب منه بلذته غريبة حتى يرتوي فيحصل له الانتعاش والسرور الزائد كذلك عندمة لذة المدح ارتوى من لطفه المهدود فذائق الحسي المنوي

(٤) مهد كعب • النافية الشاردة السائرة في البلاد • الشواهيد الحجية التي يستشهد بها في الكفة • او في غيرها • بصفائك هذه التريدة وجودك القاتن كسبت لك عندي منزلة رنيمة في المدح بكل قصيدة تسبح في البلاد ويشتمل بها كحجة في البلاغة والشاعرية

(٥) فهاوي المنزل الذي اكتسبت في الشعر • المراح مكان مبيت الابل ليلاً • العازب الجبل الذي يرعى جيداً عن الحلة • ان منزلتك وعملك في الشعر التي اوجيها • اخلت به • من يدع صفاتك اقتضت لمدحها كل معنى مبتكر وكل قصيدة شاردة لتؤدي حتى وصلها وقد شبه تشبيهاً عريضاً صرفة

(٦) السمط خيط نظام القند جميعاً سموط • الكعاب بارزة اليدين • قد اغدقت علي فنك الغزيرة حق صرت اتيه مجباً وفعلوا واترين بها كما تزين الكعاب التاهد بقند من الجوهر

قَادَرَتْهَا كَالسُّورِ عُولِي سَمَكُهُ مَضْرُوبَةً بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَاسِدِ^(١)
 قَاشَدُذْ يَدَيْكَ عَلَى يَدَيَّ وَتَلَا فَنِي مِنْ مَطْلَبٍ كَدِرِ الْمَوَارِدِ رَاكِدِ^(٢)
 أَصْبَحْتُ فِي طَرَفَاتِهِ وَوُجُوهِهِ أَعْمَى وَآكِيْفِي نَبِيلُ الْقَائِدِ^(٣)
 تِلْكَ الْفَلَيْبُ مَبَاحَةٌ أَرْجَاؤُهَا وَالْحَوْضُ مُنْتَظِرٌ وَرُودُ الْوَارِدِ
 وَالدُّنُو بِالْفَعْرِ الرِّشَاءُ مِلَيْتُهُ بِالرَّيِّ إِنْ وَصِلَتْ يَبَاعُ وَاحِدِ^(٤)

وقال بمدحه ايضاً

يَا بَعْدَ قَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طُولُ الدَّهْرِ وَالسُّهْدُ^(٥)
 قَالُوا الرِّحِيلُ غَدًا لَا شَكَّ قُلْتُ لَهُمْ أَلَا أَنْ أَبْقَتْ أَنْ أَسْمَ الْحِمَامِ غَدُ

(١) السَّكُّ السقف أو الثعن الصاعد من البناء. عولي سمكه أي مرتفع. مضروبة بيني وبين الحاسد أي بولية كدب يحكم بيني وبينه : قد اغتردت بمدحك كما اغتردت أنت بانطاماتك الكثيرة الباهرة التي فلا يطع حاسد أن يزاحني في هذه المنزلة عندك فركزي هذا ونسك تلك مضروبة كدور : يتبع بيني وبينه وهو يضطرم نار حسده

(٢) تلافني تداركني وانتلني : كان طلب طالباً مثل مركز في الديوان أو منصب في بلاط الخليفة أو ضياع أو اقتطاعات ونحوها لكنه توقف عن أن يناله لعدم بلوغ الوساطة حددها فذكره به هنا قائلاً : إن بإمكانني الحصول عليه بواسطةك إن بذلت عناية يسيرة فامد يديك وانتلني من عذاب التمي ومكفي من الحصول عليه

(٣) النبيل الذكي والعزيز : هذا المطلب قد اظلمت بوجهي طرقاته ووجاهته واصبحت فيه كالاتمي لا اعلم كيف اسير أو كيف اتصرف لا حصل عليه إلا أنك أنت قائدني النبيل فبك أناله

(٤) التليب البشر : أرجاؤها جمع رجاء وهي الناحية أو ناحية البشر وحافاتها وهما رجوان ومباحة الأرجاء أي لأزواجهم على الورد : الرشا جيل الدولو : قال الحارزنجي شبه الخليفة بالقلب وشبه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتعم بالحوض ونعيمة أبي سعيد المدوح له لحصوله على هذا المطالب بالدلو لأن أبا سعيد هذا كان قد سده له الطريق بالصيغة إلا أن هذا السمي الذي سماه أبو سعيد لم يكن كافياً لبلوغه مأربه فهو هنا يسأله زيادة السمي لنيل بيشته التي أصبحت قرية جداً ولذا قال إن وصلت يباع واحد فواصلة السمي من أبي سعيد إذا تئبله كل ما يشاء

(٥) الصبابة لوعة الفرام : السهد السهر : يطول بكاتي الذي لا ينقطع ودموعي التي لا تجف إذا بدوا ويطول : لازمني للصباية والسهد فاني سأظل حليهما طول الدهر

كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الْجَيْشَ الْقَهَامَ إِذَا
بَانُوا سَتَحَكُمُ فِيهِ الْعَرِمِيسُ الْأَجْدُ^(١)
مَا لِأَمْرِي خَاضَ فِي بَحْرِ الْهَوَى عُمُرُ^(٢)
كَأَنَّمَا أَلْبِينُ مِنْ إِمْلَاحِهِ أَبَدًا
عَلَى النَّفُوسِ أَخٌ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدُ^(٣)
تَدَاوَى مِنْ شَوْقِكَ الْأَقْصَى بِمَا فَعَلْتَ
خَيْلُ بَنِي يُوسُفَ وَالْأَبْطَالُ تُطْرَدُ^(٤)
ذَلِكَ السُّرُورُ الَّذِي آتَتْ بِشَاشَتِهِ
أَنْ لَا يَمُاجِرَهَا فِي مُعْجَازِهِ كَدُ^(٥)
لَقِيمَتِهِمُ وَالْمَنَآيَا غَيْرُ دَافِعَةٍ
لِمَا أَمَرْتَ بِهِ وَالْمَلْتَمَى كَتَدُ^(٦)
فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الدَّفْعَافُ بِهِ
فَالْمَجْدُ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُقْتَدُ^(٧)

(١) الجيش القهال الذي يلهم كل شيء أي يتلوه أي العظيم • بانوا جدوا • الرمس الناقة القوية •
الاجد المتوترة فقرات الظهر : كم يطال شجاع بجور الجيش القهال عن ان يذله ساحة الحرب الا ان فراق
الاجبة على هذه البقاى يتهرب ويقتله : الحب من الصفات الادبية العالية وغالباً يكون مقروناً بالشجاعة وهما
اخوان لا يفترقان • ومثله قول الشاعر وقد رواه الصولي

ما فيه عجز بالسيف وبالقنا
فبالرسم الوجناء تجري دماؤها
(٢) الجلد الارض الحزونة ضد السهل : لا لذة ان خاض الهوى في عمره وابست حياته بالحياة الهنيئة
ان هو الا عمر ممرق بين الصبر والجلد تهبه كل عواجل الشق والفرام بين لبن وشدة وفرح قليل
وشقاء دائم وبينهما تدوب الحياة كالشمة تلقحها الريح

(٣) هذا البيت لا يلزمه تفسير ولكن ما بلغ مناه وما اعلى كعب صاحبه في النمر وتلاجه في
سهر الكلام

(٤) شوقك الالافى اي شدة الحزن والسكابة التي سببها بقاء الحبيب وهجره او التي اتي على
شرحها اطلاق تداء منها بالسرور الذي يبعث ذلك الحزن من فليك ويملؤه بهجة وهو بطولة المدوح
الناذرة والاعمال العظيمة التي عملها في هذه الحرب ونصره الباهر بتجاولها عنه وهو تغلب على جبل جدى : اي ان
اعمال المدوح هذه هي اعظم وقفا في النفوس وتسبق الالاباب اكتر من الشق والفرام
(٥) ان حلفت • المهجة دم القلب او الروح • السكند الحزن : حيثما حل لا يجاوره كدر اصلاً

(٦) والمنايا غير دافعة لما امرت اي ان الاعداء اكثر منهم كثيراً فكأنهم بجيوشهم عليهم هاجون على
الموت بدون شك وشدة هذا الموقف وخطره لم يدفعا ما امرت بل تنزلت عليه • والمالتمى كتب اي شديدة
اي الحرب على اشدها والجللة خالية

(٧) الذعاف الريح هذا من الايات التي يشوها التصريح وهو كالالة البراكيت اذا تكسرت ذهب
قيمتها ومثله كثير في شعر النائي سيما في هذه التسمية

فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ إِذَا
مُسْتَضِيًّا نِيَّةً قَدْ طَالَ مَا صُمِيَتْ
وَرَحَبَ صَدْرِ لَوَانِ الْأَرْضِ وَاسِعَةً
صَدَعَتْ جَرَيَتُهُمْ فِي عُصْبَةٍ قُلِّ
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ تَرْتَاغُ الْمَنُونُ لَهُ
يَكَادُ حِينَ بِلَاقِي الْقَرْنِ مِنْ حَقِّ
قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ طَابُوا فَأَتَجَدُّهُمْ
إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَايَا حَارِضًا لَبَسُوا
نَأَاوُ مِنْ الْأَصْرِخِ الْأَذْقَى فَلَيْسَ لَهُمْ

أَصْلَتَنْ جَذْبٌ وَلَا وَرْدُ الْقَنَا تَمْدُ^(١)
لَكَ الْخَطُوبُ فَأَوْفَتْ بِالَّذِي تَعِدُ^(٢)
كُوسِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهَا بَلَدُ
قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَأَنْجَلَى الزَّبْدُ^(٣)
إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسُ وَلَا جَمِيدُ^(٤)
قَبْلَ السَّيَّانِ عَلَى حَوَائِيهِ يَرْدُ^(٥)
جَيْشٌ مِنَ الْأَصْبَرِ لَا يَحْصِي لَهُ عَدْدُ^(٦)
مِنَ الْبَقِينِ دُرُوعًا مَا لَهَا زَرْدُ^(٧)
إِلَّا السُّيُوفَ عَلَى أَهْدَائِهِمْ مَدْدُ^(٨)

- (١) أصلتن شمرن • الخلد القليل • وهذا أيضاً
(٢) النية التصميم والغزبية • والصريمة التي تعرف بها قوة الرجال ومقدرةم على تنفيذ الامور فكانت صادقة فيك وكاملة لنهاية وهو من عاداتك في حرويك
(٣) صدعت جريتهم اوقفت تقدمهم وشتمهم • قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد اي هم قوم متتخبون من خاصة الشجائن والابطال خالين من كل عيب ولا حيان فيهم
(٤) من كل ادوع متعلقة في نت عصبة وهو نت تفصيلي وهذا تقريباً موجود في كل قصيدة من قصائده • الادوع من راع يروع اذا انجب وتجرّد وشمر للموت • ترتاع تخاف • التمس الضميف • الجعد القليل الخمر
(٥) القرن البطل المائل • الحق النبط • الملوأ النفس : اي وجهه يبطش بقرنه فيبيت نفسه قبل ان يتال منه بالطنم والضرب
(٦) في هذا البيت والبيتين التاليين وصف بليغ للشجاعة والاعتماد على النفس في مواطن الطعن والضرب قلما يؤتى بمثله
(٧) العارض للطر المتعرض في الاقح : اذا وجدوا ان لا مفر لهم من اللنية تدروا لها بالبقين بانهم يستعملون في سبيل الله ويربحون الجنة وهذا الدرع ينيلهم الظفر
(٨) الأصرخ من الأصرخ فلاأاغائه واعاته: لو كان من ينيهم وبينهم اقرب ما يكون اليهم ليدروا منهم ملتجئين الى سيوفهم فهي • مستدم الاوحد • مدد اسم ليس ولهم خبرها والسيوف منصوبة بالاستثناء وعلى اعدائهم متعلقة بمدد

وَلِي مُعَاوِيَةَ عَنْهُمْ وَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِ الْقَضَاءُ وَابَى الْمِقْدَارُ وَالْأَمَدُ^(١)
 نَجَّاكَ فِي الرُّوعِ مَا نَجَّى سَيْمِكَ فِي صَفَيْنَ وَالْحَيْلُ بِالْأَبْطَالِ تَنْجِرُ^(٢)
 إِنْ تَنَفَّلْتَ وَأَنْوَفَ الْمَوْتِ رَاغِمَةً
 فَادْهَبَ فَأَنْتَ طَلِيقُ الرِّكْضِ يَابِدُ^(٣)
 لَا خَلْقَ أَرْبَطُ جَاشًا مِنْكَ يَوْمَ تَرَى أَبَا سَعِيدٍ وَلَمْ يَبْطُشْ بِكَ الرُّوْدُ^(٤)
 أَمَا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيِيهِ فَأَلْغَرُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارِسُ النُّجْدُ^(٥)
 لَوْ عَالَيْنَ الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ صُورَتَهُ مَا لَيْمَ أَنْ ظَنَّ رُجْبًا أَنَّهُ الْأَسَدُ^(٦)
 شَتَانَ يَنْتَهِمَا فِي كُلِّ نَائِيَةٍ تَهْجُ الْقَضَاءُ مَيِّنٌ فِيهِمَا جَدْدُ^(٧)

(١) قيل ان معاوية هذا يراد به بك لان اسمه كان معاوية والقضاء هو الذي. نجاه من ايديهم والمقدار القدر والامد مدة السرا والجل اي انه كان يحكم الموتين ولم يخلصه من ايديهم قوا القضاء التي لا ترد لانه لم يكن حال اجله

(٢) هو مخاطب بابكا الذي هو معاوية اي نجاه الحرب الذي نجى معاوية في صفين . قال البرزني : زعم ان معاوية انهزم في صفين وشبه هذا انهزم به لانه سيمه ولم يكن معاوية يقر بالهزيمة ولكن يجوز ان يدهى عليه الجبن ويقال انه في بعض الايام ضرب على ثدونه وقال : لقد علم النجاشي ان الحيل لا تمدو بمثلي فكيف قال :

ونجى ابن هند سابع فو علافة اجنئ مزيم والراح دوان .

انجريد الفرس اذا امتد به السير وطال

(٣) ان لم تناووك ايدي الموت في حرب فارح سالت فيها النفوس على طيات السيوف فقد عمرت بعدها عمرا طويلا لان بعدها لا موت يقدر عليك وأبد هو آخر نصر من نصور لقمان بن عاد الذي قيل فيه طال الامد على ابد

(٤) الرود الفزع . فلان رابط الجأش اي ثابت عند الخوف لا يضطرب

(٥) النجد الشجاع المتجد

(٦) ظن زيدا يظنه ظنا آهوه : لو نظر اليه الاسد الضرعام لحصل في نفسه التاك ايها هو الاسد ولم يلم لانه رأى اشجع منه ففقد ثقته بنفسه

(٧) شتان اسم فل بمعنى بُعد . التبع الطريق الواضح . المجدد المستقيم . القضاء الحكم : ان الفرق بينهما جلي وواضح ولهذا كفيته الحكم بينهما لاحتاج الى امان

هَذَا عَلَى كَتَدِيهِ كُلُّ حَادِثَةٍ
أَعْيَا عَلَى وَمَا أَعْيَا بِمُشْكَلَةٍ
مَنْ كَانَ أَنْكَأَ حَدًّا فِي كَتَائِبِهِمْ
لَا يَوْمَ أَكْبَرُ مِنْهُ مَنْظَرًا حَسَنًا
أَنْهَيْتَ أَرْوَاحَهُ الْأَرْوَاحَ إِذْ شَرَعَتْ
كَانَهَا وَهِيَ فِي الْأَوْدَاجِ وَالْغَنَةِ
مِنْ كُلِّ أَرْزَقٍ تَطَّارٍ بِلَا نَظِيرٍ
كَأَنَّهُ كَانَ يَرْبُ الْحُبِّ مَذْزَمٍ

تُخَشِّي وَذَلِكَ عَلَى أَكْتَادِيهِ الْبَدِّ^(١)
بَسَدٍ بَابًا وَيَوْمَ الرُّوعِ مُعْشِدُ^(٢)
أَأَنْتَ أَمْ سَيْفُكَ الْمَاضِي أَمْ الْأَحَدُ^(٣)
وَالْأَشْرَفِيَّةُ فِي هَامَاتِهِمْ تَفِيدُ^(٤)
فَمَا تُرَدُّ لِرَيْبِ الْأَهْرِ عَنْهُ يَدُ^(٥)
وَفِي الْكُلِّي تَعِيدُ الْغَيْظَ الَّذِي تَعِيدُ^(٦)
إِلَى الْقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ^(٧)
فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَيْدُ^(٨)

(١) الكتد مجتمع الكتفين : هذا المدوح يقوم بب" عظام الامور واهم المضلات وذلك الاحد

لاشيء على كتديه الا اللبد وهو شعر كثفي الاسد

(٢) اعيا علي" والفاعل مقدور اي اعيا علي" وصف شجاعته التي فاقت حد الوصف وما اعيا بمشكلة

جملة حالية . الروع الحرب . معشيد مزدحم : قد اعيا علي" وصف شجاعته التي فاقت حد الشعر والبلاغة

وظافت مهاب الفكر في سماء تصوراتها لما اقتنع تلك الجيوش الجاراة بمعدته الدليلة من خاس الابطال

والشجعان والموت يخطف النفوس كيف اباد الابطال وازحق ارواح الرجال ونال النصر المبين

(٣) نكأ المدو وفي المدو قتل فيهم وجرح وانخن . الاحد اي يوم الاحد قد خص بالذكر يوم

الاحد لان فيه كانت هذه الواقعة منذ بابك

(٤) المشرفة السيوف . غند تسرع او تخطفها والمشرقة في هاء اتهم بخدحها ويريد يوم الاحد المذكور

(٥) شرعت الدواب في الماء تشرعاً وتسرّعاً دخلت فيه . عنه ولرب الدهر متعلقان ببرد ونائب فاعل

تردد يد" الهاء في ارواحه راجعة لجيش المدو : سلطت ومارحك على جيشه فشرعت في دماهم ظاهبت بها

ارواحهم ولا من يرد عنهم مصائب الدهر هذه وفواجه وهو تبير قد شرع في . معنى انصاحته وتناول اساليب

البلاغة هو والايات الثلاث بعده

(٦) الاوداج عروق كثيرة في العنق . ولغ شرب الماء . بلدانه كالكلب . الكلي جمع كليمه وهي

والكبك كانت تعتبر عملاً للحدود والنشينة . نجد النيط الذي نجد اي نجد النيط العظيم الكامن هناك

(٧) الازرق الرمح . آود اعوجاج

(٨) الترب المولود . مك : وهذا يرمان ساطع على اعتباره الكبك عملاً للحدود والنشينة . الحلب وقدمه

الرمح بالحلب اي كما ان الحلب يهترق الاحشاء كالكبك والكلبين ونحوهما لبعثهما كذلك الرمح كان يهترق

الاحشاء فبتطعمها وهو تبير بليغ

تَرَكَتْ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةً
 فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا عُسْبَةٌ هَيْدٌ^(١)
 كَانَ بِأَيْدِكَ بِالْبُذَيْنِ بَعْدَهُمْ^(٢)
 نُؤْيِي أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتَدُ^(٣)
 بَكْلٍ مُتَعَرِّجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطْلٍ^(٤)
 لَمَّا غَدَا مَظْلِمُ الْأَحْشَاءِ مِنْ أَشْرِ^(٥)
 وَهَارِبٍ وَدَخِيلٍ الرُّوعِ بَقْلُهُ^(٦)
 كَأَنَّمَا نَفْسُهُ مِنْ طُولِ حَبْرَتِهَا^(٧)
 تَأْلُو نَدْرِي الْإِسْلَامُ يَشْكُرُهَا^(٨)

(١) السابطة الطريق المسلوكة • تعد تأتي

(٢) المؤي يقاتل فخر حول البيت لمنع السيل وقد مر • والؤي والوتد آخر شيء يأتي بعد تقويض البيوت أو هما بوصفان بالذل أي بقي مثلهما ذليلاً بعد جيوشه التي أضافها النمل والحريق • البذين اسم بلدة بآبك • وكان المدوح قد أحرق جيوشه وأضام من آخرهم فلم يبق الا هو ضرب إلى البذين لهذه • خلاف الحمي أي تخلف عنهم أي بقي وحده

(٣) المتعرج المنعطف • المجانج عظام المدر • فلق مشقة • تصد جمع تصدعة وهي قطعة الرمح أو غيره المكسورة • من فارس بطل متفقه بحال من جانج قصد بدل البعض من الكل • من فنا : فكنت لا ترى الا انكلام • مبترة هنا وهناك في كل ناحية ومنعطف مكسرة فيها الرماح

(٤) الاثر البطر • جانجناه جانباً صدره • كوكباً يقد يعني سنان الرمح المكسورة في اضلاله وهذا رجوع الى معنى ان الاحشاء هي مركز العقد والحياة والنفس الخ وقد اتي عليها مفصلة في هذه القصيدة وفاعل غدا يرجع الى فارس في البيت قبله

(٥) وهارب الواو واووب وهنا لكثير • وجهة ودخيل الروع بجمله حاله • الذة صغار النمل : وكثير من الرسائل الهاربين كان الخوف يتودم الى جيشه فيقتلون كما تفاد صغار النمل من الخوف الى الاسد ليفترسها

(٦) اذا اشد الدهر والخوف بشخص كما يحمل لكثيرين في الحرب فتأثير هذه المخاوف على دماغه يتجسم كثيراً حتى بدون أي تأثير آخر خارجي ينظم في نفسه ويجعله اشد من الاول فتصير هذه المخاوف رصداً عليه أو العامل الوحيد في ذهنه وهذا ما بينه الشاعر

(٧) تأله اقم بالله • ندري معناها لا ندري • ادد قبيلة للمدوح : والله لا ادري اذا كان يوجد شكز يحيط بغنل هذه الواقعة ولا ادري من هو اول بالشكر الاسلام لانك خلصت من البدع والانشقاق او الدولة البابية لانك حفظتها من ان تباد وتلاشي ام قبيلتك ادد لانك رفضنا الى سماء المجد والبر

يَوْمَ بِهِ أَخَذَ الْإِسْلَامُ زِينَتَهُ
يَوْمَ يُعْبَىٰ إِذَا قَامَ الْحِسَابُ وَلَمْ
وَأَهْلُ مَوَاقِنَ إِذَا مَاقُوا فَلَا وَرَرْ
لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَتْ
وَالْبُرْدُ حِينَ أَطْلَعَهُ الْأَمْرُ صَبَّحَهُمْ
كَادَتْ تَحُلُّ ظِلَامُهُمْ مِنْ جَمَاهِمِهِمْ
لَكِنْ نَدَبَتْ لَهُمْ رَأْيَ ابْنِ مُحْصِنَةٍ
فِي كُلِّ يَوْمٍ فُتُوحُ مِنْكَ وَارِدَةٌ
وَقَائِعُ عَذَبَتْ أَنْبَاؤُهَا وَحَلَّتْ

يَأْمُرُهَا وَأَكْتَسَىٰ فُجْرًا بِهِ الْأَبْدُ
يَذُمَّهُ بَذْرٌ وَلَمْ يَنْضَحْ بِهِ أَحَدٌ^(١)
أَنْجَاهُ مِنْكَ فِي الْهَيْجَا وَلَا سَنَدُ^(٢)
إِنْ لَمْ تَنْبُ أَنَّهُ لِلْسَيْفِ مَا تَلْدُ
قَطَرٌ مِنَ الْحَرْبِ لِمَا جَادَهُمْ خَمَدُوا^(٣)
لَوْ لَمْ يُحَلِّ يَبْذُلِ الْحُكْمَ مَا عَقَدُوا^(٤)
يَعَالُهُ السَّيْفُ سَيْفًا حِينَ يَجْتَهِدُ^(٥)
تَكَادُ تَقْهَمُهَا مِنْ حُسْنِهَا الْبُرْدُ^(٦)
حَتَّى لَقَدْ صَارَ مَهْجُورًا لَهَا الشَّهْدُ^(٧)

(١) قال الصولي : أما يوم بدر فهو يوم ظفر وأما يوم أحد فهو يوم هزيمة يقول مجده يوم بدر لواقته إياه ومجده أحد لا انتصاره من الكفار وهذه القصيدة منسوبة على متوال قصيدته (السيف صادق)

(٢) موقان اسم بلد من بلدان بابل • ماقوا حقاوا • وزر ملجأ • سند رجل يشتدون عليه
(٣) البرد من بلدان بابل • اطلعن اظلم • أي قطر من الحرب العظيمة المنسكة عليهم كالظلم • جادهم امطرم

(٤) الطلاجع طالاة الاخوان . كادت تحل ظلامهم من جماعهم أي كادوا ان يقتلوا • الحكم القضاء • يذل الحكم التسامح بالتضام • عقدوا أي البدوا أي لم يتسامح عن جرائمهم العظيمة من الابتداء في الدين والروق من طاعة الخليفة • كاد المدوح ان يقتلهم عن آخرهم لو لم يتدبر الخليفة المسألة ويماهم بالتسامح والجلم ومرف النظر عن اجرامهم العظيمة ضد الدين والخلافة التي لا جرم لها الا القتل نلتابوا ثم شلم المدوح
(٥) يريد برأي بن محصنة وأبي المدوح نفسه وقد شبهه بالسيف عند اجتهاده بالضرب والضمير في يجتهد راجع الى السيف

(٦) البرد جمع برد الرسول او الدابة التي يركبها او مرتب الرسول المذكور او • مسافة اثني عشر ميلاً • ويقصد هنا الدابة ركوبة الرسول المذكور قال ان فتوحات المدوح لكثيرتها ولعظام تأثيرها في النفوس ولعظام مغزاها تأثر على المصاوات حتى تكاد تدركما وتزيها عن سواها لانها قد خست باهتمام الرسول الزائد وابتهاج الذي قلما يراقق غيرها وهذا اكثر ما تعودته الدواب المذكورة صارت قهمة
(٧) الشهد الصل بقرصه

إِنْ أَيْنَ يُوسُفَ نَجَّى النَّفَرُ مِنْ سَنَةٍ أَعْوَامُ يُوسُفَ عَيْشٍ عِنْدَهَا رَعْدٌ^(١)
 آثَارُ أَمْوَالِكَ الْأَذْنَارُ قَدْ خَلَقَتْ وَخَلَقْتَ نِعَا آثَارَهَا سُدُودُ^(٢)
 فَأَغْفِرْ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِعَلِّي رُفِعَتْ إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى لَهَا عُمْدُ
 وَأَعْدُ حَسُودٌ كَفِيمًا قَدْ خُصِّصَتْ بِهِ إِنَّ أَلْعَلِّي حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسَدُ^(٣)

وقال بمدحه ايضا

غَدَتَ تَسْجِيرُ الدَّمْعِ خَوْفَ نَوَى غَدٍ وَعَادَ قِتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرَقِدٍ^(٤)
 وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمَرَوْ أَلَمَتْ أَنَّهُ صُدُودُ فِرَاقٍ لَا صُدُودُ تَعْمِدٍ^(٥)
 فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقَ دَمْعًا مُورِدًا مِنْ أَلْدَمِّ يَجْرِي فَوْقَ خَدَيْهِ مُورِدٌ^(٦)
 حِيَّ الْبَذْرُ يُغْنِيهَا تَوْدُدٌ وَجَبَّهَا إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوْدُدِ^(٧)

(١) النفر المحل الذي ينجى عليه المجرم من الدنو

(٢) الأذنار جمع دئر الكثيره . خَافَتْ بمعنى قَدُمَتْ . اتي بعدها ليرثها ويحل محلها : ائت
 في كل يوم على زيادة جديدة في البذل والعطاء فلم ترض بما سبق

(٣) لا يسمي العلي والحمد حقيقين إلا متى حسد صاحبهما عليهما فالحمد على الامنة صفة ملازمة لها
 وهذا امر طبيعي لا يلزم ان تلوم حسودك عليه

(٤) استجار فلاناً طلب ان يحيره فأجاره واعاده . النوى البذر . القِتَادُ شجر ذو شوك حاد وصلب
 صلبت بالفراق قبل - اوله نهجت شجونها وكاد ان يقتلها وجدها فالتجأت الى الدمع في تخفيف هذا الحبيب
 فانجدها طانة اتي ارق لكاشها واغمر عزمي عن السرر واجيها الى طلبها

(٥) غمرة الماء معطامه . أَنْ وما بعدها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل انقذها : لو لم تعلم ان
 فراقها كان لامر عرض لي ولم يقصد منه هجرها واقطاع ربط المحبة ولنا لكات هلكت

(٦) الاشفاق الخوف والحذر والحرس : ولكن خوفها من ان يكون هذا الفراق لا تلاقي بيده
 اسأل عبراتها على خدود وردية

(٧) تودد وجهها اي فيه جاذب سحري حي من بشاشة وجمال ولطف يضطر كل من رآه ان
 يميل اليها ويحبها ولو لم يكن صلة محبة بينهما من قبل وان لم تودد بوجه حالية تودد اي تودد او تسمى
 ليميل الناس الى حبها فيودونها

وَلَكِنِّي لَمْ أَحِمْ وَفَرًّا مُجَمَّعًا فَفَزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُبَدَّرٍ ^(١)
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ نَوْمًا مُسَكِّنًا أَلَدُّ بِهِ إِلَّا بِنَوْمٍ مُشَرَّدٍ ^(٢)
وَطَوَّلُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ لِدِيَابِجَتِهِ فَأَغْتَرِبْتُ تَجَعَّدٍ ^(٣)
فَانِي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ حَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ ^(٤)
حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبَيْضِ تَدْمِي مَوْتُهَا وَرَبِّ الْقَنَا الْمَنَارِ وَالْمُنْقَصِدِ ^(٥)
لَقَدْ كَفَّ سَيْفُ الصَّامِتِي مُعَمِّدٍ تَبَارِجِ نَارِ الصَّامِتِي مُعَمِّدٍ ^(٦)
رَمَى اللَّهُ مِنْهُ بَابَكَ وَوَلَاتَهُ بِقَاصِمَةِ الْأَصْلَابِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ^(٧)
بِاسْتِجَاعٍ مِنْ صَوْبِ الْقَمَامِ سَمَاحَةً وَأَشْجَعٍ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَأَنْجِدٍ ^(٨)

(١) الوفر المال الكثير • الا يشمل مبدد الا بالسفر

(٢) النوم المشرّد هو ان تمام قليلاً لم تصحو قليلاً بالتتابع بفترات قصيرة • من دون لذة • ولم اذ
بنوم هادئ • وطبيعي الا بعد ان حصلت على مأزبي بالاسفار الناقصة التي كان نومي فيها مشرّداً

(٣) 'غايق' من اخلى التوب اذا بلى • الديباجة الوجه ويقصد بديابجته وجهه الذي يمر به من
صحة ونشاطه ثم مقامه ومركزه الادبي وحيثيته : ان طول مكث المرء في حيزه وبين عشرته يسبب له الجوال
والكسل وعدم الحركة فتأخر صحته ويضعف ويهزل ثم يهبط من مقامه ومركزه الادبي ويقلّده اعتباره
ويزكّ هند قومه ويجسر اختباره في احوال العالم ويكون لين المنزّل لحوادث الدهر

(٤) هذا زيادة ايضاح لما قبله

(٥) لبيض السيوف • من السيف وسطه • النّاد المنعطف • المنقصد التكرار

(٦) الصامتي محمد الاول يريد بها المدوح والثانية محمد بن حيد العاوسي • كف منع ودفع • تبارج
شدايد : ان قتله بابكاً قاتل اخيه محمد بن حيد الطوسي شفى القلب من تبارج التأثر المؤلمة

(٧) قسم كرم اليايس • الاصلاّب جمع صلب اسفل الظهر • مشهد واقعة حرب • قاصمة الاصلاّب
يريد به المدوح الذي شبهه بالناحية • انه اي المدوح

(٨) اأسمع اغزر • صوب الضام اللط • أنجد اكثر انجاءاً • باسّمع متعلقة برى ويقصد به المدوح
وهنا الاتباع اي وصّف الكرم ثم اتبع فوصف الشجاعة في الحرب

إِذَا مَا دَعَوْنَاهُ بِأَجْلَحِ أَيْمَنِ
دَعَاهُ وَلَمْ يَظْلِمِ بِأَصْلَحِ أَنْكَدِ^(١)
فَتَى يَوْمَ بَدْءِ الْحَرَمِيَّةِ لَمْ يَكُنْ
يَهْيَايَةً يَكْسِي وَلَا يَمْرَدِ^(٢)
فَمَا سَنَدَبَايَا وَالرِّمَاحُ مُشِيعَةٌ
تُهْدِي إِلَى الرُّوحِ الْخَفِيَّةِ فَتَهْدِي^(٣)
عَدَا اللَّيْلِ فِيهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ الرَّدَى
وَمَا شَكَ رَبِّبُ الدَّهْرِ فِي أَنَّهُ رَدَى^(٤)
لَعَمْرِي لَقَدْ حُرِّزَتْ يَوْمَ لَقِيتهُ
لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يَبْرُدِ^(٥)
فَإِنْ يَكُنِ الْمِقْدَارُ فِيهِ مُقَدَّأً
فَمَا هُوَ مِنْ أَشْيَاعِهِ يُفْنَدِ^(٦)
وَفِي أَرْشَقِ الْهَيْجَاءِ وَالْحَيْلُ تَرْغِي
بِأَبْطَالِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَوَقِّدِ^(٧)
عَطَطْتُ عَلَى رَغَمِ الْيَدَى عَزَمَ بِأَبِيكَ
بِعِزِّكَ عَطَّ الْأَتْحَمِي الْمُعْصَدِ^(٨)

(١) الانكدوذالذوم والسر. الاجلح والاصلع منحصر مقدم شعر الرأس الا ان الاصلع اشد انحساراً الى نصف الرأس او اكثر. الايمن من اليمين وهي البركة : نحن ندعوه الاجلح المبارك وهو يدعوه الاصلع ذا الذوم لانه قهره وقلبه ويموز ان يرجع الضمير الى ابي سجد للمدح او الى الزمان لانهم كانوا يقولون زمان اجلع واصلع تبركاً وتناوياً والغرب يمينون لاجلح ويقشاهون من الاصلع قاله الصولي

(٢) بذه غلبه . الهياة الخواف . يكس ضميف . مررد هارب

(٣) فتا تبع . مشيعة مجدة في القلب . فتهدى طاروع تهدي

(٤) عدا صرف وشغل . الليل فاعل عدا . الردى مفعول به . ردي مائت وجهة وما شك الخ حالية اي حال كون القضاء بالآوت عليه كان محتوماً وواقعاً لا محالة

(٥) حُرِّزَتْ سرت حاراً . من شدة النيط : وقد بلغ الحساس منك اشدته واحتدمت فيضاً عليه عند ما لقيته في ساحة الحرب ولو ثبت امانك في مواقع الموت لكنت ولا شك قد قضيت عليه وشفيت النفس منه ولكن القضاء والدر حلالا بينك وبينه لان اجله لم يحن

(٦) مُقَدَّأً مكذباً او ملوماً : ان لم القدار في سلامة بك الذي قدر له الهزيمة والتهاج فانه قد دس في اهلاكه اشياحه اذ اقتاعهم عن اخرهم

(٧) الجاحم الجمر الشديد الانتال . في ارشق متعلقة باوقدت المندرة والهيجاء مفعول لما

(٨) عططت شققت . الاتحمي الثوب . المعنض المضاع او المخطط طولاً

فَإِنْ لَا يَكُنْ وَلَّى بِشَلْوٍ مُقَدِّرٍ هُنَاكَ فَقَدْ وَلَّى بِزَمٍّ مُقَدِّرٍ^(١)
وَقَدْ كَانَتْ الْأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ فَأَرْمَدَهَا سَيْئَرُ الْقَضَاءِ الْمُدِّدِ^(٢)
وَمَوْقَانُ كَانَتْ دَارَ هِجْرَتِهِ فَقَدْ تَوَرَّدَتْهَا بِالْحَبِيلِ أَيُّ تَوَرَّدِ^(٣)
حَطَطَتْ بِهَا يَوْمَ الْعُرُوبَةِ عِزُّهُ وَكَانَ مَقْبَأَيْنِ نِسْرِ وَفِرْقَدِ^(٤)
رَأَى سَدِيدَ الرَّأْيِ وَالرَّمْعِ فِي الْوَعْيِ تَأْذَرُّ بِالْإِقْدَامِ فِيهِ وَتَرْتَدِي^(٥)
وَلَيْسَ يَجِيئُ الْكَرْبَ رُفْعٌ مُسَدِّدٌ إِذَا هُوَ لَمْ يُوَلِّسْ بِرَأْيِ مُسَدِّدِ^(٦)
فَمَرَّ مُطِيعًا لِلْعَوَالِي مُعَوِّدًا مِنَ الْخَوْفِ وَالْإِحْجَامِ مَا لَمْ يُعَوِّدِ^(٧)
وَكَانَ هُوَ الْجَلْدُ الْقَوِيُّ فَسَلَبَتْهُ بِحُسْنِ الْجِلَادِ الْمَحْضِ حُسْنَ التَّجَلُّدِ^(٨)

(١) الشكوجه اشلاء . وهي اعضاء الانسان بعد البلى والنفرة : وان لم تقتله قد قضيت على قوته وجيشه
(٢) ان الارماح كانت قد ابصرت قلبه وعلى وشك ان تنكح الا ان القضاء ارمد عينها فلم تقبل وهو تكرر للمعنى الذي اوردته في القصيدة السابقة لكن السيل احلاه المكرر
(٣) دار هجرته مقوله الحصين . تَوَرَّدَتْ الخيل البلدة دخلها قليلاً قليلاً وقطعة قطعة اي لا نجاً من الموت قد فر من امامك تحت ستر القلام الى موقان فتوردتها بالخيل
(٤) يوم العروبة يوم الجملة . السر والفرقد كوكبان . حططت وميت من اللو الى الحفيش مجدأ في طلبه
(٥) سدّد الرع صوبه الى الفرض . تأذّر تأذّر من اذره قواه وقصد به الرأي . ارتدى لبس الرداء . وهنا الرع وفيه الطي والشر المرتب
(٦) قال المرزوقي هو مأخوذ من قول زهير :

يطيح السوالي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْمٍ

ومن يمس اطراف الزجاج فانه

كانه عرض عليه الصلح فاطى فلما حوّر دخل في طاعة السوالي ومنه المثل المنسوب الى طاهر بن يحيى
يمطف . قال ابو عبيدة : كانوا اذا لنوا قوماً لتقوم بالازجة ليؤذنهم انهم لا يريدون حريمهم فان ابوا
قلبوا الاسنة لظعن . معوداً من الخوف والاحجام ما لم يود اي قد انهمز ولم تكن من عاداته لشجاعته

(٧) الجلد التوى الصبور في الشدة . الجلد الثبات والشجاعة في الحرب التجلّد تكلف القوة والصبر :
لشجاعته وتصديقه قد سلبته قوته وهددت اركان عزيمته فلم يقدر حتى على ان يتظاهر بالقوة والثبات
امامك لينما نتم الواقعة بل هزمته شرمية وهزمته

لَعْمَرِي لَقَدْ عَادَرْتَ حَسَنِي فَوَادِيهِ
وَكَانَ بَعِيدَ الْقَعْرِ مِنْ كُلِّ مَاتِحٍ
وَلِلْكَذَجِ الْعَلِيَّا سَمَتَ بِكَ هَيْئَةً
وَقَدْ خَرَمْتَ بِالذَّلِّ أَنْفَ ابْنِ خَازِمٍ
فَقَبِلْتَ بِالْإِقْدَامِ مُطْلَقَ بَأْسِهِمْ
وَبِالْهَضْبِ مِنْ أَيْرَشْتَرُجِيمٍ وَدَرَوَرِ
أَفَادَتْكَ فِيهَا الْمُرْهَفَاتُ مَكَرِمًا
وَلَيْلَةً أَبْلَيْتَ أَلْيَاتَ بِلَاءِهِ
قَرِيبَ رِشَاءِ لِقْنَا الْمُتَوَرِّدِ^(١)
فَعَادَرْتَهُ يُسْقَى وَيُشْرَبُ بِالْيَدِ^(٢)
طَمُوحُ يَرْوَحُ النَّصْرُ فِيهَا وَيَفْتَدِي^(٣)
وَأَعَيْتَ صِيَاصِيهَا يَزِيدَ بْنِ مَزِيدٍ^(٤)
وَأَطْلَقْتَ فِيهِمْ كُلَّ حَتْفٍ مُقْبِدٍ^(٥)
سَمَتَ بِكَ أَطْرَافَ الْقَنَافِاسِ وَأَزْدَدِ
تُعْمِرُ عُمُرَ الدَّهْرِ إِنْ لَمْ تُخْلَدِ^(٦)
مِنْ الصَّبْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الصَّبْرِ مُجْعَدٍ^(٧)

(١) الحسي ماء قليل في رمل تحت ارض صلبة وجهه احساء . استمارها للقلب او الحياة . الرشاء جبل القلوع . المتورد الوارد الماء . واستعماله الرشاء الحسي مما عابوه عليه لان الرشاء الماء البعيد النهر وعاوه ايضا على البيت الثاني « قاله الصولي »

(٢) الماتح المستحي : قبلك كان لا يزال ولكنت قهرته قهراً وامكنت منه القتل ومن نفسه الرعب حتى صار كل واحد يتسلط عليه

(٣) الكذج بالفارسية البيت المسكون ثم صار علماً لكل بابك بهذا قاله الصولي . سمت ارتفعت .

طموح مرتفعة ومتعالية الى كل مطلب حال وشريف بروح النصر فيها ويتندي اي يرافق اياها دائماً

(٤) خزم انف البعير ثقبه ليضع الخرامة فيه ليدخله . صياصيا حصونها : والبيت كله حال : هذا

الحل الكذج اذل قبلك انف ابن خازم واعيت حصونه يزيد بن يزيد . قال التبرزي : ابن خازم من

قواد بني اليباس وهو خزيمة بن خازم وكان قصد الكذج فرد متهوراً ويزيد بن يزيد ابو خالد الشيباني

(٥) قبضت بالاقدام مطلق بأسمهم اسرت بأسمهم وقيدته يأسك وشجاعتك واكثرت فيهم القتل انواعاً

بعد ان كانوا يسيدون عن كل قتل

(٦) المرهفات السيوف . فيها اي في هذه الواقعة وهي متلفة بحال من المرهفات . مكارم معالي : ان

المرهفات في هذه الواقعة الشهيرة اكدت لك مجداً وعلماً فخلد اسمك للأبد فانت بها مخلد وان كان جسمك مائتاً

(٧) البيات الاسم من بيت البدو اذا وقع بهم ليلاً . ابليت البيات بلاء . من الصبر اي في هذا البيات

اظهرت من الشجاعة والحزم مع الصبر والثأني ما شهد بانك اقدر من بيت البدو وغاز عليه . مجعد مقنود

وليلا منصوبة على الظرفية متلفة بفعل محذوف مطوف على سمت في البيت الا سبق تقديره وفزت ليلة

الح . من الصبر حال من بلاء . في وقت متلفة بحال من الصبر

فَيَا جُورَةَ لَا تَجَحَدِيهِ وَقَارَهُ

وَيَا سَيْفُ لَا تَكْفُرْ وَيَا ظُلْمَةُ أَشْهَدِي^(١)

وَيَا لَيْلُ لَوْ أَنِّي مَكَانَكَ بَعْدَهَا

وَقَائِمُ أَصْلُ النَّصْرِ فِيهَا وَقَرَعُهُ

قَمْعَهَا تَكُنْ مِنْ وَقَعَةٍ بَعْدُ لَا تَكُنْ

مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمُفْنِنِينَ جَمَّةٌ

جَلَوْتَ الدُّجَى عَنْ أَذْرِ يَنْجَانٍ بَعْدَمَا

وَكَانَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَبْيَضٍ

رَأَى بَابِكَ مِنْكَ الَّتِي طَلَمْتَ لَهُ

هَزَزْتَ لَهُ سَيْفًا مِنَ الْكَيْدِ إِنَّمَا

لَمَّا بَيْتٌ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ مُسَهَّدٍ^(٢)

إِذَا عُدَّدَ الْإِحْسَانُ أَوْ لَمْ يُعَدَّدِ

سِوَى حَسَنِ يَمَّا فَعَلْتَ مُرَدِّدِ

وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِلْعَبْدِ^(٣)

تَرَدَّتْ يَلُونِ كَالْفُغَامَةِ أَرْبَدِ^(٤)

فَمَا مَسَتْ وَلَيْسَ اللَّيْلُ فِيهَا بِأَسْوَدِ

بِنَحْسٍ وَلِلَّذِينَ الْحَنَيفُ بِأَسْفَدِ^(٥)

تَجَدُّ بِهِ الْأَعْنَاقُ مَا لَمْ تُجَبِّدِ^(٦)

(١) الجولة الزم والقل : الشاعر حاول ان يطاق حسن التدبير والسيف والظلمة بالفضائل العظيمة التي اظهرها المدوح في البيات طالبا منها ان تصف ما اظهره في الواقعة المذكورة من البطولة والبسالة لانها وحدها تلم الحقيقة وهذا يبلغ تسمير في وصف شجاعته

(٢) النوم المسهد هو اجتماع النوم وعدمه بوقت واحد : لعظم هذا البيات الذي دره ونجح فيه ابو سعيد والذي لم يسبق له نظير فالايل الذي حصل فيه يجب ان يكرس ويكون مقدساً ومميزاً على سواء فيقترح عليه بعد ان شخصه ان لا يكون فيه اذية ولا بلايا ولا دوامي ولا سهر او حزن الخ لانها كلها تحصل في اليل اي يجب ان يكون مقدساً وفيه كل الراحة والسعادة

(٣) ميمد اعظم مغن عند العرب

(٤) ترذت البست . ارد قائم

(٥) منك حال مقدم من له ومفعول رأى محذوف تنديره الحرب وجملة الموصول نت الحرب ورأى هنا النظرية والدين مطبوعة على له : قد شاهد بابك منك هذه المواقع الهائلة فكانت تحساً عليه وسعداً للدين

(٦) الكيد المكر والحيل والحيلة . تمجد تقطع اي تقطع به وهو لم يجرد . ما ظرف زمان : اذا اظهر الكيد صاحبه توقاه المكيد وتجنب اذاه فلم يعمل به واذا لم يظهره عمل فيه

يُسْرُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُنْمَدٌ وَيَفْضَحُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُنْمَدٍ (١)
وَأَنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُقْلِدَ جِدَّهُ قِلَادَةً مَصْقُولِ الذُّبَابِ مُنْمَدٍ (٢)
مُنْمَدَةً بِالْمَوْتِ يَحْطَى بِحُلِيِّهَا مَقْلِدُهَا فِي النَّاسِ دُونَ الْمُقْلِدِ (٣)
إِلَيْكَ هَتَكْنَا جَنَحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَدْ أَكْتَحَلَّتْ مِنْهُ الْإِلَادُ بِالْمُنْمَدِ (٤)
تُقْلِقُ بِي أَدَمُ الْمَهَارِيِّ وَشَوْهُمَا عَلَى كُلِّ نَشْرِ مُتَلَبِّبٍ وَقَدْ قَدِ (٥)
تُقْلِبُ فِي الْآفَاقِ صِلَاءً كَأَنَّمَا يُقْلِبُ فِي فِكْهِ شَقَّةَ مِيرَدٍ (٦)
تَلَافَى جَدَاكَ الْمُجْتَدِينَ فَأَصْبَحُوا وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ وَلَمْ يَبْقَ مُجْتَدٍ (٧)

(١) مادام الكيد مخفي وتجهت ظاهرة مثل قهر العدو واذلاله فصاحبه يفرح به لانه تقذ به مآربه ولم يعلم به احد ولكن ان فشي امره بين الناس وعرف مصدره من صاحبه فضحه وهيب به

(٢) الجيد النقي • الذباب حد السيف : اني لأرجو ان تقلد حقه قِلَادَةً السيف البالي الصقيل فتقطع رأسه وهي القِلَادَةُ التي يباهي بها مقلدها وليس لايسها

(٣) شبه الموت بلك القدر وادوات الموت مثل السيف والرمح وغيرها ما ينظم في السك وعمل من ذلك قِلَادَةٌ وتعني ان يقلد بها بابكاً وهو من التشبيه التمثيلي وقال ان هذه القِلَادَةُ تخالف نظيرها من القِلَادَاتِ فان الذي يفرح فيها مقلدها وليس لايسها

(٤) هناك مرقى • جنع الليل بناءً على تشبيهه بالتراب • قد اكتسحت منه البلاد بانته اي شديد السواد وكله من التشبيه التمثيلي

(٥) تغفل تضطرب في سبيلها • الأدم رمادية اللون • المهاري كرام الابل • الابل الثوم السود • القشر المرتفع من الارض • المختلَب ذو الحيازة السوداء • الغدغد القلادة

(٦) تَقْلِبُ أي التباين • الاناقى الاقطار • الصل نوع من الحيات الخبيثة • في فِكْهِ شَقَّةٌ مبداء اي تشبه فكاه شقة المبرد وهذا تشبيه مطابق لوجود تمام التشبيه بين المبرد وفك الصل بمنظره الخارجى

(٧) تَلَفَّى تدارك • جدالك فاعل تلاقى والمجتهدين المفعول به • مذخور اي مالم مذخور عندك : لانه طبع على الجود والكرم ولك لذة غريبة للذل والسطا • كنت تبث من قبلك من يفتش على المحتاجين وانقراء فكما كان يلقى واحداً منهم يتداركه بالمال حتى لم يبق طالب ولا مال مخزون عندك

إِذَا مَا رَحَى دَارَتْ أَدْرَتْ مَبَاحَةً رَحَى كُلِّ إِنْجَازٍ عَلَى كُلِّ مَوْعِدٍ ^(١)
 أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ وَلَمْ أَتَشُدَّ لِحَاجَاتٍ فِي غَيْرِ مَنْشَدٍ ^(٢)
 وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَإِنَّمَا يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي ^(٣)

وقال يمدحه ايضاً

أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنْ الْفَرِيدِ وَهِيَ سِلْكَاهُ مِنْ تَحْرِ وَجِيدٍ ^(٤)
 لَهَا مِنْ لَوَاعَةِ الْبَيْنِ النَّدَامُ يُعِيدُ بِنَفْسِيَا وَرَدَّ الْخُدُودِ ^(٥)
 حَمَتْنَا الْطُيْفَ مِنْ أَمْرِ الْوَلِيدِ خُطُوبُ شَيْتٍ رَأْسِ الْوَلِيدِ ^(٦)

(١) إذا ما رحي دارت مجاز يقصد به إذا دارت رحي، حادثات الدهر من المصائب والجذب الخ على الناس فانك تهز للمباحة والجود بما طبعت عليه من الكرم ولا تغلف وهذا قط كما يختلف شعرك بل بهذا مالا كثيراً • سباحه مفعول لاجله ورعى الثانية مفعول ادرت

(٢) الفزع الجأ • المفزع الملجأ • ندد واندد الضالة اذا طلبها وعرف عليها • المنشد المل الذي ينشد فيه حاجته : اني قد صدقتك ولم اقصد آخر وانت ملجئي الوحيد واني على ثقة من اني لا اطلب حاجاتي الا من رجل سابع وماب طلي قد وضعت الامور مواضعها

(٣) قد توسل الى الممدوح بالقراءة وثقت به اعظام ثقة لانه طائي فهو بطل ابي تمام كما ان سيف الدولة بذل المحتني ولذا شبهه بيده في النائبات اي الملجأ الوحيد الذي يلجأ اليه الانسان في الشدائد يقول اذا عوّل غيبي على البعيد الغريب فيدي تمول عليك انت قربي • وتمددي وبتملة يدي مني

(٤) وسنن مفعول مطلق لمسنة المخذوفة وهي من سن الماء اذا صبه سهلاً • الفريد القدر من در وجواهر • التمر مقدم وعلى النقي • والجديد النقي • اظن هنا بمعنى اشبه او اغفل : اشبه دموعها ونحمرها ويحدها بنسق القدر المدموع هي الآتي • والنقي هو السلك لتعاقبه وطوله ثم انكسارها بنظام وسهولة على الحر يشبه تشديدها في خيط النظام

(٥) لدمه يلذمه لدماً لطمه • ومن لوعة البين حال • مقدم عن الندام : من شدة لوعة الفراق اكثرت لطم خدها فصار الى الارزاق بقيد الحجرة • اصل الدم ضرب النساء على صدورهن في النياحة • وا • ضرب الوجه فهو لطم وهنا توسع فيها

(٦) حمتنا منتتنا • الطيف خيال يأتي في النوم • الخطوب الامور العظيمة الهامة : امور هامة اشتكت باننا فحمتنا النوم ظم نذكر في خيال الحبيبة

رَأَانَا مُشْعَرِي أَرْقٍ وَحُزْنٍ وَبَيْتُهُ لَدَى الرُّكْبِ الْهَجُودِ^(١)
سَهَادٌ يَرْجِعُ الْطَرْفُ مِنْهُ وَيُولِعُ كُلَّ طَيْفٍ بِالصَّدُودِ^(٢)
بَارِضِ الْبَذِ فِي خَيْشُومِ حَرْبٍ عَقِيمٍ مِنْ وَشْيِكَ رَدَى وَلُودِ^(٣)
تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسُودُ فِيهَا وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهَا بِسُودِ^(٤)
تُقَاسِمُنَا بِهَا الْجُرْدُ الْمَذَاكِي سِجَالِ الْكُرِّ وَالْأَبِ الْقَتِيدِ^(٥)
فَنُمِيسِي فِي سَوَابِغِ مُمَكَّمَاتٍ وَنُمِيسِي فِي السُّرُوجِ وَفِي اللَّبُودِ^(٦)
حَذَوْنَاهَا الْوَجَى وَالْأَيْنَ حَتَّى تَجَاوَزْتَ الرُّكُوعَ إِلَى الشُّجُودِ^(٧)

(١) مشعري ارق وحزني قد اشتعل طينا الارق والحزن والارق هو السهر . بيته مراده اي الطيف .
الهُجُودُ : التيام جمع هاجد : رأنا الطيف قد اشتد طينا الحزن والارق وهو يريد التيام ظر وهرب
(٢) ارجع بمعنى تقل وقال الصولي المرجع يرتفع احياء وينعط احياء : هو سهاد كتل فيه
الجنون يرتفع احياء وتنعط اخرى والمرء فيها بين اليقظة والنمام وهذا مما ينظر الطيف
(٣) في خيشوم حرب عقيم اي في فوهة نيران هذه الحرب المتقدة وقد شبها باتون النار
وشبه نفسه وحيثه بن زج في جاجم نارها وهو يريد يمثل للسامع صوته طبق الاصل . بارض البذ
متعلقة في خضنا المقدرة : خطوب جسام وسهاد نفر النوم من خوضنا في ارض البذ في نار حرب متقدة
والغوز فيها من اصعب الصعاب وكل الجهود المبذولة كانت ذاهبة سدى وهذه الحرب كانت لدفع موت محتم
يهدد الدين والخلافة من ابلك الحزبي واصحابه وهي التي يجب مباشرتها بكل سرعة وصدق عزيمه لاستئصال
اخطارها القريبة جداً . وكم تولد من المصائب العظام والمخاطوب الجسام على الخلافة والدين اذا لم يفر فيها
(٤) قسماطنا وجوهنا . تسود فيها اي من التيب والقيار . وما اخلاقنا فيها بسود اي وان كنا بسبب
ما نعرض له اغتنا من المشاق والتعب في السفر تسود وجوهنا الا ان ظولتنا قوية وثقتنا ثلثة
بالنصر الاخير في حروب البذ

(٥) الجرد الخيل الاصلبة الدلية الشعر . المذاكي الكرامة السن والقوة . سيجال جمع سجال
التصيب . الدأب الجد والمجد المستمر . التيد الحاضر التيباً : كذلك فان الخيل تقاسمنا الصعاب بتجاربنا
السبر الشديد والتعب المستمر
(٦) سوابغ دروع . ممكمت متينة السج ويقصد طول مدة حربه مع ابلك التي استمرت
زمناً طويلاً : فكنا لا نخلع هنا دروعنا ليلاً ونهاراً ولا نخط السروج عن خيلنا
(٧) حذوناها نفلناها . الاين التيب . الوجي الحفا . حتى تجاوزت الركوع الى السجود اي بعد ان
كانت تركع على ركبها صارت تقع على رؤوسها منكسة من شدة الحفا والتعب

- إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْقَمَرَاتِ قُلْنَا
فَكَمْ مِنْ سُودٍ أَمَكْتَ مِنْهُ
أَهَانِكَ لِلطَّرَادِ وَلَمْ تَهُونِي
بِدَاكِ فَكُنْتَ أَرْشِيَّةَ الْأَمَانِي
فَتَى هَذَا الْقَتْنَى فَخَوَى سَنَاءَهُ
إِذَا سَفَكَ الْحَيَاءَ الرُّوعُ يَوْمًا
قَضَى مِنْ سِنْدِ بَابَا كُلَّ نَحْبٍ
وَأَرْسَلَهَا عَلَى مَوْقَانِ رَهْوًا
- خَرَجْتَ خَبَائِصًا إِنْ لَمْ تَعُوْدِي^(١)
يَرِمْتَهُ عَلَى أَنْ لَمْ تَسُوْدِي^(٢)
عَلَيْهِ وَالْقِيَادِ أَبُو سَعِيدٍ
وَبُرْدُ مَسَافَةِ الْمُجِدِّ الْبَعِيدِ^(٣)
بِهَا لَا بِالْأَحَاطِي وَالْجُدُودِ^(٤)
وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بِدَمِ الْوَرِيدِ^(٥)
وَأَرْشَقَ وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ^(٦)
نُثِرُ النِّقَمَ أَكْدَرَ بِالْكُدَيْدِ^(٧)

(١) الذمرات الشدائد • الحبايس الموقوفة على الجهاد والركض في سبيل الله أي لم تخرج من يدكم ويشاركم فيها غيث • قال الصوفي إن هذه الجبل عزيزة في نفوسهم فهم يكرهون خروجها عن أيديهم لكرها عليهم وإن يشاركم فيها آخر • وكانت خيلاً إذا خلصت من مواقع صعبة ومهاككة • تقول لها مودي لأنها وإذا لم تعودني تكونني خارجة عن قبضة يدينا • ولم تكن بل تكونين للغير وقد سبق له مثل هذا الذي

(٢) السؤدد الشرف واليادة • يرمته بجملة • على أن لم تسودي أي كبرائتنا من سؤدد • ويجد فسدنا نحن به بكاءك • وهذا المستمر ولم يلحقك شيء • من هذه اليادة

(٣) بداك أبرزك • أرشية الاماني الوسطة التي تتألف بها الاماني كما أن جبل الدلو هو الوسطة للحصول على الماء • البرد وحققها ضم الزاء جمع يريد وهو الرسول

(٤) هز القنا خاض الحرب بها • السناء الرقة • الاحاطي جمع حظ والجودود الحفاوظ ايضاً أي - اتعق ذلك بفعله وليس صدقة

(٥) سفك الحياء الروع أي إذا اشتد بفارس خوف التل في الحرب حتى فقد حياته • وهرب فكان جياً • وقى دم وجهه بدم الوريد غالب هو هذه المخاوف واقتحم بدل الرجوع بأذلاً دمه في سبيل المزمز والفخر وصان به ماء وجهه عن الذل والاحجام

(٦) سند بابا وارشق الاول على والثاني جبل في بلاد بابل وكان حصل فيها • واقع فاز بها المدوح الشعب النذر والديوف من الشهود جملة حالة

(٧) ارسلها أي الجبل • رهواً متباعدة • موقان اسم على • تثير تبيح • النقم غبار الحرب • اكدر قائم الفون • الكديد البطن الواسع والليظ من الارض

رَأَاهُ الْمَلِجُ مُتَّحِمًا عَلَيْهِ كَمَا اقْتَحَمَ النَّهْلُ عَلَى الْخُلُودِ (١)
 قَمَرٌ وَلَوْ يُجَارِي الرِّيحَ خَيْلٌ لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرْسُفُ فِي الْقُبُودِ (٢)
 شَهِدْتُ لَقَدْ أَوَى الْإِسْلَامُ مِنْهُ غَدَائِدٌ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ
 وَلِلْكَذَبَاتِ كُنْتُ لِبَغِيرٍ بِخَلِي عَقِيمٍ الْوَعْدِ مِتَّاجِ الْوَعِيدِ (٣)
 فَدَتُ غَيْرَانَهُنَّ لَهُمْ قُبُورًا كَفَتْ فِيهِنَّ مَوَازِنَ الْخُودِ (٤)
 كَانَهُمْ مَعَاشِرُ أَهْلَكُوا مِنْ بَقَايَا قَوْمٍ عَادٍ أَوْ نُفُودِ
 وَفِي أَبْرَشَتَيْنِ وَهَضْبَتَيْنِ طَلَعَتْ عَلَى الْحِلَاقَةِ بِالسُّعُودِ (٥)
 يَضْرِبُ تَرْقُصُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ وَيُطِيلُ مُهْجَةَ الْبَطْلِ النُّجُودِ (٦)
 وَبَيَّتَ الْبَيَاتَ يَقْدُ الْجَاشِ أَشَدَّ قَوًى مِنَ الْحَجَرِ الصُّلُودِ (٧)
 رَأَوْا لَيْثَ الْقَرْيَةِ وَهُوَ مُلْقٍ ذِرَاعِيهِ جَمِيحًا بِالْوَصِيدِ (٨)

- (١) الملج الرجل الضخم من كنفار العجم ويريد به بابك
 (٢) فرأى الملج خيل طلت ترفس تضي باليود : رآه بابك متتحماً عليه قمر منه هارباً
 باربع من هبوب الريح
 (٣) الكذبات فريق من العجم • المتاج عند القيم • الوعد بالخير والوعيد بالشرأي كنت اذا
 وعدتهم خيراً بالرفق بهم وعدم محاربتهم كنت لا تبر بوعدك واذا اوعدهم بالقتل والقتاء وفيت
 (٤) الغيران جمع غار مثل جيران وجار • المؤونة الذئبة : التجأوا الى الطاور في جبالهم قتلوا فيها
 وكانت لهم قبوراً
 (٥) هما الحلان بالقرب من حصن بابك عندا حصروه وقربوا من ان يقتلوا به
 (٦) ترقص الاحشاء منه تضطرب خوفاً • يطيل ميت • المهجة دم القاب او الروح • النجود الشجاع
 المنجد فصيل بمعنى الفاعل
 (٧) يبيت العدو يأتا اذا اوقع بهم ليلاً وقد مر • عقد الجاش الثبات عند الخوف • الصلود
 الصلب •
 (٨) الليث الاسد • القرية الشجر الكثير اللث • الوصيد الباب والعتبة وهو ملق جملة حالية قد
 سدت مسد مفعول رأى الثاني

- عَلِيمًا أَنْ سَيَرَفُلُ فِي الْمَعَالِي إِذَا مَا بَاتَ يَرَفُلُ فِي الْحَدِيدِ^(١)
فَكَمْ سَرَقَ الدُّجَى مِنْ حُسْنِ صَبْرِ وَعَطَى مِنْ جِلَادٍ فَتَى جَلِيدِ^(٢)
وَبَوْمَ التَّلِّ تَلَّى الْبَذِ أَبْنَا وَنَحْنُ قِصَارُ أَعْمَارِ الْحُمُودِ^(٣)
قَسَمْنَاكُمْ فَشَطَرُ الدَّوَالِي وَشَطَرُ فِي لَطَى حَرِّ الْوُقُودِ^(٤)
كَانَ جَهَنَّا ضَمَّتْ كُلَّهَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ تَبْدِيلِ الْجُلُودِ^(٥)
وَبَوْمَ انْقِصَاعِ بَابِكَ مُسْتَمِرًّا مَبَاحِ الْعَقْرِ مُجْتَاحِ الْعَدِيدِ^(٦)
تَأْمَلْ شَخْصَ دَوْلَتِهِ فَعَنَّتْ بِجِسْمٍ لَيْسَ بِالْجِسْمِ الْمَدِيدِ^(٧)
فَأَزْمَعَ نِيَّةَ هَرَبًا فَغَامَتْ حُشَاشَتُهُ عَلَى أَجَلٍ بَلِيدِ^(٨)

(١) يرغل يتبعثر • عليماً حال من فاعل ملق

(٢) ان الثبات والشجاعة مع الجلد والصبر الذي اظهرته جيوشك وابطالك في هذا البيات هو فائق للوصف وهذا لم يره احد لان الليل اخفى كل ذلك وكفى الظفر الحاصل من البيات اثبتة

(٣) تلى البذ اسم محل • ابنا رجينا • قصار اعمار الحقود اي قد قضينا حالاً على العدو وجيشه واسترحنا منه في واقعة التل فذهبت احقادنا وهي الواقعة التي فيها ظفروا بجيش بابك وقتلوه نهائياً

(٤) الدوالي الرماح • الشطر التسم والتصف • اللطى النار واللهب • قتنا: الصف في الحرب واحرقنا الصف الآخر في النار في هذه الواقعة واقعة التل

(٥) غير تبديل الجلود اشارة الى الآية • قال الصولي : اي ان اهل جهنم كلما تضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها وهؤلاء احرقناهم دفعة واحدة

(٦) يوم منصوبة على الظرفية متعلقة بتأمل في البيت بعده • انقضاء رجع مسرعاً • الممر وسط الدار • مجتاح مستأصل • مستمراً حال من بابك ومباح خبر مستمر ومجتاح مطووعة على مباح • وبوم فر • بابك هارباً بعد ان استبيحت البذ وخربت واحرقت بالنار وبعد ان قتلنا جيوشه واحرقنا من بقي منها

(٧) شخص دولته مقامه كلك • عنت عرضت • الجسم المديد الطويل العمر • عندما تأمل بابك في مقامه وعظمته كلك بعد ان هزم واستبجت دياره وايدت جيوشه نهائياً يتقن بزوال عظمته وقصر اجله

(٨) ازمع عزم • النية الوجه الذي ينويه السافر من قرب او بعد • هرباً تمييز • الحشاشة الروح • لاجل مدة العمر غامت حشاشته على اجل بليد اي ان بابكاً أسروا ولم يقتل في الحال حتى تقتضه بنو سبطا واسلموه ثم بعدها اعدم بان داسته القبلة ثم صلب اي اجله كان بسيطاً ولم يقتل حالاً

نَقَصَهُ بَنُو سَنَابَ أَخَذَا بِأَشْرَاكِ الْمَوَاتِقِ وَالْعَمُودِ^(١)
وَلَوْ لَا أَنَّ رِيحَكَ ذَرَبَتْهُمْ لَا حُجِمَتِ الْكِلَابُ عَنْ الْأَسُودِ^(٢)
وَهَرَجَامًا بَطَشْتَ بِهِ فَقُلْنَا عَلَى الْبَزِ كَانَ عَلَى الْقَمُودِ^(٣)
وَقَائِعٌ قَدْ سَكَبَتْ بِهَا سَوَادًا عَلَى مَا أَحْمَرُ مِنْ رِيَشِ الْبَرِيدِ^(٤)
لَئِنْ عَمَّتْ بَنِي حَوَاءَ نَفْعًا لَقَدْ خَصَّتْ بَنِي عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٥)
أَقُولُ لِسَائِلِي يَا بَنِي سَعِيدٍ كَأَنَّ لَمْ يَشْفِهِ خَبَرُ الْقَصِيدِ^(٦)

(١) المواتيق جمع ميثاق اليهود • اخذاً مفعول لاجله • قال الصولي بنو سنباط قوم ارمس وقيل من الروم كان بابك التجأ اليهم بعد ان اخذ عليهم المواتيق فندروا به خوفاً من الماين وسلوهم لهم لان باب سعيد كان قد وادهم واحدهم «تاريخ»

(٢) ذربتهم اي جراتهم • الريح السطوة والبأس والقوة اي لولا سطوتك لاجتمعوا عن بابك وجماعته الذي شبههم بالاسود

(٣) قال التبريزي : هرجام قائم من قواد بابك • القمود من الابل الفتي الذي يعتمد للركوب ويقال هو الذي يحمل عليه الراعي زاده ورحله يقال قمود وقمودة • وقوله أخير البز كان على القمود مثل قاله الزباء حين نظرت الى رؤوس بنينا على الدميم وهي ناقة وذلك انهم كانوا ياتونها بالبز فتقلوا لحمل رؤوسهم على الدميم بدل البز فتالت اخر البز كان على القمود وانما ارادت ان آخر ما يحمل الي من البز رؤوسهم فلا يحمل الي بعدها يز على القمود : يقول بطشت بهرجام فتنتله فاقطعت • أريهم بعد قتله كاقطاع البز من الزباء • يقتل بنينا لانه آخر من بقي لهم فاراد ابو تمام ان يبق بعد هرجام المقتول احد من قواد بابك وثقاته

(٤) قال التبريزي : يقال كان اصحاب السلطان اذا ظفروا ضدوا الى خريطهم التي فيها كتاب الفتح ريشة سوداء يستدل بها قبل قراءة الكتاب على ما اعطوا من الفاتر • وقال ابن الحرمة كانت سلامة ظفر بابك وجماعته ان يحجروا ريشة وينفذهوها مع يريدن فلما ظفر ابو سعيد سود الريشة خلافاً لهم وحجراً على عادة بني البساس في لبس السواد

(٥) بني عبد الحميد قبيلته واجدادهم

(٦) اتعجب ممن يسألني عن أبي سعيد كأن قصائدي عنه لم تبلغ مسامحه مع انها عمت القاصي والداني واذاعت كرمه وجوده وبأسه في الافاق • البيا- يعني عن وزيد بذلك ان يليه المدح الى انه يمدحه مدحاً لا مزيد عليه

أَجَلْ عَيْنِكَ فِي وَرْقِي مَلِيًّا قَقْدَ عَايَنْتَ عَامَ الْخَلِ عُوْدِي^(١)
وَتَرْكِي سِرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِبَاطًا يَدِلُّ عَلَى مُوَاقِفَةِ الْوُرُودِ^(٢)
لَيْسْتُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التَّيْمَمُ بِالصَّغِيدِ^(٣)
فَتَى أَحَيْتَ يَدَاهُ بَسَدَ يَأْسٍ لَنَا الْمَيْتَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ^(٤)

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري

حَمَتُهُ فَأَحْتَمَى طَعْمَ الْمَجُودِ غَدَاةَ رَمَتِهِ بِالطَّرْفِ الصَّيُودِ^(٥)
أَبَتْ إِلَّا النَّوَى بَعْدَ اقْتِرَابِ وَالْأَهْجَرِ ذِي مِقَةِ وَدُودِ^(٦)
رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ أَمَرَ طَعْمًا وَأَقْرَحَ الْقُلُوبَ مِنَ الصَّدُودِ^(٧)

(١) ملياً طويلاً : انظر الى غصني المورق الآن والضيفر فما هو الا من اياذيه البيضاء . فانك كنت تهمل في زمن الشدة عند ما كنت بعيداً عن المدح يا بس العود ذاوياً
(٢) الصدر الصدر من صدرت للماشية عن المورود اذا رجعت بعد الشرب . اغتباطاً : متبسطاً : عدم رجوعي بسرعة عن مورد اياذيه البيضاء . يفيد اني كنت متبسطاً ومسروراً جداً في الورد ولهذا مكثت عنده طويلاً

(٣) الصغيدوجه الارض . التيمم ان يتمل التراب او الرمل في الوضوء بدلاً من الماء غسلًا للبدن عند عدم وجود الماء : قد جربت اناساً كثيرين فاعثوا بمجودهم غناه التيمم عن الماء
(٤) اليأس قطع الامل . البأس القوة والشجاعة

(٥) حمت منعت « الوصال » المجود التوم . الصيود الذي يصيد الباشقين : قد شراغته اولاً فصادته بطرفها الساحر ثم طلب الوصل فننته طيب الرقاد . غداة : منصوبة على الظرفية متعلقة بحمته
(٦) ابنت لم ترض . ذي مقة صاحب محبة . ودود محب « مفعول بمعنى الفاعل » : خبرته بين امرين اما ان تكون قرية منه ولا تكلمه ابداً وهو الصدود او ان تكون محبة له وسيدة عنه او هاجرة اياه . وهجر ذي مقة ودود اي الا يكون المهجر هجر بنض وجفاء بل هجر محب يريد يذهب حبيبه بفروب الغناب التي تملو في الحب

(٧) ولكنها قد اخذت الثانية علماً منها ان الفراق امر طعماً واكثر جرحاً للفؤاد من الصدود حينما يذهب التمديب في الحب . اقرح اكثر جرحاً

فَزَمْتُ لِلرَّحِيلِ مَخْصِيَّاتٍ يَصِلْنَ بِهَا الذَّمِيلُ إِلَى الْوَحِيدِ^(١)
وَلَا ذَنْبًا سِوَى الشُّكْوَى إِلَيْهَا كَأَنَّ يَشْكُو الْعَمِيدُ إِلَى الْعَمِيدِ^(٢)
أَرْتَأَى كَيْفَ تَعْتَلِجُ الْمَطَايَا بِأَنْفُسِهَا وَكَيْفَ تَقُولُ جُودِي
كَأَنَّ الدَّمْعَ يَنْتَدُّ مِنْ نِظَامِ عَلَى تِلْكَ الْحَاجِرِ وَالْخُدُودِ^(٣)
تُرِيدِينَ الْمَزِيدَ وَلَيْسَ عِنْدِي وَرَاءَ مَحَلِّ حَيَاتٍ مِنْ مَزِيدِ
أَمَّا وَأَبِي الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بَيْضٍ وَسُودِ^(٤)
فَلَا بَصَ شَوْقُهُمْ يَزِيدُ شَوْقًا وَيَمْنَعُ الرُّفَادَ مِنَ الرُّقُودِ^(٥)
إِذَا بُعِثَ عَلَى أَمَلٍ بَعِيدٍ فَقَدْ أَذْنَتْ مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ
أَيُّنَ فَمَا يَزُونُ سِوَى كَرِيمٍ وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُونَ أَبَا سَعِيدِ
فَعِيْلًا بِذِكْرَاهُ وَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَعْدِنِي كَرَمٍ وَجُودِ^(٦)

(١) فزمت أي وضعت الزمام في انفس الناقة وهو آخر اعتماد للرحيل • مخصيات ابل حبست للذعر
اول للدم • الذميل السير اللين • الوحيد السير السريع

(٢) السيد الاول والثانية الذي هذه الشق : وانما ذنبه هو لانه كاشفها بحبه لها وان حبها فاته كما
يشكو المحبان اللذان • دهما الشق الى بعضها فاسرعت الى هجرانه • واذا بت قلبه بار بما دها

(٣) اي كثر الجكاء بنيران طاع

(٤) اما • عرف استفهام بمنزلة الا وتكثر قبل القسم • ابو الرجاء اي انا رجاء الله عطاياه نالها

(٥) فلا يصح نيات وهي بدل من مآيا • شوقين اي مهيئ للسفر • شوقا مقولان يزيد
اي شوقين يزيد شوقنا شوقا • الرضاء النوم • الرقود التألمون : لشدة شوق هذه القلائس للسفر
ومضائهن في قطع النيات قد زادتا • شوقا • شوق للوصول اليه فنع ذلك منا النوم ويريد بهذه المطايا
من بيض وسود • مآيب الدهر والفقر والاحتياج ونحوه انني حملته الى المدح فم يصد غيره

(٦) عيلا كلمة ترحيب وهي اسم فعل وبذكره • منسقة بمجيلا

فَتَى لَا يَسْتَظِلُّ غَدَاةَ حَرْبٍ إِلَى غَيْرِ الْأَسِنَّةِ وَالْبُرُودِ^(١)
 إِذَا جَاءَتْ يَدَاهُ عَلَى بِلَادٍ كَسَاهَا الْأَتْحَمِي مِنْ الْبُرُودِ^(٢)
 فَمَا تَضَعُ الْوُفُودُ إِلَى سِوَاهُ وَمَا يَخْنُو عَلَى غَيْرِ الْوُفُودِ^(٣)
 أَبَاحَ الْمَالِ أَعْزَاقَ الْمَعَالِي فَأَجْحَفَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلِيدِ^(٤)
 يُفِيدُ وَيَسْتَفِيدُ غِنَى وَحَدَا فَأَكْرَمَ بِالْمُفِيدِ الْمُسْتَفِيدِ^(٥)
 كَانَ النَّازِلِينَ بِهِ حَمِيحٌ أَنَاخُوا بَيْنَ إِحْسَانٍ وَجُودِ^(٦)
 تَرَاهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَرْنُو بِعَيْنِي أُمَّ مُلْحَمَةٍ صَبُودِ^(٧)
 أَخُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ إِذَا أَدَارَتْ رَحَاهَا بِالْجُنُودِ عَلَى الْجُنُودِ^(٨)

(١) البرود الرابات : هو فني لا يعتمد في معترك الصدام على احد الا على سيفه وورعه ويظل ملازماً رايته لا يتركها

(٢) الاتحيمي ضرب من البرود الفاخرة التي تسج في بلاد العرب : اي اذا جاد فلا يجود الا بالعطايا السنية

(٣) تضع من وضع زيد التافة اذا سيرها سيراً لئناً وسرياً . يخنو يعطف : اي ان قطعه يكون بالاكثر على الوفود لانهم يحتاجون اليه وقد قصدوه من بيد ولحاجة بنفوسهم ولهذا لا يقصدون غيره

(٤) اباح المال صير المال مباحاً ولكن الحصول على اسمى واشرف المعالي فقط . المال مفعول اول واعناق المفعول الثاني لاجاح . اجحف اتقص قصاً فاحشاً . الطريف المال الذي احدثته من جديد والتلبد المال الموروث القديم عندك . ومعنى الاباحة موجه الى المعالي اي جميع المعالي التي لا تتأثر بغيره مباحة له

(٥) الحميم مجتمع الناس الذاهبين للحج : فتحج الركبان الى احسانه وجوده كما يحجون الى الاماكن المقدسة

(٦) يرنو يديم النظر . ام ملحمة العقاب . صبود صيادة : وهذا يدل ان كان اقنى الاثف فيه منظر الابطال والشجعان كنظر العقاب المفترس

(٧) الحرب العوان التي تكررت مراراً . الرمي حجر الطحن

مَتَى تَبْرِقَ لَهُ يَبْرِقَ وَتَزْعِدُ وَعَادَاتُ الْبُرُوقِ مَعَ الرُّعُودِ
فَهَبْ وَهَلَا لِحَيْلِكَ وَالْمَنَائِيَا تُشْدَبُ مُهْجَةً الْبَطْلُ النُّجَيْدُ^(١)
الْيَسَّ بِأَرْشُفٍ كُنْتَ الْحَامِي عَنِ الْإِسْلَامِ ذَا بَأْسٍ شَدِيدِ
وَأَكَّ الْحَرْمِيُّ عَلَيْهِ نَارًا تَلَهَّبُ غَيْرَ خَامِدَةٍ الْوُفُودِ
دَلَفَتْ لَهُمْ يَا بَنَاءَ الْمَنَائِيَا عَلَى الْعُقَبَاتِ فِي خُلُقِ الْأَسُودِ^(٢)
وَرَدَّتْ بِهَا عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَذْرِي بَانَ الْمَوْتُ فِي قَمَرِ الْوُرُودِ^(٣)
رَجَا صَيْدًا قَرَدَتْهُ الْمَنَائِيَا إِلَى أَنْيَابِ مُقْتَنِصِ الصُّبُودِ^(٤)
وَقَدْ كَانَ الْجَلِيدَ فَعَادَرَتْهُ رِمَاحُكَ غَيْرَ مُصْطَلِحٍ جَلِيدِ^(٥)
وَفِي مَوْقَانٍ كُنْتَ غَدَاةَ مَاقُوا أَشَدَّ قُوَى مِنَ الْحَجَرِ الصُّلُودِ^(٦)

(١) الوهل الفرع تشذب تقطع . النجيد الشجاع . هب لحيك وهلا اي اظرح هاها من شجاعتك وبأسك علامات بها ترمب الحارمين او سمها بساالك . تشذب مجزومة لانها جواب الامر : لقد عظمت شجاعتك واشدنت بساالك حتى ارضيت الاسود والابطال فلا لزوم لحضورك في ميدان الطعن والضرب بل يكفي ان تطرح من شجاعتك هذه وبأسك على خيلك وتعلمها بسلامتك فهي وحدها كافية ان تفتني الرعب في قلوب الفرسان وتنتهم ومنه قول المتنبي :

اضرت شجاعته اقصى كتابه
على الحمام فاما موت بمرحوب

(٢) دلف مفتي مشية فيها تناقل كشية الشيخ اي سرت بتأن وروية . ابناؤ المنايا جيوشه الابطال .

القبان الحيل الاصلية

(٣) سار المدوح بجيلة وفرسانه على العدو بكل تأن وروية وعندما علم العدو بقدومه جيشاً جليلاً وفاجأه بكل سره ورتق ولكن غاب العدو على امره ورد خاسراً . وما ومعنى ان الموت في قعر الورود اي ان شديد البطش اذا ورد وشرب بكل سره وشراعه غالباً يموت ويصف بذلك اقتحام بابك ومفاجأته بدون ترو والتي كانت . بب قهره

(٤) وهذا تسمي لبيت قبله : رجاء هجومه ومباغتته هذه ان يأخذ جيش للمدوح على حين غرة ولكن كان بالعكس فان منه القته بين انياب الاسد اي المدوح الذي يصطاد الصيادين . المتتنص الصياد . الصبود جميع صياد

(٥) الجليد القوي الثابت في الحرب

(٦) موقان اسم محل . ماقوا سمحوا خصوا

مَشَتْ خَبِيًّا سُوْفَكَ فِي طَلَامٍ وَلَمْ يَكْ مَشِيهَا مَشِي الْوَيْدِ^(١)
 سُوْفٌ عُوْدَتْ سَقِيًا دِمَاءُ يَهَامَةُ كُلِّ جَبَّارٍ عَيْدِ
 عَلَى أَنْ الْأَمَانِي أَوْرَدَتْهُمْ وَلَمْ تَصْدُرْ عَنِ الْعَنْفِ الْعَيْدِ^(٢)
 فَرُحْتَ وَقَدْ قَضَيْتَ بِذَلِكَ نَجَا وَرَاحَ قَرَيْنَ شَيْطَانٍ مَرِيدِ^(٣)
 وَيَوْمَ الْبَذِّ لَمَّا بَقِيَ حِفْدُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي قَلْبِهِ حَفُودِ^(٤)
 حَطَطْتَ بِسَابِكِ فَانْحَطَّ لَمَّا رَأَى أَجَلَ الشَّقِيِّ مَعَ السَّعِيدِ^(٥)
 وَمَا إِنْ زِلْتَ تُوْنِسُهُ بِوَعْدِ وَتُوْحِشُهُ بِإِنْذَارِ الْوَعْدِ
 فَطَوْرًا تَجِلُّ الدُّنْيَا عَلَيْهِ يَحْبِلُ فِي السُّرُوجِ وَفِي الْبُودِ
 وَطَوْرًا تَسْتَبِيرُ عَلَيْهِ رَأْيَا كَعَدَةِ السَّيْفِ فِي حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٦)
 تَمَلَّ نَصَبَ عَيْنِهِ الْمَانِيَا فَيُرْعَبُ فِي الْقِيَامِ وَفِي الْقَعُودِ
 وَمَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَقْضَى عَلَى أَلْهُجَاتٍ مِنْ رَأْيٍ سَدِيدِ
 فَمَا نَذِيرِي أَحَدَكَ كَانَ أَمْضَى غَدَاةَ الْبَذِّ أَمْ حَدَّ الْحَدِيدِ

(١) خبيًّا . سرعة . الطلا الاعناق . الويد البطي

(٢) الاماني ما تمنوه . العنف ضد الرق . العتيد الحاضر اليه : . تمنوا الاقتحام والمقاواة
 لانتل ولكم خابوا وفشلوا الا انهم لم ينجوا من العنف والقسوة التي اعدتها لهم وقتلوا جميعاً شرقة

(٣) التعجب التذر : فانجلت الواقعة عن فوزك بالعداء على جيشه اشابت منه غليلاً واما ذو واذا قد
 هرب فقد دخله من الخوف والوساوس شيطان مريد اي دائم الازعاج

(٤) ويوم البذ قد شفت صدرك من الحقد على العدو (اي بالنت في ذريتهم) وشفت النفس منهم
 ولما يبق حقد اي شفت النفس من كل حقد على الاطلاق في الماضي والمستقبل ان يكون في المستقبل

(٥) قصدت بابكاً بكل قواك لخطئه عن منزله واذلته فانزل وهكذا حكم الضعفاء مع الاقوياء

(٦) تستير عليه الرأي اي تده وتنهذه

لَئِنْ طَلَّاتِ تُجُومُهُمْ يُنْجِسِي لَقَدْ طَلَّاتِ تُجُومُكَ بِالسُّعُودِ
فَأَمَّا آلُ قَبْصَرَ فَاسْتَعِيدَتْ مَنَآيَا جَمْعِهِمْ يَدَيْ مَعِيدٍ ^(١)
شَنَّتْ عَلَيْهِمُ الْفَارَاتِ حَتَّى لَشَيْبَ شَنْهَا رَأْسَ الْوَلِيدِ ^(٢)
لِبَهَنِكَ ذِكْرُ أَيَّامٍ تَوَالَتْ بِيضٍ مِنْ فُتُوحِكَ غَيْرِ سُوْدِ
فُتُوحٌ لَوْ فَهَمِنَ بِغَيْرِ خَطِّ إِذْنٍ لَفُهِمْنَ عَنْ خُلُقِ الْهَبِيدِ ^(٣)
فَكَمْ مِنْ مُطْلَقٍ وَعَزِيزِ مُلْكٍ غَدَا بِالذَّلِّ يَرْسُفُ فِي الْقَيُودِ ^(٤)
وَمِنْ نَاجٍ يَمْجُجُهُ طَرِيدٍ وَسَهْمُ الْمَوْتِ فِي طَلَبِ الطَّرِيدِ ^(٥)
لَئِنْ جَذَلَ الصَّدِيقُ وَسُرَّ مِنْهَا لَقَدْ صُعِقَتْ بِهَا أُذُنُ الْحُسُودِ ^(٦)
فَلَمَوْا أَتَقَى الْتَدَى وَالْبَاسُ حَيًّا لَحْصَ أَبُو سَعِيدٍ بِالْخُلُودِ

(١) آل قبصر الروم • المنايا هنا الحرب المأساة التي هي والموت شيء واحد • طلب من الموت أن يعود اليهم بعد أن كان فارقه كأن الموت تحت أمره وتحت إرادته • يدي معيد أي الددوح الذي أعاد عليهم الحرب ولو أمكنته الغاية لكان قال المبدئ المعيد أي الثبوت دائماً عليهم أولاً وآخرًا • ولقد أثرت الحرب الطاحنة وأضرمتها مرة أخرى على الروم بعد أن خمدت نارها فانت مبدئها ومعيدها

(٢) شن الفارة فرقتها • لشيبة اللام للتوكيد

(٣) هذا تكرار لمعنى البيت :

في كل يوم فتوح أمرك واردة تكاد تنهبا من حننها البرد

أي لو كانت تنهم بدون خط وكتابة لتهمتها من خلق دواب البريد التي أكثره ما اعتادته من هل أخبار هذه الفتوحات كانت كأن عليها علامات خصوصية من النشاط والفرح في هذا الوقت تشبه الظافرين إليها بما وكأنها هي تنهم ذلك

(٤) مطلق حر غير مبد أو رئيس متصرف • يرسف يعني متي القيود

(٥) طريد هارب أمام من يقبضه

(٦) صُعقت أي كان خبر هذا الواقعة هكذا ثقيلًا على أذن الحسود حتى آذاها وعطل سمها

وقال يمدح الخليفة المأمون

كُشِفَ الْغِطَاءُ فَأَوْقَدِي أَوْ أَخْذِي
يَكْفِيكَ شَوْقُ يُطِيلُ ظِلَاءُ
عَذَّتْ غُرُوبُ دُمُوعِهِ عَذَّالَهُ
أَتَى النَّوَى دُونَ الْهَوَى فَأَتَى الْأَمَى
جَارَى إِلَيْهِ الْبَيْنُ وَصَلَ خَرِيدُ
لَمْ تَكْمَدِي فَظَنَنْتُ أَنْ لَمْ تَكْمَدِي^(١)
وَإِذَا سَقَاهُ سَقَاهُ سُمُّ الْأَسْوَى^(٢)
بِسَوَاكِبٍ قَنْدَنٍ كُلِّ مُقْنِدٍ^(٣)
دُونَ الْأَمَى بَحْرَارَةٍ لَمْ تَبْرُدِ^(٤)
مَا شَتَّ إِلَيْهِ الْمَطْلُ مَشَى الْأَكْبَدِ^(٥)

عَبَسَ الْفِرَاقُ بِدَمْعِهِ وَيَقْلِبُهُ عَبَّأَ يَرْوُحُ الْجِدْفُ فِيهِ وَيَفْتَدِي ^(١)
يَا يَوْمَ شَرِّدَ يَوْمَ لَهْوِي لَهْوُهُ يَصْبَاتِي وَأَذَلَّ عِزِّي تَجْلُدِي ^(٢)
مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ غَبَرْتُ وَلَمْ تَقُلْ مَا كَانَ أَقْبَحَ يَوْمَ بَرْقَةِ مُنْشِدِي ^(٣)
يَوْمَ أَقَاضَ جَوَى أَغَاضَ قَرَّيَا خَاضَ الْهَوَى بِجَرَي حِجَابِ الْمُرِيدِ ^(٤)
عَطَفُوا الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا ظَلَمَ السُّتُورَ بِنُورِ حَوْرِي نُهِدِ ^(٥)
وَتَوَّنَا عَلَى وَشِي الْخُدُودِ صَيَانَةً وَشِي الْبُرُودِ بِمُسْجَفٍ وَمُهَمِّدِ ^(٦)

كل المناجاة لاساليب الغرام المصري الملوثة منه الروايات الارمنية اي انه واتق من نفسه بوصفها للظلم ودلالها وتبادل المحبة بينهما الظاهري الملوأ بالدهاء الذي هو لا يشعر به الا انها هي الزينة المتبعة فالبعد اقرب اليه من هذا الوصل وذلك لانها تمدد بالوصل وتحميه بالاجتماع الا ان المثل يعاني هذا الوصل فهما بطيئان ومستمران الواحد منهما في جنب الآخر وهو يقرب بينهما

(١) هو يمثل فلسفة الفراق والشق في بدايته فان الحبيب المفارق حبيبه في اول الامر لا يهتم كثيراً لما يقع بينهما من ابتعاد والبقاء فيكون كالقلب الا ان هذا الاحتراق والحزن لا يجد جده الا اذا خلا العاشق بنفسه وتآثرت عليه شجونه ووساوسه فندما تمتدب النفس في جعم من الافكار الملهكة وهذه الطارقة متبعة في كامل الانتمالات النفسية كالخزن لموت حبيب وغيره

(٢) شرود طرد : قبلاً ليوم ابتدأت فيه مالمصاية والشق حساباً اباهها لهواً ولعباً فسا طالت حق اصعبت جداً وحقيقة واضمرت في نارها فاستسلمت لها وشردت لي وقدرت راحتي واذلي

(٣) غبرت بجيت . يوم برق منشد اي يوم وقف وودع الحبيبة : ما كان احسن تلك الاوقات وبالياء دامت عند ما كان التمل مجتمعا بالحبيب تتعاطى كلؤوس الهناء والصفاء وما كان اغنانا عن يوم برق . منشد الذي هو يوم الوداع الذي اتقدي صبري واذاب لي وهو اصل محنتي وبليني

(٤) الجوى حرقة الحب . المزيد تمت حجابا وبجري حجابا يتصد عقله الواسع وكلا عنده من ادواك : هو يوم بحثت فيه انفصالات الحبيب من مكانها فكانت ناراً متقدة قد سطت على بحار القتل الواسعة ففتشت ما ه ففاض التزوي منه ايضاً

(٥) عطفوا غطوا . الخدود جمع خدر وهو حجة العروس او السيدة المصونة . نهيد جمع ناهد بارزات اليهود . الحور النساء التي يفاض عنيتها ساطع ووادهما حالاً مع اقماع الحديقة (ابدع ابداعاً)

(٦) وشي الخدود زينتها من حرة وقرين . وشي البرود الثياب المطرزة والمقوشة . المسجف الساتر المرخي . المهيد المسدود (ما ابداع هذا الوصف)

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ وَمَرْحَبًا سَهَلَتْ كُلُّ حُزُونٍ أَمْرَ قَرَدٍ^(١)
 غَلَّ الْمُرُورَةَ الصَّاحِحَ عَزْمُهُ بِالْمَيْسِ إِنْ قَصَدَتْ وَإِنْ لَمْ تَقْصِدِ^(٢)
 مَتَجَرِّدًا ثَبَتَ الْمَوَاطِنَ عَزْمُهُ لِلْحَادِثِ الْمَتَجَرِّدِ^(٣)
 فَلَا تَنَاشُ مِصْرَ مِنَ اللَّيْثِ وَالَّتِي يَتَجَاوَزُ وَتَعْطِفُ وَتَعْمِدُ^(٤)
 فِي دَوْلَةٍ لِحَظَةِ الزَّمَانِ شُعَاعَهَا فَأَزْدَتْ مُنْقَلِبًا بَعِيْنِي أَرْمَدِ
 مَنْ كَانَ مَوْلَاهُ نَقَدَمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَانَهُ لَمْ يُوَلَّدِ^(٥)
 اللَّهُ يَشْهَدُ أَنْ هَذَاكَ لِلرِّضَا فِينَا وَيَلْعَنُ كُلُّ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ^(٦)
 أَوْلَى أُمَّةٍ أَحْمَدُ مَا أَحْمَدُ يُضْضِعُ مَا أَوْلَيْتَ أُمَّةً أَنْحَدِ
 أَمَّا الْهَدَى فَقَدْ أَقْتَدَحْتَ بِزَنْدِهِ فِي الْعَالَمِينَ قَوْلُ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ^(٧)

(١) الحزون والحزونة ضد السهولة . الزردد المرتفع من الارض (استعارة)

(٢) قال البرزني : الانبثاق واللام في المروارة للجلس ولذلك وصفها بالجمع . غلّ طوى وقبض .
 والمروارة وجهها المروري الارض لا شيء فيها . الصعاصع المستوية : ان . يطرته وحزمه منشران في كل
 ملكه وبلاده حتى القفار منها وقد نشرها بفرسانه واعوانه الذين يصدونها على هذه البقاع او من غير ان
 يقصدوها لاقبيل في مركز حزمه فيها

(٣) متجرد الاول لابس الخلقان اي زاهد لله تعالى . متجرد الثانية منصرف بكليته . ومخصص
 نفسه الى . الحوادث المتجرد المصائب العظيمة . متجرداً حال من التذمر في غل

(٤) انتاش اخرج . الانتيا والتي التندائد العنابية . تجاوز تسامح . تقدم غضب الذئب

(٥) من كان وجوده في هذا العالم قبل ايام دولته او بعدها مكانه لم ير عظيم ولا مجداً . ولا فخراً
 خياله تكون ذهبت عليه سدى فكانه لم يولد

(٦) المارسي الطريقة والديرة : استسارتك بينا بهذه السيرة الفضلى وطريقتك في الملك ومعاملة
 الناس وكامل تصرفاتك سياسياً ودينياً داخلياً وخارجياً كل ذلك يوجب تمام الرضى

(٧) اقتدحت بزند الهدى قد استشرت بسيرة المتلى وبعثته قوام اعمالك النفسية وظهر على اعمالك
 الخارجية ومعاملاتك للناس وطناً صرت الاغوذج للهدى وجب على اسكل ان يهتدوا اقتداء بالخليفة
 العظيم وويل لمن لا يهتدي

نَحْنُ الْفِدَاءُ مِنَ الرِّدَى لِحَلِيفَةِ
مَائِكَ إِذَا مَا ذِقْتَ مَرُّ الْمَبْتَلَى
هَامَتِ مَسَاعِيهِ السَّاعِي وَهَتَتْ
سَبَقَتْ خُطَى الْأَيَّامِ عُمُرِيَّاتَهَا
مَا زَالَ يَتَحَنَّنُ الْعَلَى وَيَرُوضُهَا
فَسَكَنًا ظَفِيرَتْ يَدَاهُ بِالْمُنَى
سَخَطَتْ لَهَا عَلَى جَدَاهُ سَخَطَةً
صَادَمَتْ مَوَاهِبُهُ النُّوَابِ صَدَمَةً
بِرِضَاءٍ مِنْ مَخْطِ الْإِيَالِي نَقْتَدِي^(١)
عِنْدَ الْكَرْبَةِ حَذْبُ مَا الْوَرْدِ^(٢)
خَطَطَ الْمَكَارِمِ فِي عِرَاضِ الْفَرْقَدِ^(٣)
وَمَضَتْ فَصَارَتْ مُسْتَدَاً لِلْمُسْنِدِ^(٤)
حَتَّى أَتَقْتَهُ بِكَيْمِيَاءِ السُّودَدِ^(٥)
أَسْرًا إِذَا ظَفِيرَتْ يَدَاهُ يُجْتَدِ^(٦)
فَأَسْتَرْفَدَتْ أَقْصَى رِضَى الْمُسْتَرْفِدِ^(٧)
شَقِبَتْ عَلَى شَقَبِ الزَّمَانِ الْأَنْكَدِ^(٨)

(١) نحن الفداء من الردى لحليفة اي نحن نقفديه من الموت • برضاء من سخط الايالي نقندي اي انه اذا كان راضياً عنا فهو مخلصنا من ثاببات الزمان وعمله وشروره بمطايها الكثرية
(٢) وان يكن صعب المراس ومن الابس والشجاعة والبطوة في الحرب بكان حرز فمع ذلك هو عظام الائناس واللطف عند ما تقابله في الدلم

(٣) الماعى المحامد التي تنال بالسعي : قد هدم كل ما كان يسمى مجداً وعلاء قبله فانشأ مناخر لم يجرها آخر وقد اختط لها خطماً جديدة انخذت انموذجاً بنى بها عملاً فوق الفرقدين

(٤) عمرياتها اي مساعيه القدية والممرة كانت قبل اوائس الدهر • المستند الدهر • ضاوت دهرأ للدير يسند اليها عوضاً من ان تسند هي اليه وهو من النلو وشدة المبالغة

(٥) قد اختبرنا مني وتعرف بها وقلها ظهراً لبطن بقصد ان ينال اسمى درجة منها ما نالها بشر في حياته فسلمته هي قيادها وادحت اليه بسرها الذي لم يعلمه ولم يحزه احد فاختصته به • يقال اتقى فلان فلاناً بمجته اي اعطاه حقه ويريد بكيمياء السؤدد حقيقته وسره الذي لا يعلمه احد كالكيمياء
(٦) اسراً جيداً • المجندي طالب العطاء

(٧) اللى افضل المطايا • الجدى العطية • استرفدت اعطت : سخط او لم يحبه ما كان يأتيه من البذل على كثرته نصار يطي من يطلب عطاءه بقدر ما يطلب هذا ويتفق

(٨) شقبت حاجت : مواهبه صدمت الزمان وثاببات الايام ثألت عليها حينئذ عرمرماً واقت كل عل وقهر ونحوه حتى لم يعد لذلك من اثر

وَطِئَتْ حَزُونُ الْجُودِ حَتَّى خِلَتْهَا
وَأَرَى الْأُمُورَ الْمُشْكِلَاتِ تَمَزَّقَتْ
عَنْ مِثْلِ فَصْلِ السِّيفِ إِلَّا أَنَّهُ
فَبَسَطَتْ أَزْهَرَهَا بِوَجْهِ أَزْهَرِ
مَا زِلْتَ تَرَعْبُ فِي النَّدَى حَتَّى بَدَتْ
لَمْ يَعْلَمْ الْعَافُونَ كَمْ لَكَ فِي النَّدَى
وَكَاثِمًا نَافَسْتَ قَدْرَكَ حَظَّهُ
وَبَلَّغْتَ مَجْهُودَ الْخَلَائِقِ آخِذَا
فَقَبَّرْتَ عِيُونًا مِنْ مَتُونِ الْجِلْمَدِ^(١)
ظُلُمَاتُهَا عَنْ رَأْيِكَ التَّوْقِيدِ
مِنْ سُلِّ أَوَّلِ سَلْمَةٍ لَمْ يُغْمَدِ^(٢)
وَقَبَصَتْ أَرْبَدَهَا بِوَجْهِ أَرْبَدِ^(٣)
لِلرَّاعِيْنَ زَهَادَةٌ فِي السَّجْدِ^(٤)
مِنْ لَذَّةٍ وَقَرِيحَةٍ لَمْ تُغْمَدِ
وَحَسَدَتْ نَفْسُكَ حِينَ أَنْ لَمْ تُغْمَدِ^(٥)
فِيهَا بِشَاوِ خَلَائِقٍ لَمْ تُجْمَدِ^(٦)

(١) وطئت اي مواهبه • الحزن ضد السهل • الجلمد الصخر : غيرته لئذ والمعروف قد وطئت حزون الجود الذي لم يكن قبله الا اترأ ومرأ عجزاً فاحته من الدم واغاضت فيه مين الكرم القياض فكانت العجوبة بان لم يروى من متون الجلمد

(٢) شبه رأيه بمضاهيه وبهايه وحده بالسيف القاطع اذا سل ولكنه تدارك وقال مذ سل اول سلة لم ينمد لان رأيه دائماً قاطع كالسيف وليس بقفات

(٣) الازهر المشرق الايض • الاريد الاسود : قد خضت تيار هذه المشكلات لظلمتها جيباً فما كان منها يستدعي • مضاه في الذهن وبسطة في الحكم واعمال الروية وسمت بما عندك منه وهو كثير وما كان يقتضي له الشدة قلبت باشد منه من عزمك وحزمك

(٤) الندي العطا • السجد الذهب : قد جدت وملأت اللاس ذهباً فوق حاجتهم حتى قات قيمة الذهب عندهم وحصل لهم فيه زهد

(٥) الترجمة الميل الطبيعي المولود فيه : قال الصولي يقول كأنك اذا ضلت فللاً اليوم ظننت ان غيرك فله فزوت في الند على ذلك كأنك تنافس غيرك وانما هو فضلك • وقال المرزوقي : يقول لما يش الحاسدون من بلوغ شاوك وتبل عكك فامسكوا عن المد لك سرت كأنك تمهد نفسك لانيك لا تبلغ درجة من الجهد الا وتسو نفسك الى ما هي اعلى منها ولا تنال رتبة من القدر والمهبط الا وترقى الى ما هي ارق منها فكل من يناهض حاده ويجارب مباريه

(٦) المجهود اخر ما وصل اليه الجهد : بلغت أقصى ما وصلت اليه البسر من الجهد في الكرم والجود بما فطرت عليه من خلقتك وسجاياك وانت وادع لم تمهد نفسك

فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَعْتَاكَ الْوَرَى وَحَطَّمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهَرَ الْمَوْعِدِ (١)
 خَابَ أَمْرُوهُ تَحْيَسَ الزَّمَانُ بِسَعْيِهِ فَأَقَامَ عَنْكَ وَأَنْتَ سَعْدُ الْأَسْعَدِ (٢)
 ذَاكَ الَّذِي قَرَحْتَ بَطُونُ جَفْوَنِهِ مَرَّهَا وَتَرَبُّهُ أَرْضِيهِ مِنْ إِنْجِدِ (٣)
 هَذَا أَمِينُ اللَّهِ آخِرُ مَصْدَرِ شَيْبَى الظُّمَاءِ بِهِ وَأَوَّلُ مَوْرِدِ (٤)
 وَوَسَيْلَتِي فِيهَا إِلَيْكَ طَرِيفَةٌ شَامِ يَدَيْنُ بِحَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ (٥)

(١) لويت : عانت . الموعد العطاء التي وعدت الطالب به : قد استملت اليك الناس باحسانك الكثير الذي وعدتهم به ثم انك تبادر وتسرع في انجاز هذه الوعود قبل قضاء مدتها فكانت تحطها بها
 (٢) سعد الاسعد هو اسعد برج في السماء : خاب امره : وكان تيبساً طول عمره ونحس الزمان بسعيه ففقد عنك ولم يقصدك الموت آتاه في نفسه ولو فعل لاقلب نحوه الى سعد كيف لا وانت سعد الاسعد اي انك بمجودك تحي رجاء من لا رجاء له

(٣) قرحت : جرحته . المرء يياض الجفن من ترك الكحل . الاند حجر الكحل : لا يجاورك نحس فكل من يتصدك ولو كان قبلاً غنياً عليه البؤس والشقاء زال عنه واصبح سعيداً واذ قد تأكدت ذلك فكيف انا انا في ذوال الشما قياً على الماضي مع اني سائح في بحر من السعادة ووجدت عند ذلك خالف قول الشاعر : « ما كل ما يمتق المرء يدركه الخ » اي اني اصل عندك على كل ما اتنى ولو مهما كان صعباً وعظيماً فاذا تمكنت بيومي واستنتت عن طلب ما اريدك منك اكن كمن ايسر بطن جفونه من ترك الكحل مع ان تراب ارضه من الاند : وكل هذه التمدعات لغرض في نفسه لا يريد ان يطلب منه طلباً صعباً جداً كما يتضح ذلك من باقي القصيدة

(٤) آخر مصدر شبي الظماء به اي اني مع كل اختياري في جود الناس واستجدائي لا كف الكرام لم اصدر عند جود يحي من نفسي الظماء لئلا مرة ثانية مثل صدوري هذا عنك ويريد معنى اخر يقتل الظماء وعو انه لم يصدر مثل هذا الصدور من عندك وطمشه الى ابلغ الملح والوصف قد تلاشى وذلك يلوغنا ما يتناه منه بهذه القصيدة فانها ابلغ ما جادت به قريحته : ثم انه اول مورد ذاتي به الارتواء الحقيقي . من عنش الاحتياج والفقر ويحده لا يرد عند آخر

(٥) طريقة جديدة او جديدة . فيها اي في قصيدته . شام اي هو من الشام او شامي وقد اقتصر من النسبة على ذكر البلد « التبريزي » . يدين بحب آل محمد أي قد جرى حبه من نفسه يجري دمه فهو لا يحول عنه : ان مذهب في مذهبك بهذه القصيدة هو مذهب جديد لم يسبق اليه قد ابتكره رجل شامي قد جرى حب آل محمد ويريد بني الباس مع دينه في دمه فقد افرغ فيها من حبه السمع في قالب شامي جديد فاق به نظراءه اي مع ان كل شامي متشبع لبني اميه فقد خالفهم ابو تمام بالحرارة منهم الى بني الباس

نَيْطَتْ فَلَائِدُ عَزَمِهِ بِمَحَبَّرٍ مُتَدَمِّشِي مُتَكَوِّفٍ مُتَبَدِّدٍ^(١)
 حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْفَوَاءُ وَبَاطِلُ أَنْ قَدْ تَجَسَّمُ فِي رُوحِ السَّيِّدِ^(٢)
 وَمَزُحَرَحَاتِي عَنْ ذُرَاكَ عَوَائِقُ أَصْحَرَنَ بِي لِلْمُتَفَقِيرِ الْمُؤَيَّدِ^(٣)
 وَمَتَى يُغَيِّمُ فِي الْفَوَادِ عَنَاوُهَا فَنَعَاوُهَا يَطْوِي الْمَرَا حِلَ بَالِدِ^(٤)

وقال يمدح ابا العباس نصر بن منصور بن بسام

أَطْلَالَ هِنْدِي سَاءَ مَا أَعْتَضَتْ مِنْ هِنْدٍ أَقَابَيْضَتِ حُورَ الْعَيْنِ بِالْفُؤُونِ وَالرُّبْدِ^(٥)

(١) نيطت فلائد عزمه أي قد عزم واتخذ له خطة وطد النفس على اتباعها • محبر من الهبة وهي جنس من الثياب الحريرية أي قد اتقن في تهذيب نظمه وآدابه فأصبح كموشى الهبة قال • التبريزي ووصف نفسه بالتكوف ليمتد إلى المأمون بأنه شيعي لأن المأمون اظهر التشيع في أول أمره واهل الكوفة ينسبون إلى أنهم شيعة • ومتدش لانه من جدم من أعمال دمشق ومتبدد أي هو ظريف لأن اهل بغداد ينسبون إلى الظرف • أي أن شعره مختار ومصفر قد حوى الحسن من كل ما يستحب ويختار في جميع هذه الاقطار ونبد النبغ والسنجن منها فهو جامع للصفحة والبلاغة والظرف ويروى بهذب عوض محبر وهو نفس المعنى

(٢) تجسست الروح دخلت في الجسم والروح تذكر وتؤنث • قال ابو ذكريا أي لفرط ميله إلى آل الرسول ظن اهل التناسخ أن روح محمد قد انتقلت إلى جسدي وهذا ظن باطل لأنه غير صحيح والناقل فيه مبطل ويريد بمحمد أو السيد الذي انتقلت روحه إليه السيد الجبري من اهل البصرة كان يتشيع ويقول القصاصد في اهل البيت

(٣) وزحزحه بأعده • اصحرن قصدن الصعراء • المتفقير الهاربة • المؤيد مثال المؤمن بتقديم الهمة على الياء الامر العظيم والهادية من رب ايد قال طرفة وقد دواء الصولي «الت ترى ان قد ايت بمؤيد» : ان الواثق التي تعبدني عن كنتك هي عاقبة جداً اسلمتني إلى الدواهي تنصرف في كيف شئت فقد ارسل له هذه القصيدة من محل بعيد عنه جداً شاسعاً لا يمكنه اجتيازها إليه

(٤) الهاء في عناوها راجعة إلى الواثق وكذا عناوها • عناوها شدتها • عناوها • أي يكفي منها أو يمنحها • يغم في الفواد عناوها يقيم ويقيم • يطوي المراحل باليد مثل يقال للأمر الذي لا يمكن حصوله أي ان المراحل لا تطوى باليد بأن تقول ناسف من الحمل الثلاثي إلى الحمل الثلاثي ولكنها تطوى بالرجل : تلك الواثق قد ثبت واستقر عناوها في التلب لا يبرحه والحلاض منها بعيد جداً وغير ممكن الحصول عليه وهي التي تمنعني الحضور إليك فاستعجلك عذراً

(٥) الاطلال رسوم الفدار • قايضت بأدلت • وجور العين يريد بها النساء • الدون جمع حانة قطاع حمير الوحش • الربد جمع ربداء وهي الثمامة : اطلال هند قد أسأت المبادلة بهند وأترابها الحور العين بحمير الوحش والثمام التي ألت محلك بمنه

إِذَا شِئْنَ بِالْأَلْوَانِ كُنْ عَصَابَةً مِنْ الْهِنْدِ وَالْآذَانِ كُنْ مِنَ الصُّغْدِ^(١)
 تَجِنَّا عَلَيْكَ أَلَيْسَ بَعْدَ مَعَايَا عَلَى الْبَيْضِ أَتْرَابًا عَلَى النَّوْثِيِّ وَالْوَدِ^(٢)
 فَلَا دَمْعَ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ فِي إِثَرِهِ دَمٌ وَلَا وَجْدَ مَا لَمْ تَتَغَيَّرْ عَنْ صِفَةِ الْوُجْدِ^(٣)
 وَمَقْدُودٍ زَوْجٍ تَكَادُ تَقْدُهَا إِيصَابُهَا بِأَعْيُنٍ مِنْ حَسَنِ الْقَدْرِ^(٤)
 تُصَفِّرُ خَدَّيْهَا أَلْبَعُونَ بِحُمْرٍ إِذَا وَرَدَتْ كَانَتْ وَبَالًا عَلَى الْوَرْدِ^(٥)
 إِذَا زَهْدْتَنِي فِي الْهَوَى خِيفَةَ الرَّدَى جَلَّتْ لِي عَنْ وَجْهِهِ يَزْهِدُنِي الزُّهْدُ^(٦)

(١) إذا شئنا واجبة الى الظالمين جمع صميم وهو ذكر النعام • عصابة من الهند اي كن سوداً وهو لون الظلم • والآذان كن من الصند اي في صنر آذانها والسند اسل بلاد سمرقند والنعام سك لا آذان لها قال الفريزي : يقال ان بعض الملوك فتح مدينة الصند واتزهم على حكمه فقطع آذانهم وهذا ما يقصده ابو تمام في البيت

(٢) كجناي لقد عشنا او ملنا • الود الود والنوى والود هذا التذان يقينان بعد ان تهدم البيوت ورحل اصحابها • اتراباً تميز • على النوى والورد بدل من الكاف بليك : لقد عشنا على خرابك على النوى والود الباقية من ديارك تلك العائرة ونحن الذين كما تتردد عليها هندها كانت مشرقه هند وارتابها الحور العين وكيف لا نذوب حزناً

(٣) الوجد شدة المحبة • والوجد الثانية وجود الانسان في حالة الحياة : لا يكون البكاء صحيحاً في هذه الاحوال الا اذا كان دماً • ولا يكون الوجد وجداً الا اذا بلغ صاحبه ان اخذه وشده واعلمه وجوده

(٤) قد الذي قناه طولاً • متدودة حسنة القد والنوام • الورد الدائمة : وغاية حسنة القد والقوام ولحسن قدما واعتداله يعينونها بالعين اصابة قوت في جسمها حتى تكاد تقدر : من حسن القد متعلقة بحال من العين والمنى اصابها بالعين لحسن قوامها اي بلغ حسن قوامها درجة من الجمال لم يكن في غير هاتق صارت لمحمد طبعه

(٥) تصفر غوله الى اسفر : هي حمراء الحدين من الجنن ولكن اذا نظروا اليها بخالط هذا الاحرار صفرة الخجل ثم اذا عادت حررتها هذه وملأت وجهها بحكم رد القمل وتوردت وجنتها فالويل للورد مانع وبأخجلته

(٦) اذا زهدتني في الهوى خوفاً من عذابه وعواقبه المؤلمة كانت مثل الحذر والبعد والسد الا انها لما تسفلني عن وجهها زهدتني بهذا الزهد فاستيت في حبها • زهد في الشيء مال عنه عتراً اياه

وَقَفْتُ بِهَا اللَّذَاتِ فِي مَتْنَسٍ
 مِنْ الْغَيْثِ يَسْتَعِي رَوْضَةً فِي ثَرَى جَعْدٍ^(١)
 وَصَفْرَاءُ أَحَدَقْنَا بِهَا فِي حَدَائِقِي تَجُودُ مِنَ الْأَثْمَارِ بِالْعَدَدِ وَالْمَعْدِ^(٢)
 بِقَاعِيَةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا كُؤُوسَهَا
 فَبَدِي الَّذِي تَخْفِي وَتَخْفِي الَّذِي بُدِي^(٣)
 بَنَصْرِ بْنِ مَتَّصُورِ بْنِ بَسَامٍ أَنْفَرَى لَنَا شَطَفُ الْأَيَّامِ فِي عَيْشَةٍ رَغْدٍ^(٤)
 إِلَّا لَا يَمُدُّ الدَّهْرُ كَفَاً بِسَيِّئِي إِلَى مُجْتَدِي نَصْرِ فَتَقَطُّعُ لِلزَّوْدِ
 بِمَجُودِ أَبِي الْعَبَّاسِ بَدَلْ أَزَلْنَا بِخَفَضٍ وَصِرْنَا بَعْدَ جَزْرِ إِلَى مَدَرٍ^(٥)
 غَيْبْتُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحَوَّلْتُ عِجَافُ رِكَابِي مِنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدٍ^(٦)

(١) تَرَى جعد تربة ندية : قد اجتمعت انا واياها في روضة ذات ثرى ندر والمدار يتساقط قليلاً قليلاً وانا منصرف اليها بكل جوارحي وواقف كل ملذاتي عليها . قال الصولي : في . تنفس من النيث اي في موضع يقع فيه من الروض شهبج رائحة الزهر وتنتشر

(٢) الصفرء النيد الاصفر لقمعه . احدقنا بها احطنا . الحدائق جمع حديقة وهي الروضة المسورة . الثمد مالان من ثمر النخل ودخله الارطاب . المد المدرك من الثمار

(٣) بجاهية نسبة الى البقاع محل ما تضر . تبدي الذي تخفي اي متلبت - ورة الخمر بالرأس في النالاب الثاروب يروح بكل اسراره وتخفي الذي تبدي اي تخفي الكدر والحزن والاهتمام العالمي ونحو ذلك من الاشياء التي تستولي علينا قبل شرها

(٤) انفرى اصلح او باد واشمعل . شطاف العيش خشوته . العيش الرغد المعنى

(٥) الازل الشدة . الخفض سمة العيش

(٦) غيبت به اي استغثت به عن غيره واكتفيت . عجاف ضفاف . من سعيد الى سعد مثل اي تحول منهلكة الى نجاة . قال ابو ذكريا : واول من قاله حبة بن اد بن طابحة بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد والآخر سعيد فاما سعد فاليه نسب بني ضبة ويقال ان سعيداً سافر ولم يجد وطاش ابوه ضبة حتى اهتم وكان اذا رأى شخصاً مقيلاً قال سعد ام سعيد فصار ذلك مثلاً في الخير الشر فسعد للخير لانه سلم وسعيد للشر لانه هلك

لَهُ خَلْقٌ سَهْلٌ وَنَفْسٌ طَبَاعَهَا
رَأَيْتُ أَلْيَالِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهَا
أَسْأَلُ نَصْرِي لَأَتَسَلَّهُ فَإِنَّهُ
فَتَى مَا بِبَالِي حِينَ تَجْتَمِعُ أَعْلَى
فَتَى جُودُهُ طَبِيعٌ فَلَيْسَ بِحَافِلٍ
إِذَا مَحَضَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
وَبَيَّنَ مِثْلَ السِّيفِ لَوْ لَمْ تَسَلَّهُ
سَأَحْمَدُ نَصْرًا مَا حَيْثُ وَإِنِّي
تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَفَرَّتْ بِهِ يَدِي
لَيَانَ وَلَكِنْ عَزَمُهُ مِنْ صَفَا صَلَدِ
فَلَمَّا تَرَاءَى لِي رَجَعَنَ إِلَى الْعَهْدِ^(١)
أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى أَلْفِ فِدِ^(٢)
لَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ فِي السَّعْيِ وَالْبُعْدِ^(٣)
أَفِي الْجُورِ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ أَمْ الْقَصْدِ^(٤)
مَخْضَنَ سَقَاءَ مِنْهُ لَيْسَ بِذِي زَبَدٍ^(٥)
يَدَانِ لَسَلَنَّهُ طَبَاهُ مِنْ الْغَمْدِ^(٦)
لَا عِلْمَ أَنْ قَدْ جَلَّ نَصْرٌ عَنِ الْحَمْدِ
وَقَاضَى بِهِ غَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي^(٧)

(١) لقد عبت الزمان بوجهي ونقد مالي وكثرت مصاعبي قبل مجيئي اليه فتحول كل ذلك الى ضده بعد زيارته ورجعت الى سابق عهدي من وعد البش
(٢) احسن اكثر ميلاً وعطفاً • الارفاد الاعانة والمساعدة • الرغد البطا • ايها السائل عطاء • اتق الله بدوالة فهو يحب كثرة ان يعطي ويذل المال اكثر مما يحب ان تستولي عليه
(٣) السعي البعد : اذا تأكد من الحصول على المجد والملا فلا يهمل بئل المال في سعيه حتى لو بذله كله واشترى

(٤) قد طبع على الجود فلا يهمل اخفاق المال سواء كان باعتدال او جأراً

(٥) مخضته الحادثات وقت طبعه وجرت له شجرة جوده وتعلم حقيقة مخضن سقاء منه ليس بذبي زبد وجده كله جوهراً وحقيقة ولا غش فيه • الزبد هو النبر الذي من السمن والذي يعلو فوقها وسكنت للشر : اي ان الحوادث لم تجد فيه منعاً فتدبر منه تتسلط عليه فردت عنه متهورة

(٦) الذي جمه طبة وهو حد السيف : وقد نهبت الحوادث وجلا كالسيف القاطع الذي اذا لم يزل قطع غمده وبأن حده منه

(٧) تجلّى به ورشدي اي ان الفقر اقتضاني صواحي فردني اليه بمجوده • انرى كثر ماله • الحمد للاء القليل وهو مجاز • اورى اشعل الزند ما يشعل به • اورى به زندي نلت ما اتناه

فَإِنْ يَكْ أَرْبَى غَفُوْ شُكْرِي عَلَى نَدَى أَنْاسٍ فَقَدْ أَرْبَى نَدَاكَ عَلَى جَهْدِي ^(١)
وَمَا زَالَ مَشْهُورًا عَلَيَّ نَوَالُهُ وَعِنْدِي حَتَّى قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدِ ^(٢)
وَقَصَّرَ قَوْلِي عَنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَى أَقُولُ فَأَنْجِي أُمَّةً وَأَنَا وَحْدِي ^(٣)
بَقِيَتْ بِشِعْرِي فَأَعْتَلَاهُ بِبَذْلِهِ فَلَا يَبْغُ فِي شِعْرِ لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي ^(٤)

وقال يمدح محمد بن الميثم بن شيانه

قِفُوا جَدِّدُوا مِنْ عَهْدِكُمْ يَا لِمَا عَاهِدَ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنُشْدَانٍ نَاشِدِ ^(٥)
لَقَدْ أَطْرَقَ الرَّبْعُ الْمَحِيلُ لِفَقْدِهِمْ رِيثِنَهُمْ إِطْرَاقُ ثُكْلَانٍ فَاقِدِ ^(٦)

(١) اربى زاد • الغو الزيادة : وان كنت مدحت اناساً بما لا يستحقونه او اكثر مما جادوا به اليّ قد زاد عطاؤك علي جهدي بمدحك وفيه تريض بآخر

(٢) النوال العزاء • مشهوراً فائضاً ومنتماً • التمد الاخيرة القلب والمقول اي حتى اشد فرحي وسروري بنواله الكثير فقدت عقلي ودردي او يريد بالعند اهل ليوضع فيه اتناول من قولهم عندي محل كذا وكذا لوضع عطائهم اي حتى لم يبق عندي محل اشبهها فيه

(٣) اُرى ارى نفسي واقول وما بعدها جملة في موضع الحال صَدَّتْ مَسَدٌ ذُولِي اُرى انا وحدي حالية • اشجى الغم او اغصم يرقهم من الشجاء • قال الحارثي : اي كل لساني عن بلوغ غاية مدحه بعد ما كنت اقول اغص الناس والاعزاء بنيتهم وحدي واقاومهم على ذلك

(٤) بنيت بشعري زدت عن الحد • فلا يَبْغُ في شعر له احد بعدي اي لا يطمع : اذا كنت انا الشاعر الملقى مع شهرتي الملوثة في تصرفي في فن الفريض واني قد زدت الآن حد التلو والبالفة في مدحه الا انه زاد عليه ببذله وقصرت عن لوغ علاه فلا يطمع بمدحه احد بعدي

(٥) الماهد التازل يرجع اليها بعد فراقها • الناشد الطالب الذي بعد ان يعرف عنه : قفوا معي على هذه الاطلال وانديبوها متذكرين سابق عهدكم بها مع الحبيب وان هي لم تسمع لنا نحن الذين قد سالناها عن اصحابها احبابنا الذين رحلوا عنها

(٦) اطرق نظر الى الارض حزناً او حيرة او خيلاً • الرج المنزل • المحيل التنعيم • بينهم بدم اشكلان الفاقدة ولده والمؤن تشكى : تظهر علامات الحزن والسكابة على الاطلال لفقدا اصحابها فهي تتو لها تشبه الامراء الفاقدة ولدها بدليل • هو ظاهر عليها من الحراب والدمار كالامراء التي تشكى التي تنزق ثيابها وتترغ في التراب والرماد حزناً عليه

وَأَبْقُوا لَصِيفِ الْحَزَنِ مِثْنِي بَدْعُهُمْ قِرَى مِنْ جَوَى سَارٍ وَطَيْفٍ مَعَاوِدٍ^(١)
 سَقْتَهُ ذُفَافًا عَادَةً الدَّهْرِ فِيهِمْ وَنَسَمُ الْبَيْلَى فَوْقَ سَمِ الْأَسَاوِدِ^(٢)
 بِهِ يَلَّةٌ صَمَاءُ اللَّيْلِ لَمْ تُصَيِّحْ لِبُرَّةٍ وَلَمْ تُوجِبْ عِيَادَةَ عَائِدِ^(٣)
 وَفِي السَّكَلَةِ الْوَرْدِيَّةِ الْقَوْنِ جُودَرُ مِنَ الْعَيْنِ وَرَدُّ الْحَدِّ وَرَدُّ الْجَعَايِدِ^(٤)
 رَمَانِي بِخُلْفٍ بَعْدَ مَا طَاشَ حِقَبَةٌ لَهُ رَسَقَانٌ فِي قُبُورِ الْمَوَاعِدِ^(٥)
 غَدَتْ مُتَقَدِّمِي النَّفْسِي وَأَوْحَتْ خِيَالَهَا
 بِحِرَّانَ نَفْسِوِ الْيَسْرِ نَفْسِوِ الْخَرَائِدِ^(٦)

(١) اتقى النفاة واجتوا مطوعة على فعل محذوف تقديره ترحلوا : ترحلوا وابقوا لي الحزن مقبلاً في قلبي كنيث قربة لوعة الحب في الليل لم لشدة هيامي بهم لا يترك طينهم سارداً لي ككل مرة . الماود المواظب

(٢) فاعل سنته عادة الدهر وقد عبر بها عن التراقى . الذفاف السهم يتل من ساعته . الاساود الحيات السود : سقاء فراق حبيبه وهو ما اعتاده الدهر من تشتت شمل الاحبة سباً ذفافاً ومصاب الايام اشد هولاً واقتل النفوس من سم الاساود ويريد بذلك نفسه

(٣) به يعني نفسه : به داء عياد لم تنجح به حيل الاطباء وهو داء الفراق او الشوق ولم يظهر مرضاً حتى نجب عيادته فهو داء خفي قال

(٤) السكلة ما يؤلف منه المهودج لاجل ستر من فيه . الجودر ولد البقرة الوحشية . العين بحر الوحش . الجاسد جمع مجسد وهو التوب الذي يلي الجسد ويروى :

وفي السكلة الوردية القون جودر من الانس يصفي في رفاق الجاسد

(٥) الخلف في الوعد عدم الانجاز . الحقيقة زمن غير معين اوستة . رسف الرجل معي وهو قيد برجليه : كان ولا زال ينتفي بوعوده بالوصل حقيقة من الزمن وانا اترقب انجاز وعده بعد طول المدة فقطع آمالي الاجرة بخلقه النهائي وصارحي بالمعجز

(٦) غدت سارت في النفاة . متقدى . مفعول مطلق . حران الذي قد احره الشوق واخرم ناره . الغرام . ضو اليأس اى مزولها من كثرة الاسفار عليها . نفسو الخرائد اى احشيتها واهركته لكثرة نمرته لجبن وكثرة ما ناله من هجر من وعذاب الحب نين : عند سفرهما سفر الفراق اظهرت لي الجفاه والبين الا انها اضمرت المحبة في قلبها فلم تأت ان تدلعي فافوت الى خيالها ان يتهدني بالزيارة فهو محافظ على تعجيد المود ويحيى الحب من الدروس ويراف بجالي انا الذي احتسني الاسفار واصبغت طليان الحسن امتثلها

- وَقَالَتْ نِكَاحُ الْحَبِّ يُفْسِدُ شَكْلَهُ (١)
وَكَمْ نَكَحُوا حَبًّا وَلَيْسَ بِفَاسِدٍ (١)
سَأَوِي بِهِذَا الْقَلْبَ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى (٢)
إِلَى تَعَبٍ مِنْ نُطْقَةِ الْقَلْبِ بَارِدٍ (٢)
وَأَرْوَعُ لَا يُلْقِي الْمَقَالِيدَ لِأَمْرِي (٣)
وَكُلُّ أَمْرِيءَ يُلْقِي لَهُ بِالْمَقَالِيدِ (٣)
لَهُ كِبَرِيَاءُ الْمُشْتَرِي وَسَعُودُهُ (٤)
وَسُورَةُ بَهْرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدٍ (٤)
أَغْرَ يَدَاهُ فُرْصَتَا كُلِّ طَالِبٍ (٥)
وَجَدَوَاهُ وَقَفَ فِي سَبِيلِ الْمُحَامِدِ (٥)
فَتَى لَمْ يُقْمِ فَرْضًا يَوْمَ كَرِيَةٍ (٦)
وَلَا أَشَدَّتْ الْأَيَّامُ إِلَّا الْأَنَهَا (٦)
بَلَوْنَاهُ فِيهَا مَاجِدًا ذَا حَفِظَةٍ (٧)
أَشْمُ شَدِيدُ الْوُطْءِ فَوْقُ الشَّدَائِدِ (٧)
وَمَا كَانَ رَبُّ الدَّهْرِ فِيهَا بِمَاجِدٍ (٨)
وَمَا كَانَ رَبُّ الدَّهْرِ فِيهَا بِمَاجِدٍ (٨)

(١) النكاح عقد الزواج : ثم قالت من وافق محبة عنى الموصل واناله منه ما يريد يفسد شكل الحباي تفقد منه القدر لان لذته في العذاب ولكن قلت لها كثيرون من الذين ضلوا ذلك لم يزل الحب بينهم ثابته وانامياً (٢) ما تعب عذب سائل : النطقة الصاني : البأس الشدة والشجاعة : بعد ان قطعت آمالي من وصلها فاني الا ان التجبى : انا وهذا اللب المذهب الى الجلد والشجاعة اي اكبح جماح النفس القتال والتجبي الى العقل وفضيلة الشجاعة الادبية متدوراً بدرع الحرم والصبر

(٣) الاروع الذي يجبك بزجاجته وهي معطوفة على تب : المقاليد والمنازل المغايب : وسأوي يغني ايضاً الى اروع حازم لا يعلم اموره وامور قومه لاحد لينبسطوا وانما غيره يعلم له اموره (٤) عطارد كوكب الكتاب والادباء يقول له كبر الملوك ويذل السلطان وظرف الادباء (٥) الاغر السيد في قومه : القرصة من الثمر ثلثة يستقى منها : وقف في سبيل المحامد تنصص لاجل ان يكسب الحمد والمجد (٦) القرص ما فرضته على نفسك فوهبت اوجدت به انير نواب : النائل العطاء : يوم كربة ايام الشدة والحل

(٧) الاشتم السيد ذو الافة : اشتمت الايام حصلت فيها الشدائد والمصائب : هو يبدد مصائب الايام ولا يزال يبدد ايامها ومصائبها بل يلاشها ويصرفها بجموده وبأسه وحسن تصرفه للاود (٨) بلوانه اختبرناه : فيها في الشدائد : الحقيقة النسب في الذي يجب ان يحفظوا الذبح المحارم : وما كان رب الدهر بماجد حالية اي كان ما مجداً في حال تصدير الدهر : ما جدامفعول لعل غزوف وتقديره فوجدناه ما مجداً

عَدَا قَاصِدًا لِلْمَجْدِ حَتَّى أَصَابَهُ وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ قَصْدُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ^(١)
 هُمْ حَسَدُهُ لَا مَلُومِينَ مَجْدُهُ وَمَا حَايِدٌ بِالْمَكْرُمَاتِ بِحَايِدٍ
 قَرَانِي اللَّهِ وَأَوْدٌ حَتَّى كَانَمَا أَفَادَ الْغِنَى مِنْ نَائِلِي وَقَوَائِدِي^(٢)
 قَاصِبَتْ بِلِقَائِي الزَّمَانُ لِأَجَلِهِ بِإِعْظَامِ مَوْلُودٍ وَإِشْقَافِي وَالِدِ
 يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَن سُوْدُدِ وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيٍّ حَذَرَاءُ نَاهِدِ^(٣)
 إِذَا الْمَرَّةُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُبَّتْ لَهُ بِزِيْرِجِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدِ^(٤)
 قَوَاكِبِي الْخُرَى وَوَاكِبِي النَّدَى لِأَيَّامِهِ لَوْ كُنَّ غَيْرَ بَوَائِدِ
 وَهَيْهَاتَ مَا رَبُّ الزَّمَانِ بِمُخْلِدِ غَرِبًا وَلَا رَبُّ الزَّمَانِ بِمُخَالِدِ^(٥)
 مُحَمَّدٌ يَا أَبْنَ الْوَيْفِ بْنِ شَيْانَةِ أَيْ كُلِّ دَفَاعٍ عَنِ الْمَجْدِ ذَائِدِ
 هُمْ شَغُلُوا يَوْمِيكَ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى وَأَتَوْكَ زَنْدًا فِي الْعَالَمِ غَيْرَ حَامِدِ^(٦)

- (١) قد نال المجد والعلو بالاسمي والكسب واما غيره ان كان نالها فبطريق الصدقة
 (٢) قراني اضافني • اللهم الدعايا • افاد بمعنى استفاد : افاض علي • خطابا • وبذل لي ودهوا خلاصه
 وجهه المصور لضيقه فكان عنام البشر والابتهاج كما في انا الذي امنت عليه بالمال وكأنه هو الذي
 استفاد النى مني
 (٣) يمد • يرض • عن • عرض • السوود كل ما يسود به الانسان من مجد وفضار وعلو •
 ناهد بارزة الهدين : عاتية هي فضيلة انكار النفس فيه في سبيل الحماد اي لو علم انه يملك الدنيا بأسرها
 وفي ذلك عيب او عار في سوودده وشره لعالمها بأسرها وقتل ان يعيش شريفاً مع الفقر
 (٤) الزبرج الزينة : ومما تعرف مقدرة الانسان على تمسكه بشره بل هذا هو الميزان الذي
 نوزن به الاشراف وهذا هو الزهد وانكار النفس الحقيقان بان صدق عن الكنوز ليعطي بالمجد والى •
 (٥) هيات اسم فعل بمعنى يمد • رب الزمان مصائبه : لو كان الزمان راضياً علي • لما تم لي تلك
 الايام ايام الجود والكرم التي صرفها في دياره ولكن الغريب مهان وان غفلت عنه صروف الليالي ولكن
 لا بد من ان تصغر لي الايام وانال ما اتقي
 (٦) الزند ما يشعل به • هم اي اجدادك : قسمت ايامك بين البطولة والكرم فما تنفك تثقل من
 هذا الى ذلك وقد ومنت ذلك عن اجدادك العظيم فجذك القديم وما طبت عليه وورثته من اجدادك
 يدضك الى ذلك

وَإِنْ كَانَ عَامُ الْحَرْبِ مَا كُنْهِهْ وَإِنْ كَانَ يَوْمٌ ذَا جِلَادٍ قَبْلَهُ ^(١)
إِذَا السُّوقُ قَطَعَتْ وَآتَتْ السُّوقُ وَاعْتَدَتْ

سَوَاعِدُ أَبْنَاءِ أُلُوغَى فِي السَّوَادِ ^(٢)
فَكَمْ لِلْعَوَالِي فِيكُمْ مِنْ مُنَادِمٍ وَلِلْمَوْتِ صِرْفًا مِنْ حَلِيفٍ مُعَاقِدٍ ^(٣)
لِتَلْحَنَكُمْ النَّعَامُ رِيَشَ بَنَاتِهَا فَمَا الْوَاحِدُ الْمَحْمُودُ مِنْكُمْ يَوْاحِدٍ ^(٤)
لَكُمْ سَاعَةُ الْخُفْرَاءِ أَنَّى أَنْتَجَتْهَا غَدَا فَارِطِي فِيهَا صَدُوقًا وَرَائِدِي ^(٥)
فَمَا قُلِّي فِيهَا لِأَوَّلِ مَا تَحِمُّ وَلَا سَمَرِي فِيهَا لِأَوَّلِ قَاضِي ^(٦)
أَدْرَتْ لِي الدُّنْيَا بِمَنْكَ بَعْدَ مَا وَقَفْتُ عَلَى شُحْبٍ مِنَ الْعَيْشِ جَامِدٍ ^(٧)

(١) العام الكثير الفائض . المحل القحط . الجلاء الحرب . جلاء قاتل وصبر وثبت في الحرب : فانت بالنسبة الى الضائل والسجاء التي ورثها عن ابائك لا يجب عليك تحمل الا وازلت ولا حرب هوان الا وتبدد حيوشا

(٢) السوق جمع ساق وهو غطاء من حديد الساق لجميعا في الحرب وآتت السوق مقدما وهو ما يقصد حمايته بالسوق الحديدية . السواعد جمع ساعد ما بين الرسغ الى الكعبه السواعد الثانية جمع ساعدة وهو ما يلبس بالساعد من الحديد او النحاس لوقايتها في زمن الحرب : ويقصد في زمن الحرب هولا

(٣) العوالي الزماح . صرفاً خالصاً وهي حال . للمعاقد الحليف

(٤) لتلحنكم لتنتظيكم : اي ليس الواحد المحمود فكم فرداً شاذاً او نادراً بل كثير من امثاله بكنكم (٥) الاجتماع طلب الكل في مواضعه . الفارط السابق لاصلاح الحوض . الزائد المرسل للتنقيش على الرمي : اكتم خصب البلاد وغيرها فاولها كثير لثري حين فارطي يرى الحياض صالحة لشرب وملانة ورائدي يري الحب والمرعى الكثير فيسرح ماشيته فيها وهنا يقصد الحجاز اي ان خيرهم وعظماهم هو كثير ومباح له يتقرب منه بقدر ما يستطيع

(٦) قُلِّي جمع قلب البئر . المائع المستقي . السمر نوع من الشجر . الساعد الطالع من عضد الشجر قوله : انا في حاكم عزيز ومنعم . غيركم الكثير مباح لي اتمتع به كيف شئت ومتى اردت وانها لاضامات كثيرة لا ينقصها طلب الطالبين وسؤال المحتاجين الذين يردون علي افواجا لتوالها

(٧) ادريت لي الدنيا بمنك جلست عيشي رغداً وخصياً فيها . الشخب خيط الابن عند الحلب

وَنَادَيْتَنِي التَّوْبَ لَا إِنِّي أَمْرُوهُ
وَلَكِنِّهَا مِنِّي سَجَايَا قَدِيمَةٌ
فَكَمْ دِيَّةً تَمَّ غَدَوْتُ لَسَوْفَهَا
وَلَيْسَتْ دِيَّاتٍ مِنْ دِمَاءٍ هَرَفَتْهَا
وَلَقَدْ أَنَارْتُ مِنَ النَّاسِ شَقًّا
مَوَارِدُ رِزْقِي لِلْعِبَادِ خَصِيَّةٌ
أَفْضَتْ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ نِعْمَةً
جَعَلْتُ صَمِيمَ الْمَجْدِ ظِلًّا مَدَدْتُهُ
(١) سَلَكَ وَلَا أَسْتَنْتِي سِوَاكَ بِرَأْفِدٍ
إِذَا لَمْ يُعَاجِبْ بِي فَلَسْتُ بِوَارِدٍ
لَهَا أَثَرٌ فِي تَالِدِي غَيْرُ تَالِدٍ
حَرَامًا وَلَكِنْ مِنْ دِمَاءِ الْقَصَائِدِ
لِيُشْرَعَ فِيهَا كُلُّ مُقَوٍّ وَوَاجِدٍ
وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
إِذَا شَهِدْتَ لَمْ تُخْزِهِمْ فِي أُنْشَائِدِ
عَلَى مَنْ يَهَامِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ
(٢) السَّجَايَا الطَّبَاعُ • جَاءَ لِقَبْرِ إِذَا قَالَ لَهُ جَاءَ لِدَعْوِهِ لِقَبْرِ

(٣) الدِّمَةُ مَا يَدْنُقُ الْفَاتِلُ ثَمَنَ الدَّمِ • تَمَّ كَامُهُ • التَّالِدُ الْقَدِيمُ : كَمْ عَطَايَا غَزِيرَاتٍ وَهَبْتِهَا هِيَ
سَبَبُ غَنَائِي وَشَهْرَتِي قَدِيمًا وَهَذِهِ الْعَطَايَا لَمْ تَزَلْ آتَاوَهَا بَاقِيَةً وَذَكَرَهَا عِنْدِي جَدِيدًا وَهَظِيمًا
(٤) كَمَا أَنَّ الدِّمَةَ هِيَ ثَمَنُ دَمِ الْقَتِيلِ كَذَلِكَ عَطَاؤُكَ هُوَ ثَمَنُ قَصَائِدِي بِحَقِّ ظَمِّ بَيْنِي أَخَذْتُ مِنْهَا :
وَهِيَ أَبَوَاتِي بِعَرَضٍ يَفِيرُهُ مِنَ الَّذِينَ مَدَّوهُمْ بِقَصَائِدِهِ وَلَمْ يَبْهَوْهُ مَا تَسْتَعْتَمُ فَكَأَنَّمَا ذَهَبَتْ هَدْرًا بِدُونِ عَوْضٍ
(٥) لِيُشْرَعَ لِإِدْرِبِ • الْقَوِيُّ الْفَقِيرُ • الْوَاجِدُ الَّذِي : قَدْ اخْتَارَ اقْرَافَةَ ثَمَنٍ مِنَ النَّاسِ اسْتَغْنَاهُمْ أَنْهَارًا
مَتَدَفِّقَةً مِنَ الْجُودِ يَشْرَبُ مِنْهَا النَّفْسُ وَالْقَلْبُ

(٦) هَؤُلَاءِ الْمُتَخَبُّونَ مِمَّ مَوَارِدُ النَّاسِ يَبْشَوْنَ مِنْ عَطَايَاهُمْ وَيَسْتَفْنُونَ بِهَا وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ أَجْمَعِينَ
(٧) قَدْ أَفْضَتْ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ مِنْ أَنْصَابِكَ الْغَزِيرَةَ فَالْكُتُبُ مِنْهُمْ فِيمَا لَمْ يَلْ وَلَقَدْ شَرَفَ
النَّاسَ وَعِزَّهُ الْجَانِبَ لَأَنَّهُمْ إِلَيْكَ نَسَبُوا
(٨) الْأَمْعَادُ الَّذِي يَحْطِي الْبُيُوتَ الْإِيمَانِ عَلَى رُوحِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى : قَدْ شَرَفَهُمْ بِأَنْصَابِكَ
مُسْلِمًا وَذَمًّا حَقَّ صَارُوا أَصْحَابَ مَقَامٍ وَجَاهٍ

قَدْ أَصْبَحُوا بِالْعُرْفِ مِنْكَ إِلَيْهِمْ وَكُلُّ مُقَرٍّ مِنْ مُقَرٍّ وَجَاحِدٍ^(١)
سَاجِدٌ حَتَّىٰ أَبْلُغَ الشَّيْخَ شَأْؤُهُ وَإِنْ كَانَ لِي طَوْعًا وَلَسْتُ بِمُجَاهِدٍ
إِذَا أَنَا لَمْ يَتَعَمَّدَكَ عَنِّي صَاحِرًا عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدٍ^(٢)
بِسِيَاخَةٍ تَنَسَّاقُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ وَتَنَقَّادُ فِي الْأَفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ^(٣)
جَلَامِدٌ تَقْطُوهَا أَلْبَالِي وَإِنْ بَدَتْ لَهَا مَوْضِعَاتٌ فِي مَتُونِ الْجَلَامِدِ^(٤)
إِذَا فُرِدَتْ سَلَّتْ سَخِيمَةً شَانِيَةً وَرَدَّتْ غُرُوبًا مِنْ قُلُوبِ شَوَارِدٍ^(٥)
أَفَادَتْ صَدِيقًا مِنْ عَدُوٍّ وَصَيَّرَتْ أَقَارِبَ دُنْيَا مِنْ رِجَالٍ أَبَاعِدٍ^(٦)

(١) العرف الاحسان • المجاهد ناكر الجليل والعرف متملقة باصبح ومنك واليك متملقة بنت عرف وكل مقرب مبتدا وخبر والمجمل حالية قد سدت مسد خبر اصبح • من مقر وجاهد متملقة بتمييز: كل من ابغض عليهم نمك فك الفزيرات اصبحوا مقرين ومقرين بها المقر والمجاهد على السواء

(٢) قال ابو ذكريا: احسن ما يقال في هذا البيت انه يقول القصيدة الرائعة ليرغب عدو هذا المدح في روايتها فاذا اشدها فكانه قد حمد من يباهي • وقال يمدحك عني لان هذه القصيدة تاشد وتروى والغائي ليس بمخاض

(٣) بسياخة متملقة بحال من يمدحك اي حال كون هذا المدح بسياخة قصائدي: يقصد ان قصائد • في مدحه تسبوح في البلاد ونجوب الآفاق حتى تصير مروفة عند الخاص والعام وتذيع مدحه في السنة الناس حتى اصدائه

(٤) جلامد خبر ابتدا محذوف اي هي جلامد وقصد بها قصائده المارات والجلامد جمع جلود وهو الصخر • تَقْطُوهَا تَجُوزُهَا • المَوْضِعَاتُ الشَّجَرَاتُ انني تبدي وضوح النظام: ان قصائده في مدحاتي هي كجمود الصخر • تَانَهَا سَتَتَلَبُّ عَلَى الْايَامِ ونوازل التندر لو كانت هذه من اشد من هولاء حتى تطلق الصخر اي ان ما يمدح او يذم به من قصائده تعتبر حجة ثابتة اينما ذهبت تبقى بقاء الدهر وتزيل كل حيب دعار

(٥) فُرِدَتْ - اوت في البلاد • السخيمة الحقد واستعمال الـلـ للحد من راعع البلافة • الثاني • الباغض • الدُّرُوبُ ما غرِب من المدح او ما فقدته من محبة اصدقائه له • واراد بيديت عن اللدافة والمحبة • قال الصولي: ان هذه القصائد اذا جالت فسمعا الدوس سكت سخية: قلبه لما يرى فيها من تضليل المدح ورددت الى المدح شوارد القلوب عن وده

(٦) ولهذا ستحول اعداءك الى اصدقاءه والا باعد في المواطن والدار الى اقارب كأنهم من ذوي قرباك

مُعِيْمَةٌ مَا أَنْ تَزَالَ تَرَى لَهَا إِلَى كُلِّ أَفْقٍ وَافِدًا غَيْرَ وَافِدٍ^(١)
وَمُحَلِّفَةٌ لَمَّا تَرَدُّ أُذُنٌ سَامِعٍ فَتَصْدُرَ إِلَّا عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدٍ^(٢)

وقال بمدحه

تَجَرَّعَ أَسَى قَدْ أَقْفَرَ الْجُرْعُ الْفَرْدُ
وَدَعَّ حَسِيَّ عَيْنٍ يَحْتَلِبُ مَاءَهُ أَلَوْجِدُ^(٣)
إِذَا أَنْصَرَفَ الْمُحْزُونُ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ سُؤَالُ الْمَعَانِي فَالْبُكَاءُ لَهُ رَدُّ^(٤)
بَدَتْ لِلنَّوَى أَشْيَاءُ قَدْ خِلَتْ أَنَّهَا سَيِّدُ أَبِي رَبِيبٍ الزَّمَانِ إِذَا تَبَدُّو^(٥)
نَوَى كَأَنفِصَاصِ النُّجْمِ كَأَنَّ نَتِيجَةَ
مِنْ الْهَزْلِ بَوْمًا إِنَّ هَزَلَ النُّوَى جِدُّ^(٦)

(١) حُيْمَةٌ مقيمة • الواقد من الابل والتطا ما سبق سائرهما • الواقد الثانية الموند من قبل الآخر في ساحة • وجلة غير واند حالية : وان تكن هي مقيمة في ديار المدوح الا انها توصل وفودها في الافطار باحتمال الناس اياها وروايتهم لها وليسوا وفوداً بالملقى التصود وانما هو المدح يتند بسرعة البرق
(٢) عِدَاةٌ اى لايسمها احد الا حلف انها اغفل الشعر واجود للدح قال التبريزي: ومنه قولهم حضار والورن محلفان وهما نجمان يلمان قبل سيل فتظنهما الناس اياه فيحلف واحد انه سهل ويحلف آخر انه ليس به

(٣) تجرع الدواء اذا شربه جرعة جرعة كراهته • الاسى الحزن • الجرّع ارض رملية • الحسي غائر من الارض فوقه رمل يجمع ماء المطر • الوجد الدرام : يا قلمي تجرع الاحزان فقد شئت البين شمل احبايك من هذه المحلات ودع النفس للثنية بالهجة تنهادى في التضع مستنزفة القليل اباقى من دمع عينيك

(٤) انصرف هنا بمعنى اصبح والمحزون اسمها • وجلة قد قل صبره سؤال الثاني حالية سدت مسد خبرها • قل هزم • الثاني المنازل : اذا سأل المحزون المتناقى النار ولم تجبه عن الحبيب وقد عيل صبره البكاء هو الجواب وقد تكرر له هذا المعنى في حرف الباء

(٥) بدت ظهرت • سيداً في رب الزمان اى - تنزل في مصائبه وتعرض للهلكة

(٦) النوى البعد • كافتراض النجم اى هكذا سريع ومفاجئ : قد وقع القراق بقتة بدون انتظار فلم يصدق بان الحبيب سيارتنا واعتبرناه هزلاً وزاحاً منه ولكن واذا قد وقع ضلاً واضطربت فينا لواعج الهبة فقد هأنا ان نكون على حذر من هزل الحبيبة ونعتبره دائماً جداً

فَلَا تَحْسَبْ هَذَا لَهَا الْغَدْرُ وَحَدَّهَا
وَقَالُوا أُمِّي عَنْهَا وَقَدْ خَعِمَ الْأَسَى
وَعَيْنٌ إِذَا هِجَبَتْهَا عَادَتْ الْكَرَى
وَمَا خَلَفَ أَجْفَانِي شَوْوَنٌ مُبْغِلَةٌ
وَكَمْ قَحْتِ أَرْوَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ قَتَى
وَمَا أَحَدٌ طَارَ الْفِرَاقُ بِقَلْبِهِ
وَمَنْ كَانَ ذَابِبٌ عَلَى النَّأْيِ طَارِفٌ
سَجِيَّةُ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ
جَوَانِحُ مُشْتَاكِ إِذَا خُوصِمَتْ لُدَّ^(١)
وَدَمْعٌ إِذَا اسْتَنْجَدَتْ أَسْرَابَهُ نَجْدُ^(٢)
وَلَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا حَجَرٌ صَلْدُ^(٣)
مِنَ الْقَوْمِ حُرٌّ دَمْعُهُ لِلَّهِوَحْيِ عَبْدُ^(٤)
يَجْلِدُ وَلَكِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ الْجُلْدُ^(٥)
فَلِي أَبَدًا مِنْ صَرْفِهِ حُرْقٌ تَلْدُ^(٦)

(١) الأسى التزى • اللد جمع لدود والحصم اللدود الشديد الحصومة : قالوا تميز عنها فامتثلت لامرهم ووطدت النفس على ان اسلوها ولكن حصل تراخ شديد بين عاطفة الزاء والسوى والجوانح الملهية بمجها فكانت هذه متصرة وهكذا لم اقدر التزى • جوانح فاعل خعّم والأسى مفعول به وخعّم غلب في الحصومة
(٢) عادت اظهرت العداوة • استنجد طلب النجدة • عين معطوفة على جوانح في البيت قبله ودمع معطوفة على عين ونجد في آخر البيت نبت دمع وممناء منجد : وقد خعّم الاسى ايضاً عين اذا هيجبها باطل المشق ابنت النوم ومداع تنجذك اذا استنجدت اسرايا وهي مجاوبها
(٣) الشؤون مجازي الدهوع • الصلدا الاسم : وانا المنيم من بين امتلاعه نار الفرام المضطربة متى ثارت تفيض بها مجازي دموعي
(٤) ادواقي جمع رواق وهو كنف البيت : ولست انا وحدي الذي امتاج الفرام واخرجه عن دائرة الرشد والتفعل فغلط حذاره في الحب فان نحت رايت حيوش مجيشة من احرار القوم واشراضهم الذين دمومهم ظولع نسبة لطيفة من سمات المحبة • وقد يكون ادواقي جمع روق وهو القرن او انثال الهوى
(٥) كثير من غلطوا هذا البيت وحسبوا مناه ناقضاً او لا معنى له ولكن احسن رواية في تفسيره هي رواية التبريزي قال : قوله طار الفراق بقلبه ليس من الطيران وانما هو من قولهم لا اطور به اي لا اقرب فناء ومنه طوار الدار وقوله فطورا به خلف الزميل فاذا كان كذلك المعنى ان من اشرف الفراق على قلبه وداعه ذكره وان تجلد وتصبر ففي اخر الامر ينل به الفراق ويصير الفراق له
(٦) ابنت اشد الحزن • الطاروف الحديث • تلد جمع تلد قديمة : ومن كان حديث العهد بفراق احبه وقد جرّه اليه احزانه مرة واحدة فاني قد اعتدت هذه الحرق فكم قد كواني بها

فَلَا مَلِكَ فَرُدُّ الْوَاهِبِ وَاللَّهِ
مُحَمَّدُ يَا أَبْنَ الْهَيْثَمِ أَقْلَبْتُ بِنَا
وَحِقْدُ مِنْ الْأَيَّامِ وَفِي قَدِيرَةٍ
إِسَاءَةٌ دَهْرٌ أَذْكَرْتُ حُسْنَ فِعْلِهِ
أَمَّا وَأَبِي أَحْدَانِهِ إِنَّ حَادِثًا
مِنْ الْكَتَابَاتِ أَلْنَا كِبَاتِ عَنِ الْهَوَى

يَجَاوِزُنِي عَنْهُ وَلَا رَشَأً فَرُدُّ^(١)
نَوَى خَطَأً فِي عَقِبِهَا لَوْعَةٌ عَمْدُ^(٢)
وَشَرُّ السَّجَايَا قُدْرَةٌ مَعَهَا حِقْدُ^(٣)
إِلَيَّ وَلَوْلَا الشَّرْعِي لَمْ يُرَفِّ الشَّهْدُ^(٤)
حَدَائِي عَنْكَ أَلَيْسَ لِلْحَادِثِ لَوْحْدُ^(٥)
فَقَعْبُوهُمَا يَمْشِي وَمَكْرُوهَهَا يَعْدُو^(٦)

(١) جاوزني عنه اعطاني منه . عنه راجعة للراق : ان الفراق دأبي وديني منذ نشأتني وما دمت في حاجة لاستجداء أكف للبرك المردي المواهب والطايا وما دام لي شوق وغرام في حب الحسان اللغات واذا غطس من هذا الفراق اذا اغتبت بمالي واكتفيت بحبيب لا يمارقي

(٢) تم اياها المدح ان بدنا عنك وانجأنا في طريق آخر كان بطريق النلط وهو ما احبب لنا لوعة لازمتنا فلا تنفك تتناوبا ليل نهار : وقصده من كل هذه المقدمات في تعظيم محبة الفراق ومحابته الجسام هو انه ينما كان ملازماً للمدح ومنعراً الى مدحه قد ذهب من عنده الى غيره او صدف عنه بوجه من الوجوه او بحكم النلط كما يقول فكانت له من ذلك خيبة ولقد اديت كثيرة ويبرهن ذلك ابيات عدة في هذه القصيدة بما يذكر عهوده القديمة عنده ويهن اليها

(٣) والذي ضل به ذلك واضله عن الطريق الموصل اليه هو الدهر الذي له فأرقد يمدد مواهب الدهر في هذه المرة ان يثار لنفسه منه إجاده من المدح وحرمانه لطاياه النزيرة

(٤) الشري الحفظ . اساءة دهر خبر والمبتدا هي المحذوفة : اساءة الدهر الي هذه بان حوّل قصدي عنك الى اخر جعلني اميز بينك وبين هؤلاء الذين زرهم من الرق العظيم في البطاء فهذه الاساءة التي ذمها اولاً قد رجعت لمحدثاتها لان تبيجتها كانت خيراً علي اولاً باختيار لي بينهم مع مقابله لجوده العيم وثانياً لاني بعد ان حرمت من عطايهم تحتم بطاياك الجملة ولولا الحنظل لم يعرف الصل

(٥) وابي احداثه هنا يقسم بذات المدح الذي شبهه بابي احداث الدهر او هو الحاكم على الايام يصرفنا كيف شاء . حدا بي عنك من الحدا وهو التناء للابل اي صرفني او اجازني عنك . الوعد اللقيم : هنا ابتضاع تام لما قصده من دياجته في الايات السابقة وكذا ذكرت قبلاً وهو انه كان ملازماً له في دياره . بمدحه ولكن عرض له ما حوّلته عنه الى اخر ولذلك هو يسخط على الزمان

(٦) الكتابات المصائب . التكاثر من الهوى التي تبيل او تصدف عنه : هذا الحادث العظيم المذكور هو من المصائب التي تصد الانسان مما يهواه ويطلبه وقد قضت طبيعة الايام ان تهد ما يهجر الانسان عنه وتقرّب ما يكرهه اليه

لَيْلَانَا بِالرَّقَّتَيْنِ وَأَهْلِيهَا

سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدُ^(١)
 مَحَابُّ مَتَى يَنْحَبْ عَلَى النَّبْتِ ذَيْلَهُ^(٢) فَلَا رَجُلٌ يَنْبُو عَلَيْهِ وَلَا جَعْدُ^(٣)
 ضَرَبْتُ لَهَا بَطْنَ الزَّمَانِ وَظَهْرَهُ^(٤) فَلَمْ أَلْقَ مِنْ أَيَّامِهَا عَوْضًا بَعْدُ^(٥)
 لَدَى مَلِكٍ مِنْ أَيْكَةِ الْجُودِ لَمْ يَزَلْ^(٦) عَلَى كَيْدِ الْمَعْرُوفِ مِنْ فِعْلِهِ بَرْدُ^(٧)
 رَقِيقُ حَوَاشِي الْحِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلْمَهُ^(٨) يَكْفِكَ مَا مَارَيْتَ فِي أَنَّهُ يُرْدُ^(٩)
 وَدُو سَوَرِ قَرْيَةِ الْقَرْيَةِ شَبَاتُهَا^(١٠) وَلَا يَقْطَعُ أَصْحَامُ لَيْسَ لَهُ حَدُ^(١١)

(١) ليلانا منادى • العهد منك ذكرك • العهد المطر والعهد الوفاء والعهد الوداد : ليلانا الحلو
 في الرقتين سقى تذكاراتك الحلو المطر والوفاء والوداد • العهد فاعل سقى والعهد والعهد مطبوعة عليها
 هذا البيت له تقاسير كثيرة : فاختت منها اثنين الاول الذي ذكرته والثاني ان يعني بكل من لفظة العهد
 بالمطر وجما عهاد اي الامطار المتتالية اي سقى العهد منك اول الهاد وآخرها ووسطها (قاله الأندلسي)
 والارجح ان يكون هذا الاصح بدليل البيت التالي
 (٢) محاب اي هو محاب هو ينبت العهد المطر وهذا مما يرجع ان العهد كلها معناه المطر •
 الرجل الشعر بين الجموده والتسريح : من صفات هذا المطر متى تزل في بلد اخصب تنبتا مما قصر وطال
 منه واغنى متأخره
 (٣) ضربت لها بطن الزمان وظهره اي قدرته علي ابام طوبه في محلات مختلفة قد قبلت فيها
 الزمان ظهراً لبطن واختبرته فلم الق بعدها عوضاً لها لحلاوتها
 (٤) لدى ملك متعلقه بضم محذوف اي صرفها ويتصد القبلي المذكورة • الايكة الشجرة المتنفة ومن
 ايكة الجود متعلقة بفتح ملك اي مشتق : صرفت تلك الليالي المشهورة عند ملك هو فرع ارومة الجود
 والمجد الذي لا يرتاح المعروف الا اليه ويريد المدح
 (٥) ماريت جادلت : اراد هنا حسب عادته ان يحسم حلم المدح ورفه اخلاقه وانسه فقال
 انك لو اخترتها لتجسمت لك في منتهى الايانه والدمانه واحسنت بها • الاكالكوب استغاف الناعم بينا هي في
 غيره ان وقع لا يشترطه

(٦) السورة العزيمية : يقال فلان يفرى الري اذا اتى بالعجب وفي الحديث فلم ارَ عبيراً يفرى
 فرية اي ينجده (قاله السوي) الشبان الحد • ليس له حد نعم الصحاب : ذو عزيمة ماشية تقطع
 جلائل الامور وتأتي بالعجب العجيب وهو استدراك فبعد ان وصفه بالحلم الزائد خوفاً من ان يكون
 من يطعم بحلمه قرنه بالشدة

وَدَانِي الْجَدَا تَأْتِي عَطَايَاهُ مِنْ عَلٍ
فَقَدْ أَنْزَلَ الْمُرْتَادَ مِنْهُ بِمَا جَدِ
غَدَا بِالْأَمَانِي لَمْ يَرْقِ مَاءَ وَجْهِهِ
بِأَوْفَاهُمْ بَرَقًا إِذَا أَخْلَفَ السَّيَّ
أَبْلَهُمْ رِبْقًا وَكَفًّا لِسَائِلِ
كَرِيمٍ إِذَا أَتَى عَصَاءَ مُخَيَّمٍ
فَتَى لَا يَرَى بُدَاً مِنَ الْبَاسِ وَالْأَنْدَى
وَمَنْصَبُهُ، وَغَرُّ وَعَطَالِيهِ جُرْدٌ^(١)
مَوَاهِبُهُ غَوْرٌ، وَسُودَدُهُ تَجِيدٌ^(٢)
مَطَالٌ، وَلَمْ يَظْفَرْ بِأَمَالِهِ الرُّدُّ^(٣)
وَأَصْدَقَهُمْ وَعَدَا إِذَا كَذَبَ الرُّعْدُ^(٤)
وَأَنْفَضَهُمْ وَعَدَا إِذَا صَوَّحَ الْوَعْدُ^(٥)
بِأَرْضِهِ فَقَدْ أَتَى بِهَا رَحْلَهُ الْهَبْدُ
وَلَا شَيْءَ إِلَّا مِنْهُ غَيْرَهَا بُدٌ^(٦)

(١) داني قريب • الجدا الطاء • المنصب الرتبة والاصل • الورع ضد الجهل • جرد اي مجرد •
لا يثبت عليها قدم : نواله قريب لكل وينسكب على الناس كما من محل مان اي بكثرة وبدون ان يطلبوه
كما ان اصله ومرقبته ومركره هي ومرة المالك جرد نزل عنها قدم من جرب ان يصدها فلا يمكن
لاحد ان يتألفها

(٢) المرتاد طالب المرحى • الذور المنخفض من الارض والتجد للارتفاع : هذا ايضاً تفسير هيت
قبله قال ان قاصده محل بدار ما جد عطاياه قريبة لتناول الا ان شرفه ومجده طالين لا يتالان

(٣) الضمير في البيت راجع الى المرتاد : فصار المرتاد يحصل على مواهبه منه بمجرد ما يشناهها غير
محتاج الى السؤال او على ان يبذل ماء وجهه مطال ثم ان آماله هذه بنواله العظيم هي دائماً صادقة
واكيدة غير خائبة

(٤) اخاب لم ينجز وعده • السى البرق • باوفاهم معطوفة على بمساجد في البيت قبله اي وزل
باوفاهم : قد ازل المرتاد (ويعني نفسه) باوفى الناس الذي اذا الرعد والبرق لم يحطرا كان جوده صادقا
واغزر من الامطار

(٥) ابأهم ريقاً قال ابو عبد الله اي اذا سأله سائل لم يحمله البخل على ان يهني بالجواب قبل من
يهمه وييسر ريقه في فمه • وابأهم كفاً ايضاً ذو كف رطبة ندية جواده بالطاء • انخرم وصدأ من
من الضرة وهي كثرة المائيّة والحصب في النبات صَوَّحَ يس وجف

(٦) البُدُّ المانع : هو حاصل على صفتي الجود والتجاة فهما لازمتان له لكن للمفات الثانية التي
هي متدها بييدة منه جداً

بِهِ أَسْلَمَ الْمَعْرُوفُ بِالشَّامِ بَعْدَ مَا
حَبِيبٌ بَيْضُ عِنْدَ رَامِيكَ بِالتَّلِي
فَكَمْ أَمْطَرَتْهُ نَكْبَةٌ ثُمَّ فَرَجَتْ
وَكَمْ كَانَ دَهْرًا لِلْعَوَادِثِ مُضَفَّةً
تُصَارِعُهُ لَوْلَاكَ كُلُّ مُلْحَمَةٍ
تَوَسَّطَتْ مِنْ أَبْنَاءِ سَامَانَ هَضْبَةٍ
بَحِثْتُ أَنْتَمَتْ زُرُقُ الْأَجَادِلِ مِنْهُمْ
تَوَى مِنْذُ أَوْ ذَى خَالِدٍ وَهُوَ مُرْتَدٌّ^(١)
وَسَيْفٌ عَلَى شَانِيكَ لَيْسَ لَهُ غِمْدٌ^(٢)
وَلِلَّهِ فِي تَفْرِيجِهَا وَلَكَ الْحَمْدُ^(٣)
فَأَضْحَمْتُ جَمِيعًا وَفِي عَنِ لَحْمِهِ دُرْدُ^(٤)
وَيَعْدُو عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْدُو^(٥)
لَهَا الْكَنْفُ الْهَلُولُ وَالسَّنْدُ الْهَيْدُ
عُلُوًّا وَقَامَتْ عَنْ فَرَأْسِهَا الْأُسْدُ^(٦)

(١) اسلم صار مسلماً . توى مكث في مكانه ولم يرح وهنا ممتناه مات . مرتد منير شيه . كان المعروف في الشام حياً بحياة خالد ولكن عند وفاته قد توى المعروف منه فلما جاء المدحوح بمنه من قبره فرجع الى الاسلام بعد الردة . الضير في توى راجع المعروف وهو مرتد حاليةً من المعروف تقديره اسلم المعروف في حالة ارتداده من الدين . قال ابو اللؤلؤ المري : يعني خالد بن يحيى البرمكي لانه كان فارسياً فتقرب الى المدحوح بذكره لان المدحوح فارسي ايضاً وهذا اشبه من ان يعني خالد بن يزيد او خالد بن عبد الله القسري او خالد بن يزيد بن معاوية وفي نسخة اراد خالد بن عبد الله
(٢) حبيب مبتدا ويقصد نفسه ببيض خبرها . عند رايك بالقتل متعلقة في ببيض . شانيك باغضك ليس له غمد اي ملول دائماً وهي نمت سيف : انا مبغوض من اعدائك حسداً منهم لاني ملازمك ولان مدحني اليك ككثرة نحر في لحوقهم

(٣) نكبة مصيبة . امطرتة يريد نفسه : وكيف لا اميل اليك دون سواك وقد تركت بي المهلكات من المصائب لم انخرج وكان لك اليد الطولى في تفريجها بعد الله
(٤) مضفة للحوادث اي تمنحه كما تمنع القصة وهو تعبير بليغ يفيد المعنى نفسه . درد جمع ادرد وهو مفتت الاسنان لا يقدر على المضغ . دهرأ منصوبة على الظرفية وهي عن لمة درد حالية سدت مسد خبر اضمى : ظل (اي الشاعر) زمناً طويلاً تركه حوادث الدهر ورحته الى ان انتجأ اليك فتخلص منها بل هي خالفت ان تمد اليه بعد ذلك يداً

(٥) تصارعه تقالبه . الملة المصيبة . يدو يسطو عليه . من حيث لا يدو متعلقة بحال من الدهر اي من حيث لا يتجاوزها اي يبقى اعتدال الدهر عليه مستمراً بدون انقطاع وملازمأله
(٦) السند ما قالك من الجبل وعلا من السطح . الكنف الجانب . الهلول المسكون . بحيث متعلقة بنمت هضبة . اتنى البازي اذا ترك عمله لعل آخر . علواً تميز . قال الصولي : الهضبة هبارة عن الر والصف والهد الرقع هو نصف هذه الهضبة بان اعلاها اشرف واسفلها اشرف وانت اوساها غير انه لما

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَفَرَ جَفَرَكَ فِي الْعُلَى قَرِيبُ رِشَاءٍ لَا جَرُورَ وَلَا تُمْدُ^(١)
 إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ الْأَعَاجِمُ كُلُّهَا فَأَوَّلُ مَنْ يَرَوِي بِهَا بَعْدَهَا الْأَزْدُ^(٢)
 لَهُمْ بِكَ فَخْرٌ لَا الرَّبَابُ تَرْبُهُ يَدْعَوِي وَلَمْ تَسْعُدْ بِأَيَّامِهِ سَعْدُ^(٣)
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَهْلَةٍ عَلِيٍّ وَلَا كُفْرَانٍ مِنِّي وَلَا جَعْدُ^(٤)
 يَدٌ يَسْتَدِلُّ الدَّهْرُ مِنْ نَفْعَاتِهَا وَيَخْضَرُ مِنْ مَعْرِوْفِهَا الْأَفْقُ الْأَزْدُ^(٥)
 وَمِثْلَكَ مَنْ خَوَّلْتَهُ الْمَدْحَ جَازِيًا وَإِنْ كُنْتَ لَأَمِثْلَ لَدَيْكَ وَلَا نِدُ^(٦)
 نَفَقَتْ لَهُ عِقْدًا مِنَ الْمَدْحِ تَنْضُبُ الْبُحُورُ وَمَا دَانَاهُ مِنْ حَلِيهَا عِقْدُ^(٧)
 تَسِيرُ مَسِيرَ الرِّيحِ مُطَرَفَاتِهَا وَمَا السَّيْرُ مِنْهَا لَا الْعَنِيقُ وَلَا الْوَحْدُ^(٨)

شبه بعضهم الاجادل الزرق جبل لهم اعلاها ولما شبه الآخرين بالاسد جبل لهم الحضيض لان الاجادل موضعها اعلاها والاسد موضعها اسفلها فيقول ترك هذه الهضبة بحيث ارتفع رؤسها بي ساسان عنه بالعلو وفي اسفله الاسد يعني شجائهم وقالوا ان الاسد اشد ما يكون غضباً عند الفريسة

(١) الجفر البئر الواسعة القم الثقيلة الماء والقرية القمر • الرشا جبل الدلو • البئر الجرور البعيدة القمر • الحمد الثقيلة الماء • انت يابوع العالي والمجد الفائضة واتي هي ما كك دون • رواك

(٢) اذا صدرت عنه اي بعد ان ارتقوا من معين شره • فاول من يروي بها الازد • قال الصولي المدوح كان من العجم وكان له اتصال نسب في الازد فمهم والمخالفة هذه قبيلة اثناية

(٣) الرباب احياء • منبه • تربه تملكه • سعد قبيلة ثانية (٤) اليد النعمة • مستهلة مباركة او منسكية • المجدد الكفران

(٥) النفعة الطيبة • الاقح المحمر من الجفاف وعدم المطر • مواهبك المنسكية علي • قد اذلت الدهر بنفحاتها اي منته وقهرته عن ان يمسي بكمروه وقد انضرت لي محل السنين

(٦) اليد المثل : وهكذا انت هو الشخص الوحيد الذي امدحك بقصائدي على سوانح نملك ومثلك من يستحق ذلك وان يكن لا مثل لك في باقي الناس الذين سبقت وقلت فيهم شمرأ

(٧) تنضب تنشف • دانا قاره • الحامي مايزن به من مصوغ المدينيات او الحجارة الكريمة اي جواهر البحار : اذا جف • البحر وبرزت جواهره وقوبلت بجواهر اشعاره بمدحه لفاقها هذه

(٨) المطرف من النمر ما يمثل به • العنيق والوحد من السير السريع اي ان قصيدته هذه في مدح المدوح التي هي من لعل الشعر تسير بها الركبان في اقطار البلاد متمثلين بها سير الرمح منتشرة في كل مكان وان كانت بالحققة لا تبرح دياره

تَرْوُحُ وَتَقْدُو بَلْ يَرْبُحُ وَيُقْتَدَى يَهَا وَنَحْيَ حَيْرَى لَا تَرْوُحُ وَلَا تَقْدُو
وَتَقْطَعُ آفَاقَ الْإِلَادِ سَوَاقِيَا وَمَا أَبْتَلُ مِنْهَا لَا عَذَارُ وَلَا خَدَّ^(١)
غَرَائِبُ مَا تَنْفَكُ فِيهَا لَبَانَةٌ لَمْ تَجْزِ يَحْدُو وَمُرْتَجِلُ يَشْدُو^(٢)
إِذَا حَضَرَتْ سَاحَ الْمُلُوكِ ثَقِيلَتْ عَقَائِلُ حُسْنٍ غَيْرُ مَلْمُوسَةٍ مَلْدُ^(٣)
أَهِنَ لَهَا مَا فِي الْبُدُورِ وَأَكْرِمَتْ لَدَيْهِمْ قَوَافِيهَا كَمَا يُكْرَمُ الْوَفْدُ^(٤)

وقال يمدح الحسن بن وهب و يستسيقه نبذاً

جُعِلَتْ فِدَاكَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي يُعْقِبُ الْهَجْرُ مِنْهُ وَالْبِعَادُ^(٥)
بِهَ لُتَّةٌ مِنَ الْكِتَابِ يَيْضُ قَضَوْا حَقَّ الْأَزْيَارَةِ وَالْوَدَارِ^(٦)

(١) الافاق النواحي • المذار جانب الرأس والمحد محل مخصوص من جانب الرأس في الحبل والجمال ونحوها
(٢) هي غرائب أي فوق مستوى الشعراء أو أعلى منهم مقاماً وشعراً ومعنى لبانة حبة : يحتاجها
الراجز عندما يحدو في السير على جماله أو التند في المجالس في وقت انشاده وذلك لكثرة غريبة فيها أو
معنى مبتكر ونحوه لأنها نموذج البلاغة للجميع

(٣) ساح جمع ساحة • ثقيلت صاوت أقيالاً أو رئيسات • العقائل المحدثات • الملد الطوال
الناعمات : إذا حضرت سلاح الملوك كانت ذوات الصون وإبكاراً بأرواحات الجمال ورويات البلاغة والمحدثات مركز
الرئاسة في شعر البيان والشاعرية

(٤) متمم للبيت قبله • قال أبو البلاء : هذا على لنة من قال بدو يريد البدره وهو كبس فيه الف
أو عشرة آلاف درهم • قال الأصمعي :

وما يزيد روحه الجنوب يطول الأكام ويطول الجسورا
باجود منه يجزل المطا يسطي الجياد ويطي البدورا

قال المبارك بن أحمد : كأنهم جموا بدره على بدو ككثرة وتكرر ثم جمع البدر على البدور انتهى
(٥) عبد الله هو الذي كان يحبه أبو تمام وقد ذكره في باب النزول وقد زاره بعد الهجرة والقطيعة
هو وردقة له من الكتاب وهو يستسيق الحسن بن وهب نبذاً لهم

(٦) الأتمة الأصحاب من عمر واحد وخففت للشعر • به متعلقة بقل محذوف تقدمه احدق به وهي المتصاحبة
ييض كرام

وَأَحْسِبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادٍ^(١)
فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّبَاءِ سَارٍ وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادٍ^(٢)
فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِيهِ^(٣)
وَيَسْتَعِي ذَا مَذَانِبَ كُلِّ عِرْقِي وَيُتْرَعُ ذَا قَرَارَةِ كُلِّ وَادٍ^(٤)
دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ يَمُنْ أَتَادِيهِ عَلَى الْتَوْبِ الشَّدَادِ^(٥)

وقال ايضا صنفه بشقائه من دلة لحقه اي محمد بن المهدي بن شيانه

أَبَا الْقَاسِمِ الْهُمُودُ إِنْ ذُكِرَ الْحَمْدُ وَقِيَتَ رَزَايَا مَا يَرُوحُ وَمَا يَفْدُو^(٦)
وَطَابَتْ بِلَادُ أَنْتَ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ وَمَرَبَعًا غَوْرًا وَمُصْطَافًا تَجْدُو^(٧)

(١) والي قد سألت التبيذ باسمهم فان لم يجيبي الى طلبهم وترسله اخجل انا الذي دعوتهم واكدت لهم بمحولي عليه منك واحسب دعوتهم ناشفة خالية

(٢) النوء المطر • الصباء الخمر او التبيذ : عداؤك كالنيت • متاج وكثير سواء في الخمر او في المال فان ابوالجود والكرم ولهذا اسألك

(٣) يستهل يسكب • الليل شدة العطش • التلاد المال القديم : يميزك بروي عداي كما ان مالك يزيد وينش مالي ويغني

(٤) المذانب بماري الماء الى الوادي • يترع يلا • قرارة الوادي مسيلها : يستعي الخمر كل عرق في ج. مي ينشني وينشني والثاني يجتمع في اكياس القديمة المذخورة فيها المال فيلأها

(٥) دعوتهم وانا متكل ومتمد عليك في تنفيذ طلي ومتأكد من ارسال التبيذ وكيف لا وانت مجبري من عظام المصائب فكيف لا تجبرني اليوم وترسله

(٦) الهمود خبر لبتدا محذوف تقديره انت • رزايا مصائب : ابا القاسم اذا ذكر الحمد فانت المقصود به دون الناس واسأل الله ان يتيك شر المصائب الناديات الراحات

(٧) المريج المكان ينزل فيه في زمن الريح • النور ما انخفض من الارض والتجد ما ارتفع منها : ولكن بلاد سكنتها طرية ينش في النور منها ويصذف في الانجاد لان النور هو افضل محل للاشتاء كما ان الانجاد هي افضل للاصطياف

فَيَا نَ تَكَ قَدْ نَالَكَ اطْرَافُ وَعَمَكَ
 سَلِمَتْ وَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمَهَا
 قَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ صُفْرَةٍ وَوُجُوهاً
 خُلِقَتْ لَهُمْ كَهْفًا وَحُصْنَا وَمَلْجَأُ
 أَمَا وَإِي لَوْلَا يَمِينُكَ أَصْبَحَتْ
 تَلَاقَى بِكَ الْحَيَانِ كَمَبُ وَنَاهِدُ
 بِنَا لَا بِكَ الشُّكُوى فَلَيْسَ بِضَائِرِ
 فَلَا عَجَبُ أَنْ يَوْعَكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ^(١)
 وَكَانَ الَّذِي يَمْطِي بِإِتِّجَاحِهَا الْمَجْدُ^(٢)
 وَرَايَاتُهَا سَيَانَ عَمَّا بِكَ الْأَزْدُ^(٣)
 فَلَا الْحُصْنَ مَهْدُومٌ وَلَا الْكَهْفُ مُنْهَدُ^(٤)
 يَمِينُ النَّدَى وَالَّذِي لَيْسَ لَهَا عَقْدُ^(٥)
 فَأَنْتَ لَهُمْ كَمَبُ وَأَنْتَ لَهُمْ نَهْدُ^(٦)
 إِذَا صَحَّ نَصْلُ السِّيفِ مَا لَقِيَ النِّمْدُ^(٧)

(١) الوعكة انحراف المزاج • الورد الجري

(٢) اسمها بدل من الدعوة أي غنصة بك • الدعوة الطلب من الله بشفا: فإذا كنت قد اخصصتك بدعائي لله بشفاك وانت سلم معاف بأذنه تعالى فالمجد هو الذي يؤمن على دعائي هذا ويستفيد منه أكثر من الكل لانك انت دعامته واساسه وهو بك ولك يعيش • تفسير ثان: اذا كنت انا اقول عافاك الله يا ابا الدائم واقصد شخص انسان مائل امامي كما هو ظاهر البيان فاني بالحققة اريد المجد الذي تمثل بك وانت هيئته الخارجية وهو الذي يستفيد من هذه الدعوة لان يقاوتك بتأويله

(٣) سيات على السواء • الازد قبيلته • ازد اسم اصيحت وخبرها محذوف تقديره مشبعة • غمما • مفعول لاجله • من صفرة متعلقة بمشبعة • وجوها وراياتها سيات مبتدا وخبر والجملة حالية من الازد: فقد اعتانت قبيلتك الازد غمما بملك واصيحت وجوها صفراً • مثل راياتها ورايات الازد صفراء

(٤) الكهف غار محفور طبيعياً في الجبل يلجأ اليه: خلقت كهفاً وملجأ لهم فاسأل الله ان يقيك لهم سلباً معاف ومطلاً حصيناً لا ينهد

(٥) النذر الوعد بالخير او الشر والهمة والصل العظام • الندى العطاء • عقد اليقين يقده عقداً احكمه وشدة: ثاني احظ بأني انه لولاك لم يوجد من يري عين الندى والاحمال العظيمة بل كان يهت بها

(٦) التهد الكريمة ينهد الى معالي الامور • الكعب الشرف والمجد • كعب وناهد حيان من العرب اجتمعوا في نهبه وهما من اشراف العرب

(٧) بضائر الباء زائدة في خبر ليس • لا تقي النمد اسمها: ليت احل بك من هذا المصائب بنا فاذا سلمت فكل شيء • هين كما انه اذا سلم نصل السيف من العطب فلا يضره فتاء النمد

وقال يمدح احمد بن عبد الكريم

يَا دَارُ ذَا رَ عَلَيْكَ أَزْهَامُ النَّدَى وَأَهْزَرُ رَوْضِكَ فِي الثَّرَى قَتَرًا أَدَاً^(١)
وَكُفَيْتَ مِنْ حُلِّ الْحَيَا مُسْتَأْسِداً أَفْقاً يُغَادِرُ وَحْشَهُ مُسْتَأْسِداً^(٢)
طَلَّلَ عَكَفُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ إِلَى أَنْ كَادَ يُصْبِحُ رَبْعُهُ لِي مُتَجِدَاً^(٣)
وَوَظَلَّتْ أَنْشِدُهُ وَأَنْشُدُ أَهْلَهُ وَالْحُزْنَ خِدْفِي نَاشِداً أَوْ مُنْشِداً^(٤)
سَقِيَا لِمَعْدِكَ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ مَعْبِداً^(٥)
لَمْ يُعْطِ نَازِلَةَ الْهَوَى حَقَّ الْهَوَى دَنِفْتُ أَطَافَ بِهِ الْهَوَى فَتَجَلَّداً^(٦)
صَبَّ تَوَاعَدَتِ الْهُمُومُ فَوَادَهُ إِنْ أَنْتُمْ أَخْلَقْتُمُوهُ مَوْعِداً^(٧)
لَمْ تُنْكَرِينَ مَعَ الْفِرَاقِ تَبْلُدِي وَبَرَاعَةُ الْمُشْتَاقِ أَنْ يَتَبَلَّداً^(٨)
يَا صَاحِبِي بِدَمِشْقَ لَسْتُ بِصَاحِبِي مَا لَمْ تُنْهَدْ لِلْهُمُومِ مُجْهَداً^(٩)

(١) الأزهام جمع زهم وزهيم جمع زهمة وهو المطر النعيف اللطيف • ترادف النصن نقياً واهزرتقايلاً
خصباً • يدعى لهذه الدار بالقبا والخير والنعمة

(٢) الحيا المطر • الثبات المستأسد الطويل المتشب • ويقصد بحل الحيا الثبات وهي استتارة بداية
استأسد الوحش صار كالأسد • الألف الكلا الذي لم يُرَجَّح : فليردد خصبك وليكثر حيوانك الرامي له
وليتمتع ويرتع بمحبس حتى يطر ويستأسد

(٣) أنشده أقول فيه الشعر • أنشد أهله أسأله منهم مرة في أيام • الخدن السديق المرافق
(٤) المهمل المنزل • لم يكن كان هنا تامة أي لم يوجد : الاطلاع الدارسات هي كعبة الشعراء
وفيا قيل أحسن الشعر العربي وهي مكان التثريب والتسبيح

(٥) النازلة المصيبة • دنف مريض ومتقدم فيه المرض • تجلد احتبل جبر وشجاعة : كل من
تزل به نوازل الفرام ولم يعطها حقها من التفجع ويذوب لها حزناً وكآبة لم يكن قنص حق الفرام
(٦) الصب الشائق تواعدت الهموم فوادته اشتركن بالوعد على ان يحتفظنه ويمزقنه بموامل الحزن
الشديد • ان اقم اخلقتموه • وعداً اذا لم تقوا بالوفا

(٧) النبذ التجر وعدم التجلد مع التلطف

أَذِنَ الْمُبَدَّةَ السَّنَادَ وَأَثَبَهَا
وَالِي بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ تَوَاقَعَتْ
كَمْ أَنْجَبُوا قَمَرًا جَلَى أَفْعَالُهُ
مَنْهَلًا فِي الرُّوْعِ مِنْهَلًا إِذَا
مَنْ كَانَ أَحْمَدَ مَرْتَعًا أَوْ ذِمَّةً
أَضْحَى عَدُوًّا لِلصَّدِيقِ إِذَا خَدَا
أَقْنَبَتْ فِيهِ الشَّيْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ
بِالسَّيْرِ مَا دَامَ الطَّرِيقُ مُعْبَدًا^(١)
رَتَكَ النِّعَامَ رَأَى الظَّلَامَ فَخَوَدَا^(٢)
قَمَرًا وَمَكْرَمَةً تَنْغِي الْفَرْقَدَا^(٣)
مَا زَنَدَ الْإِحْزُ السَّحِيحُ وَصَرَدَا^(٤)
فَاللَّهِ أَحْمَدُ كُمْ أَحْمَدُ أَحْمَدَا^(٥)
فِي الْجُودِ يَقْدُلُهُ صَدِيقًا لِلْعَدَى^(٦)
قَدْ سَادَ حَتَّى كَادَ يُفْنِي السُّوْدَدَا^(٧)

(١) الثقة المبددة المذلة . السناد الثقة النوية الخلق . الطريق المبدد المطروق المذلل
(٢) تواقعت تمت اعانها في السير وتساقت . رتك البير اذا قارب خطوه في رملاته . خود
اهز من القنطاط . رتك النعام تمت مفعول مطلق محذوف تقديره تواقعت وانه رتك النعام وجلة رأى
الظلام تمت النعام وخمس النعام لانه اذا رأى الظلام خاف واسرع الى ادبيته وافرأه واشتدت سرعته
(٣) انجبوا اطلعوا من نجم التبت وانجمه المطرا طله اي يلدون اولاداً كأنهم يطلعون بهم اقراراً
قرأ مفعول جلى . ومكرمة مفعول للفعل محذوف مطوف على انجبوا . تنافي الفرقد بمعنى تخاكي
اي تشبه الفرقد في عظمتها وضيائها وسموها
(٤) منهلًا ضاحكاً . مستبجراً وفرحاً . الروح الحرب . منهلًا منسكباً . زند كذب . الإحز والاحيز
البخل . صرد اعطى عطاء قليلاً : يتلأ . وجهك ضاحكاً مستبجراً في الحرب وتلكسب عطائك النزيرة
في السلم اذا ما الشحيح كذب اوجاد بالقليل

(٥) أحمد مرتعاً وجده جيداً : البعض يجدون المجلات التي يقدونها جيدة فيسرون بها والبعض
بالعكس فيذمونها واما انا فاحمد الله دائماً لاني وجدت باحد المدوح كل شيء يسرني لانه قد عمرني
باصاته فلناتي بلهج عديمة

(٦) صديقاً مطبوعاً على عدواً اي واضحى صديقاً للعدى . صديقاً حال من الهاء في يذله ويذله خبير
غدا وغرير البيت : اضحى عدواً للصديق اذا غدا هذا يذله في الجود وصديقاً للعدى اذا هذروه في
بذل ماله محبذني عمله

(٧) التمدح بكسر الدال المستدعي المدح بضمه اي اقبلت فيه المدح كما هو افنى اسباب السؤدد
بان حازها كلها ولم يبق منها شيئاً لغيره

عَضْبُ الْقَرْيَةِ فِي الْمَكَرِمِ لَمْ يَدْعُ فِي يَوْمِهِ شَرْقًا يُطَالِبُهُ غَدًا^(١)
 بَرَزْتَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَاحِدًا فِيهَا تَسِيرُ مَوْرًا وَمُجِدًّا^(٢)
 عَجِبًا لِأَنَّكَ سَالِمٌ مِنْ وَحْشَةٍ فِي قَابَةِ مَا زِلْتَ فِيهَا مُفْرَدًا^(٣)
 وَأَنَا الْفِدَاءُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ

لَكَ وَالرِّمَاحُ مِنَ الرِّمَاحِ لَكَ الْفِدَا^(٤)
 وَسَلِمْتَ إِنَّا لَا تَزَالُ سَوَالًا آمَلْنَا بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الرَّدَى^(٥)
 كَمْ جِئْتَ فِي الْعِجَابِ يَوْمَ أَيْضَ وَالْحَرْبُ قَدْ جَاءَتْ يَوْمَ أَسْوَدَا
 أَقْدَمْتَ لَمْ تَرْكِ الْحُمِيَّةُ مَصْدَرًا عَنْهَا وَلَمْ يَرَفِكَ قِرْنُكَ مَوْرَدًا^(٦)
 لَمْ تَقْدِمِ السِّيفُ الَّذِي قَلَدْتَهُ حَتَّى تَمْنَى نَصْلُهُ أَنْ يُنْعَمَا^(٧)

(١) عضب قاطع

(٢) برزت سبقت . واحداً حال من التاء في برزت . فيها متطفة بواحد باعتبار معناها مفرداً

(٣) اعجب لأنك وانت مفرد في الكرم والجود واعلى من كل مستواك ومع ذلك انت محبوب من الكل وخال من الوحشة

(٤) تشاجرت اشتبكت . لك بعد تشاجرت متطفة بالفداء اي انا الفداء لك . ومن الرماح متطفة بالفداء الاخيرة . ولك مجال من الفداء الاخيرة اي حال كون هذا الفداء من الرماح كائن لك : انا الفداء لك وفي واقعة حرب اذا الرماح اشتبكت فكم من رماح ورماح تتكسر من دماغها منك فتفديك هذه الرماح من تلك المدة اليك

(٥) الردى الموت : وسلمت من الموت اذ لا تزال آمالنا سالمة بك كجواد لا يجب جوده وعطاؤه (ولا اعد هذا مدحاً بل تكلفاً للمدح)

(٦) خضت غمار الحرب وعزة نفسك لم تسمح بان تصدر عنها قبل ان تبلي في عدوك بلا . حسناً وعدوك لم يرَ باباً من الضعف فيك ليهجم عليك ويثال منك

(٧) اغمد السيف وضه في غمده . ووددته لبسته على طائفك : لم تعد السيف حتى تمب النصل نفسه وكل من الضرب وتغنى ان يثمد ليرتاح

هَيَاتِ لَا بِنَايَ الْفَقَارُ وَإِنْ تَأَى عَنْ طَالِبٍ كَانَتْ مَطِئُهُ الْبُذَى^(١)
 أَنَّى يَفُوتُكَ مَا طَلَبْتَ وَإِنَّمَا وَطَرَاكَ أَنْ تُعْطِيَ الْجَزِيلَ وَتُحَمَّدَا^(٢)
 لَمَّا زَهَدْتَ زَهَدْتَ فِي جَمْعِ الْغِنَى وَلَقَدْ رَغِبْتَ فَكَنتَ فِيهِ أَزْهَدَا^(٣)
 فَاَلْمَالُ أَنَّى مِلْتَ لَيْسَ بِسَالِمٍ مِنْ بَطْشِ كَفِّكَ مُصْلِحًا أَوْ مُفْسِدَا^(٤)
 وَلَآنْتَ أَكْرَمُ مِنْ قَوَالِكَ مُحْتَدَا وَتَذَاكَ أَكْرَمُ مِنْ عَدْوِكَ مُحْتَدَا^(٥)
 لَا تَعْدَمَنَّكَ طِيَّةٌ فَلَقَلَّمَا عَدَمْتَ عَشِيرَتَكَ الْجَوَادُ الْبُسَيْدَا^(٦)

وقال يمدح موسى بن ابراهيم الرافعي و يعتذر اليه

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقُوتُ مَغَانِكُمْ بَعْدِي وَتَحْتُ كَمَا تَحْتُ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدِ^(٧)

- (١) ويريد بمطئته البذى اصله وارومته ومنبت البذى اي مؤطاني من ارومة حاتم المشهور : لا يبعد انتظار عن طالبيه عن طريق الجود سيما هو طريق فيه ومتسلسل من ذرية حاتم المشهور وان بعد على الآخرين الذين هم اغراب عنه فهما سورا لا يحصلونه لانه صعب على هؤلاء وسهل على اولئك
- (٢) أَنَّى كيف . الوطر القصد والحاجة : ما دمت قبذل مالك الكثير للحصول على الحمد فكل ما تطلبه من الحمد لا بد من ان تحصل عليه عن هذا الطريق
- (٣) زهد بالشيء احتقره فتجنب عنه : لما زهدت في الدنيا زهدت في جمع المال فكنت تنفقه في سبيل الخير والبر ولما رغبته في جمعه كانت رغبته في توزيعه في سبيل الخير والسودد فكانت زهادته في الاخرى فيه اشد من الاولى اي اكثرته تبذيره وتبذيره في الحالين ولم تجمه
- (٤) فالمال ليس بسالم منك في حالتي زهدك ورغبته فاذا زهدت تنفقه في سبيل البر واكتساب الاجر واذا رغبته في الدنيا تنفقه في سبيل اقتناء المحامد
- (٥) قال الاعمدي : اي انت اكرم اصلاً من المال وتفسدك عندك اكرم من ان تصونه وتبذل عرصتك وتحمدك لعدوك وطائفة دونه . ثم قال وتذاك اكرم من عدوك محمدا اي وتذاك اعظم واعل من ان يساميك عدوك فيه او يسل اليه بتناول او بقص وذكر المحمد للبذى لانه يريد ان نداه انما هو من ندى آباءه واسلافه وان عدوه لا ندى له ولا لاسلافه
- (٦) اسأل الله ان لا تعدمك عشيرتك طيئة . جواداً كريماً لانها هي العشيرة التي قلما ته دم الاجواد نظيرك منها فحق مات منها سيد قام سيداً ورأس هذه النسبة حاتم الطائي
- (٧) شهدت حلفت . اقوت حلت . مغاني جمع مغنى المنازل . مخ بلي . الوشائع جمع وشيعة وهي لغة الثوب وهي اول ما يبلى من الثوب

وَأَتَجِدُكُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْمَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ أَتَجِدُنِي عَلَى سَاكِينِي تَجِدُ^(١)
لَمَرِّي لَقَدْ أَخْلَقْتُمْ جِدَّةَ الْبُكَاءِ وَجَدَدْتُمْ بِهِ خَلْقَ الْوَجْدِ^(٢)
وَكَمْ أَحْرَزَتْ مِنْكُمْ عَلَى قُبْحِ قَدِّهَا
صُرُوفُ الرَّدَى مِنْ مَرْهَفِ حَسَنِ الْقَدِّ^(٣)
وَمِنْ نَظَرَةِ بَيْنِ السُّجُوفِ عَلَيْهِ وَمُعْتَصِنِ شُخْتِ وَمُبْتَسِمِ بَرْدِ^(٤)
وَمِنْ ذَفَرَةٍ تُعْطِي الصَّبَابَةَ حَقًّا
وَتُؤْوِي زَنَادَ الشُّوقِ تَحْتَ الْحُشَا الصَّلْدِ^(٥)
وَمِنْ جِيدِ غَيْدَاءِ الشَّيْءِ كَأَنَّمَا أَنْتَ بِلَيْسِيَّاهُ مِنَ الرِّشَاءِ الْفَرْدِ^(٦)

(١) اتجد سكن في نجد وانهم سكن في تامة وانجده الدمع ساعده

(٢) اخلق جملة خافاً بالياً او قديماً • الجِدَّة المصدر من الجديد • بكاء تمييز اي بالبكاء • الخلق البالي القديم • الوجد شدة الحب : بكائي على منازلكم لكثرة واستمراره ليس بالامر الجديد بل امر قادي في حكم الخلق البالي فاستترتم به غرامي من مكانه واحتاج هاجمه بعد ما كان بالياً ملبساً

(٣) قدَّها هنا هيأتها ومنظرها • القدَّ الاخيرة القائمة • الردى القراق • صروف الردى تصرفاته وتقلباته • المرهف الطويل البين الاصطاف رقيق الحصر مع تنخر : كمك تسلطت عليكم صروف اتوى فتحت شللكم فاغتطفت منكم كل مرهف حسن القد

(٤) ومن نظرة معطوفة على ومن مرهف • بين السجوف متعلقة بمن نظرة • طيلة تمت نظرة المحتضن محل الحزن • الشخت الدقيق • البرد البارد • السجوف الدوائر المرسة : وك اخذ هذا البين بين السجوف من المذارى ذوات النظرات الطيلة المتتالة والمحتضن الدقيق واللباسم الباردة الريق الصلية المقبل

(٥) الصبابة الشق • اوى الرند اشط • ومن ذفرة معطوفة على ومن نظرة : وك احرز هذا البين ايضاً من ذفرات وتأوهات عشقية ضمن هذه اسجوف صادرة من لواحج محرقة من هذه المذارى اللواتي اعطين الصبابة حقها ويرعن في ذنون سحرها من تقد نار جهن في قلوب عشاقهن وقلوبهن لا تكين ولا تتأثر • الزناد الصلد الذي لا يبرج ناراً وقد شبه به قلوبهن التي لا تعظم بالهبة والفرام

(٦) النيداء الينة والطويلة المنتية • الأيت صفحة الشق الرشاء وله النزال • الفرد اي في محاسنه والبيت كله معطوف على ما قبله

كَانَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَقْدٍ مَلَاةٌ

- وَحُسْنًا وَإِنْ أَمْسَتْ وَأَضْحَتْ بِلَا عَقْدٍ ^(١)
 وَمِنْ فَاحِشٍ جَعْدٍ وَمِنْ قَمَرٍ سَعْدٍ ^(٢)
 تَحَاسُنُ مَا زَالَتْ مَسَاوِي مِنَ النَّوَى ^(٣)
 سَاجِدُ نَفْسِي وَالْمَطَايَا فَإِنِّي ^(٤)
 إِذَا الْجِدُّ لَمْ يَجِدْ بُنَا أَوْ نَرَى الْغَنَى ^(٥)
 فَكَمْ مَذْهَبُ السَّبْطِ الْمُنَادِحِ قَدْ سَعَتْ ^(٦)
 إِلَيْكَ بِهَ الْأَيَّامُ مِنْ أَمَلٍ جَمَدٍ ^(٧)

(١) كيفما التفت وتمايلت اجتمعت فيها آيات الحسن الباهرات وان كانت طائلة من كل زينة او عقد
 (٢) الفاحم شديد السواد • ومن فاحم مطوفة على ومن جيد • الحمد ضد السبط • التمد البارز
 النائل العطاء • التمد النائل ووصف الداء بالبعث من الصفات الحميدة اي تبطل بحماستها على عشاقها
 (٣) مساو اسم ما زالت • من النوى متعلقة بمت مساو • تغطي عليها خبر ما زالت • او مساو
 من السد مطوفة على مساو من النوى • وجلة ما زالت ومطوفها نمت محاسن : كل هذه المحاسن هي
 جيلة من الطراز الاول ولكن بعدها عنا سواء كان من التراق او من الصدود فهو من اقبح المساوي
 وقد غطي عليها كأنها لم تكن

(٤) جهد نفسه واجهدا عملها على العمل بكل ما عنده من قوة • امتاح الماء استقاء • الملو يريد
 الكثير اي اذا عفا عنه نال ماله الكثير : ساجد نفسي متابعا السير والسرى في طلب الدفء الذي يقبه
 المال الوافر لاني وجدت ان ذلك لا ينال الا بالجد

(٥) الجِدُّ الاجتهاد • يجِدُّ بذلك الجِدُّ وهي الطريق المستقيمة • او الى ان الصُّراح الخالص •
 ما اصرخ اي ما احوجه الى الاستئانة • الجِدُّ الاخيره الحظ : اذا كنا مع كثر : اجتهادنا • هذا لا
 نصل الى النقي نباطل اذا هو الاجتهاد وما احوجه الى معونة الحظ : لانه ذاهب الى المدوح الذي كان
 ساطعا عليه ليطلب المعونة الذي يقبه المال وهو لا يعلم اذا كان ينجح او لا فانه • وكول الى
 الحظ او التدر ولذا هو طرق هذا الباب من التيسير متعبدا بالاكثر على الحظ

(٦) الشَّرُّ البسط المرح • المنادح جمع مندوحة وهو المتسع من الارض • الجهد ضد
 البسط : فكلم عطاء • ومال واقر ساقته اليك الايام من مجرد امل بسط وكمر رزق واقر يغتش
 عليك وانت لم تسع له

سَرَيْنَ بِنَا رَهْوًا وَوَحْدًا وَإِنَّمَا بَيِّتُ وَيُمْسِي النَّجْعُ فِي ذِمَّةِ الْوَحْدِ^(١)
قَوَاصِدُ بِالسَّيْرِ الْحَيْثُ إِلَى أَبِي الْمُنَيْثِ فَمَا تَنَفَّكُ تَرْقُلُ أَوْ تَحْدِي^(٢)
إِلَى مُشْرِقِ الْأَخْلَاقِ لِلْجُودِ مَا حَوَى
وَيَحْوِي وَمَا يُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يُبْدِي^(٣)
فَتَى لَمْ يَزَلْ تُفْضِي بِهِ طَاعَةَ النَّدَى

إِلَى الْعَيْشَةِ الْعَسْرَاءِ وَالسُّودَدِ الرَّفْدِ^(٤)
إِذَا وَعْدُ الْأُنْهَلَتْ يَدَاهُ فَاهْدَتَا لَكَ النَّجْعَ مَحْمُولًا عَلَى كَاهِلِ الْوَعْدِ^(٥)
ذُلُوحَانٍ تَقْتَرُ الْمَكَارِمُ عَنْهُمَا كَمَا الْغَيْثُ مُقْتَرَعٌ مِنَ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ^(٦)

(١) سرين مشين ليلًا واضمير واجع الى التباين . الرهو السير اللين والوحد السير السريع : مكنا
قد جربنا الجذب بالطلب والتأمل به فكان اسراعنا اكثر لنا فوزاً بالنجح ظليس على الانسان ان يتواكل
ويضغف عن الطلب فان الخط والنجح مقودان بالسمي

(٢) السير الحثيث السريع المستمر . تحدي وترقل ندرع . قواصد حال من سرين . ترقل خبر ما
تنفك : وهكذا قد اسرعنا بنا ولازمنا هذه السرعة اليوم بعد اليوم قاصدات ابا المنيث حتى اوصلتنا
داوره .

(٣) مشرق الاخلاق بمعنى الطلعة ينم عن اخلاق مشرقة وضيفة : حتى وصلنا الى المشرق الاخلاق
الذي كل ما حواه من المال هو من الاخلاق في سبيل الجود والكرم ثم ان وجهه مرآة نفسه فهو
تمى السريفة لا يظن ما لا يظن ويبداه لا يمتد عليه بل يعفو وبساح

(٤) المنفي به تنهي السراء النيفة . الرغد الهنيء : حبه النير المتناهي للجود بدد ماله حتى جملة يعيش
معيشة ضيقة ولكنه بعد ان حصل ما لا يوصف من الشرف والرفعة

(٥) انهل المطر انسكب بغزارة : اذا وعد وعداً بسيطاً اجاب الوفاء بمنهل فياض من المطاء

(٦) الذلوح السحابة الكثيرة الماء والذلوحان يقصد بهما يداه . تقتر تقدم وتقدم . تقتر تقدم وتقدم . تقتر تقدم وتقدم
يديه اي تنفتح . تبير في اعلى درجات البلاغة اي تنفتح يداه عن ساي المطاء . كما قبض الامطار
النزرة بعد البقي والرهو

إِلَيْكَ تَقَرَّ نَامَا بَتَتْ فِي ظُهورِهَا ظُهورُ التَّرى الرَّبِّيِّ مِنْ فُدنِ نُهْدٍ^(١)
سَرَتْ تَحْمِيلُ الْعَتْبَى إِلَى الْعَتَبِ وَالرَّضَى

إِلَى السُّخْطِ وَالْعُدْرَ الْمَيْنِ إِلَى الْحِقْدِ^(٢)

أُمُوسَى بْنُ أِبْرَاهِيمَ دَعَوَةَ خَامِسٍ بِهِ ظَمًا التَّثْرِيبِ لَا ظَمًا الْوَرْدِ^(٣)
جَلِيدٌ عَلَى رَبِّبِ الْخُطُوبِ وَعَتْبَهَا وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخْلَاءِ بِالْجُلْدِ
آتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنِّيْتُهِ لَقَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنْ الْمَجْدِ^(٤)
لَقَدْ نَكَبَ الْعُدْرُ أَوْفَاءَ بِسَاحَتِي

إِذَا وَسَرَحْتُ الدَّمَ فِي مَسَرَحِ الْحَمْدِ^(٥)
وَهَتَّكَ بِالْقَوْلِ الْحَنَّا حُرْمَةَ الْعَلَى

وَأَسْلَمْتُ حُرَّ الشَّعْرِ فِي مَسَلِكِ الْقَبْرِ^(٦)

(١) تَقَرَّرَ فَتَحَ ثَمَرَةً وَهِيَ الْحَمْدُ • الدُّنْ بِنَايَ • التَّوَجُّعُ نَاهِدُ أَرْوَةِ الصَّدْرِ • مِنْ فُدنِ نُهْدٍ • تَهْلُكَةً بِجَالٍ
مِنْ الْمَاءِ فِي ظُهورِهَا : الْبِكَ أَهْرَلُ الْبَايَ الْأَصِيلَاتِ حِينَ شَدَّةِ السَّيْرِ الْمُتَوَاصِلِ أَذِنَ اسْتَلَمَهَا الَّتِي
كَانَتْ بَيْنَهَا مِنَ الْمَرَامِي الْحَصْبَةِ فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ وَقَدْ تَكَرَّرَ لَهُ هَذَا الْمَثَلُ فِي حَرْفِ الْبَاءِ
(٢) سَرَتْ أَيِ الْبَايَ • الَّتِي أَزَالَةُ الْتَابِ • التَّابُ الْمَعَانِيَةُ : سَرَيْنَا بِهَا لِبَلًا حَامِلِينَ الْأَعْزَارَ
الْمَقْنَعَةَ لِزَيْلِ الْتَابِ وَالرَّضَى لِزَيْلِ السُّخْطِ وَالْمَقْدُ مِنَ الْقُلُوبِ

(٣) الْخَامِسُ الظَّهْرُ أَنْ لَمْ يَرِدِ الْمَاءُ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ • التَّثْرِيبُ الْقَوْمُ : أَيِ ابْتِهَلِ إِلَيْكَ إِنْ تَسْمَعُ كَلَامًا مِنْ قَدِّ
مَزَقَتْ أَحْشَاءَهُ • حَوَامِلُ الْقَوْمِ وَالْإِهَانَةُ الْإِلَاحَةُ بِهِ وَيَجِبُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْهَا كَمَا يَجِبُ أَنْ يَتَخَلَّصَ الظَّالِمُ مِنْ
خِصَّةِ أَيَّامٍ بِوُجُودِهِ الْمَاءِ • وَهَذِهِ الْمَلَامَةُ الْإِلَاحَةُ فِي مَنْ ذَنْبٌ لَمْ أَقْرَنَهُ فَعَوَّبَتْ عَلَيْهِ • قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ وَكَانَ
بَلَنَّهُ أَنَّهُ هَجَا فَاغْتَضَرَ إِلَيْهِ

(٤) الظَّنُّ الْهَيْمَةُ • ظَنِّيْتُهِ أَتَمَّهْتُ بِهِ : وَصَلْنِي مَا أَتَمَّهْتُونِي بِهِ مِنْ التَّهْمِ الْمُبِينَةِ الَّتِي تَجْعَلُنِي أَخْجَلُ
لَا نَحْنَا تَضَعُنِي عَنْ مَتَامِ الرِّفْعَةِ وَالْمَجْدِ وَهُوَ فِي هَجْوِكَ

(٥) نَكَبَ أَصَابَ بِمُصِيبَةٍ • سَرَحَ الْمَاشِيَةَ رَعَامًا بِنَفْسِهِ • الْمَسَرَحُ الْمَرْمَى : وَهَذِهِ التَّهْمَةُ هِيَ إِنِّي
غَدِرْتُ بِوَفِيِّ وَأَطْلَعْتُ لِسَانِي بِذِمَّتِهِ فَذَا كُنْتُ ضَلْتُ ذَلِكَ فَكَانَ قَدْ رَكِبْتُ مَتَنَ النَّدْرِ وَقَتْلَ الْوَفَاءِ
بِنَفْسِي وَاسْتَمَلْتُ الدَّمَ فِي مَرَضِ الدِّحْ

(٦) هَتَّكَ السَّرْمُوقُ • الْحَنَّا الْفَاحِشُ : وَأَكُونُ نَظَمْتُ بِالْفَحْشَاءِ ذَمًّا وَقَدْ دَخَلَتْ فِي عَرْضِ الْعَلَى وَالْعَتَارِ
فَرَقْتُ سَتْرَ الْمَجْدِ وَالْغَرَفِ وَلَطَفْتُ تَوْبَ الشَّرِّ فَتَحَلَّيْتُ النَّاصِعَ بِجَمَاءِ الدَّمَ وَهُوَ لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِذِي الْمَجْدِ الْبَايَرِ

نَسِيتُ إِذَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلَتْ

يَدَ الْقُرْبِ أَعَدَتْ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ ^(١)
وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتَنِ كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ أَيْلَامُهُ زَمَنُ الْوُزْرِ ^(٢)
وَأَنْتَ أَحْكَمْتَ الَّذِي بَيْنَ فِكْرِي وَبَيْنَ الْقَوَائِي مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ عَهْدٍ ^(٣)
وَأَصْلَتْ شِعْرِي فَأَعْتَلَى رَوْثِي الضَّمَى

وَلَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرْ زَمَانًا مِنَ الْغَمِّدِ ^(٤)
فَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بِمَذَكَ بِالْحِجَى وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرَمَةٍ بَعْدِي ^(٥)
أَسْرَبِلُ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَبَّوْهُ إِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي ^(٦)

(١) شاكلت شابهت • اليد النعمة • يد القرب نعمة القريب في القرب • المستهام العاشق : كيف اجروا على مثل ذلك وهل نسيت اياديك البيضاء علي التي هي نعم لا يبعد بها ذوو القربى وهي التي جعلني اهم على وجهي طالباً ايها

(٢) ومن زمن مطبوعة على من يد : اي وكما اردت عيني في زمن كنت حاصلًا فيه على كل ما اشتهيه فكان بالنسبة الى باقي ازماني كذبة الورد الى باقي الرياحين فهل انساء
(٣) احكمت وثقت وقومت • الذمام العهد : وهل انسى انك انت الذي اخذت علي نعمك الوافرة لخلقي جودك هذا على الاجادة والتمرس بالشر لحسد الابداع حتى اطاعني القوافي وبرزت فيها

(٤) اصلت السيف شهرة : وانت الذي استعصمت شعري وجعلته وزيتك بمدحك فاصبح كالسيف الصقيل الذي يفوق صفيحة الفجر بهاء ويلوع على شمس الضحى روضة ولولاك لكان كالسيف في غمده مخبواً •

(٥) فكيف يحد من ذلك وانا لم يحصل عندي خلل في عقلي وانت كذلك كما كنت عليه من سابق كرمك وجودك

(٦) اسربل اليس • هجر القول خاشته وهي المنقول الاول لاسربل والمنقول الثاني اسم الموصول من وهو استهزام انكاري : ارميه بفواشش الكلام الذي ان ضلت تكون استهزائاته التزيرة علي هي اعظم مُعرِّف لي كذا كرا الجليل ولجحد الفضل وهذا اقبح الهجاء لي

- كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحُهُ أَمْدَحُهُ وَالْوَرَى مَعِيَ وَمَتَى مَا لَمْتُهُ لَمْتُهُ وَحَدِي^(١)
وَلَوْ لَمْ يَزْعُمْنِي عَنْكَ لِلْعِلْمِ وَازْعُ لَأَعْدَيْتَنِي بِالْحِلْمِ إِنَّ الْعُلَى تَعْدِي^(٢)
أَبِي ذَاكَ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ دَائِمًا عَلَى سُودٍ رَحَى يَدُومَ عَلَى الْعَهْدِ^(٣)
وَأَبِي رَأَيْتُ الْوَسْمَ فِي خُنْفِي الْفَتَى
هُوَ الْوَسْمُ لَا مَا كَانَ فِي الشَّعْرِ وَالْجِلْدِ^(٤)
أَرُدُّ يَدِي عَنْ عَرَضٍ حَرٍّ وَمَنْطِقِي وَأَمْلَأُهَا مِنْ لَبْدَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ^(٥)
فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَزَّ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ عَلَى خَطِيئَةٍ مِنِّي فَعُذِّرِي عَلَى عَمْدٍ^(٦)

(١) كريم اي هو كريم : اذا مدحته كل الناس تؤمن على كلامي ولكن اذا هجوته لا احد يصدقني من الناس لانه كامل في اعينهم فأفرد وحدي في الهجاء وتكون كل الاس ضدتي

(٢) يزعمني يردعني • للحلم متلفه بوازع : لو هويت في هواي السفه ثم قابلتك لهذا تأثير بما استفدت من الحلم المتجسم فيك ولا شك ان العلى تعدي كما ان الدناءة تعدي ايضاً

(٣) أبي منع • ذاك يعني الوازع ويقصد به الشرف والحلم : حلمي وشرفي وخصالي الجوهرية التي طبت عليها تمنعني من ان اسلك هذا المالك علماً مني ان الانسان لا يحلّس شرفه حتى يكون ثابتاً على العهد والوالاء والسجيا الحميدة

(٤) اني اعتبر الحصال الحميدة التي غرست في الانسان رنمةً ومجداً وشرفاً هي التي اكتب صفات البشر والرجولية وليست اللامات الظاهرة التي تنشر في ميأته وتظهره شريفاً وعلمي هذا هو الذي تمنعني ان آتي امراً احاب عليه

(٥) الاسد الورد الجري : انه لا يصر عندني ان املاً يدي من لبدة الاسد الضاري من ان اتناول عرض الحريذي القول او اجره بفواشئ الكلام

(٦) جرم عزم بعد على الفو : اذا كنت اذيت ذنباً لا يقتدر او اتيت بهفوة بطريق النلط فما اني معتذر عذراً واضحاً اقدمه قاصداً وممتدداً ان اعتذر فافتقر لي

وقال يمدح ابا عبدالله -فص بن عمر الأزدي

عَفَّتْ أَرْبَعُ الْحَلَّاتِ لِلْأَرْبَعِ الْمَلْدِ لِكُلِّ هَضِيمٍ الْكَشْحُ تَجْدُوْلَةُ الْقَدْرِ^(١)
 لِسُلْمَى سَلَامَاتٍ وَعُمُرُوْةَ عَامِرٍ وَهِنْدِيْنِي هِنْدٍ وَسَعْدَى بَنِي سَعْدِ^(٢)
 دِيَارُ هَرَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ شَبِيحَةَ
 وَأَوْطَأَتْ الْأَحْزَانَ كُلَّ حَشَى جَلْدِ^(٣)
 قَمُوْنَا صُدُوْرَ الْأَرْحَمِيِّ وَأَسْهَلَا

يَذَاكَ الْكَثِيْبُ السَّهْلُ وَالْعَلَمُ الْفَرْدُ^(٤)
 وَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ هَوَى قَدْ طُعِمْنَا جَوَاهُ قَلْبِيَسَ الْوَجْدُ إِلَّا مِنْ الْوَجْدِ^(٥)
 حَطَطْتُ إِلَى أَرْضِ الْجُدَيْدِي أَرْحُلِي بِمَهْرِيَّةٍ تَبَاعُ فِي السَّيْرِ أَوْ تَخْدِي^(٦)

(١) عفت اذ تعت . الحلات جمع حلة المنة . المذجع ملدو ولداه . وهو لين القوام الناعم . هضم ضامر .
 الكشح ما بين الخصر الى الذراع . الاربع منطقة بنت الحلات اي المخصصة للاربع الملد . ولكل منطقة
 بنت الحلات ايضاً وهما ستان تفصيليان للعلات وساكنيهما : قد تمت الاربع الحلال النسوية للاربع
 الفتيات الهيف لينات الذمة وكل حلة من هذه الاربع الحلال لكل هضم الكشح مجدوله القد المذكورات

(٢) هذه هي الفتيات الاربع ونسبها . لسلمى الخ منطقة بنت الحلات ايضاً وهذا زيادة تفصيل في المعنى

(٣) ديار اي هي ديار اي الاربع الحلال . هراقت صبوت : آثار هذه الديار قد ابكت من لم يتند
 البكاء وجعلت الاحزان تحمل في قلب كل جلود وصبور على الثابتات

(٤) أعوجا ميلا او اميلا والثانية المقصودة وهو خطاب الاليتين الذي اعتاده العرب . الارحبي
 القرس الكريم . أسهل تزل السهل . الكتيب قل الرول . ألم الفرد اسم محل اي عرباً على هذه
 الاطلال المشددة

(٥) : فلا تسألاني عن هذا الفرام وعذابه فهو ذاك الذي ذقناه وحرارة وجدي من حرارة
 وجدكما (مخاطب من يومه في جهنم)

(٦) المرية النافة الاصيلة . تباع تو مع خطاها . نخدي تسرع . الجديدي نسبة الى جديد وهو ابو

بطن من الازد

تَوْمُ شِهَابِ الْأَزْدِ حَفْصًا فَأَتَهُمْ • بَنُو الْحَرْبِ لَا يَبُوءُ نَرَاهُمْ وَلَا يُكْذِبُ^(١)
وَمَنْ شَكَّ أَنَّ الْجُودَ وَالْبَأْسَ فِيهِمْ • كَمَنْ شَكَّ أَنَّ الْقَصَاحَةَ فِي نَجْدِ
أَتَتْ عَلَى سَاحَتِهِمْ وَجَنَابِهِمْ • رُكَّابِي فَمَا ضَمْنِي فِي دِيَارِهِمْ وَفَدْيُ^(٢)
إِلَى سَيْفِهِمْ حَفْصِي وَمَا زَالَ يَنْتَضِي

لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ السَّيْفِ مِنْ ذَلِكَ النِّعَمِ^(٣)
فَلَمْ أَغْشَ أَبَا أَنْكَرَنِي كِلَابَهُ • وَلَمْ أَتَشَبَّ بِالْوَسِيلَةِ مِنْ بَعْدِ^(٤)
فَأَصْبَحْتُ لَا ذُلَّ السُّؤَالِ أَصَابَنِي
وَلَا قَدَحَتْ بِي خَاطِرِي رَوْعَةُ الرَّدِّ^(٥)
يَرَى الْوَعْدَ أَخْزَى الْعَارِ إِنْ هُوَ لَمْ تَكُنْ

مَوَاهِبُهُ تَأْتِي مَقْدَمَةَ الْوَعْدِ^(٦)

(١) تَوْمُ نَمَد • شهاب الازد قبيلة المدوح • بنو الحرب المتصفون بالحرب والذين تعودوها •
بنا السيف اذا لم يقطع • اكهى اعمل ولم يطرئ

(٢) الجنب ما حول الدار • السلة داخل الدار

(٣) سيفهم حفص المدوح • ينتقى يل من النمد • قصدت الى سيفهم حفص ورئيسهم وهم في
كل عصر لا يمدون سيداً عظيماً نظيره فهو سيد ابن سيد

(٤) أَغْشَى أَدْخَلَ • أَتَشَبَّ أَتَمَّكَ : اني قد انت ديارهم هذه وأتقني كلابهم منذ زمن
مصر من اهلهم ولم اخج الى استعمال واسطة ما وانا بيد عن البيوت حتى يأتوا الي • ويخلصوني من
الكلاب كما يفل اغرباء او ان يقبلوني في منازلهم

(٥) فلذلك ربما اني اصبت من اهلهم فلا لزوم لذل السؤال بل وجب ان اتال قسمتي من ملهم ثم
لم يطر في بالي اصلاً الخوف من ان لا يجيئوا طلي او يجيئوني

(٦) اذا وعد يتحتم عليه ان لا يكون بين الوعد والوفاء الا مسافة ما يدير العطاء ويدفعه لاصحابه
والا عده حياً هذا اذا لم تسبق موافقه وموده

فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطِيهِ غَيْثًا لَأَمْطَرْتُ سَحَابُهُ مِنْ غَيْرِ بَرَقٍ وَلَا رَعْدٍ^(١)
 دَرِيَّةُ خَيْلٍ لَا يَزَالُ لَدَى الْوَعْيِ لَهُ مِخْلَبٌ وَرَدُّ مِنَ الْأَسَدِ الْوَرْدِ^(٢)
 مِنْ الْقَوْمِ جَدًّا أَبْيَضَ الْوَجْهِ وَالنَّدَى وَلَيْسَ بَنَانٌ يُجْتَدَى مِنْهُ بِالْجَعْدِ^(٣)
 وَأَنْتَ وَقَدْ مَحَّتْ خُرَّاسَانُ دَاوُهَا وَقَدْ نَعَلَتْ أَطْرَفَهَا ثَقْلَ الْجِلْدِ^(٤)
 وَأَوْبَاشُهَا خُزُرٌ إِلَى الْعَرَبِ الْأُولَى لِكَيْمَا يَكُونَ الْحَرْمُ مِنْ خَوْلِ الْعَبْدِ^(٥)
 لِيَالِي بَاتَ الْعِزُّ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ وَعَظِيمٌ وَغَدُ الْقَوْمِ فِي زَمَنِ وَغَدِ^(٦)
 وَمَا قَصَدُوا إِذْ يَسْتَعْبُونَ عَلَى الْمُنَى بُرُودُهُمْ إِلَّا إِلَى وَارِثِ الْبُرْدِ^(٧)

(١) هو تفسير البيت الذي قبله أي يعطي بدون أن يُسأل وبسهولة فائقة

(٢) الأسد الورد الجري . له مخلب ورد أي احمر من الدم . دَرِيَّةُ خَيْلٍ أصلها المهر ولم تهر
 للشعر دراً يدرأ إذا دفع أي هو صاحب كتاب الفرسان الملازم للحروب الطاحنة . يتهرب بهم الإبطال
 ويكرس أهداه . ويرددهم على أعقابهم مخضباً السيوف والرماح بدمائهم

(٣) رجل جد كريم . البنان الجعد النقش في وقت المطا .

(٤) مَحَّتْ خُرَّاسَانُ دَاوُهَا أي اهلكها وأبلاها . دَاوُهَا فاعل محت وخُرَّاسَانُ مفعولها . نَعَلَتْ
 يَنْعَلُ الْأَدِيمُ إذا نسد في الدباغ وتغل قلبه علي ضغن وبغته نسدت . أطرافها يتصد أطراف خُرَّاسَانِ
 وقد نعلت أطرافها حالية . أنت مبتدأ وضمتته في البيت السادس بعد هذا الخبر وجملة
 وقد محت خُرَّاسَانُ إلخ حالية : أنت في حالة استعصي فيها الداء في خُرَّاسَانِ حتى عز برده . وكاد أن
 يقضي عليها

(٥) الأوباش سفة النوم . خزر ينظرون يؤخر أعينهم غشياً . الأولى اسم موصول والصلة
 محذوفة أي الذين سادوا مثلاً . الخول جمع خولي وهو الراعي الحسن القيام على المال والبيت كله حال
 من خُرَّاسَانِ : وعندما أوباشها كانوا ينظرون إلى العرب يميون ملوؤها الفيظ والفضب لكي يسفلوهم وم
 ساداتهم فيصير الحر عبداً والبد حرأ

(٦) الوغد الدني . ليالي منصوبة على الفارسية متفاعة سيكون في البيت قبل : في تلك الأيام عندما
 كان هؤلاء الأوغاد يتمتعون بالمر وهو بنير عله ويحيطون ويكرمون وم ليسوا أهلاً لذلك

(٧) يسعون على التي برودهم أي يمتنون أمراً يريدون بلوغه . وارث البرد أي الخليفة . وجملة
 وما قصدوا مطووعة على جملة بات المر في غير محله : وكان قصدهم بذلك التمدي ليس على الأعراب
 الرهايا الموجودين هناك بل على الخليفة نفسه لانتزاع سلطوته

وَرَامُوا دَمَ الْإِسْلَامِ لَا مِنْ جَهَالَةٍ وَلَا خَطَايَا بَلْ حَاوَلُوهُ عَلَى عَمْدٍ
فَمَجَّبُوا بِهِ سَمَا ذُعَافًا وَلَوْ نَأَتْ

سَيُؤْفَكَ عَنْهُمْ كَانَ أَحْلَى مِنَ الشَّهَدِ
ضَمَمْتَ إِلَى قَعَطَانَ عَذَنَاتٍ كُلَّهَا

وَلَمْ يَجِدُوا إِذْ ذَاكَ مِنْ ذَاكَ مِنْ بُدْرٍ
فَأَضَمْتَ بِكَ الْأَحْيَاءَ أَتَجَمُّ إِلْفَةً

كَمَا أُحْكِمْتَ فِي النَّظْمِ وَاسِطَةً الْقَعْدِ
وَكُنْتَ هُنَاكَ الْأَحْنَفَ الطَّبَّ فِي بَنِي
نَيْمِ بْنِ مَرْوٍ الْمُهَلَّبُ فِي الْأَزْدِ
وَكَُنْتَ أَبَا غَسَّانَ مَالِكٍ وَأَثَلِ
عَشِيَّةَ دَائِي حَلَقَةَ الْحِلْفِ بِالْقَعْدِ

(١) وهكذا بكل قصد وقصد راموا أن يسيحوا حتى كل مسلم ودمه وإن يقضوا عليهم جميعاً •
وداموا مطرقة على وما قصدوا

(٢) مجَّبُوا لفظوا أو اطرحوا من اغواهم • الذعاف القتال في ساعة : فبادرتهم بزيمة صادقة
وسيوف حداد فكان ذلك الدم الذي استعأوه سماً قتالاً لهم فاستبيحت ديارهم وخربت بلادهم ولو لا
سيوفك لاستعأوه وطعموه شهداً وأحلى

(٣) البُدْرُ المانع : الظاهر أن القبائل كانت متحدة على الحكومة وعلى الإسلام بالوقت نفسه فبحسن
إدارته وصادق عزيمته قد فرق بينهم وضم أكثر هذه القبائل إليه وتمكن من تزييم واغصامهم •
ضمت خبر أنت

(٤) ضممتهم اليك وكنتم رئيسهم وقائد عزميتهم ومن حولك واليك وانت سائر في وسطهم عتلاً ومجيداً كما
تفضلت على باقي القد واسطته

(٥) الطب الماهر الحاذق بسله والماهر بصناعة الطب : وهكذا جميع القبائل قد انضمت تحت لوائك
فكنت لبني نعيم الأحنف المشهور بالقدر والجدارة ولبني الأزدي المهلب سيد قومه والكل يأتمرون
بأمرك ويستظلون بظلك

(٦) قال أبو الهيثم : يعني مالك بن مسعم البصري وكان رئيس ربيعة بالبصرة وحالف بينهم وبين الأزد
وروى الصولي حلقه الحلف أي بمعي ورا • مالك بن مسعم ربيعة لأنهم قومه ووجههم اليمن للحلف بينهم • القعد
المصدر من عقد العين إذا أحكمه ووثقه

وَمَا أَمَاتَ أَنْجُمُ الْعَرَبِ الدَّجَى

سَرَتْ زَيْحِي أَتْبَاعُ لِكَوْكَبِ السَّعْدِيَةِ^(١)
وَهَلْ أَسَدُ الْعَرِيسِ إِلَّا الَّذِي لَهُ^(٢) فَضِيلَتُهُ فِي حَيْثُ مُجْتَمَعِ الْأُسْدِ
فَهُمْ مِنْكَ فِي جَيْشٍ قَرِيبٍ قُدُومُهُ^(٣) عَلَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ يُمَيْنِ رَأْيِكَ فِي جُنْدِ
وَوَقَرْتَ يَافُوخَ الْجَبَانِ عَلَى الرَّدَى

وَزِدْتَ فِدَاةَ الرُّوعِ فِي نَجْدَةِ النَّجْدِ^(٤)
رَأَيْتَ حُرُوبَ النَّاسِ هَزَلًا وَإِنْ عَلَا^(٥) سَنَاهَا وَتِلْكَ الْحَرْبُ مُعْتَدَةٌ الْجِدِ
وَلَا قِيَاةَ إِلَّا الْقَنَاءَ وَنَأَيْتُمْ^(٦) فَمَا لَكُمْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مِنْ زُرْدِ
وَلَا مَدَدٌ إِلَّا السُّيُوفُ لَوَامِعًا^(٧) وَلَا مَعْقِلَ غَيْرَ الْمُسَوِّمَةِ الْجُرُودِ

(١) فبعد ان ضمت كل هذه القبائل اليك وكنت رئيسها وبعد ان بددت هذه الافار من العرب
اليامين دجى اغتته واشرق نور الحق واستتب الامر سرى ايها الكوكب السدي وجميع هذه النجوم
تتبعك .

(٢) العريس مأوى الاسد: ليس اسد العريس الا الذي يسود ويتسلط على الاسود في مجتمعهم
(٣) اي ان وجودك بينهم وأد فيهم قوة الشجاعة والحماس والبرية كالجمود قوى جيش محارب قرب
فلوم جيش نجدة له كما انهم كانوا من رأيك السدي في جند عظيم

(٤) يافوخ المثلث الموجود في الرأس بين العظم الجبهي والجدارين . ووقرت ثبت ووقرت يافوخ
الجبان على الردى شجته لثبت في ساحة الموت . الروح الحرب . النجدة الشجاعة
(٥) السناء الضياء . وهنا يقصد اضطرم لهيبها او هي وطبها . معدة محسوبة . الجند ضد الهزل:
لقد كانت حرك هذه من الحروب الهائلة يتنا كل الحروب قبلها كانت بالنسبة اليها صغيرة وبسيطة كالفرل
بالنسبة الى الجند

(٦) القياة الرجة . تأيتم بدتهم . الاسنة الزواح . الزرد اللجأ وهي في الاصل الدرع وسكنت
راوفاً قفاية : ولا نياة مطوفة على محذوف دل عليه بعده اي اقدمتم ولا مرجع الا القنا وبدتم
ولا ملجأ الا الاسنة

(٧) المعقل الحصن . المسومة المطعة بالنوم . انبرد الخيل ذات الشعر القليل وهي من خيارها

فَيَا طَيْبَ بَجَنَاهَا وَيَا بَرْدَ وَفِيهَا عَلَى السَّكِيدِ الْحَرْمَى وَزَادَ عَلَى الْبَرْدِ
وَرَقَّتْ طَرَفًا كَانَ لَوْلَاكَ خَاشِعًا

وَأُورِدَتْ ذَوْدَ الْعِزِّ فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ^(١)

فَتَى بَرَحْتَ هَامَاتُهُ وَفِعَالُهُ بِهِ فَهُوَ فِي جَهْدٍ وَمَا هُوَ فِي جَهْدٍ^(٢)

مَتَّ إِلَيْهِ بِالْقَرَابَةِ يَتَنَا وَيَا رَحِمَ الدُّنْيَا غَنَتْ عَنِ الْوَدِّ^(٣)

رَأَى سَالِفَ الْأَمْرِ بِي وَشَابِكَ آلِهِ أَحَقُّ بِأَنْ يَرَعَاهُ فِي سَالِفِ الْأَمْرِ^(٤)

فَيَا حُسْنَ ذَلِكَ الْبَرِّ إِذْ أَنَا حَاضِرٌ

وَيَا طَيْبَ ذَلِكَ الْقَوْلِ وَالَّذِي كَرِمَ مِنْ بَعْدِي^(٥)

وَمَا كُنْتُ ذَا قَعْرِ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ وَمَا كَانَ حَقِصُ الْفَقِيرِ إِلَى حَمْدِي^(٦)

(١) بجنائها ثمرتها : ما اطيب وما الذخيرة هذه الواقعة وما ابرد وقصا على الكبد الحرى بازالة الكدر واحلال السرور على بل هي زادت على البرد باستئصال شأنة الكفر والضلال

(٢) الطرف الخاضع المنكسر من الذل وغيره . الذود من الابل من الثلاثة الى العشرة : رفعت رأس الاسلام والعرب وجلهم ينظرون بين العز والشعم بعد ما كانوا ينظرون الى الارض ذلاً ومسكنة وحافظت على السؤدد والترف لحفظت مقامه اولاً ومنته من ان تشوبه شائبة خسف او مهانة

(٣) برح به الامر جوده وآذاه اذى شديداً . هاماته آياؤه الماضون : مطالبه العطية وهمه اجتهده غاية الجهد لتنال ما ربه من العلي والمجد مشياً على خطا آياته قراءه في جهد مستمر ولكنه اذ ألف هذه الجهود اصبحت تراها فيه عادية امر كل يوم وهو يماثل قول المتنبي :
واذا كانت النفوس كباراً تعبت بمرادها الاجسام

(٤) متت توسلت . الرحم صلة النسب والقربة : الظاهر ان الشاعر من ذوي قرابه الاقربين (٥) شابك آله زيادة اتصال القرين بين الاهل . سالف القرين مفعول اول لراى واحق بان يرعى مفعول ثاني . في سالف الصد حال من شابك آله : حافظ على القرابة ودعى اتصال النسب ولو كان من زمن بعيد (يظهر انه طائي)

(٦) البر الخمر والاحسان ويريد انعامات الامير : ما احسن عطاياه لي وما احسن مدحي لها الذي يوجد عليه بطيب الاحدوة بعد ان يخرج من في وينتشر في البلاد
(٧) صلب المال خياوه

وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي فَلَادَةَ سُودَدٍ فَصَاغَ لَهَا سِلْكَاً بَيْباً مِنْ أَرْفَدٍ^(١)
لَا لِي إِذَا مَرَّتْ عَلَى السَّمْعِ نَاسَبَتْ لِدِقَّةٍ مَعْنَى نَظْمِهَا لَوْلَوْ الْعِقْدُ^(٢)
فَمَا قَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حَيَاتِهِ وَلَا قَاتَهُ مِنْ قَاحِرِ الشَّعْرِ مَا عِنْدِي^(٣)
وَكَمَ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَخَضَّرَ قَلْبُهُ بِذَلِكَ الثَّنَاءِ الْغَضِّ فِي طَرُقِ الْمَجْدِ^(٤)

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي

لَطَحَتْ فِي الْأَبْرَاقِ وَالْأَرْعَادِ وَعَدَا عَلَيَّ بِسَبِيلِ لَوْمِكَ غَادٍ^(١)
أَنْتَ أَلْفَتِي كُلَّ أَلْفَتِي لَوْ أَنَّ مَا تُسْدِيهِ فِي التَّائِبِ فِي الْأَسْعَادِ^(٢)

(١) المدح لا يحتاج الى مدحى لانه غني عنه بشهوته وكذلك انا في غنى من ماله ولكنه قد اعجب بنظمي وراق له شعري كواسطة لنيل المجد والودود فاحب ان يقلد به عتقه فصاغ من عطايه سلكا بيباً وانا فصلت له درا من شعري وهذا تخيل حسى رائع : مضاه ان الشعر لا يصح ان يكون واسطة للمدح ولنيل الدرف والمجد الا اذا تكافأ بالطاء كما ان القمد لا يكون لازمة الا اذا جم بالسلوك
(٢) شبه معايه للتنقاد بالالكي المتخبة كل منها لؤلؤة فريدة في بابها وشبه النظم الذي نظم فيه من الشعر بذلك التمد ثم شبه هذا القمد المنوي بالقمد الحسي المؤلف من مختارات الآلي والدرر النوال اولاً في جواهره وحسن رصفها وتركيبها مع مراعاة حسن الذوق فيها ثانياً في القصد منه وهو الزينة في القمد الحسي والزينة والديج في المنوي مع ترفيعه الى اعلى مراتب المجد

(٣) ولذا هو حوى كل ما عندي من المدح كما اني انا حويت كل ما عنده من الرقد

(٤) ولا غرابة في ذلك لانها سجية نفس فكلم من امير كريم غيره فضل فله وقد راقى له ان يحلل هذا الثناء الباهي واسطة لنوال المجد

(٥) طمح ارتفع وتعالى • غدا جاء صباحاً • غادي وجما غواذي المطر صباحاً : ابرقت وارهدت بما ريتني به من الملامة في الحب وطما على سبل ملاك حتى لم اعد احتمله • الام في لطمعت فلأكيد •

(٦) هو يقول لصادقه في هواه : لقد اكثرت من التائب والترجيع في المحبة ولكن بدون جدوى فاني لا ارجو والكن لو كان هذا المجد الذي بذلته في الاوم بذلته فيما يهبط وطناً الحب على قلبي او فعل الترام والبعد في نفسي لكنت ساعدتني على شقائي وهونت علي مصيبي وداويت الداء من اصله • الاسعاد المساعدة • كل الفنى اي الفنى الكامل الفترة

لَا تُنْكِرِي أَنْ يَشْتَكِي ثِقَلُ الْهَوَى
كَمْ وَقَعَتْ لِي فِي الْهَوَى مَشْهُورَةٌ
رَحَلَ الزَّوْجُ مَعَ الرَّحِيلِ كَأَنَّمَا
جَادَ الْفِرَاقُ بَيْنَ أَصْنُ بِنَائِهِ
فَكَانَ أَفْنِدَةً النَّوَى مَصْدُوعَةٌ
فَإِذَا فَضَضْتُ مِنَ اللَّيَالِي فُرْجَةً
عَرُضَ الظَّلَامِ أَمْ اعْتَرَتْهُ وَحْشَةٌ
بَلْ ذِكْرُهُ طَرَقَتْ فَلَمَّا لَمْ آتِ
بَدَنِي فَمَا أَنَا مِنْ بَقِيَّةِ عَادٍ
مَا كُنْتُ فِيهَا الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ^(١)
أَخَذْتُ عَهْدَهُمَا عَلَى مِعَادٍ
لِمَسَالِكِ الْإِتِّهَامِ وَالْإِنْجَادِ^(٢)
حَتَّى تَصَدَّعَ بِالْفِرَاقِ فُوَادِي^(٣)
خَالَفْنَاهَا فَسَدَدَتْهَا بِعَادٍ^(٤)
فَأَسْتَأْنَسْتُ لَوْعَاتِهِ بِسَهَادِيهِ^(٥)
بَاتَتْ تَفْكُهُ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي^(٦)

(١) ولست أنا أول عاشق قهره الحب ولا أول مفرغ اذله الزمَام او غلبه على امره فهم كثيرون ووقعت في مشهورة ولست كالحارث بن عباد شجاعة واقداماً ولم اتلب على هواي نظيره ولكني اعترف بالقلبة والمذلة

(٢) اصْنُ المجلد . التأني البعد . الاتهام السير في الاراضي المنخفضة والانجاء في الاراضي المرتفعة : سلم الفراق حبيبي لبعاد لينصرف به كيف شاء . وهو الذي لو خيرت لن اسمح بان يفارقني ابداً

(٣) الافئدة التلويح . صدع شق : فكان افتد النوى مصدوعة لسنوح فرصة لقائنا والاشام شملنا فافئت تعمل في سهاها حتى اجدت حبيبي عني فلما تصدع فوادي يبعاده استراحت واطمأنت
(٤) فض الحتم فتحه . الفرجة الفتحة كفرة الحائط والذمير في خالفها راحة الى الليالي : فاذا نلت بجهد فرجة من الايام بها اتمتع مع حبيبي بذلن الليالي بهذهن في خالفها وسدها . وافي بلفظة فضضت دلالة على استحكام هذا الصور المضروب عليه من مصائب الايام ثم الحصول على فرجة تكون كسقي في الحائط العظيم مثلاً لشدة حصوته

(٥) عرض اتسع : ما اذا ارى هل طال الليل ويطو سيره او هل اعترته وحشة فكان يوانس وحشته يسهادي

(٦) ولكنها ذكرى الحبيب جاتني ليلاً فاتجت زفرة اذابت فوادي واطارت نوي . ويقصد تفكه في ضروب رقادي الشكافة والهة البطيئة التي حصلت له عندما طار نومه وخاض في تذكارات الحبيب الجميلة فكانه كان يتنعم في شفاة

أَغْرَتْ هُمُومِي فَاسْتَلْبَنَ فُضُولَهَا نَوِي وَنَمِنَ عَلَى فُضُولٍ وَسَادِي^(١)
وَأِلَى جَنَابِ أَبِي الْمُنَيْثِ تَوَاهَقَتْ خُوصُ الْعُيُونِ بَوَاتِرُ الْأَعْضَادِ^(٢)
يَلْقَيْنَ مَكْرُوهَ السَّرَى بِنَظِيرِهِ مِنْ عَجْرَتِي النَّصْرَ وَالْأَسَادِ^(٣)
الآنَ جَرَذْتُ الْمَدَامِحَ وَأَنْتَهَى فَيْضُ الْمَدِيحِ إِلَى عِبَابِ الْوَادِي^(٤)
وَتَبَجَّسْتُ لِلْجُودِ مِنْ نَفْعَاتِهِ قَلْبٌ يَكِدُنْ يَقْلُنْ هَلْ مِنْ صَادٍ^(٥)
أَضَحَّتْ مَعَاطِنُ رَوْضِهِ وَمِيَاهِهِ وَقَفَّا عَلَى الْوُرَادِ وَالرُّوَادِ^(٦)
عُدْنَا يَوْمِي مِنْ زَمَانٍ أَنْشَرْتُ سَطَوَاتُهُ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ^(٧)

(١) اغرت رغبتي • الوسادة المخذة • قائل اغرت واجع للذكرى وهموي مفعولها ويريد بفضولها اي جأته ولم يدعها : هذه الذكرى اثار في هموي الكثيره فاخرمت ناوي وذهبت بنوي من حيث لم ادعها بل فاجأتني مفاجأة وهي معي تداورني وتساورني على فراشي مشاركة اياي في نومي على وسادي وهذه الايات هي تصوير دقيق لما يصيب العاذق الذي يجرمه التوم تذكرا حبيبه

(٢) الجنب الفناء وما قرب من محلة القوم • تواهقت اسرعت • خوص العيون ضيقها وغائرتها بواتر قصيرات • اعناده جمع عضد وهو من الرقيق الى الكثف

(٣) يلتقي يقاوم ويظن • الرى مثنى الليل • البجرة قلة المبالاة بالسير • النص اسراع السير • الاساد سير الليل بلا قول

(٤) جردت المدامح خصصت نفسي لمدحه • الباب معظم الماء : قد خصصت نفسي لمدحه وشعذت قريحتي انظم احسن ما يقال فيه من الشعر

(٥) تبجست انفجرت • نفعاته عطايه • ثأب جمع قليب وهو البقر • المادي الطشان : اختصت يداه عن كنوز عطايه الفخاضة حتى غممت الناس بجوده ثم نادى على رؤوس الاشرار هل من عطشان يريد هذا المعين

(٦) المداطن جمع معطن مريض التئم حول الماء • الروس جمع روضة وهي مستنقع الماء من الرمل والشب الرواد طالبي الامي • الوراد واردي الماء

(٧) عدنا التبعنا • انشرت احيت • فرعون ذو الاوتاد كان ينصب اربعة اوتاد ويشد اليها يدي ورجلي من يديه : التبعنا الى موسى (الممدوح) في زمان كله يؤس وهمائب كانه زمان فرعون ذي الاوتاد او كانه بعث فيه نجيا

- جَبَلٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ لَهُ تَقْيِيدُ عَادِيَةِ الزَّمَانِ الْعَادِي^(١)
- مَا لِأَمْرِي أَسَرَ الْقَضَاءِ رَجَاءُ^(٢) إِلَّا رَجَاؤُكَ أَوْ عَطَاؤُكَ فَادِي^(٣)
- وَإِذَا الْمَوْتُ تَخَمَّطَتْ صَوْلَانَهَا عَسَا يَوْمَ تَوَاقَفَ وَطِرَادِ^(٤)
- وَضَمَائِرُ الْأَبْطَالِ يَقْسُمُ رَوْعَهَا فِيهَا ظُهُورُ ضَمَائِرِ الْأَعْمَادِ^(٥)
- وَالْحَيْلُ تَسْتَسْقِي الرِّمَاحُ نُحُورَهَا مُسْتَكْرَهَا كَمُصَارِقِ الْفِرْصَادِ^(٦)
- وَتَلَبَّثَ الْأَصْدَارُ عَنْ غَمْرِ الرَّدَى وَتَشَبَّثَ الْمَكْرُوهُ بِالْإِيرَادِ^(٧)
- أَمْتَعَتْ سَيْفَكَ مِنْ يَدَيْكَ بِضَرْبَةٍ لَا تَمْتِنُجُ الْأَرْوَاحَ بِالْأَجْسَادِ^(٨)
- مِنْ أَبْيَضٍ لِبْيَاضٍ وَجْهِكَ ضَامِنٍ حِينَ الْوُجُوهُ مَشُوبَةٌ بِسَوَادِ^(٩)
- فَكَانَ مَضْرِبُهُ يَجَالِدُ جَفْنَهُ لَوْلَمْ تُسْكِنَهُ يَوْمَ جِلَادِ^(١٠)

(١) معروف له مشهور عنه • عوادي الزمان عواقبه ونواذله • العادي الجائر

(٢) كل طالب مطاع • عبيت أماله صروف القضاء • ولم يجد من يجود عليه فانت الوحيد الذي تلي طلبه

(٣) الموت الموت تخمط الفصل هاج وصال • صولانها نورانها وشدها : اذا الموت احتاج هاجها

ولطقت نارها وهي وطيسها في الحرب

(٤) الروح القلب • ضمائر الاعتماد السيوف وهذا البيت معطوف على ما قبله : واذا ذات فـ الموت

لابطال خوفاً من السيوف في معترك كهذا

(٥) تستسقي تطلب السقيا • الفرصاد التوت او صبح احمر : وعندما تلق الرماح في نحور الحيل

تقهر او جبراً • كمصارة الفرصاد تمت معقول تستسقي الثاني المخذوف اي دماً

(٦) تلبث توقف • الاصدار من صدرت الماشية عن المورد اذا شربت ورجعت • القمر معظم

الما • تثبت تمسك • الايراد المصدر من اورد الماشية اذا ساقها للما • انترب : وهي وطيس الحرب

والتهبت نارها حتى لا يصدر عنها بطل الا مقتولاً ولا يردها الا والقتل نصب عينه

(٧) في حالة كهذه امتعت سيفك بالضرب والقتل فرمقت الارواح وهو جواب الشرط في

البيت السابق

(٨) هو ابيض ضامن وكافل لدمك وسوددك ومعرفاً اياك • عندما تود الوجوه بزمان الحرب

(٩) يجادل يقاتل ومحارب • الجفن غلاف السيف • يوم جلاذ يوم حرب : قد اعتاد سيفك تنطيع

الرقاب في الحرب حتى اذا لم يكن حرب حارب غمده وقطع فيه

- وَالسِّيفُ مُغْفٍ غَيْرَ أَنْ غِرَارَهُ (١)
 أَحْيَيْتَ ثَمَرُ الْجُودِ مِنْكَ بَنَائِلِ (٢)
 جَاهَدْتَ فِيهِ أَمَّالَ عَنْ حَوْبَائِهِ (٣)
 مَا لِلْخُطُوبِ طَفَتْ عَلَى كَأَنَّهَا (٤)
 وَلَقَدْ تَرَاءَتْ نِي بِأَمْنٍ جَنَّةِ (٥)
 مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَزْ شِلُوبِي ضَائِعِ (٦)
 سَلْ مَحْبِرَاتِ الشَّعْرِ عَنِّي هَلْ بَلَتْ (٧)
 لَمْ تَبْقَ حَلْبَةُ مَنْطِقِي إِلَّا وَقَدْ (٨)
 أَبْقَيْتَ فِي أَعْنَاقِ جُودِكَ جَوْهَرًا (٩)
 وَغَدَا تَبِينُ كَيْفَ غِبُّ مَدَّائِحِي (١٠)

- (١) غراره حده • هادر الاخيرة النقي • وقوله السيف مغف أي لا عمل له الا بفراره الذي
 يقطع الاعناق اذا احدثى اليها • هاد الاول المتقدم في الحرب
 (٢) الثمر كل عورة مفتحة كالناسور والتنفير في جسم الانسان مثلاً
 (٣) جاهدت فيه المال بذلته جهد المستطاع • الحواء النفس • بددت كنوزاً من المال في سبيل
 احياء الجود فخلصت نفسه من ايدي الفساد الذي كاد يقتله وهذا جهد عظيم فوق جهد الرجال الكرام
 (٤) الخطوب المصائب • طفت سبط وتنبئت • الرصاد المحل يرصد فيه العدو
 (٥) الجنة السرة وكل ما يجي من سلاح • تراءتني نظرت اليّ خاطفة مني • هتادي هتدي • بائع
 جنة متلفعة بمجال من الباء في تراءتني
 (٦) اشلاء الانسان اعضاؤه بد البلى والتفرق • الموشل الملقب • المصاد حرف في الجبل
 (٧) بلت اختبرت • لم تراءتني من شمري واقدرد منه في احلال المدوح به مراتب المجد والشرف
 (٨) الحلبة الميدان • قد مدحتك بأبلغ عبارات المدح والبلغ بلاغات التعبير فيه وبجميع اساليبه واعظمتها
 فكنت في الجميع سباقاً
 (٩) ابقين اي اشعاري في مديحك • ابقى اكثر بقاء • لقد زينت جودك برائع مدحني واهباء فكان
 كأنني هتدي في جود الناده الحسناء
 (١٠) غب عاقبة • وغدا تظهر نتيجة مدائحي هذه فيك اذا سارت الى بغداد

وَمَقَاوِرُ الْأَمَالِ يَبْعُدُ شَأْوَهَا إِنَّ لَمْ تَكُنْ جَدَّوَاكَ فِيهَا زَادِي^(١)
وَمِنَ الْغَجَائِبِ شَاعِرٌ قَعَدَتْ بِهِ هِمَانُهُ أَوْ ضَاعَ عِنْدَ حَوَادِي^(٢)

وقال في عبد الحميد بن جبريل

يَدُ الشُّكْوَى أَتَتْكَ عَلَى الْبَرِيدِ مَدُّ يَمَاهَا الْقَصَائِدُ بِالنَّشِيدِ^(٣)
تُقَلِّبُ بَيْنَهَا أَمَلًا جَدِيدًا تَذَرِّعُ حَلْقِي طَمَعٍ جَدِيدِ^(٤)
شَكَوْتُ إِلَى أَرْمَانَ نَحْوِ جَنِينِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٥)
فَجَعَلْتُكَ رَاكِبًا أَمَلَ الْقَوَائِي عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ^(٦)

(١) المفاوز جمع مفازة وهي غلاة لا ماء فيها - الشأو المدى : شبه آماله ببطائه طويلة جداً وجاذبة وغير متناهية كالغزاز : وهو يسير في هذه الآمال كما يسير المسافر في المغازة فيقول له اسقني بمجدواك من حين إلى آخر ولو كان بغترات طويلة بينهما حتى لا تقطع هذه الآمال بل ابقي حياً بها والا ماتت

(٢) الشعراء سبوا البلاغ منهم مثل شاعرنا تحت الستم بنو المالكي والمفاخر والسود ودوا المجدوم اسلاك البرق التي تذبح كل ذلك في الآفاق فن واجبات المهام الامير كالممدوح الذي لا يشبع من المجد والرفعة ان يصطنع هؤلاء - بلاله وبذله الكثير ليدعوا شهرته ويغلبوا مجده ولهذا يعد من السجع ان لا يشري شاعر بائع منه ذلك يجب المجد والشرف وفي هذه الايات الاشارة الى ان الشاعر مدح المدوح واجاد في مدحه الا انه لم يزل منه ما يكافي مدحه وهو غير راض عنه

(٣) قد ارسلت لك قصائدي مع رسول وكلفت ان ينشدها في حضرتك وبما اشتكي فقري وحالي مع الزمان وهذا الانشاد من الرسول يزيدنا كفاً بوضاحاً وقوم مقاي كافيانا حاضر وانشدها املك

(٤) تحتوي هذه القصائد املاً جديداً بنواك وقد تقوى هذا الامل وتثبت في النفس طمع الحصول الاكيد على المال الكثير

(٥) اي نحو جسي من الفقر والاحتياج ومصائب الزمان وهو كثير في كلام العرب ، وروى المرزوقي قوله :

رَأَيْتُ عَلَى مَا بِي هَمِيَّةً فَاشْتَكَيْتُ إِلَى حَالِهِ حَالِي أَسْرُكَ كَمَا جِئْتُ
دَعَانِي فَاسْأَلْنِي وَلَوْ ضُنَّ لَمْ أَلَمْ عَلَى حِينٍ لَا بَادَ بِرَجْعِي وَلَا حُضُرٍ

(٦) فحسبك راكباً امل القواني اي ارسلت لك شعري مستمداً على ما آتاه من ان القواني التي ارسلتها اليك تستند نواك وواتناً من العطاء وانا في بلد بعيد

رَجِي أَنْ تَكُونَ حَمَلٌ يُسْرِي وَتُتَصَرِّي عَلَى الزَّمَنِ الْكَنُودِ^(١)
 قَدْ لَازَتْ بِكَ الْأَمَالُ مِنِّي كَمَا لَازَ الْوَرَى بِأَيْنِ الرَّشِيدِ^(٢)
 وَقَدْ أَتَى الزَّمَانُ عَنَانَ يُسْرِي وَصَافَحَنِي الْقَدَاةَ بِكَفٍّ سِيدِ^(٣)
 فَلَا تَجْعَلْ جَوَابَكَ فِي يَدِي لَا فَأَكْتُبَ مَا رَجَوْتُ عَلَى الْجَلِيدِ^(٤)
 فَلَوْلَا أَنْ آمَالِي أُرْتِي لَدَيْكَ سَجَابَتِي كَرَمٍ وَجُودِ
 لَأَصْبَحَ حَبْلُ شِعْرِي طَوْقَ غُلٍّ مِنَ الْأَيَّامِ فِي عُنُنِي وَجِيدِ^(٥)
 وَقَدْ حَرَّرْتُ فِي مَدْحِكَ جَهْدِي فَحَرِّزْ بِالنَّدَى صِلَةَ الْقَصِيدِ^(٦)

(١) البسر ضد السر • أكتنود البخل وكافر التهمة

(٢) يريد الخليفة الذي كان في أيام المدوح أي المأمون ابن الرشيد

(٣) أتى الزمان عنان يسري أي طرح من يديه عنان البسر الذي كان قائمًا به ثم قاذي بمنان
 السراي بدل لي الزمان البسر عراً • السيد الأسد : ثم قابلي بعظم مصائبه ليفترسني كالأسد فلا
 تدعني أهلك

(٤) لا متصودة بالقات وهي مفعول تاني للجل • فأكتب ما رجوت على الجليل أي يجب بك
 وجاني فأكون كن يكتب على صفحات الماء

(٥) النل طوق من الحديد يحل في العنق : لولا أن آمالي ارتني فيض نفاك من بعد لما أرسلت
 لك هذا الشعر ولرجت إلى نكبات الزمان أضيق قيدا في حنقي فإذا خاطبتك به ورددتني خائبا فدمعري يزيد في
 تمنيني على خيبي لاني خاطبت من لا يسمع وأرسلت شعري إلى من لا يستحقه

(٦) وقد حررت أي أفرزت واستخلصت • الصلة العطية : قد مدحتك جهدي فاعني وافرز لي
 مالا عطية لي على تصيدي هذه فانت الجواد الكريم ولك تعني

وقال في عبد الله بن طاهر وقد خرج اليه

يَقُولُ فِي قَوْمِي صَعْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ مِنَّا السَّرْمَى وَخَطَى الْمَهْرِيَّةَ الْقُودَ^(١)
أَمَطَلَمَ الشَّمْسُ تَبْنِي أَنْ تَوْمَ بِنَا قَعْلَتْ كَلًّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْجُودِ^(٢)

وقال بمدح ابا سعد

دَاعٍ دَعَا بِلِسَانِ هَادٍ مُرْشِدٍ فَأَجَابَ عَزَمٌ هَاجِدٌ فِي مَرَقْدِ^(٣)
نَادَى وَقَدْ نَشَرَ الظَّلَامُ سُودْلَهُ وَالنَّوْمُ بِحَكْمٍ فِي عِيُونِ الرُّقْدِ^(٤)
يَا ذَائِدَ الْهَيْمِ الْخَوَامِسِ وَقَهَا عَشْرًا وَوَافٍ بِهَا حِيَاضَ مُحَمَّدٍ^(٥)
يَمْدُدُنَ لِلشَّرَفِ الْمُنِيفِ صَوَادِيَا أَعْنَاقُنَ إِلَى حِيَاضِ السُّودَدِ^(٦)

(١) قومس صنع كبير بين خراسان والجليل . المهريّة النافقة الاصيلية . القود جمع قوداء وهي طوية النقي

(٢) توم تصد

(٣) هاجد نائم . مرقد فراش : قد دعاني املني العظيم بك وهو داع مرشد الى الخير ان هيا بنا للرجيل فطرحت عني الكسل ونهضت من فراشي متدوراً بالوزم

(٤) سودله استاره : ناداني في حلك الظلام وسلطان النوم قد تمكك عزائي وحلالي الرقاد فنشاطي وعزيمتي تنبأ على كسلي وملذاتي ناظراً الى الخير العظيم المقبل

(٥) وقى فلان حقه اعطاه اياه وائياً اي كاملاً وواف بها اي وأت بها . الهيم جمع هائم وهائم وهو البهيم الذي ييم على وجهه في طلب الماء . الخوامس الابل التي ترمي ثلاثة ايام وترد الراج : يا سائى الابل المتادة ان تشرب كل اربعة ايام لا بأس . ان تسقيها كل تسعة ايام مرة لتقدر ان تصل بنا الى المدوح لان طريقه بعيدة لا ماء فيها وشوقنا اليه عظيم . والديرود الابل في اليوم التاسع والعاشر

(٦) المنيف المرتفع . صوادياً عطاشاً . السودد الشرف والريضة والسيادة . ان حياضه الملاثة بالعرف والسودد اغرقتنا على اجهاد هذه المنياف العطاش ومنعتها الشرب وصبرتها على العطش لتدبنا ديار معصرة

وَتَبَّهَتْ فِكْرُ قَبِيْنٌ هَوَاجِسًا فِي قَلْبِ ذِي سَمَرٍ يَهَا مُتَهَجِدٍ^(١)
لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ تَصْطَفِي صَفْوَ الْحَمَائِدِ مِنْ ثَنَاءِ الْمُجْتَدِي^(٢)
سَبَرْتُ فِيكَ مَدَائِحًا قَرَرْتُ كُنْهَا غُرَّرَاتُ رُوحِ يَهَا الرُّوَاهُ وَتَعْتَدِي^(٣)
مَالِي إِذَا مَا رُضْتُ فِيكَ غَرِيبَةً جَاءَتْ عَجِيءَ نَحِيَةٍ فِي مَقْوَدٍ
وَإِذَا أَرَدْتُ يَهَا مِوَاكٍ فَرَضْتُهَا وَأَقْدَنْتُهَا بِشَنَائِهِ لَمْ تَقْدَرِ^(٤)
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ زَنْدَكَ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّ قَادِحِهِ يَزْنِدُ مُصْلِدٍ^(٥)
صَدَّقْتُ ظَنِّي فِيكَ حِينَ رَعَيْتَنِي لِتَحَرُّمِي بِالسَّيْدِ الْمُسْتَشْهِدِ^(٦)
وَلَجَأْتُ مِنْكَ إِلَى ابْنِ مَلِكٍ أَنْبَأْتُ عَنْهُ خَلَاتِقُهُ بِطَيْبِ الْمُحْدِي^(٧)

(١) الهجس هو ان يحدث الرجل غشه بنفسه مثل الوسواس . السمر حديث الليل . متعهد ساهر : وتبته فكرنا نحن جماعة المسافرين القاصدين دياره وهجست فينا الهواجس بخصوص آهانا الكبيرة بجمود محمد والطايبا الكثيرة السبعة ان نفضل عليها والتي التي سنفوز به من يديه الاسر الذي اطار نومنا واكثر هواجسنا . فبين اي الفكر

(٢) تصطفي مختار . صفو المحامد خلاصتها . المجتدي طالب المطا .

(٣) نظمت فيك مبتكرات من القوائد غرراً تقتطفها السن الركبان وتذيعها الرواة على السن كل من نطق بالفضاد

(٤) راض القرس اذا ساهه وعوده بالحزم والتؤدة ان يلين ويطيع . غريبة اي معاني غريبة اعلى مما ينظمه الشعراء . النتيجة النافعة السكرية : اني لا أعجب كيف ان المعاني التارده انتقادت الابتكار الي طائفة مذعنة لكي انظمها في مدحك بخلاف ما لو قصدت مدح غيرك فلهذا تنفر مني وتعتن

(٥) الزند ما يندج به . الزند الصلح الذي لا يخرج نارا : ما ذاك الا ان كتبك يبيع عطاء . فياض لا يحف بينا كفا غيرك يا بستان جافتان

(٦) رماه اهتم بامر . وعطف عليه . محرم منه بجرمة تمنع ونهي بذمة . المستشهد القاتل الشهادة والمواظب على البيادة : واذا قد احاط في نور بهائك وقصا ط على نسي اية الملك والظمة المتجسسه فيك وانا بحضرتك فاحت الي بالشر فاتي به شارحاً كل ما رأيت طبق الاصل صدقت ظنوني ولا اقدر ان اكذب فكان ما سمعت اقل كثيراً مما رأيت

(٧) المحدث الاصل

- مَلِكٌ يَجُودُ وَلَا يُؤَامِرُ أَمْرًا فِيهِ فَيَحْكُمُ فِي جَدَاهُ الْمُجْتَدِي ^(١)
وَيَقُولُ وَالشَّرَفُ النِّيفُ يَحْفُهُ لَا خَيْرَ فِي شَرَفٍ إِذَا لَمْ أَهْمِدِ ^(٢)
وَأَكُونُ عِنْدَ ظُنُونِ طُلَّابِ الْأَنْدَى وَأَذُبُّ عَنْ شَرَفِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي ^(٣)
يَأْتِي لِعِرْضِي أَنْ يَكُونَ مُشْعَا جُودٌ وَقَاهُ بِطَارِفٍ وَيَمْتَلِدِ ^(٤)
وَلِرَاحَتِهِ دِيْمَتَانِ قَدِيْمَةٌ لِي بِالْوَدَادِ وَدِيْمَةٌ بِالسَّجْدِ ^(٥)
كَمْ مِنْ ضَرِيكِ قَدْ بَسَطَتْ يَمِينَهُ بَعْدَ التَّحْنِ فِي ثَرَاءِ سَرْمَدِي ^(٦)
وَلَرُبَّ حَرْبٍ حَائِلٍ أَلْقَحَتْهَا وَتَجَحَّتْ مِنْ قَبْلِ حِينِ الْمَوْلِدِ ^(٧)
وَإِذَا بَشَتْ لَنَا كَيْشِينَ عَزِيْمَةً عَصَتْ رُؤُوسٌ مِنْ سِيُوفٍ رُكْدِ ^(٨)

(١) يؤامر يجادل • أمرأ فيه أي طالب العطاء الذي يطلبه منه بصفة الأمر المحكم بماله • المجدي المطية •
المجتي طالب العطاء • فيه أي بالعطاء • يجود لطالب نواله بما يأمر به هذا ولا يجادل بما يطلب فهو
يحكم من عطاءه بما يريد

(٢) النيف الزائد في الارتفاع • يحفه يحمله

(٣) اذْبُ اذاف

(٤) شمت أي غير مرتب أو بحالة رزية غير ممدوحة وهذان اليتان وشطر البيت الاول مقول
القول •

(٥) الدية المطر الذي يدوم بدون رعد ولا برق • السجد الذهب : أي ان وداده قديم ثابت
أما • وأهيه فتجدد في كل وقت

(٦) الضريك القبر • التحن ان يهمل على المال بطريقة نادرة صنفه او مرة واحدة : أي قد
انحيت من هذه صفته وأوجدته يسار دائم

٧ الحائل الناقة التي لا تلد • ألهمج الفحل الناقة اذا سجدها • اتجت الناقة اذا ولدت : انك
لنوقد الحرب ولا أمل بأسرارها لباسك وشجاعتك وذلك على أعدائك فهلهم

٨ التاكثون الخائفون بالخلافة • عزية تهديد • الصاعة الثبن الدقيق الذي يطير على اليسدر •
عصف النسي مال • ركد أي في انعمادها • اذا بشت برسائك الى الخارجيين على الخلافة فهي وحدها
كافية لان تردم الى الطاعة وتقاس من عصي فكانك املت رؤوسهم بسيوفك الحقيقية وهي لم
تزل مضمة

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَوْ جَزَّكَ بِمَوْفِدٍ جَمَلَتْ مِثَالُكَ قِيلَةً لِلْمُسْجِدِ
وَسَقَتْ إِلَيْكَ جُنُودُهَا حَتَّى إِذَا أَمَّتْكَ خَرٌّ لَدَيْكَ كُلُّ مُقْلَدٍ^(١)
وَاللَّهُ يَشْكُرُ وَالْخَلِيفَةُ مَوْفِقًا لَكَ شَائِعًا بِالْبَيْتِ صَبَّ الْمَشْهَدِ^(٢)
فِي مَأْزِقِ ضَنْكِ الْمَكْرِ مُنْصَصِدٍ أَوَّرِ الْمَجَالِ مِنَ الْقَتْلِ الْمُتَقَصِّدِ^(٣)
نَازَلَتْ فِيهِ مُقْنَدًا فِي دِينِهِ لَا بَأْسَ بِهِ فَرَّكَ غَيْرَ مُقْنَدٍ^(٤)
فَعَلُّوَتْ هَامَتُهُ قَطَارَ فِرَاشِهَا بِشَهَابٍ مَوْنٍ فِي الْيَدَيْنِ مُجَرَّدٍ^(٥)
يَا فَارِسَ الْإِسْلَامِ أَنْتَ حَيَّتُهُ وَكَفَيْتُهُ كَلْبَ الْعَدُوِّ الْمُعْتَدِي^(٦)
وَنَصْرَتُهُ بِكُتَائِبِ صِيَرَتِهَا نَصْبًا لِعَوْرَاتِ الْعَدْرِ بِمَرْصَدٍ^(٧)
أَصْبَحَتْ مِفْتَاحَ التَّنُورِ وَقَفْلَهَا وَصَدَادَ ثُلُمَتِهَا أَنْتَ لَمْ تُسَدِّدِ^(٨)

(١) أَمَّتْكَ قَسِدَتُكَ • خَرٌّ سَجْد • التَّحَادُّ الْإِلَاسِيَّة

(٢) شَائِعًا مَشْهُورًا • الْبَيْتُ بِلَا بَيْتِكَ الْحَرْبِي • صَبَّ لِلْمَشْهَدِ أَيِ وَقَائِمِهِ الْحَرْبِيَّةِ كَانَتْ صَبْصَبَةً جَدًّا
وَقَدْ طَازَ الْمَدْحُ جَا

(٣) الْمَأْزِقُ الْمَسْكَانُ الْفَنِيْقُ • ضَنْكُ ضَيْقٍ • الْمَكْرُ سَاحَةُ الْحَرْبِ • أَوَّرِ الْمَجَالِ مِنَ الْقَتْلِ
الْمُتَقَصِّدِ أَيِ صَارَتْ فِيهِ كِبَرُ الْقَتْلِ مَرَاكِهِ وَنَجْمَةٌ فَوْقَ بَيْتِهَا مِثْلُ النَّبَاتِ الْكَثِيرِ الْمُنْتَفِ وَهُوَ مَنْ أَوَّرَ
النَّبَاتِ إِذَا اشْتَبَكَ وَانْتَفَى • الْمُتَقَصِّدُ الْمَكْرُ • مُنْصَصِدٌ مَزْدَحِمٌ اِزْدَحَامًا شَدِيدًا مِنْ فِيهِ

(٤) الْمَقْنَدُ الْكَاذِبُ • نَازَلَتْ فِيهِ رِيَاةٌ مُشْرَكًا [وَرِيدَ بَابِكَا] إِلَّا أَنَّهُ شَجَاعٌ فَوْجُكَ فِي حَوْمَةِ
الْوُضَى بِعِلَاقٍ صَادِقِ الْعَزِيمَةِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عِبَرِهِ

(٥) الْهَامَةُ الرَّأْسُ • فِرَاشُ الرَّأْسِ وَحَدُّهُ الْفِرَاشُ الدَّمَاعُ وَهُوَ عَنَامٌ رَقِيقَةٌ تَبْلُغُ النُّصْفَ • بِشَهَابٍ
أَيْ بِرِيدِ السَّيْفِ • مُجَرَّدٌ أَيِ مُجَرَّدٌ مِنْ عَمَدِهِ

(٦) الْكِتَابُ الْجِيُوشُ • الْمَسْبُوبُ الْعَامُ لِلنُّصُوبِ • الْبُورَةُ الْخَلَلُ فِي الثَّخَرِ يَخَافُ فِيهِ الْعَدُوُّ •
الرَّصْدُ مِثْلُ مَا رُصِدَ • هُنَا الْعَدُوُّ

(٧) التَّنُورُ جَمْعُ ثَمَرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ يَخَافُ هَيْجُومَ الْعَدُوِّ • الثَّلْمَةُ فَرْجَةُ الْمَكْسُورِ أَوْ الْمَهْدُومِ • قَدْ
أَصْبَحَتْ مِفْتَاحَ التَّنُورِ عَلَى الْإِعْدَاءِ وَقَدْ قَتَلَهَا فِي وَجْهِهِمْ وَلَمْ يَقْتُلْهَا مِنْ قَبْلِ أَحَدٍ غَيْرِكَ

- أَذْرَكَتْ فِيهِ دَمَ الشَّهِيدِ وَثَارَهُ (١) وَقَلَّجَتْ فِيهِ بِشْكَرَ كُلِّ مُوحِدٍ
ضَمَّكَتْ لَهُ أَجْيَادُ مَكَّةَ ضَحِكَهَا (٢) فِي يَوْمِ بَذْرِ وَالْعَتَاةِ الشَّهِيدِ
أَحْيَيْتِ لِلْإِسْلَامِ نَجْدَةَ خَالِدٍ (٣) وَفَسَحْتَ فِيهِ لِنُفُسِهِمْ وَلِنَجْدٍ
لَوْ أَنَّ هَرَمَةَ بَنَ أَعْيَنَ فِي الْوَرَى (٤) حَتَّى وَعَايَنَ فَضْلَهُ لَمْ يَجْعِدِ
أَوْ شَاهَدَ الْحَرْبَ الْمُرَّ مَذَاقَهَا (٥) لَرَأَاهُ أَقْمَعَ لِلْعَتَاةِ الْعُنْدِ
وَأَجَرَ الْغَيْلِ الْمَغِيرَةِ فِي السُّرَى (٦) وَأَذَبَ مِنْهُ بِاللَّسَانِ وَبِالْيَدِ
أَمَّا الْجِيَادُ فَقَدْ جَرَتْ فَسَبَقَتَهَا (٧) وَشَرِبَتْ صَفْوَ زُلَالِهَا فِي الْمَوْرِدِ
غَادَرَتْ طَلْعَةَ فِي الْغُبَارِ وَحَامِئًا (٨) وَأَبَانَ حَسْرَتِي عَنْ مَدَاكَ الْأَبَدِ
وَطَلَّتْ فِي دَرَجِ الْعُلَى حَتَّى إِذَا (٩) جِئْتَ النُّجُومَ نَزَاتَ فَوْقَ الْفَرْقَدِ
فَنَانِعُمْ فَكُنَيْتُكَ الَّتِي كُنَيْتَهَا (١٠) فَأَلَّ جَرَى لَكَ بِالسَّعَادَةِ فَسَاعِدِ

- (١) طلعت ظفرت • الشهيد محمد بن حميد الطوسي الذي قتل في حرب بابل • فيه الاولى راجعة الى مشهد الحرب هذا وفيه الثانية راجعة الى النصر الذي حازه
(٢) احياد مكة ما حواليا او اميا • جبال فيها
(٣) خالد هو خالد بن الوليد المخزومي المشهور • وفسحت فيه الخ اي قد فسحت في الاسلام مجالا لكل من جاء من نجد ونهامة او لكل من حضر من اقاصم البلاد الى اقاصمها فانضم اليه واسلم فشايت خالداً بذلك
(٤) هرة بن اعين كان من فرسان الدولة العباسية المشهورين • قال لو كان هذا حياً وحاضراً في مواضعك هذه لشهد لك ولم يحمدك فضلك
(٥) اقم العدو اخضعه واذله • النيد وجه الدُّنْد الذي لا يلين : ولشهد لك انك كنت اكثر اخضاعاً واذلاً للعدو منه
(٦) اجر للغيل المغيرة في السرى اعظم واقوى هجوماً بالفرسان ليلاً • ذب دافع : ولشهد بانك اعظم باسرع منه هجوماً بفرسانك ليلاً واحسن منه دفاعاً عن الدين في لسانك وفي يدك
(٧) اي سبقت كل جواد في الجود والكرم والمسامحة الحميدة
(٨) قال الصولي : طلعة الطلعات كان جواداً وابان ابا هلي من الاسخيا • وحاتم الطائي المشهور
(٩) كنيت ابو سعيد • فقال ضد الثوم وهي البركة : كنيت بابي سعد وهو قال حسن لك بالسعادة فاسعد يا ابا كل سعادة

وَلَقَدْ وَفَدْتَ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَفْدَةً كَانَتْ عَلَى قَدَرِ بَسْعَدِ الْأَسْعَدِ ^(١)
 زُرْتَ الْخَلِيفَةَ زُورَةً مَيْمُونَةً مَذْكُورَةً قَطَعْتَ رَجَاءَ الْحُسَدِ ^(٢)
 يَتَنَفَّسُونَ فَتَنَتْنِي لَهَوَاتُهُمْ ^(٣) مِنْ جَمْرَةِ الْحُسَدِ الَّتِي لَمْ تَبْرُدِ ^(٤)
 نَفْسُوكَ فَالْتَمَسُوا نَدَاكَ فَحَاوَلُوا ^(٥) جَبَلًا يَزِلُّ صَفِيعُهُ بِالْمُصْعَدِ ^(٦)
 دَرَسْتَ صَفَائِحُ كَيْدِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَذْكَرَنَ أَطْلَالَاً بِبَرَقَةِ تَهْمَدِ ^(٧)

وقال يمدح داود بن داود الطائي

يَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَنْ عَرَصَةِ الْجُودِ هَذَا فَتَى الْبَاسِ دَاوُدُ بْنُ دَاوُدِ

(١) وفدت الى الخليفة وفدة تبيت قائداً عنده . سعد الاسعد اسم برج في السماء وهو اسعد
 الارواح في علم النجوم : جئت الخليفة وبيتت قائداً لجيوشه فواض تبيتك ظهور هذا البرج . النذر
 ما قدر .

(٢) ميمونة مباركة : زيارتك للخليفة كانت مشهورة عظمت مقامك في عينيه وارغمت حساد متامك
 وشرطك عنده الذين كانوا يأملون ان يؤذيوك ويكون غير راض عنك ففرت وفهرتهم

(٣) يتنفسون يخرجون النفس . الهاء [الهوة] مثل الحياة وجمعها لهوات بردها للاصل وهي فتحة
 اللحم . ملاء فوق اصل اللسان وتسمى الطلالة . ومفعول تنفي محذوف تقديره محترقة : هذا تشبيه بلقيش
 ووصف دقيق للحسد قال ان الحسد قد زاد اشتغاله في صدورهم حتى صار مجتمع نيران متقدة في الداخل
 ويجمد ما يتنفسون يخرج زفير هذا الحب فيحرق الهاء

(٤) نذر - ذاك زاحوك في علاك . يزل يزلق . صفيحه اي صخره الاملس . المصعد الصاعد :
 اجهدوا ان يعلفوا علاك فقصروا لانهم حاولوا ان يصعدوا جبلاً ذا صخور ملساء فزلت بهم اقداسهم
 وهووا الى الخضيض

(٥) الصفائح جمع صفيحة وهي السيف الرخيص او كل شيء له وجه عريض . درست اتمعت .
 اذكرن اطلالا الخ اشارة الى مطلع معلقة النابغة الذبياني : لحولة اطلال ببرقة تهمد " البيت " : يتصد
 بصفائح الكيد صفائح القلوب والاكباد التي حفر فيها الكيد وحفظ قال لقد اتملت هذه الصفائح
 من هذا الكيد المنفور فيها وبعد ان استعملوه بجميع الوسائل التي لديهم لايقاع الضربك ولم يفلحوا قد
 يشبوا من كل ذلك ومات كيدهم لانه لا فائدة منه فاعلم من قلوبهم ثم اسلموا للذل والبودية لك

فَتَى مَتَى مَا بَيْنَكَ أَلَدُهُ صَالِحَةً يَقُلْ لِمَثَالِهَا مِنْ فِعْلِهِ عُوْدِي^(١)
أَضْحَى بَنُ دَاوُدَ مَحْسُودًا لِسُودِهِ لَا زَالَ مَكْتَسِبًا سِرْبَالَ مَحْسُودٍ

وقال ايضاً

أَفَرُقْ أَنْ تُطَاوِلَنِي بِنَيْلٍ وَحَوْضُكَ لَمْ يَزَلْ عَذْبَ الْوُرُودِ^(٢)
جَعَدْتُ إِذَا بَيَاضَ نَدَاكَ عِنْدِي عَلَى نُوبٍ مِنَ الْأَيَّامِ سُودِ^(٣)

وقال ابو تمام يمدح محمد بن المسهل (وقد رواها الصولي)

أَجْفَانُ خَوْطِ الْبَانَةِ الْأُمْلُودِ مَشْفُوءَةٌ بِكَ عَنْ وَصَالِ هُبُودِ^(٤)
سَكَبْتُ ذَخِيرَةَ دَمْعَةٍ مُصْفَرَّةٍ فِي وَجَنَةٍ مَحْمَرَةٍ التَّوْرِيدِ^(٥)
فَكَأَنَّ وَفِي بِنْيَاطِهَا نَظْمٌ وَحَى مِنْ يَارِقٍ وَقَلَائِدِ وَعُقُودِ^(٦)

(١) يبتك يعطيك : اي هو كالدهر في تسلطه على الناس وفي احسانه اليهم . وليس في اسائه .
ويريد بقوله عودي اي اذا كان الدهر يبدأك بحسناته فهو يبدأك ثم يبيدها
(٢) افرق اخاف . النيل مصدر نال اعطى .

(٣) جهد انكر الجليل . بياض نداءك عطاؤك التزير . على نوب من الزمان سود حالية : مواهبك
السكبيرة التي جدت علي . بما عودتها في ايام المحن والمصائب السود التي بها مرجت هي تغطي ان لا
احيب في رجائي ببطاياك الان ولو هما . طلت والا اذا قلت انك لا تطيعني من مجرد مظل بسيط فيلا
شك اكون ناكراً لانما تلك السابعة

(٤) الخوط النصن الناعم . الاملود المالس واللين الرطب : قد افترقت بجمك فغماها النوم
(٥) الذخيرة ما تذرعه من الدعم وتصونه الا لامر هام . الدمعة المصفرة اي المنزجة بالدم وهو
اشد انواع البكاء وآذاه للجسم او المنزجة بالطيب الذي غسلته عن خدها . مخمرة : التوريد اي ان احمرارها
كلورد . وقد يكون الاحمرار غير مستحسن فيزه هنا واحسن

(٦) وهي سقط والمحل . البارق عقد من خرز ونحوه يشد على المصمم . وهي بنظاها اي بجرياتها :
فكأَنَّها وهي متصلة من البينين بنظام جرياتها نظم لآلئ القدر التي قطعوا سلكها فانثرت متفرقة
بغير نظام

- أَذْكَتْ حُمَيَّا وَجَدَهَا حُمَةً الْأَمَى
فَقَدَّتْ بِنَارٍ غَيْرِ ذَاتِ خُمُودٍ (١)
- طَلَمَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي طَرْفِ النَّوَى
وَالشَّمْسُ طَالِمَةٌ يَطْرَفُ حَسُودٍ (٢)
- وَتَأَمَّلْتُ شَخْصِي بِمَيْنِ أَيْدَتْ
عُمْدُ الْهَوَى فِي قَلْبِي الْقَمُودِ (٣)
- فَنَحَرْتُ حُسْنَ الْعَبِيرِ تَحْتَ الصَّدْرِ عَنْ
جَيْدٍ بِوَاضِحٍ نَحْرَهَا وَالْجَيْدِ (٤)
- حَاشَا لِحِمْرِ حَشَايَا أَنْ يَلْقَى الْحَشَا
إِلَّا يَلْقَى مِثْلَ نَفْعٍ وَقُودٍ (٥)
- أَضْحَى الَّذِي بَقِيَتْهُ نِزَانُ الْهَوَى
مِنِّي حَبِيْبًا فِي سَبِيلِ الْيَدِ (٦)
- أَذْرَاهُ أَمْطَاءُ الْغَيْثِ يَضْحَكُنْ عَنْ
أُذْرَاءِ أَمْطَاءِ الْمَطَايَا الْقُودِ (٧)
- فَقَلَلْتُ حَدَّ الْأَرْضِ تَحْتَ الْعِزْمِ فِي
وَجَنَاهُ تُدْنِي حَدَّ كُلِّ بَعْدٍ (٨)

(١) حُمَيَّا وجدنا دونه وسورته • الحمةبرة القرب التي تطفئ بها وهما استواءه
(٢) النوى البعد • طرف النوى قال الصولي احد طرفيه وهما الاول والاخر ويريد هنا آخر النوى
عند الوداع : عند الوداع طلمت علينا كالشمس فظهرت اشده اشراقاً منها فغضت الشمس الطرف اجلاً
وهاية وهي ناظرة اليها نظر الحسود

(٣) أَيْدَتْ قُوَّتْ ومكنت • عُمْدُ الْهَوَى دعامته واصوله • المسود الذي قد هذه
الشيء : قد نظرت الى نظرة اسمرت فيها كبرائية حي ووطدت ما لله كان قد وهى من دعام
الهوى فلكني غايتها يمحلي

(٤) الْجَيْدُ طول النقي : ان حسننها وبارع جمالها السنفاد من طول عتقها الساحر قد انتداني صبري
وسلباني تجلدي • والجناس واقع بين نحر ونحرا

(٥) اللعق ما يمتنع من النار من الومج : كل له مذهب في الفرام واما غرامي انا فلا يكون لي
الا اذا احترق بناره احترقا

(٦) ان ما ابقاه الهوى من جسمي وقفته على قطع المغاوزه وما احبه وانهاه عندي
(٧) الاذراء جمع ذرة • ذرى جمع ذرة الاطالي • الامطاء جمع على الظهر • يضحك عن معنى يتنح عن او
يتكفن عن • كما ان نه باح الوضاح لا يشرق الا بعد ظلام الليل واهواله • كفك النقي لا يحصل الا
بعد متاعب الاسفار ومشاقها

(٨) حد الارض من حد الآلة وهو طرفها القاطع ولذا قال قلت • والحد الثانية الطرف كالحد
بين الارضين : قطعت هذه المغاوزه فتكثرت عني قيود انقلاها بنائة شديدة تقرب اليه

تَحْنُو إِذَا حَثَّ الْتِاقَ الْوَحْدُ فِي غُورِ الْتِاقِ النَّعْمَ بِالتَّوْحِيدِ^(١)
 تَمْرِيسَهَا خِلَلَ الشَّرَى تَقْرِيبَهَا حَتَّى أَتَتْ بِأَحْمَدِ الْفَحْمُورِ^(٢)
 فَحَطَّطَتْ تَحْتَ عِمَامَةٍ مَنُورَةٍ بِحَيَا بُرُوقِ ضَاحِكَا وَرُغُورِ^(٣)
 وَلَا؛ مَنُورُ سَمَاحٍ يَمِينِهِ وَمَضَى فَعِيدُ الْمِثْلِ غَيْرَ فَعِيدِ^(٤)
 وَإِذَا التَّغُورُ اسْتَنْصَرَتْهُ شَبَا الْقَتَى أَرْوَى الشَّبَا مِنْ تَغْرِيقِ وَوَرِيدِ^(٥)
 يُسِيلُ إِثْرَ عَذْوِهَا عَزَمَاتِهِ فَيَعْمَهَا بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ^(٦)
 ذُو نَظَرٍ حَذْبٍ وَسَمْعٍ عَايِرٍ نَحْوَ الطَّرِيدِ الصَّارِخِ الْمُجْهِودِ^(٧)

(١) تحنو من حثا التبار اذا اذراء واطعها راجع الى الوحاء في البيت قبله والنعم مفعول تحنو وهو التبار وفي غور متعلقة في تحنو وغور جمع غوراء وهي التباقي النائرة البيون • التباقي الاصيلية من التباقي وغيرها • التوحيد والوحد تسير السريع • اذا التباقي التباقي حملن على السير لاظهار ما عندهن من القوة فيه فانها تتقدم اسرعهن وتحنو التبار في وجهها • وقد كرر لفظة التباقي وهي بمعنى واحد في الموضين

(٢) التمريس التزول ليلاً الاستراحة • التقريب للخبيل فقط وهو ان يقرب الفرس الخطو في سرعته وهو دون الدؤ • خلل السرى اي في اثناء مشيا بالليل • كانت تسير الليل والنهار بدون انقطاع ولما كانت تريد التمريس او الاستراحة ليلاً كانت تقرب في خطاها تمريسها تقريبا

(٣) قد حططت رحلي عند هذا المدوح الذي هو كالنعام للثلاثة مطراً والتي تضحك عنها ثانياً البق استبشاراً بالبيت فهو بمجوده • يادل هذه النعامه ويشره للزائرين يشبه هذا البق الضاحك عنها

(٤) ان اياه منصور قد اورته النعامه • فكان مثله مثله ولذا مات قرر البين فكانه لم يمت

(٥) شبا التنا مفعول ثان لاستنصرته وهي بمعنى طلبت نصرتها ومساعدته • الثرة فتحة التعرين الترقوتين • الوريد اكبر عرق في العنق وهما الوريدان

(٦) يريد بزماته حيوته فيعتمها سيولاً على المدونجمره جرماً فيكلها الله بالنصر والتأييد وهو يؤتي النصر من يشاء

(٧) ناظر حذب اي ينظر الى المتجشين اليه بين العطف والشفقة • وسبع طائر العاير من الخيل الداهب كل مذهب والتأود اي يرسل سمه الى كل الجهات ليفتش عن الطريد والذي اجهده الفقر والاحتياج المستثب •

تلقاه مُفَرِّداً وَتَحَسَّبُ أَنَّهُ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجِيُّ وَالَّذِي
أَنَا رَاجِلٌ بِيَلَادِ مَرْوٍ رَاكِبٌ
فَأَعِزُّ ذِلَّةَ رِحْلَتِي بِمِهْذَبِ
ذِي كُمْتِ أَوْ شُقْرُو أَوْ حُوَّةِ
فَإِذَا بَدَأَ فِي مَحْفَلٍ قَامَتْ لَهُ
فَيَرُوحُ بَيْنَ مُؤَدِّيهِ مَخَالِفَا
وَمَشِيعُوهُ مُؤَدُّوهُ بِكُلِّ مَا
أَغْضَى عَلَيْكَ جُفُونُ شُكْرِكَ إِنَّهَا
مِنْ عَزَمِهِ فِي عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ^(١)
قَدَحَتْ بِهِ فِطْنِي نِظَامَ قَصِيدِي^(٢)
فِي جُودَةِ الْأَشْعَارِ كُلِّ مَجِيدٍ^(٣)
خَلَوِ الْخَيْلِ مَقْدُودٍ مَقْدُودٍ^(٤)
أَوْ دُهِمَةٍ فِهِمِ الْفُؤَادِ سَدِيدٍ^(٥)
نُبْلَاءُ صَدْرِ الْحَقْلِ الْمَشْهُودِ
مُتَصَبِّأً بِمُصَابَةِ التَّسْوِيدِ^(٦)
عَرَفُوهُ مِنْ عُوْدٍ مِنَ التَّحْمِيدِ^(٧)
ثَقُلْتُ عَلَيَّ لِجُودِكَ الْوُجُودِ^(٨)

(١) عزمه وحزمه وعنه وآراؤه لمحبه كالمحسون فهو منها في معادل منية وجيوش جرادة لمحبه من اعدائه

(٢) لعظم تأثير سجاياه الراسخة في الفضل والافضل في نفسي قدحت زناد فكرتي في نظم قصيدي هذا فلوحت الي سحرًا لم يكن في واساته على قلبي في مدحه كما ان الزناد لم يكن فيه نار بطبيعته بل اكتسبه من القدح

(٣) كل مجيد اي كل شاعر مجيد اي علوت عليهم في الشعر والنظم
(٤) المهذب من الخيل المظم التام الخلق من هذب الرمح اذا قومه وهذله • خلو الخيل اي خال من كل عيب يطرق في الخيلة عنه • المنقذ السهم المراس من القذة وهو الريش فهو سهم صائب لا ينحرف في وحيه • المنقذ الجواد الضامر النير المتزل
(٥) السمكة من لون الكيت وهو التبيذ • الحوة الخمر يسود • فهم الفؤاد اي فرس اصيل كريمة

(٦) مخالفا اي لما يركب عليه مؤدبه يمرض في سيره مرحاً ونشاطاً ذات الجين وذات انفال • متمصباً بمصابة التسويد • وواصبون انفس السابق بمصابة ليميزوه على سواء وهذا ما يريد

(٧) عوذه وقاه بالعوذ اي الرقة والعود جمع الودة
(٨) قد مثل الجود والشكر وبسم كلا على حدة فقال ان شخص الشكر الذي هو ثمن النعماء هو مرسل اليك ليعوض عنها ولكنها لما ظهرت بجانبه عظيمة والكبر من ان يوازيها او يغيا حقها اغضى بصره واطبقه بخيالاً منك وتقصيراً عن حقه

لَا يَهْدِي صَرْفُ الرِّمَانِ إِلَى أَمْرِي مُتَصَرِّفٍ بِفَيْسَائِكَ الْمَعْبُودِ^(١)

(وروى الصولي) قال ابو تمام يمدح داود بن محمد

من قصيدة اولها : غنى فشافك طائر غريد

سَاقٍ عَلَى سَاقٍ دَمًا قُرْبَى فَدَعَتْ تَقَاسِمُهُ الْهَوَى وَتَصِيدُ^(٢)
يَتَطَعَّمَانِ بِرَيْقٍ هَذَا هَذِهِ تَجِبُ وَذَاكَ بِرَيْقٍ تِلْكَ مَعِيدُ^(٣)
يَا طَائِرَاتٍ تَتَمَتَّعَانِ هُنَيْنًا وَعَمَّا الصَّبَاحِ فَإِنِّي بِمَجْهُودُ
أَبْكِي وَقَدْ تَلَّتِ الْبُرُوقُ مُضِيئَةً مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ السَّمَاءِ رُغُودُ
وَأَهْنَزُ رِيْعَانُ الشَّبَابِ فَأَشْرَفَتْ لِيَهْلُلَ الشَّجَرُ الْقُرْبَى وَالْيَدُ^(٤)
وَمَضَتْ طَوَاوِيسُ الْعِرْقِ فَأَشْرَفَتْ أَذْنَابُ مُشْرِقَةٍ وَهْنٌ حَفُودُ^(٥)
يَرْفُلْنَ أَمْثَالُ الْعَذَارَى طُوفًا حَوْلَ الدَّوَارِ وَقَدْ تَدَانَى الْعِيدُ^(٦)
إِنِّي سَأَنْتَرُ مِنْ لِسَانِي لَوْلَا يَرِدُ الْعِرَاقُ نِظَامُهُ مَعْقُودُ^(٧)

(١) المعبود اما المطبور بالمادة او المقصود من الزوار . متصرف الخ اي حال فيه كأنه يته

(٢) ساق ذكر الخاتم . . ساق الثانية اي ساق شجرة . تسيد اي تعيد . رواها ويتشاطران الحبة والذرام

(٣) مجعاً معقول . ساق من يتجمعان المقدرة حتى يتطعمان . يتطعمان بريق . بينهما البعض ويتشاركان به كل بدوره وهذا وصف طيق الاصل انظر الخاتم ورحمة قوله

(٤) تهلل الشجر اشراقه وضارته ويقصد به زمس الربع الزامي الزاهر

(٥) الحفود جمع حافد وهو الخادم . وقد تبت الطواويس اي تبتس معببة بأذنانها المشرفة والمذهبة المتدبرة بالخدم اللابسات الزراطين الفارسية والتي تنفي عجباً ودلالاً « قاله البريزي »

(٦) قال الصولي : الدَّوَارُ صم معروف كان للعرب وهو يفتح الداء ونسبها اذا خفت واذا

شدت فضموم لا غير وقت دَوَّار وهو حجر كان يؤخذ من الحرم ويطاف به

(٧) اني سأنظم درر معاني المنتوشة بعداً واضحه حلياً فريداً على المدحوخ فيزيته وهو في العراق

حَتَّى يَجِلَّ مِنَ الْمُهْلَبِ مَنَزَلًا لِنَجْدٍ فِي غُرْفَانِهِ تَشِيدُ
تَفَرَّتْ بِاسْمِكَ فِي الظُّلَامِ مُسَدِّرًا دَاوُدُ إِنَّكَ فِي الْفِعَالِ حَمِيدُ^(١)

وقال ابو تمام في محمد بن يوسف

أَلَدَّهْرُ يَسْتَمَحُّ بِأَلَّتِي تَهْبُ الْفَنَى لِمَوْمِلٍ مِنْ صَادِرٍ أَوْ وَارِدٍ^(٢)
مَا لِي حُرْمْتُ لَدَيْكَ حَظْوَةَ خَالِدٍ أَوْ لَسْتُ أَقْدَمَ حُرْمَةً مِنْ خَالِدٍ
هُوَ ذَا الرِّجَالِ أَقَامَ مِثْلَ خَالِدٍ وَالصَّيْفُ نَفَقَ سَوْقَ بَرْدِ الْبَارِدِ
شَخْصَانِ أَفَا كَانَ قَبْلَهُمَا الْخَنَاءُ حَلًّا لَدَيْكَ مَعْلَى عَمْرٍو الزَّاهِدِ

وقال يمدح عبد العزيز بقزوين

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْهَوَى وَمَعَاهِدُهُ مَوَاعِيصُهُ قَدْ أَفْطَرَتْ وَأَجَالِدُهُ
لَأَعْطَيْتُ هَذَا الصَّبْرَ مِنِّي طَاعَةً تُعَلِّمُ دَهْرِي أَيُّ قِرْنٍ يُكَايِدُهُ^(٣)
وَلَكِنْ أَتَى قَلْبُ دَعَا الشُّوقِ حَقِيقَةً مَتَى مَا يَرُدُّهُ لَا يَعْجُ قَهْوُ وَاجِدُهُ^(٤)

(١) قال الصوني : مسدراً من استمدد طرفه أي اضلعه يصير لظلام الهواء في عينيه فيكون المني : تفرت ذمك وأنا في حيرة لا أجبر شيئاً ولا أدري من قصد فأتجبه بذكرتك — انتهى كلامه : بحث عن الذي باسمك وأنا متعب في ظلام الليل فاشرق لي كندياء فقبح فاهداني اليك . هزت بحث وفشت (٢) التهب النى المال : الدهر يفتي الناس بمالك لكل من أمك صادراً أو وارداً

(٣) الاجاليد جمع جلد وهو الارض الصلبة • اللواعيس جمع المياس وهو المسكاز فيه الوعس وهو الارض ذات الرمل الكثير • القير الذي يمدب المني فيه • وهو ضد الاجاليد : لمد افطرت ديار لاجية هذه الحملات المذكورة قاعة تني تجلدي وحسن عزائي ولولا ذلك جردت عزم صبري وصمدت للدهر وقاومت الواهب لاسلمها اني انقرن الذي يجرها ولا يلين

(٤) قد وقت قلبي على الحب فهو ابدأ هدف لتباله السابيات وعلى استمداد تام متى تلفحه ناره يخرق ولا يغفل فيه الصبر ولا العذل

وَأَيُّ فَنَى يَنْقَادُ لِلْعِلْمِ أَمْرُهُ وَكَثْرُهُ رُشْدًا إِلَى الْغَيِّ قَائِدُهُ^(١)
وَسِرْبٍ كَنُورِ الرِّبْعِ تَنَاقَلَتْ إِلَى مَوْعِدِ زَوْلَاتِهِ وَخَرَائِدُهُ^(٢)
فَبَيْنَا بِهِ زَوْرًا وَبَاتَ بِهِ الْمَهَى وَأَذْرَعُ قَوْمٍ وَشُحُهُ وَقَلَائِدُهُ^(٣)
فَيَا مَشْهَدًا يُسْتَهْزَمُ الْبَيْنُ بِأَسْمِهِ إِذَا عُدَّ أَيَّامُ الْهَوَى وَمَشَاهِدُهُ^(٤)
وَيَا لَيْلَةً لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ طَبِيبَهَا لَصَيَّرَهَا ثَغْرًا تُنَاقِي مَرَاصِدُهُ^(٥)
وَمَرَّتْ لَوْ أَنَّ الْغَيْسَ تُقْسِمُ أَقْسَمَتْ إِذَا قَطَعَتْهُ أَنَّهَا لَا تَعَاوِدُهُ^(٦)
تَظَلُّ وَتُمْسِي مُطْعَمَاتٍ رِكَابَهُ وَرُكْبَانَهُ أَعْلَامُهُ وَفَدَائِدُهُ^(٧)

(١) واكثره رشد أي قلبه : ما دام قلب الانسان الذي هو . صباح رشده ومعين حلمه قائده الى الغي هل يرجي منه ان يحط خطه الحلم والرشد والتقل.

(٢) تناقلت ترنحت وتمايلت دلالة في مشيا . زولات جمع زولة اللريفة . الخرائد الحيات : وسرب من طلباء الانس ايجي من نوار الريع واشد اشراقاً منه خطر كالبان منتقلات الى محل على وصدر من اصحاب سر التين وعمركي المشق والهام

(٣) الوشح جمع الوشاح بالفم والكسر كيسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما ممطوف احدهما على الآخر وشبه قلادة ينسج من اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين فائقها وكشحيها . واغلائد جمع قلادة للعتق

(٤) اي ان مشهداً هذه صفته اذا ذكر البين عند وصفه واسمه يتلاشى البين ويسمح : اي عندها كنا متممين باجتماع شملنا هذا لم يكن ليخطر في بالنا ان الفرقا موجود

(٥) المنافاة المهادنة عن قرب كما بين الصديقين . تنافي مراصده اي حصونه ومرتفاته تقابل بعضها بعضاً حواليه : لو ان الدهر لمحقق طيب هذه الليلة لصيَّرها كثرًا ثينًا في ايامه ونسيًا لا يعادله نعيم في ازمنته ووضعا في محل منيع وبين التلاخ والحسون في اثر بعضها البعض متقابلة حواليها كل ذلك لاجل حفظها واكباراً لقدرها ومعنى ذلك انها سعادة ض بها الدهر ولا يمكنه ان يأتي بثلاثا

(٦) امرت المفازة بلا نيات . تظل وتسمي اي تظل نهراً وتسمي ليلاً . اسم . وامسى على التنازع اعلامه وفدائده ومطعمات خبرها وركابه وركبانه مفعول مطعمات : قال الخ : زنجي : يقول تاكل اعلامه وفدائده وركابه وهي الابل وركبانه وهم راكبوها اما ان تفتلهم واما ان تهزمهم فتأخذ لحومهم وذلك نهراً وليلاً مع استمرار الغروب في السير والسرى

تَجَسَّئَتْهُ بِالْأَعْرِيَةِ تَعْتَلِي ١
 أَنَسُ لَهُمُ طَلُّ الْقَخَّارِ وَوَيْلُهُ ٢
 مَعَاشِيرُ لَا يَتَنَاضَرُ مِنْ قَدَمِهِمْ بَلَى ٣
 لَهُمْ شَرَفٌ لَا تَشْرِفُ الشَّمْسُ فَوْقَهُ ٤
 شَرَّاحِيلُ بَيْنِهِ وَدَهْرٌ يَحْوِطُهُ ٥
 لِنَابَةِ الْجَعْدِيِّ فِي فَتَكَتِهِمْ ٦
 أَلَيْسَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يَطْلُبَ أَلْعَى ٧
 أَحَبُّ أَدَانِيهِ إِلَيْهِ مَكْشَعُ ٨
 يَهَا رَتَّكَانُ أَوْ ذَمِيلُ تَوَاعِيدُهُ ٩
 وَلِلنَّاسِ مِنْهُ بَرْقُهُ وَرَوَاعِيدُهُ ١٠
 إِذَا أَعْتَاضَ بِالْعَقْلِ الْمُهْذَبِ فَاقِدُهُ ١١
 طِعَانُ أَعَالِيهِ سَمَاحُ قَوَاعِيدُهُ ١٢
 مِنْ أَلْدَهْرَانِ أَخْنَى وَأَشْعَرُ شَائِدُهُ ١٣
 غَرَائِبُ شِعْرِ لَا تَنَامُ شَوَارِدُهُ ١٤
 فَيَنْجَحُ فِيهَا مَنْ مُعَادٍ بِهِ شَاهِدُهُ ١٥
 يَنَافِسُهُ فِي سَوْدَتِهِ وَيُمَاجِدُهُ ١٦

(١) الرتكان شرب من سيرايل فيه هزة • المواعدة الموازية والمباراة بالسرعة • ذميل السير
 الذين • الداهية النافقة الالصبية • تعتلي تشب وتلشط في سيرها • تجسستته اقتعته

(٢) أي لهم النظار بحقيقة ومناه وغيرهم ليس لهم منه إلا الاسم فقط فهم يدعونهم ادعاه

(٣) بل من حروف التصديق مثل نعم تصديقاً للإيجاب والنفي في الخبر والاستفهام جميعاً وبلى
 تختص بالنفي وتفيد إبطاله • لا تشرف الشمس فوقه أي لا تتلوه أي أنه هو أرفع من الشمس في طوله
 وأشد إشراقاً وبهاء ودعائمه البأس والجلود

(٤) قال الخارزنجي إن شراحيل ودهر وأشعر أسماء أعلام وهم ثلاثة من أشراف قبيلة الممدوح
 فيكون المعنى إن شراحيل المؤسس لهذا المجد ودهر الذي أحاطه وأشعر الذي شاده
 (٥) قال الخارزنجي : أراد قول النابغة في القوم الذين يتهم دهر من بني جعدة «المذكور قبلاً»
 فقتلهم :

ويل لهم أهل بيت ليلة انصرفوا من جيش دهر طو عادوا كما كانوا

يقول النابغة الجعدي شعر وصف فيه فتكاتهم تشهد بحسن بلائهم

(٦) قال الخارزنجي : معاديه شاهده يعني النابغة لأنه كان من بني جعدة وبينهم وبين جفني بن
 سعد وقامع وهم الذين قتلوا شراحيل فيقول هو على عداوته لهم شاهد بوقائعهم في حياته ومثله البيت :
 «والفضل ما شهدت به الأعداء»

(٧) المكشع المعادي • ينافسه يهاخره • يماجده يهاخره بالمجد

حَمَّا حَقْدُهُ عَنْهُ أَلْتَبَيَّنُ إِنَّهُ عَلَى الْمَجْدِ يَوْمًا لَأَعْلَى الْمَالِ حَاسِدُهُ^(١)
يَرَى الْقَوْلَ إِبْلَاءَ الْقَمُوسِ فَلَا بَنِي عَلَى وَجَلٍ حَتَّى تَبْرَ مَوَاعِدُهُ^(٢)
إِذَا الْحَبْلُ خَاصَتْ فِي الدِّمَاءِ وَيِ الْقَنَا مَسُومَةٌ وَالْمَوْتُ قَدْ حُرَّ بَارِدُهُ^(٣)
فَإِنَّ الْمَنَايَا الْحُمَرَ وَالسُّودَ كُلَّهَا عَلَى الدَّارِ عَيْنَ الْمُعْلِمِينَ عَقَائِدُهُ^(٤)
يَظَلُّ يَخُوضُ الْمَوْتَ بِالْمَوْتِ وَالتَّدَى مِنْ الْخُوفِ وَالْبُقَا عَلَيْهِ يُنَاشِدُهُ^(٥)
إِذَا جَاهَدَ الْأَبْطَالَ أَقْبَلَ عِرْضُهُ عَلَى الْمَالِ إِقْبَالَ الْكَبِيِّ يُجَاهِدُهُ^(٦)
وَمَا خِلْتُ أَنَّ الْجُودَ أَصْبَحَ نَاشِرًا وَحَاتَمُهُ قَدْ بَانَ عَنْهُ وَخَالِدُهُ^(٧)

(١) هذا معنى من اسمى المعاني واشرفها : لما علم المدوح ان هذا الحاسد يحسده على المجد وليس على المال زال الحقد من قلبه عليه لان ذلك طمُوح الى العلى واكتساب المهادم وهذه مفاخر تذكر وزايا تحرم فخرس له الاعتبار في قلبه بعد الحقد عليه ومثله من يعتبر لانه يباريه في همه سبياً وراء المجد والى وروى الحارزنجي هذين البيتين لابي عبدالله محمد بن يوسف النجاشي بالحق نفسه :

احببت لما رأيت الرف منلةً عليا ان يتبارى الجود كاهم
حق الساحة لم تبخل بذاك بها هذا هو الجود لا من ولا هرم

وهذه صفات نفسية طالية لا توجد الا في الخالص المصنى

(٢) اليمين القموس الكاذبة التي يعمدها صاحبها ظالماً بان الامر بمخلاته : طريقته في الجود ألا يريد الا ويهي والقدر بينهما قصبة جداً حتى يكاد ألا ينفصلا عن بعضهما او ان يتبع الوعد الوفاء في الحال فلا وعد عنده بدون وفاء فاذا وعد وعداً كان عنده كاليمن الكاذب فيبقى خائفاً الا ينجزه . حق يتبعه بالوفاء بالعطاء حالاً فيعتن وتقول بخافوه

(٣) اي في مصمان الحرب المنايا السود والحر عاقدهاء على قبض نفوس اعدائه ولا تخونه

(٤) يخوض غمار الموت في هذه الحرب بالموت الذي يشته من بأسه وحد - يه على الابطال وبالوقت نفسه قلب الجود والكرم ينظر عليه وينشده ان يجرس على نفسه ويحافظ على حياته من الفناء خوفاً عليه وبقياً للتدنى من ان يموت بموته

(٥) هو يجاهد الابطال في حومة الوفا فيميتهم وعرضه مجاهد المال فيبذل - فدا - عنه

(٦) قال الصولي : اراد خالد بن عبدالله القسري : كل ما اعلمه ان الجود مات بموت حاتم وخالد ولكن لما رأيت جود هذا المدوح ايقنت ان الجود نثر وبعث به حياً الى الوجود لانه شبيههما

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَرَجَّ النَّحْلُ مُطْعِمًا إِذَا بَقِيَ أَجْدَامُهُ وَجَرَائِدُهُ^(١)
وَأَيُّ وَمَذْجِي مُذْجِ ابْنَةِ مُذْجٍ

لَكَ الْمُنْعِمِ الْخَوْضِ الَّذِي هُوَ وَارِدُهُ^(٢)

وَأَكْسِنُ يُجْنِدُ عَادَ فِيهِ نَوَالُهُ وَشَاعِرِ قَوْمِ صُنَّ فِيهِ قَصَائِدُهُ^(٣)

وقال أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات واقفرد في روايتها الحارثي

خَلِي سَيْلَ تَهَائِي وَتَجُودِي بِمَا يَفْرُكُ طَائِفِي وَتَلِيدِي^(١)
ذَاتِ الْفَنَاءِ الْفَرَّ لَا تَعْرِضِي عِنْدَ الْفِرَاقِ يَمُوتَانِ وَجِيدِي^(٢)
مَا أَبْيَضَ وَجْهَ الْمَرْءِ فِي طَلَبِ أَلْفِي حَتَّى يَسُودَ وَجْهَهُ فِي الْيَسَدِ
وَصَدَقَ أَنَّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ أَهْلَهُ لَكِنْ بِحِيلَةٍ مُتَعَبٍ مَكْدُودِ^(٣)

(١) الأجدام جمع جذم وهو أصل الشجرة . وجرائد النحل فضلاته وأحدها جريدة : ولا بدع ان يحيا به حاتم وخالد لانهما من أجداده وهو من ولدهما لانه طائي « ان الاصول عليها ينبت الشجر »

(٢) قال الصوري : يقول لا تنكري مدحي مذحجاً فانما منهم ولم في وانما مثل ذلك كرجل يترج حوضاً يريد ان يردده ويعرب منه

(٣) مجيد محسن : وما احسن ما اتاه محسن طاد عليه احسانه بالمدح ثناء لسانه واجسر بشاعر صون عليه قصائده يوافر السطاء والمال طائفعة متبادلة

(٤) لا تنفري بما حوت من المال الطارف والتلبد ولا تحسبه تمنني من اقتناء التي وقسني عن الاسفار وتركبي اثم وانجبد في سبيل الفضل فان الجول كل الجول في السوء عن السر . وهو مخاطب حبيته

(٥) لا تنفري ايها الحسنة اني عند فراقك وتنمني من السر ولا تسلطي علي عاصتك ودلائك املاً بقادي عن السر طائي لست ممن يفرّ بهما

(٦) صدقت ان الرزق يطلب اهله ولكن بعد ان يفتش اصحابه عليه ويكفوا ويعينوه في تحصيله

- وَمَنْ الَّذِي يَرْنَى الْجَمِيمَ وَلَمْ يَكُنْ مَتَّهِدًا لِلْجَانِبِ الْمَعْمُودِ^(١)
 نَظَرْتُ إِلَيَّ بِنَظَرَةٍ مِنْ مُقَلَّةٍ غَضَبِي وَقَلْبٍ فَارِغٍ مَعْمُودِ^(٢)
 فَكَأَنَّ مُقَلَّةَ خَاذِلٍ فِي دَمْعِهَا نَظَرْتُ إِلَى أَحْوَى أَعْنٍ فَرِيدِ^(٣)
 الْحَزْمِ بَيْنَ رِحَالَةٍ وَقُتُودِ وَأَنْفَعِزُ بَيْنَ إِشَاحَةٍ وَعُقُودِ^(٤)
 وَيِي الَّذِي بِكَ لَوْ رَضَيْتُ بِمَجْلِسِ قَاصِي الْمَكَانِ وَمَشْرَبِ مَعْمُودِ^(٥)
 حَسْبُ الْمَفَاخِرِ بِالْقَبَائِلِ أَنْ يَرَى أَيْدِي الْقَبَائِلِ عِزَّهُ لِلْجُودِ^(٦)
 وَإِذَا أَحْتَمَى لِلْمَكْرَمَاتِ رَأَيْتُهُ يَحْمِي بِحِجَّةٍ عَقْرٍ وَأَسُودِ^(٧)

(١) الجميم النبات عند أول ظهوره وقد غطى الأرض • المعمود المطور : ومن من رؤاد المرعى لا يفتش بالدرجة الأولى عن اخصب الشب واغزوه فيرعى فيه ماشيته ويفضله على سواه والا تُحرم منه فالرزق لا يطلب اهله وهو قاعد عن تحصيله الا اذا سعى له

(٢) فلما ايقنت اني غير مصغر اسكلها وان هذا غير من عرجمتي وقنطت من ارجاعي نظرت اليه بمقلة ملوها الشب والنيط وقلب فارغ من الصبر قد هدا اركانه الشق ونحت ذلك شكك وقتل لودمتني به لقتلتي لاني سأطك من يديها

(٣) الخاذل من خذلت الطيبة اقامت على ولدها واغردت عن القطيع : فكأنها غزالة منفردة بولدها الوحيد وقد بعد عنها القطيع فهي تديم فيه نظراً • لونه السحر والحذر من ان يلم به اذى او يبتد منها • (٤) الرحالة جمع الرحل والقتود ايضاً الرحال • الاشاحة جمع الوشاح : الزم والحزم في التنقل والارحال في طلب الماش والمعز في الإقامة على المرأة

(٥) المممود من التمد القليل : ان متابعة اسفاري هذه وحبي للقتل ليس لاني لا احبك او اني عزمت على هجرك كلا وانما طمأناً في تحصيل المجد واللا واكتساباً للمال والرزق والا لكنت كما تهوين مقتناً بالكفاف من القوت خيس القدر متبوءاً من القوم

(٦) ان الانسان يتصرف باعماله اكثر مما يتصرف بقبيلته فلو كان من قبيلة شريفة وهو لا يبرهن على اصل قبيلته بمجوده فقد ضاع هو وقبيلته • ما ولو كانت جميع القبائل من طالبي عطايا كالممدوح فيها لعرف قبيلته • ويشتم من هذا البيت رائحة التريخ بالممدوح في قبيلته اي ليس هو من ذوي الاصل والنسب العالي •

(٧) اذا احتوى للمكرمات اي اذا اهتز لندى وتارت نية الحمية دفاعاً عن الفضيلة والمكارم وجأ في التبريز والتفوق فيها اختبرت فيه عزيمته ودعاه لم تجدهما في جن عقر واسود يشة فهو قبيلته في نفسه

- مَا أَسِيدُ الصَّنِيدُ إِلَّا مَنْ جَرَى فَحَا بِوَجْهِ أَسِيدِ الصَّنِيدِ^(١)
يُنِيكَ جُودُكَ عَنْ خُوُولَةٍ دَارِمٍ وَأَخُوِي طَابَتْ بِآلِ أَسِيدِ^(٢)
أَنْ يُتَمَى لِمُومَةٍ وَجُدُودِ أَنْ تُتَمَى الْحَقُّ عَنْكَ إِذَا عَدَا
وَالْعُودُ مَتَصِبُكَ الَّذِي تُنَى لَهُ وَنَدَى يَدَيْكَ لِحَاءَ هَذَا الْعُودِ^(٣)
يَعْدُو وَيَعْدُو كُلُّ شَاكِرٍ نِعْمَةٍ سَلَفَتْ وَطَالِبٍ مِثْلَهَا وَحَسُودِ^(٤)
فَيَظِلُّ فِي ظِلِّ الْمَطَايَا يَوْمَهُ وَبَيْتُ فَوْقَ مَنِيَّةِ التَّفْنِيدِ^(٥)
مَا خُطَّةُ الْقَلَمِ آتِي بَيْتَهَا وَرَدَتْ عَلَيْكَ لِشَاعِرٍ مَحْدُودِ^(٦)

(١) حنا التراب ذراه : ليس السيد السنديد الا من جرى سيداً صنديداً مثله في الجود والنبيل
سيفه وحنا التراب في وجهه سيقاً

(٢) ينريك جودك هذا الفذ عن كل نسب شريف من الخوولة والسومة : وفي هذا البيت وما بعده
ايضاً يرض عنه ما علق بالاذهان من اعطاط اصله ونسبه ثم ان الفرق عظيم بين افكار الشاعر نحو ابن
الزيات في هذه القصيدة ولعلها كانت في اخر زمان المدح عندما كثر مبغضوه وحساده اي قبل الايقاع
به فانه يشتم منها رائحة الدم والظمن الحقي في اصله وشرفه وبين قصيدته البائسة المشهورة : « قد نابت
الجزع من اروية النوب »

(٣) اذا انسب امرؤ وتصرف بنسبه واصل قبيلته واعوزك ذلك فانك ترد الحق عليك بان اصل
الانسان فعله وطالب سجاياه وليس الفضل بالعظام التيخرة وقد اراد بالعود ذاتيته وشخصه واعهاده على
نفسه دون قبيلته وبالغلاء الفضائل التي بها قوامه كالجود والبأس ونحوهما

(٤) قال الصوفي : اذا خرج من منزله جميع الذين يروه في طريقه ثم ثلاثة اقسام شاكر لنعمة
سلفت منه واخر طالب مثلها وآخر حاسد يحسد الشاعر المنعم عليه ويتنق ان يكون له مثلها

(٥) فيصرف نهاره في البذل والطاء ويبعث ليله على آلم من الموت من شدة ما يلومونه في تقريظ
عطاياه وتبديد ماله

(٦) ان الخليفة كان امر للشاعر بجملة كتب بها الى المدح لصرها له وابطاها فهو يطالب بها الان •
المحدود المحروم ويريد بالشاعر المحدود نفسه

وَنَوَالُ ذِي الشَّرَفَيْنِ عِنْدَ خَلِيفَةٍ بَاقٍ وَمَاضٍ قَبْلَ ذَلِكَ تَحِيدُ
وَقِيلَتْ تِلْكَ عَلَى الْوَفَاءِ فَأَصْبَحَتْ هَذِي تُشِيرُ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ^(١)
فَنَصَّعَتْ لِلْمَلِكَيْنِ يَزْعُمُ أَنَّهُ نُصِّحَ الْإِمَامَ قَرَابَةُ التَّوْحِيدِ
فَكَانَ فِي دَعْوَةِ الْعَبَّاسِ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَجُودِ^(٢)
وَلِخَطْبَةٍ طَائِيَّةٍ نَجْدِيَّةٍ وَلِبَابِ رَأْيٍ مُغْلَقٍ مَسْدُودِ^(٣)
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ الْقُرَاةَ بِأَرْضِهِ وَيُعِيدُهَا لِلطَّلَابِ الْمَطْرُودِ^(٤)
وَبَيْتٍ حَامِيَةِ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مُتَكَفِّلٌ بِالضَّائِعِ الْمَقْشُودِ^(٥)

(١) ذي الشرفين يقصد المدح الذي نال شرف الخلائق أي كان وزيراً لخليفتين : وما ذا تم بنوال سيدي ذي الشرفين نوال ماض قد تكرمت وقيل ان تسمى لي به لدى الخليفة السابق وصيت وفزت بمحمد الله الا انه لم يخلني والنوال الثاني عند الخليفة الحالي وهو ما ارجوك ان تسمى لي بالحصول عليه كما سميت اولاً وسببك مشكور باذن الله فانت المفتاح لباب كل نوال ولا واسطه غيرك • ونوال مطبوعة على القلم في البيت اي وما خفة نوال الخ

(٢) قال الحارثي في مادة الهلاك من الخط والمجود الذي اصابه جود من النظر يقول كانما كانت دعوة الخليفة لك واستجابة الله اياها دعوة العباس بن عبد المطلب عام الرادة حين استسقى • قال المبارك بن احمد قال ابن دويد اعوام الرادة اعوام جذب تنابعت على الناس ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سميت بذلك لانها جمعت الارض وماداً واستسقى في بعضها عمر بالعباس رضي الله عنهما فسقوا ولها خبر وشعر (وهو يصف مرضه ودعاء الخليفة له)

(٣) عاظك الله من مرضك واقامك الخديعة الخلفة التي بها فصل الخطاب ولرأي صائب تفتح فيه منالقي الامور

(٤) القراءة جمع القاري وهو الطالب المعروف من قرا البلاد يقرها تتبعها واحدة واحدة في سبيل السالب • يميدها اي يمد الرى او الضيافة : لا ينبح الكلب ضيقه في داره فكثيرهم ولانه اعتاد زيارة الاضياف ويعد الضيافة كما يديسها للطلاب المطرود اي ان ضيافته للناس متواصلة يديها ثم يميدها فيلجئ اليه الطرود من القراء من باب غيره

(٥) بيت من اخوات كان • حامية الرجال الذي وقف نفسه على حفظهم وحراستهم وهي خير بيت قال المبارك بن احمد ويريد بحامية البالغة مثل طائفة وداهية ويريد انه حارس لا يتام يهر على حفظ اصحابه ورفقته ويؤمنهم من كل طارىء

وَإِذَا الْمَطَايَا عُدْنَ عَادَ لَهَا بِهِ
وَكَاثِمًا نَظْمُ الْقَوَافِي لَوْلَوْ
مَا خَرَّهَا إِذْ كُنْتُ بَنَاءَ بِهَا
وَمُكَاتِّحٍ يَلْوِي بَنَاءَ كَفِّهِ
إِحْسِذْ عَلَى نَيْلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
حَسَدُ الْقَتَى فِي الْمَكْرُمَاتِ لِيُغَيِّرُو
وَيَقُولُ إِنَّكَ قَدْ صَدَرْتَ فَعُودِي^(١)
أَثْبَتُهُ فِي جَنْدَلٍ مَضُودٍ^(٢)
أَلَّا تَكُونِ لِلْخَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ^(٣)
بَغْيًا فَقُلْتُ لَهَا الْقَضَاءُ نَشِيدِي^(٤)
إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي حَالَةِ الْمُحْسُودِ
كَرَمٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمُحْسُودِ^(٥)

(١) به يزيد بالنوال : اذا عاد مستوفى ليداره ثانية ليسزيدوا من نواله بعد ان قضوا حتمهم اول مرقة عاد لهم بالنوال وزادهم منه وهو يقول لمن صدر عنه مملتا من عطاياء عد ثانية

(٢) اي ان نظمه هذا في مدحه لبهاء وروائه ورائع جماله يشبه الاؤلؤ وفي مناته وقوته وثبات مانيه وطلوها في البلاغة كأنه مثبت في صخر

(٣) بناء بها من بنى الرجل بأمرائه اي قد اختصت بك وطاقت مانيها حسن سجاياك • خالد بن يزيد الشيباني المعروف • والمعنى : ان لم تكن هذه الفسيدة قيلت في خالد بن يزيد الشيباني فلا يفرها ذلك بعد ان كانت مقولة ذلك لانه انت اخضل منه ومن كل شخص آخر وبك تفنخر القصائد ويريد ان يظهر للمدحوخ ان خالداً المذكور تهدده وتوعده لكي يقول فيه هذه القصيدة ويمدحه فيها لبزاحم المدحوخ عليها لانه كان من غواة المدحج وحساد المجد والشرف ويمدح بك ان يتن المدحوخ بها ويضربه على القوافي

(٤) اوب مكاشح يلوي بنانة كفه غيظاً وحقداً وتهديداً في الضرب والاذى « ولعله يقصد خالد بن يزيد المذكور » قلت لهذه اليد اتي اوجه نشيدي الى القضاء بشخص المدحوخ الذي يطل قوتك ويمتلك عن كل ضرب بالغير

(٥) هو مخاطب خالداً بن يزيد • قال - فاذا لم تحصل درجة من الفضل تحسدك عليها الناس فطبيعة الحال وتضيقك عن طوهم في المكارم يدفعانك لان تحسدن وان الحسد على المكارم هو سجية حميدة تدفع صاحبها لان يتقدم ويحذو حذوم ولكنها ما دامت بمنزلة بالحسد فهي ليست من الكرم يعني

وقال ابو تمام يمدح محمد بن يوسف وانقرض اخارزنجي بروايتها

مَلَامِكْ عَنِّي لَا أَبَالِكْ وَأَقْصِدِي كَفَاكَ مَلَامِي وَعَظُ شَيْبٍ مُفِيدٍ ^(١)
 تَلُومِينَ إِنْ لَمْ أَطُورِ مَنُشُورَ هِمَّةٍ طَوْتُ عَنْ لِسَانِي مَدْحَ كُلِّ مُزِيدٍ ^(٢)
 لَبَزْتُكَ أَثْوَابَ الْبَصَائِرِ عِزَّةً
 كَسَتْكَ ثِيَابَ الزَّجَرِ مِنْ كُلِّ مُرْشِدٍ ^(٣)
 كَأَنَّكَ لَا تَدْرِينَ طَعْمَ مَعِيشَةٍ تَمُجُّ دَمًا مِنْ طَعْمِ ذُلِّ التَّعَبِ ^(٤)
 فَصُونِي قِنَاعَ الصَّبْرِ إِنِّي لَرَا حِلٌّ إِلَى بَحْرِ جُودٍ غَامِرِ الْفَضْلِ مُزِيدٍ ^(٥)
 أَمَاتَ حَيَاةَ الْوَعْدِ مِنْهُ نَوَافِلٌ مِنَ الْجُودِ أَضْحَتْ لِلْعَفَاةِ بِمُرْصِدٍ ^(٦)
 بَدِيئَتُهُ حَزْمٌ وَفِكْرُهُ قَلْبُهُ يَقِينٌ جَلَاهُ عِزُّهُ رَأْيِي مُسَدِّدٍ ^(٧)

(١) ملامك عني اي كفي ملامك - اقصدي اعتدلي من اقصد في الامر اعتدل : كفاك ضللي في الحب والفرام فاعتدلي ولا تفرطي فكفى بشيبي واعظاً وزاجراً وهو معنى ابتدائي لا علاقة له بما بعده

(٢) المزبد القيم : تلوميني لاني . ترفع عن مدح اللثام عاداً اياه حطة ومذلة بل لاني منصرف الى مدح الكرام الافاضل لانه شرف وعظمة فلا معنى للومك هذا فان اللوم لا يكون الا للثمي عن النار ولاصلاح الفاسد وانت تلومين بكسر ذلك

(٣) يريد بالفرقة الزنق والتهور والحدة : ان تحمسك هذا اللطل اللثام قد افتدك البصيرة والتعقل وكساك ثياب التنيف والوجر من كل عاقل مرشد

(٤) كأنك لا تدريين الدل التامخ من عيشة التبذ للثام والانضواء تحت لوائهم وهي المبيشة التي تنج دماً وكأنك لم تتدققين غيرها لتطلي الفرق بينها

(٥) صوني قناع الصبر اي لازميه واحرصي عليه فاني لراحل عن دار اللثام الى دار الكرام
 (٦) امات حياة الوعد منه نوافل اي عطاياها كادت تسبق وعده انقضت مدة وعده او عمره فاماتته وكانت تقش على العفاة وترصدهم وتقصدهم في كل مكان

(٧) ان الرأي الذي يادعه او يحظر في باله من اول وهلة هو حزم ثابت وانكار قلبه التي تأتي عنواً هي يقين فتكون آراءه السديدة ، ثم ان عزمه يحقق وينفذ هذه جميعها من حيز الفكر الى حيز العمل

بِنَجْدَةٍ ذِكْرَكَ الْنَايَا تَرَاخَفَتْ
 أَيَا سَنَدًا يَا لَا نَيْبَتٍ مُحَمَّدًا
 صَبِيحَةَ غَيْرِ الْحَرَمِيَّةِ وَالضُّحَى
 سَلَّكَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاصِلِكَ الرَّدَى
 فَأَوْرَدَتْ أَبْنَاءَ الرَّدَى مَوْرِدَ الرَّدَى
 وَمَا لَيْمَ فِي يَوْمِ الْفِرَارِ وَلَمْ يَجِدْ
 فَلَوْلَا حُصُونُ الرُّكُضِ وَالنَّجْدَةُ الَّتِي
 لَأَلْبَسَتْهُ مِنْ كُسُوفِ السَّيْفِ خَلْعَةً
 بِقُعْدَدٍ لَمَّا أَنْ رَأَى رَأَى لَقِيَتْهُ
 إِلَى بَابِكَ فِي كُلِّ سَعْلٍ وَأَجَلَدٍ^(١)
 وَإِقْدَامُهُ بَيْنَ أَلْقَانِ الْمُتَقَصِّدِ^(٢)
 طَرِيدُ دُجَى لَيْلٍ مِنَ النَّقْعِ أُرْبَدِ^(٣)
 خَسَاوَزَ كَأَمَّا بَيْنَ مَشْنَى وَمَوْحَدِ^(٤)
 بِسْمِ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمُهَنْدِ^(٥)
 عَلَى أَلَمَاتٍ إِقْدَامًا مُعَاوِيَةَ الرَّدَى^(٦)
 أَنَّهُ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْمُدَّ^(٧)
 مُصْبَغَةً بِالْدَّمِ فَوْقَ الْمَوْرِدِ^(٨)
 وَكَانَ زَمَانًا فِي الْوَعَى غَيْرَ قُعْدَدِ^(٩)

(١) تراخفت اليك اسرعت : لما جردت الزينة على قتال بابك الحرمي كانت النايانا بنجدة بك واول مطيح لأمرك

(٢) سندايانا المحل الذي كانت فيه الحرب بينه وبين بابك واتصر عليه

(٣) صبيحة بوعتت الحرمية فرأت غيرها يستبيح ديارها وقد ثار القم وانتشر في الفضاء فطرد الضحى ونحوه الى ليل مظلم فيها لها من واقعة حرب هاتمة . الاربد القاتم اللون

(٤) الحسا القرد . الزكا الزوج

(٥) ابنا الردى اي من هم ذاهب موت للابطال في ساحة الحرب نظراً لشجاعته ويريد فرسانه

(٦) اي بابك وكان اسمه معاوية اي ولما رأى انه لا محالة هالك وانك ملكك عليه شجاعته وبأسه فرأى هارباً ولفظك لا يلام

(٧) حصون الركن الخيل . النجدة الشجاعة . المدد المنتشر . والكثيف ظلامه فلولاً هروبه في لجة الليل على متون الجياد الضمر

(٨) فوق المورّد هو اللون المفرّج وهي نت خلة

(٩) بقعد متعلقة بنخل محذوف تقديره بضمت بقعد والقصود الجبان القاعد عن الحرب . ومنها

يذكر بابك الحرمي

وَكَاثَ كَيْثِلِ اللَّيْلِ ظِلْمًا غَيْهٍ

- (١) وَكُنْتَ كَيْثِلُ الصُّبْحِ يُسْفِرُ مِنْ غَدٍ
(٢) وَلَوْ مَلَكَ الْنَّارُونَ عَنْكَ نَفْسَهُمْ
(٣) لَأَمَكَ مِنْهُمْ كُلُّ كَهْلٍ وَأَمْرَدٍ
(٤) عَلَى عَفْوٍ سَبَاقٍ إِلَى الْمَجْدِ أَوْحَدٍ
(٥) وَهَبْتَ بِأَشْعَارِي رِيَّاحُ التَّبَلُّدِ
(٦) مِنَ الْعَالِ مِنْ دُونِ الْقَصِيدِ الْمُقَصَّدِ
(٧) سَرَحْتُ رُجَائِي فِي مَسَارِحِ سَوْدَدٍ
(٨) وَإِنْ يَبْلَمْ أَقْنَعُ بِأَصْوَاتِ مَعْبَدٍ

(١) أي كان غيه وبفيه وما طوي عليه من خبث النية مظلاً كالليل الدامس وكنت انت بيتك واخلصك لله في استئصال شأفة كفره ايض كصفحة الاجر وجملة يسفر من غد حالة

(٢) ان انتصارك هذا قد اهنت له الارض بجمعها فرحاً وواجباً لانه لم ينتصر غيرك من نحو عشرين سنة وكان بابك هذا المضلة الكبرى للخلافة والجرح الذي لا يبرأ للعظم تأثير هذا الفوز لو كان بإمكان الاحياء من اهلك ومريدك وخاصتك او الاموات من عقابك آباءك واجدادك لو ملكوا نفوسهم والشهداء الذين قتلوا في حرب بابك هذا الطاغية مثل محمد بن حميد الطوسي وغيره لمشوا اليك على الاقدام وحجوا اليك كما يهجم الى المقامات المقدسة

(٣) محموداً حال من الكاف في لينك - تلمف فاضل لينك - جمع كثير الجهد : لينك انك محمود من كريم جهد جهده لينك مقامك في المجده انت هو السابق في حليته والذي ادركته عنفاً بدون يجب قطع التلحف قلبه لانه قصر عن هلاك

(٤) لما تساوى العرب في عدم جهنم للملح واطفروا عليهم عدم الاكثرات باشماري التي تكسبهم الجهد والسودد

(٥) قد اضويت اليك وانا متمسك بالقرى والعدل الذي انت قوامه تاركاً شفاعه قصائدي وشري

(٦) السوء الذي سوده قومه عليهم واعترفوا له بالسيادة والفضل : وكنت اذا قصدت سيد قوم نظيرك اخذت منه المال الكثير ولم ارض الا بذلك

(٧) معبد اعظم ممن - مطرب عند العرب : فان جاد لي بالمطاء الوافر كافاته بمدحي والا فاني لا اقنع بزخرف الكلام والوعود الحلاية الساحرة بدون وفاء

أَلَيْسَ بِأَكْثَافِ الْجَبْرِيرِ وَقَارِسٍ وَفَمَّيْ وَإِصْطَخِرِ قَرَارُ لِرُودٍ^(١)
بَلَى إِنَّ أَرْضَ اللَّهِ فِيهَا نُدُوحَةٌ وَمَضْطَرَبٌ لِلْفَانِكِ التَّجَرِدِ^(٢)

وقال أبو تمام وقد ذكرهما المرزوقي من قصيدة اولها
أيادي صبا جاوزن بي أمدي جهدي

وَحَوْدٌ أَتَافَتُهُ بِإِهْدَاءِ طَيْفِهَا
دُجَى اللَّيْلِ وَالْمُهْدَى يَتَوَقُّ إِلَى الْمُهْدَى^(٣)
وَعَهْدِي بِهَا وَالذَّهْرُ يُجْرِي بِسَلْوَةٍ عَلَى أَهْلِهِ صَرَفَاهُ لَوْ أَنَّ لِي عَهْدِي^(٤)
وَمَا زِلْتُ أَقْرُو مِنْهُمْ رَوْضَ ثَلَاثَةٍ وَعَهْدًا أَضَافَتُهُ السَّمَاءُ إِلَى عَهْدِي^(٥)

(١) يقصد بهذه المذكورات حملات شائعة وصحب الوصول إليها • يقول أنا شاعر لُحْلُ وعلى اسلة
لساني بناء الحمد والتمني فأريد أن يكافأ شعري بما يستحقه من جزيل الطاء وإن يرفق مقامي والا
فنفسي تأبى النذل ولا تبيت على الخسف والنهم فاتي ارحل الى اطراف الدنيا حيثما يوجد ملوك وسادة
تقدرني حتى قدرني

(٢) الندوحة الاتساع وهكذا المنطرب • الفاتك المصدم والثير المنثني عن بلوغ ما يقصد ويريد •
المتجرد المشر الذي على امة الاستعداد

(٣) الحود الجارية الناعمة • اتافه جملة على التوق إليها • المهدى اسم مفعول من اهدى بمعنى
اعطى ويريد به العاشق الذي ازارته ظفها • المهدي الذي اهدى : قد اهدته خيالها في دجى الليل
فاتارت مكنون اشواقه وبشت به الذكرى فتاق إليها وصبا والمهدى بالطبع ميل ويجب من اهدى اليه هدية

(٤) قال السولي وعهدي بها مبتدا والخبر في اول البيت الثاني وهو « كريم التلايل اعطيت فضل
صورة » انتهى (والبيت المذكور لم يورده السولي) • جملة والذهر يجري بسولة الخ حال • والمعنى :
اعهدما كريم التلايل بل فاته جلالاً وحسن صورة اذ انه يشبهها ببعض محاسنها كالجيد والينين ورشاقة
القد فقط واما هي فزيدة بما لا يعد ولا يوصف من جلالها الساحر ولكنني آسف مر الاسف لانه لم
يبق لي عهدي بالصبا وذبت ايام شباني وفرح عشقي وغرامي ففقدت كل لذة في المحبة

(٥) اقرو اتبع • قال السولي : واذا كثر بروض ثلثة من اخلاق عشيرة المدوح المحسنة وطبايعهم الكريمة
وانهم لم يتغيروا عما عهدهم عليه من المين اليه • انتهى قوله • العهد الاخير المطر • وعهداً اضافته الى
عهد اي وعهداً منهم خصيماً وغزيراً فياضاً كالقطر لم يتوره يس ولا ذبول ولم يجل او يتغير عن عهد

إِذَا مَا الْأَغْرُ الْأَيْضُ أَصْفَرَ سَوَدُوا لَهُ وَجْهَهُ أَوْ حَمَرُوا بِاللَّحْمِ الْوَرْدِ^(١)

صرف المرء

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن المهيم بن شبانه

نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ كَمَا فَلَجَاكَ مِرْبُ أَوْ صَوَارٌ^(٢)
تَكْذَبُ حَاسِدٌ قَنَاتٌ قُلُوبُ أَطَاعَتْ وَاشْيَا وَنَاتٌ دِيَارٌ^(٣)
قِفَا نُعْطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عِيُونٍ لَهَا فِي الشُّوقِ أَنْوَالٌ غَزَارٌ^(٤)

(١) الاغر الايض الشجاع الكريم الاصل والمشرق وجهه اشجاعته • اصفر أي تغير لونه الى الصفرة من شدة هول الحرب أي عند اقتطاعها • سودوا الخ أي في موقف هائل كهذا إما ان تهرب من وجههم الابطال فيسودون وجوههم خيبة وخجلاً أو انهم يقتلونهم فيعدهون اجسادهم بالدم الورد

(٢) نوار اسم علم غير منصرف والاصل فيه ان يني على الكسر وهو اسم المهيبة • نوار الثانية المرأة النفور من الريبة وهي خبر نوار الاولى • صواحبها جم صاحبة وهي القتيات مثلاتها • السرب القطيع من الفزلان والنساء وغيرها • السوار قطع بئر الوحش • في صواحبها متعلقة بحال عن نوار الثانية : نوار الغاية نافذة وهي موجودة مع صاحبها كنفار قطع من الفزلان أو من بئر الوحش حينما تفاجئه بمقابلتك وقد حوّن من رائم الجمال الطبيعي ورشاقة الحركات والفرف واللفظ ما يمدلن به الظياء النافرة • كما متعلقة بمفعول مطلق محذوف وما مصدره وهي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بكاف التشبيه

(٣) نأت بمدت • الواشي صاحب الوشاية • وجملة اطاعت واشياً نمت قلوب • وتكذب حاسد استهنام انكاره يحذف حرف الاستهنام تقديره هل حدث في زمن من الازمان ان يكذب الحاسد كما بل هو دائماً مصدق ولذا نأت قلوب المتحابين عن بعضها وكل هجر داره وهجر صاحبه بمد ان لبت بهم السنة الوشاة والحساد فشئت شلهم

(٤) قفا متاداة الاثنين الشائعة عند العرب • نعط المنازل من عيون أي نمطها حتما من الكاء فالفعول به الثاني محذوف للدلالة عليه ومن عيون متعلقة بنمت حتما المحذوفة • بها خبر مقدم وانواء مبتدأ مؤخر: قفا 'نور' هذه المنازل التي هجرها الحبيب الذي لبت به ايدي الوشاة بدموعها الفزار ونوفاً حتماً من الكاء • فان باهت الشوق يفيض عليها امطاراً من دموعها

عَفَّتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَنْجٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ^(١)
 أَثَافٍ كَالْحُدُودِ لَطِيفٍ حَزَنًا وَنُؤْيٍ مِثْلَمَا انْقَصَمَ السَّوَارُ^(٢)
 وَكَانَتْ لَوْعَةٌ نَحْمٍ أَطْمَأْنَتْ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ^(٣)
 مَضَى الْأَمْلَاكُ فَأَنْقَرَضُوا وَأَمْسَتْ سُرَاةُ مُلُوكِنَا وَهُمْ تِجَارُ^(٤)
 وَقُوفٌ فِي ظِلَالِ الدَّمِ نَحْمَى دَرَاهِمُهُمْ وَلَا يَجْنَى الدِّمَارُ^(٥)
 فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَالْقِيَّ عَنْ مَنَاجِبِهِ الدِّثَارُ^(٦)
 لَعَدَلَ قِسْمَةُ الْأَيَّامِ فِينَا وَلَكِنْ دَهْرُنَا هَذَا حِمَارُ^(٧)

(١) عفت امحيت • آياتهن رسومن او كل اثر باقى من الديار الحرة يستدل به عليها : تحت الايام اتارها والزمان يتصرف بالاطلال كيف شاء وليست كما تريد الاطلال فكل حال يزول

(٢) الاتاني حجارة الموقدة • النؤي حفرة حول البيت تنبع وصول ماء المطر اليه • انقصم انفصل وانفزع • حمة لطنن حزنًا حال من الحدود • مثل مقول مطلق وما بعدها في تأويل مصدر في عمل جر باضائة مثل اليها والخبر محذوف تقديره منفصل : رسومن اثاف مكيدة اللون من اثر الدخان كالحدود الماطومة حزنًا ثم نؤي منهمة دائرتها كما انقصمت دائرة السوار حزنًا على فقد اصحابها لان السوار يفصل ويكسر في حاله المنزول

(٣) كان تلمه لوعة فاعلمها

(٤) الااملاك جمع ملك وهو الملاك ويقصد بهم اصحاب الجاه المرضى السادة القديماء • سرة جمع ري • الاشراف • تجار اي جهم جمع المال للرجح وليس للبذل وهو يهضم بالبذل

(٥) الدمار الشرف • وقوف خبر مبتدأ محذوف اي لم وقوف • وجلة نحى وما بعدها نعت وقوف : قد ذهب اولو الشرف والسودد واخرضوا وبقي ما يرضونهم اشراف وهم جماعة تجار دأهم جمع المال فيبدلون شرفهم في سيله

(٦) سينات جمع سنة النوم • الدثار ما ينتطى به في وقت النوم : ان الدهر غافل عنهم فهو كالنائم نومًا عميقًا رافضًا الدثار على منكيه ولو ذعبت غفلاته وخلع عنه غطاءه واستيقظ لاعطى كلا ما يستحقه بحسب اهليته ورفضنا وخفضمهم ولكن دهرنا هذا حمار غنوم يضع الاشياء في غير مواضعها

سَيَبْتَثُ الزَّكَّابَ وَرَاكِبَهَا
فَتَى كَالسَّيْفِ هَمَّتْهُ غِرَارُ^(١)
أُطْلَ عَلَى كُلِّ الْآفَاقِ حَتَّى
كَانَ الْأَرْضَ فِي عَيْنِهِ دَارُ^(٢)
يَقُولُ الْحَاسِدُونَ إِذَا أَنْصَرَفْنَا
لَقَدْ قَطَعُوا طَرِيقًا أَوْ أَغَارُوا^(٣)
نَوْمُ أَبِي الْحُسَيْنِ وَكَانَ قَدِمًا
فَتَى أَعْمَارُ مَوْعِدِهِ قِصَارُ^(٤)
لَهُ خُلِقَ نَحَى الْقُرْآنِ عَنْهُ
وَذَاكَ عَطَاؤُهُ السَّرْفُ الْبِدَارُ^(٥)
وَلَمْ يَكْ مِنْكَ إِصْرَارُ وَلَكِنْ
تَمَادَتْ فِي مَجِيئِهَا الْبَحَارُ^(٦)
يَطِيبُ بِجُودِهِ فَمَرُّ الْأَمَانِي
وَتَرَوَى عِنْدَهُ الْوَحْمُ الْخِرَارُ^(٧)

(١) تخلص في هذا البيت : ابتعث من البيت وهو الاقامة من الاموات • الهجمة • النوم • الفرار
الزوم القليل • قال في ذيل الثاني من هذه التصيدة انترض الكرام ثم هنا قال ان المدح سيجي
السادة الاسراف الاقدمين بشخصه وهي ايضاً الجود الذي كانوا يهودونه بان يصدوا الركاب وراكبوها كما
كانت تقصدهم للطلاء • وقوله قليل النوم دلالة على توفد الذكاء واليقظ

(٢) كلى جمع كلية ويقال فلان اطل على كلى الازمان اذا علم الدنيا بحقيقتها ودرسها بجمعتها : قد
جمع الدنيا في شخصه وخبرها وعرك الايام وتديرها فاذا نظر فيها نظرة واحدة ادرك مكتوباتها

(٣) اي اذا انصرفنا عائلين بالمال والعطايا من عنده لا يصدقون ان ذلك من عطاياه لكثرتها

(٤) نوم • قصد • قدماً اي من عاداته وهي منصوبة على الظرفية وفق خبر كان • اعمار موعده
قصار الجملة نمت فتى

(٥) قال المرزوقي : لقد نهى الله تعالى عن السرف في مواضع كثيرة من القرآن منها قوله ولا تسرفوا
انه لا يحب السرفين وقوله في غير هذا : والذين اذا اتفقوا ولم يسرفوا ولم يفتروا • وقال : فاما قوله
السرف البدار فمناه عطاؤه السرف فيه المبادر اليه فحصل المصدر قائماً مقام الصفة بحذف المضارع واقامة
المضارع اليه مقامه او جعل الفاعل هو الفعل على التوسع كقولهم زيد اكل وشرب وقولهم فاعنا بي اقبال
وادبار

(٦) اصر على الذنب اذا ثبت عليه ولم يقب منه : ليست متابعة الاسراف والتبذير اصراراً منه على
ذنبه بمخالفة القرآن ولكها طبيعة متأصلة فيه لا يقدر ينيرها كما ان البطار لا تقدر الا ان تبيض

(٧) يطيب بجوده ثم الاماني اي ان الالهاني مشرقة عنده عطاء ثمراً لذيقاً طيباً • الحرار العطاش : ان
كل من قصده حمة حارة كالنار لكثرة احتياجه وهضم آماله بنواله يحمل على هذا النوال فيبروي عطشه

رَفَعْتُ كَوَاكِبُ الْأَشْمَارِ فِيهِ كَمَا رُفِعَتْ لِتَظَاهِرَهَا الْمَنَارُ^(١)
 حَلِيْبُ وَالْحَفِيْظَةُ مِنْهُ خِيَمُ وَأَيْئُ النَّسَارِ لَيْسَ لَهُ شَرَارُ^(٢)
 تَحِيْنُ عِيْدَاتُهُ أَفْرَ التَّقَاضِي وَتَنْتُجُ مِثْلَ مَا تَنْجَعُ الْعِشَارُ^(٣)
 أَرَى الدَّالِيَتَيْنِ عَلَى جَفَاءَ لَدَيْكَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ نَضَارُ^(٤)
 إِذَا مَا شِعِرُ قَوْمٍ كَانَ لَيْلًا تَبَلَّجَتَا كَمَا انْشَقَّ النَّهَارُ^(٥)
 وَإِنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُمْ جُدُوبًا تَلَوْتَنَا كَمَا أزدَوَجَ الْبَهَارُ^(٦)
 أَغْرَتَهُمَا وَغَيْرُهُمَا حُلَى بِجُودِكَ وَالْقَوَائِي قَدْ تَفَارُ^(٧)
 وَغَيْرُكَ يَلْبِسُ الْأَعْرُوزَ خَلْقًا وَيُؤْخِذُ مِنْ مَوَاعِيدِ الصَّغَارُ^(٨)

(١) المنار العلم او حجة الطريق : قلت فيه اغفر الديج اجمي من الكواكب اشراقاً ونفرتة بين الناس ونصبته على رؤوس الاشهاد كما ترفع الاعلام المنصوبة فراء الخامس والنام

(٢) الحفيظة النضب في الشيء الذي يجب ان يحفظ والذب عن المارم • خيم طبع

(٣) العداة جمع عدة الوعود • وحذت الناقة فقلت واضطربت وعطفت شوقاً الى ولدها • التقاضي الوفاء والانجاز : ان وعوده نحن وتطف بشوق وشدة الى الانجاز كما نحن الناقة الى ولدها واذا انجزها وافياً بالمطاء فبان عطاياه تأتي متمة كاملة بعيدة عن كل نقصان كما تنتج الناقة الدثار فانها تلد ولداً كاملاً تاماً غير مخدج لان الاخذاج والنقص يكون قبل ان يأتي على حمل الناقة عشرة اشهر « قاله الصولي »

(٤) الداليتين الصيدتين اللتين قد مرتا في مدحه بحرف الدال • نضار ذهب

(٥) تبلجتا اضاءتا • انشق النهار انشقى الفجر وسطع

(٦) جدوباً ممحقة • البهار الرار وهو نبات تنثر له زهر اصفر ومنظره مبهج ورائح : يقول ان قصيدته الداليتين المذكورتين حوتا من مبتكرات الماني وبدايع الشعر بينا غيرها مجدة او خالية منها وزادت على ذلك بالصراحة واسلوب الديدم

(٧) لما اعنيت على غيرهما من التصامد ولم تقط عليهما غارتا

(٨) الحافى الثوب البالي • الصغار القل : اي انت جواد سليل اجواد مشهورين بالبذل فلا يجب

ان تنصر مكننا

رَأَيْتُ صَنَائِعًا مُعَيَّنَتٍ فَامْتَسَتْ ذَبَابِخَ وَالْمَطْلُ لَهَا شِفَارُ^(١)
نَسِيبُ الْبُخْلِ مَذْكَاتًا وَإِلَّا يَكُنْ نَسَبٌ قَبِيحًا جِوَارُ^(٢)
وَكَانَ الْمَطْلُ فِي عَوْدٍ وَبَدَأَ دُخَانًا لِلصَّنِيعَةِ وَنَحَى نَارُ^(٣)
لِذَلِكَ قِيلَ بَعْضُ الْمَنَعِ أَذْنَى إِلَى مَجْدٍ وَبَعْضُ الْجُودِ عَارُ^(٤)
فَدَغَّ ذِكْرُ الضِّيَاعِ فِيهِ شِمَاسُ إِذَا ذُكِرَتْ وَيِي عَنْهَا نِفَارُ^(٥)
وَمَا لِي ضَيْعَةً إِلَّا الْمَطَايَا وَشِعْرٌ لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ^(٦)
وَمَا أَنَا وَالْعُقَارُ وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ وَجُودُكَ لِي عُقَارُ^(٧)

(١) الصنعة المروءة • الشعار السكاكين • ممتكت • مطلت : وعدتني بالاحسان ولم قدر فقلتك
الباطل بالمطل وهذا ما يشير اليه في البيت الثاني بأنه نسب البخل اي المطل

(٢) التسيب المناسب والمشابه • جوار مقارنة • نسب خبر لمبتدا مجذوف تقديره المطل المذكور
قبلاً نسب البخل • كانا وجدا • كان تامة والالف فاعلها • يكن ايضاً تامة ونسب فاعلها • والا ان
الشرطية مع لا مدغمتان • فينبهما جوار جواب الشرط : ان المطل هو نسب البخل اذ يجمع بينهما النع
وان لم يكونا شقيقتين فانها محتاجاوان

(٣) الصنعة المروءة والمطل : المطل في المطا كالدهان في النار اذا شهبنا الصنعة او المروءة
النار فكما ان خير النار لصاحبها ان تكون بدون دخان فلا تؤذي عينيه كذلك خير المروءة ان
يكون خالياً من سخا المثل الذي يؤذي النفس ويمرح العواطف

(٤) ولذلك قد يكون النع احياناً اقرب الى المجد وفيه عمل الصواب واحياناً يكون الجود عاراً كما لو
لم يمد شخص آخر بطلاه او لومته في بادي الامر من طلبه ثم اتبع ذلك بالطلاه يمد عمله جوداً
وبعكسها اذا وعد ولم ينفه كما قلت انت فهذا الجود بحسب الظاهر يمد منناً وبخلاف كما قال الشاعر :
حسن قول نعم بعد لا وقيح قول لا بعد نعم

(٥) الضياع جمع ضيعة وهي الارض المنقة • شماس نثار مع كراهة « كان وعده ضيعة فلم يرضها »
(٦) لست من الذين يتوطنون في محل مخصوص حتى تفيدني هذه الصنعة فذيعني هي ظهر المطايا
وشعري وهو كل ما لا يبادل بالارض والضياع
(٧) ثم لا فائدة لي من القمار ما دمت غير اهل للفلاحة والزراعة ولا يثيدني كوطى اخضم
اليه ولكن مطلبي هو جودك وهو ينتهي عن كل ذلك

وقال بتأذن ابا سعيد الشفري في الانصراف الى اهله

بَا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ وَمَنْ بِهِ يَتَبَجُّ الشَّعْرُ
مَا طَلَبِي لِلْإِذْنِ أَنْ شَاقَنِي شَمْسٌ مِنَ الْإِنْسِ وَلَا بَدْرٌ^(١)
بَلَى كِتَابٌ آخَرَسُ نَاطِقٌ أَنْطَقُ مِنْهُ طَيْبُ النَّشْرِ^(٢)
وَأَنْشَرْتُ حِينَ بَدَأُ طَيْبُ سَرَائِرُ يَكْتُمُهَا الْجَهْرُ^(٣)
جَاءَ نَذِيرَ الْحُزْنِ فِي بَطْنِهِ بِحَادِثٍ أَظْهَرَهُ الظُّهْرُ^(٤)
فَأَنْهَلَ فِي أَسْطَرِهِ أَسْطَرُ لِلدَّمْعِ سَطْرٌ فَوْقَهُ سَطْرُ
فَمَنْ بِالْإِذْنِ عَلَى نَازِحٍ عَنْ أَهْلِهِ سَاعَتُهُ دَهْرُ^(٥)
فَقَدْ صَدَقَ الظَّنُّ فِي كُلِّ مَا رَجَوْتُهُ أَوْ كَذَبَ الْقَطْرُ^(٦)

(١) شاقني حاجتي وحلتي على الشوق : لم اطلب الاذن للسفر لان لي حبيباً قد احتاجني الشوق

للقائه كلاماً

(٢) ولكن حضرتي كتاب من اهلي اخرس بليغته ناطق بما كتب فيه ويعجز نظري الى خلافه وقد رايت السواد علامة الحزن نطقت بمحتوياته وهو خبر واداء احد اهلي فطيه يوضح معناه كشره

(٣) هو تفسير البيت الذي قبله : عندما بدا لي طويلاً بمحالكه التي استلمته فيها ظهرت لي من عنوانه ولونه الاسود سرائر مكتومة على غيري وان تكن ظاهرة لهم الا انها مرفوقة عندي لانه لا يطلعها سواي فهي رموز

(٤) النذير الخبر واكثر استعماله في التخويف - في بطنه متعلقة بنمت حادث وبمحدث متعلقة بمجاء - نذير حال من فاضل جاء : جاء نذير الحزن بمحدث مكتوب في بطنه وعلامات هذا الحادث على ظهر الجواب اي موشع بالسواد

(٥) مَنْ جَدَّ - نازح بعيد بدأ شامساً - فأذن بسفري تفضلاً منك انا هو البعيد بدأ شامساً عن اهله ومع ذلك فكل ساعة اغيبها عنك تمد دهرأ او ان كل ساعة امكنها منا بعد هذا الخبر تكون عندي دهرأ لعظم غيبي في المضي حالاً الى اهلي

(٦) هذا ولم ارجك مرة الا نلت ما اطلبه فالحسب عجب المطر ورجاؤك لا يحجب ولهذا فاني واثق بانك تأذن لي

وقال يمدح ابا سعيد ويستقيحه لانسان تحمل به عليه واراد ان يفرمه

- قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرِمِيِّ الَّذِي كَفَّاهُ لِلْبَادِي وَلِلْحَاضِرِ^(١)
لِتَجْزِكَ الْأَيَّامُ مَتَدَوِّحَةً وَتُضَرَّةً عَنْ عُوْدِي النَّاصِرِ^(٢)
أَشْكُرُ نَعْمَى مِنْكَ مَشْكُورَةً وَكَافِرُ النِّعْمَاءِ كَالْكَافِرِ^(٣)
مَوَاهِبًا لَمْ تَكْ إِلَّا لِمَنْ نِصَابُهُ فِي مَتْنَبٍ وَافِرِ^(٤)
لَا زِلَّاتٍ مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا يَسْهَى ذُو سَلْبٍ فَآخِرِ^(٥)
يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ^(٦)
لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنِسًا وَمَأْلَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ^(٧)
يَحْتَلِبُ الدَّهْرَ أَقَاوِيْقُهُ وَيَخْلُطُ الْخُلُوفَ مَعَ الْحَازِرِ^(٨)

(١) الارمجي الواسع الحلم الذي يرتاح العطاء . البادي ساكن البادية . الحاضر ساكن الحاضرة اي المدينة .

(٢) المتدوِّحة المتع . الضرة الخفرة الشديدة : قد انضرت عودي بعد ان كان يابساً فلتجزيك الايام عني جزاء خيراً ولن تضربني صحتك وغمرتك بدلاً منها

(٣) مشكورة غزيرة من شكر من باب علم . كافر النعمة ناكرها . وكافر الثانية منكر وجود الله

(٤) مواهباً بدل من نعمى . نصابه اسلمه . متنب رقة : قلت منك عطاء جاً لم يجده به الا من كان عظيم المقام ورفع الرتبة فتلذك

(٥) الحلة الثوب . الساب كل با . يلبسه الانسان لانه يمكن سلبه عنه

(٦) اي يدهش لها ويقول كثر من مبتكرات المعاني وغل النعم لم تدركه الاوائل فتركوه لن يبدى .

(٧) مألفاً اي آلف اليه . النابر الماضي

(٨) الاقاييق جمع اقوقة وافوقه جمع رواقى ما اجتمع في الضرع بين الحلبات . الحازر الذي اشتد حمسه . الدهر مفقود اول واقووقه مفقود ثان : يعيش على القليل البليل الذي يجود به الدهر الشحيح والنفس يعيش فيعتبله منه مرة مرة ويمزج حلوه عيشه بمره

حَتَّى إِذَا رَوْضِي تَغْنَى بِهِ ذُبَابُهُ فِي مُونِقِي زَاهِرٍ ^(١)
 أَلْفَحَ بِالْعَزَمِ أَمَانِيَهُ بَعْدَ اعْتِنَاقِ الْهِمَةِ الْعَاقِرِ ^(٢)
 تَعْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أُعْجُوبَةً تَجَدُّدُ السُّخْرَةِ لِلْسَّاحِرِ
 ذَا تَرَوْهُ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُنْفَحَمًا يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ ^(٣)
 فَصَادَفْتُ مَالِي بِإِقْبَالِهِ أُمْنِيَّةٌ مِنْ أَمَلٍ عَائِرٍ ^(٤)
 فَشَارِكِ الْقُمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ أَنْقَامِرٍ ^(٥)
 فَرَفِدْكَ الزَّائِرَ مَجْدٌ وَلَا كَرَفِدِكَ الزَّائِرَ لِلزَّائِرِ ^(٦)

وقال بمدحه

مُحَمَّدُ إِنِّي بَعْدَهَا لَمُذْمُومٌ إِذَا مَالِسَانِي خَانَنِي فَبِكَ أَوْشَكِرِي ^(٧)
 لَنْ بَقِيَتْ لِي فِيكَ آثَارُ مَنْطِقٍ لَقَدْ بَقِيَتْ آثَارُ كَفَيْكَ فِي دَهْرِي ^(٨)

(١) قال الصولي: كانت العرب تجعل غناء الذباب بالروض دليلاً على الخصب أي حتى إذا صار لي دونه مال تام كالروض إذا كل اعتفاني واستباحني

(٢) الهمة العاقرة التي لا تنتج: لما اغتنيت طمع في قصدني بعد أن كان يطمع ولا مال عندي

(٣) ذا تروء بدل من العجوبة يظهر أنه كان غنياً ثم افتقر ويريد بنفسه يأخذ من شاعر أي أن الشاعر تنقلب عليه يبرأته فلا يدهه يأخذ منه حقاً

(٤) أمنيّة من أمل مآثر مبتدا وخبر أي يرجو مآلاً من لا مال عنده

(٥) للقوم يريد نفسه أي المطلوب عطاؤه والقامر صاحبه الطالب: اعني باعطائه من عطائك والا فتكون اعنته علي

(٦) إذا أعطيت زائر عطائك فهو مجد عظيم إلا أن جودك زائر زارك هو جود اعظم

(٧) جدت علي جوداً عظيماً إذا لم أقم بواجب المدح نحوك بقوده أكن مذمماً

(٨) ولأن نعمت فيك مداً إذاعت مجدك وعلاك على السنة الناس وخلصت اسمك إلى مباحي من الأيام فإن آثار عطائك لا تمضي في دهر في تساعدني على الأيام وترغد عيني ما دمت حياً

لَقِيتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ دُونِي تَائِبًا
لِأَمْرِ الْعَلَى وَأَخَذْتَ شُكْرِي عَلَى عَذْرِي^(١)
فَأَوْلَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ صَنَائِعًا كَأَنَّ أَيْدِيهَا فُجِرْنَ مِنَ الْبَحْرِ
خَلَائِقُ لَوْ كَانَتْ مِنَ الشَّعْرِ سَمَّجَتْ
بَدَائِعُهَا مَا اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي^(٢)
فَعَلَّيْتَنِي أَنْ أُلَيْسَ الْحَمْدَ أَهْلَهُ
وَذَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ^(٣)

وقال بمدحه ايضاً

لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ خَفَّ الْهُوَى وَتَوَلَّى الْأَوْطَارُ^(٤)

(١) لقيت صرُوف الدهر المنقضة عليّ فأذلتها وحكمتني في امرها حتى صارت طوع مشيتي تخيبي الى كل ما طلبت من النقي وبمجموعة العيش متبهاً بذلك نظام العلى والمجد الذي رسمت لنفسك المضي فيه صعداً واخترت مدحى وشكري على عذري لك على قصورك عن كل ذلك فيما لو اردت ان لا تساعدني او تنهني مالك ولكنك توفعت عن كل ذلك الى قوة المجد والعلى

(٢) خلائق طباع • سمجت جلسته سمجاً اي قبيحاً : خلائقك هذه المخرقات لو قولك يدافع شعري وذاتها الذوق السلم ونظرا بين العقل لكانت بدائع شعري قبيحة بالنسبة اليها
(٣) كنت الانموذج الاعلى في الجود والعرف وكانت فيك قصادي كذلك فعلتني ان اعرف قيمة شعري واعرف من امدح • حتى يكون مقدار المدح على مقدار المدح لاني ضمنت شعري في كثيرين ليسوا من اهله • لم بانصامتك الزائدة التي لم يجد بها احد سواك قد استوجبت مني شكراً لم اشكر به آخر فبعدت ذاكرتي بالفتيش على هذا الشكر العظيم الذي نسبته لانه لم يكن احد غيرك اهلاً له

(٤) : لست انت الاشيب السكان في هذا الزمان انت ذلك الشاب الذي كان يتنى في حب النساء قبلاً ولا السنون التي انت فيها الان هي تلك السنون سنو الشباب والتصابي وليس هذه الديار الحرة التي لا معنى لها عندك الان ولا تأخير لها في نفسك تلك الاطلال اطلال الحبيب مبعث احزانك وغرامك في زمن شبابك فاهوى خف ومطالب النفس العتقية زالت

كَانَتْ مَجَاوِرَةً الطَّلُولِ وَأَهْلِيهَا زَمَنَا عَذَابَ الْوَرْدِ فَهِيَ بِمَعَارِدِ^(١)
 أَيَّامٍ تُدْخِي عَيْنَهُ تِلْكَ الدُّمَى فِيهَا وَتَقْمَرُ لَهُ الْأَقْمَارُ^(٢)
 إِذَا لَا صَدُوفٌ وَلَا كَنْودٌ أَسْمَاهُمَا كَالْمَعْنَيْنِ وَلَا نَوَارَ نَوَارُ^(٣)
 بِيضٌ قَهْنٌ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِرًا صُورٌ وَهْنٌ إِذَا رَمَقْنَ صُورًا^(٤)
 فِي حَيْثُ يُمْتَنُّ الْحَدِيثُ لِذِي الصَّبَا وَتَحْصَنُ الْأَسْرَارُ وَالْأَسْرَارُ^(٥)

(١) الطلول آثار الدار • عذاب حلوة • زمناً منصوب على الظرفية تقديره في الزمن الماضي • عذاب خبر كان • ضي بحار حاله : في زمن الشباب كان التمتع على الطلول لذيقاً وحذب الورود إلا أنه اليوم في زمن الشيب مرّ وكره كما البحر

(٢) تدخي عينه تذييل الدم منها بكاء وحزناً • الدمى جمع دمية وهي تمثال الرخام أو الصورة المنقوشة تشبهها الحسان • تقمر له تخفّفه : في أيام الشباب عندنا كانت الحسان تذكّ به وتبكيه دماً ويلدوب قلبه شوقاً ولوعة تلك الاقار ويريد نفسه • أيام منصوبة على الظرفية متعلقة بكائنات

(٣) صدوف وكنود اسماء علم وهكذا نوار • نوار الثانية بمعنى نافرة • صدوف اسم لا الثانية للجنس وخبرها محذوف تقديره صادقة ومعناها مالت أو حادت أو هجرت • وكنود اسم لا وكأنه المحذوفة خبرها • ولا نوار معطوفة عليهما وخبرها نوار يفيد معناها أي من نار ينور بمعنى نفر : وفي تلك الأيام أيام الشباب حينما لا صدوف تمل من حب محبها ولا كنود تخون بزوجها وعشيتها ولا نوار تنفر كراهية من المحبة لصديقتها أو من مواصلة • الكنود امرأة الكفور للمودة والمواصلة في زوجها • إذ ظرف زمان معطوفة على أيام

(٤) رُمِقْنَ اطّلت انظر فيهن وتأمّلوا في عاسنهن • سوافر مكشوفات الوجوه وهي حال من الثوب في رُمِقْنَ • صُورٌ خبر فيهن • رُمِقْنَ نظرن • السوافر قطع بقر الوحش : إذا تأمل التأمّل في عاسنهن وجاهن سافرات يحدّهن كتهاتيل الرخام في التقاطيع والجمال وتناسب الاعضاء وإذا هن نظرن إليه يحدّ بين اعظم شبه للظباء النافرات في لطفهن وخفة حركاتهن وسحر عيونهن

(٥) يمتن يحترم • الحديث يقصد به الوشاية أو المذل في المحبة • ذي الصبا الشاق • الاسرار الاول الاسرار المعروفة الملتزم بمخفها وكتما والاسرار الثانية جمع سر وهو الفرج : وحيثما الحب خالص من غوايب التفتيد والمذل ويحترم كل حديث فيه وشاية أو غيبة وتكون الاسرار المتداولة مكتومة كما المحبة خالصة من كل القلب بريئة من شائبة الفساد والافساد والغفاب مستحكم في ريمان الشباب وهفوان العبا مع البساطة وسلامة القلب وهو الحب الطاهر • في حيث معطوفة على الايام متعلقة بكائنات

إِذْ فِي الْقَعَادَةِ وَفِي أَبْجَلِ أَيْكَةٍ تَمَرٌ وَإِذْ عَوْدُ الزَّمَانِ نُصَارُ^(١)
 قَدْ صَرَحْتَ عَنْ تَحْضِيهِ الْأَخْبَارِ وَأَسْتَبَشَرْتَ بِتَوَحُّجِ الْأَمْصَارِ^(٢)
 خَبَرٌ جَلَا صَدَأَ الْقُلُوبِ ضِيَاؤُهُ إِذْ لَاحَ أَنَّ الصِّدْقَ مِنْهُ نَهَارُ
 لَوْلَا جِلَادُ أَبِي سَعِيدٍ لَمْ يَزَلْ لِلثَغْرِ صَدْرٌ مَا عَلَيْهِ صُدَارُ^(٣)
 قُدَّتَ الْجِيَادُ كَأَنَّهُنَّ أَجَادِلُ بِقُرَى دَرَوِيلَةٍ لَهَا أَوْ كَارُ^(٤)
 حَتَّى التَّوَى مِنْ نَفْعٍ قَسَطَهَا عَلَى حِيْطَانِ قُسْطَنْطِينِيَةِ إِعْصَارُ^(٥)
 أَوْقَدْتَ مِنْ دُونِ الْخَلِيجِ لِأَهْلِهَا نَارًا لَهَا خَلْفَ الْخَلِيجِ شَرَارُ^(٦)

(١) القنادة واحدة القناد وهو شجر شائك وشوكه حاد . الآية الشجرة المثقفة . نصار ناس كثير المائبة والحضرة : وكل ذلك يكون في زمن الشباب والعيا والاعتبار والفضل فيه كله نصبا وليس للأشخاص فكما ان القنادة وهي ابجل واحقر شجرة تنمر في زمها كذلك مطلق يبرولو كان زريا ضيقا لا بد من أن يزهر ويفرح ويرح بزمن شبابها وينال من الصبا والشفق والهبة حتى هذه سنة الطيمنة
 (٢) الحضر الذي لم يجالطه غيره من اللبن وغيره . صرحت الحر ذهب بزدهما وصرحت الاخبار انجلي الكاذب عن الحقيقة

(٣) الصُّدَار ثوب ينثي الصدر بلا كين وقطعة من المسح كانت المرأة المحدث تلبسها وتنطلي بها صدرها الثغر مكان تخاف منه دخول العدو : لولا شجاعة المددوج ومضاربه بالسيف بمحاماة عن الثغر وثباته في الحرب لكان هذا الثغر مكشوقا لعدو يهاجمه متى اراد بدون ان يجد من يحميه

(٤) الاجادل جمع اجلد وهو الصتر درويلة مكان تصطاد منه الصقور قاله الصولي : اي قدت الجياد في الحال الصبة من جبال العدو فكانت تقطعها بكل سهولة كأنها ممرية فيها كالصقور المترية والساكنة في درويلة

(٥) التوى انطوى ومال . النفع والقسطل غبار الحرب . الاغصار الزوومة : اربعبت بهجومك هذا الروم حتى زرع دويه قسطنطينية عاصمة ملكهم اي تأثيره زرع اركانهم

(٦) عند هجومك على البلدان المجاورة لقسطنطينية او قدت نارا لساكرك ليستضيئوا بها فكان شرارها الذي كان اهل قسطنطينية ينظرونه عن بعد يحرقونهم دعبا وخوفا من الوصول اليهم والقتك بهم « رواء الصولي »

(١) إِنْ لَا تَكُنْ حَصِيرَتْ فَقَدْ أَضْعَى لَهَا مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الْحِصَارِ حِصَارٌ
 (٢) لَوْ طَاوَعَتْكَ الْخَيْلُ لَمْ تَقْتُلْ بِهَا
 (٣) لَمَّا لَقَوْكَ تَوَاكَلُوكَ وَأَعْذَرُوا
 (٤) فَهَنَّاكَ قَارُ وَغَى ثُشْبٌ وَهَنًا
 (٥) خَشَعُوا لَصَوْتِكَ الَّتِي فِي عِنْدِهِمْ
 (٦) لَمَّا فَصَلْتَ مِنَ الدُّرُوبِ إِلَيْهِمْ
 (٧) إِنْ يَتَكَبَّرُ تَرْشِدُهُ أَعْلَامُ الصَّوَى
 (٨) مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الْحِصَارِ حِصَارٌ
 (٩) وَالْقَتْلُ فِيهِ شَبَابٌ وَلَا مِسْمَارٌ
 (١٠) هَرَبًا فَلَمْ يَنْفَعِهِمُ الْإِعْذَارُ
 (١١) جَيْشٌ لَهُ لَجَبٌ وَتَمَّ مَقَارُ
 (١٢) كَالْمَوْتِ بِأُتَى لَيْسَ فِيهِ عَارُ
 (١٣) يَمْرَمَرَمُ لِلْأَرْضِ مِنْهُ خَوَارُ
 (١٤) أَوْ يَسِرْ لَيْلًا فَالْأَجْوَمُ مَنَارُ

(١) القارعة الداهية : وان لم تحصرها فلا تان الخوف من هذه الواقعة كان هكذا شديدا عليهم كأنهم في الحصار الحقيقي

(٢) القتل بلد في الروم • الشباح الحديد الذي يمتلئ به القتل • والقفل الواو حالية : لو طاوعتك الخيل وقنلت على وعورة المسالك والجبال الشائعة لقتلت القتل البلد المذكورة ولم تبق فيها لا قتلا ولا حديثا يمتلئ به القتل

(٣) تواكلوك أي ساروا اليك وكالا أي كل واحد منهم يقف خلف الآخر ومنه قولهم هذا فرس فيه • وكال إذا لم يرح حتى يسير غيره • أي وكلك هذا إلى ذاك وذاك إلى هذا وفزعوا منك • وأعذروا أي باءوا العذر وأقاموه بالحرب فلم ينفعهم لأنك منهم من الهرب بالقتل والاسر « قاله الصولي »
 (٤) نار وغى تشب نار حرب توفد • اللجب الصياح • منار محل الاغارة : لم ينفعهم الهروب لأنك ألبت فيهم بلا • حسا فكانت حيوشك الجراءة بحقيقة بهم من كل الجهات منهم من الهرب والحرب المتقدمة من جهة فتلك فيهم والفتارات متفرقة عليهم

(٥) خشعوا خضعوا وذلوا • صولتك بطشك وقوتك : عظمت أمانتك عليهم واستحكمت منهم بطول الزمن نصارت عندهم شيئا عاديا يقي رعبا في النفوس كاللوت ولا يشعرون بمسار من ذلك لانه فوق طاقتهم وقد اتقوه

(٦) فصل فلان من البلد خرج منه وهنا قطع الطريق وقاطع الليم في المحلات الغير المطروقة • الحوار من خار الرجل إذا ضف وفتراي تبت الأرض من حمل جيوشه وضفت • الرسم الجيش العظيم والبيت اسم الخطر وجواب خشعوا لصولتك • قال الصولي الدروب جم دواب ليس أصلها هريبا والرب تستعملها في • معنى الابواب وتطلق على هذه المداخل الضيقة من بلاد الروم لأنها كالابواب يوصل اليها منها بصعوبة كلية

(٧) الصوى الاماكن المرتفعة التي عليها الاعلام

فَالْحَمَّةُ الْبَيْضَاءُ مِعَادُ لَهْمٍ وَالْقَتْلُ حَتْمٌ وَالْخَلِيجُ شِعَارُ^(١)
 عَلِمُوا بِأَنَّ الْقَزْوَ كَانَ كَذِبُهُ غَزَوْا وَأَنَّ الْقَزْوَ مِنْكَ بَوَارُ^(٢)
 وَالْمَشْيُ هَمْسٌ وَالْبِدَاءُ إِشَارَةٌ خَوْفٌ اتِّقَامِكَ وَالْحَدِيثُ سِرَارُ^(٣)
 إِنْ لَا تَتَلَّ مَنْوِيلَ أَطْرَافُ لَقَيْنَا أَوْ تُثْنَنَّ عَنْهُ الْبَيْضُ وَنَحْنُ حِرَارُ
 فَلَقَدْ تَمَنَّى أَنْ كُلَّ مَدِينَةٍ جَبَلٌ أَشْمٌ وَكُلُّ حُصْنٍ غَارُ^(٤)
 إِنْ لَا تَقَرَّ فَقَدْ أَقَمْتَ وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ قِذْرَ الْحَرْبِ كَيْفَ تَبَارُ^(٥)
 فِي حَيْثُ تَسْتَمِعُ الْهَرِيرَ إِذَا عَلَا وَتَرَى عَجَاجَ الْمَوْتِ حِينَ يُثَارُ^(٦)
 فَانْظُرْ بِمِيزَانِ شَجَاعَةٍ وَلِتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمَقَامَ بِحَيْثُ كُنْتَ فِرَارُ^(٧)

(١) الحمة عين يخرج منها ما حار • السفل بلد وقد مر • يقال فلان اتخذ كذا شعاره إذا أكثر من ذكره وانصرف إليه بكلية • وجملة والخليج شعار حالة : قد واعدوك على الحمة البيضاء فذرت اليهم وضربهم واسرت من اسرت منهم وكان هروب الدفين حتماً الى هذا البلد القتل وهم قوم من الروم سعادهم الخليج منه منشأهم وبه يختصرون (قاله الصولي)

(٢) لما سلكت هذه الدروب واجتازت الارعار هربوا من وجه حيوشك اذ لم يكن لهم طاقة بغزوك هذا لانهم يعلمون ان القزو من غيرك يكون لهم وعليهم واما غزوك انت فقيه بوارهم وفناؤهم (قاله الصولي)

(٣) الهمس اخفى ما يكون من صوت القدم • سرار سر (٤) ان لم تزل منوئل رماحك وسيوفك الى انك لدمه فزكان الذعر هكذا عظيماً في قلبه ومتكناً من نفسه حتى انه يدم كل واسطة للخلع وايقن من الموت والنهاية كما يحب ان يجتمى باي شيء وصل اليه وان يجتمع به ويلتجئ اليه تخلفاً منك

(٥) فر هرب • فارت القدر اذا غلت • اقت اي اقت على القتل والجبن وجملة وقد رأت حالة : عندما غزاهم ابو سعيد كانوا في قسطنطينية وهو في الجانب الاسوي فلم يخرجوا لقائه ولكن الرعب والذعر كان وقصما اشد من الحرب والآن مخاطب منوئل قائلاً صحيح انك لم تهرب لانهما كانا مكان المدح والوصول اليك ولكنك اقت على القتل والصغار ورأيت كيف تكون هولاء الحرب وهذا يكفي لاذابة قلبك رهياً

(٦) الهرر صوت الابلغال في ساحة الحرب تشبهاً له بصوت الاسد • العجاج غبار الحرب • ثار هاج • في حيث متعلقة في اقت

(٧) لو نظرت الى • وقتك هذا وحكمت بذلك للشجاعة والبطولة لماحت ان ذلك هو القرار • به لما فيه من الجبن والذل وحطة القدر لان الذي حاك هو حاجز طبيعي لا يقدر على عبوره احد من الناس

لَمَّا أَتَيْتَكَ فَلَوْلَهُمْ أَمَدَدَتَهُمْ بِسَوَابِقِ الْعِبَرَاتِ وَفِي غِزَارِ
وَصَرَبَتْ أَمْثَالَ الذَّلِيلِ وَقَدْ تَرَى أَنْ غَيْرَ ذَلِكَ التَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ
الصَّبْرُ أَجْمَلُ وَالْقَضَاءُ مُسَلِّطُ فَأَرْضُوا بِهِ وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ
هَيْهَاتَ جَاذِبَكَ الْأَعْيَةُ بَاسِلُ يُعْطِي الْأَسِنَّةَ كُلَّ مَا تَحْتَارُ
فَمَضَى لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاصَهَا بِالسِّيفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارُ
حَتَّى يُوَوِّبَ الْحَقُّ وَهُوَ الْمُشْتَفِي مِنْكُمْ وَمَا لِلَّذِينَ فِيكُمْ قَادُ

(١) طول الجيش منهزمه . جمع قُلُوبُ العبرات الدموع : بكيت كثيراً عندما قابلت فلول جيشك ولم يكن عندك مدد آخر إلا دموعك المتسكبة

(٢) ضربت أمثال الذليل أي تثلت بالأمثال التي يقتل بها الذليل وانت تعلم أن خفايا الحرب ومركب القواد الذين يبدم الحل والمقد هي غير ذلك لأنك جبان ولست منهم

(٣) وهذه هي الامتال التي ضربتها لفلول جيوشك الذين جاؤوك يتكون شدة العدو وبطشه أولاً الصبر أجل والثاني القضاء مسلط أو المتدور كان والثالث الدرفيه خياو أو بعض الفراهون من بعض ولم تدم بالخائفة والجيش أو تشجعهم كما يفعل القواد العظام اصحاب الحل والقدر أو التقض والايام مع طبعك ان هذا هو الواجب (قاله الصولي)

(٤) الباسل الشجاع . وجاذبك الاعنة للمشاركة مع معنى التفضيل أي كل منها جذب اعنته فالرزم جذبو الاعنة للحرب وابو سميد جذبها للحاق بهم فبهم ومنهم من الحرب وإبلى بهم وهو الباسل الشجاع الذي يعطي الاعنة مشتهاها من الظمن والضرب والقتل يتناهي لا تقال مأربها وما وضمت له في يدي غيره

(٥) مضي فلا يضي مضاً ومضواً في الامر داومه ونفذ فيه . تكون في آخر البت تامة وانثار فاعلها: ان هذا المدوح مضي مجدداً في طلبك ولم يلوح لي شيء حتى لو اعترضته دونك النار لاقترعها ولا يرتد الا اذا كان ما يحول بينه وبينك ثم يستحق عذاب نار جهنم فان الله عز وعلا قدّر بان لا تقال (يريد منوط) اذ وضعت وراء الخبيج حيث لا قوة بشرية تتكمن من الوصول اليك ولنا يكون المساحة في الوصول اليك مخالفاً لمشيته تعالى وانم كبير فكلف ورجع تدنياً وورعاً (الحارثي)

(٦) قال الصولي : يريد بالحق الاسلام اي لا يرجع عنكم حتى يشتفي الاسلام منكم وأخذ بجميع تاراته كاملة فلا يعنى منها تأو

لِلضَّيْفِ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهِ مَمَارٌ^(١) لَهُ دَرٌّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ
لِلرُّومِ مِنْ ذَاكَ الْجَوَارِ جَوَارٌ^(٢) لَمَّا حَلَّتْ الثَّغَرُ أَصْبَحَ عَالِيَا
ذَاكَ الزُّبَيْرُ وَعَزَّ ذَاكَ الزَّارُ^(٣) وَاسْتَقْنُوا إِذْ جَاشَ بَحْرُكَ وَأَرْتَقَى
إِلَّا إِذَا مَا كُنْتَ بِشَسِ الْجَارُ^(٤) أَنْ لَسْتَ نَعِمَ الْجَارُ لِلْسِّنِّ الْأُولَى
مَتَوَاضِعٌ يَعْنُو لَهُ الْجَبَارُ^(٥) يَقِظُ يَخَافُ الْمُشْرِكَونَ شِدَاةَهُ
أَسْفَارُهُ فَهَوْمُهُ أَسْفَارُ^(٦) ذُلُّ رَكَابِهِ إِذَا مَا اسْتَأْخَرَتْ
نَجْمُ الدُّجَى وَيُغِيرُ حِينَ تَقَارُ^(٧) يَسْرِي إِذَا سَرَتْ أَلْهُومُهُ كَأَنَّهُ

(١) قد در فلان ما اعظمه • المحض الخالص • الدمار اللين الذي أكثر ماؤه حتى يظلب اللين

(٢) الثغر المكان النير المحصن الذي يخاف عليه من العدو • الجوار اصلها بالهمز وضم الجيم أي الجوار وهو رفع الصوت من الخوف والرعب وفيه التجنيس : لما جاورتهم ضجوا خوفاً ورعباً منك لتقل وطأتك عليهم

(٣) الضمير في استقنوا راجع الى المسلمين • الزبير صوت الاسد • الزار جمع زارة وهي الائمة • عز امتنع : ولما رأى المسلمون ارتفاع زبيرك في هذا الثغر المحصن الممتنع على الاعداء ايقنوا ان هناك الاسد لا يجسر احد من الدوابه وايقنوا ايضاً ان لا تكون نعم الجار للاسلام وتقضي حق جواره الا اذا اسأت الجوار الى الروم وذلك مشياً على سنن الدين وشرائعه من الجهة الواحدة ومن الجهة الثانية دغماً لا ذاماً وغمراً لهم لانه اذا لم تقابل دهاهم ومكرهم باعظم منه لا تخاشهم ولا تتقلب عليهم وهذا معنى لسنن الاولى اي هي القاعدة الثابتة التي كل يملها

(٤) الشداة الشدة • يعنو يجمع • الجبار المتكبر : ذو قطة وغيرة على الدين يخاف كل شخص ان يهيد عن دينه لئلا يضر به وبالوقت نفسه متواضع حليم بأمر بلطفه ذا الكبرياء حتى يستلبيه بتواضعه

(٥) يقال فلان ذل ركايبه اذا كان ذا همة طالبة لها ينذل ركايبه لكثرة اسفاره • قال الصولي : اي هو ابدأ يكون في الجهاد اما بالمسافة الى ديار الكفار مجاهداً وغارياً واما باعمال الفكر فيها يفرم والحيلة عليهم فيقوم مقام المسافة

(٦) سرى متى ليلاً • يغير من الاغارة وهو الهجوم • تار من اغار القتل احكمه اي اذا استحكمت الهوم واشتدت : اذا هجمت عليه ديابير الهوم وتراكمت فيظلع لها من ثاقب رأيه نجماً فيبددها واذا استحكمت حلقها فيغير في أثرها حتى تقتني عن الوجود

ضَرَبَتْ بِهِ أَعْرَاقَهُ فِي مَعَشَرٍ
لَا يَأْسِفُونَ إِذَا هُمْ سَمِيتَ لَهُمْ
مُسْتَهْمٌ فِي غَرْسِهِ أَنْصَارُهُ
أُفْظُ لِأَخْلَاقِ التِّجَارِ وَإِنَّهُمْ
وَيَجْرِبُونَ سَقَامُهُمْ مِنْ بَأْسِهِ
قُطِبُ الْوُغَى نُصِبَ لَهُمْ وَدَوَارُ^(١)
أَحْسَائِهِمْ أَنْ تَهْزَلَ الْأَعْمَارُ^(٢)
عِنْدَ أَنْزَالِ كَأَنَّهُمْ أَنْصَارُ^(٣)
يَكْثِيرُ مَا أَدْخَرُوا بِهِ لِتِجَارِ^(٤)
فَإِذَا لُتُوا فَكَأَنَّهُمْ أَعْمَارُ^(٥)

(١) الاعراق الاصول وضربت به اعراقه اي شابه اهل من آباءه وامهاته . في معشر متعلقة بحال اي رئيساً في معشر . قطب الوغى يدل من المبتدا الضمير المقدر هو نصب غيرها ودوار معطوفة على نصب والنصب هو ما كان ينصب في زمن الجاهلية من الاصنام قال الصولي : وهو على نوعين احدهما لم يكن يدار به وانما ينصب ليذبح عليه او ينزل به والاخر هو ما يعظمونه اكثر من تعظيم الاول لانهم يتقربون اليه بان يطوفوا حوله قال امرؤ القيس : عذارى دُورَ نِي مَلَا مَذِيلَ انتهى . ودُور بالضم المصدر او نعل الدوران والفتح التي الذي يدار به وهو المقصود في بيت ابي تمام والمنى : لا بدع ان كان رئيساً لقومه فقد شابه بذلك آباءه وامهاته وهو قطب الوغى ومركزه عند قوم كما كان نصب والدور في زمن الجاهلية يرب اعتبارهم له واحترامهم مقامه من حد العبادة لانهم يطوفون به ويدور عليه امرهم ويعظمونه تعظيماً فائقاً

(٢) ويندون احسابهم وشرفهم بدمائهم فدماؤهم رخيصة عند النسيبة للشرف وهي مدي له

(٣) قال الصولي : يعني بالمتهم الذي يظهر دين النبي (صلم) الذي ظهر من سهامه كما يقال تهمر اذا دخل في دين النصارى وتجبس اذا دخل في دين المجوس . انتهى . والمراد ان هذا الممدوح كاته من النك التي المسي وان انصاره الذين هم في جيشه ومن غرسه شديداً شبه لبسائهم وشجاعتهم وكثرة التفاهم - وانه في الحرب وتقديتهم اياه بانفسهم بانصار النبي (صلم)

(٤) هم يلقفون اخلاق التجار ويطرحونها لذاتها ولانهم جا ينصرفون الى الربح في هذه الدنيا ويمرضون عن الآخرة بل هم بالعكس يكتبون الاعمال الصالحات ويقتنونها به وكثرة ما احرزوا منها شابهوا التجار كما . به اي بالممدوح

(٥) اعمار جمع غمر وهو الذئب المهرب : هم ذوو تجارب وحكمة ومثل في الامور الا انهم اذا حي ولبس الحرب يضمنون الخلم جانباً ويصرون اعماراً لا . قد طبعهم بطباع الشجاعة والغرسة للتأصلا فيه

عَكْفٌ يَجْذِلُ لِلطَّعَانِ لِقَاؤُهُ خَطَرٌ إِذَا خَطَرَ أَلَقْنَا الْخُطَارُ^(١)
وَالْيَيْصُ تَعْلَمُ أَنَّ دِينَنَا لَمْ يَضَعْ مَذْ سَلُنْ وَلَا أُضِيْعَ ذِمَارُ^(٢)
وَإِذَا الْقَيْسِيُّ الْعُجُجُ طَارَتْ نَبْلُهَا سَوْمُ الْجُرَادِ يُشْبِعُ حَيْنَ بَطَارُ^(٣)
ضَمِنَتْ لَهُ أَعْيَاسُهَا وَتَكَفَّلَتْ أَوْتَارُهَا أَنْ تُقْتَضَى الْأَوْتَارُ^(٤)
فَدَعُوا الطَّرِيقَ بَيْنِي الطَّرِيقَ لِعَالِمٍ أُنَى يَجْرُ الْجَحْفَلُ الْجُرَارُ^(٥)
لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَالُ قَصْرَتِ عَنْهُ فَكَيْفَ تَكُونُ وَنَحْيَ قِصَارُ^(٦)
هُوَ كَوَكْبُ الْإِسْلَامِ أَيْةٌ ظُلْمَةٌ يَخْرُقُ فَمِنْهُ الْكُفْرُ فِيهَا رَارُ^(٧)

(١) الجذل يريد به سيد القوم وإميرهم وهو من قولهم أنا جذيلها المحكك - عكف جمع حاكف الذي يحيط بالشيء ويجمع عليه وهي معروفة على أن قلة الطعان متعلقة بنت جذل - خطر ألقنا تنفي ومال : هم يحيطون بإميرهم وسيدهم قطب الوغى ويجمعون عليه في ساحة الحرب فلقاؤه خطر اذا اشتبك ألقنا

(٢) البيض السيوف - الذوار الشرف - سألن أي البيض
(٣) السوم جمع سائمة وهي الابل التي ترعى ولا تحبس في المظن واستعيرت هنا للجراد - اشاح حذر وجد - نائب فاعل يطار راجع الى النبل : اذا جيشه رشق سهامه كانت هكذا كثيرة ومتجمعة - السهم - لاسبق السهم حتى لا فراغ بينها ككثرنا ومعينة حتى ان رجلاً مل الجراد بمحاذر كل منها على نفسه من ان يصاب بواحدة منها

(٤) الاجعاس جمع مجس مقبض القوس - الاوتار جمع وتر اوتار القسي - اقتضى توفى - الاوتار الثانية جمع وتر وهو التار

(٥) بنو الطريق العارفون بالطرقات وسلكها وازافة ابن الى التي دليل على علمه وجارته به اي الحبيرون بذلك الطرقات - الجحفل الجراد قال الصولي هو الذي يحرق كل شيء ويكون فيه انواع الصور والخيول ويتبعه من يطلب النسيئة والاكتساب وهو من قولهم جاء فلان بالدينيا يحرقها جراً اذا جاء بالشيء المكتسب - الجراردون من العرب الرواساء الذين يجررون الجحافل والجرار عندهم من قاد القافا زاد انتهى والمعنى : ايها الروم العارفون بطرقات بلادكم السبعة خلوا الطريق من امام المدوح فهو لا يحسبكم في سلكها فانه هو القائد للجيوش الجرارة الخبير بقيادتها والعارف بجميع طرقاتهم الصبية ومخادعكم ومخارجكم

(٦) الرار القاذب - عك الكفر اسله ودعاهته

غَادَرْتُ أَرْضَهُمْ بِخَيْلِكَ فِي الْوَعَى وَكَأَنَّ أَمْنَهُمَا لَهَا مِضْمَارٌ ^(١)
وَأَقَمْتُ فِيهَا وَادِعًا مَتَمِلًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارٌ ^(٢)
بِالْمَلِكِ عَنْكَ رِضَى وَجَابِرُ عَظْمِهِ أَرْضَى وَيَالِدُنَا عَلَيْكَ قَرَارٌ ^(٣)
وَأَرَى الرِّيَاضَ حَوَامِلًا وَمَطَافِلًا مَذْكُوتٌ فِينَا وَالسَّحَابُ عِشَارٌ ^(٤)
أَيَّامُنَا مَصْفُورَةٌ أَطْرَافُهَا بِكَ وَالْإِسْلَامُ كُلُّهَا أَسْحَارٌ ^(٥)
نَنْدَى عَفَاتُكَ لِلْعَفَاةِ وَتَقْتَدِي رُقْعًا إِلَى زُورِكَ الزُّورُ ^(٦)
هَمِي مَعْلُومَةٌ عَلَيْكَ رِقَابُهَا مَقْلُومَةٌ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارٌ ^(٧)

(١) غادرت أرضهم بخيلك أي تركت أرضهم معلومة بخيلك • المضمار محل تضمر فيه الخيل • أرضهم معلومة الأولى والثاني محذوف تنديده معلومة • قد سلكت خيلك كل جبل وكل صب فيها والفتها بذهابها وإيائها كأنها محل تضمر فيه

(٢) وادعاً ساكناً مطمئناً : قد استبعت بلادهم حتى ليس من معارض أو منازل لك فيها فاخرقها خيلك وفرسانك حتى امنعها كان كالمضمار لها لسهولة وصولها • مطمئناً هادئ البال كأنك في بيتك (٣) جابر عظم الملك الخليفة • القرار ما قر عليه الرأي من الحكم في مسألة • بالملك خبر ورضى مبتدأ • وجابر عظمه مبتدأ وأرضى خبر ومنه النامية لأفضل التفضيل محذوفة : الملك أو الملكة راضية عنك والخليفة أرضى منها • وقد قرر قرار الدنيا واتفق رأيها عليك أنك وأحدها واستقرت على تدبيرك (٤) حواملاً جبالاً ويريد بها الإزهار وأكادها • مدانلاً جمع مطرل الأم • بلغها أو الاشجار • أزارها • الدثار جمع عسراء وهي المائة التي مضى على حملها عشرة أشهر أو ثمانية واستعملت هنا للسحاب مجازاً أي المنتشرة مطراً : قدموك أناض الحصب والخبر علينا وقتل المحل

(٥) أطرافها صباحها وسواها : قسم اليوم إلى أربعة أقسام الصباح والنضح والمساء والليل ويريد أن يقول أن اجاب اليوم هذه التي فيها السلام أو بمنه هي ماطلة الاشراف بك كالضحي أي أن كل أيامنا بك نور وضياء

(٦) نندى تعطي • عفاتك طالبو عطاياك • تقتدي تصبح • الرقة جمع ردة متوهم الجملات الذين توافهم في سفرك : أخذوا عطاياك يجودون على غيرهم الثاني المطاء وزئوروك يرافون من يلاقونه في طريقهم زائراً غيرك فيأتون به اليك وهكذا تشكّر الزوار وتوافد إلى دارك لشهرتك بالجود (٧) منقولة متيدة بالثل وهو طوق من حديد يوضع في العنق • الاسار ما يشد به • رقابها منقولة مبتدأ وخبر : التي منصرف اليك بكيتي لمحك ورتاب همي المعلقة عليك منقولة أي اتقي لفي ضنك عظم من كثرة ما قلتي من جودك الكثير ولا اعلم كيف تخلس من هذا الحمل الثقيل ولكن الوفاء بالثناء عليك هو يريحني منه وواجب علي ادائه

وَمَوَدَّتِي لَكَ لَا تَعَارُ بَلَى إِذَا مَا كَانَ تَأْمُورُ الْفُؤَادِ يُعَارُ^(١)
وَالنَّاسُ غَيْرَكَ مَا تُمَيِّرُ حَبَوْتِي لِفِرَافِهِمْ إِنْ أَنْجَدُوا وَأَوْغَارُوا^(٢)
وَلِذَلِكَ شِعْرِي فِيكَ قَدْ سَمِعُوا بِهِ سِحْرُ وَأَشْعَارِي لَهُمْ إِشْعَارُ^(٣)
فَأَسْلَمَ وَلَا تَفْكَ يَخْطُوكَ الرَّدَى فِينَا وَتَسْقُطُ دُونَكَ الْأَقْدَارُ^(٤)

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي من اهل حمص

يَا هَذِهِ أَفْصِرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ وَلَا الْخَرَائِدُ مِنْ أَتْرَابِهَا الْآخَرُ^(٥)
خَرَجْنِ فِي خُضْرَةٍ كَالرُّوضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحُلِيُّ عَلَى أَعْنَاقِهَا زَهَرُ^(٦)

(١) تأمور الفؤاد حبة القلب أو دم القلب : ومودتي لك في حبة قلبي فاصبحت مني ومن دمي ولحمي فاذا كان تأمور الفؤاد يمار كذلك هي قمار : كأن المدوح كان خائفاً ان يعيل عنه الى غيره وقد وجهه مالا كثيراً [قاله الصولي]

(٢) الحبوة هو ان يقعد الانسان ويرفع ركبتيه ثم يسند جسمه بشبك اصابع يديه بعضها في بعض وادخال ركبتيه القاهدين او احدهما فيها او ان يشغل ذلك في ثوبه الذي يعتده من امام ركبتيه ويمره من وراء ظهره او يسند عليه ويقال فلا 'تحل' له الحي اي عظيم يهتمون بامرء وعدم تغيير الحبوة عدم الاهتمام وهنا يقصد ذلك اي بد المدوح لا يعتبر عظيماً ولا يمسحه • انجدوا ساروا في الاراضي المرقمة وغاروا ساروا في الاراضي المنخفضة اي سواء كانوا من العرب ساكني النجد او النور اي كيفما كان اصلهم وجلسهم •

(٣) اشعار مصدر اشعر فلان بالامر اعلمه اياه والهم الصقة به : شعري فيك تتجلى فيه الحياة الشعرية فهو حي والهم وسحر واما شعري فيهم فجرد اشعارهم باي اقول شرأ لهم وهو خال من الشعور والحياة •

(٤) يخطوك يتجاوزك • الردى الموت • تسقط دونك اي تقصر عن الوصول اليك • الاقدار • اقدر على الانسان من شروحة يخطوك الردى خير ولا تفك

(٥) الخرائد الغداری • الاتراب جمع رُوب وهو من ولد ملك • الآخر نت الخرائد وهي اسم لا ومن اترابها نت الخرائد وخبر لا محذوف دل عليه ما قبله اي ولا الخرائد الاخر القواني من اترابها بشر : عاذلتي كمنى ملاك فان محبتي ليست بمن اعذل في حبالها لانها هي واترابها سمون عن مصاف البشر فمن الملائكة فكيف اطيق الصبر عنهم

(٦) خرجن في خضرة اي لابسات حلل خضراء : هته الخرائد يشبهن الروض يشبهن الخضر والحلي في اعناقهن كازهاره

يَذْرِفُ حَفَاً مِنْ حَوْلَهَا دُرُرٌ أَرْضَى غَرَامِي فِيهَا دَمْعِي الدُّرُرُ^(١)
 رِيحٌ أَبَتْ أَنْ يُرِيحَ الْحُزْنَ لِي جَلَدًا فَالْعَيْنُ عَيْنُ يَمَاءِ الشَّوْقِ تَنَهَمُ^(٢)
 صَبُّ الشَّبَابِ عَلَيْهَا وَهُوَ مُقْتَبِلٌ مَا مِنْ الْحُسْنِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدُرُ^(٣)
 لَوْلَا الْعَيْنُ وَتَفَاحُ الْخُدُودِ إِذَا مَا كَانَ يَحْسِدُ أَعْمَى مِنْ لَهُ بَصَرُ^(٤)
 حَيَّتَ مِنْ طَلَلٍ لَمْ يَبْقَ لِي طَلَلًا إِلَّا وَفِيهِ أَمْسَى تَرْشِيحُهُ الدِّكْرُ^(٥)
 قَالُوا أَتَبْكِي عَلَى رَسْمٍ قَعَلْتُ لَهُمْ مِنْ فَاتَةِ الْعَيْنِ أَدَى شَوْقِهِ الْأَثَرُ^(٦)
 إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلُوبًا كَثُرُوا^(٧)

(١) حَفَاً اطّاط بها • الدُّرَّةُ المَوْلُودَةُ الكبيرة • بدرة متعلقة بخرجن : قد خرجن بهذه الحلى وهن كالدرر اشراقاً وجمالاً • محيطات بالدررة الكبيرة فاحساجني غرامي واحرقني ناره فسالت ادمعي كالدرر اطفاً لهذا الالام ففتيت لوعي واعطيت الغرام حقه

(٢) الريم النزاله • ريم يعني • العين الاولى الباصرة والثانية يدبوع الماء الجاري • انهر انسكب بكثرة
 (٣) لولا عيونها الساحرات وخدودها التي كالنفاح وكل ذلك فيه من الجمال ما فيه ما كان اعشى
 يحسد بصبراً لرويتها لان صوتها وحركاتها الشقية وتنادتها والفاطما تحوي كل الجمال وتلمب بقلب الاصمى
 صباية وغراماً كما يؤثر جمالها الظاهري ويشير كامن الهوى في قلب من رآها من اجبر فالؤثرات واحدة
 ومتساوية بالقوة سواء كانت عن طريق النظر او طريق السماع الا ان تصيب البصر منها ازيد لانه
 يمتنع نظره اكثر من سماعه من عيونها الفاتحات وخدودها التي كالنفاح

(٤) الطلل الاولى الرسم البالي من الدار • الطلل الثانية ما تبقى من آثار جمعه الذي هذه الشق
 الاسى الحزن • الترشيح الترية والانعاء : اطلال الحبيب هذه قد انحلت جسمي فلم تبقى منه الا رسوماً
 بالية ما لفتاً للاحزان التي تزيدنا تذكاراً

(٥) العين الاصل وهنا الحبيب • الاثر ما بقي من الرسوم ليزكر بالحبيب • ادى اوصل : اي
 اذا لم يكن الحبيب موجوداً ليروح شوقي فان اثاره هي التي تبث في الذكرى فتجلبني اصل اليه بها
 (٦) ان الكرام عظم شأنهم يحترمهم الخير وان كانوا قليلين كما ان غير الكرام قليلون بشأنهم
 ويخبرهم وان كانوا كثيرين العدد

لَا يَدَّهَمَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنْ جُلُّهُمْ بَيْنَ كُلِّهِمْ بَقَرٌ^(١)
وَكُلَّمَا أَمْسَتْ الْأَخْطَارُ بَيْنَهُمْ هَلَكِي تَبَيَّنَ مِنْ أَمْسِي لَهُ خَطَرٌ^(٢)
لَوْلَمْ تُصَادِفْ شَيَاتُ الْإِنِّهِمْ أَكْثَرَ مَا فِي الْحَيْلِ لَمْ تُنْجِدِ الْأَوْصَاحُ وَالْفُرُرُ^(٣)
نِعْمَ الْفَتَى عَمْرٌ فِي كُلِّ نَائِيَةٍ نَابَتْ وَقَلَّ لَهُ نِعْمَ الْفَتَى عَمْرٌ^(٤)
يُعْطِي وَيَحْمَدُ مَنْ يَأْتِيهِ بِحَمْدِهِ فَحَمْدُهُ عِوَضٌ وَمَالُهُ هَدَرٌ^(٥)
مُجَرَّدٌ سَيْفَ رَأْيِي مِنْ عَزِيمَتِهِ لِلدَّهْرِ صَبَقْلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكْرُ^(٦)
عَضْبًا إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِيَةٍ جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ^(٧)

(١) يدَّهَمُّكَ يفاجئك . الدهماء العدد الكثير . يقال دخل في دهماء الناس أي جاعهم كما يقال دخل في السواد الأعظم

(٢) هلكي بمعنى عظيمة وسامية تهرس عليها . والاختار عظام الأمور والمعنى إن عظام الأمور وساهما مقياس الرجال فإذا امتنعوا بها تبين من له خطر وقصر غيره وبهذا تميز الأشياء

(٣) الشيات جمع شية وهو اللون أو سواد في بياض أو بالكس . البهم جمع بهيمة أولاد البقر والنأن والمز . الأوصاح جمع وضح وهو التعجيل . والنزر جمع غرة وهو بياض في جهة الفرس بقدر الدرهم : قد مدت وتميزت الأوصاح والنزر في الحيل لأنها غير موجودة في البهائم وأهل غيرها لأنها مشتركة فيها جميعاً .

(٤) النائية المصيبة وجملة نعم الفتى عمر الثانية مقصودة بالذات فاعل قل

(٥) الهدر بدون عوض : يعطي طالب العطاء منه الذي جاء ليحمده ثم يحمد له لأنه طلب العطاء منه . الحمد المطبي هو عوض من حمد الطالب وإلا مال للمطبي فهو هدر أي بدون عوض

(٦) الدهر متعلقة بنمت سيف تقديره منسوب للدهر : هو ذو عزيمة في الحروب وضاء في الأمور وكلا القوتين كالسيف النافذ العزيمة والذي لا يغل وهما منسوبان إلى الدهر بقوتها التي لا تلبث وعزيمتها التي لا تسب . فأراؤه المجردة من عزيمته يشعدها ويرهف حدها أعمال الفكرة والتبصر

(٧) عضباً سيفاً وهي بدل من سيف في البيت قبله . جاءت إليه صروف الدهر تعتذر لأنها نخاسرت عليه وهو أقوى وأعظم منها

وَسَائِلٍ عَنْ أَبِي حَفْصٍ قَعَلْتُ لَهُ أَمْسِكْ عَيْنَاكَ عَنْهُ إِنَّهُ الْقَدَرُ
هُوَ الْهَمَامُ هُوَ الْمَوْتُ الْوَرَبُ هُوَ الْآنُ حَتَفُ الْوَحْيِ هُوَ الصَّمَامَةُ الْذَكَرُ^(١)
فَتَى تَرَاهُ فَتَنفِي السُّرُ غُرْتُهُ يُنْمَا وَيَنْبَعُ مِنْ أَسْرَارِهَا الْيُسْرُ^(٢)
سَامَاءُ قَوْمٍ وَطَعْمُ الْجُودِ فِي قِمِهِ كَالشَّهْدِ وَهُوَ عَلَى أَخْنَاكِهِمْ صَبْرُ^(٣)
فِدَى لَهُ مَقْشَعَرٌ حَيْثُ نَسَّأَهُ خَوْفُ السُّؤَالِ كَانَ فِي جَلْدِهِ إِبْرُ^(٤)
أَنَّى تَرَى عَاطِلًا مِنْ حَلِي مَكْرَمَةٍ وَكُلُّ يَوْمٍ يَرَى فِي مَالِكَ الْغَيْرُ^(٥)
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَمْ أَرَدُوا عَزِيْزِيَّ عِدَى فِي خَدِّهِ صَعْرُ^(٦)
إِنْ تَوَدُّ أَوْ تَنْصُرُ الْأَزْدُ النَّبِيُّ فَقَدْ آوُوا طَرِيْدَ الْعُلَى فِيهِمْ وَقَدْ نَصَرُوا^(٧)

(١) الحنف الموت • الوحي الرّيح • الصمصامة السيف • الذكر من الحديد ايمه واجوده

(٢) الفرة الطلعة والوجه • الاسرار جمع سر وهو خطوط الجبهة : من مجرد مقابلتك له والنظر اليه
ينفي الفقر والحزن منك واساير وجه تلعب يسراً

(٣) ساماء زاحه في طلب اللوى • الصبر المر : جرب كثيرون ان يغفلوا فعله في الكرم وبذل المال
فكانت النتيجة انه يجهود ويقتد في جوده بالمال الكثير كأنه عسل في فاه لانه مطبوع عليه وهم يتكلمون
الجود بكل صوبه او جهد فكانوا كأنهم يتجهون الصبر والمر نيتاً ذون به لانه ليس من طبعهم

(٤) مقشعر مرتش من البرد وخلافه • خوف السؤال مفعول لاجله : يغديه بتجيسل من هؤلاء
البطلان يرتش عندما تطلب منه عطاء فيقوم شعره خوفاً من السؤال كأنه الاير وهو وصف بالغ في
شدة البخل •

(٥) كيف تكون عاطلاً من المكارم والمجد واللى وكل يوم تبدد مالك في سبيل احرازها •
الذير الحوادث العظيمة

(٦) الصبر إمالة الخد تكبراً • قد در اسم الجلالة خبر ودر مبتدا وما بعدها مضاف اليه ومعناها
ما اعظم واصلمها انه في زمن الجامعة كان لا يقدم للأمة تقدمه ابن من ماشيته الا عظم القوم وسيدم
فقل لله در فلان يعني انه اعظم شخص في التيقه

(٧) الأزد الاصار وهم قبيلة المدوح

تُتْلَى وَصَايَا الْمَعَالِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا سُورٌ^(١)
 يَأْتِيَتِ شِعْرِي مَنْ هَاتَا مَأْتَرُهُ مَاذَا الَّذِي يَبْلُوغُ النِّجْمَ يَنْتَظِرُ^(٢)
 بِالشَّعْرِ طُولُ إِذَا أَصْطَلَكْتَ قَصَائِدُهُ فِي مَعَشَرٍ وَبِهِ عَنْ مَعَشَرٍ قِصَرُ^(٣)
 سَافِرٌ بِطَرَفِكَ فِي أَقْصَى مَكَارِمِنَا إِذْ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِي ثَائِلِهَا سَفَرُ^(٤)
 هَلْ أَوْزَقَ الْمَجْدُ إِلَّا فِي بَيْتِي أَدَدٍ أَوْ أَجْنَبِي قَطُّ لَوْلَا طَيِّبُ ثَمَرُ^(٥)
 لَوْلَا أَحَادِيثُ أَبْتَنَاهَا أَوَائِلُنَا
 مِنَ السَّدى وَالنَّدى لَمْ يُعْرِفِ السَّمَرُ^(٦)

(١) السُّور جمع سورة وهي القطعة المستقلة من القرآن بين أظهرهم أي بينهم : هم يظنون أولادهم على المعالي والكرامات والمجد فلما عندهم قانون متبع وعلم مخصوص يربون عليها أولادهم فقرأ يوماً عليهم كأنها سور القرآن

(٢) هاتوا هذه • مأثره جمع مأثره المكرومة : أن من تكون هذه مأثره إذا ارتفع إلى النجم لا يزيده ذلك طويلاً فإن مقامه أرفع

(٣) اصطَلَكْتَ اضْطَرَبْتَ ويريد هنا إذا طَبِقَ منها على ما عندهم من الفضائل : بعض الناس تكون الفضائل التي يمدحون بها أعلى منهم فلا يستعقون مدحها والبعض الآخر كالمدح هوها جادت الفضائل في مدحه كانت مقصرة عن بلوغ غلا

(٤) التَّائِيلُ اتِّصَالُ إِلَى مَتْنِي أصلها : تَجِبُ بِافْكَارِكَ وانظر نظرة اجالية إلى مكارمنا وعظمها وفضائلها ترى أنه لا يزاخمت فيها أحد وأما إذا أردت أن تبعث عن قدمها فإن ذلك فوق إدراكك فهو غير محدود بزمن

(٥) أَدَدٌ قِيَّتُهُ هُوَ وَالْمَدْحُ

(٦) السَّدى والنَّدى المروء والكرم • السَّرى حديث الليل وكانوا لا يتحدثون إلا بالهيام من الأمور : لولا الجود والكرم الذي استس وفضله قبيلتنا بين الناس وما افاد من السُّود لا كان حديث يتحدثون به أي لظهرتنا في الجود والبذل كنا • وضع حديث القوم في سرهم وشظم الشاغل

وقال مجدح المنتصم ويذكر احراق الانشين وهو حيدر بن كاوس

الْحَقُّ أَبْلَجَ وَالسُّيُوفُ عَوَارٍ فَعَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرَبِينَ حَذَارٍ ^(١)
 مَلِكٌ غَدًا جَارَ الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الْجَارِ ^(٢)
 يَا رَبِّ فِتْنَةٌ أُمَمٌ قَدْ بَرَّهَا جَبَّارُهَا فِي طَاعَةِ الْجَبَّارِ ^(٣)
 جَلَّتْ بِمَجْدَرِ جَوْلَةِ الْمَقْدَارِ فَأَحَلَّهُ الطُّفْيَانُ دَارَ بَوَارٍ ^(٤)
 كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَانَتْهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارٍ ^(٥)
 كَسَيْتِ سَبَائِبَ لَوْمِهِ فَتَضَاعَتْ كَتَضَاعَتْ الْحُسْنَاءُ فِي الْأَطْمَارِ ^(٦)
 مَوْتُورَةٌ طَلَبَ إِلَهُ بِثَارِهَا وَكَفَى يَرْبِ الثَّارِ مُذْرِكِ ثَارٍ ^(٧)

(١) بَاجَ وبَاجَ الصبح اشرق واحشا • عوار مجردة • حذار احذر • العرين مأوى للأسد :
 الدين الحق سطع مناره • وانجلت حقيقته كالصبح واليبق مشرق يد ناصره فحذار من الفرك فتكونوا
 طمة النار • هذا البيت مجذر من الصيان وينذر كل واحد ليشغل بالانفين الذي كان هبة وذكرى

(٢) ملك خبر والمبتدا هو ومنكم تمت ملك : الملك الذي قد اختصه الله وافرض منكم هو جوار الخلافة
 والخلافة بمجبرته وامانة من الله في ذمته ولا بد من ان يحافظ عليها بكل قدرته اذعاناً لوصية الله عز وجل
 الذي اوصى بحفظ الجار •

(٣) برَّها غلبها • طاعة الجبار الله تعالى • رَبِّ هنا للتعظيم : وقتنه عظيمة قد شملت الامة باجمعها
 قد اخطأها ولاشأما هذا الملك الجبار في طاعة الله تعالى

(٤) جالت بمجدر جولة المقدار تسلط القضاء والقدر عليه فتنته هذه فكان ما حل به من العقاب
 على عصيانه كأنه نازلة القدر

(٥) الاسار الأسر : اي كانت كاشاً غريبة عندها وأسورة بسوء فعله

(٦) السبائب شقق وبقية مستطيلة • تضاعلت اخفت شخصها وتضاعرت • الأطمار الثياب البالية :
 لم يرفع هذه الثمم بالجميل او يكافي عليها بالتمكر بل غطاهما بجميحاته وكفره تضاعل شخصها كالحسناء الالسة
 اطماراً بالية

(٧) موتورة لم يؤخذ بثأرها : فكانت بجذاعه وثقاته وجراته على امير المؤمنين سيما للشذوذ من
 المذهب وكفره قد اخطأ الله تعالى فاخذ بثأره منه وهو جل شأنه رب النار

صَادَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِزَبْرَجٍ فِي طَبِجِهِ حُمَةُ الشُّجَاعِ الضَّارِي^(١)
مَكْرًا بَنَى رُكْنَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ وَطَدَ الْأَسَاسَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ^(٢)
حَتَّى إِذَا مَا اللَّهُ شَقَّ ضَمِيرَهُ عَنْ مُسْتَكَنَّ الْكُفْرِ وَالْإِصْرَارِ^(٣)
وَنَحَا لِهَذَا الدِّينِ شَفَرَتَهُ أَثْنَى وَالْحَقُّ مِنْهُ قَائِي الْأَظْفَارِ^(٤)
هَذَا النَّبِيُّ وَكَانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الْأَنَامِ وَقَارٍ^(٥)

(١) صادى داهن • الزبرج الزينة • الحمة هنا السم • الشجاع الحية • الضاري الجري النثرس :
تظاهر للخطبة بالاخلاص في الطاعة والامانة الا انه اخفى تحت ذلك الطغيان والعيبان كسم الاظامي •

(٢) وطد اسر • شفير حرف • هاري منهدم • مكرأ مفعول مطلق لقل محذوف تقديره مكر
مكرأ : قد دير فته واحكمها وكادت تقرب بالملكة لولا حزم المتعم وقظته وثاقب رايه

(٣) قال ابو عبدالله لم يكن الاثنى كافراً ولا منافقاً وانما كان رجلاً من القرس قد يده المتعم
واصفاه لحسن خدمته وطاعته حتى صار بحيث وكل اليه مفاطة بأبك فغى اليه في الوف واسره وقد مدحه
ابو تمام بقصائد غير ان الحساد افسدوا ما كان بينها فذكروا للمتعم انه منطو على خلافك وصوروه
عنده بصورة المعادي له وقالوا للاثنى ان امير المؤمنين قد عزم على التبعض عليك فقبضوه بذلك حتى
اتبعس هو وتشم حذراً من قبضه عليه تتحقق المتعم باقباضه ما كان اخبر به عنه فاخذته وصلبه واحرقه
وانما نسب ابو تمام الى الكفر لحروجه على الامام وقيل ان سبب قتل الاثنى كان ابن ابي دواد لامر
جري بينها اتهمى

(٤) نحاً على القوس انحنى ومال ونحاً مال على احد شقيه • الشفرة السكين • اثنى رجع • قاني
شديد الحمية • بعد ما اعد شفرة الندر والفر ليزيح الدين والحلابة وكاد ان ينفذه اتعبل عليه الحق
مطالباً بالتار فتسكن منه ومثل به تشيلاً • جلة ونحاً لهذا الدين شفرته مطووفة على جلة شق ضميره وجلة
اثنى جواب الشرط • نحاً لهذا الدين شفرته اجزم عليه ليدبحه

(٥) البادي الذي يسكن البادية والقاري الذي يسكن القرية وقد تسمى المدينة قرية على معنى التوسع
قال الصولي : يقول في هذا البيت والايات التي بعده انه ليس بجيب اختصاصك اياه مع انطوائه على
الكفر حتى اذا انكشف لك ما كان عليه احلت به ما كان استعته لان النبي (صلم) وكان صفوة الله
يوحى اليه قد اصطفى عصاة من اهل الفاق منهم عبدالله بن سعد ابن ابي سرح وكان اختاره كناية
وحبه وكذلك وقع مثله للهاشميين لانهم اختاروا المختار ابن ابي عبيد للادراك بإبشار النبي (صلم)
واعانوه وشدوا على يديه حتى اذا انكشف لهم -رائره قبراوا منه وما راوا فيه

قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ الْإِنْفَاقِ عَصَابَةً
وَأَخْتَارَ مِنْ سَعْدِ لَعِينِ بَنِي أَبِي
حَتَّى اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةِ السُّورِ الَّتِي
وَالْمَاشِئُونَ اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِمْ
فَنَفَقَاهُمْ الْمُخْتَارُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ
حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ سَرَائِرُهُ أُغْتَدُوا
مَا كَانَ لَوْلَا فَحْشُ غَدَرِهِ حَيْدَرٍ
وَهُمْ أَشَدُّ أَذَى مِنَ الْكُفَّارِ
سَرَحَ لَوْحِي اللَّهُ غَيْرَ خِيَارٍ^(١)
رَفَعَتْ لَهُ سَجْفًا عَنِ الْأَسْرَارِ^(٢)
مِنْ كَرْبَلَاءَ بِأَثْقَلِ الْأَوْتَارِ^(٣)
فِي دِينِهِ الْمُخْتَارُ بِالْمُخْتَارِ
مِنْهُ بَرَاءُ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ^(٤)
لِيَكُونَ فِي الْإِسْلَامِ عَامُ فُجَارٍ^(٥)

(١) قال أبو اللؤلؤة المري : المشهور أن النبي (صلم) كان يكتب له الوحي عبدالله بن سعد ابن أبي سرح وكان يغير ما يقوله النبي (صلم) فإذا قال أن الله غفور رحيم كتب أن الله سميع عليم ونحو ذلك ويقول للناس لو كان محمد صادقاً لانكر علي هذا التفسير لم يلحق بككة وأهدر النبي (صلم) دمه يوم الفتح فشفع فيه عثمان (رضه) لئلا كان بينهما ثم كان له في الاسلام غناء وقتوح

(٢) استمر في كفره الى ان فضحه السور التي خانها وناقض فيها وهتكت ستره

(٣) أي الباقون منهم بعد حادثة كربلاء قد رحلوا الى الشام « قاله الصولي »

(٤) قال الصولي : يعني المختار ابن أبي حبيد الثقفي كان ظهر بالكوفة وزعم انه يطلب بدم الحسين قتل اناساً كثيرين وكان كذاباً مموهاً اخذ شيعياً من النبط اصلع بطيئاً فاقده على كرسي واوصاه الا يتكلم وادخل عليه الجبال وقال هذا علي ابن ابي طالب فضر به العائني ثلاثاً للانشين واعتذر لاصطناع المعتصم له احسن اعتذار يقول ان كان اصطنته فالتني [صلم] قد اصطنع عبدالله بن سعد ابن ابي سرح والمختار وان كان غير مرضي الدين فقد ارضى بني هاشم لما طلب قتلة الحسين وقوله حتى انكشفت سرائره وذلك انه كان يطلب المال بذلك ولم يكن قصده الدين ونصرته وقال انه كان يدعي انه يوحى اليه

(٥) قال الصولي : الفجار مأخوذ من التجور فدل على ان الاقشين يندره فاجر وكان سبب الفجار في الجماعية ان نزار بن قيس الكلبي قتل عروة الرحال السكلافي فتكا في غير حرب فاقتلت كنانة وبنو طامر وكانت قريش لها فجاران الثاني منهما ادرکه النبي (صلم) والفجار نقض ما يتحالف عليه اثنان ويقال للحائث في بيته الفساجر فيقول لولا بعض الاقشين ما كان بينه وبين المعتصم من اليهود والواثق وبينه النبي اوردته موارد التهلكة لم يكن في الاسلام عام فجار كما كان في الجماعية

مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى أَصْطَلَى سِرُّ الزَّوَادِ الْوَارِي^(١)
 نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَرَتْ شِقِّ إِزَارِ^(٢)
 طَارَتْ لَهَا شَعْلٌ يَهْدِمُ لَفْعَهَا أَرْكَانُهُ هَدْمًا يَغْيِرُ غُبَارِ^(٣)
 فَصَلَّتْ مِنْهُ كُلُّ تَجَمُّعٍ مَفْصَلِ وَقَعَلَتْ فَاقِرَةً يَكُلُّ قَقَارِ^(٤)
 لِلَّهِ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا ضَاقَ الْقَضَاءُ بِهِ عَلَى النَّظَارِ^(٥)
 مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكِ مَا كَانَ يَرْقَعُ ضَوْءُهَا لِلْسَّارِي^(٦)
 صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا مِتًّا وَيَذْخُلُهَا مَعَ الْفَجَارِ
 وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ
 يَا مُشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرَحِهِ إِلَى أَمْصَارِهَا الْقُصُوصَى بَنُو الْأَمْصَارِ^(٧)

(١) اصطلى لقي النار • الزواد ما تقدح به النار • الواري المشتعل : ما زال هذا الكفر سراً فامضاً ساكناً في احشائه حتى ازالته وطهرته النار وهي ايضاً مرغير مدرك فهذا الضواء لئلا هذا العالم

(٢) قال الصولي لانه صلب ثم احرق وهو على الجذع وكانت النار لا تنقد في جسمه كاتقادها في ذلك الحطب فتنبه اتقادها في جسمه من الجانب الذي يكون فيه مستعداً الى الحطب بازار عصف نصفه او جانباه طولاً

(٣) لفع النار احراقها • اركانه بنيان جسمه • النار المروى

(٤) فضان قطن قطعاً قطعاً • الفائرة الداهية الفجار فترات الظهر مجتمعة

(٥) لله من نار اي حديقه من ناراي هي اعظم نار وأيت ضياءها • ضاق القضاء به على النظار اي ضاق القضاء باتساعه على الناظرين • به متعلقة بحال من القضاء اي باتساعه

(٦) مشبوبة موقدة • ما كان يرضع ضوءها للساري الساري الماضي ليلاً وكانت ضدهم طادقباد النار اي يبتدي بها المسافرون ليلاً دليل الضلالة والكرم والضيافة • وجلة ما كان يرضع الخ نعت مشرك

(٧) صدرت رجعت • الامصار البهتان : كان جمع حائل من جميع اطراف المملكة حتى ضاق القضاء بهم على اتساعه يوم حرق الالفين فكل من هو لا رجوع الى بلاده باخبار حرقه المفرحة حتى ذاع بجميع اطراف المملكة

رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا (١)
وَأَسْتَشَقُّوا مِنْهُ فَتَارًا نَشْرُهُ (٢)
وَتَعَدُّوا عَنْ هُلْكِ كَحْدِيثٍ مَنْ (٣)
وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشِرِ الْحَرَمَيْنِ فِي (٤)
كَانَتْ شَمَاتُهُ شَامِتٍ عَارًا فَقَدْ (٥)
قَدْ كَانَ بَوَاهُ الْخَلِيفَةُ جَانِبًا (٦)
فَسَقَاهُ مَاءَ الْحَقُّضِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ (٧)
وَرَأَى فِي مَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا رَأَى (٨)
وَجَدُوا الْهَلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ (١)
مِنْ عَتَبَةٍ ذَفِيرٍ وَمِسْكِ دَارِي (٢)
بِالْبَدْوِ عَنْ مَتَابِعِ الْأَمْطَارِ (٣)
فَقَمَّ السِّنِينَ بِأَرْخَصِ الْأَسْعَارِ (٤)
صَارَتْ بِهِ تَنْضُو ثِيَابَ الْعَارِ (٥)
مِنْ قَلْبِهِ حَرَمًا عَلَى الْأَقْدَارِ (٦)
وَأَنَامَهُ فِي الْأَمْنِ غَيْرَ غَرَارٍ (٧)
عَمُرُو بَنُ شَاسٍ قَبْلَهُ بِعَرَارٍ (٨)

(١) رمقوا اطالوا النظر . الجرع ساق النخلة « الذي صلب عليه » : ابتجوا بجرآه مشتلاً
إبتاههم بروية هلال الفجر

(٢) التار الدخان المتصاعد من احتراق اللحم . الفسر الرائحة الطيبة . ذفر ذكي الرائحة . داري
نسبة الى دارين بلد يمتطر بانثام وخفت الباء للقافية اي ان رائحة هذا القتار كان عذرم اطيب من
السك الداري

(٣) ملكه موته واعدامه . المتتابع الذي تبع بضم ضاء : حديث حرق الاثنين هذا تناقلته
الانسان في كل صقع ومكان من بلاد العرب فكان مفرحاً جداً كفضلم بنقل اخبار المطر النزر

(٤) الفقم جمع فجمة السنة الجديدة

(٥) تنضو تزيح ويترفع : قبله كانت التسمية عيباً ولكن التسمية به واجبة وتزيل ثياب العار لان من
لم يشمت به يكن آسفاً لفقده ومن فعل ذلك كان عيباً له ومن احبه كان مشاركاً له في صنيعه وهدم ذمته
(٦) بواه المزل وفي المنزل اتزله فيه . حرماً على الاقدار تصونا وحفظاً من الاقدار : كان من
خاصة القريين الخليفة والطلع على اسراره والقائم بأعماله وعماده في الهام من الاءور

(٧) الحفض سعة العيش . صرد الماء عن السقي قدومه قبل الارتواء . الفرار النوم القليل

(٨) قال الصولي : عمرو بن شاس الاسدي الشاعر وابنه عرار الذي فيه يقول :

ارادت عراواً بالهوان ومن يرد
عراراً لعمري بالهوان قد ظلم

والايات معروفة يريد ان المتصعد قد جعل الاثنين مثل الولد واعتقد فيه اكثر من اعتقاد عمه و
ابن شاس في ولده

فَإِذَا ابْنُ كَافِرَةٍ يُسْرِ بِسِرِّهِمْ وَجَدَا كَوْجِدَ فِرْزَدَقِ بَنَوَارِ^(١)
وَإِذَا تَذَكَّرُوا بَكَاهُ كَمَا بَكَى كَمَبْ زَمَانَ رَتَى أَبَا الْفُؤَارِ^(٢)
دَلَّتْ زَخَارِفُهُ الْخَلِيفَةَ أَنَّهُ مَا كُلُّ عُوْدٍ نَاضِرٍ بِنُضَارِ^(٣)
يَا قَابِضًا يَدَ آلِ كَاوُسَ عَادِلًا أَتُبِعْ يَمِينًا مِنْهُمْ يَسَارِ^(٤)
الْجَنِّ جَبِينًا دَامِيًا رَمَلْتَهُ يَقْفَا وَصَدْرًا خَائِنًا بِصُدَارِ^(٥)
وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تَلْقِيهِمْ فِي بَعْضِ مَا حَفَرُوا مِنَ الْآبَارِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّامِرِيِّ قَبِيلُهُ مَا خَارَ عَجَلُهُمْ بِغَيْرِ خُورِ^(٦)
وَتَمُودُ لَوْ لَمْ يَذْهَبُوا فِي رَبِّهِمْ لَمْ تُزَمْ نَاقَتُهُ بِسَيْفِ قُدَارِ^(٧)
وَأَقْدَنْ شَفَى الْأَحْشَاءِ مِنْ بُرَحَائِهَا أَنْ صَارَ بِأَبْكَ جَارَ مَازِيَارِ
ثَانِيهِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لِاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ^(٨)

(١) يسر يسر اي يسر الجوس لانه كان مجوسياً وهو ان لا يتكلم الجوس على الطعام بل يزمون

(٢) واذا تذكروه يريد دينه وكعب هو كعب بن سعد الغنوي رضى اخاه شبيب بن سعد اما الموار يقصدان دينه متأصل في قلبه ويمن اليه بكل جوارحه «قاله الصولي»

(٣) الزخارف جمع زخرف وهي الزينة الخارجية . الناضر الشديد الخضرة الضمار الطويل من الابل المستقيم النور

(٤) قال الصولي : ينادي المتعم وقد قبض ايديهم بقتله يقول اقتل من بقي منهم ممن هو بالامانة الى من قتله كاليمين من اليسار

(٥) رملته بالدم لطعته . الصدار ثوب يغطي به الصدر

(٦) ان الاثنين مع مساعدة قبيلة وعشيرة قدر على الطليان والقتلة كما ان السامري بواسطة قبيلة قدر على تنفيذ كفره وحيلته

(٧) قال الصولي : لولا مساعدتهم على قتله لما قتلها قدار عافر ناقة صالح

(٨) لما هرب بابك وماز يار اختبأ كلاهما معاً في غار واحد ولم يكن لهما فيه ثالث وكذلك صلبا وحرقا في كبد السماء الواحد يجب الآخر

وَكَانَمَا اتَّبَعَا لِكَيْمَا يَطْوِيَا
سُودُ اللَّبَاسِ كَانَمَا نَسَجَتْ لَهُمْ
بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مَتُونِ ضَوَامِرٍ
لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ
كَادُوا الثَّبُوتَ وَالْهُدَى فَتَقَطَّتْ
جَهْلُوفُهُمْ يَسْتَكْثِرُونَ مِنْ طَاعَةِ
هَارُونَ بِهَارُونَ الْخَلِيفَةِ إِنَّهُ
بَفَتْى بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْقَمَرِ الَّذِي
كَرَّمُ الْخُوُولَةَ وَالْعُمُومَةَ نَجَّةُ

عَنْ يَاطِسٍ خَبَرًا مِنَ الْأَخْبَارِ^(١)
أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعًا مِنْ قَارِ^(٢)
قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرَبِطِ النَّجَارِ^(٣)
أَبْدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ^(٤)
أَعْنَقُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمِضَارِ
مَعْرُوفَةٌ بِعَارَةِ الْأَعْمَارِ^(٥)
سَكَنَ لَوْحَشَتَيْهَا وَدَارُ قَرَارِ^(٦)
حَقَّتْهُ أَنْجُمُ بَعْرَبٍ وَلِزَارِ
سَلَفًا قُرَيْشٍ فِيهِ وَالْأَنْصَارِ^(٧)

(١) قال الصولي : ياطس . لك قيل انه صلب بطريق ملطيه اي ليبيدا ذكرى صلبه

(٢) المدارع جمع مِدْرَعة ثوب كالجلباب يلبس فوق الثياب : يصف جلودهم السوداء بعد حرهم
كانما من قار السموم الريح الحارة مؤثت جميعا سائم

(٣) كانا ملتقين على جذعين نهاراً وأبلاً (بَكَرُوا وَأَسْرَوْا) قيدت لهم من مرابط التجار اي ان
هذه الضوامر التي حملهما ليست من الخيل وانما هي من حانوت التجار ويريد الحشيتان اللتان صلبا عليهما

(٤) لا يبرحون اي بقاء ملتقين زمناً طويلاً تراهما الناس . على سفر من الاسفار اي مشعرين
كانهما مستعدين للسفر

(٥) اي انهم لم يستكثروا من طاعة الخليفة ولو فعلوا لظال عمرهم

(٦) سَكَنَ . انس . اي تسكن اليه . وأنس به . ودار قرار به . وتثبت . هارون ابن المتصم
وهو الواثق

(٧) بجه أسد غطس به . المجأ به الخلاصة : هو خلاصة اسلف فريش والانصار كما ان كرم الخوولة
والعمومة مستغطس به . قال ابو البلاء المري : انا يريدان عبد المطلب ولده ام انصارية وهي سلمى بنت
ليبيد من بني نجران الحرثيين ولم يلد احداً من خلفاء بني العباس ام انصارية وانما يعني الولادة القديمة
وقال غيره سلمى بنت عمرو التجارية كانت عند ابيها ابن الجلاح ثم تزوجها هاشم فولدت له عبد المطلب
وابنها عمرو ابن ابيها اخو عبد المطلب لأمه

هُوَ نَوْمُهُ فِيمَنْ فِيهِمْ وَسَعَادَةُ
فَأَقْمَعُ شَيْطَانِي أَنْ يَقْنِيَ بِمَهْنَدِي
لِيَسِيرَ فِي الْأَفَاقِ سِيرَةَ رَافِقَةٍ
فَالصَّيْنُ مَنْظُومٌ بِأَنْدُلُسٍ إِلَى
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِصْمَعٌ
فَمَا لَأَرْضُ دَارٍ أَفْقَرَتْ مَا لَمْ يَكُنْ
سُودُ الْقُرْآنِ الْغُرِّ فِيكُمْ أَنْزَلَتْ
وَمِيرَاجٌ لَيْلٍ فِيهِمْ وَنَهَارٌ^(١)
تَرْضَوُا الْبَرِيَّةَ هَدْيَةً وَالْبَارِيَّ^(٢)
وَيَسُودُهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ
حَيْطَانِ رُومِيٍّ قَمَلِكِ ذِمَارٍ^(٣)
مَا كُنْتُ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوَارٍ^(٤)
مِنْ هَاشِمٍ رَبِّ لَيْلِكَ الْكَدَارِ
وَلَكُمْ تَصَاغُ مَحَاسِنُ الْأَشْعَارِ^(٥)

وقال يمدح نصر بن منصور بن سيار:

أَفْنَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَقْنِيَ آخِرُهُ
نَامَتْ عَيُونُ السَّامِيِّينَ تَيْقَنًا
أَسْرَ الْفِرَاقُ عَزَاهُ وَتَنَآى الَّذِي
هَاتَا مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهُ^(٦)
أَنْ لَيْسَ يَهْجُمُ وَالْهُمُومُ تُسَاوِرُهُ^(٧)
فَدَا كَانَ يَسْتَحْيِيهِ إِذْ يَسْتَأْسِرُهُ^(٨)

(١) النوم المطر • المين البركة •

(٢) قمع ضرب بالقمعة وهي خشبة يضرب بها للانسان على رأسه ليذل ويهان • المهندي ولده

(٣) قال الصولي مفع ذار مفع بين يقال لهم ذماريون اي قد اتصلت طاعته باليمن الى بلاد الروم

والصين وهذه اطراف المملكة في زمن للمصمم

(٤) بان ذلك مصمم اي ملكه الذي جدده والله سمع على الاسوره من اليد ويريد بالسوار هنا احد

اولاده اما هارون المذكور آتفاً او المهندي ولده يذير عليه ان يهلك هرون وضع المهندي على الجيش

(٥) القرآن هو القرآن الكريم وقصر القصر • السورة هي القطعة المستقلة من القرآن

(٦) افنى افدوب شوقاً وضائياً • هاتا هذه • موارده اوراقه • مصادره او اخره

(٧) يهجم ينهم • تساوره تلازمه • والهجوم تساوره حال من فاعل يهجم

(٨) يستأسره يأسره • بيد الحبيب شرافه اجد عنى عزاءى وسلواني فكانت حياتي بوجوده ووصاله

ولو كان يأسرني يجيد فرامه

لَا تَنْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ مَدْحَكَ وَالْمَنَى
تَحْتَ الدَّجَى بِرَعْنِ أَنْكَ ذَا كِرُهُ^(١)
أَبْكُرُ فَقَدْ بَكَرْتُ إِلَيْكَ بِمَدْحِهِ
غُرُرُ الْقَصَائِدِ خَيْرُ أَمْرِ بَا كِرُهُ^(٢)
لَا فَاكَ أَوَّلُهُ بِأَوَّلِ شِعْرِهِ
فَأَهْبُ بِآخِرِهِ يَكُنْ لَكَ آخِرُهُ^(٣)
لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ ثَنَائِي سَائِرًا
وَنَدَاكَ فِي أَفْقِ الْبِلَادِ يُسَايِرُهُ^(٤)
وَإِذَا الْفَتَى الْمَأْمُولُ أَنْجَحَ عَزْمُهُ
فِي نَفْسِهِ وَنَدَاهُ أَنْجَحَ شَاعِرُهُ^(٥)

وقال يمدح المعتصم

رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَبَيَّ تَمَرُّمَرُ^(١) وَغَدَا الثَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ^(٢)

(١) لا تنسى انا الذي لا افتر من مدحك معتمداً على آمالي الوطيدة فيك التي طالمنا هجست فيها تحت الدجى، بينما كنت ساريا اليك والتي لا اظنها الا صادقة وهي تحدثني بانك ذا كرى وان لي نصيباً من عطائك

(٢) كل من يبادر الى شيء فقد ابكر اليه وبكر اي وقت كان . غرر القصائد خياوها : اسرع بطنائك اليه كما جادت قريحته بمبتكرات قصائده في اول مدح يمدحك به فغدير البر عاجله

(٣) لا فاك اوله مدحك بمبتكرات قصائده . باول شعره متعلقة بنت اوله . اهب بآخره ادعه او اجعل نفسك مستعقلاً لان مدح بآخره : ما قد مدحت بافضل شعره واجود مبتكراته اولاً فاجزل له العطاء اكثر من غيرك حتى يكون باقي شعره منتصباً بك . وقوفاً عليك دون الناس

(٤) اذا كان عطاؤك ماشياً مع شرري اي قدر ما تعطيني قدر ما امدحك فانك فائدة عظمي من انتشار مدحك في البلاد وهو الدليل على انك انست على كثيراً فينتشر اسمك كجواد وكذاثر لجميع صفات المدح بوقت واحد وهذه من اكبر المزايا الحميدة

(٥) اذا قصد الرجل الكبير مثلك الذي تأمله الشراة وقصده ان يعظم نفسه ويشهر ذاته بين النبال ويحصل على الجهد والسؤدد فيجب ان يطابق ليد الفسان في الندى ويجزل عداءه فلا شك بمدح بافضل الاشعار وينال نيته من الجهد كما ينال شاعره المال الكثير مع بعد الشراء

(٦) رقت حواشي الدهر زها الزمان واشرق واطف تَمَرُّمَرُ اي تدمر من مناهل تمايل او تضطرب لئلا ونمة . الترى وجه الارض . الحامي الزينة . يتكسر يتثنى : اقبل الزمان في خصب وبها . واشراق فهو يتمايل بعبوده وثابه الثينة الرقيقة وغدا وجه الارض يتثنى متزيئاً باشجاره واعشابه وازهاره الناضرة الحنية كالبروس التي تتزين ببشوع الحلى ويمر بذلك فصل الربيع

نَزَلَتْ مُقَدِّمَةٌ الْمَصِيفِ حَمِيدَةٌ وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةٌ لَا تُكْفَرُ^(١)
لَوْلَا الَّذِي غَرَسَ الشِّتَاءَ يَكْفِيهِ قَامِيَ الْمَصِيفِ مَشَايَا لَا تُثِيرُ^(٢)
كَمْ لَبَلَّةٌ آسَى الْبِلَادَ بِنَفْسِهِ فِيهَا وَيَوْمَ وَبَلَّةٌ مُثَعِّجِرُ^(٣)
مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّحْوُ مِنْهُ وَبَعْدَهُ صَحْوٌ يَكَادُ مِنَ الْغَضَارِقِ يُمِطِرُ^(٤)
غِيَاثٌ فَأَلَانُوا غَيْثُ ظَاهِرُ لَكَ وَجْهُهُ وَالصَّحْوُ غَيْثُ مُضْمَرُ^(٥)
وَنَدَى إِذَا أَدَهَنْتَ بِهِ لِمُ الثَّرَى خِلْتُ السَّحَابَ آتَاهُ وَهُوَ مُغْدَرُ^(٦)
أَرْبَعِينَ فِي تِسْعِ عَشْرٍ حِجَّةٍ حَقًّا لَهَنِكَ لَلرَّيْمِ الْأَزْهَرُ^(٧)

(١) لا تُكْفَرُ لا تُنكَرُ انعاماتها • حميدة حل ويد الشتاء حالية • مقدمة المصيف بعد الشتاء وفي أوائل الربيع • حلت مقدمة المصيف أو أوائل الربيع حميدة ولم تزل انعامات الشتاء مسجلة على الأرض ولا يجب أن تنكفروا • هذا وصف جبل من الربيع الجامع بين الشتاء والمصيف
(٢) الشتاء غافل غرس • المهتام جمع هشيم وهو من الثبات اليابس المتكسر • لولا الشتاء وامطاره
لأن المصيف ويايس كل شيء • ولعلدت الانوار

(٣) آسى فلا يأمله مساوراً نفسه في ماله وفاسمه فيه وفاعل آسى راجع إلى الشتاء • الويل المطر التزير ويوم • مطوفة على ليل • المتعرج السائل من المأثر • فيها متلعة بأسى : ان الشتاء في كثير من أيامه ولياليه قد قسم وطوبته وامطاره بين السماء والأرض فاصبحت الأرض سائلة بالامطار كما ان الماء سائل ومنشور في جلد السماء
(٤) مدار اي هو معار • الغضارة الحصب والسندة ان الذي اتى به الشتاء وآسى به الأرض هو
المر عام غير لا اثر للصحو فيه فهو عبارة عن فيضان ثم يقبه الصحو الذي لكثرة صفائه ومقال صغيته
واثراته يقطر نوراً وبهاء كأنه ماء وهو وصف رائع

(٥) البت المطر • الانواء هنا مياه المطر • هما مطران المطر الاول هو الساقطة مياهه التي تنظرها بسبك والثاني الصحو الذي يكون فيه التبخير والانسداد للمطر اقبل فكانه مطر عتيد ان يحصل
(٦) الندى ما انقذ من ذوات البخار المائي عن الاعشاب الرطبة فتكون منها كريات لوموية • اللمة الشعر المجاوز شجرة الاذن • المغدّر الذي له غداثر وهو الشعر المستر من افراس • لم ترى النبات ومفعول آناه الثاني محذوف تقديره المغدّر وهو مفدّر حالية : واذا ادهن النبات بالندى خلت ان السحاب آناه المطر فدمج بها غداثره لان من يدهن غداثره بالدين تبدو قطراته دقيقة جداً على عزمه كما يظهر الندى صباحاً على الاعشاب وهذا وصف بالغ مبلغه من المدّة والابداع

(٧) أربيعنا الهزرة للنداء وفي تسع عشرة حجة تمت ربينا اي في السنة التاسعة عشرة « ويجوز ان يكون قال هذه القصيدة في هذه السنة من خلافة المتتم » الازهر الاشد اشراقاً • حناً متعلقة بالازهر لذلك لانك • وقوله حقاً لهنك زيادة الجالبة والاعجاب في جاء وروق الربيع

مَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تُسَلِّبُ بِهِجَةً لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرَّوْضِ كَانَ يُعْمِرُ^(١)
 أَوْ لَا تَرَى الْأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غَيَّرَتْ
 سَمِعَتْ وَحُسْنَ الْأَرْضِ حِينَ تَغَيَّرُ^(٢)
 يَا صَاحِبِي نَقَصِيَا نَظَرَ يَكْمَا تَرَيَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصُورُ^(٣)
 تَرَيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرُّبِيِّ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ^(٤)
 دُنْيَا مَعَاشٍ لِلْوَرَى حَتَّى إِذَا جَلَى الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا هِيَ مَنْظَرُ^(٥)
 أَضْحَتْ تَصَوُّغٌ لَطُوفُهَا لِيُظْهِرَهَا نُورًا نَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تَنُورُ^(٦)
 مِنْ كُلِّ زَاهِرٍ تَرْتَقِرُ بِالْأَنْدَى فَكَأَنَّمَا عَيْنُكَ إِلَيْكَ تُحْدِرُ^(٧)

(١) يمر يمش طولاً ، لودام الربيع لدامت زينة الدنيا ولم تسلب بهجتها وروحها

(٢) سَمِعَتْ قُبِعَتْ .

(٣) تَقَصِيَا انْقَرَا إِلَى أَسْفَلٍ مَدَى النَّظَرِ . كَيْفَ تَصُورُ أَي كَيْفَ تَحْتَوِي عَلَى بَدَائِعِ الصُّورِ وَالْقَوَائِدِ

(٤) مُشْمَسًا مُشْرِقَةً شَمْسُهُ . شَابَهُ خَالَطَهُ . الرُّبِي اللَّيْلُ : تَرَى هَذَا النَّهَارَ مُشْمَسًا بِشَمْسِهِ الْمَشْرِقَةِ وَلَكِنْ بِأَزْهَارِهِ الْبَيْضَاءِ الْمُسْتَدِيرَةِ اللَّبِيَّةِ وَالْمَرْصُوعَةِ بِجَانِبِ مَنْ كَانَ هُوَ ظَلَمَ فِيهِ النَّمِرُ غَلَبَ ضِيَاؤُهُ نُورَ الشَّمْسِ فَكَأَنَّهُ قَمَرٌ لَا شَمْسَ » يَرِيدُ النُّورَ الْبَاضَ الْقَضِي الشَّامِلَ لِلْحَقُولِ جَمِيعًا مِنْ أَزْهَارِ الرَّبِيعِ الْبَيْضَاءِ »

(٥) جَلَى أَشْرَقَ وَظَهَرَ عَلَى أَمْتٍ بِهِجَتِهِ : دُنْيَا مَعَاشٍ لِلنَّاسِ وَكُلِّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ الَّتِي تَعْبَثُ مِنْهَا وَفِيهَا لِأَنَّهَا تَأْخُذُ مِنْهَا مَعْصُولَاتَهَا وَتَعِيشُ عَلَيْهَا فِي زَمَنِ السَّيْفِ وَالْحَرْفِ وَلَكِنْ فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ وَسَجَنَهُ وَجَمَالَهُ صَارَتْ مَنْظَرًا بَدِيعًا وَزِينَةً بَاهِرَةً لِلنَّاسِ تَوَدُّهُي وَتَسْرِبُ جَا

(٦) الْأَوْدُ الزَّهْرُ

(٧) زَاهِرَةٌ مُشْرِقَةٌ وَهِيَ الزَّهْرَةُ . تَرْتَقِرُ تَرْتَقِرُ أَي تَضْطَرِبُ فِيهَا قَطْرَاتُ الطَّلِّ بَيْنَ وَرَقَاتِ زَهْرَتِهَا فِي نُورِ الشَّمْسِ . يُحْدِرُ تَسْكِبُ الدَّمْعَ وَمَعْصُولَهَا مُحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ الدَّمْعُ . إِلَيْكَ مُتَعَلِّقَةٌ بِجَمَالٍ مِنْ مُحْدِرٍ أَي مُحْدِرٍ الدَّمْعَ حَالَةً كَوْنَهَا نَاطِقَةً إِلَيْكَ

تَبْدُو وَيَحْبِبُهَا الْجَنِينُ كَأَنَّهَا عَذْرَاءُ تَبْدُو قَارَةً وَتَحْفَرُ^(١)
 حَتَّى غَدَتْ وَهَذَانِهَا وَتَجَادُهَا فِتْنِينَ فِي حُلِّ الرِّيمِ تَبْحَثُ^(٢)
 مُصْفَرَّةٌ مُحْمَرَّةٌ فَكَأَنَّهَا عَصَبٌ تَيْمَنُ فِي الْوَعَى وَتَمْضَرُ^(٣)
 مِنْ فَاغِعِ غَضِ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ دُرٌّ تُشَقِّقُ قَبْلُ ثُمَّ تُزَعْفَرُ^(٤)
 أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكَأَنَّمَا يَدْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مُصْفَرُ^(٥)
 صَبْغِ الَّذِي لَوْلَا بَدَائِعُ لُطْفِهِ مَا عَادَ أَصْفَرُ بَعْدُ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ^(٦)

(١) تبدو تظلم . الجلم النبات الكثيف المغطي الارض . تحفر تنظر اي تستعي اشد الحياء
 تحتل حياء وهو وصف دقيق وتتل رائج وهذا لا يكون الا في بلاد الشام او ما هو بالقربها مما
 يدل على ان شاعرنا ولد وتربى في هذه البلاد

(٢) الوعدات الدهل الواسعة . التجاد المحلات العالية مثل التلال . تبخر تنبخره الدهل لها ازهار
 خاصة وترتيب وضع وصف خاص والنتيجة لها منظر خاص بها وكذلك المحلات المرتفعة تخالف ازهارها
 تماماً ازهار تلك ووضعها وتقسيمها منظرأ وريته وجاء

(٣) العصب غريب من التبرود البهائية ناصعة البياض يصبغونها بمختلف الالوان وقوله تيمئن في الوعى
 وتغفر يشيران الى ان راجات الجن تصبغ صفراء ورايات مضر تصبغ حمراء ومنها قولهم مضر الجراء فهو
 يشبهها جيماً : هذا ما عرفه شاعرنا ووصفه بشاعريته البالغة اعلى دوجات الرقي والابداع ويا ليت كان
 في عصرنا الحاضر وشاهد ما أحدثته ايدي الصناعة من الالوان والفنون والمدهشات لكان البسها
 ثوباً شعرياً باهراً يطابق الوانها ومانيها .

(٤) فاقع شديد الاصفرار . غص وطب : شبه الازهار الصفراء . صفاء لونها واشراقه بالدرر
 التي تشقق عنها الصدق ثم تصبغ بالزعفران

(٥) الساطع الشديد البياض . المصفر الصايغ بالمصفر : وزهر آخر شديد البياض مع حمرة خفيفة
 جداً وممزجة به امتزاجاً سحرياً لطيفاً كأن يد الهواء استه بالمصفر الاصفر فامتزجت هذه الالوان
 ممأ امتزاجاً شائقاً .

(٦) هي صبغ الاله عز وجل العالي عن اعمال البشر بان يحول هذه الازهار من الاخضر الى
 الاصفرار .

خُلِقَ أَطْلَ مِنْ الرِّيعِ كَأَنَّهُ خُلِقَ الْإِمَامَ وَهَدْيُهُ الْمُنْتَشِرُ^(١)
فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدْلِ الْإِمَامِ وَجُودِهِ

وَمِنْ النَّبَاتِ الْغَضِ مُرَجُّ تَزْهَرُ
تُنْسِي الرِّيَاضَ وَمَا يَرَوْضُ فَعْلُهُ أَبَدًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي يُذَكِّرُ^(٢)
إِنَّ الْخُلَيْفَةَ حِينَ يُظْلِمُ حَادِثٌ عَيْنُ الْهَدْيِ وَلَهُ الْخِلَافَةُ صُجْرُ^(٣)
كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تَرَى فِي قَفَرِهِ وَكَأَنَهَا تَتَفَكَّرُ^(٤)
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عَقْدَةَ أَمْرِهَا فِي كَفِّهِ مَذْخَلَتْ لَتَخْيَرُ^(٥)
بِالْثَّامِنِ الْمُسْتَخْلِفِ أُنْسَقَ الْهَدْيِ حَتَّى تَخْيَرُ رُشْدَهُ الْمُنْخَيَّرُ^(٦)
سَكَنَ الزَّمَانُ فَلَا يَدُّ مَذْمُومَةً لِلْحَادِثَاتِ وَلَا سَوَامٌ تَذَعُرُ^(٧)

(١) الهدى الطريقة والسيرة • المنتشر المنشور • وهديه المنتشر أي سيرته الحميدة المشهورة والمنسار بها في الملكة : هذا غلط دمج جداً بعد هذا الوصف الرائع والمعاني السحرية وهذه النتيجة الباهرة بأن شبه اخلاق المدوح بما دبحه براعه من وصف الريح الفاتق الذي لا يخطئه لقم مسرور ماهر على القراطيس بل هو من اخذ السحر أو قطع البحر

(٢) فاعل أنسى الضمير راجع الى سرج المشعة ببدله وجوده في البيت قبله وضله مبسداً ويذكر خبره • يروض ينقي الرياض : قد ازهر الارض بفضله وجوده كما ازهرها الربيع بازهاره لا ان ترويضه لها بالعدل والجلود هو باني على عمر الازمان لا ينسى بينها هذه تذبذب وتقوي قريباً

(٣) الحجر التجويف الذي فيه العين
(٤) أي انه هو عين الهدى في الخلافة فقد جسم الخلافة وجهه هو حياتها ومداها به تحيا وتتحرك وتسكن وتفكر ويريد بحركات الخلافة كل ما يحصل فيها من تصيب وهزل وضو وقسطن وامر وهي الخ « قاله الصولي »

(٥) عقدة امرها أي الخلافة : هو قيم الخلافة وهي لو خبرت لا ترضى به بديلًا بل هي التي اختارته
(٦) الثامن المستخلف المتعصم • أنسق سار على هدى واستقامة • تخير رشده اختارته ومن لم يخير رشده قد افتاه بجهل سيفه

(٧) سوام جمع سائمة الماشية المفروكة للزعمي • تذر مخوف : أصبح الزمان في ايام دولته ساكناً مطمئناً حتى لا تنوب نائباته فكل أمين من توازله والعدل والامن منتشران بين الناس حتى بين البهائم ايضاً فهي لا تخاف من ذئب يسطو عليها

نَظَّمَ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ وَكَانَهَا عَقْدٌ كَانَ الْعَدَلُ فِيهِ جَوْهَرُ^(١)
لَمْ يَبْقَ مَبْدَى مُوَحِّشٍ إِلَّا أَرْتَوَى مِنْ ذِكْرِهِ فَكَانَنَا هُوَ مُخَضَّرُ^(٢)
مَلِكٌ يَضِلُّ الْفِكْرُ فِي أَيَّامِهِ وَيَقِلُّ فِي نَفَحَاتِهِ مَا يَكْثُرُ^(٣)
فَلْيَعْسُرَنَّ عَلَى الْإِلْيَالِي بَعْدَهُ أَنْ يُتَلَّى بِصُرُوفِهِنَّ الْمُعْسِرُ^(٤)

وقال يمدح جعفر الخياط

قال الصولي قال ابن دريد هذه القصيدة من اول اشعاره وليست في جعفر

شَجَا فِي الْحَشَا يَزْدَادُ لَيْسَ لِيَفْتَرُ بِهِ صُنَمٌ آمَالِي وَإِنِّي لَمَفْطَرُ^(٥)
حَلَفْتُ بِمُسْتَنْزِلِ الْمَنَى لَتَسْتَرِشُهُ سَحَابَةٌ كَفَرَتْ بِالرَّغَائِبِ تُطْمِرُ^(٦)

(١) نظم البلد اذا وضع جواهره في سلك النظام : بلاده المتصلة انتشر فيها العدل نعم كل صغيرة وكبيرة حتى اصبحت كلها منظومة وهي جواهر بنظام هذا العدل المحكم وتوثقت برابطه التين كلها حتى لم تشذ عنها شاردة ، فساد الامن وانتشرت السكينة وعمر النظام وشمل كل واحد

(٢) المبدى على سكن البدو في البادية • المحل الحضرة السكون كالدنية : وكذلك ذكره وعدائته ونظام حكومته تمت حتى البدو المنتشرين في الصحارى فانتشر العدل ايضاً بينهم ودخلوا في نظامه وادارته حتى ساووا الحضرة فكانهم في مدينة

(٣) نقحاته عطاياء • قال الصولي : النفع الریح الباردة والفتح الحارة فيعبر بالاولى عن العطاء لانه يبرد النليل

(٤) السر ضيق ذات اليد ضد اليسر • بعده اي بعد نواله الكثير : بعد ان ملا البلاد بالعطاياء حتى عمت كل شخص سار سبب جداً على الايام ان يتبلى احداً باليسر والفقر

(٥) الشجى الحزن • يفتري يسكن : خابت آمالي بكثيرين ممن رجوتهم الذين يدعون الكرم دعوى فطعت رجائي ولم آل باحد حتى اتيت ديار المدوح فأمالى الآن تقطر بعد ذاك الصيام الطويل

(٦) المستن من استنت الابل والحيل اذا ركبت سنن الطريق اي معظمه ويريد يستن الحيل امانيه يقصد المدوح اي كانت جعلها او على الطريق القويم • تسترش تحذبه لتفنى عليه • سحابة كفر كف جودها سحابة ممطرة • الرغائب ما يرغبه الانسان ويشتاهه اي العطاياء

إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا كَفَفَتْ لَهَا وَقَامَ بِبَارِيهَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ^(١)
بِسَبِّ كَانَ السَّبِّ مِنْ تَرْتِئِهِ وَأَنْدِيَةً مِنْهَا نَدَى النَّوْءُ يُصْرُ^(٢)
تَفَاخَرَتْ الدُّنْيَا بِأَيَّامِ مَا جِدَّ بِهِ الْمُلْكُ بَيْعَى وَالْمَفَاخِرُ تَفَخَّرُ
فَتَى مِنْ يَدَيْهِ الْبَاسُ يَضْحَكُ وَالنَّدَى

وَفِي سَرْجِهِ بَذَرُ وَلَيْثُ غَضَنَفَرُ^(٣)
بِهِ ائْتَلَفَتْ آمَالُ وَافِدَةِ الْمُنَى وَقَامَتْ لَدَيْهَا حِمَّةٌ لَتَشْكُرُ^(٤)
أَبَا الْفَضْلِ إِنْ يَوْمَ جِئْتُكَ مَادِحًا رَأَيْتُ وَجُوهَ الْجُودِ وَالنَّجْعِ تَزْهَرُ^(٥)
وَأَبْقَيْتُ أَنِّي وَارِجٌ غَمْرَ زَاخِرٍ تَنُوبُ إِلَيْهِ بِالسَّمَاحَةِ أَجْرُ^(٦)
فَلَا شَيْءَ أَمْضَى مِنْ رَجَائِكَ فِي النَّدَى
وَلَا شَيْءَ أَبْقَى مِنْ قِتَاءٍ يُحْبَرُ^(٧)

(١) دوجت جرت جرأ شديدا • الصبا الریح الشرقية • كففت مد كفه لستهطي من الناس او مد كفه ليعطي الصدقة والاولى المقصودة والضمير في كففت راجع الى الصبا • لها راحة للسكف يباريها ببحاريا : اذا هبت الصبا هبوباً شديداً في انى ودمته الى الكف التي تفسر بالرغائب جملة هذه الصبا ان يد بده للسكف المذكورة لتجود عليه بالهوا • وقام ابو جعفر بما كبرها فانما ماته : يقصد ان شوقه العظيم الذي يشبه الصبا اصرع بآماله الكبيرة الى ايدي المدح التي هيبت فيه الميل للحدود اليها لتفيض عليه رغايبه

(٢) السيب المطام • بسبب متعلقة بباريها • السبب الثانية المطام • الترتيب الكثير الماء • النوى المطر والماء في نومه راجعة الى السبب الاول • اندية جمع ندى الكرم • ندى النور ماء المطر

(٣) قال الصولي : غضنفر من صفات الاسد والنوق فيه زائفة

(٤) به ائتلفت آمال وافدة الى اي كل المؤمنين عطاياه ائتلفوا واتحدوا على انه كريم جواد وقدموا اليه ثم قامت عطاياه الكثيرة تفيض وتزايد لدى هذه الوافدة • حمة حال • تشكر تزايد

(٥) الى يوم قصدتك الى دارك ابقنت من الجود والنجع المرتفعة صورتهما في وجهك الباش

(٦) وارج داخل • النمر معظم الماء • زاخر فائض • تنوب ترجع

(٧) جبر حسن وزين : فلا امضى من رجائي في عطايك ولا اعظم من تحيقه لاني متأكد كل التأكد منه ولا ابني من صادق مدعي وخالسه الذي هو من لعل النمر

وَمَا يَنْصُرُ الْأَسْيَافُ نَصْرَ مَدِيحَةٍ لَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ الْخَلَائِفِ مُحَضَّرُ^(١)
تَحِلُّ بِقَاعِ الْمَجْدِ حَتَّى كَانَهَا

عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنْ يَدِ الْمَدْحِ مَغْفَرُ^(٢)
لَهَا بَيْتَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ مَزَامِيرُ^(٣) مِنَ الذِّكْرِ لَمْ تُنْفَخْ وَلَا تُتْرَمَرُ^(٤)
إِذَا مَا أَنْطَوَى عَنْهَا اللَّيْلُ بِسَمْعِهِ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الْأَكَارِمِ مَنَشَرُ
حَوَتْ رَاحَتَاهُ الْبَاسَ وَالْجُودَ وَالنَّدَى

وَنَالَ الْحِجَى فَالْجَهْلُ حَيْرَانُ أَزُورُ
فَلَا يَدْعُ الْإِنْبَازَ يَمْلِكُ أَمْرُهُ وَيَقْدُمُهُ فِي الْجُودِ مَعْلُ مُؤَخَّرُ
إِلَيْكَ بِهَا عَذْرَاءُ زُفَّتْ كَانَهَا عَرُوسٌ عَلَيْهَا حَلِيهَا يَتَكَسَّرُ^(٥)
تُزَفُّ إِلَيْكُمْ يَا أَبْنَ نَصْرِ كَانَهَا حَلِيلَةُ كِسْرَى يَوْمَ آوَاهُ قَيْصَرُ
أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ الشَّعْرَ مِمَّا يُبَيْتُهُ إِبَاءُ الْفَتَى وَالْمَجْدُ بِحْيَا وَيُقَبَّرُ^(٥)

(١) المحضر المشهد والقوم المحضرون : ان المدح من شاعر كبير يصدق كلامه الخليفة وقوم يحضرون مجلسه برفع مقام المدوح به ويُبَيِّله الخطوة في صلبه اكثر مما لو قاد عسكرياً وظفر في الحرب

(٢) تحلُّ بقاع المجد تسكن من يُمدح بها بقاع المجد المنفر زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة : هذه القصائد تسكن المدوح بها ذروة المجد ثم بالوقت نفسه تكون كالدرع والخطوة تحية وتثني منه كل صيب وطار

(٣) مزامير جمع مزار : كما ان المزار هو آلة للتفخغ ليلتشر به الصوت في الملا كذلك هي المزامير للنسوي في ابواب الملوك والعظماء فكل من يطلع عليها يذبح مدح صاحبها ويرغفه ويشهره للملا

(٤) يتكسر يثنى ويثايل

(٥) الاباء الامتناع : ان الشعر يحمي المجد ويذيعه اذا قبل المدوح واذا لم يقبله مات ومات به المجد وقبره به مقدرة بدحيا وقبر وهي مفهومة من معنى البيت

وقال يمدح احمد ابن ابي دؤاد

أَأَحْمَدُ إِنَّ الْحَاسِدِينَ كَثِيرُ وَمَا لَكَ إِنْ عُدَّ الْكِرَامُ نَظِيرُ
حَلَلَتْ مَحَلًّا فَاضِلًا مُتَقَادِمًا مِنَ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ الْقَدِيمِ فُغُورُ^(١)
فَكُلُّ غَنِيٍّ أَوْ قَوِيٍّ فَإِنَّهُ إِلَيْكَ تَنَاقَى الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَبَذَرُوا آيَادَهُ أَنْتَ لَا يُكْرَوْنَهُ بَصِيرُ فَمَا يَدُوكَ حَيْثُ تَصِيرُ
تَجَنَّبْتَ أَنْ تُدْعَى الْأَمِيرَ تَوَاضَعًا كَذَلِكَ آيَادُ لِلْأَنَامِ بُدُورُ^(٢)
فَمَا مِنْ نَدَى إِلَّا إِلَيْكَ مَحَلَّةُ وَأَنْتَ لِمَنْ يُدْعَى الْأَمِيرَ أَمِيرُ
وَلَا رِفْقَةً إِلَّا إِلَيْكَ تَسِيرُ^(٣)

وقال ايضا

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَعْرُوفُ قُبَّتُهُ فِيهَا حَيَا مُدُنٍ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرُ^(٤)
فَمُرْ بِإِذْنِي فَإِنَّ الْجَذْبَ أَرْسَلْنَا وَفَدَّ إِلَيْكَ وَأَنْتَ الْغَيْثُ تُنْتَظَرُ^(٥)
كُنَّا نَقُولُ إِذَا مَا الْجَذْبُ أَوْجَعَنَا صَبْرًا عَلَى الْجَذْبِ حَتَّى يَقْدُمَ الْمَطَرُ
إِنَّ النُّجُومَ نَجُومٌ ضَمَّهَا فَلَكُ مِنْهَا أَبُوكَ وَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

- (١) والفخر القديم فخور اي لك الحق ان تغفر بمجدك القديم لانه لم يبق على الايام الا بعد ان
صلى من كل شائبة
(٢) اياد قبيلة الممدوح
(٣) رقيقة اللجأة تراقهم في سفرك • محله فاعل سما المحذوفة : انت مجتمع الندى والكرم والجود
ولا وفود ندى الا ويسرون اليك
(٤) الحيا المطر • المدينت الحيا • والحيا المديني المطر المتمر او الجود السابق للوعد وهي من
ناقة مُدُنٍ او مدينة قرب تاجها
(٥) اي اتخذ لنا بالسطاء

وقال يمدح ابا سعيد

هَلِ اجْتَمَعَتْ اَحْيَاءُ عَدَنَانِ كُلُّهَا يُلْتَحَمُ إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا ^(١)
بِكَ الْبَحْنُ اسْتَمَلَتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ فَصَارَ لِيَطِي تَاجِبًا وَسِرِيرُهَا
مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِكَ فِي الْوَغَى وَمَكْلُومَةٌ لَبَّائِهَا وَنُحُورُهَا ^(٢)
حَرَامٌ عَلَى أَرْوَاحِنَا طَعْنُ مُذِيرٍ وَتَنْدَقُ فِي أَعْلَى الصُّدُورِ صُدُورُهَا ^(٣)

وقال في مدح اهل بيت الرسول (عليه افضل الصلوة والسلام)

وتفضيل الامام علي (كرم الله وجهه)

أُظْلِيَةُ حَيْثُ اسْتَدْرَبَ الْكُذْبُ الْغُفْرُ رُوَيْدُكَ لَا يَغْتَالُكَ الْلَوْمُ وَالزَّجْرُ ^(٤)
أَمِيرِي حَذَارًا لَمْ تُقِيدِكَ رَدَّةٌ فَيَحْسُرَ مَا مِنْ مَحَاسِنِكَ الْهَذْرُ ^(٥)

(١) الاحياء جمع حي وهو البطن من الرب وهو دون القبيلة ودون الغنم المتعتم محل الانتعام في الحرب اي تصادم الابطال وتلاحم

(٢) مكلمة مجروحة • البات جمع لبة وهو اسفل النقي • النحر من الصدر اعلاه او موضع القلادة او اعلى النقي

(٣) المدير الهارب • صدر الرمح منه • وقوله ارواحنا اشرك نفسه في المدح لانه طائي

(٤) استنقص وصدا • الكذب جمع الكذبة كل مجتمع يد ان يكون قليلا • الغر الظباء البيض باحمر او • رويدك تعلمي • يبتاك ياخذك على غفلة

(٥) حذاراً مفصول لاجله • اسرني اكتمني • الردة التبع • يحسر يقلس او يهيس • الهذر سقط الكلام الذي لا يجي به • اصغني لئلا تبوء منك بادرة • سبياً في تقيحك والاردواء بك ولئلا يسبب الهذر ضية محاسنك

أَرَاكَ خِلَالَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ بَوَّةً

مَدَاكَ الرَّدَى مَا أَنْتَ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ^(١)

أَتَشْتَغِلُنِي عَمَّا هَرَعْتِ لِمَثَلِهِ حَوَادِثُ أَشْجَانٍ لِصَاحِبِهَا نُكْرُ^(٢)

وَدَهْرُ أَسَاءِ الصَّنْعِ حَتَّى كَأَنَّمَا يَقْضِي نَذُورًا فِي مَسَاءِ قِيَالِ الدَّهْرِ^(٣)

لَهُ شَجَرَاتٌ خَيْمٌ أَلْجَدُ بَيْنَهَا فَلَا ثَمَرٌ جَانٍ وَلَا وَرَقٌ نَضْرُ^(٤)

وَمَا زِلْتُ أَلْقَى ذَاكَ بِالصَّبْرِ لَأَبْسًا

رِدَاءً بِهِ حَتَّى خَفْتُ أَنْ يَجْزَعَ الصَّبْرُ^(٥)

وَإِنْ نَكِيرًا أَنْ يَضِيقَ يَمَنُ لَهُ عَشِيرَةٌ مِثْلِي أَوْ وَسِيلَتُهُ مِصْرُ^(٦)

(١) خلال في اثنا • البوّة الحقا • عداك تجاوزك وهو دماء لها : اني اراك حقا • قترين بالامر والنهي ولا مقدرة لك عليها فالك ناشدتك الله وهذا الامر والنهي اتركهما لاربابهما

(٢) هربت اسرعت • الاشجان الاحزان • انكر والتكر الامر الشديد القبح • تشغلي استنهام انكارى اى لا تشغلي : كلا لا تشغلي احزان شديدة المتبى بتكرها من تهورك وتسرعك في تولي الامر والنهي مع عدم المقدرة فاني منته الى سوء ذلك هذا الذي اشغلي عن مهمي الكثيرة

(٣) دهر مطوفا على حوادث : كلا ولا يشغلي عن اعمالك دهر قد صوب سبامه للفلك في وان بليت اساءته الصمم حتى اذا ما ساء في كاته قضى نفرا

(٤) جان مجنى • نصر شديد الحصرة له راجعة للدهر : فما هذا المجد الكاذب الذي اراه في هذا الزمان الذي ليس له من المجد الا اسمه وصورته ومعني بذلك مصر (قاله الصولي)

(٥) لا بآ ردا • الصبر اى صابرا على مضى الايام وما حل بها من المصائب الهظام ثم على تأخر من هو اهل للتقدم مع تقدم من لا يستحق فصبرت حتى لم يجد في قوس الصبر منزع

(٦) نكير اسم ان • خيرها لمظيم القدرة والمصدر من ان وما بعدها بدل تكبير والتكبر ما يتكره الانسان • او الى ابن • وسيلته مصر مبتدا وخبر : انه لمن الامور المتكررة كيف ان مثلي الشاعر المشهور بذلك وبهوضه وقيلته الرقية بالمجد والشرف يضيق به الرزق وينهش الفقر بناه حتى يجبر اخيرا ان يلتجئ الى مصر ويغذب فيها

وَمَا لِأَمْرِيءٍ مِنْ قَائِلٍ يَوْمَ عَثْرَةٍ
وَلِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ أَضَتْ وَمَا بِهَا
هُمْ النَّاسُ سَارَ الدَّمُ وَالْحَرْبُ بَيْنَهُمْ
صَفِيكَ مِنْهُمْ مُضْمِرٌ عُنْجِيَّةٌ
إِذَا شَامَ بَرَقَ الْيُسْرِ فَأَلْقُرْبُ شَأْنُهُ
أَرِيْنِي فَتَى لَمْ يَقْلِهِ النَّاسُ أَوْ فَتَى
تَرِي كُلِّ ذِي فَضْلٍ يَطُولُ يَفْضُلُهُ
لَمَّا وَخَدَيْنَاهُ الْحَدَاثَةَ وَالْفَقْرُ
لِذِي غَلَّةٍ وَرَدَّ وَلَا سَائِلَ خَبْرُ
وَحَرَّ أَنْ يَفْشَاهُمُ الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ
فَقَائِدُهُ تَبَّةٌ وَمَائِقُهُ كِبَرُ
وَأَنَايَ مِنَ الْعِيْقِ إِنْ نَالَهُ عُسْرُ
يَصْحُ لَهُ عَيْمٌ وَلَيْسَ لَهُ وَفْرُ
عَلَى مُعْتَبِيهِ وَالَّذِي عِنْدَهُ نَزْرُ

(١) العثرة السقوط • لما كلمة دماء لسانط بمعنى اقامك الله • الحدين الصديق المرافق والبيت كحال • حيثما لا يوجد من يتخفى فيهم بارمي كيف وانا فقير حدث وغريب

(٢) أضت رجعت او تقيت واستحالت • النلة العطش • الحبر الاختبار : اذا كانت هكذا تفسرت ونحوها الايام حتى لا ري لمطشان فيها ولا تفيد من يجربها اختباراً ومعرفة فوت الانسان افضل من حياته (جواب الشرط محذوف)

(٣) حرّ احمر غضباً وخجلاً : فد الناس حتى انتشر الدم والحرب بينهم ولا • صلح والمجد والاجر يهران غضباً وخجلاً • ان ينشأ الى احد منهم

(٤) الصفي الذي يضافك في وداده اي لا يظهر خلاف ما يظن • العنجية الجبل والحق والكبرياء • التيه العجب

(٥) شام البق نظر اليه متوسلاً فيه المطر • العيوق نجم : اذا كنت ميسوراً وذا مال فهذا الصديق لا يفارئك كما انه لا يقرب منك ايضاً اذا اصابك عسر

(٦) يقله يفضه شديداً • الوف المال الكثير • نمت فتى الاولى محذوف تقديره فقيراً وليس له وفرة حال من الفتى الثانية •

(٧) تري مجزومة محذوف النون لانها جواب الامر « اريني » في البيت قبله • يطول يفضله اي يطاوله يفضله يفضله • متغية طالب احسان • التزو القليل : وهكذا نجد حتى من عنده القليل من المال يسي نفسه محسناً ويختصر على متغيه والسر في ذلك كله راجع الى المال ولو كان قليلاً فهو قطب الحائرة

وَإِنَّ الَّذِي أَحْذَانِي الشَّيْبَ لِلَّذِي
وَأُخْرَى إِذَا اسْتَوَدَعْتَهَا السَّيْرَ يَبْتَ
طَفَى مَنْ عَلَيْهَا وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِمْ
وَقَاسُوا دَجَى أَمْرِيهِمْ وَكِلَاهُمَا
سَيَحْذُوكُمْ أَسْتَسْقَاؤُكُمْ حَلَبَ الرَّذَى
سَمِعْتُمْ عَبُورَ الضَّحْلِ خَوْضًا فَآتَا
وَكُنْتُمْ جَهَاءَ تَحْتَ قِدْرِ مَفَارَةٍ
رَأَيْتِ وَلَمْ تَكْمُلِي لَهُ السَّيْعَ وَالْعُسْرَ^(١)
بِهِ كَرِهًا بِنَهَاضٍ مِنْ دُونِهَا الصَّدْرُ^(٢)
وَقَوْلِهِمْ إِلَّا أَقْلَهُمُ الْكُفْرُ^(٣)
دَلِيلُ لَهْمُ أَوْلَى بِهِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ^(٤)
إِلَى هَوَا لَا أَلْمَاءَ فِيهَا وَلَا الْخَمْرُ^(٥)
تَعْدُونَهَا لَوْ قَدْ طَفَى بِكُمْ الْبَحْرُ^(٦)
عَلَى جَهْلٍ مَا أَمْسَتْ تَقُورُ بِهِ الْقِدْرُ^(٧)

(١) احذاني البسي . له اي هو نفسه وهو الالتفات من التكلم الى الغائب

(٢) يَبْتَ به اخفته . كرهأ مكرمه . نهاض يتكسر او يشتد وجهه : وكذلك مما يزيد آلامي واحزاني امرأة اذا استودعها السر اخفته مكرمه وضاق به صدرها او تكسر من الالم لانها تريد افشاءه ولم تفتد كتم الاسرار . واخرى مقطوعة على ما قبلها

(٣) طفى تجاوز الحد والكافر زاد في الكفر : استبد الكفر فيهم فكان رائد اعمالهم وافكارهم اي جميع من على الارض

(٤) قاس يقاسي احتل بصبر ومشفقة . الدجى الظلام . امرهم اي في حالي الجبل والكفر : لقد تمكن منهم الجبل والكفر فكانا رائد اعمالهم فقادهم الى هادي الذل والخراب وكان اولي بنيادهم نعلم والدين اللذان عبر عنهما بالشمس والبدن ويقصد انشقاق الاسلام في الدولة الاموية

(٥) يحدوكم يسوقكم . استسقى طلب السقيا : واتباعكم الجبل والكفر بارادتكم سيؤقكم الى هوة الموت حيث ليس من يشفع

(٦) الضحل الماء القليل . خاض الماء اذا اجتازه متغصبا فيه ولا يستعمل الا لهما الكثير . عدوى يمدى اجتاز . طفى الماء غاض عن حده : قد فسدت اخلاقكم وماتت الفضيلة فيكم حتى لا تغفرون على عمل فاضل جزئي الا بالجهد والتعب فكيف تعملون لو نصب - يزان الحق وظهرت اعمالكم الخفية وفاض عليكم بحر العدل الالهي والدين

(٧) الجمة ٦٦ الحجر الثاني على وجه الارض وحته القصر وهمز للشم . على جبل متلقة بمفارة . ما نكرة موصوفة اي جبل عظيم : شبه شعب الكفر والظلم والفساد والافساد المنتشر فيهم بالتندر الفائرة وم سبها ودعائها كما ان الحجر الثاني تحت العدر هو الذي يدعنها والجبل الذي يغلي فيهم هو جنب كل هذا الشعب كما ان النار هي السبب في غليان القدر . وجلة امست تقور به القدر نمت للجبل

فَهَلَّا زَجَرْتُمْ طَائِرَ الْجَهْلِ قَبْلَ أَنْ يَجِيَّ بِمَا لَا تَبْسُؤُونَ بِهِ الزَّجَرُ^(١)
 طَوَيْتُمْ ثَنَائِيَا تَجْبِأُونَ عَوَارَهَا فَأَيْنَ لَكُمْ خَيْبٌ وَقَدْ ظَهَرَ النَّشْرُ^(٢)
 فَعَلَّمْتُ بِأَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ أَفَاعِيلُ أَدْنَاهَا الْخِيَانَةُ وَأَخَذَرُ^(٣)
 وَمِنْ قَبْلِهِ أَخْلَفْتُمْ لِرَاصِيهِ بِدَاهِيَةِ دَهْيَاءَ لَيْسَ لَهَا قَدَرُ^(٤)
 فَجِئْتُمْ بِهَا بِكْرًا عَوَاتًا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا قَبْلَهَا مِثْلُ عَوَانٍ وَلَا بِكْرُ^(٥)
 أَخُوهُ إِذَا مَدُّ الْفَخَّارُ وَصِهْرُهُ فَلَا مِثْلَهُ أَخٌ وَلَا مِثْلَهُ صِهْرُ^(٦)
 وَشَدَّ بِهِ أَزْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ كَمَا شَدَّ مِنْ مُوسَى بِهَارُوتِهِ الْأَزْرُ^(٧)

(١) زجرتم طائر الجهل اي طردتم • تباؤن • تباؤن • ملاكفة تضيض ظافاً دخلت على الماضي كانت
 اليوم على ترك الفعل نحو ملا أنتت وملا زجرتم هنا اي الومكم على ترككم الزجر • وان دخلت على
 المضارع كانت لتعضيض نحو ملا تؤمن اي احسك على الايمان : كان يجب ان تطردوا من بينكم الجهل
 قبل ان يستفعل امره • ويسم الكبير والصغير في وقت يكون التطنس منه شاقاً جداً

(٢) الثنايا الاعمال او • اقدر على اخفائه الانسان منها • العوار العيب : قد صمتم على قتل
 ابناء النبي « صلعم » واخفيتم ذلك في طوبكم ولكن كيف تقعدرون على اخفائها • وقد ظهرت كالشمس
 فافتضح امركم وظهرت قبايحكم

(٣) الدهياء الشديدة • اخلف بالوعد لم ينجزه • وصيه اي الامام علي كرم الله وجهه • وقبل
 ذلك ختم الامام علياً وسلطتم عليه داهية دمية لا يقدر قبيها وقظاضها

(٤) بها اي بالحرب • الحرب البكر الذي لم يقاتل فيها الا مرة واحدة • العوان من النساء من
 كان لها زوج وجها عوان والحرب العوان التي حصل القتال فيها دسات متعددة وتكون اشد هولاً •
 مثل اسم يكن لها خبرها • عوان ولا بكر بدل مثل

(٥) هو الامام علي • اخو النبي « صلعم » من جهة النسب لانه ابن عمه ومن جهة الشرف والفخر ايضاً
 ثم صيره بالتراية

(٦) الأزدر الطاهر

وَمَا زَالَ كَشَافًا دَيَّاجِيرَ غَمْرَةٍ يُمِزُّهَا عَنْ وَجْهِ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ^(١)
 هُوَ السِّيفُ سَيْفُ أَهْلِ كُلِّ مَشْهَدٍ وَسَيْفُ الرُّسُولِي لَادَدَانٍ وَلَا دَثْرٍ^(٢)
 فَأَيُّ يَدٍ لِلذِّمِّ لَمْ يَبْرِ زَنْدَهَا وَوَجْهٍ ضَلَالٍ لَيْسَ فِيهِ لَهُ إِثْرٌ^(٣)
 ثَوَى وَلِأَهْلِ الدِّينِ أَمْنٌ بِحَدِّهِ وَلِلْوَاصِمِينَ الَّذِينَ فِي حَدِّهِ دُغْرٌ^(٤)
 يُسَدُّ بِهِ الثُّغْرُ الْخَوْفُ مِنَ الرَّدَى وَيُعْتَاضُ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ بِهِ الثَّقَرُ^(٥)
 بِأَحَدٍ وَبَذَرٍ حِينَ مَاجٍ يَرْجُلُهُ وَقُرْآنِهِ أَحَدٌ وَمَاجٍ بِهِمْ بَذَرٌ^(٦)
 وَيَوْمَ حَتِينٍ وَالنُّصَيْرِ وَخَيْرٍ وَيَا خُنْدَقِ الثَّأْوِي بِعَقْوَتِهِ غَمْرُو^(٧)

(١) دياجير جمع ديجور الظلة • النمرة الشدة

(٢) الددان السيف الذي لا ينقطع • الدثر بيد الهد بالعقال

(٣) يبري يقطع • إلأثر يريد أثر الظن في الوجه : أي قد عمل أعمالاً للهدى لم يزل أثرها موجوداً لا يعنى

(٤) ثوى مات • الواصمين المائتين • ولاهل الدين وللواصمين حالان : تقتلوه في حالة ما كانت به آمال المسلمين عظيمة جداً كناصر للدين ومقيم للهدى وناسراً لمسلم الإسلام وفي حالة ما كان أعداء الدين كثيرين وقد باتت عليهم التلة واستحوذ عليهم القهر

(٥) كان يسد ثغور المسلمين بوجه العدو فيجعلها سداً منيعاً عليهم ويستطيع بلادهم فيفتح فيها الثغور وقد تكرر له هذا المثل مراراً

(٦) باهر ويدر منطقة بضل مخدوف تقديره انتصر للدين واشهر • مآج الجيش كما موج حقل الخطة الحبيب إذا حركته الريح أي تحرك كتفامة واحدة ككثرة وازدحامه • الرجل جمع راجل المتربلون أو المشاة من الفرسان • أحد جبل حصلت فيه الموقعة الشهيرة بأسه • بدر موضع موقعة أخرى شهيرة للامام علي

(٧) القوة الساحة • الثاوي المدفون والباقي أسما • مواقع كان للامام علي أكبر فوز فيها وهو بطلها وقد خلعت اسمه وشهرته

رَمَا لِلْمَنَآيَا الْحُمُرِ حَتَّى تَكْشَفَتْ وَأَسْيَافُهُ حُمُرٌ وَأَرْمَاحُهُ حُمُرٌ^(١)
 مَشَاهِدُ كَانَ اللَّهُ كَاشِفَ كَرْيَهَا وَقَارِجَةٌ وَالْأَمْرُ مُلْتَبِسٌ أَمْرٌ^(٢)
 وَيَوْمَ الْقَدِيرِ اسْتَوْضَحَ الْحَقُّ أَهْلَهُ بِضُحْيَاءٍ لَا فِيهَا حِجَابٌ وَلَا مِيرٌ^(٣)
 أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوهُمْ بِهَا لِيَقْرَأَ بِهِمْ عُرْفٌ وَيَنَآهُمْ نُكْرٌ^(٤)
 يَمُدُّ بِضَبْعِيهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ وَلِيٌّ وَمَوْلَاكُمْ قَهْلٌ لَكُمْ خَبَرٌ^(٥)
 يَرْوُحُ وَيَقْدُو بِالْبَيَانِ لِمَعْشَرٍ يَرْوُحُ بِهِمْ غَمْرٌ وَيَقْدُو بِهِمْ غَمْرٌ^(٦)
 فَكَانَ لَهُمْ جَهْرٌ بِإِفْبَاتِ حَقِّهِ وَكَانَ لَهُمْ فِي بَرٍّ حَقُّ جَهْرٌ^(٧)
 أَمَّ جَعَلْتُمْ حَظَّهُ حَدَّ مَرْهَفٍ مِنَ الْبَيْضِ يَوْمًا حَظُّ صَاحِبِهِ الْقَبْرِ^(٨)

(١) تكشفت انجلت وسكنت ثائرتا وجملة واسيافه حمر حالية : فلم تنجل هذه النواقع الا عن اسيافه ورماحه الحمر من كثرة القرب والطنن

(٢) للمشاهد جمع مشهد واقعة حرية • كاشف كرماء نزيله • امر صعب وشديد

(٣) يوم القدير واقعة حرب معروفة • استوضح الامر اذا اوضحه • الضحياء الارض الواسعة • اعلاه معمول ثان لا استوضح : قد اوضح الحق لمن قبله من اهل الحق في يوم القدير

(٤) الدُرف المعروف والتُكر المنكر

(٥) الضبع العند كلها ويمد بضبعيه يساعده وينصره والها • راجعة الى الامام علي اي كان الرسول «صلم» ينصره ويملأه ولي : كان الضد والمساعد الوحيد لني «صلم» في القدير والرسول نفسه كان ينصره طالما انه سيكون ولياً على شعبه بده وخليفة له وهذه هي الحقيقة فهل تعلمون • الخبر الاختيار

(٦) يروح ويقدو بالبيان بمعنى يستمر بإيضاح البيان صباح مساء • القدير الكريم الواسع الحق • ان الامام علياً كان يروح ويقدو بالوعظ والانتظار والارشاد والتصيعة وذلك بكل حلم وتؤدة وسعة صدر مع الاخلاق الرجة

(٧) فقد جبروا بانه هو صاحب الحق بالخلافة واعترفوا له بحقه وصدقوه جباراً

(٨) أمم هناك • الرهف اليق • أمم هل لأجل ذلك : فهل لأجل ذلك غدوتم به وقتلتموه

بِكَفِّي شَقِيٍّ وَجَهْتُهُ ذُنُوبُهُ إِلَى مَنَزَلٍ يَلْقَى بِهِ الْعُصْبَةُ الْأُولَى
إِلَى مَرْتَعٍ يَرْعَى بِهِ النَّبِيُّ وَالْوَزَرُ^(١)
حَدَاها إِلَى طُغْيَانِهَا الْأَفْنُ وَالْخُسْرُ^(٢)
هَرَاقُوا دَمِي سَبْطِيهِمْ وَتَمَسَّكُوا
بِجِلِّ عَمِّي لَا لَمْحُضٍ قَتَلًا وَلَا لَشَرْزٍ^(٣)
لَهُمْ فِيهِمْ دَهْيًا مَسَلَكُهَا وَعَرُ^(٤)
صَنَائِعُهُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شُكْرُ^(٥)
فَهَلَّا أَتَمُّوا فَصَلَ أَحْتِجَاجِ نَبِيِّهِمْ
إِذَا ضَمُّهُمْ بَعَثُ مِنَ اللَّهِ أَوْ حَشَرُ^(٦)
أُحْجِجَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَارِثَ النَّبِيِّ إِلَّا عَهْدُ وَفِي وَلَا أَصْرُ^(٧)

(١) مرتع مكان • النبي الضلال والكفر • الوزر الالم

(٢) حداها ساقها • الافن الحق وقص العقل : قد سقموه [اي التاقل] الى منزل فيه مصابة النبي والضلالة حيث اشترك معهم في طغيانهم الذي ساقهم اليه الحق وقص العقل

(٣) هراقوا هدروا • سبطهم الحسن والحسين من السبط وهو ولد البنت • ولا المحض قتلاً ولا الشرز هو نعت الجبل • المحض القتل الجبل المقتول باحكام ونشرز النير المقتول باحكام اي انهم قتلوها ليس من جهل لبيهم عن نتيجة القتل وليس انه لم يكن يوجد من يجبهها لا بل قد دفعوا الى هذه الورطة والفتنة القليظة بضاغ الاحزاب والاحقاد

(٤) بي بدل سبطهم دهيا • من اوصاف الداهية الشديدة ويريد بها الفتنة التي استفعل امرها بانشقاق الاسلام الى حزبين حزب علي وحزب معاوية • الحين الموت • وسلكها وعمر مصائبها وتناهبها مركبة وخيفة : هي الفتنة التي سهلت لهم قتلها ولم يكن القتل ناشئاً عن كراهتهم لها وبغضهم وهو تفسير البيت الذي قبله

(٥) اي كان يجب عليهم على الاقل ان يذكروا اعمالهم السابقة في تشييد دعاتم الاسلام التي هي قوام دينهم وحياتهم اذا لم يشكروهم عليها ولكنهم كفروا هذه النعم بقطم هذه الشناعة

(٦) وهلا فكروا باليوم الرهيب يوم الحساب حينما يحتج عليهم نبيهم بما فعلوه

(٧) الا مرتبعت الهمة وضما وكسرهما الهد او الحلف : امير المؤمنين ووارث النبي اني مستنبت بك من هذه القطائع والامور المنكرة اما كان عندهم عهد : ابن الحلف الذي حلقوه بالمهادنة على الولاة والطاعة التي عاهدوك عليها ؟

وَلَوْ لَمْ يَخْلِفْ وَارِثًا لَعَرَنَكُمْ
كُلُّهُمُ الْخَوَارِ اسْتَوْدَعَتْهُ خِمِيلَةٌ
فَقِيَهُ عَنْهَا قَرِيٌّ يُوْهَدَقُ
فَجِئْتُ جُنُوتًا وَاسْتَعَاَصَتْ مِنَ الرَّبِّي
كُلِّي وَكَلَامُ اسْتَحَالَتهُ فَاصِلًا
رَغَا إِذْ رَأَاهَا فَاسْتَجَابَتْ مُشَبَّحَةً
فَغَرَّ صَرِيحًا وَاسْتَمَرَّتْ بِقَسْوَةٍ
أُمُورٌ بَيْنَ الشَّكِّ سَاحَةً مَن تَعْرُو
تَرَادَ فِيهَا النَّبْتُ وَأَزْدَوْجَ الزَّهْرِ^(١)
أَحَلَّ بِهِ أَعْبَاءَ أَحْمَالِهِ الْقَطَرُ^(٢)
فُنُوتًا وَمَا تَقْنِي الْمَذَلَّةُ وَاللَّزْكَرُ^(٣)
مِنَ الرُّوضِ تَزَاهُ حُقُوفُ تَقَاعُفُرُ^(٤)
عَلَيْهِ وَمِنْهَا الرُّكْلُ وَالزَّيْنُ وَالطَّحْرُ^(٥)
تَرُودُ وَتَقْرُو الْأَمَكِنَاتِ الَّتِي تَقْرُو^(٦)

(١) أم الحوار الناقة والحوار القصيل • استودعته خيلة تركته فيها • الخيلة الأرض كثيرة
النبات • تراد النبات نفا وخشب

(٢) القرى • ميل الماء من التلاع • الوعدة المحل المنقض

(٣) ولما أبدت فكلا عن جن جنونها لابس عن جنود رافه ولكن هذا الظاهر بالمذلة والذكر لم
ينضم شيئاً لأنها قطعت مسافات بعيدة عنه من تلال ووهاد

(٤) كلى جوانب الوادي • وكلا الثانية أي كلا الشب وهما بدل تفصيلي من فنوتاً ومعناها
جبلت بينها وبينه فاصلاً كبيراً • تزاه ترشته تمت فاصل • حنوف رمال موجهة • التقا كل الرمل •
عفر عفرة

(٥) الرغاه صوت البعير • اشاح بوجهه اعرض • الركل الضرب برجل واحدة • الزين الدمع •
الطهر النفس العالي • رغا طالباً اباهاً ولكنها لم تبعاً به بل استمرت في قسوها وسدها عنه

(٦) خر صريحاً سقط مضروباً على الأرض • ترود تطلب المرعى • قرى يقرى تبع • فغر امامها
ميتاً واستمرت هي بكل مساواة وعدم اكترات نتائج عملها الاول في طلب المرعى : ثم تركته جالسة بينها
وبينه فواصل من تلال واودية وعجلات مشبة تدور للعين ولكنه عندما رآها ثانية استنثت جماً
واستجدها ولكن لم يكن نصيبه من ذلك الا امرافها عنه وهي مستمرة على مساواة قلبها الذي لا يلين
ثم خر امامها صريحاً وهي لم تزل كما كانت عليه من عدم الاكترات والقسوة • كل ذلك لكي يقابلهم
مقابلة نسيئة : شبه الرعية بالناقة هذه والامام علي ولديه بالحوار ثم عملوا ما عملوه بهم بدون سبب
يستدعي ذلك مع كل ما اظهروه من القسوة والفظاعة

كَمَا سَأَلَ الْقَوْمُ الْأَوَّلَىٰ مَلِكًا لَهُمْ
فَلَمَّا رَأَوْا طَالُوتَ صَدُّوا سَنَاءَهُمْ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ كَرِهُوا الْفَقْرَ
عَمِيَّ وَأَرْثِيَابًا أَوْضَحَتْ مُشْكِلَاتِهِ
لَكُمْ دُخْرُكُمْ إِنَّ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ
جَمَلْتُ هَوَايَ الْفَاطِمِيْنَ زُلْفَةً
وَكُوفِي دِينِي عَلَىٰ أَنْ مَنَصَّبِي
أَقْدَأَ أَسْمَ الدَّاعِيكُمْ لَوْ سَمِعْتُمُوهُ

تُسَدُّ بِهِ الْجُلَىٰ وَيُبْطَلَبُ الْوَتْرُ^(١)
عَلَيْهِ وَمَا يَغْنِي السَّنَاءُ وَلَا الْفَخْرُ^(٢)
وَمَجْرَ وَنَحْيَ بِلَوْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَجْرَ^(٣)
وَقِيعةً يَوْمَ النَّهْرِ إِذْ وَرِدَ النَّهْرُ^(٤)
وَجِيلَهُمْ دُخْرِي إِذَا التَّمِيسَ الدُّخْرُ^(٥)
إِلَى خَالَتِي مَا دُمْتُ أَوْ دَامَ لِي عَمْرُ^(٦)
شَامٌ وَتَجْرِي آيَةٌ ذُكِرَ النُّجْرُ^(٧)
صُرَاخًا وَلَكِنْ فِي مَسَامِعِكُمْ وَقْرُ^(٨)

(١) تسد به الجلى تنقضي به عظام الامور . الوتر القار ويتر بذلك الى الاسرائيليين عندما جلوا شاول ملكاً عليهم فخلصاً من خوضهم بانفسهم غمار الحروب وتغوراً من الجهاد وطلباً للراحة كما فعلوا ثم قتلوا الامام علياً فخلصاً من الجهاد وملكوا معاوية

(٢) طالوت شاول اي اطول شخص «الوار والاث» للمبالغة مثل لاهوت وعظومت «السنة الزفة» لما رأوا شاول قالوا هذا هو الملك الذي نريده ووضعوا كل آمالهم به ولكنهم خابوا
(٣) المجر الكثير من كل شيء والجيش العظيم : اي كرهوا الحروب العظيمة واخطارها وانصرفوا عن الجهاد الى حب السكينة والراحة

(٤) عَمِيَّ ضلال عن الهدى . الارثياب الشك وهدم الثقة وهما مفعولا مطلق من هموا وارتابوا . وقية يوم التمر اسم واقعة حرية ابتدأ بها الخلاف بين الامام علي والشعب وفيها تولدت جريمة الانتفاق .

(٥) الدخر ما يذخر لوقت الشدة والحاجة

(٦) الفاطميون نسبة الى فاطمة الزهراء ابنة النبي «صلم» زوجة الامام علي وام الحسن والحسين الزلفة التزويج وهي حال اي متزلاً : ابو عام كان شيعياً كما يوضح ذلك في هذا البيت والذي يليه

(٧) كُوفَنِي دِينِي اي انا بدعيتي منسوب الى الكوفة وهي مركز الشيعة . التصب المركز وعمل ما قرى . النجر الاصل : هو مولود في الشام وترى فيها ومذهبه شيعي

(٨) الْوَقْرُ ثقل السبع . الداعيكم ال بمعنى الذي اي الذي هو داعيكم يعني نفسه

فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ وَقَدْ حَدَّا
لِطَيَّانَيْهِ أَجْمَالَهُ وَمَضَى السَّفَرُ^(١)
فَكَمْ لَبَلَةٍ قَضَيْتَهَا مُتَمَلِّلاً إِلَى أَنْ زَقَّتْ أَطْيَارُ مُخْرَجِهِ الزُّقْرَ^(٢)
كَأَنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ فِي آخِرَيَّانِهِ عِيُونٌ لَهُ نَادَى بِتَغْمِيضِهَا الْفَجْرَ
كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ ثُمَّ أَخْضِرَّارَهُ طَيَّالِسَةٌ سُوْدٌ لَهَا كُفُفٌ خَضِرُ^(٣)
أَفَكَّرُ فِي أَحْلَامِكُمْ أَيْنَ عَزَبَتْ قِيَصَرَعُنِي طَوْرًا وَأَصْرَعُهُ الْفِكْرُ^(٤)
وَأَعْلَمْ أَنَّ لَا تَذَرُكُوا مَخْزِيَّانِكُمْ
وَلَمْ يَذَرِكِ الْمَكْرُوهَةَ مِنْ شَوْكَةِ السِّدْرِ^(٥)
إِذَا الْوَحْيُ فِيكُمْ لَمْ يَضُرْكُمْ فَإِنِّي زَعِيمٌ لَكُمْ أَنْ لَا يَصُورَكُمْ الشَّعْرُ^(٦)

(١) حدا ساق • طيانه محلاته المقصودة • السفر المسافرون : أي ان الجمالة والفجور ضاربة اطانها
فيكم فباطلاً ما استعنتكم الى الرجوع الى الهدى والاقلاع من الضلالة لانها راسخة في ادمتكم
واستعذبوها وقد تقدمكم غيركم اشواطاً بيده في الرقي في الدين والحنارة ولم يزالوا نائمين
(٢) متطلاً متقلباً مرضاً وغماً • زقى القرخ صوت • الزقر الصوت وهي تصغر دائماً باصواتها
صباحاً في مصر وقد نظم هذه القصيدة وهو هناك وكان ضيقه عطية وحرارة نفس
(٣) الطيالس ثياب فارسية تلبسها المشايخ جمع طيلسان • الكفف الحواشي
(٤) عَزَبَتْ أَضْيَعَتْ وابتعدت أي اعترها الضلال فابتعدت عن الهدى • يصرعني يطرحني في الارض
ويطغى •

(٥) المخزية الاعمال التي تخزي صاحبها أي تشبهه وتجهل بمنزل عن الناس لقبها : عند • ما كنت
افكر بأعمالكم هذه المشية كانت تساورني افكاري وبأخذ مني العجب اشد فأتلاً ماذا عرض عليكم
وكيف استبدلتم الزور بالظلام وضلتم هذه الاعمال المخزية ولكن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء •
فلا فائدة من ارشادكم كما ان شوك السدر لا تغير طيبته وصبر ناعم اللبس

(٦) يَصْرُكُم يُغَيِّرُكُمْ • يضركم من ضار يضر ويضر بمعنى جاع شديداً وضار الامر لئلا يضره اضر
به : اذا كان الوحي لم يؤثر فيكم للرجوع عن غيركم ولم يردعكم عما فلتنوه من الخزيان فانا كئيل
لكم ان الشعر بالاحرى لا يؤثر فيكم ابداً

صرف العيب

وقال يمدح الحسن بن وهب وقد اهداه فرساً

هَلْ أَتَرُّ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعْسُ حَيْثُ تَلَاقَى الْأَجْرَاعُ وَالْوَعْسُ^(١)
مُخَيَّرَ السَّائِرِ الرَّذِيَّةِ فِي آءِ أَطْلَالِ أَيْنَ الْحَاذِرُ اللَّعْسُ^(٢)
لَا تَسْأَلْنَاهَا فَلَيْسَ يَسْمَعُ جَرَّ سَ الْقَوْلِ إِلَّا شَخْصٌ لَهُ جَرَسُ^(٣)
وَلَا يُرَاحِي عَذْلَ الْمُعْتَسَةِ أَوْ خَرْقَاءَ إِلَّا أَشْبِلَةُ الْعَنْسُ^(٤)
وَرَاكِدُ الْهَمِّ كَالزَّمَانَةِ وَأَوْ بَيْتُ إِذَا مَا أَلْفَنَهُ رَمَسُ^(٥)

(١) الدعس كثير الطروق أو الواضخ البين أو الذي ورطى وطأ كثيراً وأكثر استعمال الدعس في طعن الرماح • الوعس الرمال البينة : هل لم تزل ربيع الاحباب حارة بهم ام ادخلوا وهل كثير من آثار اقداسهم لم تزل • وجودة في هذه الحالات • الأجرع جمع أجرع وهو الرمة الطيبة الثبت

٢ الرذية الناقة التي قد اصابها السير وهزلها والسائر الرذية اي الذي يسيرها ويكون عاجزاً عن السير متخلفاً عن الركب ويريد السائر الرذية نفسه لانه تخلف عن اصحابه في هذه الاطلال يسائلها عن احبابه • في الاطلال • ملقة بحال من غير اي حال كون هذا الخبر موجوداً في الاطلال • الجأذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والعس جمع العس من يشفته سدة شديدة مستحسنة وكفى بها عن حبيبائه اللواتي فارقت •

٣ الجر من الاولى اصوت الحفي وثانية قوة النطق : السؤال يكون للحفي الناطق وليس للاطلال الهامدة •

٤ براخي يضعف • المعسة الجارية التي طال مكنتها في بيت ايها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الإبتكار ولم تنزوج قط فان تزوجت مرة فلا يقال عفت وعس الرجل اسن ولم يتزوج • الشطة السرية • العنس الصلبة : ان عذل المعسة هو صعب جداً لا يطاق وتثيل لا يرجع منه الا سفرك على الناقة السرية القوية

• راكم الهمة الهمة الذي لا يبرح والدائم • الزمانة العاهرة • أَلْفَنَهُ اي العُنس : الهمة الثابتة في الانسان هو كالعاهرة التي بها يفقد الرجل قواه والبيت التي لا تبرحه العائس هو رمس والذي ينبغي من كل هذا السفر

نِعْمَ مَتَاعُ الدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ أَرْوَعُ لَا حَيْدَرُ وَلَا جَيْشُ^(١)
 أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مَحْمَةٌ أَوْ بَيْضَةٌ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجَشُ^(٢)
 هَادِيهِ جِذْعٌ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ الْأَصْلَامِ مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلَسُ^(٣)
 يَكَادُ يَجْرِي الْجَادِي مِنْ مَاءٍ عَطَا فِيهِ وَيَجْنِي مِنْ مَتْنِهِ أَوْزُسُ^(٤)
 هَذَبَ فِي حَنْبِهِ وَنَالَ الْمَدَى بِنَفْسِهِ فَهُوَ وَحْدَهُ جَيْشُ^(٥)
 أَحْرَزَ آبَاؤُهُ الْفَضِيلَةَ مَذُوقَتْ فِي عُرُوقِهَا الْفُرْسُ^(٦)
 لَيْسَ بَدِيعاً مِنْهُ وَلَا عَجِيّاً أَنْ يَطْرُقَ الْمَاءُ وَرِذْدُهُ خَمْسُ^(٧)
 يَتْرُكُ مَا مَرَّ مَذُوقَيْلُ بِهِ كَانَ أَدْنَى عَهْدٍ بِهِ الْأَمْسُ^(٨)

(١) متاع الدنيا كل ما يتمتع به الانسان فيها . حباك اعطاك . الاروع الذي يسحب . الحيدر القصير . المجلس الجامد الثقيل الروح

(٢) منها اي من الخيل . ع البيضة صفارها . العجش السعتر : هذا الفرس هو اصفر الاول كعج البيضة وصاف لامع كالنجر

(٣) هاديه رأسه . الجذع ساق الشجرة . الاراك شجر . السلا وسط الظهر . جلس جالس

(٤) الجادي الزعفران . الورس نبات اصفر : ليرهن على شدة اصفراره قال انه مشبع بالاصفرار حتى لينضج منه مثل الزعفران والورس من عطفيه ومثته

(٥) كان كاملاً في تقاطيعه وحيثه وفله حتى هذا النموذجاً لجنسه ثم هذبه حتى صارت تنسب اليه الخيل في الاصل ونال المدي في الجري اهد ما نال فرس ولذا هو جنس وحده لا ثاني له
 (٦) اي ان ملوك الفرس زادت عنايتها بايائه وتوليدها حتى جاءت بنته حراً خالصة من كل عيب

(٧) ليس بديعاً ليس عجيباً : قال الصولي : بينما غيره من الخيل ترد الماء خمس مرات في اثناء قطعها مسافة معينة هو يردّها مرة واحدة عبر عن كل ورد يوم واحد اي انه يقطع في يوم واحد ما يقطعه غيره في خمسة ايام . ورده خمس مبتدا وخبر والجملة حاله اي يطرق الماء مرة واحدة حال كون غيره يردّها خمس مرات

(٨) يصفه بالسرعة فيقول في حال جريه الاشياء التي تمر به في هذه الدقيقة تبدد عنه بعد دأ ناساً كأنها مرت بالامس على الاقل . هنا امس مبنية على الكسر وضمت للشمع

وَهُوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارِسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ الْإِنْسُ
وَهُوَ وَلَمَّا تَهَيَّطَ ثَبِيتُهُ لَا أَرْبُعَ فِي جَرِيهِ وَلَا السُّدُسُ^(١)
وَهُوَ إِذَا مَا رَنَا بِمَقْلَبِهِ كَانَتْ مُخَامًا كَأَنَّهَا نَفْسُ^(٢)
وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتَ غُرَّتَهُ عَيْنِكَ لَاحَتْ كَأَنَّهَا يَرْسُ^(٣)
ضُمِخَ مِنْ لَوْنِهِ فَبَاءَ كَأَنَّ قَدْ كَسَفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ^(٤)
كُلُّ نَجْمٍ مِنَ الثَّنَاءِ لَهُ غَيْرَ ثَنَائِي فَإِنَّهُ بَحْسُ^(٥)
شَذَبَ هَمِّي بِهِ صَقِيلٌ مِنْ أَا فُتَيَاتِ أَقْطَارٍ عَرَضِهِ مَلْسُ^(٦)
سَامِي الْقَدَالَيْنِ وَالْجَبِينِ إِذَا نَكِسَ مِنْ لَوْمٍ فَعَلِهِ النِّكْسُ^(٧)
أَبُو عَلِيٍّ أَخْلَاقُهُ زَهْرٌ غِيبَ سَمَاءٌ وَرَوْحُهُ قُدْسُ^(٨)

(١) لما النافية الجازمة • الثانية احدى التثنيين التواطع الرخصة في وسط مقدم الاسنان • اربع جمع رباع وهو الفرس الذي يلقي السن التي بين الثانية واناب • السدس جمع سدس وهو الذي يلقي السن بعد الرابعة المتقدمة • وجلة ولما تهبط ثابته حالية وخبر هو جلة لا الربح في جريه ولا السدس: وهو مع كونه لم تهبط ثابته اعدى من الجبل الرابعة والسداسية

(٢) رنا ادم الناز بكون الطرف • الشخام الفهم وسواد القدر • النفس الجبر الاسود

(٣) اليرس العطن

(٤) ضيخ لطيخ • الشمس عند اكسوف تكون شديدة الاصفرار يقول: قد تلون بلون شديد الاصفرار كأنه الشمس عند الكسوف

(٥) كل ثناء تين ومدح بالغ من غيري لهذا القرس يد قليلاً له الا مدحني لانه لا يقدر احد ان يداني مدحني هذا فيه فهو وحده يليق به

(٦) شذب فرق وبدد • صقيل من الثبات شاب لطيف • اقطار جمع قطر وهي التواحي • البرض موضع المدح والدم من الانسان • ملس ناعمة مألوسة اي تنية من السيب

(٧) القدال جامع مؤخر الرأس • نكس انخفض • النكس الذي الضعيف والجبان: وهو سامي الجبين والقذال « وهي صفات الاشراف والسادة » اذا كان منقطعها الذي الجبان

(٨) ابو علي كنية الممدوح وكل حسن هو ابو علي • غيب بعد سماء مطر

أَبْيَضُ قُدَّتْ قَدْ الشَّرَاكِ شِرَا لِكِ السَّبْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ^(١)
 لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلْأَدَبِ آأ حَجَفُوا تَرْبُ وَلِلْأَدَى حِلْسُ^(٢)
 وَحَوْمَةٍ لِلْخَطَّابِ فَرَجَهَا وَالْقَوْمُ عَجْمٌ فِي مِثْلَهَا حُرْمُ^(٣)
 شَكَّ حَشَاها بِخُطْبَةٍ عَن كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ خَلْسُ^(٤)
 أَرْوَعُ لَأَمِنْ رِيَاحِهِ الْحَرْجَفُ آأ صَرُّ وَلَا مِنْ شُجُومِهِ النَّحْسُ^(٥)
 يَشْتَاقُهُ مِنْ كَمَالِهِ خَذُهُ وَيُكْثِرُ الْوَجْدَ نَحْوَهُ الْأَمْسُ^(٦)
 رَدِّي لَطَرِي عَنْ وَجْهِهِ زَمْنُ وَسَاعَتِي مِنْ فِرَاقِهِ حَرْمُ^(٧)
 آيَاهُنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا فَصَلُّ رَيْعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ

(١) أبيض ماجد كريم • الشراك سبيل العمل الذي على ظهر القدم • السبت المجد المدبوغ : روحها واحدة ونفساها متماثلة وقلوبها واخلصها واحد : لم يقل ما يشعر منه محض الاخلاص والحببة مثل ما قال في الحسن بن وهب ترى ذلك في جميع قصائده فيه

(٢) للمجد مستشرف أي متناول نحو المجد • تَرْبُ من ولد مك • المجلس من قولهم هو جلس بينه إذا لم يبرحه المجلس القطاره الملازمة لظهر البعير : هو من المجد في المحل الارفع والادب السامي عن حوزة الناس والذي جفوه لمدح مقدرتهم على الحصول عليه مولود منه ورفيق ملازم للكرم والجود

(٣) حومة البحر والرمال والقتال وغيره معظمه واشد موضع فيه • الخطاب المتصرف في الخطبة والكتبر الخطابة • حومة مفصول به منصوبة على التنازع بين اقتحام وفرج المخذوفة : إذا اعتلى منبر الخطابة في وقت صيب اني بما يعجز عنه كل خطيب مصقع وخطب واجاد وقد ما اراد في حالة ما كانت افصح الخطباء عجباً وخرساً

(٤) خطبة عن اي بيئة مشهورة بين الناس • طعنة خلص بمرسة على غفلة وغالباً تكون قتالة اي يصيب بمخاطبته كبد الحقيقة في ساعة يتمدح فيها الوقوف على اي خطيب

(٥) الاروع الذي يجيبك بشجاعته وجمارة منظره • الحرجف الريح الباردة التديدة الهبوب • الصرُّ الباردة

(٦) الوجد شدة الحب وهذا ايضاً قد ضم الامس التي حتمها الكرم

(٧) الحمرس الدهر : اذا حولت نظري عنه لحفاة احبب اني بيد العهد برويته واذا فارقه ساعة اعتبرها دهرأ

لَا كَأَنَّا قَدْ أَصْبَحُوا صَدًّا أَمْ
أَلْقُرْبُ مِنْهُمْ بَعْدُ مِنَ الرُّوحِ وَأَمْ
بَلَكَ خِلَالَ وَقْفٍ عَلَيْكَ أَيْنَ وَهْ
أَبْرُ حَمْدٍ يَرَى الرِّجَالَ هُمْ
مَيْشَ كَأَنَّ اللَّهْتَابَ بِهِمْ حَبْسُ
وَحَشَّةٌ مِنْ قُرْبِهِمْ هِيَ الْأُنْسُ
بِ بْنِ سَعِيدٍ عِتَاقَهَا حَبْسُ^(١)
سِرُّ التَّرَى وَالْعُلَى هِيَ الْفَرَسُ^(٢)

وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب منه فرساً

قَالَتْ وَعَيُّ النِّسَاءِ كَالْحَرَسِ وَقَدْ بُصِبْنَ الْفُصُوصُ فِي الْخُلْسِ^(٣)
هَلْ يَرْجِعْنَ غَيْرَ جَانِبٍ فَرَسًا ذَا سَبَبٍ فِي رَيْعَةِ الْفَرَسِ^(٤)

(١) اللّلال جمع سخّاه الحمال . وقف عليك اي قد اختصت بك دون سواك . عتاقها خيارها .

حبس موقوفة عليك او مختصة بك

(٢) أْبْرُ التخل والزرع اذا التحق واصلحه أبر خير والمبتدا انا : شبه الرجال بالترى والعلى بالفرس وهو يمتلي هذا الترى ويصلح ويضي هذا الفرس بالحمد فالبيض من الرجال يقبل الحمد ولذا قال الرجال سر الترى ويحصل به على رتب العالي ويكفي عليه بغطاياه الجزية التي هي كالانثار لهذه التربة الحصية والبيض الاخر كالارض المجدبة التي لا يؤثر فيها سقي واعتناء وهذا تمثيل حسي لطيف

(٣) العي العجز عن الكلام . الفصوص مجتمع كل عظمين قال الصولي واصل ذلك ان الجسازر اذا اصاب ذلك الموضع كان اسرع له ويقال اصاب فصوص الامر اي حقائقه ، قال ذو الرمة :

قنيت بحكمه فاصبت . فصوص الحق فاقتصل اقتصالا

الجلس جمع خلعة وهي الدخلة بسرعة ومباغتة من غير ان يتمكن صاحبها من احكام الطعن . وعي النساء كالحرس حالية : نزلت عن عي وعي النساء كالحرس وقد اصاب بكلامها هذا ولو انها رمية من غير رام

(٤) السبب اعتلاق قرابة . في ربيعة الفرس متعلقة بنمت سبب : هل يرجع بدون ان يحصل على فرس اصيل منسوب الى ربيعة الفرس ؟ والبيت كله مقول القول وهو استنهاء انكاري اي لا بد من ان يحصل عليه . قال الصولي : هو ربيعة بن زرار وبعضهم يزعم انه اول من ركب الخيل وقيل انما قيل ربيعة الفرس لان اياه قدم ميراثه بينه وبين اخوته فاعطاه الفرس وصار يضرب به وبأولاده المثل في المعرفة بالفرس وهي تخصه لا يبيع منها

كَانَتْنِي بِي قَدْ زِنْتُ سَاحَتَهَا يُسْمِحُ فِي قِيَادِهِ سَلَسٌ (١)
 أَحْمَرٌ مِنْهَا مِثْلُ السَّيِّكَةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّحَى أَوِ اللَّعْسِ (٢)
 أَوْ أَذْمٌ فِيهِ كُمْتُهُ أُمٌّ كَانَهُ قِطْعَةً مِنَ الْفَلَسِ (٣)
 مَبْتَلٌ مَتَبٌ وَصَهْوَتَيْنِ إِلَى حَوَافِرِ صُلْبٍ لَهُ مُلْسٌ (٤)
 فَهُوَ لَدَى الرُّوعِ وَالْجُلَائِبِ ذُو أَعْلَى مُنْدَى وَأَسْفَلٍ يَبَسِ (٥)
 يَكْبُرُ أَنْ يَسْتَحِمَّ فِي الْحَرِّ وَأَا قَرَّ حَمِيمًا يَزِيدُ فِي النَّجَسِ (٦)

(١) مسمح سول القيادة • سلس لين : ها قد حصلت عليه لقد صبح فألها وصدق ظنها كأنها رأني راكباً على هذا الفرس ومزينا به ساحتها أي لشدة تأكده من نوال الممدوح فكانه حصل عليه

(٢) منها أي من الخيل • مثل السيكة أي سيكة الذهب • أحوى فيه حوة وهو سواد إلى الخفصة ألما والاس صمرة مستحسنة في النقة : يطلب فرساً اشترى أو ازرق

(٣) الكمته حرة بسواد • الأوم التي بين الشفتين وشبهه بالنس لان اللحية يوصف بالحرمة وروى الصولي هذا البيت لأراجز

والفجر في المشرق بأد كله كالفرس الاشقر مال جأه

النس ظلمة آخر الليل الادم الاسود : او يريد فرساً ادم فيه خلة يسيره من الكنة او هو بينهما (٤) متنا الظاهر مكتنفا الصلب من اليمين الى الشمال • الصوة مقعد الفارس من الفرس : قال الصولي العرب تصف الفرس انه ريان الاعلى طمآن الاسفل وهذا ما يريد بمبتل متن الخ • انتهى كلامه • ثم الحوافر الصلبة اللس من صفات الناق

(٥) الرُّوع الحرب • الجلاب جمع حلية الميدان للرهان أي في زمن الحرب والسلام • ذو اعلى مندعى أي جسمه الاعلى كله رواه وروى واسفل يبس ذو قوائم واصحاب متينة في النقي والجري تهب الارض نبهاً وهو تفسير ما قبله

(٦) حمياً مفعول • مطلق من استحتم : أي لا يبرق لا في الحر ولا في البرد لان هذا العرق يزيد في نجسه وهو عكس ما ينهم من معنى الاستحمام وكونه لا يبرق صفته ممدوحة في الخيل قال البريزي الا ان العرب نسكروا من الخيل البطي • العرق وتسميه بالدماء • وتذم • رجع العرق وتسميه هتاً وانما محمد ما كان متوسطاً بين الامرين

- مُخْلَقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ تَخَ لِقَى عَرُوسِ الْإِنْبَاءِ لِلْعُرْسِ^(١)
 حُرٌّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى السُّوْطِ وَأَا زَجَرَ وَعِنْدَ الْعِيَانِ وَالْمَرْسِ^(٢)
 فَهُوَ يَسُرُّ الرُّوَاضَ بِالنَّزْقِ أَا سَاكِنٍ مِنْهُ وَاللَّيْنِ وَالشَّرْسِ^(٣)
 صَهْصَلَقٌ فِي الصَّهِيلِ نَحْسَبُهُ أَشْرَجَ حَلَقُونَهُ عَلَى جَرَسِ^(٤)
 تَقْتُلُ عَشْرًا مِنَ النَّعَامِ بِهِ بِوَاحِدٍ أَنْشَدَ وَاحِدٍ النَّفْسِ^(٥)
 حَلَفْتُ بِأَلَيْتِ ذِي الْمَلْبَيْنِ بِي أَا إِسْلَامٍ وَالْحِلِّ قَبْلُ وَالْحُمْسِ^(٦)
 إِنَّ أَبْنَ طَوْقٍ بَنَ مَالِكٍ مَلِكٌ مَالِكٌ أَمْرَ الْمَكَارِمِ الشُّمُسِ^(٧)
 خَلَاتِقٌ فِيهِ نَضَّةٌ جَدُّ لَيْسَتْ يَمْنُوكَةً وَلَا لُبْسِ^(٨)

(١) قال الصولي : كانوا اذا سبق الفرس خاقوا وجهه لآكرامه اي لخطوه بالخلق وهو الراحة الطبية معالون من الالوان ليطم بها الجواد وكذلك كانوا يفعلون به اذا صاد ولربما لخطوه بني من دم السيد وفي بيت امرى القيس اشارة الى ذلك :

كان دماء الهاديات بنهره عصارة جذار يشببر مرجل

اتهمي ويريد بتخليق عروس الالبناء للعرس اي كما تلحق الروس في الحناء وغيرها من الطيب

(٢) السورة الحدة • النان سيرا القجام • المرس المقود

(٣) طباه ممزوج فيها الدراسة الهادئة مع اللين والقوة والحدة والنزق وثلاً بسر الرواض لانه سهل التطيع يستعمل كلاً في حينه

(٤) صهصلق شديد الصوت • أشرح شد الى : وهذه ايضاً صفة مستحبة في الخيل لانه يدل على سعة الصدر وحسن صوت الصهيل مستحب ايضاً

(٥) تقتل عشر نعلمات به بشدة واحدة ونفس واحد من جريه اي واسع الصدر واسع النفس

(٦) المجلس اقب عرب قريش وغيرهم في الهاضية • الخيل ما جاوز الحرم من ارض مكة

(٧) الشمس من شمس الدابة اذا منعت القيادة ونفرت • اي حوى المكارم وانست اليها واجتمعت له بعد ان كانت نافرة عن كثيرين غيره

(٨) نضة يريد جديدة • المنهوكه الثياب الملبوسة حتى هلكت • لبس ملبوسة

لَا بُرْدَ أَذْنِي وَلَا إِزَارَ عَلَى مَخْزِيَةٍ تُتَّقَى وَلَا دَسَّ^(١)
مُفْتَرِسُ مَالِهِ وَلَسْتُ تَرَى قَرِيسَةَ عِرْضِهِ لِمُفْتَرِسٍ
كَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ زُلْفَتَهُ عِنْدَ إِمَامٍ يَقْرُبُهُ أُنْسِي^(٢)
بُنَى الْمَعَالِي فِي ظِلِّهِ وَلَهُ حَظٌّ مِنَ الْمُلْكِ غَيْرُ مُحْتَلَسٍ^(٣)
فَإِنَّ مُوسَى صَلَّى عَلَى رُوحِهِ أَلَا رَبُّ صَلَاةٍ كَثِيرَةٍ الْقُدُسُ
صَارَ نَبِيًّا وَعَظُمَ بَغْيَتِهِ فِي جُذُوقِ الصَّلَاةِ أَوْ قَبَسٍ^(٤)

وقال يمدح عياش بن لمعة

أَحْيَا حُشَاةَ قَلْبٍ كَانَ مَخْلُوسًا وَرَمَ بِالصَّبْرِ عَقْلًا كَانَ مَالُوسًا^(٥)

(١) البرد الثوب • الإزار ما يتأزر به ويلف فوق الثوب • المخزية القبيحة التي تخزي صاحبها عياً وخجلاً • الدس ضد الهارة لا يدل أعمالاً مشينة ولا يأتي من الإفعال المخزية التي تخطر صاحبها أن يستتر يبرد أو يخفي وجهه بأزار

(٢) الزلفة التقرب • قد رأيت خبر كان • زلفته مفعول رأيت النظرية • عند إمام متعلقة بزلفته • يقربه أنسي مبتدا وخبر والجملة مت امام • قد رأيت أن تقربه عند الخليفة بجطي أزيد أنساً ووعبة بالتقرب إليه • الهاء في قربه واجبة للممدوح

(٣) تنال المال من الخليفة لطالبيها بظله فهو واسطة لتحويلها ثم تلو مقامه وحسبه ونسبه وسؤدده يحصل له نصيباً في الملك

(٤) أن موسى النبي قد أخذ النبوة وحل عليه الروح القدس من مجاورته للنار الإلهية وكان حل قصده أولاً أن يصطلي بالنار أو يأخذ منها قبساً فلا بدع إذا كان المدحوح حصل نصيباً من الملك والجاه والى باتصاله بالخليفة • الجذوة الجرة • القبس الشعلة من النار • الصلوة التدفئة • وجملة وعظم بغيته حالية •

(٥) مخلوس مملوك • رم أصلح • المألوس المختلط : هذا العاشق الذي كان تطوَّح في مهاوى الزنم حتى اضاع قلبه وسلب له قد أروعى ورجع الى صوابه فأحيا ورد قلبه المروق وجمع اشتات عقله البديد مشتملاً بذلك على الصبر الجميل

سَرَى رِدَاءَ الْهَوَى فِي حِينِ جَدَّتِهِ وَاهَا لَهُ مِنْهُ مَسْرُوًّا وَمَلْبُوسًا^(١)
لَوْ تَشْهَدُنِي أَقَامِي الدَّمْعُ مِنْهَرًّا وَاللَّيْلُ مَرْتَجَجُ الْأَبْوَابِ مَقْمُوسًا^(٢)
أَسْتَنْبْتُ الْقَلْبَ مِنْ لَوْعَاتِهِ شَجَرًا مِنْ الْهُمُومِ فَأَجْنَبْتُ الْوَسَاوِسَا^(٣)
أَهْلُ الْفَرَادِيسِ لَمْ أَعْدِدْ لِدِكْرِكُمْ^(٤) إِلَّا سَقَى وَرَعَى اللَّهُ الْفَرَادِيسَا^(٥)
إِذْ لَا نُعْطَلُ مِنْهَا مَنْظَرًا أَتَقَا وَمَلَعَا بِمَعَى اللَّذَاتِ مَانُوسًا^(٦)

(١) سرا الثوب يسروه طرحه وضاع عنه • مسروًا مطروحًا • واهًا كلمة محب : قد اطرح الهوى جانيًا في زمن الصبا وفي حين اضطرام لحيه فيه فلى الحالين هو موجه القلب مضطرب الحشا في حالة الغرام وبعد تركه ويمتثل قول الشاعر :

ويلاه ان نظرت • وان هي اعرضت • وقع السهام وترجع • الي

(٢) أقامي احتل بصبر وجلد • منهرًا منسكبًا بفرارة • مرتجع مفلق • مطبوس مفعول بمعنى الفاعل اي ليل يطلس البصر لشدة ظلامه • منهرًا حال من الدمع والليل منصوبه على المعية ومرتجع الابواب حال اول ومملوسا حال ثان من الليل • وجملة أقامي مفعول ثان لتشهديني : لو تشهديني وأنا بحالة العذاب الشديد أقامي مر البكاء والحرقه بدمع منهر وأنا فاقد البصر في ليل حالك قد اقبلت فوق رأسي بواباته الحديدية اي ما اشد متيقني وبؤسي في هذه الحالة

(٣) استنبت الشجر عمل لانياته • اجنبها كلفته الهموم ان يجتنبها • الوساويس جمع وسواس وهو الهم الملازم الذي يحيل للعقل مخاوف لا حقيقة لها وهي مفعول ثان لاجنبها والمفعول الاول اهأا في اجنبها وهي راجعة الى شجرًا وفاضلها الضمير المستتر فيها راجع الى الهموم : الهموم والا حزان تغفل ثل قلبه فتأبث فيه مخاوف وخيالات وهمية كثيرة وعظيمة متجسمة لديه كشجر كبير تام ثم هذه الهموم تحمله ايضًا ان يجتني من هذا الشجر تار الوسواس الخفية

(٤) اهل الفاراديس منادى مناف وجملة حتى ورعى مقصودة بالذات وهي مفعول به لا عدد : هو في عذاب اليه • لانه قال هذه النصيدة في مصر لما كان عند عياش • وادفع هو ابد من ان يشال هذه الفاراديس بوقته هذا ولذا لم يقصد من ذكره اياها الا التبرك بها فقط تبريدًا لمر لحيه • المنصر • قال الصولي : الفردوس ليس بكثير التردد في الشعر القديم وانما شهر في الاسلام • وكثير ذكر المحدثين باب الفاراديس بمحائق ١٥ • فايو غام وهو مولود ومترب في الشام كانت له ايام حلوة في صباه في باب الفاراديس المذكور وهو الان موجود في مصر في عذاب اليه يشوق اليها

(٥) اعمًا معجمًا • مأنوس ضد موحش : فاشتهي ان اكون في هذه البساتين والجنائن لا تنفع من مناظرها الخفاء الاينة ولا تمنع بشي مجازلة طيات الحسن فيها طعمًا مني اني لو كنت موجودًا فيها لكان كل ذلك متوفرًا لدي

قَدْ قُلْتُ لِمَا أَظْلَمَ الْأَمْرُ وَأَنْبَعَثَ
 لِي حُرْمَةٌ بِكَ أَنْضَحِي حَقًّا نَازِلَهَا
 كَمْ دَعَوْتُ لِي إِذَا مَكْرُوهَةٌ نَزَلَتْ
 اللَّهُ أَفْعَالُ عِيَّاشٍ وَشَيْعَتُهُ
 مَا شَاهَدَ الْأَبْسَ إِلَّا كَانَ مُتَضَمِّمًا
 فَافْضَتْ مَحَابِبُ مِنْ إِنْعَامِهِ فَطَمَتْ
 بِمَحْرَمٍ بِالْبَذْلِ عِرْصًا لَا يَزَالُ مِنْهَا
 فَرَحٌ مِمَّا فِي سَمَاءِ الْغَيْرِ مُتَخِذًا
 لَيْثٌ تَرَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَ كَنَافَتِهِ
 عَشَوَاءَ تَالِيَةٍ غُبَسَاءَ دَهَارِيسَا^(١)
 وَفَقًّا عَلَيْكَ قَدْ نَكَتِ الْنَفْسُ مَحْبُوسًا^(٢)
 وَأَسْتَفْعِلُ الْخُطْبُ بِأَعْيَاشٍ بِأَعْيَاسَا^(٣)
 تَزِيدُهُ كَرَمًا إِنْ سَاسَ أَوْ سَيْسَا^(٤)
 وَلَا أَرَى الْحَقَّ إِلَّا كَانَ مَلْمُوسًا^(٥)
 نَعْمًا بِالْبُؤْسِ حَتَّى اجْتَنَّتِ الْبُؤْسَا^(٦)
 آفَاتٍ بِالنَّفْعَاتِ الْفَرَّ مَحْرُوسَا^(٧)
 أَصْلًا تَوَى فِي قَرَارِ الْمَجْدِ مَفْرُوسَا^(٨)
 لَيْثًا مِنَ الْإِنْسِ جَهْمُ أَلْوَجِهَةِ مَفْرُوسَا^(٩)

(١) اظلمن اظلم . المشوا . يقصد بها داهية . يعني فيها البصر . النفس جمع اغيبس وهو المظلم . الدهاريس الدواهي : فلك عندما اشتدت المصائب علي واصابني الدواهي حتى اعتنت بهري وسدت الدنيا برجي علي رجبها

(٢) الحرمة ما يجب احترامها ويقصد بها حرمة النياحة لانه كان نازلاً بهاره . وفقاً عليك انت وحدك مطلوب بادائها . محبوساً وفقاً عليك بمعنى واحد : في هذا الوقت الصيب قد التجأت اليك ولي عليك وحدك حقوق النياحة وانت كفيل بادائها وانا متأكد من ذلك والبيت مقول النول

(٣) قال الصولي : اراد بقوله يا عيسى انه يحيي الموتى مثل عيسى بن مريم اي يحيي ميت آمله
 (٤) النشيمة الطليح . ان ساس او سيس اذا هو عامل الناس او هم عاملوه بمجدوه عنوان الكرم والسجايا الحميدة

(٥) الابس الاشكال . شاهد نظر . اري اوضح وبين
 (٦) طمت ارتقت وتناكت من طما او طمس الماء واوي ويائي بمعنى واحد . بالبؤس الباء بمعنى علي اجتنت استأصلت . البؤس الدم والنقر

(٧) البذل العطاء الآفات الدوب . اللذعات العطايا . الفرّ الكثيرة المحبة
 (٨) هو عريق في اصل الفخار والسودد والمجد كما انه طاول السحاب به رفة وعلا
 (٩) الليث الاسد . السكل الصدر . جهم صوب شديد . مفروس مدفوق النقي

أَهَيْسُ أَلَيْسُ لَجَاءَ إِلَى هِمَمِ تَقَرَّقُ الْأَسَدَ فِي آذِيهَا أَلَيْسَا^(١)
تَجَرِّي السُّعُودُ لَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْبَاسِ مَنَحُوسَا^(٢)
نَافَسَ أَهْلَ الْعُلَى فَأَحْتَازَ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ فَأَصْبَحَ مُعْطَى الْحَقِّ مَنَفُوسَا^(٣)
لَهُ لَوَاءٌ نَدَى مَا هَزَّ عَامِلُهُ إِلَّا أَرَاكَ لَوَاءَ الْبُخْلِ مَنَكُوسَا^(٤)
مُقَابِلٌ فِي ذُرَى الْأَذْوَاءِ مَنَصَّبُهُ عَيْصًا فَعَيْصًا وَقَدْ مُوسِقَقْدُ مَوْسَا^(٥)
أَلْوَارِدِينَ حِيَاضَ الْمَوْتِ مُتَأَفَّةً بُبَا بُبَا وَكَرَادِيْسَا كَرَادِيْسَا^(٦)
وَالْمَانِمِينَ حِيَاضَ الْحَبْدِ إِنْ دُمِيتَ مَنَعَ الضَّرَاعِمِ آجَامًا وَعَرِيْسَا^(٧)
تَمُوكَ فَمَعَاْسَ دَهْرٍ حِينَ يَحْزِنُهُ أَمْرٌ يُشَاكُهُ آبَاءُ قَنَاعِيْسَا^(٨)

(١) الاهيس والاليس الشجاع . الآذي اللوج . االيس جمع أليس النجبان . الهمم الزرائم .
الليس نعت أسد وجملة تفرق نعت الهمم .

(٢) يقال نافست فلاناً فنفسته اي فاخرته فنلبته في الفخر والمنفوس المطلوب : اي انه نافس اهل
العلي فاخذ العقل الذي يؤدي الى الكرم والشجاعة وهو اللق النجيب وترك لهم المال فقد غلبهم في الاول،
وغلبوه في الثاني اي في اخذ المال منه

(٣) اللوا- الراية . العامل صا الراية . منكوس منكب على الارض

(٤) المقابل شريف الاصل من جهة ابويه . الاذواء جمع ذووم . ملوك حمير الذي يتدى . اسم كل
منهم بذو مثل ذوزن وذو نواس الخ الذروه جميعا ذرى المل المرتفع . النصب الرتبة . اليمس الاصل .
القدموس الملك : هو شريف مقلل من اشراف وملك يماي متسلل من ملوك يانين ذوي الاذواء اذا
تبعتم ذلك اصلاً فاصلاً وملكاً فملكاً

(٥) متأفة مترعة مثلثة . ببا جمع تبه الجماعات الكراديس جمع الكردوسه القطعة الدائمة من الخيل
عليها فرساتها . الواردي بدل من ذوي الاذواء

(٦) دهمت هوجت مفاجأة . الضراغم الاسود . الآجام والبريس مأوى الاسد

(٧) نموك اليهم اي نسبت اليهم . قناس شديد منيع وهي حال من الكاف في نموك . يشاكه
يناسب . وحشة يشاكه آباء قناعيسا نعت قناس اي يشبههم في التغلب على حداث الدهر عند حلول المصائب

وَقَدَّمُوا مِنْكَ إِنْ هُمْ خَاطَبُوا ذَرِيًّا أَوْزَادُوا حِضْرِي الْفَخْرَ رَدِيًّا^(١)
 أَتَمُّ أَصِيدُ تَكْرِي الصِّيدِ عِزَّتُهُ كَيَّاوَأَشَوْسُ يُعْشِي الْأَعْيُنَ الشُّوْمَا^(٢)
 شَامَتْ بِرُوقِكَ آمَالِي بِمِصْرٍ وَلَوْ
 أَضَحَّتْ بِطُونِي لَمَّا قَصَّرْتُ عَنْ طُوسَا^(٣)

وقال يمدح احمد بن المعتصم

مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ^(٤)
 فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تَعِينَ بِمَائِيَا وَالْدَّمْعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُوَاسِي^(٥)
 لَا يُسْعِدُ الْمُشْتَاقَ وَسَنَانُ الْهَوَى يَبْسُ الْمَدَامِعِ بَارِدُ الْأَنْفَاسِ^(٦)

(١) الذَّربُ حاد الأذن واكثر استعمالها بأضافتها الى اللسان وقلما تستعمل وحدها رادسوا من المرادسة وهي المراهمة بالحجارة ويريد بها المباهاة والمفاخرة بالمجد والى والرادس صغرة ترمى في البحر ليطر اذا كان فيها ماء ومنه قولهم لربي مرادينا في ركابها بمعنى لنختبره • رديسا دافع عن المجد والترف - حضري ممول قدموا رديسا نمتها

(٢) أَتَمُّ ذو شئم وهو الإباء والافتة • اصيد مائل النقي شرفا وكبرا • الاشوس الذي ينظر بوضوح عينيه قريبا وتكبيرا وقد صارت صفة ملازمة لذوي العقلة والجاه فيقال فلان اشوس اي عظيم • يعني يضرب البصر : اي انه عظيم لا احد يقارنه في العظمة والجاه

(٣) شام النبق اذا نثر اليه متأملآ فيه الطر اضحت اي بروقك : كانت آمالي بنداك الكثير عظيمة لما كنت في مصر واذا رحلت الى طوس فلا اقصر على ان ازور طوسا اجدا : اي اني وواك اينما ذهبت فلا تجرب ان تتخلص من يبعذك عن مصر

(٤) الذمام العهد والجوار • الاربع اي الخيات الاربع من الدار • الادراس البالية : لا بأس من ان تقف ممي ساعة على رسوم هذه الدار البالية لنفيا حتما من البكاء والتفجع على ما حل بها

(٥) الخاذل الذي يحجم عن اعانة صديقه في وقت الحاجة • المواسي والواسي المعين

(٦) وسنان الهوى خامله اي فطر في الحبة • اي لا ينفع العاشق المتفجع على الاطلال الا عاشق • مثله قد ثار فيه هواء فزفر زفرات الضرام شوقا وصالت ادمه حارة ليتجمع معه ويشركه في حزنه

- (١) إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتَهَا فُرْقَةٌ
 مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةٍ التَّرَائِبِ أَرْهَفَتْ
 (٢) إِزْهَافَ خَوَاطِ أَلْبَانَةِ الْمَيَاسِ
 (٣) بَدْرٌ أَطَاعَتْ فِيكَ بَادِرَةَ النَّوَى
 يَكْرُ إِذَا أَبْتَمَتَ أَرَاكَ وَمِضْهُهَا
 (٤) وَإِذَا امْشَتْ تَرَكْتَ بِقَلْبِكَ ضِعْفَ مَا
 قَالَتْ وَقَدْ حُمُ الْفِرَاقُ فَكَّاسُهُ
 (٥) لَا تَنْسِينَ تِلْكَ أَنْهَوْدَ فَإِنَّمَا
 (٦) إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ قَاتِمَا
 (٧) فَالْأَرْضُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ قَرَى لَهَا
 (٨)

- (١) ساورتها لازمتها . الارام الفزلان . الكناس بيت الفزلال
 (٢) ضاحكة بيضاء . الترائب جمع تريبة وهي اعلى الصدر . ارهفت دقت وطأت . الخوط النقص
 الناهم . المياس التمايل
 (٣) بادرة النوى اي اول ما خطر في بالها ان تهجرك وتفارئك اطاعت ولم تقوى فكان ذلك
 خطأ منها ثم انها هي شمس ايضاً ولكنها اولت بنير قصد منها بالشمس وهو الفجر وعدم الانتقاد ولا
 بدع فهي شبيهة الحسان
 (٤) وميض البرق لمانه الخفيف . الدور الزهر . الاقاضي جمع اقحوان وهو زهر معروف .
 الميعاس القينة
 (٥) الوسواس صوت الحلي والهم المساور
 (٦) حُمُ قدر . الحاسي الشارب : اي كاس القراق قد شمل الجميع هو الذي شر بها من يد حبيته
 وحبيته التي حقته اياها فسكرها ماً
 (٧) الاحراس جمع حارس : ان الله تعالى خلق الخلائق وقدر لها اقواتها خوفاً من ان تموت بها
 رؤسائها الذين يتصرفون بها حسب مشيئتهم
 (٨) فالارض قوتها المطر وحده وبه تعيش ونحيا كما ان كل راج عطاء ليس له الا بنو الباس :
 وقد اتى بهذا المعنى في هذا البيت والذي قبله لاجل التخلص فقط هو لا علاقة له بما قبله

أَقَوْمُ ظِلِّ اللَّهِ أَسْكَنَ دِينَهُ فِيهِمْ وَهُمْ جَبَلُ الْمُلُوكِ أَرَامِي^(١)
 فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ فَرِنْدُ مُشْرِفُ^(٢) وَهُمْ الْفَرِنْدُ لِهَوْلَاءِ النَّاسِ^(٣)
 هَدَاتٌ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدَ هَمِّي^(٤) وَأَطَافُ تَقْلِيدِي بِهِ وَقِيَامِي^(٥)
 بِالْمَجْتَبَى وَالْمُصْطَفَى وَالْمُشْتَرَى^(٦) لِلْحَمْدِ وَالْحَالِي بِهِ وَالْكَاسِي^(٧)
 وَالْحَمْدُ بَرْدُ جَمَالِ أَخْنَاتٍ بِهِ^(٨) غُرُرُ الْأَعْيَالِ وَلَيْسَ بَرْدُ لِبَاسِ^(٩)
 وَكَأَنَّ بَيْنَهُمَا رِضَاعُ الْتَدْيِ مِنْ^(١٠) قَرِطِ النَّصَافِي أَوْ رِضَاعِ الْكَاسِ^(١١)
 فَرَعٌ غَا مِنْ هَاشِمٍ فِي ثُرْبَةٍ^(١٢) كَانَ الْكَفِيُّ لَهَا مِنَ الْأَغْرَاسِ^(١٣)
 لَا تَعْبُرُ الْأَنْوَاءَ مَنِبْتَهَا وَلَا^(١٤) قَلْبُ الثَّرَى الْقَاسِي عَلَيْهَا قَاسِ^(١٥)

(١) ظل الله أي ظله على الأرض أي ثم المتخبيون والمصطفون من الله دون سواهم ولذا اسكن دينه فيهم ودينه وهم جبل الملوك الأرامي

(٢) الفريند فاديسي مرعب وهو ووقى الذي : أي ثم زينة الناس وروحهم وبيتهم
 (٣) قال الصولي التقييد لاسر ما أن تمل الملوك الغير فيه والقياسي أن تقتصر فيه بالقياس على معلومات
 نعلمها واختبارات ثم فقيسه بغيره أي في سأت الناس عنه ففصلوه على كل أحد قلديهم في السمي اليه ثم
 أي لما قسمته بغيره لم أجعل له مثيلاً ففضلت تقليدي به قياسي وهدأت همي المضطربة لاني كنت متعباً لاي
 جهة اسرفها ووطدت العزم على قصده وسكنت اليه

(٤) المجتبى والمصطفى المختار • الحالى المزين • الكاسي الاليس • بالمجتبى وغيره بدل من الهاء في به
 (٥) اختار تبحر • غرر الفعال خيارها : كما ان الأبرد للجسم يكسوه ويترين به كذلك الحمد يرد
 للفعل الحميدة يزينها وتجعل به

(٦) بينهما أي بينه وبين غرر الفعال • رضاع الثدي أي كأنهما اشتاء • رضاع الكاس أي جليسا
 شراب • كان منه وبين غرر الفعال صلة قرابة أو ما يشبهها كالجوس على الشراب وتطاطي كؤوس الراح
 فهو شقيقها وأحواها وهما رضيعا ثدي واحدة

(٧) لها أي الثرية • كفى • اعلى وجدير • الاغراس جمع غرس وهو الشجر الذي يئرس • هو
 فرع من عاظم وثبة هاشم لا جدال بكونها انرف منبت • كذلك هو كفو • لها أي اشرف غرس
 (٨) منبتها تل ما ينبت • الانواء الامطار

نَوْرُ الْمَرَارَةِ نَوْرُهُ وَنَسِيمُهُ
أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبَعَدَ غَابَةِ
إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ
لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِنَوْرِهِ
إِنْ تَحْوِ خَصْلُ الْمَجْدِ فِي أَنْفِ الصَّبِيِّ
قَلْبُ نَارٍ مِنْكُمْ قَدْ أُتِجَتْ
نَشْرُ الْخُرَاصِي فِي أَخْضِرِ الْأَسِي^(١)
فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْبَةَ وَنَحَاسِ^(٢)
فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسِ^(٣)
مَثَلًا شَرُودًا فِي الْأَنْدَى وَالْبَاسِ^(٤)
مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالْبَرَّاسِ^(٥)
يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ^(٦)
فِي اللَّيْلِ مِنْ قَبَسٍ مِنَ الْأَقْبَاسِ^(٧)

(١) قال الصولي : شبه بثلاثة اصناف من الثبث وخص المرارة بالنور « لبهجتها وجمال منظرها واشراقها » وفضل عليها الخراسي في النشور ورائحته طيبة وانما ذكر الآس لانه يوصف بدوام الحضرة قال الشاعر :

وعهدي لها كالآس حسناً ونضرة
ثم قال في الورد واتقوا مدته سرياً :

ارى صهدما كالورد ليس بدائم
ولا خير في من لا يدوم له عهد

(٢) يقال ابلت فلاناً نعمة اذا اسديتها اليه . الشيمة والنحاس الطبع والخالق : قرنت بالمجد هتاك النساء . فسوت به الى اعلى الدرجات ووقت عليه اكرم خلق واصل يدعمايه ويغمدانه

(٣) هو عمرو بن معدى كرب واباس بن معاوية كان قاصياً بالبصرة يوصف بالذكاء وكان اذا ظن شيئاً لا يلبث ان يتحقق ظنه . واحنف كان مشهوراً بالحلم

(٤) المشكاة الكوة الذير النافذة تكون في الخائط يوضع فيها السراج . البراس المصباح : اي لا تنكروا تشييعي له بن هو دونه فان الله تعالى يشهون نوره بالمشكاة والمصباح . قال الصولي وكان ابو تمام انشد احمد بن المتعم هذه القصيدة وليس فيها اليتان اعني قوله لا تنكروا والبيت الذي بعده فقال يعقوب اسحاق الكندي وكان يندم احمد : الامير اكبر من كل شيء ممن شبهته به فعمل هذين البيتين وزادهما في القصيدة من وقته فمجب احمد وجميع من حضر من فطنته وذكائه ومضاعف جائزته

(٥) في انف الصبي في عنقوانه واوله

(٦) اتجت اشعلت . رب هنا للتكثير . القبس : شلة النار : لا بدع اذا نرت بالمجد وانت في حداثة السن فان نارك المشهورة الموقدة لئلا لضيف وللسارين ليهتدوا بها هي من شلة صغيرة والبيت كله جواب ان الشرطية

وَلَرُبَّ كِفْلٍ فِي الْحُرُوبِ تَرَكَتُهُ
أَمَدَّتُهُ فِي الْعُدْمِ وَالْعُدْمُ الْجَوَى
آنَسَتْهُ بِالْذَهْرِ حَتَّى أَنَّهُ
غَلَبَ الشُّرُورُ عَلَى هُمُومِي بِالَّذِي
أَمَلْتُ مِنَ الْأَمَالِ أَحْكِمُ فَتْلُهُ
عَذَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ يَكُنْ
أَثَرُ الطَّالِبِ فِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا
فَالآنَ حِينَ غَرَسْتُ فِي كَرَمِ الثَّرَى
لِصِبَايَا حِلْسًا مِنَ الْأَحْلَاسِ^(١)
بِالْجُودِ وَالْجُودُ الطَّيِّبُ الْآسِي^(٢)
لَيْظُنَّهُ عُرْسًا مِنَ الْأَعْرَاسِ^(٣)
أَظْهَرْتَ مِنْ يَرِي وَمِنْ إِنْسَانِي
فَكَانَتْ مَرَسٌ مِنَ الْأَمْرَانِ^(٤)
مِنْ كِبَرَةٍ لِكِنْتَهُ مِنْ يَاسٍ^(٥)
أَثَرُ السَّيْنِ وَوَمِنْهَا فِي الرَّاسِ^(٦)
تِلْكَ الْأُمْنَى وَبَيَّتُ فَوْقَ أَسَاسٍ^(٧)

(١) الكفل الرجل يكون في مؤخرة الجيش في الحرب همه التأخر. المجلس المراتى الملازم: وكثيراً ما تشجع انت الجبان والواني الهمة في الحرب لان يكون في مقدمة الفرسان محارباً
(٢) الجوى: تليل وتطول المرض وداء في الصدر. امددته اعنته وساعدته. الآسي الطيب
الثاني. العدم فقدان المال. والعدم الجوى حالة: وكثيراً. أحب الفتية المدمم. لك فتشفيه من ألم
واصيب داء وهو القهر الذي يشبه السل او المرض للزمن
(٣) آنسته بالذهر جهات له ايامه انيسة مفرحة بعد ما كانت بالنكس حتى صار يظن. هذه الايام
اعراساً بعد ان كانت مآسماً
(٤) الشاعر قد تأمل املاً بسيناً في كرم المدح ولكن نظراً لجود هذا العديم وكرمه العائق
هذا الامل الذي هو بحد ذاته وام كخطب التنكيوت اصبح يحكم القتل وحللاً قويا ميزنا
(٥) اعدل وقف وعرج على وجهة ولم يكن من كبرية حالة: ان شئني لم يكن من اكبر ولكن من التم والهم ولما
بذلك لي مالاك وقف المشيب وعرجت على الشباب فصرت شاباً
(٦) قسم الانسان الى قسمين الجسم والنفس فالجسم كالحيوان والنبات له ادوار يتدرج فيها في
مدارج الرقي والنمو حتى يتلاشى ويموت فمن شباب الى كبرولة الى شيخوخة الخ واما النفس فهي التي تفعل
على هذا الجسم واثراً فلهذا يظهر على القوادم من هموم واحزان وهمايب او عكسها من فرح وسرور
ونتيجةها تبدو على الجسم فتورث الشيب قبل او اوانه او الموت او عكسها بحسب الانفعالات النفسية
(٧) الآن طاف زمان متلفه في غرست: احسب نفسي انني في هذا الوقت فقط وليس في وقت
آخر قد مضى قد غرست النرس الحقيقي من الاماني الصادقات التي تأتي بالمر الكثير في هذا الترى
الحصيب وقد بنيت ايضاً على اساس متين لا ينزعزع

وقال يمدح ابا المغيث موسى بن ابراهيم الراقي اخا اسحق بن ابراهيم

أَقْشَيْبَ رَبِّهِمْ أَرَاكَ دَرِيْسًا وَقَرَى ضِيُوفِكَ لَوْعَةً وَرَسِيْسًا^(١)
وَلَنْ حُبِسْتَ عَلَى الْبَلَى لِمَا أَغْتَدَى دَمَعِي عَلَيْكَ إِلَى الْمَلَاتِ حَيْسًا^(٢)
حَتَّى كَأَنَّ أُمِّمٍ كَانُوا مَكْنَا بِكَ وَالْعَالِيَقِ الْأَوَّلَى وَجَدِيْسًا^(٣)
وَأَرَى رُبُوعَكَ مَوْحَشَاتٍ بَعْدَمَا قَدْ كُنْتَ مَالُوفَ الْحَلَلِ أَثِيْسًا^(٤)
وَبَلَاغِيَا حَتَّى كَانَ قَطِيْنَهَا حَلَفُوا يَمِيْنًا خَلَفْتِكَ غَمُومًا^(٥)
أَتَرَى الْفِرَاقُ يَظُنُّ أَيْ غَافِلٌ عَنْهُ وَقَدْ لَمَسَتْ يَدَاهُ لَيْسًا^(٦)
رَوْدٌ أَصَابَهَا الدَّوَى فِي خُرْدٍ كَانَتْ بُدُورٌ جُنَّةٌ وَشُمُومًا^(٧)

(١) القشيب الجديد - الريح المتزل - دريساً ممحواً - تقرى الضيافة - الوعة حرقة الحزن - الرسيس الشيء الثابت : مالي اراك يارب الحبيب الجديد رسماً دارساً بخلك منه وما اشد ما تقرى ضيوفك الزائر لك حرقة وحرناً ثابتاً

(٢) ولئن تكن نصبت هدفاً لسهام البلى ابد الدهر فاني قد عاهدت دمعى ان يكون وقعاً عليك حتى الملات - لما الباء للبدل اي هذا بذاك اي ان مدامعي وقف عليك لما صرت وقعاً على البلى والخراب
(٣) امم والعاليق وجديس اقوام من العرب العاربة بادوا - الاولى الذين وصلة الموصول مخذوفة تقديرها الذين تحت اثارهم الايام : اني لا عجب غاية العجب كيف ان الخراب غادى بك حتى كان لا عهد لك بالعالم من زمى سيد جداً وكان ساكنيك هم امم والعاليق وجديس الذين بادوا

(٤) البلاغ الاراضي القفرة وهي مطوفة على موحشات - القطيع السكان - النمين النعوس الكاذبة التي يتعمدها صاحبها طاملاً بان الامر بخلافه وغموراً نتى دياً - خلفتك تركتك ومضوها التاذي محذوف تقديره دارساً اي الدار : قال الصولي هذا النعت جني على الحديث المروي وهو قولهم الايمان الكاذبة تترك الديار بلاغ يقول كان اهل هذا الراج - اقوا يميناً ناذية فتكرت ديارهم بلاغ

(٥) ليس اسم الحبيسة : بعد ان حل الفراق بخبيتي ليس ايتظني اننى تأثيره في فلا بد ان اتأثر منه

(٦) الرود الجارية الناعمة - خرد ابيكار - دجنة ظلام : ليس هذه هي جارية خضعة ناعمة رماها هجراني بعد اترابها ورفيقاتها الابكار اللواتي كن بدوراً وشُمُوماً

يُضِرُّ يَدْرَنَ عِيُونُهُنَّ إِلَى الصَّبَا فَكَأَنَّهِنَّ بِهَا يُدْرَنَ كَوْوَسَا^(١)
وَكَاَنَّمَا أَهْدَى شَقَاتِقَهُ إِلَى وَجَنَاتِهِنَّ ضَحَى أَبُو قَابُوسَا^(٢)
قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نِعْمَةٌ وَدَدَا وَحُسْنًا فِي الصَّبَا مَمْنُوسَا^(٣)
لَوْلَا حَدَاتُهَا وَلَيْتَ لَا أَرَى عَرَسًا لَهَا لَطَنَتْهَا بَلْقَيْسَا^(٤)
إِيَّاهَا دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَيْتَ مَكَارِمَا بِأَبِي الْمُنَيْثِ وَسُودَدَا قَدْمُوسَا^(٥)
وَأَرَى الزَّمَانَ غَدَاً عَلَيْكَ بَوَاجِهِي جَذَلَانَ بَسَامَا وَكَانَ عَبُوسَا
قَدْ بُوْرِكَتْ تِلْكَ الظُّهُورُ وَقَدْ سَتَ تِلْكَ الْبَطُونُ بِقُرْبِهِ نَقْدَيْسَا^(٦)
فَصَنِيعَةٌ تُسَدَّى وَخَطَبٌ يُعْتَلَى وَعَظِيمَةٌ تُكْفَى وَجَرَحٌ يُوسَى^(٧)
الْآنَ أَمْسَتْ لِلتَّفَاقِي وَأَصْبَحَتْ عَوْرًا عِيُونُ كُنَّ قَبْلَكَ شُوسَا^(٨)

(١) الصبا الشوق : هي يرض مملكات شباباً وصحة وغراماً وقد تبادلت في المحبة والعشق ضرورياً حتى
سكرن بها واسكرن كل من غالزته صباة

(٢) أبو قابوس كنية ملك النراى النعمان بن المنذر وشقائق النعمان زهر احمر فاني وقلبه اسود

(٣) الدُّدُّ الهوى والحب • مغموساً بالصبا مملكتاً شباباً وقوة

(٤) ليس المذكورة هي بلقيس بقاتق جمالها ورائع حسنبا وناصر صباها وعظمتها الا ان هذه قديمة
الهدو ومحبوته حديثه وبلقيس لها عرش واما فاتقي فلا عرش لها

(٥) ايها كلة تقال لاسزادة الحديث • التدموس التديم

(٦) يقصد بالبطون والظهور ما ظهر واختفى من دمشق مرتفعاتها ومنخفضاتها ويوتها وجدرانها
الظاهرة ودورها المستتر ونحوه « قاله الصولي »

(٧) السنة المرووف والظا • تسدى تعلى • الخطب الصبية والامر العظيم • يُعْتَلَى يُتَلَبَّ عليه •
وعظيمة تكفى مثل خطب يستلى • يوسى يداوي

(٨) البيون الشوس التي ينظر صاحبها بمؤخرها تكبراً وتضيظاً : كل من كان يشوس عينه كبراً
وغيظاً وثقافاً بنيابك ضد حضورك قد عورت هذه البيون وبدد اهلها اهل التفاق والساد

وَتَرَكْتَ تِلْكَ الْأَرْضَ قَصَلاً مَنجَسَاجًا
لَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى طَلَمَتْ عَلَيْهِم
مَا فِي النُّجُومِ سِوَى تَعَلَّةٍ بَاطِلٍ
إِنَّ الْمُلُوكَ هُمْ كَوَاكِبُنَا الَّتِي
فَتَنُ جَلَوْتَ ظِلَالَهَا مِنْ بَعْدِ مَا
حَرْبٌ يَكُونُ الْجَيْشُ بَعْضُ صَبُوحِهَا
غَرَمُ أَمْرِيءٍ مِنْ رُوحِهِ فِيهَا إِذَا
كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتُهُمْ
سَارَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ مُوسَى سِيرَةً
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ تَكُونُ وَطِينَسًا^(١)
بَدْرًا يَشْقُ الظُّلُمَةَ الْحِنْدِيَسَا^(٢)
قَدَمَتْ وَأَسِسَ إِفْكُهَا تَأْمِينَسَا^(٣)
تَخْفِي وَتُطْلِعُ أَسْعَدًا وَتَحُومَا^(٤)
مَدُّوا عِيُونَنَا شَحْوَهَا وَرُؤُوسَنَا
وَيَكُونُ فَضْلُ غَبُوقِهَا الْكَرْدُوسَا^(٥)
ذُو السِّلَمِ أَغْرِمَ مَطْعَمًا وَلَبُوسَا^(٦)
مَالٌ وَقَوْمٌ يَنْفِقُونَ نَفُوسَا^(٧)
سَكَنَ الزَّمَانُ لَهَا وَكَانَ شَمُوسَا^(٨)

(١) الأرض القصل البينة • تسجج لآحار • مؤثر ولا بارد • مؤثر • الوطيس التور • وبعد ان دنت
شملهم حولت هذه البلاد التي كانت آهلة بهم والتي كانت جهنم لا تطلق الى برد وسلام ساد فيها الامن والراحة
(٢) الحنديس الشديد الظلام : كانوا على ما يظهر رأوا في علم النجوم ان نجم المدوح نحسا ملازما
له فيقول قد طامت عليهم طالما سمعا • وكنت بدرا شق ظلام فسادهم وافساد المستحکم
(٣) تعلقة شيء • يتطل به • الا نك الكذب : اي ان المنجمين كانوا قالوا شيئا اظهرته لهم النجوم
نحسا على المدوح ولكنه لم يصدق قال ابو تمام ان علم النجوم هذا كله تماثيل فارغة وا ذئب قديمة مألوفة
(٤) الصبوح شرب النداء • اللبوق شرب المساء • الكرديوس القطعة العظيمة من الخيل عظيم
فرسانها : اولو النفاق قبل حضورك اثاروا فتنا كادت تؤذي الى اخراج حرب عوان تقيم الجيوش صباحا
ومساء الا انك قد ازلت هذه الفتنة ومنعت الحرب عند حضورك
(٥) هي حرب هائلة كادت تقع الا انك بذلت نفسك متعرضا لآرها حتى تمكنت من اطفالها
فقد غرمت من نفسك وهذه فتنة عظمى اذا كان غيرك يرمي الطعام والمالبس في زمن السلم
(٦) كم بين قوم اي كم من الفروق العظيمة بين قوم وقوم : الفرق بين قوم وقوم يتدر ما يفلتون
من الافضل العظيمة فيمنهم ينتقون المال في سبيل الله • وآخرون ينفقون نفوسهم ليقنوا بها كثيرين
وشان ما بينهما
(٧) سار المدوح سيرة العزم والحزم والكرم والجود فاذا طائفة الدهر الشمس ثم يجوده
وكرمه داوى من داء العدم والفقر فبسمت الايام لآهها بعد ان كانت طابة

فَأَقْرَءَ وَاسِطَةَ الشَّامِ وَأَنْشَرَتْ كَفَاهُ جُودًا لَمْ يَزَلْ مَرْمُوسًا^(١)
 كَانَتْ مَدِينَةُ عَسْقَلَانَ عَرُوسَهَا فَقَدَتْ بِسِيرَتِهِ دِمَشْقُ عَرُوسَهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا صَارَتْ هُنَيْدَةُ صِرْمَةً وَالْبَدْرَةُ النَّجْلَاءُ صَارَتْ كَيْسًا^(٢)
 فَكَانَهُمْ بِالْعَجْلِ ضَلُّوا حَقِيبَةً وَكَانَ مُوسَى إِذْ أَنَاهُمْ مُوسَى^(٣)
 وَسَتَشْكُرُ النُّعْمَى الَّتِي صُنِعَتْ وَلَا نَعْنَى كَنْعَمَى أَقْدَتْ مِنْ بُوسَى^(٤)
 أَلْوَى يَذِلُّ الصَّعْبُ إِنْ هُوَ سَاسَهُ وَتَلَيْنُ صَعْبَتُهُ إِذَا مَا سَاسَهَا^(٥)
 وَلِذَاكَ كَانُوا لَا يَرَأْسُ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْدَهُ يَطِيرُ فِي خَيْشُومِهِ
 رَهْجُ الْحَمِيسِ فَإِنْ يَقُودَ خَيْسًا^(٦)

(١) اقر الاضطراب سكنه وهذا • انشرت من الثور اي احيت من الموت • مرموسا مقبوراً •
 واسطة الشام عاصمتها وخيار بلادها

(٢) الهنيدة اسم لعامة من الابل • الصرمة من الابلين من المشرق الى بضم عشرة • البدره الكيس فيه الف
 الى عشرة آلاف درهم • التجلاء العظيمة : كانت عسقلان عروس الشام وحاضرتها ولكن قد اشتد الجور
 والظلم وفسد نظام البلاد وعم الفقر وانتشر الجور فصارت الهنيدة صرمة والبدره كيساً فارغاً فلما جاء
 المدح اقر الامن ونشر العدل فسادت السكينة وعم جوده البلاد وصارت به دمشق عروس الشام من
 بعد ان كانت عسقلان عروسها

(٣) المدح اسمه موسى : شبه قصتهم بظلالهم بقصة بني اسرائيل لما ضلوا وعبدوا العجل ثم رجع
 موسى وهداهم فلم كانا في فساد وافساد عظيمين وساد الظلم والفساد بينهم حتى اصبحت البلاد جهنم
 لا تطلق فلما حضر ازال كل ذلك وجدد البلاد على احسن حال

(٤) البوسى خلاف النسي

(٥) الاولى الشديد المنصومة الجدل يلتوي على خصمه • ان هو ساسه اذا عالج : بهيمته وبأسه
 ومزاويلته للمصائب يلجأ بهما تمعدت واما هو فباللطف والايثار وحسن المعاملة تلين مصابه ولكنه
 لا يلين بالتحاشة

(٦) قال الصولي : ان من المعروف والعلوم ان من مارس السوق وكان منهم دهرأ ثم صار ملكاً
 يكن قد جرب من الامور ما لم يجربه الملك بن الملك

(٧) وهذا البيت زيادة ايضاح : الخيشوم ما وراه الحفر الاتنية الى الحلقوم • الرهج التبار •
 الجيش الجيش العظيم

أَعْطِ الرِّيَاسَةَ مِنْ يَدِكَ فَلَمْ تَزَلْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْعَى الرَّئِيسَ رَئِيسًا^(١)
 مَازَا عَسَيْتَ وَمِنْ أَمَامِكَ حَيَّةٌ تُقِصُّ الْأَسُودَ وَمِنْ وَرَائِكَ عَيْسَى^(٢)
 أَسْدَانٍ شَدَا مِنْ دِمَشْقَ وَذَلَّلَا مِنْ خَمْسٍ أَمْنَعُ بِلْدَةٍ عَرِيسًا^(٣)
 تَحْذَا الْقَنَا خَيْسًا فَإِنْ طَاغَ طَفَى نَقَلَا إِلَى مَقْنَاهُ ذَاكَ الْحَيْسَا^(٤)
 إِمْرٍ الرُّعِيَّةَ مِنْ بَشَاشَتِكَ الَّتِي لَوْ أَنَّهَا مَالًا لَكَانَ مَسُوسًا^(٥)
 إِنَّ الْأَطْلَاقَةَ وَالنَّدَى خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ جَمَسَتْ عَلَيْكَ بُجُومًا^(٦)
 لَوْ أَنَّ أَسْبَابَ الْعَفَافِ بِلَا تُقَى نَفَعَتْ لَقَدْ نَفَعَتْ إِذَا إِبْلِيسَا^(٧)

(١) خلقت متوفرة فيك صفات الرياسة فامنحها لمستحقها

(٢) ماذا عسيت خبر عسى محذوف تقديره ان لا تفعل وما يقصد به من باقي البيت ان انسان ممن يتبعني اليهما ويسند عليهما من ذوي قرباه : مادام هذان الشخصان اللذان تعتمد عليهما في اذلال الصواب موجودان فتقدر تفعل كل شيء . وما عسالك لا تفعل . وقص يقص كسر الضيق ويريد يعيسى اسم احد هذين الرجلين وهو يحيى هذه المخلات التي مانت من الصبيان والفساد كما كان يعيسى المسيح يحيى الموتى (٣) الرئيس مأوى الاسد : قال الصولي : اسدان اي من امامك ومن خلفك شذدا من دمشق وقواها وذلا خمس لان اعداءه كانوا قد استولوا عليها وهي كانت منيعة بهم كالرئيس . امنع بلدة بدل من خمس وعريسا حال

(٤) الخيس مأوى الاسد . طفى شذ عن طاعة الساطان وعصى الله : كل من يعصو الحكومة او يشذ عن الدين كافا يجهان عليه مجرؤهما الجسارة كتابات القنا وهي الخيس وعما الاسدان في ضمنها (٥) الماوس المذهب الصافي وهي قول بمعنى الفاعل اي الذي يمس اللغة فيقطعها ويوصف بذلك الرقيق ايضا (قاله الصولي)

(٦) جمت جدت «نجست بشخصك» عف الرجل اذا كف . عما لا يحل وعما لا يجبل قولاً وفعلًا : طاملم بالشر والظف وكن كواحد منهم ليا نذوا اليك فان ذلك يزيدك حياء لك ويزيدك اندماجا في مجموعهم وانت احوج الناس اليه الآن فتكسب قلوبهم وابدل لهم مالاً ايضاً ولا تخش من فقد العفة مع هذه المعاملة فان العفة متجسمة فيك

(٧) قال الصولي : لانه كان يتبذم الملائكة الا انه لم يتق فصار طاقبة امره ما كان واسباب العفاف هي الكف عن اكل الحرام واخذ اموال الناس وغيرها مما لا يتطاهه الجيس وهي حاصلة فيه غير انه لم يكن معها التقوى فلم ينتفع بها فكذلك عفتك التي لزمك اذا لم يكن معها تقى لم تنفعك قلت ويريد بالتمني هنا الامتناع منهم بالهبة والمواطف وان يهنيه امرهم

تِلْكَ الْقَوَافِي قَدْ أَتَيْتَكَ نُرْعَا لَحْجَمُ الْهَجِيرِ وَالْبَغْلِيَسَا^(١)
 مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ تُعَادِرُ بَعْدَهَا حَظَّ الرَّجَالِ مِنَ الْقَرِيضِ خَسِينَا^(٢)
 وَلَمْ يُوْ بِمَاجِلِ حُسْنِهَا وَتُحْدِثُهَا عَلَقًا لِأَعْجَازِ الزَّمَانِ نَفِيسَا^(٣)
 وَجَدِيدَةُ الْمَعْنَى إِذَا مَعْنَى الَّتِي تَشَقَّى بِهَا الْأَمْعَاغُ كَانَ لَيْسَا^(٤)
 مِنْ دَوْحَةِ الْكَلِمِ أَنِّي لَمْ يَتَفَكَّرْكَ وَقَفَا عَلَيْكَ رَصِينُهَا مَحْبُوسَا^(٥)
 كَالنَّجْمِ إِنْ سَافَرْتَ كَانَ مُوَاجِبَا وَإِذَا حَظَّتْ الرَّحْلُ كَانَ جَلِيسَا^(٦)
 إِنَّا بَعَثْنَا الشَّعِيرَ فَخُوكَ مُفْرَدَا وَإِذَا أَدْنَتْ لَنَا بَعَثْنَا الْغَيْسَا^(٧)

وقال يمدح الحسن بن رجا ويطلب عنه فرسا

جَرَّتْ لَهُ أَسْمَاءُ حَبْلِ الشُّمُونِ وَالْهَجِيرُ وَالْوَصْلُ نَعِيمٌ وَبُؤْسُ^(٨)

(١) الهجير السير في صف النهار عند اشتداد حره والتغليس السير في الليل

(٢) القافية الشاردة والفرود السائرة في البلاد الخبيس القليل النافه

(٣) لايجاز الزمان ايام العجز والشيب : في الوقت الحاضر تمتنع بجمالها وتفخر وتباهى فيها كل شاعر ثم تذخرها لمستقبل الالام واخرىات الزمان علقاً قبيحاً كتناوب الحجد وعوناً لك في الشدائد

(٤) الثوب الجديد النير الملبوس واللبس الملبوس : هي قصيدة متبكرة سامها يجب الاحترازة منها وتنبه بها نفسه لاطلاوتها وحسن معانيها وغيرها تشقى بها الاسماع لانها ملتبسة المعاني
 (٥) الدوحة الشجرة المغنمية - الرصين المحكم - عليك محبوساً اي وقفاً عليك لا تقال الا فيك - رصينها اسم لم يتفك وقفاً عليك خبرها محبوساً معطوفة على وقفاً باسقاط حرف اللفظ

(٦) مواكبا سائراً في موكبك : تلازمك كظللك فهي كالنجم الذي اذا سرت وأيته سائراً معك واذا حطت الرحل كان جالسا قبلك

(٧) قد ارسل له هذه القصيدة مع رسول ثم قال له اذا اردت احضرانا بنفسى

(٨) الشموس الدابة التي تنم التباد ويريد بذلك الهجر : اسماء حيثه تمتد له الهجر والنور والهجر والوصل لا يضبطان بنظام او قانون اذا اتبعه الماشق ثم له الوصل كلابل هو حفظ وصيب او نهم وبؤس

وَلَمْ تَجِدْ بِالرَّحِي رِيًّا وَلَمْ تَلْمَسْ فُؤَادًا نَيْمَتُهُ لَيْسَ^(١)
 كَوَاكِبُ الدُّنْيَا السُّعُودُ الَّتِي بَدَأَهَا دَلَّتْ عَلَيْكَ النُّحُوسُ^(٢)
 أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ وَادِي النَّدَى وَأَنْتَ مَعْنَى الْمَكْرُمَاتِ الْإِنْسِ^(٣)
 أَلَيْتَ حَيْثُ النَّجْمُ وَالْكَفُّ حَيْثُ الْغَيْثُ فِي الْأَزْمَةِ وَالْدَّارُ خَيْسُ^(٤)
 يَا أَبْنَ رَجَا أَفِدْتَنِي نِيَّةً رُكُوبَهَا مِنِّي خَيْمٌ وَسُوسُ^(٥)
 فَاْمَدُّ عَيْنِي بِوَأَيِّ ضِلْعُهُ ثَبُتُ وَالْعُدْرَةُ مِنْهُ تَنُوسُ^(٦)
 أَفَاتِلُ الَّتِي بِإِيْجَافِهِ فَإِنْ حَرَبَ الَّتِي حَرَبُ ضَرُوسُ^(٧)

(١) نيمته ذلكه • الري ضد العطش ريًّا اسم الدنيقة • ايس عشيقه ثانية • لم تلمس فؤاداً اي لم تواصل

(٢) ذلك المرأة على زوجها اظهرت جرأة عليه في تفتيح وتكمل كأنها لمخافته وما بها خلاف • كواكب خبر والمبتدأ هن والسعود نمت كواكب • بدأها متعلقة بذلك : هذه الحسان هن سمادة الدنيا ومنشأ سرورها فقد اذابت قلبك وذلك النحوس عليك بدأها لانها اشتكتك بشقتها

(٣) وادي الندي اي تفيض بالعطا كالوادي • معنى مسكن • الانيس ضد الموحش

(٤) يته اي ذرفه • واصله في اعلى مكان كالنجم وكفه يجود كالغيث في زمن المحل وداره عزيزة منعمة كماوى الاسد • الحيس مأوى الاسد

(٥) افدت قربت • النية السفرة • الخيم والدوس الطبيعية : قد عزمت على السفر اذ لا بد لي منه وهذا طبع متأصل في لا اقدر ان انتزعني

(٦) الوأي السرج الشديد من الدواب • فامدد صل وزد • الننان سير العجام • العذرة الشعر على كاهل الفرس وربما خص بها الناصية • تنوس تتحرك : احملي على فرس سريع قوي ضلعه ثابتة واما شره فيتحرك عند المشي وهي مشية القوة

(٧) الايجاف نوع من الدواب السرج • الحرب الضروس الشديدة • قال الصولي : يقال حرب ضروس استمير لها ذلك من الناقة السيئة الخلق يقال ضرمت الناقة حالها اذا حضته فهي ضروس

إِذَا الْمَذَاكِي خَطَبَتْ نَقْعَهُ فَحَظَّهَا مِنْهُ الْفَنَاءُ الْحُسَيْنُ^(١)
 مُوضَّحٌ لَيْسَ بِذِي رُجْلَةٍ أَشَامُ وَالْأَزْجَلُ مِنْهَا بَسُومُنُ^(٢)
 وَكَانَ لَوْ أَنَّ فَلَكَيْنِ مَا خَلَا أَا شَهَبَ فَالْشَّهْبَةُ لَوْ أَنَّ لَيْسَ^(٣)
 وَمَجْفَرٍ لَمْ يَصْطَلِمِ كَشَعُهُ فَالضَّمِيرُ الْمَقْرُطُ فِيهَا رَسِينُ^(٤)
 إِنْ زَارَ مِيدَانَا مَضَى سَابِقًا أَوْ فَادِيَا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُنُ
 تَرَى رِزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَفِي شُؤْنِ^(٥)
 كَانْنَا لَاحَ لَهُمْ بَارِفٌ فِي الْمَحَلِّ أَوْ زُفْتُ إِلَيْهِمْ عَرُوسُنْ

(١) المذاكي الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنة . التمع النبار . خطبت نغمه جارته في حلبة الباق .
 الفناء الغراب . الحسب البلي . اي كان حظ من بجماره من الخيل السوابق النبار الذي تشبهه جوافره
 في وجوها ولا تقدر تجاربه مسافة قصيرة الا وبقوتها

(٢) موضَّح به وضع وهو البياض في الجبهة والتعجيل الرجلة بياض في احدى رجلي الدابة .
 اشام من الشؤم وهي بدل من يذي رجلة . البسوس المرأة المشهورة التي حدثت الحرب المروعة
 باسمها بسببها فصار يضرب بها المثل في الشؤم : هو يريد القرس ان يكون فيه بياض في جبهته وقوائمها
 على شرط ان هذا التعجيل في القوائم لا يكون شؤماً لان بعض التعجيل شؤم والبعض الآخر خير ووركة

(٣) الاشهب ذو بياض بسواد اي رمادي اللون . الثوب اليبس الذي كثر لبسه فخلق اي هو
 لون مبتذل غير محبوب

(٤) الكشح الحاصرة . الجفر المرض الجنين العظيم . اصطلم قطع واستأصل . رسيس يقصد
 به م . رسيس اي ثابت في قلب صاحبه : ويريد ان يكون عظيم الجنين عريضاً حتى اذا سُدَّ يكون
 الضمير شيئاً حارماً عليه وليس اصلياً فيه كان يكون كشعه منقطعاً من منصف بينته فهذا اليب هو
 كهم ثابت في قلب صاحبه لا يبرحه

(٥) رزان القوم ذور الرزاة في مجالسهم . يقال اسمعت قروته اذا ذأت نفسه واسمعت الدابة
 لانت : اذا نظر اليه كبار القوم ذور الرزاة والوقار الذين قلما ينظرون الى الاشياء بجل بصرهم او قلما
 تعجبهم نظراً لتكبرهم او كثرة اختبارهم قلن انفسهم ويلا عيونهم احجاباً وتغطياً لحسته وتسمع اعينهم
 بعد ان كانت شمساً

سَامَ إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ زَانَهُ أَعْلَى رَطِيبٌ وَقَرَارٌ بَيْنُنْ^(١)
وَأِنْ فَعْدًا يَرْتَجِلُ الْمَشْيَ فَأَا حَوَكِبُ فِي إِحْسَانِهِ وَالْحَمِينُ^(٢)
كَأَنَّمَا خَامَرَهُ أَوْلَقُ أَوْ غَازَلَتْ هَامَتُهُ الْخَنْدَرِينُ^(٣)
عَوَذَهُ الْحَاسِدُ بِخَلَا بِهِ وَرَفَرَتْ خَوْفًا طَلَبُهُ النَّفُوسُ^(٤)
وَمِثْلُهُ ذُو الْعَنْقِ السَّبَطِ إِذْ تَطَبَّتُهُ وَالْكَفَلُ الْمَرْمَرِينُ^(٥)
غَادَرَتْهُ وَهُوَ عَلَى سُودَدٍ وَقَفْتُ وَفِي سَبَلِ الْمَعَالِي حِينُ
وَحَادِثٍ أَخْرَقَ دَاوِبَتُهُ رَدَاعَةً دَاهِيَةً دَرْدَيْسُ^(٦)
أَخْمَدَتُهُ وَالذَّهْرُ فِي خَطْبِهِ كَأَنَّمَا أَضْرِمَ فِيهِ الْوَطِينُ
حَتَّى أَتْنَى السُّرُ إِلَى بُسْرِهِ وَأَنْمَتْ عَنْ حَدَّيْهِ ذَاكَ الْعَبُوسُ
لَا طَالِبُ جَدْوَاكَ أَكْدَوَا وَلَا عَافِيكَ مَلَقَى لِلْيَايِ فَرِينُ
فَأَشْدُدْ عَلَى الْحَمْدِ يَدَا إِنَّهُ إِذَا اسْتَخَسَّ الْعَلَقُ عِلْقُ تَمِينُ
وَأَفْذُ عَلَى مَوْشِيهِ إِنَّهُ بُرْدُ لَعْمَرِي يَصْطَفِيهِ الرَّمِينُ^(٧)

- (١) سَامَ حَالَر • استمرته نظرت اليه وتأملته من مرضه وهو خلاف استقبلته واستدبرته •
أعلى رطيب أي جسمه الأعلى كله روا • وروى وصحة • وقرار يبيس قوائم ثابتة وقوية وقد تقدم له هذا المعنى واللفظ
- (٢) ارتجل الفرس راوح بين النق والهملجة • الخيس الجيش : وإذا مشى هذه المشية فالعوب والخيس لا م لهم الا ان يتعدوا في جماله ويقولون ما احسن هذه المشية منه وما اتم محاسنه
- (٣) خامره داخله • الاوق الجنون • الخندريس الحجر • غازلت هامت لعبت بها
- (٤) عوذه الحاسد دعا له بالحفظ وقال له اميذك بالله من الشر • رفرت خت : لجماله وحسنه الباهر دعا له حتى الحاسد بالحفظ من الشر بخلا • به وحت النفوس فوقه مشقة عليه
- (٥) سبط العنق مستجبه • امتطيته ركبته • المرميس الاملس
- (٦) وحادث اي ووب • حادث • الاخرق الاحق • الرذاعة مثل البيت يصاد فيها الذئب والذئب • الحدرديس من اساءه الداهية • رذاعة يدل حادث
- (٧) اتق الحمد وحافظ عليه واختص بنفسك اغضه فهو ملق غيبس تنعطي به الرؤساء

حرف الضاد

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزبد الشيباني

ويهجو رجلاً فاخره في المجلس لما غزل هن الثغور

أَقْرَمَ بَكَرٍ تَبَاهِي أَيْهَا الْخَفَضُ وَتَجَمَّأَ أَيُّهَا الْهَالِكُ الْحَرَضُ^(١)
تُنَحِّي عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ تَحْسِبُهَا عَضُوءًا خَلَوْتُ بِهِ قَبْرِي وَتَنْتَحِضُ^(٢)
فِي شَامَتَيْنِ هُوَ الشَّرْبِيُّ الْجَنِيُّ لَهُمْ
وَالصَّابُ وَالشَّرْقُ السَّمُومُ وَالْجَرَضُ^(٣)
مُخَارِمِي حَسَدِي مَا ضَرَّ غَيْرَهُمْ كَأَنَّمَا هُوَ فِي أَبْدَانِهِمْ مَرَضُ^(٤)
لَا يَنْبِي الْعَصْبَةَ الْحُمْرَ أَعْيُنُهَا بِشَفَرِ آرَانَ هَذَا الْحَادِثُ الرَّضُ^(٥)

(١) الْقَرَمُ السِّدُّ أَوِ الْجِلُّ الْفِعْلُ الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ عَلَيْهِ وَتَوَكَّدَ لِقَعْلَةٍ • الْخَفَضُ الْجِلُّ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَيْهِ
مَتَاعُ الْبَيْتِ أَوِ الْجِلُّ الصَّغِيرُ أَوِ الْفَقْرُ • تَبَاهِي تَفَاخَرُ • الْحَرَضُ الضَّرْبُ مَرَضًا وَسَقَمًا يُقَالُ مَرَضَ حَقٌّ
صَارَ حَرَضًا « قَالَ الصَّوَلِي »

(٢) انْحَمَى فَلَانَ عَلَى فَلَانٍ ضَرْبًا أَقْبَلَ • تَبَرَّى تَقَطَّعَ • تَنْتَحِضُ نَجْدُ الْعَمَلِ عَنِ الْعِظَامِ • التَّحَضُّ
الْقَمْعُ أَوِ الْمَكْتَنُ مِنْهُ كَلَامُ الْقَضْدِ

(٣) الصَّرِي الْمَنْظَلُ • الْجَنِيُّ الْتَاضِعُ • الصَّابُ نَبَاتٌ مَرٌّ • الشَّرْقُ مَا يَشْرُقُ بِهِ أَوْ يَنْصُ بِهِ • الْجَرَضُ
الرِّيقُ عَمُومًا وَالَّذِي يَنْصُ بِهِ • فِي شَامَتَيْنِ خَبَرٌ وَالْمُبْتَدَأُ أَنْتَ أَيُّهَا الْحَمْدُ النَّامَتُ فِي شَامَتَيْنِ
هُوَ الصَّرِي الْخ

(٤) مُخَارِمِي حَسَدِي هُمُ دَاءُ الْحَسَدِ وَقَدْ مَازَجَ انْحَسَمَ وَهُوَ لَمْ يَضُرَّ غَيْرَهُمْ كَأَنَّهُ الْمَرَضُ فِي
أَجْسَامِهِمْ

(٥) الْحَادِثُ الْغَرَضُ الَّذِي حَدَثَ بِدُونِ تَأْثِيرِ جَوْهَرِي عَلَى الْمَدْحُوحِ أَيِ الْغَزْلِ : أَنْ خَالِدًا الْمَدْحُوحُ
كَانَ وَإِلَا عَلَى التَّنَوُّرِ وَقَدْ وَثَّقَ بِهِ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَزَلَهُ فَشَمَتَ بِهِ أَصْدَاؤُهُ وَلَكِنْ لَا يَنْتَوْنُ جِهَةَ الشَّمَاتِ
لَا أَنَّهُ سَبَّحَ إِلَى سَابِقِ صَدِّهِ وَمَكَاتَتْ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ

أَضْحَى الشَّجَى مُسْتَعِيلاً فِي حُلُوقِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاذَبُوهُ وَهُوَ مُعْرِضٌ^(١)
 سَهْمُ الْخَلِيفَةِ فِي الْهَيْجَا إِذَا سَمِعَتْ
 بِالْبَيْضِ وَالتَّقَتِ الْأَحْقَابُ وَالْفُرْضُ^(٢)
 بِذَلِكَ السَّهْمِ ذِي النَّصْلَيْنِ قَدْ حَفِزَا
 بِرَيْشِ تَسْرِينٍ يُرْمَى ذَلِكَ الْفَرَضُ^(٣)
 ظِلٌّ مِنْ أَهْلِ أَضْحَى أَمْسٍ مُنْبَسِطًا^(٤) بِهِ عَلَى الْفَرَسِ فَهُوَ الْيَوْمَ مُنْقِضُ^(٥)
 خَالِدٍ عَوْضٍ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ خَالِدٍ عَوْضُ^(٦)
 لَمْ تَنْقُضْ عُرْوَةً مِنْهُ وَلَا سَبَبٌ^(٧) لَكِنْ أَمْرَ بَنِي الْأَمَالِ يَنْقُضُ^(٨)

(١) الشجى ما يمرض في الحلق من عظم ونحوه فيمنع البلع وهو خبر اضحى واسمها الضمير راجع للممدوح :
 انه يتقدمه وسوء مقامه عند الامير مع تقوده العظيم كان شجى في حلوهم فاجبوا ان يتخلصوا منه بهذه
 الرواية فلم يندروا بل سريج كما كان فيزيدهم خنقا وهو تمييز بليغ
 (٢) الاحقاب جمع حقب وهو الحبل يشد به حنية البعير . الفرض جمع فرض وفرضه وهو حزام
 الرحل . قال الصولي : وهذا مثل قولهم قد التقى البطان والحقب يعني بذلك ان الامر قد عظم وصعب
 لان البطان اذا اجتمع مع الحقب قد اضطرب حل البعير اي هو معتمده اذا اضطرب الامن
 وساد البني

(٣) حفزه دفعه من خلفه وبالرعي طعنه . الفرض ما ينصب لبري بالسهم : ولما ردت اليه كرامته
 قد عاجل حاسديه المذكورين منتقما منهما وما اشد انتقامه وما اعجل لانها رُميا به كما يرمى الفرض
 بهم ذي نصلين وريش تسرين . قال الصولي ولم يعرف ان السهم له نصلين ولكنه استأثره للممدوح
 للمبالغة بالانتقام

(٤) ان ظل الخليفة الذي يمثله خالد هو ظل من افعه كان منبسطا على الثرى امس حينما كان في
 منصبه لحماه من الاحصاء ودفع عنه غائلة شره الا انه قد تقلص عنه الآن بعد عزله
 (٥) ان خالد أيتناش من هذا المركز في اي محل كان ولكن المركز لا يجد من يملأه سواء . له
 راجعة للثر

(٦) انتقض الحبل انحل . العروة الفتحة في الثوب الذي يشد بها الزواجر والحبل . السبب الحبل
 الذي يشد بالعروة : لم تزل كرامته محفوفة امام الخليفة ومكانته في حل الصواب مقدورة حتى قدوها
 وان يكن اعزل المركز الا ان طالبى العطاء القمين كانوا قوموا بوجوده لما كان في هذا المركز انتقضت
 آمالهم فلم يهدوا منه حوصلا

وقال يمدح ديار بن عبد الله

مَهَاهُ النَّفَى لَوْلَا الشَّوْبَى وَالْمَآبِضُ

وَأَنْ مَحَضَ الْأَعْرَاضَ لِي مِنْكَ مَا حِضُّ

رَعَتْ طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا بَتُّهَا وَهُوَ بَارِضُ

فَصَدَّتْ وَغَاضَتْهُ أَسَى وَصَبَابَةٌ وَمَا قَائِضُ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ قَائِضُ

فَمَا صُقِلَ السِّيفُ أَلْبَا فِي لِمَشْهَدٍ كَمَا صُفِّلَتْ بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْعَوَارِضُ

وَلَا كَشَفَ اللَّيْلُ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَا كَمَا كُشِفَتْ تِلْكَ الشُّؤُونُ أَلْفَوَامِضُ

(١) النفى كل الرمل • الشوى ما لا مقتل فيه من الاعضاء واليدن والرجلين • المآبض جمع مأبض وهو باطن الركبة • مَحَضَ اخلى • مهاه خير ليتدا محذوف • أَنْ غَضَّ أَنْ وَمَا بعدها بتأويل مصدر مسطوغة على الشوى والمآبض اى ولولا ان محض الاعراض الخ : انتر مهاه النقا رشاقة وخفة وجالا وسعر عيون لولا ان اطراك • وَمَا بَيْنَكَ خلة وتلك نجفة ولولا ما تصدت لي هذا الاعراض والجفا • القائل الذي هو ليس من طباع المهى

(٢) رعت طرفها اى تأملت ملياً • تَنَكَّرَتْ التبت عليها (اى هامت) من الشيب الذي حل بها فلم تفرغها لانها لم تكن تهدي شيبا في رأسى • صَوَّحَ يس • البارض اول ما تبت الارض من النبات : تأملت في شيب رأسى فاستكرهه لانها لم تكن تهدي في شيبا مع صغر سنى

(٣) صَدَّتْ امرضت • غَاضَتْهُ استعمل النائب ويريد نفسه اى تركت فيه الاسى عوضا عنها • الاسى الحزن • جَلَّ عظم • الصبابة الوجع • وَمَا قَائِضُ مِنْهَا وان جل قائض اى لا شيء يوضي منها وان كان عظيما •

(٤) المشهد واقعة حرب • العوارض جمع عارض وهو التاب والفرس الذي يليه وهو اول ما يعرض لتظرك من الثغر ويريد ان يصف صقال اسناتها بالاولاك وشدة لماتها وجفده الايات الثلاثة يصف حال الحبيبة ودموعها وقت الوداع

(٥) بدا ظهر وظاعل بدا محذوف تقديره ظلامه المالك والواو حالية : وقد اوضعت لي بدموعها المنسكية ما كان عهدي ملتباً من امرها اشد التباساً من الليل اليم على الساري فاضلت انها تحبني كما انا احبها فكان انكشاف هذا السر في عيني اشد ضياءً من انكشاف القمر الساطع من الليل المالك وكان ابتهاجي به اعظم من ابتهاج الساري فيه • تلك الشؤون التوامض اى ما كان فاضلاً من امر حبا

وَلَا عَمَلَتْ خَرْقَاهُ أَوْهَتْ شَعِيْبَهَا كَمَا عَمَلَتْ نِكَ الدُّمُوعُ الْقَوَائِضُ^(١)
 وَأُخْرَى لَحْنِي حِينَ لَمْ أَمْنَعِ النَّوَى فَيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَمَائِي نَاقِضُ^(٢)
 أَرَادَتْ بِأَنْ يَحْوِي الْفَنَى وَهُوَ وَادِعُ
 وَهَلْ يَفْرُسُ الْبَيْتُ الطَّلَى وَهُوَ رَائِضُ^(٣)
 هِيَ الْحُرَّةُ أَلْوَجَنَاهُ وَأَبْنُ مِلْحَةٍ
 وَجَاشُ عَلَى مَا يَحْدِثُ الذَّهْرُ خَافِضُ^(٤)
 إِذَا مَا رَأَتْهُ الْغَيْسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ الْيَاسِي نَافِضُ^(٥)
 إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَنْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ الْإِصَابِ النَّضَائِضُ^(٦)

(١) الخرقاء الخفاء • شعيبا سقاوها البالي وجملة أوهت شعيبا حالية : فافاضت دموعها من كل ناحية من شعيبا كما يفيض الماء من سقاء بال خرقاء لم تدرك كيف رزقه وهي دموع غزيرة جرت من شدة حرارة الحب الداخلي

(٢) لحني لامتني • تقص ضد ابرم اي حل • الزماع الضاء في الامر والزموم عليه وجملة ولم ينقض زماعي ناقض حالية : واخرى لامتني على مبلي للاسفار والبعد عن الاحبة وارادت ان تمنني حال كوني نافذ الامر ولا احد يثبني عما اعزم عليه

(٣) يحوي هو ويريد نفسه • وادع ساكن • الطلي جمع طلالة وهي جانب النقي
 (٤) الحرّة الناقة الاصيلة • الوجناء الشديدة • اللدة المصيبة • وابن ملحة خبر والابتدا انا • والجاش الزميمة والهمة من جاشت القدر اذا فلت • والجاش مبتدا مؤخر والخبر عندي • على ما يحدث الدهر خافض اي مذل لحوادث الدهر : فكيف انام لحادثات الايام واتا ابن ملحاته ومن تنب على آفاته وعندي جاش عظيم اذل به مصائبه وهما هي ثياب التي اعتادت الاسفار يجاني

(٥) الورد الحمى اللاريا • نافض الحمى بر داوها : وهذه البس قد عودتها على الاسفار حتى اصبحت من شدة نشاطها لما ترائي كأن عليها نافض من الحمى • الورد الياسي وليس الورد الياسي هكذا رواه الصولي قال هو منسوب الى الهامة لان الحمى تكثر فيها وفي القطيف من بلادها وهم يسبون الحمى اليها واما الياسين فلم يوصف بذلك ويقوي رواية من روى الياسي بيمين ان الياسي يقتشيد الياس ليس بالقة العالية

(٦) الياس شجر تحمل منه الرجال • الاصاب جمع لعنب موضع ضيق في الجبل • التضائض جمع تضاض : يريد بالقوم هو وجماعته ويريد بقتيهم بالحيات شدة النشاط والحركة مع الدكا • والدها

مُعِيدِينَ وَرَدَّ الْحَوْضَ قَدْ هَدَمَ إِلَيْي نَصَائِيهِ وَأَنْعَجَ مِنْهُ الْمَرَائِضُ^(١)
 نَسِيمُ بُرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا وَقَدْ لَاحَ أَوْلَاهَا عُرُوقُ نَوَائِضُ^(٢)
 فَمَا زِلْنَا يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَأَنَّهَا عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سَيُوفُ رَوَائِضُ^(٣)
 فَلَمْ تَنْصَرِمِ إِلَّا وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَتَشْرِ لَهَا وَادٍ مِنَ الْعُرْفِ فَأَيْضُ^(٤)
 أَخَا الْحَرْبِ كَمْ أَلْقَحْتَهَا وَفِي حَائِلُ وَأَخْرَجْتَهَا عَنْ وَقْتِهَا وَفِي مَاخِضُ^(٥)
 إِذَا عَرِضُ رِعْدِيْدٍ تَدَنَسَ فِي أَلْوَعِي

فَسَيْفُكَ فِي الْهَيْجَا لِعِرْضِكَ رَاحِضُ^(٦)

(١) مبيدين خيراناً المقدرة أي أنا مبيدين ورد الخ • النصاب ما حول الحوض من الاحجار • انفع بلي • المراكض جوانب الحوض التي يرتكض فيها الماء • قال ابو العلاء : المعنى أنا نمر في طريقنا بجياض قد طال عبدها بالواردين فالحوض منهم وقد زالت نصابه وبلت جوانبه انتهى • أي أنا قاصدوك وانت من قوم اعتادوا الجود وطال عهدهم به حتى أتيت انت بعددت حياضه وارتضها وقد اعتدنا ورود حياضك فيها مضى

(٢) شام البرق اذا نظر اليه متوسماً فيه المطر • عروق جمع عرق وهي الاوعية الدموية • وقد لاح جملة حالية : جشنا ديارك والامل يحدونا الى طلب عطايك فكنا كما تقدمنا كما زادت وقاً كدت فينا هذه الآمال

(٣) يستشرين قال السولي يلجعين في العمان يقال استشرى البرق وشرى • الروامض المرفعة • على افق الدنيا حال من روامض : وهكذا كنا كما تقدمنا اليك كانت تزداد هذه البروق في العمان استمداداً للمطر كأنها سيوف مرهفة

(٤) انصرم انقطع • الوهدة المكان المنخفض القعر المكان المرتفع • الدُرف المطاء : فاقترض هذه البروق الا وقد افاضت الدنيا بالنعم والبطايا : ان تشبه عطاياها بالبروق تشبيهه ببلغ ويقصد بذلك انه كلما تقدم في سيرة قاصداً المدوح كلما ظهر له من تكرار التناء عليه وذكره بالجود والكرم كأن نداء قد هم الجميع الاقارب والاباعد وان آملهم سطاياها كانت تشايح شهرته في الجود هذه فزداد بازديادها حتى تأكدوا من عطايها وقالوا عند وصولهم دياره

(٥) القحط اثرها • الحائل النافعة التي لم تلقح سنة او سنتين او سنوات والماخض التي اتاها الخاض ومستعدة اسلح : كم قد اوقدت ناو الحرب ولم يكن وقوعها منتظراً وكما اخذتها بمد ما كادت ان تسب نارها

(٦) الرصيد الجبان • راحض غاسل

إِذَا كَانَتْ الْأَنْفَاسُ جَرَا لَدَى الْوَعَى

وَضَاقَتْ ثِيَابُ الْقَوْمِ وَهِيَ فَضَافِضُ^(١)

بَحِثُ الْقُلُوبِ السَّكِينَاتِ خَوَافِقُ^(٢) وَمَا الْوُجُوهُ إِلَّا رُجُجَاتٍ خَائِضُ^(٣)

فَأَنْتَ الَّذِي يَسْتَقِيطُ الْحَرْبُ بِأَسَهِ

إِذَا جَاضَ عَنْ حَرْبِ الْأَسِنَّةِ جَائِضُ^(٤)

إِذَا قَبَضَ النِّقْعُ الْبُيُوتَ سَمًا لَهُ^(٥) هُمَامٌ عَلَى جَمْرِ الْحَفِيفَةِ قَابِضُ^(٦)

فَقَدْ عَلِمَ الْقِرْنُ الْمُسَامِيكَ أَنَّهُ

سَيَفْرُقُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِضُ^(٧)

وَقَدْ عَلِمَ الْحَزْمُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ^(٨) بَانَ لَا يَبِي الْعَظْمُ الَّذِي أَنْتَ هَائِضُ^(٩)

كَمَا عَلِمَ الْمُسْتَشْعِرُونَ بِأَنَّهُمْ^(١٠) بَطْلَانُ عَنِ الشَّعِيرِ الَّذِي نَا قَارِضُ^(١١)

(١) الضفاف الواسعة : اذا اشتد الزحام في ميدان الصدام وتزاحمت الناكب بالناكب والاعتناق بالاعتناق والبيت الانفاس من حر لهب الحرب المشتعلة ولم تعد تسع الانسان ثيابه على سعتها

(٢) الاربعي الواسع الخلق رجب الصدر • قاضى ناشف

(٣) تستقيط اي تجله ابدأ يقطأ ومستعداً نشيطاً • جاض مال خوفاً وحذراً : فانت في واقعة كهذه تزيدها وقوداً وتصطلي بنارها وتكون على استعداد لها يقطأ ونشيطاً اذا كان غيرك من الابطال يميل خوفاً وحذراً عن حد السيف

(٤) النقع غبار الحرب : قبض البيوت اي بكثرته وكثافته كف بصرها • الحفيظة الغضب لا يجب حفظه والدفاع عنه : واذا شب وطيسها عندها يعنى الابصار غبارها وفر الشجاع من لحيها لم تزل انت والحفيظة شيمتك والزم والزم ديدتك ثابتاً في مجال الصدام

(٥) القرن قرنك في ساحة الحرب • المساميك الذي يجتهد ان يدانك بالجوود والبأس

(٦) يبي يجبر • هائض كاسر

(٧) المستشعرون الثومرون • قارض ناظم

كَأَنِّي دِينَارٌ يُنَادِي أَلَا فَتَى يُبَارِزُ إِذْ تَادَيْتُ مِنْ ذَا يُقَارِضُ^(١)
فَلَا تُشْكِرُوا ذِلَّ الْقَوَائِي فَقَدْ رَأَى حُرْمَهَا أَنِّي لَهَا الدَّمَرُ رَائِضُ^(٢)

وقال يالوح احمد ابن ابي دؤاد بعد ان جفاه زمنا لقطيعة حصلت بينهما

أَهْلُوكَ أَمْسُوا شَاخِصًا وَمُؤَرَّضًا وَمُزَمَّجًا يَصِفُ النَّوَى وَمُفَرَّضًا^(٣)
إِنْ يَدْنُجْ لَيْلُكَ إِنَّهُمْ أَمْوَا الْوَى فَيَا أَضَاءَ وَهُمْ عَلَى ذَاتِ الْأَضَا^(٤)
بُدِّلْتُ مِنْ بَرْقِ الثُّنُورِ وَبَرْدِهَا بَرَقًا إِذَا ظَنَّ الْأَحِبَّةُ أَوْ مَضَا^(٥)
لَوْ كَانَ أَبْغَضَ قَلْبُهُ فَيَا مَضَى أَحَدٌ لَكُنْتُ إِذَا لِقَلْبِي مُبْغِضًا^(٦)
قَلَّ الْغَضَا لَا شَكَّ فِي أَوْطَانِهِ مِمَّا حَشَدْتُ إِلَيْهِ مِنْ جَمْرِ الْغَضَا^(٧)

(١) شبه نفسه في تفرده في الشعر بدينار المدحوح في تفرده في الشجاعة والنيات في الحرب
(٢) راعى الفرس مثله • ذل القواني من قولهم دابة ذلول اي تفلتل للركوب والمهرم التي لم
يركبها راكب • الشعر الفحل كالفرس المهرم الذي لم يذل للركوب ولم يراض فكما انه يتنعم ولا يتناد
الا لفارسه كذلك انا فارس الشعر فهو ابدأ ذلول لي بل عز وامتنع على غيبي
(٣) شاخصاً زاحلاً • مقوماً هادماً يته • مزجماً واضعاً الزمام في انف الناقة ومستعداً للرجل •
مفرضاً شاداً الرجل بالفرضة وهي حزام الرجل • يصف النوى وهنا النوى بمنى الطريق اي يقول
نذهب بالطريق القلاني ونسرج على الحبل القلاني ونجوه

(٤) دجا يدجو القيل اعظم • اموا قصدوا • الوى وذات الاضاء ععلان • فبا الباء للبدل اي هذا
بذاك وقد سبق له هذا المعنى في حرف الباء • ان يظلم ليك لانهم رملوا عنك قاصدين القوى فهو بدل
سرورك عند اجتماع شمسك بهم في ذات الاضاء • وهم على ذات الاضاء حالية

(٥) ظن رجل • اومض البرق لمع • برقا مفعول ثان لبدلت : بدلت من برق الثنور بقرم برقا
لاماً كنت ارسده في الجهات التي تصدوها حنناً وتشوقاً لهم بعد فراقهم

(٦) لو كان احد ابغض قلبه لانه كان يرميه في عذاب الحب والفرام ويجرحه غصص الفراق لا يهضته
انا ايضاً ولكن امثالي كثير

(٧) الغضا شجر جرمه شديد الحرارة وهو يوصف بذلك • اليه اي الى قلبه : هنا يريد ان يبر
من شدة الهمم المتسمر في قلبه بالتبديل المحسوس فقال ان شجر الغضا قل في غاباته ومواضعه لكثرة مسا
جعت منه الى قلبي واحرقته فيه

مَا أَنْصَفَ أَرْزَمُ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى
عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ
مَا عَوَّضَ الصَّبْرَ أَمْرُؤَهُ إِلَّا رَأَى
لَا تَطْلُبَنَّ الرِّزْقَ بَعْدَ شِمَامِهِ
بَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ دَعْوَةٌ
لَمَّا انْتَضَيْتُكَ لِلْغُطُوبِ كَفَيْتَهَا
مَا زِلْتُ أَرْقُبُ تَحْتَ أَفْيَاءِ الْمُنَى
كَمْ مُحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضَى لَمْ قَدْ خِرْ

قَتَضَى عَلَيْكَ بِلَوَمَةٍ ثُمَّ انْتَفَى
أَضْحَى بِشَارِبٍ مُرْقِدٍ مَا غَمَضَا^(١)
مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ عَوَّضَا^(٢)
قَتَرُوهُ سَبْعًا إِذَا مَا غِيَضَا^(٣)
ذَلِكَ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رَيْضَا^(٤)
وَالسِّيفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّى يَنْتَفَى^(٥)
بَوْمًا بِوَجْهِهِ مِثْلَ وَجْهِكَ أَيْضَا^(٦)
مَحْمُودُهُ عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى^(٧)

(١) شارب مرقد شارب منوم • عندي من الايام اي من شدة مصائبها

(٢) امرؤ • نائب فاعل عوّض او الفعول الاول الصبر المفعول الثاني : وهذه حقيقة ثابتة وفلسفة واقعية فان الانسان لا يلتجئ الى الصبر الا عندما يكون قاصراً عن الحصول على ما ينشأه فيكون الصبر حيلة للتغلب على ما يصور عن شيء عظيم لم ينله فالتز فيه فراقه اشد تأثير لثامته من نفسه وبديهي ان الشيء المفقود هو اعظم كثيراً من الصبر

(٣) شماسه عصيان • غيظ السبع سكن النعنة وهي الثابة • طلب الرزق بعد ان يدبر عنك او يفوتك الحصول عليه اصعب من مجوءك على الاسد في غايته وهذه هي حقيقة اخرى واحدة

(٤) الرّيش الدابة اول ما تراض وهي صلبة بعد • قال الصولي : كان من الصعب علي ان ادعوك قبل ان مدحتك او لما جفوتك الا انه صار بإمكانك ان ادعوك لما صار من الواجب علي شكرك

(٥) انتفى السيف سه من غمده

(٦) كثيراً ما تفتت ولم اجد وكثيراً ما تميت ان اجد ولم تصدق آمالي بالحصول على رجل حوى الكرم والجود ونال مزاماً سامياً عند الخليفة لم ينله احد قبله حتى اتيت اليك فانت هو الرجل وات الذي ينيلني رغائي منه وشطر البيت الثاني بحسب ما قبله اي ولم اتوق يوماً بوجه الخ

(٧) محضرك عند الامام اي وجودك في حضرته • محمود • مضافة الى سمي المحذوف والتقدير لم تدخر محمود سمي : كم لك من المواقف التي تذكر وقد ارضيتني كثيراً في حضرة الامام حين لم تدخر سمي محموداً بملكك كلما في وسعك لتتربني لاعتابه وها قد حصلت على رغائي منه

لَوْلَاكَ عَزَّ لِقَاؤُهُ فِيمَا بَقِيَ أَصْغَافَ مَا قَدْ عَزَّنِي فِيمَا مَضَى ^(١)
 قَدْ كَانَ صَوِّحَ نَبْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ حَتَّى تَرَوِّحَ فِي ثَرَاكَ وَرَوْضَا ^(٢)
 أَوْرَدْتَنِي الْعَبْدُ الْخَسِيفَ وَقَدْ أَرَى أَتَبَرَّضُ أَلْتَمَدَ الْبِكِّي تَبَرُّضَا ^(٣)
 أَمَا الْقَرِيزُ فَقَدْ جَذَبَتْ بِضَبْعِهِ جَذَبَ الرَّشَاءُ مُصَرِّحًا وَمَعْرِضَا ^(٤)
 أَحَبَّتَهُ إِذْ كَانَ فِيكَ حُبِّيًّا وَأَزْدَدَتْ حُبًّا حِينَ صَارَ مَبْفَضَا ^(٥)
 أَحَبَّتَهُ وَلَحِلْتُ أَنِّي لَا أَرَى شَيْئًا يَعُودُ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى ^(٦)

(١) عز امتنع : قسم الشاعر زمانه باتصاله بالخليفة الى قسمين الاول عندما لم يكن بإمكانه التوليد بين يديه لجفائه بينه وبين المدوح لان هذا كان الواسطة الوحيدة للدخول على الامير فحي هذا الزمان امتنع عليه ذلك بنائاً والقسم الثاني عندما اصطحبها فقال وفي هذا الزمان ايضاً لولا كونك الواسطة الوحيدة لقترب اليه لكان تملذ علي امتناف الماضي لانه قد فقد الكرام في هذا الزمان الاك

(٢) صَوِّحَ البت يبرس • القراة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر • رَوْضَ صار روضة • قال السولي : يقال تَرَوِّحَ البت والشجر اذا اصابه ندى او رد عليه الغيل فاخضر ما يبرس وتَرَوِّحَ الشجر وراح بمعنى واحد

(٣) البود الماء النبع • الخسيف الكثير • تَبَرَّضَ اخذ قليلاً • التمد القليل من الماء • البكِّي الذي ينقط كأنه يبكي وهو يشته لتمد امداد معنى القلة المتناهية : اوردتني ينبوع جودك القياض عندما كان الشقاء يحيق بي ولم احصل الا على اقل من القليل من المطا عند تحريك

(٤) الضبع الساعد وجذب بضبعه انهضته وساعدته • الرثا جبل الدلو • مصرِّحاً بالقول الصريح ومعرِّضاً بالقول التلميح : قد اخذت يد القريض واحبته بذلك من مالك الذي بذلته بكل صراحة ثمناً للمدح وتلخيصاً باسمائك لي والثناء علي في حضرة الخليفة

(٥) قال السولي : قد احببت النمر وانصرت في الزمن الذي كان فيه محباً لدى الكرام وانصرت وعصديته اكثر عند زوال دولته لما لؤم الناس وابنضوه ويرجع هذا كله الى طيب عنصرك ودموغ قدمك في المجد والى

(٦) اي احبته في هذه الحالة • وجملة ولحلت وقد مضى حالتان

وَحَمَلَتْ عِيبَهُ الدَّهْرُ مُعْتِيدًا عَلَى جِلَا لَوْ أَنَّ مُتَالِعًا حَمَلَ أَسْمَهُ
قَدْ كَانَتْ أَلْحَالُ اشْتَكَتْ فَأَسْوَوْتَهَا قَدَمٍ وَقَالَ آمِنَهَا أَنْ تَذَحَضَا
لَا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْهَضَا^(١) لَاحِظًا
أَسْوَأَ أَبِي إِمْرَأَةٍ أَنْ يُنْقَضَا^(٢) لَمَرِيضَهَا
بِالْمَكْرُمَاتِ مُمْرَضَا^(٣) أَخْضَى إِلَيْكَ بِهَا الرِّجَاءَ مُفَوَّضَا^(٤)
يَرْضَى أَمْرُوهَ يَرْجُوكَ إِلَّا بِالرِّضَا^(٥) فَأَلْجَدُ لَا يَرْضَى بِأَنْ تَرْضَى بِأَنْ

(١) الب. الحمل الثقيل . دحض ذل وسقط . متالع جبل : وحملت انتقال الدهر عن الثراء وطالبي
الطعام فكنت الحسن الوحيد في وقت لم يوجد فيه من يرحم مكينا وقد هيئت فيه حرمة الادب
واندثرت ماله

(٢) الحال اشتكت اي احتاج لضيق ذات يده حتى صرخ واستغاث . أسوتها داويتها . امرء الجبل
احكم كله . نفس ضد ابرم او قتل : في ايامي الماضية لما ضاقت بي الدنيا من شدة إحتياجي حتى صرخت
واستغثت بك قد ازلت قري بعمك التزار المهودة

(٣) المرض المتني بالمرض والهران على صحته وعلاجه . لم تزل اي انت : فلا عذر لهذه الحال
الديثة الموجود انا فيها الآن ان لا تقيق من سبات اليأس وتنهض من الدم الى النزف وتجدد العز
التدعيم الذي قد عودتني عليه في الماضي طالا انت لم تزل المرض لمرضاها : يشير الى انه رضي عنه .
واعطاء ولكن ليس كثيرا كسابق عهد

(٤) مفوضاً من قوله امرأة مفوضاً اي التي تفوض امرها الى الرجل حتى يتزوجها بدون مهر :
مها ظهر منك في الماضي وان كان بعض هفوات تحسب فان فيك خلاقي شريفة يستحقها الرجاء لسموها
وميزتها على سواها اذ انك اغوذج الجود والكرم وملاذ المحتاج في زمن الشدائد وقال له كن
كيف شئت لانه لم يجلس له بل في نفسه منه اشياء وهذا يدل على ان المدح كان ضاراً بقدر ما هو
نافع .

(٥) اذا كنت تنجود على من يرجوك بما له تحسبه انت كافياً ولكن الطالب لا يرضى به بل يريد زيادة
فالجهد التجميك فيك لا يرضى الا ان يزداد هذا الطعام حتى يرضى الطالب

وقال يمدحه ايضا

بَدَلَتْ عَبْرَةً مِنَ الْإِيْمَاضِ يَوْمَ شَدَّوْا الرِّحَالَ بِالْأَغْرَاضِ ^(١)
 أَعْرَضَتْ بُرْهَةً فَلَمَّا أَحَسَّتْ بِالنَّوَى أَعْرَضَتْ عَنِ الْإِعْرَاضِ ^(٢)
 غَصَبَتْهَا نَحْبِيهَا عَزَمَاتُ غَصَبَتْني قَصْبِي وَأَغْنَابِي ^(٣)
 نَظَرْتُ فَالْتَفْتُ مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ لِي مَوَادٍ رَأَيْتُهُ فِي يَبَاضِ ^(٤)
 يَوْمَ وَلَّتْ مَرِيضَةً الْطَّرْفِ وَاللَّحَى ظِلِّ وَلَيْسَتْ دُمُوعُهَا بِمِرَاضِ ^(٥)
 إِنَّ خَيْرًا مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الصِّفَةِ حَرِّ عَنِ النَّائِبَاتِ وَالْإِعْمَاضِ
 غُرْبَةً تَقْدِي بِغُرْبَةٍ قَيْسٍ نِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مَضَاضِ ^(٦)

(١) البرة الدمة • الاياض مسارقة النظر وهو عنوان السور • الاغراض جمع اغرض او تعرضة وهي ما يمشد بها الرجل كالخزام للرج : تبدل سرورها بالا حزان فبكت يوم شددت رحلي للفر
 (٢) اعرضت عني برهة من الزمن ولكن لما طمت الي لا محالة مفارقتها تركت الاعراض ورجعت الى محبي وهاها فراق

(٣) غصبتها نحبها اجبرتها على البكاء والتعجب • عزمات هم وعزائم : حاجها الشوق فتجدد فيها من الزائم ما تنامها عن الهجر وحرك فيها العصابة فاجبرت على البكاء لوعة وحزناً فراق كما ان هذه الزائم اتباعاً الى شاعر هذا الحب المتبادلة في قلبي اجبرني على ان احرم التوم واقتد الصبر

(٤) اي احلى سواد عينين حاله في احلى ياض ساطع وهو الحور وهي ابداع حدة ساحرة وسيف قاطع والها تلعب حور الجنان

(٥) وقد جمعت مع الحور المذكور انكسار الجفون فرادت الشعر سحراً قتالاً واذا بت القلوب هشاً ودلالاً • وليست دموعها بمراض اي هي فائضة كثيرة الجريان لم تنف من البكاء

(٦) اي خيرك من ان تذكر نائبات الليالي لم تصفح منها بتناصيك وانكسارك وانت مقيم في منزلك ذليلاً لا تبرح غربة لا رجوع بعدها كربة هذين الذين ما فتنا جنان الى اوطانها ولكن لم يتمكننا من الرجوع وهذا خبرهما : قال الصولي : قيس بن زهير البسي مشهور كان لما حارب ذبيان تنقل في البلاد ثم اتاه في آخر امره على ما جاء في آخر الروايات ترمب وقال انه قتل قلبه رجلاً فسأله عن خبره فله

- غَرَضًا نَكْبَتِينَ مَا قَتَلَ رَأً يَا فَخَافًا عَلَيْهِ نَكَتَ انْتِقَاضِ^(١)
 مِنْ ابْنِ الْيُبُوتِ أَصْبَحَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَيْشِ لَيْسَ بِالْقَضَا^(٢)
 وَالْقَتَى مِنْ تَعَرُّقَتِهِ اللَّيَالِي فِي الْقَبَائِي كَالْحَيَةِ النَّضَاضِ^(٣)
 صَلَاتَانُ أَعْدَاؤُهُ حَيْثُ حَلُّوا فِي حَدِيثٍ مِنْ عَزَمِهِ مُسْتَفَاضِ^(٤)

علم انه قال حذيفة وجل ابني بدر قتله انتهى . والحارث بن مضاض من جرم بطن من اليمن قد ارتحلوا الى مكة فوجدوا فيها ماء . وشجراً ثم غرام خزاعة فاضام عن اخرهم لولم يهرب من وجه مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض الى جبل قنونا . وما حوله فبقايا جرم فيه الى اليوم وفي الباقون افنام السيف في تلك الحروب . ثم جاء خزاعة بنو اسمعيل وكانوا اعتزلوا حرب جرم وخزاعة وسألهم السكني بينهم فاذنوا لهم فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض وقد كان اصابه من الصبابة الى مكة امر عظيم ارسل الى خزاعة يستأذنها ومت اليهم برأيه وتوزعه قومه عن القتال وسوء الشرية الى الحرم فابت خزاعة ان يقرؤهم وغفوم عن الحرم وقالوا من دخل منهم قدمه هدر فزعت اهل مضاض بن عمرو المذكور من قنونا . ترد مكة فخرج في طلبها حتى وجدها قد دخلت مكة فضى الى الجبال نحو ابياد حتى ظهر على ابي قبيس ليحصر الابل في بطن وادي مكة فابصر الابل نحر وتوكل ولا سبيل له اليها فخاف ان هبط الوادي ان يقتل فولى منصرفاً الى اهله وانشأ يقول :

كأن لم يكن بين المحجون الى الصفا انيس ولم يسر بك سامر
 ولم يبرج واسطاً لجنوبه الى المنعنى في ذي الاريكة حاضر
 بلى نحن كسنا اهله فابادنا سروف الليالي والجدود المواثر

الى آخر القصيدة . فعار يضرب به المثل لشدة اغترابه لانه لم يتمكن من السكني في وطن كان يحن الى طول عمره فظل غريباً مشرداً « عن الاغالي »

- (١) المذكوران كانا غرضي نكبتين اجلهما عن بلادها ولكنهما صمما على هجرة الاوطان ومفارقتها الى الابد وقد عذا ولم يرجعا . قتل الرأي احكمه وابرمه من قتل الجبل والانتقاض ضد اقبل
 (٢) ابن المكان اقام فيه . الفضفاض الواسع : من لم يسافر في طلب النقي ضاق عليه الرزق ولم يزل العيشة الرقة

(٣) القياي في الثورات لا ماء فيها . ترمقت اذابت لجه بالاسفار . الحية التضاض الكشيرة الحركة والتي تقتل لذاتها لاسعتها : انما القى هو الذي لا يفل للدمر بل يكسب حكمة بتقارعت ويتنظ على مصائب الزمان ويقتلها بالاسفار ويكون ذا عزيمة وذكا . ودعا كالحية التضاض

(٤) الصلتان الشجاع الماضي العزيمة وحرك الامم للشروهي خبر والمبتدا هو . وجهة اعداؤه الخ مت صلتان . الحديث المستفاض الطويل السهب . في حديث خبر اعداؤه . حيث حلوا متفقة بحال

كُلَّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِي فَكَّةٌ مِثْلُ فَكَّةِ الْبَرَّاضِ^(١)
وَالِي أَحْمَدِ تَقَضَّتْ عَرَى الْقَبْضِ بِوَاخِدِ السَّوَامِ الْأَنْقَاضِ^(٢)
فَكَانِي لَمَّا حَطَطْتُ إِلَيْهِ أَرْزَ رَحْلٍ أَطْلَقْتُ حَاجَتِي مِنْ أَبَاضِ^(٣)
حَلٍّ فِي أَلَيْتٍ مِنْ أَيَادٍ إِذَا عُدَّ

دَتَّ وَفِي الْمُنْصَبِ الطَّوَالِ الْبَرَّاضِ^(٤)
مَعَشَرٌ أَصْبَحُوا حُصُونِ الْمَعَالِي وَدُرُوعِ الْأَحْسَابِ وَالْأَعْرَاضِ
بِكَ عَادَ الْبِضَالُ دُونَ الْمَسَاعِي وَاهْتَدَيْنِ الْبَالُ لِلْأَعْرَاضِ^(٥)

(١) قال الصولي : التلك ان يجيى الرجل الى آخر وهو آمن منه فيقتله جهاراً . قال ومن حديثهم ان كسرى كان يوجه لطيفة وهي ابل تحمل طلياً وغيره الى النمان الى الحيرة فطلب لها النمان من يجيئها الى عكاظ ليشترى له يشها طرافت اليمن قال النمان من يجيئها فقال البراض بن رافع انا اجيئها على بني كنانة فقال اريد من يجيئها على الرب اجيئ فقال عروة الرحال بن الاحوص الكلابي انا اجيئها على الرب اجيئ فقال له البراض وعلى بني كنانة فقال نعم فقال البراض أقصد جامع من الايش يجيئها فتسلمها عروة وسأيره البراض حتى اذا غفل قتله واخذ اللطيفة فبسبب هذه اللطيفة كان القجار بين قريش وقيس ففرجها ابو تمام مثلاً لصولته على صروف الدهر وتكدها

(٢) تخضت حلت . الوحد السير السرج . السوام الثياب الضامرة . الانقاض المهزولة من السير . تقضت عرى العجر خلعت هني ثوب العجر وليست ثوب النشاط والبرية

(٣) الأَبَاضُ جبل يشد به مأبى البير وهو باطن الركبة : قد اطلق حاجته من عقالمها الى ماله عند وصوله دياره كما يطلق البير المقيد على الشب الاخضر وهكذا حاجته فحبت الى ماله والتمت منه بقدر كفايتها بكل جرء بدون استئذان

(٤) اذا عدت البيوت فبيته من اباد وم من اشرف قبائل الرب ثم ان منصبه اعلى منصب فيها

(٥) الضال المراكشة بالسهم على الفرض ليرى اى الفريقين ارمى . المساعي المعالي التي تال بالسعي الاغراض جمع غرض ما ينصب ليرى بالسهم : لم تكن لتعمل عملاً الا ومنه خير وفائدة فكانت كل اعمالك سهاما صائبة وكل مكرومة ومساءة هدفاً أصبته وهكذا قد حرك الرب لاقتناء المحامد والسعي وراءها

وَصَدَّتْ أَسْمُهُمُ الْقَبَائِلَ أَيْقَا
عَادَتِ الْمَكْرُمَاتُ بُزْلاً وَكَانَتْ
كَمْ ظَلَامٍ عَنِ الْعَلَى قَدْ تَجَلَّى
أَيْ ذِي سُودٍ يُنَاوِيكَ فِيهِ
كَمْ مَعَانٍ وَشَيْتَهَا فِيكَ قَدْ أَمَّ
بِقَوَائِي فِي الْبَوَائِي عَلَى أَلَمٍ
مَا أَبَالِي بَعْدَ انْتِسَاطِكَ بِأَلَمٍ
أَنْتَ لِي مَقِيلٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ رَأَى
مَا شَدَدَتْ أَلَا كُرَابٍ فِي عَقْدِ الْأَوْ

ظَلَا وَكَانَتْ قَدْ نُوِّمَتْ فِي الْوَفَاضِ^(١)
أَدْخِلَتْ بَيْنَهَا بَنَاتُ الْخَاضِ^(٢)
بِكَ وَالْمَكْرُمَاتُ عَنْكَ رَوَاضِ
ظَالِمًا وَالَّذِي بِهِ لَكَ قَاضِ^(٣)
سَتْ وَأَضْحَتْ ضَرَائِرًا لِلرِّيَاضِ^(٤)
رٍ وَلَكِنْ أَتَمَّانُهُنَّ مَوَاضِ^(٥)
رُوفٍ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَا انْتِبَاضِ^(٦)
بِ يَرْيَبُ أَوْ حَادِثٍ مَضَاضِ
ذَامَ حَتَّى أَرَدَتْ مَلَأَ الْخِيَاضِ^(٧)

(١) ايظاظاً مستقيمة • الوفاض جبة السهام • قال الصولي : اي صار في العرب من يُقصد من الأطلاق وتضرب اليه أباط الأبل بعد ان لم يكن

(٢) الأبل جمع بزل وهو الجمل الذي بزل نابه ودخل في السنة الخامسة • بنات الخاض الداخلة في السنة الثانية اي بك غت وككت

(٣) يناويك يحاديك : اذا كان الذي ميزاً تُوْزَن به الرجال ويسد عنواناً للمجد والشرف فلا يوازيك به صاحب سُود ورمية بل كفتك ولا شك راجعة عليه فتدنيه عليك به ظلم وجور لان الذي نفيه قد قضى باحتيائك بالفوز فيه • ظالماً مفعول به من عُد المتدرة اي عُد ظالماً والذي به لك الخ حالية

(٤) وثق الثوب زينه بالنقش • الضرائر جمع ضرة امرأة الزوج

(٥) قد مدحتك بقوافي بقي بقاء الدهو فهي لا توازي بشئ تدفعه لي جزاء لمدهي فان هذا الفن نادر ذكره الألام

(٦) أبسط يده بالمعروف ضد انتبضت اي زادت بالعطاء وأبسط هو له ارتاحت نفسه لتعبه والعكس انتبض

(٧) الأكراب حيال الدلو • الاودام سيور تشد بها أذان الدلو : لم تستعد استعدادك المشهور العطاء وتنبأ للبلد الا وتنبئ معنيك فلماذا لم تشمه

أَنْتَ أَمَضَى مِنْ أَنْ تَعُدَّ عَنِ الرَّمَّةِ عِدِّي إِذَا مَا جَدَدْتَ فِي الْإِنْبَاضِ^(١)
وَإِذَا أَلْجَدُّ كَانَتْ عَوْنِي عَلَى الْمَرْءِ تَقَاضَيْتُهُ يَتَرَكُ التَّقَاضِي^(٢)

وقال يلدح أحمد بن المعتصم ويعوده من مرضه

أَفْلَقَ جَفَنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غَمَضَةٍ وَشَدَّ هَذَا الْحَشَى عَلَى مَضَضَةٍ^(٣)
شَجَى بِمَا عَنْ لِلْأَمِيرِ أَبِي أَلَّ عَبَّاسٍ أَمَسَى نَصَبًا لِمُعَرَضَةٍ^(٤)
لِوَامِغِ الْبَاعِ رَحْبِهِ وَاجِبِ أَلَّ حَقَّ عَلَى الْعَالَمِينَ مُفَرَضَةٍ
مِنْ الْأَوَّلَى أَسْتَجِيرُ مِنْ مَرَقِ أَلَّذِ دَفَرِ بِهِمْ إِنْ أَلَمْ أَوْ جَرَضَةٍ^(٥)
قَدْ صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ أَلَّ مَجْدٍ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضَةٍ
إِذَا رَمَوْا عُرُوءَ إِلَيْكَ فَقَدْ أَتَيْتَ حَوْضَ الْحَيَاةِ مِنْ فُرَضَةٍ^(٦)

(١) امضى أكثر غافاً ومضياً في الأمر • الانباض مصدر انبض الزاوي إذا حرك وتر القوس
لترن : انت ارفع كنباً من ان تتحرك للكرم وتستمد للمطاء الكثير لم تحجم عنه ولا تنتمه بأقل
كما يفعل كثيرون الذين يكون جودهم بشاشة وكلاماً

(٢) حب المجد والسؤدد متأصل من خشك وشري : أعظم موطد لدماغه ورائع لمنازه وفذاك يستدعي
هنا ويطلبه ولا بد من ان تجود لي بفاك الوافر تنأ لدعي فلذا اترك مطالعتي اياك بالمطاء واستعين
بهذا المجد عليك

(٣) المضى وجع المصيبة البالغ

(٤) الشجى الحزن وهي فاعل اطلق والضمير اسم امسى راجع الى ابي العباس • المترنص ما اقي
عرساً من الامراض وغيرها : اقلق حزننا لما تعرض الامير ابي العباس من المرض جفن العين ومنعه
النض • ومجلة امسى نصباً لمعترضه نت ابي العباس

(٥) الدرق النصبة • الجرئ النصبة الدائمة وربما يقبها للوت • وشرقي الدهر آلام مصائبه

(٦) الروة من الدول والكرز القبيض • الفرسة من الهرثلة يتعدّر منها الماء وتبعد منها السفينة
ويستقي منها : وعدم لك بالمطاء هو النقي وبه حصلت على سعادة الحياة وهاتهما

صِيغَةُ الرِّجَاءِ لَنَا فِي حِينٍ مُلْتَأَتِهِ وَمُنْتَقِضِهِ^(١)
فَإِنْ يَجِدَ عِلَّةً نُمَّ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نَعَادُ مِنْ مَرَضِهِ^(٢)

وقال يمدح الحسن بن دهب

بَقِيَ بَقِيَّةَ قَبِيضٍ دَمْعٍ فَافِضِ
إِنْ جُدْتَ كُلَّ صَبَاحٍ بَيْنَ الْبُكَاءِ
رُدِّي الدُّمُوعَ إِلَى الْحَاجِرِ وَأَنْطَوِي
أَنْسَى مَقَالِكَ فِي الْمُنَى لَكَ مَنَفَعُ
لَا تُكْرِهِي لِي أَنْ أَرَا جَعَ ثُرُوءَ
فَأَوْضَتْ بِمَذَكٍ فِي مُنَاهِضَةِ الْفَنَى
مَا أَدْمَعُ مِنْكَ لِعَزَمَتِي بِالنَّاقِضِ^(٣)
بَلِّغْنِي أَبَدًا بِدَمْعٍ غَافِضِ^(٤)
مِنِّي عَلَى مَكْنُونِ حُزْنٍ غَامِضِ
وَأَقُولُ يُعْرِفُ جِدَّهُ بِمُعَارِضِ^(٥)
قَدْ يَزْجِعُ الْإِلْفَانِ بَعْدَ تَبَاغُضِ
حَزْمًا فَكَانَ لَدَيْ خَيْرٍ مُفَاوِضِ^(٦)

(١) الثالث بالعدل بطلاً والثالث فلاأ من كذا حبه عنه . نقض حل : رجاؤنا يصح بصحته لبارجاء
نقط في . انه تحصل على العطاء الا كبد اما عند غيره فيكون العطاء اما متأخراً او منتقناً

(٢) أُنَمَّ جواب الشرط وفتحت للتخفيف : وهكذا اذا اصابته علة فكأنها اصابها وهم فينا
الاء واعتلوا بـبها حتى نزلنا العيادة لان حياتنا موقوفة عليه

(٣) : لا تذري دموعك كلها لاجل فراقك فليت هذه اول اسفاري وهما بكيت فدهوك لا
تذني عزيمتي .

(٤) فاذا كنت تبكين كل صباح افارقك فيه فانك تبطيني بمصيبة البكاء لبكائك الذي مساؤه
يسفع من العينين الا ان ناره تلعغ القلب فتدعه . قال الصولي : غايض سائل من الجنس الى القلب كما
ينض الماء في الارض بمعنى يمتزق طبقاتها وينور فيها

(٥) انسى اي أنسى وهو استلهم انكاره بمعنى لا انسى . في المنى لك مقم خبر مقدم ومبتدأ
مؤخر والملة مقول القول : اني لا انسى . ما كنت تقولني لي وشلنا مجتمع « انك قد قنعت من الفنى
بلاذ التقي والامال فضلت القعود ولذلك لا تسافر في طلب الرزق » فهذا القول يرمي بوصمة الكلل
وطار الخمول فهو ترميض في

(٦) مناهضة الفنى السمي للحصول عليه

وَرَأَيْتُ مَا يَرِدُ السَّقَاءَ أَخْسَهُ
فَالْمُزْحِجَةُ مَا أَبَتْ يَوْكِرُهُ
وَكَذَلِكَ أَشْبَالُ الْبُوثِ أَغْقَمَهَا
فَمَثَلَتْ فِي صَهَوَاتِ مَحْبُوكِ الْقَرَا
وَاللَّيْلُ بَعْلَمُ حَيْنٍ يَزْخُرُ بِجَعْرُهُ
وَالْفَقْرُ أَعَذِبُ مِنْ نَدَى مُنْتَمٍ
وَإِذَا أَنَالَ وَقَلَّمَا فَكَأَنَّمَا
كَأَنَّا يُوحِشُهَا مَضَاجِعُ بَعَالِهَا
فَأَسْتَعْصِي بِالْيَأْسِ مِنْ مُسْتَعْصِمٍ

لِلْعَالِيَيْنِ وَزَيْدُهُ لِلْمَاخِضِ^(١)
إِلَّا أَخْطَاهُ صَيْدُ ذَاكَ النَّاهِضِ^(٢)
بِالْجُوعِ شَيْلُ الْمُسْتَكِينِ الرَّابِضِ^(٣)
رَضَاضُ هَامٍ دَكَادِكُ وَرَضَارِضِ^(٤)
أَيُّ سَأَرْكُبُهُ بِغُرَّةٍ خَائِضِ
بِكَلَّاحٍ مُسْتَعْلٍ بِحُجَى نَافِضِ^(٥)
قَرَضَ الْمُنُولُ عِظَامَهُ بِمَقَارِضِ^(٦)
فَالْحَيْضُ عَلَتْهَا وَلَيْسَ بِمَجَاضِ
بِالْيَأْسِ مِنْكَ عَلَى الْعَزِيمَةِ قَائِضِ^(٧)

- (١) ما مفعول أول رأيت • أخسه للعاليين مبتدا وخبر وزيد للماخض مبتدا وخبر مفعولة عليها والجملة ومعطوفها سدًّا مفعول رأيت الثاني : ان الحسول على اللين سهل بجذبه ورشمه في الاما ١٠١
استخراج الزبد منه فيقتضي له جهاد الماخض وهكذا اذا اردت النفي ولم ترض بالحبس من العيش
فطليك ان تصب وتغيب في الاسفار قال السولي : اي الخالبان يجتهدان ويتعبان في الحب ولا ينالان
من اللين الا شره لم يجي • هذا الماخض فينال خيرا ما فيه وهو الزبد وكذلك اما افسد الملك الذين جاربوا
ولقوا الشقاء في جمع الاموال فآخذ منهم مديهم تقاوتها
- (٢) للمزحجة الصقر الابيض او الاسود • ابن • بالمكان لزمه • الناهض الطائر : والصقر اذا لزم
وكره ناله صيد الطيور
- (٣) مَثَلٌ من الاضاد بمعنى ظن واخفى ويريد اتصّب هنا • الصهوة مقدم الفارس من القرس •
الدكادك جمع دككاد وهو مكان صلب مستو • رضارض جمع رضارض وهي حجارة دقاق
- (٤) كَأَجَّ وجهه يكأج اذا تكسّر في عبوس او عيس فافط في تبسه فهو كالخ والكلاح الاسم •
الحمي الناض البرداء والقشعريرة : والفقر اعذب من سؤال كالح لشدة بجه ومن تمره الحمي النافضة
خوفاً من سؤال السائل
- (٥) ولتفرض ان هذا الكالخ اعطى وهذا قلد يحصل اعطاه هذا القليل من ماله يؤثر في نفسه
تأثيراً عظيماً كأن الآخذ عطاه قد فرض عظامه بمقارض • المنول المُنْطَى له الوال
- (٦) فاليأس من عدل من يشي الافامة وملّ تأنيبك لمن تنفيه عن عزيمته اني اعترتها

حَسَنٌ بَيْنُ وَهَبٍ قَارِضٌ مُتَأَتِيٌ
فَتَيْقِنِي كُلَّ التَّيَقِّنِ وَأُعْطِي
مُسْتَهْدِفٌ لِلْمَادِحِينَ نُصَيْبُهُ
لَتَنَاضُلِ الْأَمَالُ فِي أَمْوَالِهِ
وَكَاثِبُ اثْبَاجِ الْخَطُوبِ إِذَا عَرَتْ
هَاضَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِ وَعَبَى لَهَا
يَلْقَى الْمَدَائِجَ بِالْأَنْوَالِ مُقَايِضًا
مَمْحُوحٌ جَمَاعِي السَّاحِ وَرَأْيُهُ
أَعْطَى الْحَقُوقَ حَقُوقَهَا فَتَصَادَرَتْ
يَقْتَرُّ عَنْ لَمَامَاتِ جُودِهِ وَاهِضِ
أَنْ الْفَنَى سَكَبَتْ ذَاتُ الْعَارِضِ^(١)
بِسِهَامٍ مَدَحٍ لِلْعَطَاءِ مُفَاوِضِ^(٢)
فَكَثَّتْهَا فِيهَا سِهَامُ أَغَارِضِ^(٣)
يُنْبِي أَعْيُنُنَّ ثَنِي الرَّاغِضِ
بَعْدَ الْمَاهِضَةِ جَبَرَّ أَسْرَ هَائِضِ^(٤)
وَالْمَدْحُ أَكْرَمُ نَهْزَةٍ لِمُقَايِضِ^(٥)
فِي الْبُخْلِ وَالْبُخْلَاءِ رَأْيُ الرَّاغِضِ
عَنْ جُودِهِ بِنَوَافِلِ وَفَرَاغِضِ^(٦)

(١) واذا قد قصده لعطائه فتأكدي من جهاته التي تنسكب ملي كالطمر فهو ابو الجود والكرم

(٢) مستهدف للمادحين اي جل نفسه هدفا لهم او يخصص لمديهم كما يتصب الهدف خصيصا ليرى بالسهم . مفادى للدواء فت مدح اي ان هذا المدح يستدعي هذا العطاء ويجلبه

(٣) شبه امواله اغراضا للامال تراشقتها رشقا فتنبها نهبا . اغارض جمع اغراض واغراض جمع غرض . المناضلة مراشقة الهدف بالسهم

(٤) هاض الجناح اذا كره . الماهضة الاسم من هاضن . قال الصولي : يقول غير الامور الفاسدة عما هي عليه الى الاصلاح كاللداوي الذي يبيض اليد المكسورة اذا لم يكن جبرها على ما ينبغي ويجبرها ثانيا على وجه الاستواء

(٥) الهزة الفرصة واكرم نهزة لمقايض اي احسن سلمة للمقايضة واكثرها ربحا في المجد

(٦) اصاب جوده وكرمه حقوق الطالبين عطائه خفا من البذل والسخاء فصدرت الهبات من عنده مقدورة حق قدرها . الفرائض جمع فريضة ما فرضه الله على عباده . النوافل جمع نافلة ما زاد عن الفرض كالهدية ونحوه

وَأَرَى مَحَاكَ يَا أَبْنَى وَهْبٍ شَاعِرًا يَلْقَى الْمَدِيحَ مِنَ الْأُنْدَى بِنَقَائِضٍ^(١)
تَمِيكَ مِنْ حَارِ بْنِ كَعْبَةَ سَادَةً آسَادُ حَرْبٍ لَا أَسُودُ مَرَايِضٍ^(٢)
الَّذِي حُجِّجَ الْكَمَاءُ إِذَا اتَّقَوْا بِأَسِنَّةٍ لِلْمَعْلُومِينَ دَوَاحِضُ^(٣)
لَدِمَ الْعُدُوَّ عَلَى نُصُولِ سَيُوفِهِمْ سَهَكَ وَرَبِحَ الْمِسْكَ فَوْقَ مَقَابِضٍ^(٤)

حرف العين

قال يدرح ابا سعيد محمد بن يوسف

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْوُدْعُ وَرَبِحَ خَلَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرَبِيعٌ^(١)
لَرَدَّتْ عَلَى أَغْقَابِهَا أَرْبَعِيَّةٌ مِنَ الشُّوقِ وَادِيَا مِنْ أَلْهَمٍ مَتَرَعٌ^(٢)

(١) قال الصولي : كأنه يتقضى اللدائع بنبلة اياها وزباده عليها اي كلما مدح كلما جاد بجله بدل غلبه بالزيادة في بذله كالشاعرين المتناقضين اذا جاء احدهما باكثر مما جاء به الآخر كجبرير والقرزوق

(٢) حار بن كعبه يريد حارث بن كعبه من اجداده

(٣) دحج جمع الكماء غلبهم على امرهم وابطال قوتهم وشجاعتهم . المليم الواضع لنفسه علامة الشجاعة في الحرب

(٤) السهك ربح كربه من عرق وخبت ورائحة اللحم الخنزور دحج السهك . مقابض اي مقابض سيوفهم : ربح السهك فوق مقابض سيوفهم لما يتضمخون به من الاطياب في ثيابهم الا ان رائحة اللحم وما تنتن منه في سيوفهم لا تفصل منها لانها لا تفك تقطع الرقاب

(٥) الخليط الشعر : المصيف ان تصرف مدة الصيف في المنزل . المربح ان تصرف مدة الربيع فيه . الربيع المنزل : لولم يتادرن في صبي وعشرائي ولولم تحل المازل منهم صيفاً وربيعاً . مصيف ومرج : بدل تفصيلي من ربح .

(٦) الاربعية خصلة يرتاح بها صاحبها الى التدي ومنها خصصها لاشوق . مترع . الآن : لولا ذلك لكدت الهوى واعتصمت بالصبر الجميل وحبست ماء عيني من الفيضان ولكن فراقه اشعل نارتي ومنع اصطباري وفضح امرتي

لَحِقْنَا بِأَخْرَافِهِمْ وَقَدْ حَوَّمَ الْهَوَى
فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِدٌ
نَضَى صَوَاهِهَا صَبَغَ الدُّجَى فَاَنْطَوَى
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَأَحْلَامُ نَائِمٌ
وَعَهْدِي بِهَا تُحْيِي الْهَوَى وَتَمِيتُهُ
وَأَقْرَعُ بِالْعَتَبِ حُمَا عَتَابِهَا
وَتَهْوُو لِي الْجُدَى بِجَدْوَى وَإِنَّمَا

قُلُوبًا عَهْدَنَا طَبَرَهَا وَتَحِي وَقَعُ^(١)
بِشَّمْسٍ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْحَذَرِ تَطْلُعُ^(٢)
لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ الظَّلَامِ الْمَجْرَعُ^(٣)
أَلَمْتُ نَبَا أَمْ كَانَ فِي الرُّكْبِ يَوْشَعُ^(٤)
وَتَشَعُّبُ أَعْشَارِ الْفَوَادِ وَتَصْدَعُ^(٥)
وَقَدْ تَسْتَفِيدُ الرِّاحُ حِينَ تُشْعَشَعُ^(٦)
يَرْوُفُكَ بَيْتُ الشَّعْرِ حِينَ يُصْرَعُ^(٧)

(١) قلوباً مفعول حوّم - حوّم الطائر إذا دوّم واستدار في طيرانه والمقصود بحوّم طير الهوى بعد أن كان واقعاً أي ثار واشتد بد سكونه : عند الوداع ثارت فينا ثائرة الهوى بد سكونه فالحقنا بالخليط وكانت قدمته قد ذهبت لنا ركننا مؤخره.

(٢) والليل راغم أي رغباً عن ظلام الليل وهي حاله : فاطلت علينا الحبيبة من الحذر كأنها الشمس الحقيقية ردت علينا رغباً عن الليل

(٣) نضا الخضاب تنووا نضل وذهب لونه . المجزع المختلط ياتيه بسواده : هي كالشمس تامة الاشرار قد بددت الظلام وطوت ثوب الليل المختلط بياضه بسواده غولته نارا

(٤) ألم به تزل - يوشع هو يشوع بن نون وقصته مشهورة بتوقيف الشمس : اضاءت الليل بياهي طلعها غولته نارا فاعتزنا بروحه وذهول ولم نعلم دل نحن في - لم او ان يشوع كان حاضراً واقوف الشمس من المنيب

(٥) تشعب تلم وتؤلف . اعشار الفواد المتقطع عشر قطع . تصدع تشق : يقول عهدي جا وهي مقيمة عندنا ان تحي الهوى تارة بالمعجرات ونيتته اخرى بالوصال والاجتماع وكذلك معنى المصراع الثاني والبيت كله حال أي قد دونت منها وهذا ما اعمده فيها

(٦) اقرع ارج - التي الرضا . الشاب من قوله عتب غلاماً عتياً وعتاباً لاه . شعثم الضراب مزج بالماء : ثم دار بينا الحديث فرميتي بتوارع اللوم والرجز وانا احتل كل ذلك بالرضا والتبسم مع طول الاناة فحذف ذلك من حديثها ولطف طباعها واكسبني منها عطفاً وردّ روحي اليّ وانشيتي ولا بدع فان الجر اذا مزجت بالماء تلين حديثها وتصبح اللطفاً

(٧) تفقو تزعج . الجدوى البطية . صرّع يت الشمر جله ذا مصراعين والمصراع من الشعر نصف البيت الصدر والمجز كل منها مصراع وهكذا الباب نصفه الايمن ونصفه الايسر كل مصراع لم بمعنيها هذا معي كانت تغليظني نساء غوالي الممة اثر النعمة وما احلاها مزدوجة أو ينج بعضها بعضاً

أَلَمْ تَرَ آرَامَ إِنِّيَا كَانَا

رَأَتْ فِي سَيْدِ الرَّمْلِ وَالصَّبْحُ أَذْرَعُ^(١)

لَيْنَ جَزَعِ الْوَحْشِيِّ مِنْهَا لِرُؤْيَايَ لَا نَسِيَهَا مِنْ تَنْبِيٍّ رَأَيْتِي أَجَزَعُ^(٢)

غَذَى أَلْهَمَ مُخْتَلَطًا بِفَوْذِي خُطَّةً طَرِيقُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى النَّفْسِ مَهَبُ^(٣)

هُوَ الزُّورُ يَجْفَى وَالْمُعَاشِرُ يُجْتَوَى وَذُو الْأَلْفِ يَفْقَى وَالْجَدِيدُ يُرْفَعُ^(٤)

لَهُ مَنَظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضُ نَاصِعُ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ^(٥)

وَتَمَحْنُ زُرْجِيهِ عَلَى الْكُرُو وَالزَّرَى

وَأَنْفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ^(٦)

(١) آرام جمع رم الزلان • السيد الذئب • الصبح الادرع الذي يطلع قره عند الصبح • الم تر
الطباه الوحشيات قد نكرت مني عند الاعاق بالحياة هذه كما ينفرون من الذئب في ليله درما.

(٢) جزع خاف : وبس المستغرب ان تنفر مني طباه الوحشية فان طباه الانس اكثر غلاراً مني
نظراً لثيب رأسي : هو يجبر من هذا الملق بالحب مثلي تصويري مطابق للمعنى تمام المطابقة فيقول اذا
نفرت مني طباه الوحش عندما تراني اسطادها في الصباح الادرع لانها تصورت في سيد الرمل ان
طباه الانس اشد غلوراً من شيب رأسي وضطلي

(٣) الهم الحزن • اختط عمل خطه والخطه الطريفة • القود جانب الرأس وهو اول ما يشيب في
الانسان • الردى الموت • الميع الطريق الواسع : ان الحزن قد شيب فودي والشيب هو علامة تدرج
قوى الانسان الى الانحطاط والضعف وطريق هذا التضعف ابتدأت اولاً برأسي ثم لا تلبث ان تتدرج
رويداً الى شبي • سواط افضل وطرق اوسع حق تبتقى وما احسن هذا الوصف لثيب • غذا من اخوات
كان • الهم اسما ومختطاً خبرها • خلة مفعول معلق لخطاً وجهة طريق الردى وما بعدها نكت خطه

(٤) الزور الزائر والزائر تقول رجل زور ورجال زور ونساء زور • يجتوى يكره •
يقال يفتنى : هو اي الشيب الزائر الذي يجفى والماتر المكروه والاليف الذي يذغى والجديد الذي
يظهر به الرأس كالرمع من ابيض واسود

(٥) ناصع شديد الياض • اسفع شديد السواد

(٦) زرجيه نستعطفه وقبلة بعل طية خاطر • جبع الالف قطعه والجمع مختص بالالف

لَقَدْ سَامَنَّا هَذَا الزَّمَانُ سِيَاسَةً سُدَى لَمْ يَسُهَا قَطُّ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ^(١)
 تَرَوْحُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ وَتَقْتَدِي خُطُوبُ كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُ يُصْرَعُ
 حَلَّتْ نُطْفٌ مِنْهَا لِنَكْسٍ وَذَوُ الْحِجَى يُدَافُ لَهُ سُمٌّ مِنَ الْعَيْشِ مُنْعَمٌ^(٢)
 فَإِنْ بِكَ أَهْمِلْنَا فَأَضْعِفْ بِسَعِينَا وَإِنْ بِكَ أَجْبِرْنَا فَتَعِمْ^(٣)
 لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءُ مُجَدُّ بْنُ يُونُسَ

وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُؤَلَّمٌ^(٤)
 أَخَذْتُ بِبَيْلٍ مِنْهُ لَمَّا لَوِيحُهُ عَلَى مِرَرٍ الْأَيَّامِ ظَلَّتْ تَقَطُّعُ^(٥)
 هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهْتُهُ أَنْقَذْتَ طَوْعَهُ وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَنْبَعُ^(٦)

(١) سياسة سدى اي بدون نظام • المجدع المقامع الانف وكانت مجده انوف الاسرى والبيد للذل والاحتقار : اي لا يعطى كل ذي حق حقه يرفع الحامل ويحط من قدر التيه

(٢) يُدَافُ جمع نُطْفَةٍ الماء الصافي • التيكس الضيف الجيان • الحجي القل • يداف يمزج • السم المنع البالغ الثابت وهو يطابق معنى هذا البيت :
 ذو القل يشقى في التيم بقله واخو الجهاله في الشقا يتنم

(٣) اي فاذا تركنا وشأننا في هذه الدنيا ليحصل كل منا رزقه بقدر طاقته واجتهاده بدون ان تكيف سعينا قدرة الاله التقدير عز وجل فا اضف سمينا وباطل هو اجتهادنا واذا كان ما نحس عليه من النقص والفقر وسعة الرزق وضيقه قد أجبرنا عليه فهي صدف توزع على من لا يستحقها لا بد من ان تكون زنة ثم تزول كالقلم الذي يتردد في جلد السماء يتلبذ ثم يتشتم • قمع يتضع زدد في الكلام

(٤) آسف اخضب

(٥) مِرَر جمع مِرَّة طائفة الجبل : قد لذت به واتخذته عوياً على نوب الايام نذلها وبددها

(٦) قال السولي : شبهه بالهيل يكونه القوة التي لا شيء يقف في وجهه اذا صودم مصادمة الا انك اذا اتيت من جانبه ببيدأ عن التيار الجارف اي اذا حاسته ولايته فانك تسيل منه جداول وسواقي

وَلَمْ أَرَ نَفْعًا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَايِرًا وَلَمْ أَرَ ضَرًّا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ
يَقُولُ فَيَسْمِعُ وَيُنْصِي فَيُسْرِعُ وَيَضْرِبُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ فَيُوجِعُ^(١)
مُحَرِّ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ بَعْضُ نَفْسِهِ وَسَايِرُهَا لِلْحَمْدِ وَالْإِبْرَةِ أَجْمَعُ^(٢)
رَأَى الْبُخْلَ مِنْ كُلِّ قَاطِعًا فَعَافَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَمْرٌ وَأَفْطَعُ
وَكُلُّ كُسُوفٍ فِي أَدْرَارِي شِنَعَةٌ وَلَكِنَّهُ فِي الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ أَشْنَعُ^(٣)
مِمَّا دُورِي بَعْدَ الْمَمَاتِ وَسَيِّئُهُ مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعُ^(٤)
لَا تَالِدٌ قَدْ وَقَرَ الْجُودُ هَامُهُ فَقَرَّتْ وَكَانَتْ لَا تَزَالُ تَفْرَعُ^(٥)
إِذَا كَانَتِ النُّعْمَى سَلُوبًا مِنْ أَمْرِي غَدَتْ مِنْ خَلِيجِي كَفِّهِ وَفِي مُتْبِعِ^(٦)

(١) يقول فيسمع قوله وينفذ • امضى الامور نفذها • يضرب في ذات الاله فيوجع اي يهيى حى الدين ويرشد من ضل • وينذيق الكفرة عذاباً الى • هذا البيت مكسور وهي روايته الصحيحة

(٢) مُحَرِّ ذو ريرة وهي النوة اي صاحب عزيزة وشدة وهي خبر والمبتدا هو : هو صاحب عزم وحزم عنده قوى ومواهب عظيمة يعرف بعضها فيما يختص بحسده وتدبير شؤون نفسه لانه يتم له بهدر ما يحتاج منها ثم يعرف باقيا وهو الاكثر ويخصه في كسب الحمد والاجر وينيل العلى والمجد

(٣) الكسوف للشمس والحسوف للقم • الدَّرَارِي الكواكب • اشنع اقبح

(٤) المعاد بمعنى الجنة • السبب العذاب : قال الصولي : يقول المعاد الجنة بعد الموت وهذا في الدنيا

جنتنا نصير اليه

(٥) قال الصولي اي كانت الدنيا الموروثمة تتناثر منا اذا رأنا لكثرة ما تنحر منها لضيقاتنا الى ان تعودت ذلك • منا نالته وسكنت وكان الجود الذي كان المدح عليه وقر هاهنا اي سكنها وثقلها والمعنى ان ماننا لا يتنص لان جود هذا المدح قد آمنه من التمس وكان قبل ذلك يفرح اي كان يدركه الفناء والتمس والمامة يقولون مال فلان لا يفرح من كذا

(٦) اللوب التي مات ولدها • المتبع التي تبها ولدها : اي اذا كان غيبه يمجد مرة واحدة لمجوده

تابع بسنه بعضاً او متواصل

وَإِنْ عَثَرَتْ سُوْدُ اللَّيَالِي وَيَنْضَحُهَا بِوَحْدَتِهِ الْقَيْتَهَا وَفِي مُجْمَعٍ^(١)
وَإِنْ خَفَرَتْ أَمْوَالُ قَوْمٍ أَكْثَرُهُمْ^(٢)
مِنْ الْبَيْلِ وَالْجَذْوَى فَكَفَّاهُ مِقْطَعُ^(٣)
وَيَوْمَ يَطْلُ الْأَمْرُ بِحَقِّهِ وَسَطُهُ بِسَمْرِ أَمْوَالِي وَالنَّفُوسُ تُضَيِّعُ^(٤)
مَصِيفٌ مِنَ الْهَيْجَا وَمِنْ جَاحِمِ الْوَغَى
وَلَكِنَّهُ مِنْ وَابِلِ الدَّمِ مَرْنَعُ^(٥)
عَبُوسٌ كَسَا أَبْطَالَهُ كُلَّ قَوْنَسٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ وَهُوَ أَقْرَعُ أَنْزَعُ^(٦)
وَأَسْمَرُ مُحَمَّرُ الْأَعَالِي بَوْمُهُ سَيَّاتٌ بِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ مُمْتَعُ^(٧)
مِنْ اللَّاءِ يَشْرَبْنَ الْأَجْمَعِ مِنَ الْكَلَى غَرِيضًا وَيُرْوِي غَيْرَهُنَّ فَيَنْقَعُ^(٨)

(١) جميع متفقة آراؤها : قد اجتمعت - سود الليالي ويضحها بوحدة فهو يذوق الدباب ويورد الخنوف
ويزيل بآله الغزير فيبش أيام المتنين

(٢) خَفَرَتْ حفظت ومنعت • النيل الضاء • مقطع آلة قاتطع : إذا كان البخل طيبة في غيره
يمنع أيديهم من أن تنيل نوالاً فهو يبدد ماله يديه جوداً وكرماً

(٣) ويوم - الواو واو رب : ويوم حرب طاحنة تسيل فيها النفوس على شفرات السيوف فتضيق
ليبقى عليها المز واللى ويشيد عليها المجد واسما سمر الدوالي

(٤) الجاحم المشتعل • الوابل المطر الغزير

(٥) عبوس أي هو عبوس ويزيد الممدوح • القونس بيضة الحديد • الانزع الانحسر الشعر •
الجهة وهو اقرع ازع أي القونس

(٦) اسمر أي الرخ • يومه من أم النوم كان لهم اماماً أي ركب في رأسه سنان • حببات
القلوب بطائنها الداخلة

(٧) النجيع دم الجوف • غريضاً طرياً • يتنع يرتوي من العطش أي الرخ : يطمئن في الكلى
فيرتوي من دما الذابري [أي الرخ] ويروي غيرهن أي ويروي من دم هؤلاء القتلى الطيور والوحوش
فتنقع عطشها

شَقَقْتُ إِلَى جَبَارِ حَوْمَةِ الْوَفَى وَقَعْنَتْهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ مُقَنَّعٌ^(١)
 لَدَى سِنْدٍ بَابَا لَا تَهَابُ وَأَرْشَقِي وَمَوْقَانُ وَأَسْمَرُ الدِّدَانُ تَزْعَزَعُ^(٢)
 وَأَبْرَشْتَوِيمِ وَالْكَذَّاجُ وَمَلْتَقَى سَنَابِكُهَا وَالْحَيْلُ تَزْدِي وَتَمَزَعُ^(٣)
 غَدَتِ ظُلُمًا حَسْرَى وَغَادَرَ جَدُّهَا
 جُدُودَ أَنَاسٍ وَفِي حَسْرَةٍ وَظَلَمٌ^(٤)
 هُوَ الصَّنْعُ إِنْ يَجْعَلُ فَنَقَعُ وَإِنْ يَرِثُ
 فَلَارِثُ فِي بَقْضِ الْمَوَاطِنِ أَشْرَعُ^(٥)

(١) حومة الوفي مظهرها واشد موضع فيها • قطع رأسه بالسيف ضربه به فقطعه من كل الجهات •
 الفارس الممنع من له علامة الشجاعة لبسها قناعاً على رأسه : ما زلت تخفق الزحام في هذه الحرب واشد
 موضع فيها هولاً حتى وصلت الى الفارس الاعظم وضربه بالسيف تقطعت رأسه المنع بمخوذة الحديد
 وبملامة الشجاعة

(٢) كلها اسما • واقع مرت • الددان الينة • تززع اي تمزع او تنطرب في موجائها وجملة
 والسر الخ حالية

(٣) ابرشتويم والكفاج شلان مشهوران في واقعة بابك • الدنابك اطراف الحوافر • تزدى من
 ردت القوس اذا رجعت الارض بمخاوغها وهو بين الشبي والدو • تمزع فصرع : كنت خواض غمار
 الحرب في هذه الحملات المشهورة بك • واقعا ففتكت بالدو بين صليل السيوف واضطراب غابات الراح
 وانت غير هباب ولا وجل

(٤) غدت اي خيلك • ظلم البير تمز في مشيته فهو ظالم وهي ظالمة والجمع غا • غ وطلالة جميعا ظلم •
 الجدل الحظ • غادر ترك • حسرى كيلة : قهرتهم جميعاً في هذه المواقف فانحسرت طالهم وبه انحسرت اقوام
 كثيرين ، ممن يلوذون بهم

(٥) يرث يطي • اشرع افضل واقرب الى الصواب • الصنم المعروف : قال الصولي : اي ان
 الانسان رعباً تأتي في امره فكان ذلك انجح في قضاء الحاجة من الاسراع وربما يجعل في الامر فادته
 البجلة الى ابطاء وقوله هو الصنم اي صنم الله ونصره ان يجب نصره ويريد وان تأخر نصره على العدو واجلاً فانه
 كان باهر من الله وهو يدبر الامور بحكمته

أَظْلَمْتَ آمَالِي وَبِفِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ

وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنَزَعٌ^(١)

وَإِنِّي أَلْفَنِي لِي إِنْ لَحِظْتَ مَطَالِبِي مِنْ الشَّعْرِ إِلَّا فِي مَدْيُوكِ أَطْوَعُ^(٢)

وَإِنَّكَ إِنْ أَهْزَلْتَ فِي الْحُلِّ لَمْ تُضْعِفْ

وَلَمْ تَزَعْ إِنْ أَهْزَلْتَ وَالرَّوْضُ نَمْرُوعٌ^(٣)

رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَحَدَّكَ هَيْمَةً وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ^(٤)

(١) اظلمت آمالي اي امالي كثيرة وعظيمة وموقوفة عليك . اي وفي بطشك قوة وفي سهمك تسديد . سدد السهم صوبه للفرض . نزع بالقوس جذب بالوتر ليطبق السهم ومسافة امتقاط الوتر وبهذه عن مقبض القوس هو النزع . وفي القوس منزع اي لم يزل عندي قوة ونشاط في العمل : ان آمالي بك لعظيمة جداً وقد اختصاصها بك دون سواك وان قدرتي المعهودة في الشعر وتصرفي في بناء المعالي والمجد فيه هو ما تلمحه جيداً وانت الفارس البطل وقد حصلت شهرة عظيمة في مواقع بأك ونعم النصر على يديك فالفرصة للمطامح الان سانحة فاذا وقعت عليك علياً اقف شعري عليك ولا فائدة من الاعمال العظيمة اذا لم تدع شملها بالنصر وانت في معظم قوتك ومجدك ولك كل المندرة

(٢) اعظم تقني مجودك قد تأكدت من النفي كافي حرته وصار اطوع في يدي من الشر الا الشر الذي اقوله في مديحك فانه اطوع من هذا اذا لحظت مطالبي ووافقتني على رأيي وهو اعظام شاعر مختص باعظم فارس جواد محب للمجد والتملي

(٣) اذا اهزلت ماشيتك في زمن الحل لا تسمى مضيقاً لها لتضيقك عن رعايتها لان الحل موجود وهو ما لا تقدر تذهب عليه فيلتصص لك الذر ولكنك ان اهزلتها في زمن الحصب اعتبرت متقصراً في رعايتها لان لا عذر لك مع وجود الحصب وهذا يفيد النفي قدس اي ما دمنا في معظم قوتك وسيادتك واتصارتك مع كثرة مالك وحبك لاني فيجب ان تجود بخيار مالك والا اعتبرت مقصراً وقد كرر ان اهزلت لزيادة التوكيد ويقصد بذلك التحذير

(٤) المهمة ما تم به الرجل في نفسه او ما يجمل لفظه وايضا فكره : رجائي في غيرك طبع في ماله فقط ولكن رجائي فيك هو آمال كبيرة فيها هو اهم من مبلغ من التذود اي بمنصب تقلدني اياه او ان اكون شاعرك الخاص وهو ما امني عليه سادتي ومستقبلي

وَكَمْ عَائِرٍ مِنَّا أَخَذْتَ بِضَبْعِهِ فَأَضْحَى لَهُ فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مَطْلَعٌ^(١)
 فَصَارَ اسْمُهُ فِي النَّائِبَاتِ مُدَافِعًا وَكَانَ اسْمُهُ مِنْ قَبْلُ وَهُوَ مُدْفَعٌ^(٢)
 وَمَا السَّيْفُ إِلَّا زُبْرَةٌ لَوْ تَرَكَتَهُ عَلَى الْخَلِيقَةِ الْأَوَّلَى لَمَا كَانَ يَنْقَطَعُ^(٣)
 فَذُوقْنَهَا لَوْ لَا لَيَانُ نَسِيهَا لَظَلَّتْ صِلَابُ الصَّخْرِ مِنْهَا نَصْدَعٌ^(٤)
 لَهَا أَخَوَاتٌ قَبْلَهَا قَدْ سَمِعْتَهَا وَإِنْ لَمْ تَرْغُ بِِي مُدَّتِي فَسَتَسْمَعُ^(٥)

وقال يمدح مهدي بن أصرم

خُذِي عِبْرَاتٍ عَيْنِكَ عَنْ زِمَامِي وَصُورِي مَا أَذَاتَ مِنَ الْقِنَاعِ^(٦)
 أَقْبَلِي قَدْ أَضَافَ بُكَاءُكَ ذُرْعِي وَمَا ضَاقَتْ بِنَازِلَةٍ ذِرَاعِي^(٧)

(١) العائر الساقط • أخذت بضبعه مسكت في صدره ورفعت أي ساعدته • القلّة أعلى الشيء • مطلع طلوع

(٢) فصار يدفع نائبات الزمان عن الغير بعد ما كانت تدفعه وكانت تمنعكم به فصار يحكمها

(٣) الزبرة القطعة من الحديد • يريد أنه كالسيف بدون استعمال فبالت قطع من الحديد ولكن إذا قلده منصباً والجاء تحت كفه واختصه بجوده وروايته صار شيئاً قاطعاً

(٤) النسيب والتشبيب ذكر عاين الداء والتعرض للبهس وهو ما جاء به في أول قصيدته هذه • تصدع تصدع أي تشقق

(٥) إن لم ترغ بي مدتي إن لم امت من زاع مال والمدة هنا الاجل أي إذا لم يسل بي اجلي إلى الموت •

(٦) العبرات الدموع • الزمام العزم على الرحيل • اذلت حقرت • القناع النطاء الذي تنقع به المرأة • عزم على الرحيل فكبر عليها ذلك فحضرت بين يديه وقد ازاحت برقعها عن وجهها وبكت فاستكر ذلك منها وزجرها بالأناجي ولا تنهكي ملا بد من السفر

(٧) ذرعي طول اتاني وصبري • النازلة المصيبة • وما ضاقت بنازلة ذراعي حالية

أَلْفَةً النَّحِيبِ كَمْ أَفْتِرَافٍ أَلَمْ فَكَانَ دَاعِيَةً أَجْتِمَاعُ^(١)
وَلَيْسَتْ قَرَحَةُ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَجٍ الْوَدَاعِ^(٢)
تَوَجَّعُ أَنْ رَأَتْ جَنِينِي نَعِيلًا كَانَ الْمَجْدُ يُدْرِكُ بِالصِّرَاعِ^(٣)
قَتَى النِّكَبَاتِ مَنْ يَأْوِي إِذَا مَا أَطْفَنَ بِهِ إِلَى خُلُقٍ وَسَاعِ^(٤)
يُشِيرُ عَجَاجَةً فِي كُلِّ تَغْرِ عَيْمُ بِهَا عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاقِ^(٥)
أَبْنٌ مَعَ السَّبَاعِ أَفْعِلَ حَتَّى لِحَالَتِهِ السَّبَاعُ مِنَ السَّبَاعِ^(٦)
فَلَبَّ الْحَزَمَ إِنْ حَاوَلْتَ يَوْمًا بَانَ تَسْطِيعَ غَيْرِ الْمُسْتَطَاعِ^(٧)

(١) النحيب البكاء الشديد مع رفع الصوت • ألم أصاب : اني انهالك من النحيب التواصل الذي الله ولا تجرعي للتراق فكثيراً ما يكون التراق داعياً لزيادة بالالفة والاجتماع الذي لا يفقه انفصال •

(٢) الاوابات جمع اوبة وهي الرجوع الى البيت بعد السفر • الترح الحزن • وقف التي : على كذا حصره واختص به • بقدر ما يكون الوداع محزوناً وصعباً بقدر ما تكون الاوابات مفرحة وسارة •

(٣) توجع تنوج • أن ظرفية اي عندنا : الا ترى اني اطالب المجد والى ومذا يقتضي له الاسفار ونجوم الاخطار والمهاك وهو الذي يضمني والذي يجب ان تنظري حوله في جسمي فان المجد لا يدرك حالاً بالتعسف والمصارعة بل بالزاولة والصبر والجهد والاجتهاد

(٤) النكبات المصائب • اطفن به احطن به من كل جانب اي النكبات شافها رجل الشدائد من اذا فاجأتها المصائب لافها بصدر رجب وصبر وحزم

(٥) قال ابو العلاء المري : قد ذكر عدي بن الرقاق الفبار ولله عن قوله في صفة حمار واتان : يتنازعان من البيار ملاءة في الارض منشاهما هما نسجاها تقاوى اذا فرطاً ببلاداً زنة واذا اصابا سهلة نذراها يقول فق النكبات من دأبه وعادته اثارة المعججات والفساطل في الحروب التي يهيم بذكرها (اي المعججات) هذا الشاعر لان من هذه صنعة تدفع عنه النكبات لشدة بأسه او يموت فيها ميتة حميدة (٦) ابن في السكان اقام فيه • النيل مأوى الاسد والذئاب الملتفة

(٧) اذا ظهر لك امر استعالم عليك نيله واعترضت في طريق عمك صمواته فوكل به عزيزك الصادقة واطمأ بكل ثبات غير منحرف عنها فلا تلبث ان ترى المستعيل سهلاً والصعب المتعككاً

قَلَمْ تَزَحْلَ كَنَاجِيَةَ الْمَاهَرِي وَلَمْ تُرْكِبْ هُمُومَكَ كَالزَّمَاغِ ^(١)
 يَهْدِي بِنِ أَصْرَمَ عَادَ عُوْدِي إِلَى إِيْرَاقِهِ وَأَمْتَدَّ بَايِي ^(٢)
 أَطَالَ بِيْدِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى جَزَيْتُ فُرُوضَهَا صَاتِمًا بِصَاعِ ^(٣)
 إِذَا أَكْدَتِ سَوَامُ الشَّعِيرِ أَضَحَّتْ عَطَايَاهُ وَهَنْ لَهَا مَرَاغِ ^(٤)
 رِيَاضُ لَا يَشِيْذُ الْعُرْفُ عَنْهَا وَلَا تَغْلُو مِنَ الْهَيْمِ الرِّتَاعِ ^(٥)
 سَمَى فَاسْتَنْزَلَ الشَّرَفَ اقْتِسَارًا وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي ^(٦)
 أَمْهَدِيًّا لَحَيْتَ عَلَى نَدَاهُ لَقَدْ حُكَّتِ الْمَلَامَ لِقَبْرِ وَاعِ ^(٧)
 أَرَدْتَ بِحَيْثُ لَا تُعْمَى الْمَعَالِي بِأَنْ يُعْمَى النَّدَى وَبِأَنْ تَطَاعِي ^(٨)

(١) رجل من البلد شخص وسار ورحلته أنا عنها اشغفت. لازم وتمتد همومك. مفعول به على التنازع من ترحل وتركب ونجا فلان نجما. اسرع وسبق ويقال فاقة ناجية ولا يقال بيم ناجية. للماهري النيق الاصيلات. الزمام الزم على الرجل : لا شيء. يطرد الهم كالسفر على ناجيات الماهري ولا شيء بلاشيها كالزمية على السفر

(٢) عاد هودي الى ايراقه اي عدت الى الرغد وبسطة الدش بعد ان كنت متيدا بقبو الفقير
 (٣) فروضها ديونها . الصاع مكيل : اغنياني بعد ان كنت فقيرا فصرت اتصرف في الايام بحسب مشيقتي بعد ان كانت هي تتصرف في مكانا تريد

(٤) اكذبت سوام النمر اي لم تجهد جوادا فتنتجع ماله من اكذبت السائمة اذا لم تجهد عشبا لترعى السوام جمع سائمة الابل المتروكة للرعى : اذا كسدت بضاعة النمر في باب غيره فاعطاه راجحة في باب جزيل المطايا

(٥) الرف الطاء . ابل رتاع في المسكان تأكل وتشرب فيه بحسب وسعة : دياره . كثر الطايا يقصدها طالبو احسانهم كل الجهات فهي لا تخوفهم

(٦) استنزل الشرف اتزله وحازه . اقتسارا فحرا . المساعي ما تحصله بالسعي من الاعمال الحميدة : حاز الشرف الذي لا ينال بما قدم لاجله من الهمم العظيمة فاشتراه بها ثمنا غاليا

(٧) لحيت لت واع سابع . حكمت من حاك القصيد نظها : اتلومين مهديا على امرائه بالمعطاء لقد وجهت اذا ملاك لمن لا يسمع

(٨) بحيث لا تعصى المعالي متلقة بحال متقدم من فاعل تداعي : اردت ان يحصل على المعالي بدون بذل ماله وهذا من المتناقضات ولذلك هو لا يقدر يطامك

عَمِيدُ الْفَوْتِ إِنْ نَوَّبُ اللَّيَالِي سَطَتْ وَقَرِيبَهَا عِنْدَ الْقِرَاعِ^(١)
 كَثِيرًا مَا تَشَوَّفُهُ السَّوَالِي وَهَمَّتْهُ إِلَى الْعَلَقِ الْمَتَاعِ^(٢)
 كَانَ بِهِ غَدَاةَ الرُّوعِ وَرِذَا وَقَدْ وَصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشُّجَاعِ^(٣)
 لِحُسْنِ الْمَوْتِ فِي كَرَمِهِ وَتَقْوَى أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الدِّفَاعِ^(٤)
 وَنَفْمُهُ مُعْتَفٍ بِرَّجُوهٍ أَهْلَى إِلَى أَذْنِهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ^(٥)
 جَعَلَتْ الْجُودَ لَأَلَاءِ السَّاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِلَا شَمَاعِ^(٦)
 وَمَا فِي الْأَرْضِ أَغْصَى لَامْتِنَاعِ يَسُوقُ الدَّمَّ مِنْ جُودٍ مُطَاعِ^(٧)
 وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْجَدِّ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ كَأَمَالِ الْمُضَاعِ^(٨)
 رَعَاكَ اللَّهُ لِلْمَعْرُوفِ إِنِّي أَرَاكَ لَسَرَحٍ مَالِكٍ غَيْرِ رَاعِ^(٩)

- (١) النوت إغاثة الملهوف • عميد ركن • يتبعأ اليه • نوب مصائب • التريع الذلب في القراع وهو المصادمة في الحرب
- (٢) السوالي الرماح • الدآق الدم الاحمر • المتاع الشديد الحمة : كثيراً ما • توة الرماح الى الطعن بها فيزدهى ويسر ولكن همه ان يطمئن فيبتزف الدم الاحمر وهو دم الفرائين وهي اقل الطعنات والطمع بها
- (٣) الروع الحرب • الورد القوم الواردون الماء : يهجم في الحرب على الشجاع فيختطف نفسه كما يفعل العطشان في الماء الزلال
- (٤) الدفاع المثل بحق النير واحاته على آخر وحسن الدفاع ان يسبك المثل بأسلوب حسن يقبله الطالب ولا ينفر منه
- (٥) المستفي طالب العزاء • السماع سماع آلات الطرب
- (٦) لألآء لمان واشراق : ان المسكارم والنبل والاعمال النافعة لا تزيد روحاً وبرجة الا متى ازددت بالجد والكرم (وقد تكرر له هذا المعنى) فهي كالسيف النباهي الذي يقطر منه ماء الفريد بالفعال ويكون صدقاً بدونه
- (٧) الامتناع الامر التناحر الذي ينتج عليه ان يكون حسناً وشبهه بالبخل الذي يسوق الدم لصاحبه قال ولا دوا • لهذا الا الجود المطاع
- (٨) السرح المادية التي تترك للسروح : ان مالك المباح للجن يتحكم به غيرك ولا تسلط لك عليه لطمع جودك وبذلك

فَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَرَفٍ يَقَاعِ سُبُتَ بِهِ وَلَا خُلُقٍ يَقَاعِ^(١)
 قَعَزْمُكَ مِثْلُ عَزْمِ السَّيْلِ شُدَّتْ قِيَاؤُهُ بِالْمَذَانِبِ وَالنِّلَاعِ^(٢)
 وَرَأْيُكَ مِثْلُ رَأْيِ السَّيْفِ ضَحَّتْ مَشُورَةُ حَدِّهِ عِنْدَ الْمَصَاعِ^(٣)
 فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ^(٤)

وقال يندح محمد بن الهيثم بن شيانة ويذكر حلة كساء اياها

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسُورَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ مَكْتَسِي مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعِ^(٥)
 جِيَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ كَسَحَا الْقَيْضِ أَوْرِدَاءُ الشُّجَاعِ^(٦)
 كَالسَّرَابِ الرُّقَاقِ فِي النَّعْتِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْخِدَاعِ^(٧)
 قَصِيْبًا تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتَدِيًا بِأَمْرِ مِنَ الْهَوْبِ مَطَاعِ^(٨)

(١) الباع ما ارتفع من الارض

(٢) المذانب جمع مذئذب وهو - يبل الماء الى الوادي - التلاع مجاري الماء من اعلى الوادي

(٣) المصاع الحرب والمضاربة : عربيتك لا قوة تقف في طريقها كالسبل الذي يحرف كل شيء امامه ورأيت ماخر كالسيف القاطع وهو محل به المنحلات

(٤) صوّر هنا بمعنى شخص او ابرز للبيان : ان ضناك وفواضك هي ظاهرة ومارزة للبيان بل مجرمة فيك وهي حقائق ثابتة ليست اثرية كما في غيرك فلا تحتاج لزيادة تثيل

(٥) الحرق الكرم

(٦) جية مفعول كسانا - سابية ثوب جديد رقيق وهو نسبة الى سابور على غير القياس وهي كورة في بلاد فارس - القبيض قشرة اليخنة الكسكية والسحا القشرة الرقيقة تغطها التي يتكون منها القرخ الشجاع الحية

(٧) السراب ما تراه يلعب نصف النهار عند اشتداد حره كأنه ماء

(٨) قصيأ اي ثوب كتان ناعم

رَجَفَانَا كَأَنَّهُ الدَّهْرَ مِنْهُ كَبِدُ الضَّبِّ أَوْ حَسَى الْمُرْتَاعِ^(١)
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْهَجِيرِ وَلَوْ شِبُّ يَهُ فِي حَرِّهِ يَوْمَ الْوِدَاعِ^(٢)
لَا زِمَا مَا يَلِيهِ تَحْسَبُهُ جُزْءٌ مِّنَ الْمُنْتَنِينَ وَالْأَضْلَاعِ^(٣)
خِلْعَةٌ مِّنْ أَعْرَ أَرْوَعَ رَحْبِ الصَّدِّ مَذَرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الدَّرَاعِ^(٤)
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْنِي عَلَيْهَا مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ يُرِيدُ الصَّنَاعِ^(٥)
حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْبُيُونِ وَهَذَا حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَمْنَاعِ

وقال يمدح الحسن بن وهب

وقد اتقذ اليه خلعة وهو بالموصل

أَبُو عَلِيٍّ وَنِعْمِي مُتَّجِعَةٌ فَأَحْلُلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَمِهِ^(٦)
وَأَعْذُ قَرِيبَ الْخِيَالِ وَالْحُسْنِ مِنْ مَنْظَرِهِ تَارَةً وَمُسْتَمِعَةٍ^(٧)
وَحَاسِدٍ لَا يُفِيْقُ قُلْتُ لَهُ مِنْ صَابِ قَوْلِي يُدْمِي وَمِنْ مَلْعَةٍ

(١) المرتاع الخائف • رجفاناً مفعول مطلق من يسترجف • منه منطقة بحال من الدهر • يقصد بالضرب العدو المراءوغ • هذا الثوب يرتجف من الرجح كما يرتجف صدوه منه ابد الدهر رجفاناً كرجفان حتى المرتاع • كأنه أي عدوه الدهر منه منصوبة على الترفية • كبد الضب خبر كان

(٢) الهجير شدة الحر في نصف النهار

(٣) قال الصولي : أي لفته يلزم ما يليه من الجسد فلا ينبغي عنه ولا يتمدها بخلاف الثوب الحشن التليظ

(٤) الاغرة الجواد الكريم • الاروع الذي يسحب الناس بمجاهرة منظره وبخصاله الجميدة

(٥) يعنى عليها يزيد • الصناع الحاذق او الحاذقة في الاعمال اليدوية

(٦) الوسي اول مطر الربيع • المتجع طالب المرعى • الجرع الرمل الطيب الثبت

(٧) الصاب والسلع شجران مران • يردي عيت • وحاسده • ومنافه في مجده لا يفيق أي لا يرهوي عن غيه او لا يتوب عن الحسد

لَا تُجْزِرَنَّ عِرْضَكَ الْأَسَاوِدَ وَأَسَدٌ
لَا يَأْمَنُ أَخْذَكَ بَادِرَةً
إِيَّاكَ وَالْقِيلَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ
تَرَى الْهُمَامَ الْمُحْجُوبَ حَاشِيَةً
يَنْزِلُ فِي الْكَاهِلِ الْنَيْفِ مِنْ أَلَدٍ
يَا رَبُّ يَوْمَ تَلُوحُ غُرَّتُهُ
قَدْ ذَابَ لِي فِي يَدَيْكَ ذَوْبُ السَّنَا
وَلَمْ تُقَيِّرْ وَجْهِي عَنِ الصَّبْفَةِ أَلَدٍ
تَخْفِ بِأَنْفٍ بَادٍ لِحُجْدَةٍ^(١)
مِنْ قَدَحِهِ إِنْ أَمِنْتَ مِنْ قَدَحِهِ^(٢)
إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ سَبْعَةٍ^(٣)
لَهُ وَتَلْقَى الْمَتْبُوعَ مِنْ بَعَةٍ^(٤)
أَمْرٌ وَهُمْ تَحْتَ ذَاكَ فِي زَمَةٍ^(٥)
سَاطِعٍ صَبَحَ الْمُرُوفِ مُنْصَدِحَةٍ^(٦)
مِ الْجَعْدِ حَكَمْتَ الرِّضْفَ فِي قَمْعَةٍ^(٧)
أُولَى يَسْفُوعِ اللَّوْنِ مُلْتَمِعَةٍ^(٨)

(١) لا تُجْزِرَنَّ من اجزرها فلا تعطاه شاة لجزرها • عرضك مغنول مجزون الثاني والاسود مغنولها الاول واستغفر مطوطة على لا تجزون : لا تعرض للمخافة المدوح فانك ان قلت تكن كن سلم نفسه للاسود لتجزه جزراً وتكن هكذا ذليلاً وطوع امره ليجدع انك كالبد الذليل • الاسود الحيات العظيمة

(٢) الاخذمان عرقان في النقي • البادرة اول ما يظهر من الانسان في حال النيط او غيره • القذع الرمي بالقش • القذع القرب

(٣) النيل مأوى الاسد • تطيف به اقرب اليه ولحيط به

(٤) المحجوب الستور عن ابن الناس لظنته • الحاشية الاتباع وصغار الناس

(٥) الكاهل من الارض المرتفع • الوع القراة من الارض : هو صاحب الامر والسيادة وم تبع له ومنفذون لاوامره

(٦) النرة يابس كالدرم في جبهة القرس • المعروف الجود والكرم وانص داهه بذله : ما اسعد ذلك اليوم وما اسد اشراق فرجه عندما فاضت طلي يدك بمجودك السم

(٧) السنام الجمد حدة الجمل السنية • الرصف الحجارة المحما يتوى عليها اللحم • الفمع رأس السنام : قد ذاب مال هذا السنام في يدي بلذة وسهولة فانتك كما يذوب شعير السنام السمين على حجارة الرصف

(٨) السفوع الاسود بحمرة كاللون المعروف في حجارة الموقدة • المتع من التمع لونه ذهب وتغير : قد جدت ولم تمنع مني عطاك ولم تحبطني فتغير لون وجهي بالسفة والاصفرار من شدة الحية والقتل بل صلت ماء وجهي وحفظته

لَا بَلْ هُنِيَّ الْتَدَى هُنِيَّ السَّدى
وَقَدْ أَتَايَ الرَّسُولُ بِالْمَلِيسِ الَّذِ
مِنْ شَتَعِ الْخِلْمَةِ الْقَرِيبَةِ إِنَّ
لَوْ أَنَّهَا جَلَّتْ أَوْيسًا لَقَدْ
رَائِقُ خَزٍ يُلْتَذُّ مَلْسُهُ
وَمِيرُوشِي كَأَنَّ شِعْرِي أَحَدُ
كَأَنَّ نَبْتَ الْتُعْمَانِ وَالْدَمِ مِنْ
وَالنَّوْزُ نَوْرُ الْعَرَارِ أَجْرِي بِهِ

لَمْ يَلَوْتُ رَاجِيكَ فِي طَمَعَةٍ^(١)
فَخَمٍ لِيَصْفَ أُمْرِي وَمُرْتَبَعَةٍ
نَ أَجْدَ حَجْدَ الرَّيَاشِ فِي شَنِمَةٍ^(٢)
أَسْرَعَتِ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعَةٍ^(٣)
سَكْبُ تَلِينُ الصَّبَا لِمُدْرِعَةٍ^(٤)
بَاهُ نَسِيبُ الْعِيُونِ مِنْ يَدَعَةٍ^(٥)
حُرَّتِهِ أَخِذُ وَمِنْ لَمْعَةٍ^(٦)
تَسْفِيْمُهُ الْمُجْتَلَى عَلَى بِنَعَةٍ^(٧)

(١) الهني : السائح وما أتاك بلا مشقة ولا تعب وهي خبر والبستان القُدرة • الندى الكرم •
السدى المروف : أنك تجود على طالب عطائك بدون أن يشكك ذلك السؤال وإن يثلوث بالطعم وهو
الرغبة الشديدة في المال عند عدم الحصول عليه

(٢) قال الصولي : الشنع الزريب • الرياش ما لبس من الثياب : أن اخضل القياس ما شابه بعضه
بعضاً • انتهى • أي هو ثوب غريب في جدته ورواقته وحسن بزمته وألوانه غريب في استجتماعه لحسن
الذوق وكما يروق للنظر بلع غريباً في غريب

(٣) أُويس القرني من التامين زاهد • مشهور • انورع التقوى

(٤) تدن الصبا لمدرة أي تخضع له وتذل لانه ارق من نسيم الصبا وانهم • الخز نوع من
التياب الحريرية • رائق ناعم • الكعب نوع من الثياب الناعمة • الصبا الزيج الشرقية • اذرع
الثوب لينة

(٥) سر وشي خياره وجلس من الثياب يكون في وشيه مثل العيون (قاله الصولي) والمسمى : أن
هذا الثوب الموشى هذا الوشي البدع في العيون المصورة فيه اشبه نسي في العيون واحيا معانيه بحسنة
زاهية زاهرة فكل منها هو ي البدع والمعر • بدع شعره جمع بدعة وهي الخروج من المألوف الى
الاختراع •

(٦) نبت التمان التقيق الاحمر • الدم يريد نبت دم الاخوين وهو نبت شديد الحرارة وهو النديم

(٧) القود الزهر • الزهر نبت اصغر طيب الرائحة • التسمم التعطيط طولاً • المجتلى الظاهر
بحسن رواقته وحسن روايته • النبع الاحمرار : وهذا وصف قد تجلت فيه براعة شاعرنا كأعظم
مصور ماهر

لَا فِي رِيَامٍ وَلَا قُرَاهُ وَلَا زَيْدٍ مِثْلُهُ وَلَا رِمَعَةٍ^(١)
لَا يَخْطَأُهُ الطَّرْفُ مِنْ أَحَدٍ يُنْصِفُ الْأَصْلِيَّ عَلَى ضَمِيْعَةٍ^(٢)
تَرَكْتَنِي سَامِي الْجُفُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ بِحُسْنِهَا جَدْعَةٍ^(٣)
مُعَاوِدُ الْكَبِيرِ وَالسُّمُو عَلَى أَعْيَادِهِ بِإِذْخَا عَلَى جَمْعَةٍ^(٤)
وَعَابِطٍ فِي نَذَاكَ قُلْتُ لَهُ وَرُبَّ قَوْلٍ قَوِّمْتُ مِنْ ضَلَعَةٍ^(٥)
نَمْتُ سَيْفًا أَغْفَلْتُ قَائِمَهُ وَظَلِي قُفَّ سَهْوْتُ عَنْ تَلَعَةٍ^(٦)
أَنْتَ أَخُونَا وَسَيِّدُ مَلِكٍ نَخْلَعُ مَا يَسْتَزِيدُ مِنْ خُلْعَةٍ^(٧)

(١) قال الصولي : زيب وريام ورمع مواضع يصل فيها الوثي

(٢) يشغطاه يتجاوزه . العنبر الثوب الذي جعله الصانع يشاء الاصلي الا انه احط منه : كل من له دراية في الثياب ويعلم جيدها من رديها لا يراه الا ويزيدها إعجاباً ويحكم انه ثوب اصلي خال من النش والتقليد ويكاد ان لا يجهل عنه نظره لحسنه وجودة نسجه واتقانه

(٣) الدهر الازلم الاجزع الشديد البلاء . سامي الجفون مفعول ثان لترك ومعناه متكبر عزيز النفس : بحسن هذه الخنة قد جعلتني ان اسمو على الدهر وذه وقره كبراً وغنى وعظمة

(٤) معاود من عاود النبي اعادته . باذخاً متعاليّاً ومتكبراً . بجمه جمع جمعة وهي سادس ايام الاسبوع

(٥) النابط رجل قد حسد الممدوح وغبطه على هذا المديح الفخم ونعى ان يكون له مثله مع شدة بخله . والمعنى استغناحي . الفخاع الاعوجاج : اي قد اوجت بقوارس الكلام وزدته تأنيلاً على بخله وعدم استحقاقه لثل هذا المدح

(٦) قائم السيف مقبضه . النف ما غلظ من الارض والذين يدعون الدم بالوحوش لا يحمدون ظباء النف « قاله الصولي » التلع طول السق : قلت له قولاً شفاء من داء البخل السكمن في قلبه وهو ان ما رافك وتجبته له من وصفي للممدوح هو جزء يسير من مديحه الممد له في قلبي فوصفي له بهذا الوصف كن وصف السيف واغفل قائمه او انابي وسمي عن طول عتقه وهما احسن شيئين يستدعيان المدح فيهما ويحركان شاعرية الشاعر لوصفهما

(٧) بين الشاعر والممدوح نسبة قرابة فهو اخوه على البانية . نخلع نيلس خلفة

- فَأَلْبَسَ بِهِ مِثْلَهَا لِكُلِّكَ مِنْ قَضْفَاضِ ثَوْبِ الْقَرِيضِ مُتَّسِعَةً^(١)
 صَبُّ الْقَوَافِي إِلَّا لِقَارِيهِ أَيُّ تَسْجِ الْعَرُوضِ مُتَّعَةً^(٢)
 سَاحِرُ نَظْمٍ مِخْرَ الْيَاضِ مِنْ أَلْ أَلْوَابِ سَائِيهِ خِيَةِ خَدِيدَةٍ^(٣)
 كُسُوةٌ وَدَرٍ أَصْبَحَتْ دُونَ الْوَرَى نَجْمَتُهُ لَا تَقِلُّ مِنْ نَجْمَةٍ^(٤)
 سَبَقَتْ حَتَّى أَقْطَعْتُ قَبْلَهُمْ مَا شِئْتُ مِنْ بَيْمٍ وَمِنْ قِطْعَةٍ^(٥)
 وَالشَّعْرُ فَرَجٌ لَيْسَتْ خَصِيصَتُهُ طُولَ أَلْبَابِي إِلَّا لِمُفْتَرِعَةٍ^(٦)

(١) به اي بشري هذا ويريد قصيدته هذه التي فصلها له كالثوب . ليس مثلها اي مثل الخصلة التي خلعا عليه . لكلك اي لائقة لكلك . القضااض الواسع وهذا ثر البيت : ليس جذه القوافي ثوباً باهراً مثل الخصلة التي خلعتها علي وهي لائقة بكلك وهي من ثياب القريض المتسة اي الحساوية لجميع الصفات او المماثي اللائقة بك والتي يميز عنها غيره

(٢) هي من القوافي الصعبة التي لا يرونها الا غارسها ولا يقدر شاعر ان ينسج على منوالها
 (٣) سباه اذا فته وملك له . الحب الخناع : شري هذا شعر العقول وانا متفتن فيه باساليب المدح والقيب وغيرها ومتناول ضروب الشاعرية فهو يتقلب في كل ذلك من حال الى احوال ومن يدبغ الى ابداع فصاحة وبلاغة كما يتلون الثوب الابيض الى الالوان العديدة فيلبس في العقول ويغتنها ولهذا قد اختار الابيض ولم يختار غيره من الالوان لانه قابل للتلوين باي لون كان كما هو يتفتن بشعره باي معنى اراد « عن الصولي »

(٤) النجعة عمل الاتجاع وهو طلب المرمي والسكلاء في اما كنه : كسوة ود اي هذه الملباس التي امتدحه بها فهي كسوة ود للمدح . اصبحت دون الوري نجمة اي قد حصر فيك وحدك طلب عطاياء فلا يطلب من آخر ولا ينتجع آخر . لا تقل من نجمة اي لا تكون قليلة له ثم ينتجع غيرك من الناس بل انت نجمة كلها لا يريد سواك ولا يتحول منك بل وقف شعره عليك كما تقف عطاياءك عليه .

(٥) اثم التهام . التقط جمع قطعة ويريد فروعه وانواعه للفتنة : اني قد سبقت هؤلاء الشعراء وتمرت في جميع انواع الشعر ونظمه الامر الذي لم يصل اليه ولن يصل احد غيري . ويريد به وقطعه القصائد الثامة والقطعات

(٦) اي لا يغوز بلذته الا من امرته او لا يهز السبق فيه الا من اتى فيه بالمعالي الابتكار وسبق غيره اليها . ثم ان الشاعرية في الانسان لا تتوقف على طول الزمن والمزاولة والانصباب على النظم وانما الشاعر يولد شاعراً

وقال يمدح نوح بن عمرو الكندي ويستعطفه لاخته حوى بن عمرو
وكان مملقاً ويسأله ان يستجلبه ويبره

هَـاَ إِنِّ هَذَا مَوْقِفُ الْجَزَاعِ أَقْوَى وَوُزُّ الزَّمَنِ الْقَاجِعِ (١)
دَارٌ سَقَاهَا بَعْدَ سُكَّانِهَا صَرَفُ النُّوَى مِنْ سُمِّهِ النَّاقِعِ (٢)
فَلَا تَلُومَا ذَا أَلْهَوَى إِلَيْهَا لَيْسَتْ يَبْدَعُ حَنَّةُ النَّازِعِ (٣)
لَوْ قِيلَ مَا كَانَ مَزُوراً يَهَا إِذَا لَبَسَ الرَّبْعُ بِالرَّابِعِ (٤)
فَاعْتَبِرَا وَاسْتَعْبِرَا سَاعَةً قَالِدَمْعُ قِرْنُ اللَّبَوَى الرَّادِعِ (٥)
أَخْلَتْ رُبَاهَا كُلُّ مَيِّقَانَةٍ تَخْلَعُ قَلْبَ الْمَلِكِ الْخَالِعِ (٦)

(١) الجازع ضد الصابر • اقوى خلا • السور البقية • الفاجع من لجته المصيبة او النسيبة او جمته
بفقد عزيز والضمير في اقوى راجع الى المحل او آثار الدار المنشودة المقدرة بعد هذا : ان اطلاق المييب
هذه الحربة هي ما يجب ان يقف عليها هذا الجازع ليتفجع على احبابه سكانها الذين فجعه الدهر بهم

(٢) النوى البعد • السم الناقع البالغ الثابت

(٣) البدع الغريب • النازع المشتاق : فلا تلوما هذا النازع اللادب اجته غنين المشتاق امر
طبيعي وليس بدعة

(٤) لو كانت الدار تنطق لبشت ورحبت بنا لان الهبة والاخلاص متجسمان فيها وقد مازجا تراجا
ورفاتها والحنان والمطف قد خيما في محاطها فلم ينقصها الا اللسان الناطق ولو ملكته لفمكت وتحرر البيت :
لو قيل للدار ووضح لها العطف العظيم الذي دفننا في يارثها وكان بإمكانها ان تشعر وتمطف ثم تتكلم لبشت
الرج بالراج

(٥) استعبرا ايكيما وهي من عادة العرب مخاطبة الاثنين • قرن ضد كالفارس ضد الفارس في
الحرب اي قاهره وغالبه • الجوى الحزن وشدة الحب الباطش : فقا على هذه الاطلاق معتبرين وايكيماها
ساعة من الزمان فالبسكاء يطرد الهموم والاحزان ويحلب الصبر والسوان • الرادع الزاير اي الذي
يمنع الصبر والتعرة

(٦) السيفانة الضامرة البطن والذكر السيفان • الملك الخالع اي الذي خلع عقله في سبيل النرام
ويريد به امرأ القيس

- يُصْبِحُ فِي الْحَبِّ لَهَا ضَارِعًا^(١) مَنْ لَيْسَ عِنْدَ السَّيْفِ بِالضَّارِعِ^(١)
يَكْرُ إِذَا جَرَدَتْ فِي حُسْنِهَا^(٢) فِكْرَكَ دَتَكَ عَلَى الصَّائِعِ^(٢)
نُوحٌ صَفًا مَذْ عَهْدِ نُوحٍ لَهُ^(٣) شُرْبُ الْمَلَى فِي الْحَسْبِ الْفَارِعِ^(٣)
مُطَرَّدُ الْآبَاءِ فِي نِسْبَةٍ^(٤) كَالصَّبْحِ فِي إِشْرَاقِهِ السَّاطِعِ^(٤)
مَنَاسِبٌ تَحْسَبُ مِنْ ضَوْءِهَا^(٥) مَنَازِلًا لِقَمَرِ الطَّالِعِ^(٥)
كَالْدَلْوِ وَالْحَوْتِ وَأَشْرَاطِهِ^(٦) وَالْبَطْنِ وَالنَّجْمِ إِلَى الْبَالِغِ^(٦)
نُوحُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَوَى بْنِ عَمْرٍو^(٧) رُوِيَ عَنْ حَوَى بْنِ الْقَتَنِ مَاتِعِ^(٧)
السَّكْسَكِيِّ الْمَجْدِ كَنْدِيهِ^(٨) وَأَدَدِيِّ السُّودَرِ النَّاصِمِ^(٨)
لِلْجَدْبِ فِي أَمْوَالِهِ مَرْتَعٌ^(٩) وَمَقْنَعٌ فِي الْحَصْبِ لِلْقَائِعِ^(٩)
قَدْ أَشْرَقَتْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ^(١٠) نَاصِيَةٌ تَنَاسَى عَنْ السَّافِعِ^(١٠)

- (١) الضارِع القليل : يذل للعب من لم يذل في الحرب وم الإبطال العظام كما ذل عنزة لبعلا
فالتجاعة والغرام صنوان لا يفترقان
(٢) ان جملها كامل تلم والذي ابتدعها كمال السكمال واليه ينتمي كل كمال سبحانه وتعالى
(٣) الحبب ما حُصِبَ للانسان مفضرا من اعماله . يقال جيل فارح اذا كان اعل مما يليه : ان
حبه عريق في القدم وقد رفته الى اعل درجات العلى والعرف
(٤) نسيه وشرفه ساطع النياء كالنجم قايومه متساوون في النعمة والسودد خلفا عن سلف
(٥) الناصب القرابة ومناسب الانسان آباؤه واجداد
(٦) الدلو وغيره الى آخر البيت بعض ابراج السماء الاثني عشر . اشراط امثاله
(٧) الناصب الخامس
(٨) يرمون في امواله في زمن الجندب فلا يرحون دياره حتى يزول ويقتصدونه في زمن الحبب
ليتلون من ماله حتى يقتنوا
(٩) الناصية شعر مقدم الرأس . السانع التابض على الناصية وقبض على ناصية قومه ترأسهم وحكمهم :
قد ساد قومه بالحلم والعدل حتى تبادلوا الارضى وارواح كل لاخر وبد على غيره ان يسودم او يملك
ارم او يسلط عليهم

- كَمْ قَارِسٍ فِيهِمْ إِذَا اسْتَضَرُّوْا مِثْلَ سَنَانِ الصُّعْدَةِ اللَّامِيعِ^(١)
يُكْرِهُ صَدْرُ الرُّمَحِ أَوْ يَنْتَنِي وَقَدْ تَرَوَى مِنْ دَمٍ مَا يَبِيعِ^(٢)
يَطْلَعُ خِرْقَاءَ قَدْ ضَيَّعَتْ حَزَامَةَ الْمُسْتَلِمِ الدَّارِعِ^(٣)
تَنْفِذُ فِي الْأَجَالِ أَحْكَامَهُ أَمْرَ مَطَاعِ الْأَمْرِ فِي طَائِعِ^(٤)
يَكْشِفُ بِالْحَمَلَةِ يَوْمَ الْوَعَى عَنْ فُرْجَةٍ فِي الصَّفِّ كَالشَّارِعِ^(٥)
إِنَّ حَوِيًّا حَاجَتِي فَأَقْضِيهَا وَرُدَّ جَاشُ الْمُسْفِي الْجَزَاعِ^(٦)
فَتَى يَمَانٍ كَالْيَمَانِيِّ الَّذِي يَعْرِمُ حَدَاهُ عَلَى الْوَازِعِ^(٧)
فِي حِلْيَةِ النَّبِيِّ وَبِجَفْنِهِ وَفِي مَضَاءِ الصَّارِمِ الْقَاطِعِ^(٨)

(١) استضروا طلبت نجدهم في الحرب . الصعدة الرمح
(٢) ماتم كثير وزائد او بمعنى الى ان : لا ينفك يطن بستان ارج طناً شديداً دراكاً حتى ينتني في يديه وقد اتروى من الدم المتدفق . وجلة وقد تروى حالية
(٣) خرقاء واسعة مما تخفق . الحزامه الحزم . المستلم لابس اللئمة وهو الدرع : طنه بالغ وحكم وقاتل حتى ضيع على الفارس الدارع حزمه فلا يطر كيف يهجم نفسه منه او كيف يتجنب طناته المبيتة

(٤) الآجال جمع اجل وهو مدة العمر القدرة : يحكم على الاجل فيقدره كيف شاء . هو ويشير تقديره المكتوب اي بغير عمر من كتب له طول العمر اذا قصد قتله في ساحة الحرب وبطليل قصيره اذا عطا عنه

(٥) اذا حل برسائه على الصفوف المروسة في ساحة الحرب يفتح فيها طريقاً عرضاً كالذراع
(٦) حويًا تصغير حوى وهو اخ المدوح الذي يستطقه له . الجاش الخوف . الشقي والجازع الخائف : كان قد جفا اخاه حوى المذكور وطرد من بينه فاعوذلك خائف مذعور وكل الايات التالية مدح لآخيه هذا

(٧) فتى يمان اي من اصل يمان . كاليمني كالسيف اليمني . يرم يقوى . الوازع الذي يريد كفه او منه من وزح : هو سيف يمان مسلول ابداً على رقاب الاعداء لا ينتق حده
(٨) الثاني السيف المفارق غمده اي المسلول ابداً في الحرب . في حلية الثاني خبر والبشدا هو وفي جفته مطوطة عليها لزيادة الايضاح : هو كالسيف اليمني المسلول في ساحة الحرب في شرفه واصله وصادق عزيمته الا انه فقير رث الثياب ولا بدع بجفن الصارم القاطع يبره حده

تَبَاوَزَ الْخَفْضَ وَأَقْبَاهُ إِلَى الشَّرَى وَالسَّرِ الشَّامِعُ^(١)
 أَذَلُّ بِالْقَفْرِ وَأَهْدَى لَهُ مِنَ اللَّثِيمِ وَمِنْ رَافِعِ^(٢)
 يَعْلَمُ أَنَّ الدَّاءَ مُسْتَحْلِسٌ تَحْتَ جَمَامِ الْقَرَسِ الرَّائِعِ^(٣)
 وَالطَّائِرُ الطَّائِرُ فِي شَأْنِهِ يَلْوِي بِحِطَّةِ الطَّائِرِ الْوَاقِعِ^(٤)
 أَخْفَقَ وَأَسْتَقْدَمَ فِي هِمَّةٍ وَقَادَرَ الرِّقَّةَ لِلرَّائِعِ^(٥)
 يَرِي الْمَلَى مِنْهُ يُسْتَقِظُ لَا قَاتِرَ الْعَارِفِ وَلَا خَاشِعِ^(٦)
 وَإِنَّمَا الْفَتْكُ لِدِي لَوْمَةٍ شَبَّانَ أَوْ ذِي كَرَمٍ جَائِعِ^(٧)

(١) الخفض سعة العيش . الانبيااء جمع نبي النذل . الشرى منى القيل . الشامع البعيد : هجر
 مدينة الترف والتمتع بالمال الكثير الى الاسفار البعيدة ليلاً ونهاراً ولذا تراءى متبدلاً فاقد الرتبة

(٢) قال الصولي : دميميس الرمل رجل من العرب دليل وانما شبه بدميوس النذير وهي دودة
 تكون في اسفله اذا نضب ماؤه فاراد انه يألف الرمل ويبش فيه كما يبش الدميوس في النذير .
 ورايح هو رافع بن عميرة احد الادلاء الدهوديين

(٣) المستحلس من الحليس وهو كساء ونحوه يكون تحت الرج . الجمام ان يُسمى القرس من
 الركوب والدنو ولزم الراحة . الرافع من الحيل من كلك محاسنه وتمت صفاته حتى يروعك ومثلها الاروع
 من الفاس : هو ملازم للاسفار ومتنمرس في احوالها علماً منه ان الراحة والمكوث في البيت يورث
 الخمول وهو داء خفي جامع قلاذواء وفيه كل المايب والانهطاط كما ان الاصيل من الحيل يفسد اذا
 زوم الراحة واحضى من الركوب

(٤) الطائر مبتدأ والطائر في شأنه من الطائر الاول . يلوي يحط بمعنى يذهب به او يأخذه
 منه : والطائر المهبط في طيانه يتال من الرزق ما لا يتاله الطائر النفاذ عن الطيانه
 (٥) استقدم الرجل كان قدوماً اي شجاعاً جريئاً . اخفق سعيه قصر . قادرك الرقة السرحة
 في المرمى : هو لا يلام لانه كان شجاعاً جريئاً واقتنع الصواب تاركاً الراحة لتعبه وسعى الا ان سعيه
 قصر عن ان يناله بيته . واستقدم حال من فاعل اخفق اي اخفق في حالة اقدامه

(٦) فاطر الطرف كناية عن حديم الانتباه . خاشع خاضع يبصره الى الارض . لا حرف هي :
 لا تعبه دنياً ذليلاً بسبب ما حصل له من القفر والاحتياج والاخفاق في السعي انما هو عزيز النفس
 حريص على المجد يقدح بنفسه

(٧) قال الصولي : اقيم الشبان والكريم المجمع هما من اشد الناس اقداماً على النذر والمصائب
 وهو ليس منهما بل شريف الاصل والطباع محافظ على شرفه وان كان فقيراً ومحتاجاً

- فَأَنْشُرْ لَهُ أَحَدُوَّةَ غَضَّةٍ تُصْنِي إِلَيْهَا أُذُنُ السَّامِعِ^(١)
 إِنْ تَزَقَّعَ الْيَوْمَ لَهُ السَّجْفَ يَزْ فَكَ غَدًا بِالشَّهَدِ الشَّامِعِ^(٢)
 قَرُبٌ مَشْفُوعٍ لَهُ لَمْ يَرِمَ حَتَّى غَدًا يَشْفَعُ لِلشَّافِعِ^(٣)
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْهَضْ بِهِ صَاعِدًا فِي مُسْتَرَادِ الزَّاهِرِ الْبَانِعِ^(٤)
 حَتَّى يَرَى مُتَدِلًا أَمْرُهُ بَعْدَ الْبَيَاسِ الْأَمَلِ الطَّالِعِ^(٥)
 أَكْدَى الَّذِي يَعْتَدُّ عِدَّةً وَضَاعَ مَنْ يَرْجُوهُ لِلضَّامِعِ^(٦)



(١) انشر عفوك عنه ليطم الحامس والعام ولتطب نفسه بهذا الحديث اللطيف النض والندي على القلوب
 قال امرءه قد انتشر بين الملا

(٢) ان رفع له السجف اي ان تزيح الحجاب الذي بينك وبينه لانيك قبلاً لم ترد قفطه وتقربه
 اليك • للشهد الشامع واقعة الحرب او التقاتلات الرسبية في مواقف الرجال فانه يكون ميمك
 وصيرك •

(٣) لم يرم لم يرح : ان هذا الذي يرجوك ان تشفع فيه وتقربه اليك قد يأتي يوم حينها هو
 يشفع بين يشفع فيه الآن

(٤) المستراد محلات طلب المرعى • صاعداً حال من الضمير في تنهض اي انت : اذا انت لم تصفع
 عنه وتقربه اليك الآن وانت في زمن غناك وسعدك

(٥) الاتيات الابطاء • الامل الطالع الماز من ظلت الفاية اذا غمزت في مشيها : حتى يتنازل
 امرءه ويصدق به الظن بعد ان كاد يجيب

(٦) اكدي قصر • ضائع اي لزم الضائع : فلا تنتظر ان تمتد مدة او تمتد عليه في اليم
 يؤسك وشقاكك عندما تدمو الحاجة اليه • واليت كله جواب الشرط

حرف الفاء

وقال يمدح ابا دلف القاسم بن عيسى المجلي

أَمَّا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرْنَ مَا سَلَفَا فَلَا تُكْفِنُ عَنْ شَانِكَ أَوْ يَكْفِيَا^(١)
لَا عَذْرَ لِلصَّبِّ أَنْ يَقْنِي السُّلُوءَ وَلَا لِلذَّمْعِ بَعْدَ مُضَيِّ الْحَيِّ أَنْ يَقْبَا
حَتَّى يَظْلَلَ بِمَاءِ سَافِعٍ وَدَمٍ فِي الرَّبْعِ يُخْسِبُ مِنْ عَيْنِهِ قَدْرَ عَفَا^(٢)
وَفِي الْخُدُورِ مَعَى لَوْ أَنَّهَا شَعِرَتْ بِهِ طَفَتْ فَرَحًا أَوْ أَلَيْسَتْ أَسْفَا^(٣)
لَا لِيْءَ كَالنَّجُومِ الزُّهْرُ قَدْ لَيْسَتْ
أَبْشَارُهَا صَدَقَ الْإِحْصَانُ لَا الصَّدَقَا^(٤)
مِنْ كُلِّ خَوْدٍ دَعَاهَا الْبَيْنُ فَأَبْتَكَّرَتْ بِكَرًّا وَلَكِنْ غَدَا هُجْرَانُهَا نَصَفَا^(٥)

(١) الثأن الدمع • او الى ان • يكرها يسكبها : ان رسوم ديار الاحبة اذ كرتا بهود المحبة والولاء المشتركة يثنا قديماً فتجاه هذه التذكارات المولدة يجب ان تبكي

(٢) سفع الماء سكب • رصف الدم خرج من الانف : لا عذر للمحب ان يقني السلو بعد فراق الحبيب ولا لدمه ان يقف عن الجريان بل يجب ان يبكي دماً حتى يظن ان قد حصل تريف من عينيه

(٣) الحذر حجرة الفتاة المصونة جميعا خدور : ان هذه الفاتنات الحبيبات ساكنات الخدور من راقصات في نغم بيديات عما يتأجج بين جوارح المحب من جحيم العذاب ولو علمن صدقة بما هو حاصل ادا يأسفن لذلك اذا كن تبادلن الحب مع الحبيب او يطنين فرحاً وكبراً بكوثرن سابات القلوب فانتسارن للالاب عشقاً ودلاً منفردات في الحسن جالاً وكالاً

(٤) الابشار جمع بشرة وهي ظاهر جلد الانسان • الاحصان العفاف : من الآلي جمالاً وشرافاً الا انهن مسترلات برود العفاف كما ان الآلي مستترات بالصدف

(٥) الحدود الجارية الشائعة • ابتكر الرجل استولى على باكرة التي • بكرأ حال • النصف السنة : هذه الفاتنة البكر قد دطها البين طلبة مرة فبمدها بكر في تودده في ظوينا الا ان هجرها قديم وآلامه قديمة قد تودناها

لَا أَظْلِمُ النَّائِي قَدْ كَانَتْ خَلَائِقَهَا

مِنْ قَبْلِ وَشَكَ النَّوَى عِنْدِي نَوَى قُذْفًا^(١)

غَيْدَاهُ جَادَ وَلِيَ الْحُسْنِ سِتْنَهَا فَصَاحَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أَتْنَهَا^(٢)

مَصْقُولَةٌ سَمَرَتْ عَنَا تَرَائِبُهَا قَلْبًا بَرِيًّا بِنَاغِي نَاطِرًا نَطِيفًا^(٣)

يُضْحِي الْمَذُولُ عَلَى تَائِنِهِ كَلِيفًا يَعْذِلُ مَنْ كَانَ مَشْفُوفًا بِهَا كَلِيفًا^(٤)

وَدَعِ فُؤَادَكَ تَوْدِيعَ الْفِرَاقِ فَمَا أَرَاهُ مِنْ سَفَرِ التَّوْدِيعِ مُنْصَرِّقًا^(٥)

يُجَاهِدُ أَشْوَقَ طَوْرًا ثُمَّ يَجْذِبُهُ جِهَادُهُ لِلْقَوَائِي فِي أَبِي دُلْفَا^(٦)

(١) النائي البعد • وشك قرب • نية قذف أو نوى قذف بعيدة : اني لا اظلم النوى وانسب اليه
حز الجيب بإجاده اياه من كلا فان حبيتي هذه كانت قاسية وجانية في معاملتي في حال قربها • في حق كان بعد
ذلك المهرجان لرفاقاً

(٢) غيداء • لينة الاعطاف هيفاء • الولي ثاني مطر يسقط على الارض • الروضة الأنف التي لم
تُزجج : كما ان المطر يروى الرياض التي لم تمسها مائية للرعي كذلك الحسن نفسه ويديه قد سبهما
على احسن مثال في قالب الجمال الرائع فاخرجها بكرأ فتاة وآية في الجمال

(٣) مصقولة ناعمة • الترائب جمع تربة اعلى عظام الصدر وهي نائب خال وفاعل مصقولة وسمرت
على التنازع • الذخيف الذهم • ناغى يناغى والمناغاة المناجاة ويستعمل ذلك في تكلم الصبي الذي لم
يفصح ويعنى يسار • قال المروزي : المعنى انها تريك ظاهراً من امرها مك بخالفه الباطن فهي تتعلق
لك وتظهر الوجد بك وتبناكي لفراقك ومعنى ذلك كله على قلب برى • وصدر من الحب سليم

(٤) التائب التويخ • كلفاً الاولى شديد الرغبة والثانية المولع بالحب • مشغوف من شغفه الحب
اذا دخل شفاف قلبه اى بطافته وداخله : ان الذي يوتج بحبها ويلوم على غرامه بها يكون احسن شيء •
لديه ذكر اسمها مراراً وتكراراً في المذل لانها قد سحرة بحبها ايضاً

(٥) ايها الحب المسافر مع الحبيب لتودعه على محطة الوداع اشير عليك بان تنتصح لي وتودع قلبك
من الآن فانه ولا شك تاراكك ومسافر مع الحبيب

(٦) مجاهد ينازع ومجارب : ان طائفة النوق في المدح ابي دلف هي اعظم من حي الحبيب الذي
تيمني وبينها احمد تميمي لاطير شوقاً اليه وهو المسافر معي وشوقه يؤلني كان شوقي الى مدح المدوح
اعظم وقد ثناني وارجسي من غرامي اي لم ينقني من غرامي في الحبيب الا غرامي الازيد منه في مدح
ابي دلف

يَجُودُ أَنْصَاتِ الْيَوْمَ لَا يَسْءُ
حَتَّى لَوْ أَنَّ الْيَلِيَّ صَوَّرَتْ لَعَدَتْ
إِذَا عَلَا طَوْدٌ مَجْدٍ ظَلَّ فِي تَعَبٍ
فَلَوْ تَكَلَّمَ خَلْقٌ لَا لِسَانَ لَهُ
جَمُّ التَّوَاضُعِ وَالْذُّنْيَا لِسُودْدِهِ
قَصْدُ الْخُلَاقِ إِلَّا فِي نَدَى وَوَقَى
شَرَحَ الشَّبَابِ وَكَانَتْ جِلَّةً شُرْفًا^(١)
أَفْعَالُهُ الْفَرْجُ فِي آذَانِهَا شُرْفًا^(٢)
أَوْ يَتَّبِعِي مِنْ سِوَاهُ قُلَّةً شُرْفًا^(٣)
لَقَدْ دَعَتْهُ الْمَعَالِي مِلَّةً طَرَفًا^(٤)
تَكَادُ تَهْتَزُّ مِنْ أَطْرَافِهَا صَلَفًا^(٥)
كِلَاهُمَا سَبَّةٌ مَا لَمْ يَكُنْ مَرَفًا^(٦)

(١) الجرة المسان من الناس والابل للواحد والجمع الذكر والانثى • دُرُف جمع شارف من التوق
المسنة الهرمة وانصابت به الزمان صار مشهوراً به او تجدد شبابه او اشرق • قال الصولي : ينال انصاح
وانصابت اذا تشقق والصوت مشتق من انصابت والصباح من انصاح والصوت سمي بذلك لانهما
يشقان طبقات الهواء شقاً اي قد شَبَّت الايام بمجوده وطاد اليها الحسن وما • الشباب بعد ان كانت هربت
(٢) الشَّف والشُّوف ما يعلق من الحلي في اعلى الاذن والقرط ما يعلق منها في اسفل الاذن

(٣) الطود الجبل • او الى ان • النة رأس الجبل • الشف اعلى الجبل : اذا علا طود مجد لا
يقر قراره ولا يبدأ باله حتى يتلوي قلة اعلى وارفع منها من الشرف والمجد فجده كل يوم اسمى من قبله
(٤) الملة الفرية والدين • قال الصولي : الملة في الدين وتشمعل في الطريق الواضح يقال املت
الابل اذا كان لها طريق بين واثر واضح • الطرف الناحية وملة طرفاً شريعة • متطرفة بالسكمال :
لو كانت غير ناطق ان ينطق لوصفته المالي بمذهب وشريعة خاصة به لم يحتطها سواء وهي حب
التفوق الى اعلى المراتب فلا يرضى بأسمى درجات المجد التي يجوزها اليوم حتى ينال اعلى مرتبة
منها في التمدد

(٥) السؤدد المجد والشرف والسيادة • صفاً كبيراً وتعباً : هو كثر التواضع دلت الاخلاق ومع
ذلك مكانه في السؤدد وشرف النسب عظيم جداً حتى ان الدنيا باجها تنبجاً من سؤدده وهذا استدراك
لما فيهم من كثرة التواضع

(٦) قصد معتدل • الخلائق الطيب • الندى الكرم • الوغى الحرب الشرف التبخير : هو متبدل في
طباه وصفاته الا انه • سرف في ماله كرم • وجوداً وفي شجاعت في الحروب اقداً • وفكاً في الابطال
ومد عند عدم الاسراف فيها سبةً وهيياً

تُدْعَى عَطَايَاهُ وَفَرَا وَفِي إِنْ شِهَرَتْ
كَانَتْ فَخَارًا لِمَنْ يَغْفُوهُ مُؤْتَفًا^(١)
مَا زِلْتُ مُنْتَظِرًا أُعْجُوبَةً عَنَّا
حَتَّى رَأَيْتُ سُوَالًا يَجْتَنِي شَرْقًا^(٢)
يَقُولُ قَوْلَ الَّذِي لَيْسَ أُلُوفًا لَهُ
عَزَمًا وَيُنْجِزُ إِنْجَارَ الَّذِي حَلَفًا^(٣)
رَأَى الْجَمَامَ شَعِيقَ الْخُلْفِ فَاتَّقَا
فِي نَاطِرِيهِ وَإِنْ كَانَ قَدِ اخْتَلَفَا^(٤)
كِلَاهُمَا رَائِحُ غَايِرٍ يَدِلُّ عَلَى
مَعْرُوفِهِ وَعَلَى حَوَابِيهِ أَلْتَلَفَا^(٥)
وَلَوْ يُقَالُ أَقْبَرُ السِّيفِ شَرَّهُمَا
مَا شَامَ حَدِيثِهِ حَتَّى يَقْتُلَ الْخُلْفَا^(٦)
إِنَّ الْحَافِيَّةَ وَالْأَفْشِينَ قَدْ عَلِمَا
مَنْ أَسْتَفَى لَهَا مِنْ بَابِكَ وَشَفَى
فِي يَوْمِ أَرْشَقَ وَالْهَيْجَاءُ قَدْ رَشَقَتْ
مِنْ أَلْبَنِيَّةِ رَشَقًا وَابِلًا قَصَفَا^(٧)

(١) الوفرة الزيادة • مؤتف جديد • يغفو يسأله عطاؤه : عطاياه تكسب سائليه ، إلا كثيراً ومن لمحق فيها وتأمل برأيتها تزيد مع ذلك شرفاً وفخاراً لأنه يكسبه مع المال شرف الاصل والمحدد فخاصية الجود التناصُل فيه تسرب الى الطالب فيصير جواداً بدوده يعطي الناس والفرق عظيم بين عطايا الملوك وغيرهم (قاله الصولي)

(٢) عنناً ظاهراً محسوساً : هو تفسير لبيت الذي قبله : وهذه العجوبة محسوسة وميزة قد تقرر فيها المدح لانه لم يسمع قط ان سائلاً كسب شرفاً هكذا من عطائه
(٣) يرسل القول في الوعد كيفما اتفق ولا يدهمه بالأكيد والتكرار والحلف كما يضل غيره من لا عزيمة له على الوفاء

(٤) الجمام الموت • الخُلْف عدم وفاء الوعد : لما فطر عليه من الجود والكرم يرى ان الموت والحلف في الوعد هما شقيقتان لا يفترقان ولذلك هو بعيد عن الحلف ويكرمه بقدر ما يكره الموت
(٥) قال الصولي : يقول هذا المدح يرى ان الجمام وخلف المباد بيان وان كانا مختلفين لان الحلف متلف المروء فكأنه حام له كما ان الجمام يتلف النفس فهو يكره الحلف كما يكره الموت لان المروء عنده عزيز كنفه فهو هكذا شديد المحافظة عليه

(٦) ولو قيل له اقتل سيفك شر هذين لكان الذي يتله منهما الحلف لانه عنده شر من الجمام • اقر السيف في شيء اي اعمل حده او وضعه فيه

(٧) التصدق جمع التناصف والرد التناصف شديد الصوت • ارشق اسم محل وقعت فيه واقعة حرب مشهورة ضد بابك • رشق السهم وماء • الوابل المطر التنزيير اي رشق سهامه على العدو في هذه الواقعة كوابل المطر

فَكَانَ شَخْصُكَ فِي أَغْضَالِهَا عِلْمًا وَكَانَ رَأْيُكَ فِي ظُلُمَائِهَا سَدًّا^(١)
 نَضَيْتُهُ دُلْفِيًّا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَصْبَحَتْ فَوْزَةُ الْعُقْبَى لَهُ هَدًّا^(٢)
 بِهِ بَسَطْتَ الْخَطِيءَ فَأَسْتَحْفَرْتَ رَتَكَ^(٣) إِلَى الْجِلَادِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ قُطْعًا^(٤)
 حَطَوُا تَرَى الصَّارِمَ الْهِنْدِيَّ مُتَّصِرًا فِيهِ مِنَ الْمَارِنِ الْخَطِيءِ مُتَّصِفًا^(٥)
 ذَمَرْتَ جَمْعَ الْهَدَى فَأَنْقَضَ مُنْصَلَّتَا وَكَانَ فِي حَلَقَاتِ الرُّعْبِ قَدَرَسًا^(٦)
 وَمَرَّ بِبَابِكَ مَرُّ الْعَيْشِ مُنْجَدِيًّا مَحْلُولِيًّا دَمُهُ الْمَعْسُولُ لَوْ رُشِفًا^(٧)

- (١) السدّ النبوءة : فكان شخصك في اغضالها علماً أي في الواقعة التي حاربت فيها ضد بابك لم يظهر ولم يشهر إلا اسلك فكان كل من كان فيها كانوا اغضالاً مهلين ولم يظهر الاك وظهورك كان عظيماً كالجيل . ونظراً الى الصواب التي ذلتها وفزت على كل ذي رأي ثاقب في تقريبها قد اشبه رأيك في ديمور طلابها الحالك نور الشمس الساطع
- (٢) نضيت اي الرأي وقد شبهه بالسم ينضى كالسيف . الكنانة جبة الهام . فوزة العبي الفوز الهامى . له هدفا اي مؤكدة ومترعة . قد دبرت رأياً ثاقباً خُص بك لقبض على بابك فكان الفوز مؤكداً فيه وقد خاب كل رأي غيره
- (٣) بسطت الخطي مدتها . استعفرت اسرعت . الرتك مقاربة الخطو دليل السرعة وهي تطلق على ذوات الاربع وليس على الانسان فاذا وضع العير في مشيته خف رجله بالقرب من خف يده يسمى مقاربة الخطو وتكون مسافة خداه وامة وسكها اذا تزلأ يديهن عن بعضهما وهو التقاطف فتكون الخطوة قصيرة والسير بطيئاً . الجلال الحرب : بعد ما دبرت الرأي ووقتت من صحته اسرعت بالجيش للحرب ففزت وقيل كان الاقدام على مثل ذلك سبباً وخطراً وبكل بطء ومشقة
- (٤) انتصف من الحزم حصل على حقه من الذي كان هذا اعتضده . خطأ بدل الخطي في البت فيه . منتصراً مفعول ترى الثاني . منه متلفة بمنتصراً . من المارن متلفة بمنتصلاً وهي مطوفة على منتصراً : قد اسرعت بالهجوم جرياً على الاقدام وانتصرت بالسيف فشفي ذلك نفوس السيوف وانتصفت من الرياح التي تكون دائماً واسطة الاتصال بين الجيشين ويجعل الصربها غالباً لان بالسيف تظهر الشجاعة الحقيقية .
- (٥) انقض هم بسرعة وشدة فائمة كالعقاب الذي ينتفض على فريسته من الجو . التصلت المنجرد . الرسق مضي التمدد بالثيد . ذمرت هيجب وشجعت
- (٦) منجذباً أدخل في عقله . رشف شرب : لشدة الهجوم وعظم هول هذه الحرب قد داخل بابك الجنون وجرى لا يلوي على شيء من كثرة الرعب وقد أيرت عينه وأما احلى دمه لو كان شرب في ذلك الوقت الا انه قلن حارباً

حَيْرَانٌ يَحْسَبُ يَحْفَ النِّعَمِ مِنْ دَهْشٍ طَوْدًا يَحْاذِرُ أَنْ يَنْقُضَ أَوْ جُرْفًا^(١)
 ظَلَّ الْقَنَا يَسْتَقِي مِنْ صَفِهِ مُهَجًا إِمَّا إِثْدَاً وَإِمَّا ثَرَّةً خَسَفًا^(٢)
 مِنْ مُشْرِقِ دَمُهُ فِي وَجْهِهِ بَطْلٌ أَوْ وَاهِلِ دَمُهُ لِلرُّعْبِ قَدْ نَزَفًا^(٣)
 فَذَلِكَ قَدْ سَقَيْتَ مِنْهُ الْقَنَا جُرْعًا وَذَلِكَ قَدْ سَقَيْتَ مِنْهُ الْقَنَا لُطْفًا^(٤)
 مُتَقَفَاتٌ سَلَبَتْ الرُّومَ زُرْقَتَهَا وَالْعُرْبُ سُمِرَتْهَا وَالْعَاشِقُ الْقَضَا^(٥)
 مَا أَنْ رَأَيْتُ سَوَامًا قَبْلَهَا هَمَلًا تَرَعَى فِيهِدِي إِلَيْهَا رَعِيهَا عَجَفًا^(٦)
 وَرُبَّ يَوْمٍ كَأَيَّامٍ تَرَكْتَ بِهِ مَتْنِ الْقَنَاةِ وَمَتْنِ الْقِرْنِ مُنْقَصِفًا^(٧)

(١) السجف الشعر • النعم غبار الحرب • العاود الجبل • الجرف الطرف في حاشية التهر الذي اكلمه الماء فيتهار تباعاً وهو جمع جُرْفَة

(٢) المهجعة دم الروح أو القلب • التاد الماء الغليل • الثرة البين الثيرة الماء • الخسف الكثرة الماء

(٣) الواهل الخائف • ترف سال بكثرة • واستمرت ارماح تدرب دماء ابطاله في صفوه المتجعة فكانت تدرب قليلاً من دماء الخائفين الذين قد اصفرّت وجوههم وذابت دماؤهم الى اجوافهم وكثيراً من دماء الابطال المشرفة وجوههم والمتلثة دماً لشجاعتهم

(٤) الجرعة بقدر ما يبلعه الانسان مرة واحدة • التافف التفت • قد شربتم من الابطال جرداً ومن الجبناء لطفاً

(٥) تنف الرع قومه وسواءه بالتفاف • التصف الحفاة • فيها من زرقة سناها ومن مائته [صافي جوهر] • يشبه زرقة عين الروم ومن سمرتها يشبه العرب ومن تحافها ما يشبه العاشق وهو وصف بديع للرماع

(٦) السوام الابل السائمة التي تترك للرعى تحت اشراف الراعي • هملًا الابل المتروكة بدون راعي السجف النحول في الجسم

(٧) منقصف منكسر • رب حرف جر للتكثير هنا • متن القناة وسطها • متن الانسان السلسلة القنارية والجمع حواليا

أَزْرَتِ اِبْرَشْتَوِيَّ وَالْقَنَا قِصْدَ غِيَابَةِ الْمَوْتِ وَالْمَقْوَرَةَ الشُّسْفَا^(١)
لَمَّا رَأَوْكَ وَإِيَّاهَا مُلَمَمَةً يَظَلُّ مِنْهَا جَبِينُ الشَّمْسِ مُنْكَسِفَا^(٢)
وَلَوْا وَأَغْشَيْتَهُمْ شُمَا غَطَارِيَةَ لِقَمَرَةِ الْمَوْتِ كَشَافِينَ لَا كُشْفَا^(٣)
قَدْ نَبَذُوا الْحُجَفَ الْمَجْبُوكَ مِنْ زُرُودِ وَصَيَّرُوا هَامَهُمْ بَلَّ صَيَّرَتْ حَجَفَا^(٤)
أَغْشَيْتَ بَارِقَةَ الْأَغْمَادِ أَرْوُسَهُمْ ضَرْبًا طَلْحَفًا يَنْسِي الْجَانِفَ الْجَنْفَا^(٥)
بَرْقُ إِذَا بَرْقُ غَيْثٍ بَاتَ مَحْتَطِفَا لِلطَّرْفِ أَصْبَحَ لِلْهَامَاتِ مَحْتَطِفَا^(٦)
بِالْيَيْضِ قَدْ آيَقَتْ أَنَّ الْحُسَامَ إِذَا هَجِيرَةً حَرَضَتْهُ سَاعَةً أَنْفَا^(٧)

(١) أَزْرَتِ أَحَطَتْ بِهَا كَمَا مِنْ أَزَارَ • الْقَنَا الْقَصْدُ لِلْمَكْسَرَةِ إِلَى قَطْمَ • غِيَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ مَا سَتَرَكَ مِنْهُ وَمِنْ الْجَبِّ وَالْوَادِي قَمَرَهُ • الْمَقْوَرَةُ مِنْ قَارَ الَّتِي قَطَعَهُ مِنْ وَسْطِهِ قَطْعًا مُسْتَدِيرًا وَيُرِيدُ بِهَا الْحَيْلُ الضَّامِرَةُ • الشُّسْفُ الْمَغْمَرَةُ شَدِيدًا • دَامَتْ اِبْرَشْتَوِيَّ بِنَارُهُ شَمَوَاءَ فَالْحَقْنَمُ بِضَارِهَا الْقَاتِلُ غِيَارَ الْمَوْتِ وَاحْتَطَّتْ بِهِمْ بِجَيُوكِ الضَّامِرَةِ

(٢) مُلَمَمَةٌ مُتَجَمَّةٌ مُسْتَدِيرَةٌ وَيَقْصِدُ النَّارَةَ الْمَذْكُورَةَ الَّتِي حَجَبَتْ جَبِينَ الشَّمْسِ

(٣) وَلَوْا انْهَزَمُوا • أَغْشَيْتَهُمْ خَالَاتِهِمْ وَصَيَّرَتْ طَلِيمَ • الشَّمَّ ذَوُوا الْإِثْقَةِ وَعِزَّةُ النَّفْسِ • الْغَطَارِيَةُ الْأَشْرَافُ • غَمَرَةُ الْمَوْتِ مَطْلَعُهُ وَشَدَّتُهُ • الْكُشْفُ الْمُسْرَمُونَ • كَشَافُونَ يَزِيلُونَ الْكُرُوبَ وَالشَّدَائِدَ

(٤) نَبَذُوا طَرَحُوا • الْحُجَفَ وَاحِدَهَا حُجَّةُ التُّرُوسِ مِنْ جِلُودٍ بِلَا خَشَبٍ • الزُّرُودُ الْفَرْعُ • الْمَجْبُوكُ الْمَرْبُوسُ بِأَزَارٍ بَضُهُ الْبَيْضُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ • مِنْ وَعِهِمْ وَذَعْرَمَ قَدْ تَرَكَوا الدُّرُوسَ وَذَهَلُوا مِنْ كُلِّ مَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْمَوْتَ وَعَرَضُوا رُؤُوسَهُمْ لِلْيُوفِ وَالرَّمَاخِ يَلِي هِيَ تَرْضَعُهَا لِأَنَّهُمْ نَسُوا أَنْفُسَهُمْ فَاصْبَحَتْ هِيَ الَّتِي تَتَنَفَّسُ الطَّمَنَ وَالْقَرَبَ

(٥) غَشَى بِأَثَرِهِ وَلَا صَنِهَ • بَارِقَةُ الْأَغْمَادِ السُّيُوفِ • الْجَانِفُ الْمَائِلُ مِنَ الْحَقِّ • الْجَنْفُ الْأَمْصَانُ • أَضْرَبَ طَلْحَفًا بِالْحَاءِ وَطَلْحَفًا بِالْهَاءِ وَطَلْحَفِي وَطَلْحَفِي أَيُّ شَدِيدٍ (قَالَ الصَّوَلِي) : وَهَكَذَا أَعْمَلْتُ السُّيُوفَ فِي هَامَاتِهِمْ بِضَرْبِ شَقَائِهِمْ مِنَ الصَّيَّانِ

(٦) الْبَيْضُ السُّيُوفُ • الْمَجِيرَةُ اسْتِدَادَ حَرَّ نَارِ الْحَرْبِ تَشْبِيْهَا لَهَا بِنَصْفِ النَّهَارِ عِنْدَ اسْتِدَادِ حَرِّهِ • حَرَضَتْهُ هَيْجَتُهُ • أَنْفَ كَرِهَ أَنْ يَرْجِعَ : فَتَلَّاهُمْ بِالسُّيُوفِ وَهِيَ طَالَةٌ عِلْمُ الْيَقِينِ أَنَّهَا إِذَا جِيَّ وَطِيسَ لِلْحَرْبِ تَأْنَفَ أَنْ يَرْجِعَ خَالِبًا لِأَنَّهُ يَدْرِكُ مَتَا كَدَهُ مِنَ الْعَمَلِ

كَتَبَتْ أَوْجُهُهُمْ مَشَقًّا وَنَمَنَةً طَعْنَا وَضَرْبًا يَقَاتُ الْهَامَ وَالْصَّلَفَا^(١)
كِتَابَةً لَا تَنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَطْتُ يَهَا لَامًا وَلَا أَيْفَا
فَإِنْ أَلَّوْا بِإِنْكَارٍ فَقَدْ تَرَكْتُ وَجُوهَهُمْ بِالَّذِي أَوْلَيْتَهُمْ صُحُفًا^(٢)
وَغَيْضَةَ الْمَوْتِ أَعْنِي الْبَدَّ قُدَّتْ لَهَا عَرَمَرَمًا لِحُزُونِ الْأَرْضِ مُعْتَسِفًا^(٣)
كَانَتْ فِي الْوَسْطِ الْمُتَنَوِّعِ فَاسْتَلَبَتْ

مَا حَوْلَهَا الْخَيْلُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طَرَفًا^(٤)
فَقَلَّ بِالظَّفَرِ الْأَفْشِينَ مُرْتَدِيًا وَبَاتَ بَابِكُمَا بِالذَّلِّ مُلْتَحِفًا
أَعْطَى بَيْكُنَا يَدَيْهِ حِينَ قِيلَ لَهُ هَذَا أَبُو دُلْفٍ الْعَجَلِيُّ قَدْ دَلَفَا^(٥)
تَرَكْتُ أَجْفَانَهُ مَنُصُوضَةً أَبَدًا ذُلًّا تَمَكَّنَ مِنْ عَيْنَيْهِ لَا وَطَفًا^(٦)
يَارُبُّ مَكْرُمَةٍ تَخْفَى إِذَا نَزَلَتْ قَدْ عَرَفْتُ فِي ذُرَاكِ الدَّيْرِ وَالْأُطْفَا^(٧)

(١) كتب مشقاً كتب كتابة مد في حروفها وغنمة صغر في حروفها • قات قطع • الصلف العيب

(٢) أَلَطَ حق فلان جده وألط الغريم منع من الحق • المصنف جمع صحيفة • وهي القُرطاس المكتوب : أي تكون وجوههم شاهدة عليهم إذا انكروا

(٣) البضعة مجتمع الشجر وهي منصوبة باستبحرت المقدرة
(٤) كانت هي الوسط المحاط بالشجران (فرسان بأك) الذين لا أحد يجروا على الدنو منهم قد شدتهم بجملك وأصبح هذا المجل مجوراً وطرفاً لا أحد يحويه منهم

(٥) أعطى بكننا يديه فدهما لقيده • دلف أسرع
(٦) الوطف كثرة شمر الجفنين اللذين هما بولغ في قننيم • ظهرتا نصف مفتحتين لكثرة الشعر المذكور وهذه حاية في الجمال فقال كان انطباق عيني من الدل وليس من الوطف وهو تهكم

(٧) مكرمة كرم وجود • ذراك حاك • تلت أي في دار غيرك : غيرك إذا جاد • بطا • يتكافه فلم يظهر له رونق فينسى وأما أنت لرسوخك في السباحة والبدل فان جودك له ميزة خاصة بك تنهر وتعرف بها ويؤثر في انفس العامة فلن ينسوه

لَوْ لَمْ تَنْتَ مُسْنٌ الْجَبْدُ مَذْ رَمَنْ
بِالْجُودِ وَالْبَاسِ كَانَ الْجَبْدُ قَدْ خَرَفَا^(١)
تَامَتْ هُمُومِي عَنِّي حِينَ قُلْتُ لَهَا حَسْبِي أَبُو دَلْفٍ حَسْبِي بِهِ وَكَفَى

وقال يعتذر الى ابراهيم والفضل كاتبي عبدالله بن طاهر

من تأخره عنها بالمطر وكانا طائفين وبمدهما

قُولَا لِإِبْرَاهِيمَ وَالْفَضْلِ الَّذِي سَكَنْتَ مَوَدَّتُهُ جُنُوبَ شَقَايِ^(٢)
مَنْعَ الرِّيَاةِ وَالْوَصَالِ سَحَابٍ شَمُ النُّوَارِبِ جَابَةُ الْأَكْتَابِ^(٣)
ظَلَمْتَ بَنِي الْحَاجِ الْمُهْمِ وَأَنْصَفْتَ عَرَضَ الْبَسِيطَةِ أَيَّمَا أَنْصَافِ^(٤)
فَأَتَتْ بِمَنْفَعَةِ الرِّيَاضِ وَضَرَّهَا أَهْلُ الْمَنَازِلِ أَلْسُنُ الْوُصَائِرِ^(٥)
وَعَلِمْتَ مَا يَلْقَى الْمُرُورُ إِذَا هَمَّتْ مِنْ مُطْمَرٍ ذَفِيرٍ وَطِينٍ خَفَافِ^(٦)

(١) قَدْ أَهَ جَمَلُهُ فَقِي : المجد اذا لم يكن فيه الكرم والشجاعة وهما ركناه يد منبذراً وهكذا كان قبل ايام المدوح واما في ايامه فقد جدده واحياه فصار قتيلاً بعد ان كان قد خرف
(٢) الشفاف حبة القلب . الجنب معظم الذي واكثره وشق الانسان همه جنوب : اي مودته ملككت قلبي بجملة

(٣) سحاب امطار . ثم مرتضات . النوارب الظهور . جابة غليظة

(٤) الحاج جمع حاجة : حبست ذوي الحاجات الضرورية عن قضائها فظلمتهم وانصفت الارض بان اخبرتها .

(٥) ضررها . ابتدا والذين خبرها قال ابو اللات المعري وهي هنا على معنى التفتين من قولك هذا ألسن من فلان اي المبلغ لسأ منه والمضى : هذه السحاب تفت الارض وضرها لاهل المنازل هو المبلغ مبرر عن شدتها وفيضان البسطة بما وبالنسبة خصها

(٦) الطين الخفاف الذي خف قوامه باذاته في المطر . المرور المارون . همت سكبت . ذفر شديد الرائحة . قال ويريد بالمطر الذفر ثياب الصوف التي اذا مطرت تغيرت رائحتها : وطلعت ماذا يقى المسافر من المشاق في مطر كهذا من الطين الخفيف والياباب الصوفية التي تتغير رائحتها وقذفر اذا مطرت .

فَجَفَوْهُ نُكْمٌ وَعَلِمْتُ فِي أَمْثَالِهَا أَنْ الْوُصُولَ هُوَ التَّطَوُّعُ الْجَنَافِيُّ^(١)
لَمَّا اسْتَقَلَّتْ ثَرَّةٌ أَخْلَافُهَا مَلْمُومَةٌ الْأَرْجَاءُ وَالْأَكْنَافُ^(٢)
شَهِدَتْ لَهَا الْأَثْرَاءُ أَجْمَعُ أَنَّهَا مِنْ مُزْنَةٍ لَكْرِيْمَةٍ الْأَطْرَافُ^(٣)
مَا يَنْقُضِي مِنْهَا النَّيَاجُ يَبْلَدُو حَتَّى يُسَرُّ لَهَا لِقَاحُ كَشَافٍ^(٤)
كَمْ أَهْدَتْ الْحَضْرَاءُ فِي أَحْمَالِهَا لِلْأَرْضِ مِنْ تَخَفٍ وَمِنْ أَلْطَافٍ^(٥)
فَكَأَنِّي بِالرَّوْضِ قَدْ أَجَلَى لَهَا عَنْ حَلَّةٍ مِنْ وَشِيهِ أَفْوَافٍ^(٦)
عَنْ ثَامِرٍ ضَافٍ وَتَبَتْ قَرَارَوْ وَافٍ وَتَوَرَّى كَأَلْمَرَّاجِلِ خَافٍ^(٧)

(١) جفا زيدٌ : عمراً شد واصله والتطوع الامتناع عن الزيادة . الجنافي اللبظ : وطعت في احوال
أكهذه ان الوصول اليكم غير ممكن بل يجب لي اضراراً جمة تكون نتيجة سببها اكثرت من الامتناع
عن الزيادة

(٢) الثرة الثزيرة . استقلت اشتدت . ملومة بمحبة او مضمومة . الارزاء والاكناف الثواحي
ملومة وثرة حالان من استقلت . الاخلاف جمع خالف حامة الفرع وهي فاعل ثرة : عندها اشقة
المطر وكان كثيفاً وهاماً بجميع الثواحي

(٣) الاثراء جمع ثرى . المزنة للطرة . طراف الرجل ابوه وامه وعمه وامه الاذنون : ان الحصب
العظيم الذي حصل في الثرى عموماً شهد لها انها اعظم مطرة مريوة وافضة

(٤) التاج الثمار . اللقاح تلقيح الزهر للده الاثمار . الكشاف ان تلقح الثافة كل سنة اي ما ينقضي
منها التاج في السنة حتى يكون الحصب مضرراً لها او الخير مذكوراً في بطن الارض فتأتي بالنتاج
السنة القادمة اي بالنتاج كل سنة

(٥) الحضراء السماء

(٦) اجلى تبين او ظهر للبيان . برد مقوف وقيق او فيه خطوط بيض على الطول

(٧) ثامر ذو ثمر . ضاف مجال تام . نبت قراوة ما اطمان من الارض اي انتشار النباتات على
البيسطة . واف غزير . تور زهر . المراجل ثياب فيها صور . خاف لامع

وَكَاَنِّي بِالظَّاعِنِينَ وَطِيَّةً بِسِكِّي لَهَا الْأَلْفُ لِلْأَلْفِ^(١)
وَكَاَنِّي بِالشَّدَقِيَّةِ وَسَطَةً خَضِرُ اللَّهِ وَأَوُظِفُ وَالْأَخْيَافِ^(٢)
إِنَّ الشِّتَاءَ عَلَى شَتَامَةٍ وَجْهِهِ لَهَوُ الْمَفِيدِ طَلَاقَةَ الْمُصْطَافِ^(٣)
وَكَاَنَّمَا آثَارُهَا مِنْ مُزْنَةٍ بِالْمَيْثِ وَالْوَهْدَاتِ وَالْأَخْيَافِ^(٤)
آثَارُ أَيْدِي آلِ مُصْعَبٍ أَنِّي بَسِطَتْ بِلَا مَنْ وَلَا إِخْلَافِ^(٥)
حَتَمٌ عَلَيْكَ إِذَا حَلَلْتَ مَكَانَهُمْ أَلَّا تَرَاهُ عَافِيًا مِنْ عَافِ^(٦)
وَكَاَنَّهُمْ مِنْ بَرِّهِمْ وَحَفَائِهِمْ بِالْمُجْتَدِي الْأَضْيَافِ لِلْأَضْيَافِ^(٧)

(١) الظاعنين الراحين • الطية التبة او السفرة وهي معطوفة على الظاعنين : هو يأتي على وصف ما سيكون بعد هذه المطرة من النتائج الحسنة فيقول غداً ينتشر الحب وتثمر البلاد ويكثر الخير وسعة البش ويسافرون الى علات بيده في هذه المروج الخضراء فيبكي الالف الله لرفاهه

(٢) الشدقية الناقة المنسوبة الى الفضل الاصيل شدم • الذي جمع لهواة وهي طعة متداية من اقصى الخلق • الوظف جمع وظيف مستند الذراع والساق : واتمثل للبيان ايضاً النباي الاصيلات ماشية في هذه المروج وهوانها خضر من اكل الشب واخفاها ووظفها خضرايضاً من المشي فيه وهو منظر بارع الجلال يمت على الارتياح ويهيج النفس

(٣) شتامة قبح • طلاقة بها • وزينة • المصطاف موضع الإقامة صيفاً

(٤) الميث الاراضي الهلة • الوهدات الحلات المنخفضة • الاخياف كل هبوط وارتفاع

(٥) آثار خبر آثارها • المن في المطاء تكديره بيان قينة ما اعدلي • الاخلاف عدم انجذاب الوعد

(٦) عافياً خالياً • السافي طالب المطاء

(٧) -فاوهم اكرامهم لضيوفهم • البر الاحسان • المجتدي طالب المطاء • الاضياف

خير كان : من كثرة اكرامهم واعطائهم لضيوفهم الطالبين عطايامهم تحسبهم لهم ضيوفاً

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف ومعرض بوالمر
ولي النضر بعده وكان ناسكاً فزيم

أَطْلَلُهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا . وَأَسْتَبَدَّتْ وَحْشًا يَهِنٌ عَكُوفَا ^(١)
يَا مَنْزِلًا أَعْطَى الْحَوَادِثَ حَكْمَهَا . لَا مَطْلَ فِي عِدْوٍ وَلَا تَسْوِيفَا ^(٢)
أَرْسَى بِمَرَصَتِكَ الْبُؤْسَ وَتَنَفَّسَتْ . نَفْسًا بِعَقْوَتِكَ أَرْيَاحُ ضَعِيفَا ^(٣)
شُعِيفَ الْغَلَامِ بِمَرَصَتِكَ فَرَجَمَا . رَوَتْ رُبَاكَ الْهَائِمَ الْأَشْعُوفَا ^(٤)
وَلَيْنَ ثَوَى بِكَ مُلْقِيًا أَجْرَامَهُ . ضَيْفُ الْخُطُوبِ لَقَدْ أَصَابَ مَضِيفَا ^(٥)
وَفِي الْأَنْجَائِمِ لَمْ تَزَلْ نَكَبَاتُهَا . يَأْلَقَنَّ رَبِّعَ الْمُنْزِلِ الْمَالُوفَا ^(٦)

(١) سلبت شذتت واضاعت . دُمَاهَا جمع دُمَيْة الصورة المنقشة المزينة ويريد بها الحسان . الهيف جمع هيفاء ضامرة الحشا دقيقة الحضر . الكوف الملازم لهذه الاطلاق لا يبرحها
(٢) قسم زمان هذه المنازل شطرين شطر النعم وفيه كان مجتمع شمل الاحبة به تنموا بكامل اسباب الراحة والرفاه وشر البؤس وبه خربت هذه الديار واصبحت آثاراً بالية بعد ان أوى فيها الحبيب فكان هذا المنزل قد اعطى الحوادث حكمها فقال نصيبه من رخاء وشقاء كلاً في دوره بكل استحقاق وجدارة كمادة الدنيا

(٣) ارسى اقام . الرصة ساحة الديار . الندى قطرات الماء المتغير المنقطة على الاعشاب : هو يدعو لها بالتقيا بقطرات الندى اللطيفة وبأن يهب عليها الدنيا عليلاً بكرة واصيلاً
(٤) شفق اروع . المشعوف الشديد الحرارة والحنان والولهان . الهائم الداسق او من يهيم على وجهه في طلب الماء : ايضاً يدعو لهذا المنزل بزيادة التقيا بان تلازمه السحابة الماطرة لئلا تروى رماه الشديدة الحرارة على ما حل به من غريب الديار وتشيب الشمل
(٥) اجرامه جمع جرم اي ذنوبه . الخطوب حدثان الدهر . المضيف محل صالح للضيافة : لقد حلت بك المخطوب ووجدت بك انسب محل لافانها فوطدت قدحها على المقام واحتلت وحلت . مما جمع ذنوبها وبلاياها فلا تبرح منك

(٦) النجائم المصائب او المولة شديداً منها . النكبات المصائب . المنزل المألوف المعبود بسكاته : المنزل العابر هو الذي يكون ممرضاً للغراب أكثر من غيره لانه اكل ايام نصيبه وصار على استمداد للدخول في دور البؤس .

خَلَفْتَ بِعَقْوَتِكَ السُّنُونَ وَطَالَ مَا كَانَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ خَلُوفًا^(١)
 أَيَّامَ لَا تَسْطُو بِأَهْلِكَ نَكْبَةً إِلَّا تَرَاجَعَمَ صَرْفُهَا مَصْرُوفًا
 وَإِذَا رَمَتَكَ الْحَادِثَاتُ بِالْحِظَّةِ رَدَّتْ ظَبَاؤُكَ طَرْفَهَا مَطْرُوفًا^(٢)
 مِنْ كُلِّ مُطْمَعَةٍ أَلْهَوَى جَعَلَتْ لَهَا مِثْلًا وَدَّاتُ الْقُلُوبِ وَقُوفًا^(٣)
 وَرَفِيقَتُهُ اللَّعَطَاتُ يُعَقِّبُ رِفْقَهَا بَطْشًا يُمَخِّرُ الْقُلُوبِ عَنِيقًا^(٤)
 حُزْنَ الصِّفَاتِ رَوَادِفًا وَصَوَالِفًا وَمَحَاجِرًا وَتَوَاطِيرًا وَأُنُوفًا^(٥)
 كُنْ أَبْدُورَ الطَّالِعَاتِ فَأَوْسَمَتَ عَنَّا أَفْولًا بِالنَّوَى وَكُسُوفًا^(٦)
 أَرَامُ حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ نِيَّةً تَرَكْتِكَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ تَزِيْفًا^(٧)

(١) خلف جاء بعد • السنون فاعل خلف ونصها محذوف تقديره المجدبة مثلاً • خلوف الاخيرة
 مرصعة : قد جاءت سنو القحط بعد سني الخير والحصب وتزلت بك خطوب الدهر بعد ما كانت تمر بك
 مصائبه مرصعة عنك في زمان عرك ومجدك

(٢) ظباؤك حسائك • الطرف للطرف العين التي دخل فيها جسم غريب فأذاها ومنها من النظر
 موقفاً : في أيام نيمك حسائك تغافن على حوادث الايام وصفا لمن الزمان فكن خاليات من كل
 هم وهم

(٣) مطعمة الهوى اي كل من يراها يطعم بهواها ويحبها • ودات القلوب وقوفا اي كانت قلوبنا
 تخصصت لحبها

(٤) اللعطات الرفيقة اللطيفة الساحرة • الذئف الشديد وهي نمت بطش وهو القتل غدرًا :
 ولحظاتها اللطيفات المحشوة سحرًا بطش بقلب كل غريميل بكايته الى هواي الغرام القتالة

(٥) الروادف الامجاز • المحاجر الحديقة والهايا : حزن صفات الحسن على انهما بجميع اجزا •
 اجسامين من حيث تناسب الاهضاء واحراز كل جزء منها ما يستحقه من الحسن والجمال

(٦) اوسمت افولاً غابت عنا غيبة طويلة أكثر من المتعاد

(٧) انزفهم نية شتتهم • النية الحفرة • الذئف السكران : ان الحفرة التي سافروها قد ضيعتهم
 من بين ايدينا فتركنا سكارى من خمر الفراق

كَانُوا بُرُودَ رَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَانَمَا لَيْسَ الزَّمَانُ الصُّوفاً^(١)
 ذَلَّتْ بِهِمْ عُنُقُ الْخَلِيطِ وَرُبَّمَا كَانَ الْمُنْعَمُ أَخْذَعَا وَصَلِيفَاً^(٢)
 عَاقَدْتُ جُودَ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ بَدَنَ الرَّجَاءَ بِهِ وَكَانَ نَحِيفَاً^(٣)
 وَعَزَزْتُ بِالسَّبْعِ الَّذِي يَزِيدُهُ أَمْسَتْ وَأَصْبَحَتْ الثُّغُورُ غَرِيفَاً^(٤)
 قَطَبَ الْحُسُونَةَ بِاللَّيَانِ مُعَاقِبَا فَغَدَا جَلِيلَاً فِي الْقُلُوبِ لَطِيفَاً^(٥)
 فَإِذَا مَشَى يَمْشِي الدَّقَقَى أَوْ سَرَى وَصَلَ السَّرَى أَوْ سَارَ سَارَ وَجِيفَاً^(٦)
 هَزَنَتْهُ مُضَلَّةُ الْأُمُورِ وَهَزَمَا وَأَخِيفَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَخِيفَاً^(٧)

(١) البرود الثياب المخططة • تصدعوا من تصدع البرد انشق والتوم تشتتوا : كانوا زينة الزمان والايام وبروده الزاهية الزاهرة فلما تشتتوا قد تصدع هذا اللباس الجليل من جده فليس الصوف حرّاً وزهاده

(٢) الخليط الماشر • الاخدع عرق في النقي • الصليف مرض النقي • وُِبَّ هنا للتكثير

(٣) بَدَنَ سَمَنَ وكان بديناً • عاقدت جود ابي سعيد وضمت به كل ثغني وخصمته لنفسه

(٤) الزبير صوت الاسد • مرّ به ضد ذلّ • النريف مأوى الاسد : قد عززت بابي سعيد الاسد الذي ملا الثنور زثيراً وشجاعة وارهاباً حتى لم يجسر احد ان يدنو اليها لانها مأواه

(٥) قطب مزج الجليل العظيم : هو يسطو بكل خشوة حتى يملأ القلوب رعباً فاذا تمكن من هدوه واذله طامه بكل لين وتؤدة ولذا صار مرهوباً مهأباً لانه اذا خوشن بناش وعجبوا لانه طام ويغزو اذا قدر

(٦) الدَقَقَى المشي السريع كأنه يتدق في مشيته مثل تدفق السيل • وصل السرى وهو مني اليل بالسبر وهو مني النهار • الوحيث السبر السريع

(٧) مضلة الامور مشاكلها التي يصعب حلها • اخيف في ذات الاله اي لم ينفذ الا من الله وهذا دليل على ما انطوى عليه من التمسك بالدين والنضائل • خيب اي اربع الكثرة وللدركين لانه حاسم الدين ايضاً • هزته مضلة الامور وهزما اي هو والدمر كل واحد اثر في رفقه واستفاد منه

يَقْطَانُ أَحْصَدَتِ التَّجَارِبُ عَزَمَهُ شَزَرًا وَتَقَفَتْ حَزَمَهُ ثَقِيفًا^(١)
وَأَسْأَلُ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الَّتِي لَوْ أَنَّهُنَّ طُيْعَنَ كُنَّ سِوْفًا
كَهْلُ الْأَنَامِ فَتَى الشَّدَاةِ إِذَا عَدَا لِلْعَرَبِ كَانَ الْقَسْعَمُ الْفُطْرِبَا^(٢)
وَأَخُو الْقَعَالِ إِذَا الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى فِي الْبَاسِ وَالْمَعْرُوفِ كَانَ خَلِيفًا^(٣)
كَمْ مِنْ وَسَّاعِ الْجُودِ عِنْدِي وَالنَّدَى لِمَا جَرَى وَجَرَبَتْ كَانَ قَطُوفًا^(٤)
أَحْسَنَّمَا صَفْدِي وَلَكِنْ كُنْتُ لِي مِثْلَ الرُّيْعِ حَيًّا وَكَانَ خَرِيفًا^(٥)
وَكَلَا كَمَا أَتَعَدَّ الْعُلَى فَرَكْبَهَا فِي الْأَذْرَةِ الْعُلْيَا وَكَانَ رَدِيفًا^(٦)
إِنْ قَاضَى مَا أَلْزَنَ فِضَتْ وَإِنْ قَسَتْ كَبِدُ الزَّمَانِ عَلَيَّ كُنْتُ رَوْفًا^(٧)

(١) احصدت جبل حزمه احكمت فتل وقوته • شزَرَ الجبل فتل من الحسار ج ودوده الى بطنه •
وتقف حزمه اي هو عدل وهذب حزمه من قبيل تربية الرمة نفسه باحث كما مع التجارب : قد علمت
التجارب ان يكون ذا عزيمة صادقة في الامور فاحكمت قتل جبل عزيمته احكاماً لا تقض بدمه وهذب
نفسه بكل معنى الحيلة والحزم حتى لا يؤخذ على غرة

(٢) الامامة الحلم • الشداة القوة • القسعم السن من التدبر • الفطريف السيد الشريف : بحله
كالرجل السن وبقوته كالفتى اذا امرع للحرب خلته انذر المنقض على فريسته وبقامه السيد الشريف

(٣) الحليف الذي يخلص بوعده : قد استكمل فيه صفات الكرم والشجاعة واجتمعت فيه على انتم
فهو ينجز ما وعد ويكمل ما قال في وقت يكون فيه الفتى كل الفتى مخلقاً بوعده فيها وهو قريض بالآخر

(٤) الواسع الواسعة الخطو وهي تستعمل للنسابة وقلما تستعمل لذكر [قاله السوي] • القراوف
التي تنمي بمخلى ضيقة : كم من جواد اعرفه انا انه واسع الجود مكثار في العطاء غلما جريئها في ميدان
الكرم قد سبقته برأجل وقصر عك

(٥) الحيا الطر • صفدي عطائي : هو يحرض بشخص آخر فضل ابا سعيد عليه بأنه اكثر منه عطاء
واطلق وجهاً الا انه لم يترك فضل الآخر

(٦) اقتعد جلس او ركب • القدوة المحل المرتفع • الرديف من تودعه او تركه وواذك

(٧) غاض نشف • الزمن الطر

وَإِذَا خَلَائِقُهُمْ نَبَتْ أَوْ أَجْدَبَتْ أَنْشَأَتْ تَهْدِي لِي خَلَائِقُ رِيفًا^(١)
 وَمَوَاهِبًا مَطْلُوبَةً مَلْعُوقَةً تَذَرُ الشَّرِيفَ بِفَضْلِهَا مَشْرُوقًا^(٢)
 يَلْتَقِي بِهَا حُرُّ الْأِلَادِ وَعَبْدُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ مَصَارِعًا وَحُتُوفًا^(٣)
 يُسْمِعُ أَقَامَتِي فِي دِيَارِكَ نِعْمَةً خَضَرَاهُ نَاصِرَةً تَرِفُ رَقِيفًا^(٤)
 رَبًّا إِذَا الْنِّعَمُ انْتَقَلْنَ تَخَيَّمَتْ وَإِذَا الْفَرَنَ غَدَتْ عَلَيْكَ الْوُفَا^(٥)
 أَتَا مَنْ كَسَاكَ حَبَّةً لَا حُلَّةَ حَبَرِ الْقَصَائِدِ فُوفَتْ تَقْوِيًا^(٦)
 مُتَنَحِّلٌ حَلَاكَ نَظْمٍ بَدَائِعِ صَارَتْ لِأَذَانِ الْمُلُوكِ شُوفًا^(٧)

(١) نبت من نبا المكان بالخصص كان بحالة لم يقدر فيها ان يسكنه . الريف الخصب : واذا
 شاق رزقي في ديارهم وجفت لي طباعهم ونبت في مساكنهم كنت تغالي بالبسر والرحاب وتصدق علي
 نملك بدون احتطاع

(٢) مطالبة . ملعوقة اي تاجة لاخرى حبقها اي متواصلة . ومواهباً معطوفة على خلائق .
 المشر وف المطلوب بالعرف : وكنت تجود لي بمواهب لاحتى بعضها بعضاً لو حازها الشريف زاد بها شرفاً .
 بفضلها متعلقة بمشروفاً

(٣) حر اللاد ذو المال والاصل والشرف الموروث . عبده الذي يكسبه وتبته ولكنه ليس ذا حسب
 المصارع والمحتوف الموت : . مواهبه عظيمة جداً لا يقدر عليها احد سواء فلو طلب من حر اللاد وعبده
 ان يهب مثلاً لقي حنقه عند السؤل

(٤) رف النبات اذا تماظم خصباً ونخاً . ناصرة كثيرة الاخضرار والنعاء : اي نعمة البأس والندى
 قد اقامت في دياره فلم تهره

(٥) ريفاً خصبة . الوف اي لم ترح ديارك . تخيت مكثت واستقرت

(٦) الحلة ثوبان من جنس واحد . الحبر ثياب الزينة . فوف الثوب اذا نسج دقيقاً ناعماً كاثياب
 الحريرية ويريد بفوفت تقوية بلنت حدها من الزينة : لقد اخلصت لك المدح من صميم قلبي ولم اكن كالذين
 الذين يداهنون وزوقون في اقوالهم طعناً بالمال .

(٧) متنحل من تنحل لان التي واتخذ صفاء واخذ افضله . اشنوف جمع شنف وهو ما يلقى
 في اعلى الاذن او يقوف الاذن والقرط ما يلقى باسفلها

وَأَفِ إِذَا الْإِحْسَانُ قُتِعَ لَمْ يَزَلْ وَجَهُ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُ مَكْشُوفًا^(١)
 وَإِذَا قَدَا الْمَعْرُوفُ مَجْهُولًا غَدَا مَعْرُوفُ كَفِّكَ عِنْدَهُ مَعْرُوفًا^(٢)
 هَذَا إِلَى قِدَمِ الذِّمَامِ بِكَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَلَدْتُ لَكَانَ وَصِيفًا^(٣)
 وَحَشًا تَحَرَّفَهُ الصَّيْحَةُ وَالْهَوَى لَوْ أَنَّهُ زَمَنَ لَكَانَ مَصِيفًا^(٤)
 وَمَقِيلُ صَدْرِي فِيكَ بَاقِي زَوْعُهُ لَوْ أَنَّهُ تَفَرَّرَ لَكَانَ مَخُوفًا^(٥)
 وَلَيْتَ أَطْلُتُ مَدْحِي لِنَيْلِ لَكَ لَيْسَ مَحْدُودًا وَلَا مَوْصُوفًا^(٦)
 خَفَضَتْ عَيْنِي الدَّهْرَ بَعْدَ مُلَامَةٍ تَرَكْتَ لِنَيْبِي عَلَى صَرِيْفًا^(٧)

(١) زل بالهدأته وحافظ عليه • وافر خبر والمبتدا هو • قُتِعَ غطي بالانتاع • الصنيع المعروف : هو ليس من الذين يغطون النعمة أو يتكبرون الجليل بل يمدحون بالصنيع ويشهرون

(٢) إذا كان المنيح في هذه الأيام تكرر المعروف بل إذا جعله العالم بأسره فاني لا ازال المحدث بانعامك علي • قدما المعروف مجعولا فيها تورية

(٣) الذمام العهد والجوار • الوصف التلام دون المراهق • هذا مفعول لفعل محذوف تقديره اصف : اصف هذا الذي ذكرته من اختصاصي بك واخلاصي لمحك بالآيات الساحرات التي جاءني المجد والعلو الى اتصال القرابة القديم وعهد المحبة التي وقفها عليك فالزمان الذي حصل فيه كل ذلك لو مثل انسان وصيفاً خدوا • ويريد زمناً سعيداً قد نلت فيه كل ما تمنيت والفضل بذلك لتصادي المذكورات

(٤) حشاً مبتدا • وخر والخبر لي المقدرة اي ولي حشاً : ان قلبي الذي ملأه اخلاصي لك يلهب بنار المحبة والاخلاص والنبوة عليك داءياً يحفظك من كل اذى وهو يرفرف قوة لك ككاشفي الوجه

(٥) هذا تفسير البيت الذي قبله : روعه خوفه • وقيل صدر اي يدم قلبه يلهب عليك غيرة ومحبة وخوفاً من ان تصاب باذى لملك عديم التناهي

(٦) النبال المحال الشريفة • اسم ليس محذوف تقديره نعمتها
 (٧) الدهر اي مصائب الدهر مثل الفقر والاحتياج وما تتج منها • خفّض الامر هو • المنة المصيبة • الصريف صوت التاب على الباب مشترك في الانسان والحيوان الانجم وصوت الباب ايضاً ويكون في حاله النضب وهو جواب الشرط

جَدَوَى أَصِيلِ الدِّلْمِ أَنْ سَيُضَيِّعُهُ
عَمْرِي عَظَمُ الَّذِينَ جَعَمِي الدَّيْ
سَأَقُولُ قَوْلَةَ نَاصِحٍ إِلَيْكَ يَتَّبِعِي
لَكَ هَضْبَةُ الْحِلْمِ الَّتِي لَوْ وَازَنْتِ
وَحَلَاوَةُ الشِّيمِ الَّتِي لَوْ مَارَجَتْ
وَأَرَاكَ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي فَازِيَا
إِنْ كَانَ بِالْوَرَعِ أَجْنَى الْقَوْمِ الْعُلَى
فَعَلَامَ قُدِّمَ وَهُوَ زَانٍ عَامِرٌ
وَبَنَى الْمَكَارِمِ حَاتِمٌ فِي شِرْكِهِ
فَضَبُ الْمَكَارِمِ إِنْ رَجَبَتْ قُضِيْنَا^(١)
بَنَى الْقَوَى وَيُثْبِتُ التَّكْلِيفَا^(٢)
قَلْبًا تَقِيًا فِي رِضَاكَ تَقْلِيْنَا
أَجَا إِذَا ثَقُلَتْ وَكَانَ خَفِيْنَا^(٣)
خُلُقِ الزَّمَانِ الْقَدَمِ عَادَ ظَلِيْنَا^(٤)
مَا تَسْتَفِيْقُ بِبُوسَةٍ وَجَفُوْنَا^(٥)
أَوْ بِالتَّقَى صَارَ الشَّرِيفُ شَرِيْنَا
وَأَمِيطَ عِلْقَمَةُ وَكَانَ عَفِيْنَا
وَسِوَاهُ يَهْدُمُهَا وَكَانَ حَنِيْنَا^(٦)

(١) جدوى بحسب ما قبلها . اصيل الدلم اي فيك كل العلم ولا لحتاج من يزيدك علماً . الضمير في سيبويه راجع للممدوح . الضفب الضافة والتضيف التعجب اي فقيرا وغير منصور بنمته : اعطاني وزاد لي عباتي علماً منه وهو ذو العلم الوافر باني ساحتاج في المستقبل ومز عليه ان يراني محتاجاً فاذا احتجت اعرض من ممته فتفتقر مكارمه بقري

(٢) قال الصولي : اي في دينه وحضه مثل عمرو بن عبيد وعلى مذهبه وفي جوده وسخائه على مذهب جهم بن صفوان لانه ينفي ان يكون للمبد قدرة على ما هو مأور به ومع ذلك يحصله مكلماً اي هو مجبر على البذل فلا يقدر على تركه وفي نسخة 'عمرى' عظم الدين اي . نهيه في الدين مذهب عمر صلاحه في الدين وقصداً

(٣) اجأ جيل

(٤) التيم الاخلاق . القدم النبي الثقيل . التيه الخفيف الروح

(٥) اني اراك متصلاً بالدين وغارياً للاعادي (ردم الى الهدى) ما تستيق بيوسه وجلوفا اي ملازمها قال الصولي : يقال فلان يابس الدين وجافه اي شديده وقويه

(٦) قال الصولي : معنى هذه الايات الثلاثة انه ليس كل من قال اني تقى ناسك كان شجاعاً يصلح لان يقود الجيوش في ساحة الحرب فيقول لو كان البلى والشرف بكسبان في الدنيا بالورع لكان الاعنى لا يقدم حامر بن الطفيل وهو كان زناً على علقمة بن علاثة وهو كان عفياً حين سافرا اليه غير ان حامراً لما كان اشجع منه واجمع لحصال الكرم والشرف من البذل والاطعام ونحوهما فخله الاعنى وكذلك حاتم

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

دَفِئْتُ بِكَ آيَاتِ رَبِّهِ مُدْنِفٍ لَوْلَا نَسِيمُ تُرَابِهَا لَمْ يُعْرِفْ
طَابَتْ لِأَقْدَامٍ وَطِنَتْ تُرَابِهَا فَتَنَحَّيْ نَشْرَ لَطِيمَةٍ مَعَ قَرْقَفٍ
أَرْجُ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَةِ فِي الثَّرَى وَصَرَى أَرِيقَتِ بِاللُّمُوعِ الذَّرَفِ^(١)
أَخَذَ الْبَلَى آيَاتَهَا فَرَمَى بِهَا بَيْدَ الْبَوَارِحِ فِي وُجُوهِ الصَّفْصَفِ^(٢)
وَحَدَيْتِي وَقَفْتُ وَلَمْ أَقُلْ مِنْ عَبْرَةٍ وَقَفْتُ حَشَايَ بِهَا لِحَادِنَاتِنَا قِفِ^(٣)
وَحَسَدْتُ مَا غَادَرْتُ فِيهَا مِنْ بَكَا وَبَلَوْنَهَا بِوَمِيضِ طَرْفِ مُوسَى^(٤)
وَطَلَيْتُ الْخِيفَ فِي السُّؤَالِ رُسُومَهَا وَالْمَنْعُ مِنَ تَحْفِ السُّؤَالِ الْمُخِيفِ^(٥)

الطائي دُفِعَ وهو مشرك بإبنتائه المسكارم على من يهدمها وإن كان مسلماً وهكذا هذا الوالي الذي ولي الثغر مكانه لم تنفخ الفتوى وحدها فقد هزم شر هزيمة وانت حامي الثغور وحافظها ثم قصر في الكرم والجود وانت برزت فيها جميعاً

(١) الدف الذي أضناه الحب : آيات أربع المدف آثاره وإطلاله الحزبة • لم يعرف أي الرج • اللطيمة المسك ونالفة المسك أو العير التي تحمل الطيب وزرّ التجار • القرقف والصري الحمر : زار رسوم ديار الاحبة ولولا غداهم المودع في رجا لم يعرفها فبكي عليها دماً بدم يشبه الحرة بلذته وطيب أريجها فامتزج المسك بالخر أي أوج الإطلال الباليات ودموعه المنسكبات

(٢) الصنف المستوي من الأرض • البوارح جمع يارح وهي الحارة في الصيف التي تهب من قبل اليمى

(٣) من عبدة وقتت حشاي جا متعلقة بحال أي ولم أقل حال كوني متأثراً من عبدة وقتت حشاي أو خصصت للاحتراق لإرواج الحزن من هذه الديار لحادينا فت • وانذب معي على هذه الإطلال والارسات لاني لم أعالك نفسي أن أكلمه من كثرة البكا

(٤) قد حدثت قطرات دموعي التي غادرها بمنزلة في رجا وحدقت النظر متأثراً كثيراً فيها مشتبهاً أن امتزج فيها مثل هذه القطرات • بلعوتها جميعاً امتت النظر فيها

(٥) وكنت الخ على رسومها في السؤال عن الاحبة • ولم يكن جوابي إلا المنع • الحف الخ في السؤال والمنع من تحف السؤال الملحف أي أن كثرة الالتاح في السؤال غالباً تكون تبيجتها المنع في الجواب

فَلْيُؤَيِّمًا فِي الْقَلْبِ نُؤْيٍ شَقَّهٗ وَلَهُ بِظَاعِنِيهَا وَيَا تَخْلِفُ^(١)
وَكَاثِمًا أَسْتَقَى لَهْنٌ مُحَمَّدٌ فَرُسُومُهُنَّ مِنْ أَهْلِيهَا فِي زُخْرَفِ
سَأَلَ السَّمَاءَ فَبَاذَهَا بِمِثَالِهِ مِنْهُ يُوْبَلُ ذِي وَهِيضٍ أَوْطَفِ^(٢)
مُتَعَانِقُ الْحَوَازِي تَنْشُرُهُ الصَّبَا خَضَلًا وَتَطْوِيهِ كَطَيِّ الرُّفْرِفِ^(٣)
وَتَوَى الرِّيحُ بِهَا فَلَيْسَ يُقِلُّهُ عَنْهَا تَنْجِيحٌ مَمْنُونٌ قَبِطٌ مُوصَفِ^(٤)
حَمَلَتْ رَجَائِي إِلَيْكَ بِنْتُ حَدِيقَةٍ غَلْبَاءُ لَمْ تَأْتِجْ لِلْفَحْلِ مَقْرِفِ^(٥)
فَتَجَبْتُ وَقَدْ حَوَّشَ الْهَيْدَةُ وَأَبْتَنْتُ فِي شَطْرَهَا وَتَبَوَّعَتْ فِي الْيَفِ^(٦)
فَأَنتَ لِحِمْلِي وَفِي حَمْلٍ بِنَائِمًا تَسْرِي بِقَائِمَتِي خَرِيْقٍ حَرْجَفِ^(٧)

- (١) النوى حفرة حول البيت تنبع ماء المطر : لنوياً نوى مثله في قلبي شقة الحزن ومثل ذلك في قلب كل من الظاعن عنها والمتخلف فيها
- (٢) من متعاقبة جمال من الماء في حياته أي حال كون هذا الحيا من جود يديه أي ان جودها كالطير . الويل الاوطف الذي له هيب وهو خيط المطر من الجفن الاوطف الطويل الاهداب . الحيا المطر وهزت للشعر
- (٣) الحوذان بنت نوره اصغر وهي غير المبتدأ فيها المقدرة : ان يد الريح تزين هذه الرسوم البالية بهذا الثبات الخضل الجميل ذي الدور الاصفر الذي يترنح فيها متمايلاً بهامل الصبا . الرنف تياب خضر
- (٤) تأجت الريح تنأج تنججاً اضطربت : لقد زاد خصب الريح وبدأ على اتعافها فلا يوتر في نصارتها حتى السوم الحارة في زمن الصيف
- (٥) قال الصولي : يريد القينة لانها من خشب الحديقة أي الارض ذات الاشجار وجعل السماء ظها لانها تقصعها بطرها . النحل المقرف النير الاصيل
- (٦) فتجت أي اسرعت . وقد حوت الهنيئة أي عمرها مئة سنة . هنيئة اسم للمئة من الاصل وغيرها . وابنت في شطرها أي كانت بنت الحنين في قوتها وقشاطها . تبوع في الذي امتد فيه وادرك غاية . اليئف المفازة وقد شبهها بالثافة والبحر الصعراء
- (٧) الحريق الريح . المرجف الشديدة الهبوب . حمل بنائها أي طارئة لا تحمل الا بناء ما او محمولة على مجاذيف خشب من جلس بنائها : جاءني هذه السفينة طارئة بقصد ان تحلني الى المدوح وهي تسري بقوة الريح على ساويتين كأنهما رجلان لها

فَاعْتَمَاهَا ذُو خَيْرَةٍ يَفْعُولُهَا نَدَسِي بِحِيلَةٍ خَلَقَهَا مَتَلَطِّفٍ
 حَتَّى إِذَا تَمَذَّ فَلَمْ يُعْجِزَهُ مِنْ أَشْلَاقِهَا مَذْخُورَةُ الْمُتَلَتِّفِ ^(١)
 صَارَتْ إِلَيَّ بِجُودِ ذِي مِيعَةٍ قَمِيمٍ تَدُقُّ بِهِ وَتَعِجُزُ مُصْرِفِ ^(٢)
 تَنَسَّلُ فِي لُحْجٍ حَكَتْ أَشْمَارُهَا فَعِلَ الْمُحَمَّدُ فِي الزَّمَانِ الْمُتَجِيفِ ^(٣)
 ثُمَّ أَجْتَنَّتْ شُلُوبِي فَصَرْتُ جَنِينَهَا مُتَمَكِّنًا بِقَرَارِ بَطْنٍ مُسْدِفِ ^(٤)
 فَمَتَّى تَعَثَّرُ بِالرِّفَاقِ ذَكَرْتُهُ فِيمَرْ تَحْتِي قِطْعُ لَيْلٍ أَغْضَفِ ^(٥)
 فَأَجَاهَا بَعْدَ الْمَخَاضِ طُلُوقَهَا بِمَرَاهِقِ السَّيْنِ كَهَلٍ أَهْيَفِ ^(٦)

(١) اعتم اختيار من عام يم (يائي) من باب ضرب وعلم • الفحول جمع فحل وزيد به هذا خاس الشجر والصلب منه • قد اختار رجل خبير بصنعتها حاذق يبتائنها اصلح الاشجار لها واصطبها واتمها نمسا • فاقطعها في انسب الاوقات ثم يانها بمقتضى الحق والمهارة بما يكامل الصنع بحكمة الترتيب فلم يقصر بكلامه عمل واختار حتى يندم على شيء منه

(٢) الجود • مقدم الميعنة • ذي ميعة مريع في السير • قدم وبجز بدل من ميعة • قدم تدق به اي هذا الجود • قد شبهه بتدبها التي تكسر بها الماء او تنقه ثم عجزها الذي يصرفها او يدفعها من الورا • الى الامام

(٣) اي انعاماته كالبحر الاخر

(٤) السدف المظلم • اجتنى الحمرة اجتناء تناولها من شعيرتها • ثم تملكت عليها فكنت جنينا في بطنها ومكنت في اسفلها المظلم

(٥) اغضف • مسترخ • فكان ذكر المدوح فيكاهتنا وحديثا الذي كنا به نتحدث وكان هكذا حلوا حتى ان ساعات الليل كانت تمر بسرعة بدون ان نشعر بها • المريط ظلمة آخر الليل او القطعة منه او من اوله الى ثلثه او يريد في انباء ذكرهم المدوح بحديثهم تمر السيفه فوق لج الماء الذي يشبه الليل في ظلمته • تَعَثَّرُ اي اُتَعَثَّرَ

(٦) المراهق صبي قارب البلوغ فبنت فيه الفأنة واشتمى والسَّيْنِ اواد من الشباب وسن الكوفة لان الشاعر بين ساجها • اهيف تحيف • تمنعت وجاها وجم الولادة فولدت رجلاً بين الشباب والكوفة • وزيد نفسه اي جاءت به الى الشاطئ

